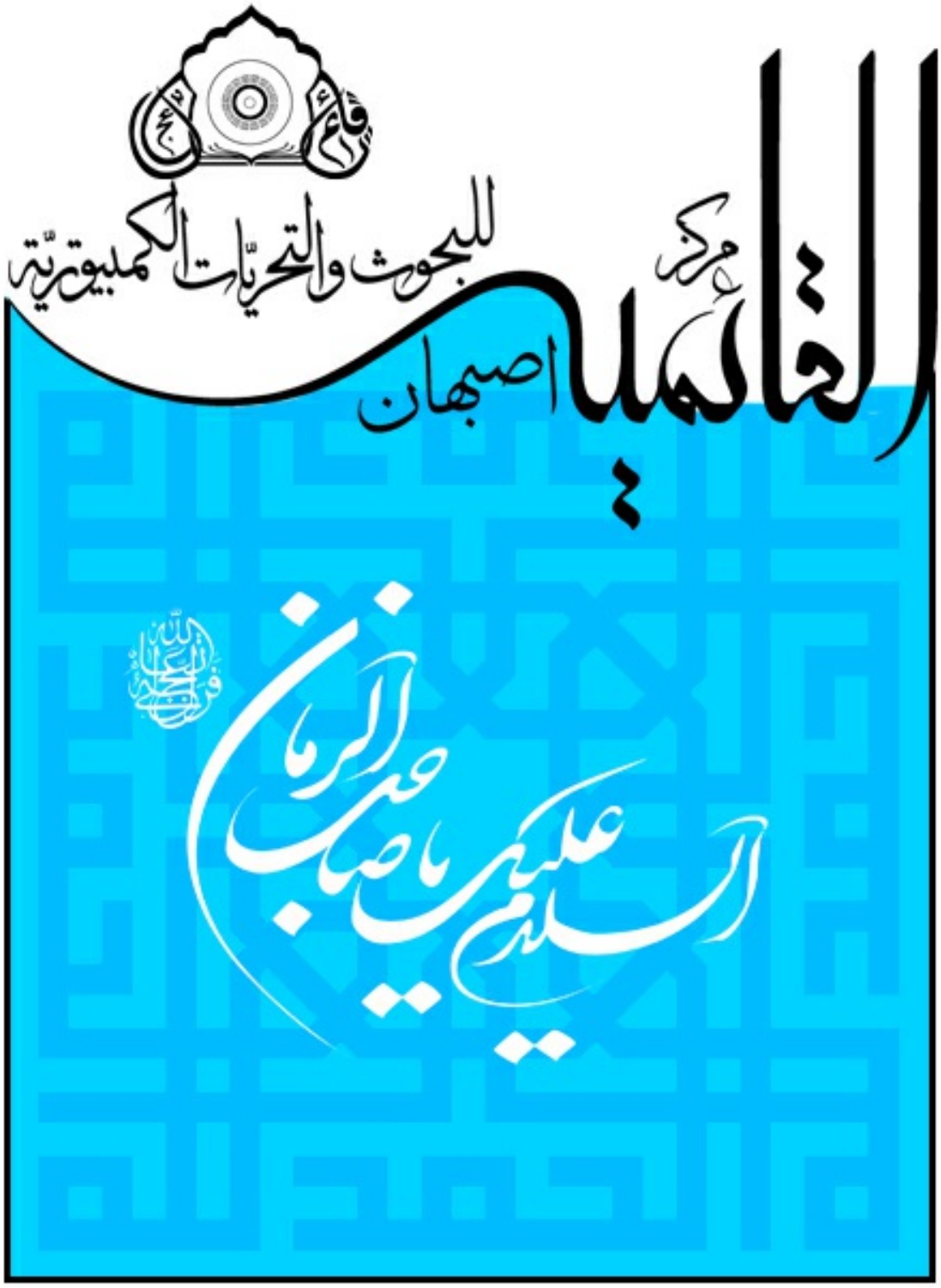

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة
في نصوص أهل السنة

المجلد الثاني عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته عليه السلام

بإهتمام

السيد محمود المرعشي النجفي نجل السند باري

وعدة من المحققين

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه

كاتب:

آيت الله العظمي سيد شهاب الدين مرعشي نجفي

نشرت في الطباعة:

كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي - قم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه المجلد 12 43

اشارة 43

اشارة 44

الفهرس 50

الباب الرابع: عمّاله عليه السلام وفيه فروع: 73

الأوّل: ولاته 73

1. أبوالأسود الدؤلي 73

اشارة 73

1. أبوحمزة الثمالي 74

2. أبورجاء العطاردي 75

3. أبوصالح 76

4. عامر الشعبي 76

5. ما ورد مرسلاً 76

2. أشرس - أو حسّان - بن حسّان البكري 78

اشارة 78

1. حبيب بن عفيف 78

2. الزبير 79

3. الضحّاك بن عثمان 80

4. ابن عائشة 80

5. أبومخنف الأزدي 82

6. ما ورد مرسلاً 82

3. الأشعث بن قيس 88

4. أبوأيّوب الأنصاري 88
5. تمّام بن عبّاس 90
6. تميم بن عمرو المازني 91
7. ثابت بن قيس 92
8. جعدة بن هبيرة 93
اشارة 93
1. أبوجحيفة 93
2. عامر الشعبي 96
3. ما ورد مرسلاً 96
9. الحارث بن أبي الحارث بن الربيع 100
10. الحارث بن عبدالله بن عبد عوف 100
اشارة 100
1. أبورجاء العطاردي 100
2. ما ورد مرسلاً 100
11. حبيب بن قرّة - أو مرّة - التميمي 101
اشارة 101
حسّان بن حسّان البكري الأشرس بن حسّان البكري 101
12. خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة 101
اشارة 101
1. صالح بن كيسان 101
2. ما ورد مرسلاً 102
13. الخرّيت بن راشد 102
14. خليد بن قرّة اليربوعي التميمي 104
اشارة 104
1. الأصبغ بن نباتة 104

2. عامر الشعبي 104
3. ما ورد مرسلاً 104
15. ربعي بن كاس 105
16. الربيع بن خثيم 107
اشارة 107
1. هارون بن علي 107
2. ما ورد مرسلاً 107
17. زياد بن عبيد الثقفي 108
اشارة 108
1. أيّوب بن موسي عن شيخ من أهل إصطخر 109
2. الحسن البصري 110
3. عامر الشعبي 110
4. عبدالله بن عبّاس 111
5. علي بن كثير 112
6. أبوالمهاجر القاضي 113
7. ما ورد مرسلاً 114
18. سعد بن مسعود الثقفي 119
اشارة 119
1. أبوالصلت التيمي 120
2. عامر الشعبي 120
3. عبدالملك بن أبي حرّة 121
4. أبومخنف 122
5. المغيرة بن مقسم 122
6. ما ورد مرسلاً 122
19. سعيد بن سارية 125

20. سعيد بن سعد 126
21. سعيد بن نمران 127
اشارة 127
1. الكلبي 127
2. أبوالودّاك 128
3. ما ورد مرسلاً 128
22. سعيد بن وهب 131
23. سليمان بن صرد الخزاعي 131
24. سهل بن حنيف 131
اشارة 131
1. شقيق بن سلمة 133
2. طلحة بن الأعلم 133
3. عامر الشعبي 134
4. فضيل بن خديج 134
5. محمّد بن شهاب الزهري 135
6. محمّد بن عبدالله بن سواد 135
7. ما ورد مرسلاً 135
25. شبيب بن عامر 139
26. شرحبيل - أو شراحيل - بن مرّة 143
27. عبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء 143
28. عبدالرحمان بن أبزي 143
29. عبدالرحمان بن جرو الطائي 145
30. عبدالرحمان بن عبدالله الكندي 146
31. عبدالله بن خبّاب 146
32. عبدالله بن الأهتمّ 147

33. عبدالله بن شبيل ـ 147
34. عبدالله بن عبّاس ـ 148
اشارة ـ 148
1. أبوبكر الهذلي ـ 149
2. حبيب بن أبي ثابت ـ 150
3. حجر بن عنبس ـ 150
4. زياد بن النضر ـ 150
5. زيد بن حسن ـ 151
6. زيد بن وهب الجهني ـ 151
7. أبوسنان العجلي ـ 151
8. صالح بن كيسان ـ 152
9. أبوصالح ـ 152
10. عامر الشعبي ـ 152
11. عبدالرحمان بن عبيد ـ 153
12. عبدالله بن عوف ـ 154
13. قاسم مولي يزيد ـ 155
14 و 15. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 156
16. أبونصر بن ربيعة ـ 156
17. ما ورد مرسلاً ـ 156
35. عبدالله بن عبدالمدان ـ 169
اشارة ـ 169
1. عامر الشعبي ـ 170
2. ما ورد مرسلاً ـ 170
36. عبيدالله بن خليفة أبوالغريف ـ 171
37. عبيدالله بن عبّاس ـ 172

اشارة 172
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 173
3. ما ورد مرسلاً 173
38. عبيدة السلماني 179
39. عثمان بن حنيف 180
اشارة 180
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 181
3. ما ورد مرسلاً 182
40. عدي بن الحارث 184
اشارة 184
1. عامر الشعبي 185
2. ما ورد مرسلاً 185
41. عقبة بن عمرو 185
اشارة 185
1. خيثمة بن عبدالرحمان 186
2. صالح بن كيسان 187
3. عامر الشعبي 187
4. عبدالعزيز بن رفيع 188
5. كردوس 188
6. ما ورد مرسلاً 189
42. عمارة بن حسّان بن شهاب 191
اشارة 191
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 192
3. ما ورد مرسلاً 192
43. عمر بن أبي سلمة 193

اشارة 193
1. طلحة بن الأعلم 194
2. عبدالرحمان بن أبي عمرة 194
3. محمّد بن عبدالله بن سواد 195
4. ما ورد مرسلاً 195
44. عمرو بن أراكة 197
45. عمرو بن سلمة الأرحبي 198
اشارة 198
1. يحيي بن عمرو بن سلمة 198
2. ما ورد مرسلاً 200
46. عمرو بن عميس 200
47. عون بن جعدة 202
48. أبوقتادة الأنصاري 203
اشارة 203
1. أبوسلمة الزهري 204
2. عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري 204
3. ما ورد مرسلاً 205
49. قثم بن عبّاس بن عبدالمطّلب 205
اشارة 205
1. القاسم بن محمّد 206
2. الكلبي 207
3. أبومخنف 207
4. ما ورد مرسلاً 208
50. قدامة بن عجلان 209
51. قرظة بن كعب الأنصاري 209

اشارة 209
1. صالح بن كيسان 210
2. عبدالرحمان بن أبي ليلي 210
3. عبدالله بن حوزة 211
4. عبدالله بن وال 212
5. أبومخنف 213
6. ما ورد مرسلاً 213
52. القعقاع بن شور 215
53. قيس بن سعد بن عبادة 215
اشارة 215
1. أبوإسحاق السبيعي 217
2. الجرجاني 218
3. أبوالسفر 218
4. أبوسلمة الزهري 218
5. سهل بن سعد 219
6. طلحة بن الأعلم 224
7. عامر الشعبي 225
8. عبدالعزيز بن سعيد بن سعد 225
9. فضيل بن خديج 226
10. كعب الأزدي 226
11. محمّد بن سيرين 227
12. محمّد بن شهاب الزهري 228
13. محمّد بن عبدالله بن سواد 232
14. أبومخنف 232
15. يحيي بن عبدالعزيز 232

16. يريم بن سعد ـــــ 232
17. يزيد بن أبي حبيب ـــــ 233
18. يزيد بن ظبيان ـــــ 234
19. ما ورد مرسلاً ـــــ 234
54. كميل بن زياد ـــــ 239
اشارة ـــــ 239
1. أبومخنف ـــــ 240
2. ما ورد مرسلاً ـــــ 241
55. لأم بن زياد ـــــ 244
56. مالك بن الحارث الأشتر النخعي ـــــ 245
اشارة ـــــ 245
1. حبيب بن أبي ثابت ـــــ 248
2. زيد بن الحسن ـــــ 248
3. صعصعة بن صوحان ـــــ 248
4. عامر الشعبي ـــــ 249
5. عمّار بن ربيعة ـــــ 250
6. فضيل بن الجعد ـــــ 250
7. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر ـــــ 252
8. محمّد بن شهاب الزهري ـــــ 253
9و10. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام و محمّد بن المطّلب ـــــ 254
11. مهاجر العامري ـــــ 254
12. يزيد بن ظبيان ـــــ 255
13. ما ورد مرسلاً ـــــ 256
57. مالك بن كعب الأرحبي ـــــ 279
اشارة ـــــ 279

1. جندب بن عبدالله ـ 279
2. عبدالله بن حوزة ـ 280
3. عمرو بن حسّان عن شيخ من بني فزارة ـ 281
4. ما ورد مرسلاً ـ 282
58. محمّد بن أبي بكر ـ 286
اشارة ـ 286
1. أبوإسحاق ـ 287
2. جندب الأزدي ـ 288
3. طلحة بن الأعلم ـ 292
4. عباية بن ربعي ـ 293
5. عبدالله بن حوالة الأزدي ـ 300
6. عبدالله بن سلمة ـ 300
7. عبدالله بن الزبير ـ 300
8. القاسم بن عبدالرحمان ـ 301
9. كعب الوالبي ـ 301
10. محمّد بن سيرين ـ 303
11. محمّد بن شهاب الزهري ـ 303
12. محمّد بن عبدالله بن سواد ـ 305
13. محمّد بن يوسف عن شيخ من أهل المدينة ـ 305
14. أبومخنف ـ 305
15. ميسرة بن يعقوب أبوجميلة ـ 320
16. يزيد بن ظبيان ـ 321
17. ما ورد مرسلاً ـ 322
59. محمّد بن أبي حذيفة ـ 326
60. مختار بن أبي عبيد الثقفي ـ 328

اشارة 328
1. عبدالملك بن أبي حرّة 328
2. ما ورد مرسلاً 328
61. مخنف بن سليم الأزدي 328
اشارة 328
1. الحارث بن الحصين عن أشياخ الأزد 329
2. عبدالله بن حوزة الأزدي 330
3. عمر بن سعد 331
4. عمرو بن سلمة 331
5. أبوالكنود 332
6. أبولیلي 332
7. محمّد بن مخنف عن أشياخ من الحيّ 333
8. ما ورد مرسلاً 333
62. مرّة 334
63. مصقلة بن هبيرة 334
اشارة 334
1. ذهل بن الحارث 335
2. أبوالطفيل 335
3. عبدالله بن فقيم 337
4. ما ورد مرسلاً 340
64. المنذر بن الجارود العبدي 348
اشارة 348
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 348
3. ما ورد مرسلاً 349
65. أبوموسي الأشعري 351

66. النعمان بن عجلان 351
اشارة 351
1. عبدالرحمان بن أبي عمرة 352
2. ما ورد مرسلاً 352
67. هانئ بن هوذة النخعي 353
اشارة 353
1. ابن الكلبي 353
2. ما ورد مرسلاً 354
68. هبيرة بن النعمان 354
69. يزيد بن حجيّة 354
70. يزيد بن رويم الشيباني 358
اشارة 358
1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 358
4. ما ورد مرسلاً 359
71. يزيد بن قيس 359
اشارة 359
1. أبوروق الهمداني 359
2. عمارة بن ربيعة 361
3. عمرو بن سلمة 361
4. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر 362
5. المحلّ بن خليفة 362
6. ما ورد مرسلاً 363
72. رجل من ثقيف 366
الثاني: قادة جيشه وحاملو لوائه عليه السلام 372
1. الأبرش بن حسّان 372

2. الأحنف بن قيس ---- 373

اشارة ---- 373

1. الأحنف بن قيس ---- 374

2. حبيب بن أبي ثابت ---- 376

3. زيد بن الحسن ---- 376

4. عبدالله بن عوف ---- 377

5. أبومجلز ---- 377

6و7. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 378

8. ما ورد مرسلاً ---- 378

3. الأسود بن عميرة ---- 383

4. الأسود بن يزيد المرادي ---- 383

اشارة ---- 383

1. أبوسلمة الزهري ---- 384

2. ما ورد مرسلاً ---- 384

5. الأشعث بن قيس ---- 384

اشارة ---- 384

1و2 و3. إبراهيم بن مالك الأشتر وأبوجناب الكلبي وجندب الأزدي ---- 387

4. حبيب بن أبي ثابت ---- 389

5. حجر بن عنبس ---- 389

6. حرب بن خالد ---- 390

7. أبوالحمراء ---- 390

8و9 و10. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 390

11. ما ورد مرسلاً ---- 390

6. الأصبغ بن نباتة ---- 396

اشارة ---- 396

1. عمر بن سعد 396
2. ما ورد مرسلاً 397
7. أعين بن ضبيعة المجاشعي 397
اشارة 397
1. حبيب بن أبي ثابت 398
2. زيد بن الحسن 398
3. الضحّاك بن عثمان 398
4و5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 399
6. أبونعامة 399
7. ما ورد مرسلاً 400
8. أبوأيّوب الأنصاري 404
اشارة 404
1. حكم بن عتيبة 405
2. أبوسلمة الزهري 406
3. ما ورد مرسلاً 406
9. ثعلبة بن يزيد 407
10. جارية بن قدامة السعدي 408
اشارة 408
1. جبر بن نوف 409
2. حبيب بن أبي ثابت 410
3. زيد بن الحسن 410
4. عبدالملك بن عمير 410
5. فضل بن سويد 411
6. كعب بن قعين 412
7. الكلبي 413

8. أبومجلز ---- 414
9و10. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 414
11. أبومخنف ---- 414
12. أبونعامة ---- 414
13. ما ورد مرسلاً ---- 415
11. جعدة بن هبيرة المخزومي ---- 422
12. جندب بن زهير ---- 422
اشارة ---- 422
1. الحارث بن حصيرة ---- 423
2. حبيب بن أبي ثابت ---- 424
3. الحسن البصري ---- 424
4. زيد بن الحسن ---- 424
5. الضحّاك بن عثمان ---- 425
6. عبدالله بن الزبير ---- 425
7و8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 427
9. ما ورد مرسلاً ---- 427
13. الحارث الجرجاني ---- 429
14. الحارث بن بشر ---- 430
15. الحارث بن جمهان الجعفي ---- 430
اشارة ---- 430
1. الحرّ بن الصيّاح النخعي ---- 430
2. خالد بن قطن الحارثي ---- 431
3. عمرو بن مرّة ---- 431
4. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر ---- 432
5. يزيد بن ظبيان ---- 432

16. الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي ---- 433
17. الحارث بن مرّة العبدي ---- 434
اشارة ---- 434
1. حبيب بن أبي ثابت ---- 434
2. حميد بن هلال ---- 434
3و4 و5. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 434
6. ما ورد مرسلاً ---- 435
18. الحارث بن نوفل الهاشمي ---- 436
اشارة ---- 436
1. حبيب بن أبي ثابت ---- 437
2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 437
19. حبيب بن عاصم الأزدي ---- 437
20. حجر بن عدي ---- 438
اشارة ---- 438
1. حبيب بن أبي ثابت ---- 439
2. زيد بن الحسن ---- 439
3. عامر الشعبي ---- 440
4. أبوليلي ---- 440
5و6. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 440
7. ما ورد مرسلاً ---- 441
21. حريث بن جابر ---- 447
اشارة ---- 447
1. حبيب بن أبي ثابت ---- 447
2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ---- 447
5. ما ورد مرسلاً ---- 447

22. الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام 450
23. الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام 452
24. الحصين بن معبد بن النعمان 452
اشارة 452
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 453
25. حضين بن المنذر 453
اشارة 453
1. حبيب بن أبي ثابت 454
2. حضين بن المنذر 454
3. أبوزهير 456
4. زيد بن الحسن 456
5. أبوالصلت التيمي 457
6. عامر الشعبي 457
7و8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 457
9. محمّد بن مروان 458
10. مضارب العجلي 458
11. ما ورد مرسلاً 458
26. حيّان بن هوذة 462
اشارة 462
1. عمّار بن ربيعة 462
2. ما ورد مرسلاً 462
27. خالد بن معدان الطائي 463
28. خالد بن المعمّر 464
اشارة 464
1. خداش بن إسماعيل 465

2. زيد بن الحسن ـ 465
3. شبيل بن عزرة ـ 466
4. أبوالصلت التيمي أو يزيد بن أبي الصلت ـ 466
5. عبدالملك بن أبي حرّة ـ 467
6. عمرو بن شمر ـ 467
7. محرز بن عبدالرحمان ـ 468
8و9.محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 469
10. مضارب العجلي ـ 469
11. ما ورد مرسلاً ـ 470
29. خزيمة بن خازم ـ 474
30. خلاس بن عمرو ـ 474
31. الربيع بن خثيم ـ 475
32. رِفاعة بن شدّاد ـ 475
اشارة ـ 475
1. حبيب بن أبي ثابت ـ 476
2و3 و 4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 477
5. ما ورد مرسلاً ـ 477
33. رفاعة بن وائل ـ 478
34. رويبة بن وبر البجلي ـ 479
35. رويم بن الحارث الشيباني ـ 480
اشارة ـ 480
1. حبيب بن أبي ثابت ـ 480
2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 480
5. ما ورد مرسلاً ـ 481
36. زحر بن قيس ـ 481

اشارة 481
1. الجرجاني 481
2. زحر بن قيس 481
3و4. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 482
5. ما ورد مرسلاً 482
37. زياد بن خصفة التيمي 485
اشارة 485
1. جبر بن نوف الهمداني 486
2. أبي جناب 486
3. زياد بن خصفة 486
4. زيد بن بدر العبدي 487
5. أبوسعيد العقيلي 487
6. أبوالصلت التيمي 487
7. عامر الشعبي 488
8. عبدالله بن فقيم 488
9. عبدالله بن وال 489
10. عبدالملك بن أبي حرّة 494
11. المحلّ بن خليفة الطائي 495
12. يزيد بن يزيد 495
13. ما ورد مرسلاً 496
38. زياد بن النضر الحارثي 499
اشارة 499
1. خالد بن قطن 499
2. أبوروق 501
3. زياد بن النضر 502

4. عبدالملك بن أبي حرّة 503
5. عمارة بن ربيعة 503
6. فضيل بن خديج 503
7. القاسم مولي يزيد 504
8. ما ورد مرسلاً 504
39. زيد بن صوحان 509
اشارة 509
1. الأصبغ بن نباتة 510
2. طلحة بن الأعلم 511
3. عمّار الدهني 512
4. العيزار بن حريث 512
5. محمّد بن عبدالله بن سواد 513
6. ما ورد مرسلاً 513
40. سعد بن مسعود الثقفي 515
41. سعيد بن سارية 515
42. سعيد بن قيس بن مرّة الهمداني 515
اشارة 515
1. جبر بن نوف 516
2. الجرجاني 517
3. جندب 517
4. الحارث بن حصيرة 518
5. حبيب بن أبي ثابت 518
6. حبيب بن عفيف 518
7. زيد بن الحسن 519
8. عامر الشعبي 520

9. عبد خير ـــــــ 520
10. عبدالملك بن أبي حرّة ـــــــ 521
11. عمر بن سعد ـــــــ 522
12. عمرو بن شمر ـــــــ 523
13. مالك بن قدامة ـــــــ 524
14 و15. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـــــــ 525
16. ما ورد مرسلاً ـــــــ 525
43. سفيان بن زيد ـــــــ 535
44. سليمان بن صرد ـــــــ 535
اشارة ـــــــ 535
1. حبيب بن أبي ثابت ـــــــ 536
2. زيد بن الحسن ـــــــ 537
3. سليمان بن صرد ـــــــ 537
4و5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـــــــ 537
6. ما ورد مرسلاً ـــــــ 537
45. سهل بن حنيف الأنصاري ـــــــ 540
46. سيحان بن صوحان ـــــــ 540
اشارة ـــــــ 540
1. شريك بن نملة ـــــــ 540
2. عمّار الدهني ـــــــ 540
3و4. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد ـــــــ 541
5. ما ورد مرسلاً ـــــــ 541
47. شبث بن ربعي ـــــــ 542
اشارة ـــــــ 542
1. جندب بن عبدالله ـــــــ 542

2. حبيب بن أبي ثابت ـ 543
3. زيد بن الحسن ـ 543
4. أبوسلمة الزهري ـ 543
5. عبدالملك بن أبي حرّة ـ 544
6. عمارة بن ربيعة ـ 545
8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ـ 546
9. محمّد بن شهاب الزهري ـ 546
10. محمّد بن المطّلب ـ 546
11. ما ورد مرسلاً ـ 547
48. شرحبيل بن شريح الهمداني ـ 549
49. شريح بن هانئ ـ 550
اشارة ـ 550
1. الجرجاني ـ 551
2. زياد بن النضر ـ 552
3. النضر بن صالح العبسي ـ 552
4. ما ورد مرسلاً ـ 553
50. شريك بن الحارث الأعور ـ 558
اشارة ـ 558
1. عبدالله بن عقبة الغنوي ـ 558
2. كعب بن قعين ـ 559
3. أبونعامة ـ 559
4. ما ورد مرسلاً ـ 560
51. شقيق بن ثور ـ 560
اشارة ـ 560
1. خداش بن إسماعيل الكوفي ـ 561

2. شبيل بن عزرة 561
52. شمر بن شريح الهمداني 562
53. صبرة بن شيمان الأزدي 562
اشارة 562
1. كعب بن قعين 562
2. أبونعامة 563
3. ما ورد مرسلاً 564
54. صعصعة بن صوحان 565
اشارة 565
1. حبيب بن أبي ثابت 566
2. زيد بن الحسن 566
3. شريك بن نملة 567
4. طلحة بن الأعلم 567
5. عبدالله بن عوف 567
6. محمّد بن شهاب الزهري 568
7. محمّد بن عبدالله بن سواد 569
8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام 569
9. محمّد بن المطّلب 570
10. المختار بن ذريح 570
11. ما ورد مرسلاً 570
55. الصقعب بن سليم 572
اشارة 572
1. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ 572
2. ما ورد مرسلاً 573
56. الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي 573

57. الطفيل بن شبرمة 574
اشارة 574
1. حبيب بن أبي ثابت 574
2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 575
5. ما ورد مرسلاً 575
58. عامر بن واثلة الكناني أبوالطفيل 575
59. عبّاد بن نسيب 578
60. عبّاس بن ربيعة بن الحارث 579
اشارة 579
1. أبوالأغرّ التميمي 580
2. ما ورد مرسلاً 582
61. عبد بن زيد 583
62. عبد بن عبيد الخولاني 583
63. عبدخير الهمداني 583
اشارة 583
1. أسد بن عبدالله 584
2. حبيب بن أبي ثابت 584
3. الحجّاج بن دينار 584
4. عبدالملك بن سلع 585
5. ما ورد مرسلاً 585
64. عبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء الخزاعي 586
65. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي 586
اشارة 586
1. ابن أبزي 588
2. أبوروق الهمداني 588

3. زيد بن وهب الجهني 590
4. عامر الشعبي 591
5. عبيد الرحمان بن كعب 592
6. فضيل بن خديج 593
7. أبوالكنود 593
8. ما ورد مرسلاً 594
66. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب 596
اشارة 596
1. حبيب بن أبي ثابت 597
2. ما ورد مرسلاً 597
67. عبدالله بن حجل الكندي 598
اشارة 598
1. حبيب بن أبي ثابت 598
2و3 و4.زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 598
5. ما ورد مرسلاً 598
68. عبدالله بن حمّاد الحميري 600
69. عبدالله بن رقبة بن المغيرة 600
اشارة 600
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 601
70. عبدالله بن سليم الأزدي 601
اشارة 601
1. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ 601
2. ما ورد مرسلاً 601
71. عبدالله بن الطفيل 602
اشارة 602

1. حبيب بن أبي ثابت ـ 602
2و3 و4.زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 602
5. ما ورد مرسلاً ـ 602
72. عبدالله بن عبّاس ـ 604
73. عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ـ 604
اشارة ـ 604
1. عامر الشعبي ـ 604
2. ورقاء ـ 605
3. ما ورد مرسلاً ـ 606
74. عبيدالله بن خليفة ـ 606
75. أبوعبيدة بن راشد بن سلمي ـ 607
اشارة ـ 607
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد ـ 607
76. عديّ بن حاتم الطائي ـ 607
اشارة ـ 607
1. جعفر بن حذيفة ـ 608
2. حبيب بن أبي ثابت ـ 609
3. زيد بن الحسن ـ 609
4. المحلّ بن خليفة الطائي ـ 610
5و 6. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 610
7. ما ورد مرسلاً ـ 611
77. عفاق بن المسيح ـ 614
78. العلاء بن عروة ـ 614
79. علباء بن الهيثم السدوسي ـ 614
اشارة ـ 614

1. سمعان العجلي ---- 615
2. شريك بن نملة ---- 615
3. طلحة بن الأعلم ---- 615
4. عبدالرحمان بن عبدالله الهمداني ---- 616
5. عطيّة بن بلال ---- 616
6. محمّد بن عبدالله بن سواد ---- 617
7. مضارب العجلي ---- 617
8. الهذلي ---- 617
9. ما ورد مرسلاً ---- 618
80. عمّار بن ياسر ---- 619
اشارة ---- 619
1. أبوالبختري ---- 626
2. حبيب بن أبي ثابت ---- 627
3. زيد بن الحسن ---- 627
4. صالح بن كيسان ---- 627
5. عامر الشعبي ---- 627
6. أبوعبدالرحمان السلمي ---- 628
7. عبدالله بن زياد الأسدي ---- 629
8. عبدالله بن سلمة ---- 630
9. أبوالفضل الأنصاري عن بعض الأصحاب ---- 630
10. فضيل بن خديج الكندي ---- 630
11. قيس بن أبي حازم ---- 631
12. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ---- 631
13. محمّد بن كعب القرظي ---- 631
14. محمّد بن مخنف بن سليم ---- 631

15. محمّد بن المطّلب 632
16. ميسرة 632
17. أبووائل 632
18. ما ورد مرسلاً 632
81. عمر بن أبي سلمة 641
82. عمر بن عتبة بن أبي وقّاص 642
83. عمرو بن جبلة 642
84. عمرو بن الحارث بن عبديغوث 642
85. عمرو بن الحمق الخزاعي 643
اشارة 643
1. حبيب بن أبي ثابت 645
2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 645
5. ما ورد مرسلاً 645
86. عمرو بن حنظلة 647
اشارة 647
1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 647
4. ما ورد مرسلاً 647
87. عمرو بن سفيان بن عبدالأسد 648
اشارة 648
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 648
88. عمرو بن المرجوم 648
اشارة 648
1. عبدالله بن عوف 648
2. قتادة 649
3. أبومنقر الشيباني 649

4. ما ورد مرسلاً ـ 650
89. عمرو بن مرّة ـ 651
90. عمير بن بشر ـ 651
91. عمير بن عطارد ـ 652
اشارة ـ 652
1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 652
4. ما ورد مرسلاً ـ 652
92. غسّان بن نباتة ـ 653
93. القاسم بن حنظلة الجهني ـ 654
اشارة ـ 654
1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 654
4. ما ورد مرسلاً ـ 654
94. القاسم بن مسلم ـ 654
95. قبيصة بن جابر ـ 655
96. قبيصة بن شدّاد الهلالي ـ 656
اشارة ـ 656
1. حبيب بن أبي ثابت ـ 656
2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب ـ 656
5. ما ورد مرسلاً ـ 657
97. أبوقتادة الأنصاري ـ 657
98. قنبر مولي علي عليه السلام ـ 657
اشارة ـ 657
1. أبوبكر الهذلي ـ 657
2. ابن لهيعة ـ 659
3. ما ورد مرسلاً ـ 659

99. قيس بن سعد بن عبادة 662
100. كرب بن زيد 663
101. كريب بن شريح الهمداني 663
102. كنانة بن بشر 663
103. كيسوم بن سلمة 663
104. أبوليلي بن عمر بن الجرّاح 664
اشارة 664
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 664
105. مالك بن الحارث الأشتر النخعي 664
106. مالك بن حبيب اليربوعي 665
107. مالك بن كعب الأرحبي 666
108. محمّد بن أبي بكر 667
109. محمّد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفيّة 667
اشارة 667
1. طلحة بن الأعلم 669
2. علي بن الحسين عليهما السلام 669
3. محمّد ابن الحنفيّة 672
4. محمّد بن شهاب الزهري 673
5. محمّد بن عبدالله بن سواد 673
6. محمّد بن كعب القرظي 673
7. ما ورد مرسلاً 674
110. محمّد بن عمير بن عطارد 683
111. مخنف بن سليم 684
112. مرثد بن شريح الهمداني 684
113. مسعر بن فدكي 684

اشارة 684
1. عامر الشعبي 685
2. فضيل بن خديج 685
3. ما ورد مرسلاً 686
114. مسلم بن عقيل 686
115. المسيّب بن نجبة الفزاري 686
اشارة 686
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 687
3. ما ورد مرسلاً 687
116. معبد بن الحصين 689
اشارة 689
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد 689
117. معقل بن قيس الرياحي 689
اشارة 689
1. جبر بن نوف 689
2. حبيب بن عفيف 692
3. أبوسلمة الزهري 692
4. عبدالله بن وال 692
5. عبدالملك بن أبي حرّة 693
6. أبولیلي الأنصاري 694
7. ما ورد مرسلاً 694
118. ميسرة بن يعقوب 698
119. نعيم بن هبيرة 699
اشارة 699
1. حبيب بن أبي ثابت 699

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب 699
5. ما ورد مرسلاً 700
120. هارون بن سعد 700
121. هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص 700
اشارة 700
1. أبوبكر بن محمّد 702
2. حبيب بن أبي ثابت 702
3. حجر بن عنبس 703
4. خالد بن قطن الحارثي 704
5. أبوروق 704
6. زفر بن الحارث 705
7. زيد بن الحسن 705
8. زيد بن وهب 705
9. أبوسلمة 706
10. عامر الشعبي 710
11. عبدخير الهمداني 711
12. عبدالرحمان بن عبيد 712
13. أبوعبدالرحمان السلمي 712
14. عبدالله بن جنادة 714
15. عمرو بن شمر 715
16. فضيل بن خديج 716
17. لؤلؤة مولاة امّ الحكم 716
18. أبوليلي 717
19. مالك بن الجون 717
20. محمّد بن شهاب الزهري 718

21. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ---- 718
22. محمّد بن المطّلب ---- 718
23. ورقاء ---- 718
24. ما ورد مرسلاً ---- 718
122. هانئ بن الخطّاب ---- 723
اشارة ---- 723
1. جندب بن عفيف ---- 723
2. ما ورد مرسلاً ---- 724
123. هبيرة بن شريح الهمداني ---- 725
124. هند بن عمرو المرادي ---- 725
125. وعلة بن محدوج الذهلي ---- 726
اشارة ---- 726
1. قتادة ---- 726
2. ابن أبي ليلي ---- 726
3. ما ورد مرسلاً ---- 726
126. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي ---- 727
اشارة ---- 727
1. شعبة ---- 727
3. ما ورد مرسلاً ---- 728
127. وهب بن مسعود الخثعمي ---- 730
128. يحيي بن هانئ المرادي ---- 731
129. يريم بن شريح الهمداني ---- 731
130. يزيد بن رويم ---- 731
131. يزيد بن قيس الأرحبي ---- 732
الثالث: عمّاله عليه السلام علي الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال ---- 732

1. أبوبكرة الثقفي 732
2. حملة بن جوية 733
3. أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم 733
4. سعد مولي علي عليه السلام 735
5. ضبيعة بن زهير 737
6. طريف 738
7. عامر بن النبّاح 738
8. عبدالرحمان بن محمّد الكندي 738
9. قرظة بن كعب الأنصاري 739
10. المسيّب بن نجبة الفزاري 740
11. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي 740
الرابع: رسله عليه السلام 740
1. الأصبغ بن نباتة 740
2. بشير بن عمرو الأنصاري 741
3. أبوجرّة - أو أبوحرّة - الحنفي 743
4. جرير بن عبدالله البجلي 743
اشارة 743
1. الجرجاني 745
2. صالح بن صدقة 748
3. عامر الشعبي 749
4. ما ورد مرسلاً 751
5. الحارث بن جمهان الجعفي 756
6. الحارث بن مرّة العبدي 756
7. الحجّاج بن عمرو بن غزيّة الأنصاري 756
8. الحرّ بن نوف 758

9. الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ـــــ 759
10. الربيع بن سبرة ـــــ 759
11. زحر بن قيس الجعفي ـــــ 759
12. زياد بن خصفة ـــــ 760
13. زياد بن كعب بن مرحب الهمداني ـــــ 760
14. سبرة الجهني ـــــ 761
15. سعيد بن قيس الهمداني ـــــ 762
16. شبث بن ربعي ـــــ 762
17. صعصعة بن صوحان ـــــ 763
18. ضمرة بن يزيد ـــــ 763
اشارة ـــــ 763
1. محمّد بن شهاب الزهري ـــــ 763
2. ما ورد مرسلاً ـــــ 763
19. الطرمّاح بن عديّ ـــــ 764
20. عبدالرحمان الخثعمي ـــــ 764
21. عبدالرحمان بن شريح الشبامي ـــــ 765
22. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ـــــ 765
23. عبدالله بن عبّاس ـــــ 765
24. عبدالله بن أبي عقب ـــــ 766
25. عبدالله بن وال التيمي ـــــ 766
26. عتبة بن الأخنس بن قيس ـــــ 767
اشارة ـــــ 767
1. جبر بن نوف ـــــ 768
2. أبومخنف ـــــ 768
27. عديّ بن حاتم الطائي ـــــ 768

28. عمّار بن ياسر ---- 769
29. عمرو بن زرارة اللخمي ---- 769
اشارة ---- 769
1. محمّد بن شهاب الزهري ---- 769
2. ما ورد مرسلاً ---- 769
30. القعقاع بن عمرو التميمي ---- 770
31. قيس بن سعد بن عبادة ---- 770
32. كليب الجرمي ---- 770
33. محمّد بن أبي بكر ---- 772
34. محمّد بن جعفر بن أبي طالب ---- 772
اشارة ---- 772
1. عبدالرحمان بن يسار القرشي ---- 773
2. محمّد بن شهاب الزهري ---- 773
35. مرثد بن الحارث الجندي ---- 774
36. مسور بن مخرمة ---- 775
37. معبد الأسلمي ---- 775
اشارة ---- 775
1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله ---- 776
3. ما ورد مرسلاً ---- 776
38. هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ---- 776
39. يزيد بن قيس الأرحبي ---- 776
40. يزيد بن هانئ ---- 777
الخامس: قضاته عليه السلام ---- 778
1. أبوالأسود الدؤلي ---- 778
2. الحارث بن عبدالله ---- 778

3. شريح بن الحارث ـ 779
4. عبدالرحمان بن يزيد ـ 780
5و6. الضحّاك بن عبدالله الهلالي وعبدالله بن فضالة الليثي ـ 781
7. عميرة بن بيري ـ 781
8. محمّد بن زيد بن خليدة ـ 782
السادس: عيونه عليه السلام ـ 782
1. الحصين بن مالك ـ 782
2. خفاف بن عبدالله ـ 782
3. عبدالرحمان بن شبيب الفزاري ـ 784
اشارة ـ 784
1. جندب الأزدي ـ 784
2. الضحّاك بن عثمان ـ 785
3. ما ورد مرسلاً ـ 785
4. قيس بن زرارة الهمداني ـ 786
السابع: كتّابه عليه السلام ـ 786
1. حنين القرشي الهاشمي والد عبدالله بن حنين ـ 786
2. سعيد بن نمران ـ 786
3. عبدالله بن الحرّ ـ 787
4. عبيدالله بن أبي رافع ـ 787
اشارة ـ 787
1. الزبيري ـ 787
2. عمرو ـ 787
3. ما ورد مرسلاً ـ 788
5. يزيد بن شراحيل الأنصاري ـ 790
الثامن: مؤذّناه عليه السلام ـ 790

1. عامر بن النبّاح ---- 790
اشارة ---- 790
1. الحسن بن علي عليهما السلام ---- 791
2. زياد بن عبدالله النخعي ---- 791
3. علي بن ربيعة ---- 791
4. ما ورد مرسلاً ---- 792
2. همدان ---- 793
التاسع: صاحب مطهرته عليه السلام ---- 793
نُجَيّ الحضرمي ---- 793
العاشر: حاجباه عليه السلام ---- 795
1. بشر مولي علي عليه السلام ---- 795
2. قنبر مولي علي عليه السلام ---- 795
الحادي عشر: شاعراه عليه السلام ---- 795
1. عبيدالله بن أبي رافع ---- 795
2. النجاشي ---- 796
تعريف مركز ---- 799

موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه المجلد 12

اشارة

سرشناسه:مرعشي، شهاب الدين، 1276 - 1369.

عنوان و نام پديدآور:موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه/ شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام محمود المرعشي النجفي، محمد اسفنديارى.

مشخصات نشر:قم: صحيفه خرد: مكتبه آيه الله العظمي المرعشي النجفي الكبري قدس سره، 13-

مشخصات ظاهري:20 ج.

شابك:دوره : 978-964-8635-17-X ؛ ج. 1 978-964-8635-18-8 : ؛ ج. 2، چاپ دوم : 978-964-8635-19-6 ؛ ج. 3، چاپ دوم : 978-964-8635-20-X ؛ ج. 4 978-964-8635-21-8 : ؛ ج.5 978-964-8635-22-6 : ؛ ج.6: 978-964-8635-71-3 ؛ ج.7: 978-964-8635-72-0 ؛ ج.8 978-964-8635-73-7 : ؛ ج.9 978-964-8635-74-4 : ؛ ج.10 978-964-8635-75-1 : ؛ ج.11: 978-964-8635-76-8 ؛ ج.12 978-964-8635-77-5 : ؛ ج.13: 978-964-8635-78-2 ؛ ج.14: 978-964-8635-79-9 ؛ ج.15 : 978-964-8635-80-5 ؛ ج.16 : 978-964-8635-81-2 ؛ ج. 17 978-964-8635-82-9 : ؛ ج.18: 978-964-8635-83-6 ؛ ج.19: 978-964-8635-84-3 ؛ ج.20: 978-964-8635-85-0 ؛ ج.26 978-964-8635-175-9 : ؛ ج.27 978-964-8635-176-6 : ؛ ج.28 978-964-8635-177-3 : ؛ ج.29 978-964-8635-178-0 : ؛ ج.30 978-964-8635-179-7 :

يادداشت:عربي.

يادداشت:فهرستنويسي بر اساس جلد هفدهم، 1430ق.= 2009 م.= 1388.

يادداشت:ج. 1 تا 5 (چاپ اول: 1426 ق. = 2005 م. = 1384).

يادداشت:ج. 1 - 4 (چاپ دوم: 1427ق.= 2006م. = 1385).

يادداشت:ج.6 - 20 (چاپ اول: 1430 ق.= 2009 م.= 1388).

يادداشت:ج. 6- 10، 12- 20 (چاپ دوم: 1432 ق.= 2011 م.= 1390).

يادداشت:ج. 26 - 30 (چاپ اول: 1440 ق. = 2018 م. = 1397).

يادداشت:ناشر جلدهاي 26 - 30 مكتبه آيةالله العظمي المرعشي النجفي است.

يادداشت:كتابنامه.

مندرجات:.- ج. 1 و 2. اهل البيت عليهم السلام في القرآن.- ج. 3 ، 4 و 5 . اهل البيت عليهم السلام في النصوص و الاثار.- ج.6 و 7. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام حياته عليه السلام الشخصية.- ج. 8. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله و سلم.-ج.9. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله سلم والخلفاء.ج.10، 11 و 12. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام امامته و ولايته و خلافته عليه السلام.- ج. 13و 14. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام اعماله و سيرته عليه السلام.- ج. 15. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام اعماله و سيرته عليه السلام.- ج. 16، 17، 18، 19 و 20. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام فضائله و مناقبه عليه السلام.- ج.29. ترجمه سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي بم ابي طالب عليهماالسلام

موضوع:امامت -- احاديث اهل سنت

شناسه افزوده:مرعشي،سيد محمود، 1320 -، گردآورنده

شناسه افزوده:اسفنديارى، محمد، 1343 - ، گردآورنده

شناسه افزوده:كتابخانه بزرگ حضرت آيت الله العظمي مرعشي نجفي

رده بندي كنگره:BP117/25 /الف8 م4 1300ي

رده بندي ديويي:297/211

شماره كتابشناسي ملي:1041251

ص :1

اشارة

سماحة آية الله العظمي السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

باهتمام

السيّد محمود المرعشي النجفي

(المشرف علي الموسوعة)

و

محمّد اسفنديارى

(مدير الموسوعة)

بالتعاون مع

محمّد مرادي المعاون العلمي

محمّدكاظم عبداللهي محقّق ومستشار

محمّدجواد محمودي محقّق ومنقّح

حسين تقي زاده محقّق ومنقّح

محمّدرضا جديدي نژاد محقّق

محمّد صحّتي سردرودي محقّق

مصطفي فضلي زاده محقّق

ص:2

المجلّد الثاني عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام

عمّاله وقادة جيشة ورسله وقضاته وعيونه وكتّابه عليه السلام

ص:3

سماحة آية الله العظمي السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

الطبعة الاُولي: إيران - قم، 1430ق/1388ه/2009م صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي هاتف: 09128512201 و 7832198-0251 ،عدد المطبوع: 2000 نسخة تنضيد الحروف: محمّدرضا فضلي، الإخراج الفنّي: محمّد قاسم أحمدي، مقابلة النصّ : سيّد علي اكبر حسيني و وحيد روح الله پور الرقم الدولي للكتاب: 5 - 77 - 8635 - 964 - 978 الرقم الدولي للدورة: 1 - 17 - 8635 - 964 - 978

المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين، 1276 - 1369

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة / المؤلّف السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيّد محمود المرعشي النجفي و محمّد اسفنديارى بالتعاون مع عدّة من المحقّقين . - قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، 1388 - .

ISBN : 978 - 964 - 8635 - 17 - 1 (دورة)

المصادر بالهامش.

1. الإمامة - أحاديث. 2. الأئمّة الاثنا عشر. 3. الأئمّة الاثنا عشر - الفضائل. 4. أحاديث أهل السنّة - القرن 14 . ألف. المرعشي النجفي، السيّد محمود، 1320 - . ب . اسفنديارى، محمّد، 1338 - . ج . العنوان.

BP 141/5/ألف 8م 1384 4

ص:4

الفهرس

الباب الرابع: عمّاله عليه السلام , وفيه فروع: 19

الأوّل: ولاته 19

1. أبوالأسود الدؤلي 19

2. أشرس – أو حسّان – بن حسّان البكري 24

3. الأشعث بن قيس 34

4. أبوأيّوب الأنصاري 34

5. تمّام بن عبّاس 36

6. تميم بن عمرو المازني 37

7. ثابت بن قيس 38

8. جعدة بن هبيرة 39

9. الحارث بن أبيالحارث بن الربيع 46

10. الحارث بن عبدالله بن عبد عوف 46

11. حبيب بن قرّة – أو مرّة – التميمي 47

12. خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة 47

13. الخرّيت بن راشد 48

14. خليد بن قرّة اليربوعي التميمي 50

15. ربعي بن كاس 51

16. الربيع بن خثيم 53

17. زياد بن عبيد الثقفي 54

18. سعد بن مسعود الثقفي 65

19. سعيد بن سارية 71

20. سعيد بن سعد 72

21. سعيد بن نمران 73

22. سعيد بن وهب 77

23. سليمان بن صرد الخزاعي 77

24. سهل بن حنيف 77

25. شبيب بن عامر 85

26. شرحبيل – أو شراحيل – بن مرّة 89

27. عبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء 89

28. عبدالرحمان بن أبزي 89

29. عبدالرحمان بن جرو الطائي 91

30. عبدالرحمان بن عبدالله الكندي 92

31. عبدالله بن خبّاب 92

32. عبدالله بن الأهتمّ 93

33. عبدالله بن شبيل 93

34. عبدالله بن عبّاس 94

35. عبدالله بن عبدالمدان 115

36. عبيدالله بن خليفة أبوالغريف 117

37. عبيدالله بن عبّاس 118

38. عبيدة السلماني 125

39. عثمان بن حنيف 126

40. عدي بن الحارث 130

ص:8

41. عقبة بن عمرو 131

42. عمارة بن حسّان بن شهاب 137

43. عمر بن أبي سلمة 139

44. عمرو بن أراكة 143

45. عمرو بن سلمة الأرحبي 144

46. عمرو بن عميس 146

47. عون بن جعدة 148

48. أبوقتادة الأنصاري 149

49. قثم بن عبّاس بن عبدالمطّلب 151

50. قدامة بن عجلان 155

51. قرظة بن كعب الأنصاري 155

52. القعقاع بن شور 161

53. قيس بن سعد بن عبادة 161

54. كميل بن زياد 185

55. لأم بن زياد 190

56. مالك بن الحارث الأشتر النخعي 191

57. مالك بن كعب الأرحبي 225

58. محمّد بن أبي بكر 227

59. محمّد بن أبي حذيفة 227

60. مختار بن أبي عبيد الثقفي 227

61. مخنف بن سليم الأزدي 227

62. مرّة 227

63. مصقلة بن هبيرة 227

64. المنذر بن الجارود العبدي 227

65. أبوموسي الأشعري 227

ص:9

66. النعمان بن عجلان 227

67. هانئ بن هوذة النخعي 227

68. هبيرة بن النعمان 227

69. يزيد بن حجيّة 227

70. يزيد بن رويم الشيباني 227

71. يزيد بن قيس 227

72. رجل من ثقيف 227

الثاني: قادة جيشه وحاملو لوائه عليه السلام 227

1. الأبرش بن حسّان 227

2. الأحنف بن قيس 227

3. الأسود بن عميرة 227

4. الأسود بن يزيد المرادي 227

5. الأشعث بن قيس 227

6. الأصبغ بن نباتة 227

7. أعين بن ضبيعة المجاشعي 227

8. أبوأيّوب الأنصاري 227

9. ثعلبة بن يزيد 227

10. جارية بن قدامة السعدي 227

11. جعدة بن هبيرة المخزومي 227

12. جندب بن زهير 227

13. الحارث الجرجاني 227

14. الحارث بن بشر 227

15. الحارث بن جمهان الجعفي 227

16. الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي 227

17. الحارث بن مرّة العبدي 227

ص:10

18. الحارث بن نوفل الهاشمي 227

19. حبيب بن عاصم الأزدي 227

20. حجر بن عدي 227

21. حريث بن جابر 227

22. الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام 227

23. الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام 227

24. الحصين بن معبد بن النعمان 227

25. حضين بن المنذر 227

26. حيّان بن هوذة 227

27. خالد بن معدان الطائي 227

28. خالد بن المعمّر 227

29. خزيمة بن خازم 227

30. خلاس بن عمرو 227

31. الربيع بن خثيم 227

32. رِفاعة بن شدّاد 227

33. رفاعة بن وائل 227

34. رويبة بن وبر البجلي 227

35. رويم بن الحارث الشيباني 227

36. زحر بن قيس 227

37. زياد بن خصفة التيمي 227

38. زياد بن النضر الحارثي 227

39. زيد بن صوحان 227

40. سعد بن مسعود الثقفي 227

41. سعيد بن سارية 227

42. سعيد بن قيس بن مرّة الهمداني 227

ص:11

43. سفيان بن زيد 227

44. سليمان بن صرد 227

45. سهل بن حنيف الأنصاري 227

46. سيحان بن صوحان 227

47. شبث بن ربعي 227

48. شرحبيل بن شريح الهمداني 227

49. شريح بن هانئ 227

50. شريك بن الحارث الأعور 227

51. شقيق بن ثور 227

52. شمر بن شريح الهمداني 227

53. صبرة بن شيمان الأزدي 227

54. صعصعة بن صوحان 227

55. الصقعب بن سليم 227

56. الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي 227

57. الطفيل بن شبرمة 227

58. عامر بن واثلة الكناني أبوالطفيل 227

59. عبّاد بن نسيب 227

60. عبّاس بن ربيعة بن الحارث 227

61. عبد بن زيد 227

62. عبد بن عبيد الخولاني 227

63. عبدخير الهمداني 227

64. عبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء الخزاعي 227

65. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي 227

66. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب 227

67. عبدالله بن حجل الكندي 227

ص:12

68. عبدالله بن حمّاد الحميري 227

69. عبدالله بن رقبة بن المغيرة 227

70. عبدالله بن سليم الأزدي 227

71. عبدالله بن الطفيل 227

72. عبدالله بن عبّاس 227

73. عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص 227

74. عبيدالله بن خليفة 227

75. أبوعبيدة بن راشد بن سلمي 227

76. عديّ بن حاتم الطائي 227

77. عفاق بن المسيح 227

78. العلاء بن عروة 227

79. علباء بن الهيثم السدوسي 227

80. عمّار بن ياسر 227

81. عمر بن أبي سلمة 227

82. عمر بن عتبة بن أبي وقّاص 227

83. عمرو بن جبلة 227

84. عمرو بن الحارث بن عبديغوث 227

85. عمرو بن الحمق الخزاعي 227

86. عمرو بن حنظلة 227

87. عمرو بن سفيان بن عبدالأسد 227

88. عمرو بن المرجوم 227

89. عمرو بن مرّة 227

90. عمير بن بشر 227

91. عمير بن عطارد 227

92. غسّان بن نباتة 227

ص:13

93. القاسم بن حنظلة الجهني 227

94. القاسم بن مسلم 227

95. قبيصة بن جابر 227

96. قبيصة بن شدّاد الهلالي 227

97. أبوقتادة الأنصاري 227

98. قنبر مولي علي عليه السلام 227

99. قيس بن سعد بن عبادة 227

100. كرب بن زيد 227

101. كريب بن شريح الهمداني 227

102. كنانة بن بشر 227

103. كيسوم بن سلمة 227

104. أبوليلي بن عمر بن الجرّاح 227

105. مالك بن الحارث الأشتر النخعي 227

106. مالك بن حبيب اليربوعي 227

107. مالك بن كعب الأرحبي 227

108. محمّد بن أبي بكر 227

109. محمّد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفيّة 227

110. محمّد بن عمير بن عطارد 227

111. مخنف بن سليم 227

112. مرثد بن شريح الهمداني 227

113. مسعر بن فدكي 227

114. مسلم بن عقيل 227

115. المسيّب بن نجبة الفزاري 227

116. معبد بن الحصين 227

117. معقل بن قيس الرياحي 227

ص:14

118. ميسرة بن يعقوب 227

119. نعيم بن هبيرة 227

120. هارون بن سعد 227

121. هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص 227

122. هانئ بن الخطّاب 227

123. هبيرة بن شريح الهمداني 227

124. هند بن عمرو المرادي 227

125. وعلة بن محدوج الذهلي 227

126. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي 227

127. وهب بن مسعود الخثعمي 227

128. يحيي بن هانئ المرادي 227

129. يريم بن شريح الهمداني 227

130. يزيد بن رويم 227

131. يزيد بن قيس الأرحبي 227

الثالث: عمّاله عليه السلام علي الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال 227

1. أبوبكرة الثقفي 227

2. حملة بن جوية 227

3. أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم 227

4. سعد مولي علي عليه السلام 227

5. ضبيعة بن زهير 227

6. طريف 227

7. عامر بن النبّاح 227

8. عبدالرحمان بن محمّد الكندي 227

9. قرظة بن كعب الأنصاري 227

10. المسيّب بن نجبة الفزاري 227

ص:15

11. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي 227

الرابع: رسله عليه السلام 227

1. الأصبغ بن نباتة 227

2. بشير بن عمرو الأنصاري 227

3. أبوجرّة – أو أبوحرّة – الحنفي 227

4. جرير بن عبدالله البجلي 227

5. الحارث بن جمهان الجعفي 227

6. الحارث بن مرّة العبدي 227

7. الحجّاج بن عمرو بن غزيّة الأنصاري 227

8. الحرّ بن نوف 227

9. الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام 227

10. الربيع بن سبرة 227

11. زحر بن قيس الجعفي 227

12. زياد بن خصفة 227

13. زياد بن كعب بن مرحب الهمداني 227

14. سبرة الجهني 227

15. سعيد بن قيس الهمداني 227

16. شبث بن ربعي 227

17. صعصعة بن صوحان 227

18. ضمرة بن يزيد 227

19. الطرمّاح بن عديّ 227

20. عبدالرحمان الخثعمي 227

21. عبدالرحمان بن شريح الشبامي 227

22. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي 227

23. عبدالله بن عبّاس 227

ص:16

24. عبدالله بن أبي عقب 227

25. عبدالله بن وال التيمي 227

26. عتبة بن الأخنس بن قيس 227

27. عديّ بن حاتم الطائي 227

28. عمّار بن ياسر 227

29. عمرو بن زرارة اللخمي 227

30. القعقاع بن عمرو التميمي 227

31. قيس بن سعد بن عبادة 227

32. كليب الجرمي 227

33. محمّد بن أبي بكر 227

34. محمّد بن جعفر بن أبي طالب 227

35. مرثد بن الحارث الجندي 227

36. مسور بن مخرمة 227

37. معبد الأسلمي 227

38. هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص 227

39. يزيد بن قيس الأرحبي 227

40. يزيد بن هانئ 227

الخامس: قضاته عليه السلام 227

1. أبوالأسود الدؤلي 227

2. الحارث بن عبدالله 227

3. شريح بن الحارث 227

4. عبدالرحمان بن يزيد 227

5 و6. الضحّاك بن عبدالله الهلالي وعبدالله بن فضالة الليثي 227

7. عميرة بن بيري 227

8. محمّد بن زيد بن خليدة 227

ص:17

السادس: عيونه عليه السلام 227

1. الحصين بن مالك 227

2. خفاف بن عبدالله 227

3. عبدالرحمان بن شبيب الفزاري 227

4. قيس بن زرارة الهمداني 227

السابع: كتّابه عليه السلام 227

1. حنين القرشي الهاشمي والد عبدالله بن حنين 227

2. سعيد بن نمران 227

3. عبدالله بن الحرّ 227

4. عبيدالله بن أبي رافع 227

5. يزيد بن شراحيل الأنصاري 227

الثامن: مؤذّناه عليه السلام 227

1. عامر بن النبّاح 227

2. همدان 227

التاسع: صاحب مطهرته عليه السلام 227

نُجَيّ الحضرمي 227

العاشر: حاجباه عليه السلام 227

1. بشر مولي علي عليه السلام 227

2. قنبر مولي علي عليه السلام 227

الحادي عشر: شاعراه عليه السلام 227

1. عبيدالله بن أبي رافع 227

2. النجاشي 227

ص:18

الباب الرابع: عمّاله عليه السلام وفيه فروع:

الأوّل: ولاته

1. أبوالأسود الدؤلي

اشارة

أبوالأسود الدؤلي (1)، هو ظالم بن عمرو، وأُمّه من بني عبدالـدار بن قصـيّ ، وكان رجلاً عاقلاً حازماً، وهو أوّل من وضع العربيـة (2) ونقط القرآن (3)، وشهد صفّين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،

1- (1) . الدؤلي بضمّ الدال المهملة وهمز الواو المفتوحة وفي آخرها اللام ... ، قال أبوالعبّاس المبرّد: الدؤلي مضمومة الدال مفتوحة الواو من الـدئل بضمّ الـدال وكسـر الياء. قال المبرّد: والـدئل: الدابّـة، ويقال لرهط أبي الأسود: الدُؤلي، وامتنعوا أن يقولوا: الدُئِلي؛ لئلاّ يوالوا بين الكسـرات فقـالوا: الـدُؤلي كما قالوا في النَمِر: النَمَري ... وقال أبوعلي الغسّاني: فالـدؤلي بضمّ الـدال وبعـدها همزة مفتوحـة هو أبوالأسود الدؤلي - علي مثال العُمَري - هكذا يقول البصـريّون، وأصـله عندهم الدُئِلي ينسب إلي حيّ من كنانة ... وقال الأصـمعي: كان عيسـي بن عمر يقول: أبوالأسود الدئلي بكسـر الهمزة علي الأصل، والقياس فتحها، وحكاه أيضاً عن يونس وغيره ... وكان محمّد بن إسـحاق والكسائي وأبوعبيد القاسم بن سـلاّم ومحمّد بن حبيب وصاحب كتاب العين يقولون: في كنانة بن خزيمة الديل - بكسر الدال وسكون الياء - بن بكر بن عبدمناة بن كنانة رهط أبي الأسود الديلي ... . الأنساب للسمعاني 405/5 - 408 «الدؤلي» (1635).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 193/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996)؛ تاريخ الإسلام 279/5 ، حوادث سنة سبعين، ترجمة أبي الأسود الدؤلي (124)، عن ابن شبّة؛ المعارف ص 434 ، ترجمة أبي الأسود الدؤلي.

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 192/25 - 193 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996)؛ الإصابة

وفلج بالبصرة ومات بها (1). وكان بينه وبين عبدالله بن عبّاس شيء فقال له ابن عبّاس: لو كنت من البهائم كنت جملاً، فغضب أبوالأسود من كلامه وكتب إلي علي عليه السلام وشكي منه. (2)

وكان أبوالأسود والياً علي البصرة، واستخلف بها علي الصلاة، وعلي بيت المال والقضاء، برواية:

1. أبي حمزة الثمالي- 4. عامر الشعبي

2. أبي رجاء العطاردي- 5. ما ورد مرسلاً

3. أبي صالح

1. أبوحمزة الثمالي

12219. يحيي بن سليمان الجعفي : ثمّ رجع إلي حديث أبي يوسف، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

لمّا بويع معاوية وفد عليه الأحنف بن قيس، وأبوالأسود الدئلي في أهل البصرة، فقال معاوية للأحنف حين دخل عليه: أنت القاتل أميرالمؤمنين - يريد عثمان - والخاذل امّ المؤمنين، ومقاتلنا بصفّين ؟

فقال له الأحنف: يا أميرالمؤمنين، لا تردّ الاُمور علي أدبارها، فإنّ القلوب الّتي أبغضناك بها في صدورنا، وإنّ السيوف الّتي قاتلناك بها في عواتقنا، فلا تمدّ لنا شبراً من الغدر إلّا مددنا لك باعاً من الختر (3)، وإن كنت يا أميرالمؤمنين لجدير أن تستصفي كدر قلوبنا بفضل حلمك. قال: إنّي فاعل إن شاء الله.

1- (1) . شذرات الذهب 115/1 ، حوادث سنة تسع وتسعين.

2- (2) . تاريخ الطبري 141/5 ، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عبّاس من البصرة إلي مكّة، ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد 102/5 - 103 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، خروج عبدالله بن عبّاس علي علي، عن أبي مخنف.

3- (3) . الختر: الغدر والخديعة، أو أقبح الغدر.

ثمّ أقبل علي أبي الأسود الدئلي، فقال له: [أنت] القائل لعلي: ابعثني حكماً، فوالله ما أنت هناك، إنّك لفهيه (1) المحاورة، عيّي بالجواب، فكيف كنت صانعاً؟ قال: كنت جامعاً أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم فأقول لهم: أ بدريّ احديّ شجريّ عقبيّ أحبّ إليكم، أم رجل من الطلقاء؟!

فقال معاوية: قاتله الله، والله لقد خلعني خلع الوصيف (2). (3)

2. أبورجاء العطاردي

12220. الأصمعي : حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء العطاردي، قال:

استقضي عبدالله بن عبّاس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضي بعد عميرة أباالأسود الديلي، لمّا خرج عبدالله بن عبّاس إلي علي خرج معه أبوالأسود الديلي، فاستقضي ابن عبّاس مكانه الحارث بن عبدعوف بن أصرم بن عمرو بن شعيثة بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، ثمّ قدم ابن عبّاس فأقرّ الحارث علي القضاء واستخلف، وكان ابن عبّاس كلّما خرج عن البصرة استخلف أباالأسود.

قال الأصمعي: وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن نباتة بن عدي بن الديل بن بكر بن كنانة (4). كذا فيه، والصواب نفاثة. (5)

1- (1) . رجل فهيه: عيّي.

2- (2) . الوصيف: العبد.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 179/25 - 180 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996)، من طريق ابن ديزيل، ونحوه في العقد الفريد 97/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، أمر الحكمين.

4- (4) . وذكر هذا الدولابي في الكني والأسماء 327/1 - 328 (581), عن الأصمعي، وأضاف بعدها: «استقضاه ابن عبّاس علي البصرة»، وفيه: «عبدمناة» بدل «كنانة».

5- (5) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 196/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996).

3. أبوصالح

12221. البلاذري : حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح:

وكان عبدالله بن عبّاس مقدّماً عند أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله تعالي عنهم - ... وولّاه علي بن أبي طالب البصرة وشخص معه إلي صفّين، ثمّ رجع إليها والياً عليها، ثمّ كتب أبوالأسود فيه إلي علي، فغاضب عليّاً وشخص إلي الحجاز. (1)

4. عامر الشعبي

12222. ابن سعد : أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي وغيره، قالوا:

أقام علي بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثمّ أقبل إلي الكوفة، واستخلف عبدالله بن عبّاس علي البصرة، فلم يزل ابن عبّاس علي البصرة حتّي سار إلي صفّين، ثمّ استخلف أباالأسود الديلي علي الصلاة بالبصرة، واستخلف زياداً علي الخراج وبيت المال والديوان، وكان قد استكتبه قبل ذلك، فلم يزالا علي البصرة حتّي قدم من صفّين، فرجع ابن عبّاس إلي البصرة. (2)

5. ما ورد مرسلاً

12223. الواقدي : أبوالأسود الدؤلي عويمر بن ظويلم، من أهل البصرة، وكان ممّن أسلم علي عهد النبيّ صلي الله عليه و سلم ، ولم ير النبيّ عليه السلام ، وقاتل مع علي يوم الجمل، وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عبّاس علي البصرة، وكان علويّاً، هلك في ولاية عبيدالله بن زياد.

سمعت العبّاس بن محمّد يقول: سمعت يحيي بن معين يقول: أبوالأسود الدؤلي ظالم بن عمرو. (3)

1- (1) . أنساب الأشراف 39/4 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 170/19 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309)، و 196/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996)، مع تصحيف في إسناده.

3- (3) . عنه الدولابي بإسناده إليه في الكني والأسماء 328/1 (582)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 184/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996).

12224. خليفة : قضاء البصرة: ولّي ابن عبّاس في خلافة علي أباالأسود الدؤلي، ويقال: قضي الضحّاك بن عبدالله الهلالي، ويقال: عبدالله بن فضالة الليثي. (1)

12225. خليفة : وولّي [علي] البصـرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّي عبدالله بن العبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي – وقد كتبنا أخباره – ثمّ رجع ابن عبّاس إلي البصرة، ثمّ شخص إلي الحجاز وولّي أباالأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتّي قتل علي. (2)

12226. ابن سعد : أبوالأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ... .

وكان عبدالله بن عبّاس لمّا خرج من البصرة استخلف عليها أباالأسود الدؤلي، فأقرّه علي بن أبي طالب عليه السلام . (3)

12227. الطبري : كان عامل علي علي البصرة عبدالله بن العبّاس، وعلي قضائها أبوالأسود الدؤلي. (4)

12228. ابن أعثم : ثمّ بعث علي إلي عبدالله بن العبّاس وهو عامله علي البصرة

1- (1) . تاريـخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سـنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 197/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996).

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 – 202 ، حوادث سـنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 197/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996) و 170/19 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309).

3- (3) . الطبقات الكبري 69/7 ، ترجمـة أبي الأسود الدؤلي (2979)، وعنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينة دمشق 181/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996).

4- (4) . تاريخ الطبري 93/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، وص 155 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته، مع تفاوت يسير، ومثله في الكامل لابن الأثير 200/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

يأمره أن يخرج إلي الموسم فيقيم الحجّ للناس، فدعا عبدالله بن عبّاس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه علي صلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله علي الخراج، وتجهّز عبدالله بن عبّاس وخرج إلي الموسم. (1)

12229. ابن أبي الحديد : قال [نصر] (2): وأجاب الناس إلي المسير، ونشطوا وخفّوا، فاستعمل ابن عبّاس علي البصرة أباالأسود الدؤلي وخرج حتّي قدم علي علي عليه السلام بالنخيلة. (3)

2. أشرس - أو حسّان - بن حسّان البكري

اشارة

برواية:

1. حبيب بن عفيف- 4. ابن عائشة

2. الزبيري- 5. أبي مخنف الأزدي

3. الضحّاك بن عثمان- 6. ما ورد مرسلاً

1. حبيب بن عفيف

12230. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم [الثقفي] (4): كان اسم عامل علي عليه السلام علي مسلحة الأنبار، أشرس بن حسّان البكري.

وروي إبراهيم، عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف، قال:

كنت مع أشرس بن حسّان البكري بالأنبار علي مسلحتها، إذ صبّحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها، فهالونا والله، وعلمنا إذ رأيناهم أنّه ليس لنا طاقة بهم ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرّقنا فلم يلقهم نصفنا، وأيم الله لقد قاتلناهم

1- (1) . الفتوح 72/4 ، خبر عبدالله بن عبّاس وزياد بن أبيه وأبي الأسود.

2- (2) . وقعة صفّين ص 117 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 188/3 ، شرح الخطبة 46 .

4- (4) . الغارات ص 323 - 324 ، غارة سفيان بن عوف.

فأحسنّا قتالهم حتّي كرهونا، ثمّ نزل صاحبنا، وهو يتلو قوله تعالي: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضي نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً 1 . ثمّ قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية مادمنا نقاتلهم، فإنّ قتالنا إيّاهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار. ثمّ نزل في ثلاثين رجلاً، فهممت بالنزول معه، ثمّ أبت نفسي، واستقدم هو وأصحابه، فقاتلوا حتّي قتلوا -رحمهم الله - ، وانصرفنا نحن منهزمين.

قال إبراهيم: وقدم علج (1) من أهل الأنبار علي علي عليه السلام فأخبره الخبر، فصعد المنبر فخطب الناس، وقال:

إنّ أخاكم البكري قد اصيب بالأنبار، وهو معتزّ لا يخاف ما كان، واختار ما عند الله علي الدنيا، فانتدبوا إليهم حتّي تلاقوهم، فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا.

ثمّ سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلّم منهم متكلّم، فلم ينبس أحد منهم بكلمة، فلمّا رأي صمتهم نزل، وخرج يمشي راجلاً حتّي أتي النخيلة، والناس يمشون خلفه حتّي أحاط به قوم من أشرافهم، فقالوا: ارجع يا أميرالمؤمنين ونحن نكفيك. فقال: ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم! فلم يزالوا به حتّي صرفوه إلي منزله، فرجع وهو واجم كئيب، ودعا سعيد بن قيس الهمداني، فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنّه خبر أنّ القوم جاؤوا في جمع كثيف. (2)

2. الزبير

12231. الزبيري : وسفيان بن عوف الغامدي من أهل حمص صحب رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وكان له بأس ونجدة وسخاء، وهو الّذي أغار علي هيت والأنبار في أيّام علي، فقتل

1- (2) . العلج: الرجل غير المسلم من العجم.

2- (3) . شرح نهج البلاغة 87/2 - 88 ، شرح الخطبة 27 .

وسبي، وكان ممّن قتل حسّان بن حسّان البكري أخا الحارث بن حسّان الوافد علي النبيّ صلي الله عليه و سلم مع قيلة بنت مخرمة، فخطب علي رضي الله عنه وقال في خطبته: إنّ أخا غامد قد أغار علي هيت والأنبار ... . (1)

3. الضحّاك بن عثمان

12232. إبراهيم بن المنذر : عن عمّه الضحّاك بن عثمان:

أنّ هؤلاء النفر ممّن قتلوا فيما كان بين علي ومعاوية ... وقتل أبوحسّان البكري، واسمه أشرس بن حسّان، وكان عاملاً لعلي علي الأنبار، قتله سفيان بن عوف الأزدي في خيل أغارت علي الأنبار لمعاوية. (2)

4. ابن عائشة

12233. المبرّد : تحدّث ابن عائشة في إسناد ذكره أنّ عليّاً رحمه الله انتهي إليه أنّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له حسّان بن حسّان، فخرج مغضباً يجرّ ثوبه حتّي انتهي إلي النخيلة، واتّبعه الناس، فرقي رباوة من الأرض، فحمد الله وأثني عليه، وصلّي علي نبيّه صلي الله عليه و سلم ، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذلّ ، وسيما الخسف (3)، ودُيّثَ بالصغار، وقد دعوتكم إلي حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم، فوالّذي نفسي بيده ما غزي

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 446/3 (5885)، من طريق أبي إسحاق الحربي، ومن طريقه ابن حجر في الإصابة 106/3 ، ترجمة سفيان بن عوف (3334).

2- (2) . عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص 129 ، ممّن قتل يوم الجمل وفي غارات خيل معاوية.

3- (3) . قال المبرّد: قوله: «سيما الخسف» هكذا حدّثوناه، وأظنّه: «سيمَ الخسف» ... ومعني قوله: «سيما الخسف» تأويله علامة، هذا أصل ذا؛ قال الله - عزّ وجلّ - : سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ [الفتح/29]، وقال عزّ وجلّ : يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ [الرحمن/41]. الكامل 21/1 ، ذيل خطبة علي بن أبي طالب حين بلغه قتل عامله حسّان بن حسّان.

قوم قـطّ في عقر دارهم إلّا ذلّوا، فتخاذلتم وتواكلتم، وثقل عليكم قولي، واتّخـذتموه وراءكم ظهريّاً، حتّي شـنّت عليكم الغارات، هـذا أخو غامـد، قـد وردت خيله الأنبار، وقتلوا حسّان بن حسّان، ورجالاً منهم كثيراً ونساء، والّذي نفسـي بيده لقد بلغني أنّه كان يدخل علي المرأة المسلمة والمعاهدة، فتنتزع أحجالهما ورعثهما ثمّ انصرفوا موفورين لم يكلم منهم أحد كلماً، فلو أنّ امرء مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً، بل كان عندي به جديراً.

يا عجباً كلّ العجب [عجب يميت القلب، ويشـغل الفهم، ويكثر الأحزان] من تضافر هؤلاء القوم علي باطلهم، وفشلكم عن حقّكم، حتّي أصـبحتم غرضاً تُرمون ولا تَرمون، ويغار عليكم ولا تغيرون، ويعصـي الله – عزّ وجلّ – فيكم وترضون، إذا قلت لكم: اغزوهم في الشـتاء، قلتم: هـذا أوان قرّ وصـرّ. وإن قلت لكم: اغزوهم في الصـيف، قلتم: هـذه حمارّة القيظ ، أنظرنا ينصـرم الحرّ عنّا! فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون، فأنتم من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال! ويا طغام الأحلام، ويا عقول ربّات الحجال، والله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتّي قـالت قريش: ابن أبي طـالب رجل شـجاع ولكن لا رأي له في الحرب. لله درّهم! ومن ذا يكون أعلم بها منّي، أو أشـدّ لها مراساً! فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيّفت اليوم علي الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع – يقولها ثلاثاً – .

فقام إليه رجل ومعه أخوه، فقال: يا أميرالمؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله – عزّ وجلّ – : رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاّ نَفْسِي وَ أَخِي 1 فمرنا بأمرك، فوالله لننتهينّ إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا، وشوك القتاد. فدعا لهما بخير، ثمّ قال: أين تقعان ممّا اريد! ثمّ نزل. (1)

1- (2) . الكامل 19/1 – 21 ، خطبة علي بن أبي طالب حين بلغه قتل عامله حسّان بن حسّان.

5. أبومخنف الأزدي

12234. ابن أعثم : حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيي بن سعيد الأزدي، قال:

... فلمّا كان بعد شهر أوّل أو أكثر وجّه معاوية أيضاً برجل من أصحاب الشام يقال له سفيان بن عوف الغامدي في خيل عظيمة، وأمره بالمسير والغارة علي أدني العراق وقتل (1) من قدر عليه من شيعة علي.

قال: فسارت خيل الشام حتّي انتهت إلي بلد يقال له هيت، وبه يومئذ رجل من قبل علي رضي الله عنه يقال له كميل بن زياد النخعي؛ فلمّا بلغه أنّ خيل الشام قد تقاربت من هيت خلّف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً وسار يريد خيل أهل الشام. قال: فلمّا أبعد كميل بن زياد عن مدينة هيت أقبل صاحب معاوية وهو سفيان بن عوف الغامدي علي هيت وأغار علي أطرافها ولم يتبعه أحد.

ثمّ سار إلي الأنبار وبها رجل من أصحاب علي يقال له أشرس بن حسّان البكري فلم يشعر إلّا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام، فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثمّ أغار علي الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولّي منصرفاً إلي الشام. (2)

6. ما ورد مرسلاً

12235. عوانة بن الحكم : وجّه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستّة آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها، وأن يغير عليها، ثمّ يمضي حتّي يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها، فسار حتّي أتي هيت فلم يجد بها أحداً، ثمّ أتي الأنبار وبها مسلحة لعلي تكون خمسمئة رجل، وقد تفرّقوا فلم يبق منهم إلّا مئة رجل، فقاتلهم،

1- (1) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «القتل».

2- (2) . الفتوح 47/4 - 49 ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

فصبر لهم أصحاب علي مع قلّتهم، ثمّ حملت عليهم الخيل والرجالة، فقتلوا صاحب المسلحة، وهو أشرس بن حسّان البكري، في ثلاثين رجلاً، واحتملوا ما كان في الأنبار من الأموال وأموال أهلها، ورجعوا إلي معاوية، وبلغ الخبر عليّاً، فخرج حتّي أتي النخيلة، فقال له الناس: نحن نكفيك. قال: ما تكفونني ولا أنفسكم. وسرّح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتّي جاز هيت، فلم يلحقهم فرجع. (1)

12236. الدينوري : ثمّ وجّه [عليه السلام] عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل علي إستان العالي (2) حسّان بن عبدالله (3) البكري. (4)

12237. الدينوري : قالوا: ولمّا رأي علي رضي الله عنه تثاقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلي قتال أهل الشام، وانتهي إليه ورود خيل معاوية الأنبار وقتلهم مسلحة علي بها والغارة عليها، كتب كتاباً ودفعه إلي رجل، وأمره أن يقرأه علي الناس يوم الجمعة إذا فرغوا من الصلاة، وكانت نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي شيعته من أهل الكوفة، سلام عليكم، أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، من تركه ألبسه الله الذلّة، وشمله بالصغار، وسيم الخسف، وسيل الضيم، وإنّي قد دعوتكم إلي جهاد هؤلاء القوم ليلاً

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 134/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، ومثله في الكامل لابن الأثير 189/3 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلي بلاد أميرالمؤمنين عليه السلام .

2- (2) . الإستان العال: كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل علي أربعة طساسيج، وهي الأنبار وبادوريا وقطرَبُّل ومَسكِن. ويقال للأنبار وبادوريا وقَطْرَبُّل ومَسكِن: الإستان العال؛ لكونه في علوّ مدينة السلام، والإستان بمنزلة الكورة والرستاق، هكذا يفسّر، وأصله بالفارسيّة الموضع كقولهم: طبرستان وشهرستان. معجم البلدان 207/1 (578) و 79/4 (8117).

3- (3) . كذا هنا، ولم نجده بهذا العنوان في غير هذا الكتاب، والموجود في عدّة من المصادر: «حسّان بن حسّان»، ولعلّ عبدالله جدّه.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل.

ونهـاراً وسـرّاً وجهاراً، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا واجترأ عليهم عـدوّهم، هـذا أخو بني عامر (1) قد ورد الأنبار، وقتل ابن حسّان البكري وأزال مسالحكم عن مواضـعها، وقتل منكم رجالاً صالحين، وقد بلغني أنّهم كانوا يدخلون بيت المرأة المسلمة والأُخري المعاهدة، فينزع حجلها من رجلها وقلائدها من عنقها، وقد انصرفوا موفورين ما كلم رجل منهم كلماً، فلو أنّ أحداً مات من هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً، بل كان جديراً.

يا عجباً من أمر يميت القلوب، ويجتلب الهمّ ، ويسـعّر الأحزان؛ من اجتماع القوم علي باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، فبعداً لكم وسحقاً، قد صرتم غرضاً، تُرمون ولا تَرمون، ويغار عليكم ولا تغيرون، ويعصـي الله فترضون، إذا قلت لكم: سـيروا في الشتاء، قلتم: كيف نغزو في هذا القرّ والصـرّ؟! وإن قلت لكم: سـيروا في الصـيف، قلتم: حتّي ينصـرم عنّا حمارّة القيظ ! وكّل هذا فرار من الموت، فإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ، والّذي نفسي بيده، ما من ذلك تهربون، ولكن من السيف تحيدون.

يا أشـباه الرجال ولا رجال، ويا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحجال، أما والله لوددت أنّ الله أخرجني من بين أظهركم وقبضني إلي رحمته من بينكم، ووددت أن لم أركم ولم أعرفكم، فقـد والله ملأ ـتم صـدري غيظـاً، وجرّعتموني الأ ـمرّين أنفاساً، وأفسـدتم علَيّ رأيي بالعصـيان والخـذلان حتّي قالت قريش: إنّ ابن أبي طالب رجل شـجاع ولكن لا علم له بالحرب! لله أبوهم، هل كان فيهم رجل أشدّ لها مراساً وأطول مقاساة منّي ؟ ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا [ذا] اليوم قد جنفت الستّين، لا، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

فقام إليه الناس من كلّ ناحيـة، فقالوا: سـر بنا، فوالله لا يتخلّف عنك إلّا ظنين. فأمر الحارث الهمداني بالنداء في الناس أن يصـبحوا غداً في الرحبة ولا يأتينا إلّا صادق النيّة.

1- (1) . كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بني غامد».

فلمّا أصبح صلّي الغداة، وأقبل إلي الرحبة، فلم ير فيها إلّا نحو من ثلاثمئة رجل فقال: لو كانوا الوفاً لكان لي فيهم رأي.

فمكث بعد ذلك يومين، باد حزنه، شديد كابته، فقام إليه حجر بن عدي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: أجبِر الناس علي المسير، وناد فيهم، فمن تخلّف فمر بمعاقبته. فأمر منادياً فنادي في الناس: لا يتخلّفنّ أحد. وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق فلا يدع أحداً من جنوده فيها إلّا حشره. فلم ينصرف معقل بن قيس إلّا بعد ما قتل علي رضي الله عنه . (1)

12238. البلاذري : قالوا: أوّل من خرج علي علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في مئتين ثمّ صار إلي الأنبار، فوجّه إليه علي الأبرش بن حسّان في ثلاثمئة، فواقعه فقتل أشرس في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين.

وكان أشرس لمّا توجّه يريد النهر لقيه علي بن الحارث بن يزيد بن رويم ليمنعه فطعنه وقال: خذها من ابن عمّ لك مفارق لولا نصرته الحقّ كان بك ضنيناً. فيقال: إنّه قتله، والثبت أنّه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال: خذها من ابن عمّ لك شان. (2)

12239. الجاحظ : قالوا: أغار سفيان بن عوف الأزدي ثمّ الغامدي علي الأنبار زمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعليها حسّان – أو ابن حسّان – البكري فقتله، وأزال تلك الخيل عن مسالحها، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتّي جلس علي باب السدّة، فحمد الله وأثني عليه وصلّي علي نبيّه ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ ، وشمله البلاء، ولزمه الصغار، وسيم الخسف، ومنع النصف، ألا وإنّي قد دعوتكم إلي قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قطّ في عقر دارهم إلّا ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم، وثقل عليكم قولي واتّخذتموه

1- (1) . الأخبار الطوال ص 211 – 213 ، نهاية علي بن أبي طالب.

2- (2) . أنساب الأشراف 239/3 ، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي عليه السلام .

وراءكم ظهريّاً، حتّي شنّت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقتل حسّان – أو ابن حسّان – البكري، وأزال خيلكم عن مسالحها، وقتل منكم رجالاً صالحين، ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل علي المسلمة والأُخري المعاهدة، فينزع حجلها وقلبها ورعاثها، ثمّ انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم كلماً، فلو أنّ امرء مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان عندي به ملوماً، بل كان به عندي جديراً.

فيا عجباً من جدّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفشلكم عن حقّكم! فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم هدفاً يرمي، وفيئاً ينتهب، يغار عليكم ولا تغيرون، وتُغزون ولا تَغزون، ويعصي الله وترضون، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيّام الحرّ، قلتم: حمارّة القيظ ، أمهلنا ينسلخ عنّا الحرّ! وإذا أمرتكم بالسير في البرد، قلتم: أمهلنا ينسلخ عنّا القرّ! كلّ ذا فراراً من الحرّ والقرّ، فإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال! ويا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحجال، وددت أنّ الله قد أخرجني من بين ظهرانيّكم وقبضني إلي رحمته من بينكم، والله لوددت أنّي لم أركم، ولم أعرفكم، معرفة والله جرّت ندماً، قد وريتم صدري غيظاً، وجرّعتموني الموت أنفاساً، وأفسدتم علَيّ رأيي بالعصيان والخذلان حتّي قالت قريش: ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب! لله أبوهم، وهل منهم أحد أشدّ لها مراساً أو أطول لها تجربة منّي ؟ لقد مارستها وما بلغت العشرين، فها أنا ذا قد نيّفت علي الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

قال: فقام له رجل من الأزد يقال له فلان بن عفيف، ثمّ أخذ بيد ابن أخ له فقال: ها أنا ذا يا أميرالمؤمنين لا أملك إلّا نفسي وابن أخي، فَأمُرنا بأمرك، فوالله لنمضينّ له ولو حال دون أمرك شوك الهراس، وجمر الغضي. فقال لهما علي: وأين تبلغان ما اريد، رحمكما الله. (1)

1- (1) . البيان والتبيين 53/2 – 55 ، ومن خطب علي رضي الله عنه .

12240. البلاذري : قالوا: ودعا معاوية سفيان بن عوف الأزدي ثمّ الغامدي؛ فسرّحه في ستّة آلاف من أهل الشام ذوي بأس وأداة، وأمره أن يلزم جانب الفرات الغربي حتّي يأتي هيت فيغير علي مسالح علي وأصحابه بها وبنواحيها، ثمّ يأتي الأنبار فيفعل بها مثل ذلك حتّي ينتهي إلي المدائن، وحذّره أن يقرب الكوفة، وقال له: إنّ الغارة تنخب قلوبهم وتكسر حدّهم وتقوي أنفس أوليائنا ومنّتهم! فشخص سفيان في الستّة آلاف المضمومين إليه، فلمّا بلغ أهل هيت قربه منهم قطعوا الفرات إلي العبر الشرقي، فلم يجد بها أحداً، وأتي الأنبار فأغار عليها فقاتله مَن بها من قِبل علي فأتي علي كثير منهم، وأخذ أموال الناس، وقتل أشرس بن حسّان البكري عامل علي، ثمّ انصرف، وأتي عليّاً علج فأخبره الخبر، وكان عليلاً لا يمكنه الخطبة، فكتب كتاباً قرئ علي الناس، وقد أدني علي من السدّة الّتي كان يخرج منها ليسمع القراءة، وكانت نسخة الكتاب:

أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فمن تركه ألبس ثوب الذلّة، وشملة البلاء، وديّث بالصغار، وسيم الخسف، ومنع النصف، وقد دعوتكم إلي جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وعلانية وسرّاً، وأمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم؛ فإنّه ما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي، وعصيتم أمري، واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً، حتّي شنّت عليكم الغارات من كلّ ناحية، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، فقتل ابن حسّان البكري، وأزال مسالحكم عن مواضعها، وقتل منكم رجالاً صالحين، لقد بلغني أنّ الرجل من أهل الشام كان يدخل بيت المرأة المسلمة والأُخري المعاهدة فيأخذ حجلها وقلبها ورعاثها وقلادتها.

فيا عجباً عجباً! يميت القلب، ويجلب الهمّ ، ويسعر الأحزان من جدّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفشلكم عن حقّكم! فقبحاً وترحاً صرتم غرضاً يرمي، يغار عليكم ولا تغيرون، ويعصي الله فترضون، إذا قلت لكم: اغزوا عدوّكم في الحرّ، قلتم: هذه حمارّة القيظ من يغزو فيها؟! أمهلنا ينسلخ الحرّ! وإذا قلت: اغزوهم في أنف الشتاء، قلتم: الصرّ والقرّ! أفكلّ هذا منكم فرار من الحرّ والقرّ؟! فأنتم والله من السيف أفرّ.

يـا أشـباه الرجـال ولا رجال، يا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحجال، لوددت أنّي لم أركم، وأنّ الله أخرجني من بين أظهركم، فلقـد وريتم صدري غيظاً، وجرّعتموني نغب التهمام أنفاساً، (1) وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتّي قالت قريش: ابن أبي طالب شجاع ولكنّه لا علم له بالحرب. لله أبوهم! وهل منهم أحـد أشدّ لها مراساً ومقاساة مني ؟ لقد نهضت فيها وقد بلغت العشـرين، فها أنا ذا قد ذرفت علي الستّين، ولكنّه لا رأي لمن لا يطاع، والسلام. (2)

3. الأشعث بن قيس

12241. البلاذري : ولّي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أذربيجان سعيد بن سارية الخزاعي، ثمّ الأشعث بن قيس الكندي. (3)

12242. البلاذري : ثمّ ولّي علي بن أبي طالب الأشـعث بن قيس أذربيجان، فلمّا قدمها وجد أكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب، ومصّرها وبني مسجدها، إلّا أنّه وُسّع بعد ذلك. (4)

وستأتي ترجمته وسائر أخباره في قادة الجيش.

4. أبوأيّوب الأنصاري

12243. عوانة بن الحكم : أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن

1- (1) . النغب: جمع نغبـة كجرعـة وجرع لفظـاً ومعني. والتهمـام - بالفتـح - : الهـمّ ، وكـلّ تفعال فهو بالفتـح إ< التبيان والتلقاء فإنّهما بالكسر. وأنفاساً، أي جرعة بعد جرعة. شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده 70/1 .

2- (2) . أنساب الأشراف 201/3 - 202 ، غارة سفيان بن عوف بن المغفل الأزدي ثمّ الغامدي.

3- (3) . فتوح البلدان 401/2 (815).

4- (4) . فتوح البلدان 404/2 (818)، والصحيح في ولاية الأشعث وقدومه أذربيجان أنّه كان في حكومة عثمان.

أبي أرطاة ... وعامل علي علي المدينة يومئذ أبوأيّوب الأنصاري. (1)

12244. الطبري : وكان عامله علي المدينة أبوأيّوب الأنصاري، وقيل: سهل بن حنيف، حتّي كان من أمره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل. (2)

12245. خليفة : [ولّي علي] علي المدينة حين سار إلي البصرة سهل بن حنيف، ثمّ عزله وولّي تمّام بن عبّاس، ثمّ عزله وولّي أباأيّوب الأنصاري، فشخص أبوأيّوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّي قتل علي رحمه الله . (3)

12246. ابن أعثم : فخرج بسر بن أرطاة في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة، وعلي المدينة يومئذ أبوأيّوب الأنصاري من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلمّا أحسّ بخيل بسر أنّها قد شارفت المدينة خرج منها هارباً خوفاً علي نفسه. (4)

12247. ابن حبّان : ثمّ بعث معاوية بسر بن أرطاة – أحد بني عامر بن لؤي – في جيش من أهل الشام إلي المدينة وعليها أبوأيّوب الأنصاري، فهرب منه أبوأيّوب ولحق علياً بالكوفة. (5)

وستأتي سائر أخباره في قادة جيشه.

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 139/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وروي مثله ابن الأثير في الكامل 192/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر سرية بسر بن أرطاة إلي الحجاز واليمن.

2- (2) . تاريخ الطبري 156/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته، ومثله في الكامل لابن الأثير 200/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 196/1 ، ترجمة تمّام بن العبّاس (240)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في اسد الغابة 212/1 – 213 ، ترجمة تمّام بن العبّاس، والذهبي في سير أعلام النبلاء 410/2 ، ترجمة أبي أيّوب الأنصاري (83)، مقتصراً علي استخلاف أبي أيّوب علي المدينة.

4- (4) . الفتوح 56/4 ، خبر بسر بن أبي أرطاة.

5- (5) . الثقات 299/2 – 300 ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

5. تمّام بن عبّاس

12248. ابن عبدالبرّ : تمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب، امّه امّ ولد روميّة تسمّي سبأ، وشقيقه كثير بن العبّاس ... وكان للعبّاس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه عشرة من الولد ... وكان أصغرهم تمّام بن العبّاس، وكان العبّاس يحمله ويقول:

تمّوا بتمّام فصاروا عشرة يا ربّ فاجعلهم كراماً بررة

واجعل لهم ذِكراً وأنمِ الثمرة (1)

12249. ابن حبيب : أصهار علي بن أبي طالب رضي الله عنه ... وتمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب، خلّف علي ميمونة بعد عبدالله بن عقيل. (2)

12250. سيف بن عمر : عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمّد، قال:

جاء عليّاً الخبر عن طلحة والزبير وأُمّ المؤمنين، فأمّر علي المدينة تمّام بن العبّاس، وبعث إلي مكّة قثم بن العبّاس، وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، وأراد أن يعترضهم، فاستبان له بالربذة أن قد فاتوه، وجاءه بالخبر عطاء بن رئاب مولي الحارث بن حزن. (3)

12251. خليفة : [ولّي علي] علي المدينة حين سار إلي البصرة سهل بن حنيف، ثمّ عزله وولّي تمّام بن عبّاس، ثمّ عزله وولّي أباأيّوب الأنصاري، فشخص أبوأيّوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّي قتل علي رحمه الله . (4)

1- (1) . الاستيعاب 195/1 - 196 ، ترجمة تمّام بن العبّاس (240).

2- (2) . المحبّر ص 56 ، أصهار علي بن أبي طالب.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 455/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي إلي الربذة يريد البصرة.

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 196/1 ، ترجمة تمّام بن العبّاس (240)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في اسد الغابة 212/1 - 213 ، ترجمة تمّام بن العبّاس، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق

12252. ابن حجر : تمّام بن العبّاس بن عبدالمطّلب الهاشمي ... ولّاه علي بن أبي طالب المدينة بعد سهل بن حنيف، ثمّ ولّاه المدائن ... (1) .

6. تميم بن عمرو المازني

12253. ابن إسحاق : أبوالحسن المازني جدّ عمرو بن يحيي، اسمه تميم بن عمرو، استعمله علي بن أبي طالب علي المدينة حين خرج إليه سهل بن حنيف. (2)

12254. ابن سعد : قالوا وبلغ عليّاً عليه السلام ذلك [أي خروج طلحة والزبير وعائشة إلي البصرة] فخرج من المدينة إلي العراق، وخلّف علي المدينة سهل بن حنيف، ثمّ كتب إليه أن يقدم عليه، وولّي المدينة أباحسن المازني ... . (3)

12255. ابن حبّان : تميم بن عبدعمرو المازني أبوالحسن، ولّاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي المدينة حيث خرج إليه سهل بن حنيف وهو يريد البصرة. (4)

12256. ابن حبّان : ... وخرج علي من المدينة معه ستّمئة رجل، وخلّف علي المدينة سهل بن حنيف، فالتقي هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار، فخرجوا جميعاً إلي البصرة ولم يدخل علي الكوفة، وكتب إلي المدينة إلي سهل بن

1- (1) . تعجيل المنفعة ص 59 ، ترجمة تمّام بن العبّاس (109)، ومثله في الإكمال لأبي المحاسن الحسيني ص 53 ، ترجمة تمّام بن العبّاس (85).

2- (2) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 60/2 (1287)، من طريق أحمد ابن البرقي، وعنه أبونعيم في معرفة الصحابة 391/1 (1314)، وابن الأثير في اسد الغابة 218/1 ، ترجمة تميم بن عبدعمرو، من طريق أبي نعيم.

3- (3) . الطبقات الكبري 22/3 - 23 ، ترجمة علي بن أبي طالب (3)، ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - .

4- (4) . الثقات 41/3 ، ترجمة تميم بن عبدعمرو المازني.

حنيف أن يقدم عليه ويولّي علي المدينة أباحسن المازني ... . (1)

7. ثابت بن قيس

12257. ابن عبدالبرّ : ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري، وظفر اسمه كعب بن الخزرج، مذكور في الصحابة ... وشهد ثابت بن قيس بن الخطيم مع علي رضي الله عنه صفّين والجمل والنهروان، ولثابت بن قيس بن الخطيم ثلاثة بنين: عمر، ومحمّد، ويزيد، قتلوا يوم الحرّة، ولا أعلم لثابت هذا رواية، وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات. (2)

12258. الزبيري : عن عبدالله بن عمارة بن القدّاح، قال:

كان ثابت بن قيس بن الخطيم شديد النفس، وكان له بلاء مع علي بن أبي طالب، واستعمله علي بن أبي طالب علي المدائن، فلم يزل عليها حتّي قدم المغيرة بن شعبة الكوفة، وكان معاوية يتّقي مكانه. (3)

12259. الخطيب : ثابت بن قيس بن الخطيم شهد مع رسول الله صلي الله عليه و سلم احداً والمشاهد بعدها، ويقال: إنّه جرح يوم احد اثنتي عشرة جراحة، وعاش إلي خلافة معاوية، واستعمله علي بن أبي طالب علي المدائن. (4)

12260. ابن حجر : ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر

1- (1) . الثقات 283/2 ، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

2- (2) . الاستيعاب 206/1 ، ترجمة ثابت بن قيس (261)، ورواه ابن الأثير في اسد الغابة 228/1 - 229 ، ترجمة ثابت بن قيس، عنه وعن المديني.

3- (3) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 187/1 ، ترجمة ثابت بن قيس (15)، من طريق الرافعي وابن شجرة, ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 137/11 ، ترجمة ثابت بن قيس (1030).

4- (4) . تاريخ بغداد 187/1 ، ترجمة ثابت بن قيس (15)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 139/11 ، ترجمة ثابت بن قيس (1030).

الأنصاري الظفري ... واستعمله علي علي المدائن، فلم يزل عليها حتّي قدم المغيرة عاملاً علي الكوفة لمعاوية فعزله. ومات ثابت في أيّام معاوية. (1)

8. جعدة بن هبيرة

اشارة

جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، امّه امّ هانئ بنت أبي طالب (2)، ولد علي عهد النبيّ صلي الله عليه و سلم (3)، وتوفّي بالمدينة (4)، وكان رجلاً شجاعاً فقيهاً، ومن الصحابة الّذين أدركوا رسول الله صلي الله عليه و آله يوم الفتح مع امّه (5)، وروي عن رسول الله صلي الله عليه و آله حديثاً (6)، ولم يزل مع علي رضي الله عنه في مشاهده، وبعث به إلي خراسان (7) وولّاه عليها، برواية:

1. أبي جحيفة- 3. ما ورد مرسلاً

2. عامر الشعبي

1. أبوجحيفة

12261. ابن أبي الحديد : قال نصر (8): وحدّثنا عمر بن سعد، عن الأجلح بن عبدالله الكندي، عن أبي جحيفة، قال:

1- (1) . الإصابة 510/1 ، ترجمة ثابت بن قيس (904).

2- (2) . الاستيعاب 240/1 ، ترجمة جعدة بن هبيرة (324). وفي المحبّر ص 293 ، تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفّين: «هند» بدل «اُمّ هانئ»، وفي اسد الغابة 624/5 ، ترجمة امّ هانئ بنت أبي طالب: اختلف في اسمها فقيل: هند، وقيل: فاطمة، وقيل: فاختة.

3- (3) . الإصابة 628/1 ، ترجمة جعدة بن هبيرة (1268).

4- (4) . المستدرك 191/3 (4870).

5- (5) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 77/10 ، شرح الخطبة 183 .

6- (6) . المستدرك 191/3 (4870).

7- (7) . المحبّر ص 293 ، تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفّين.

8- (8) . وقعة صفّين ص 462 - 465 .

جمع معاويـة كلّ قرشـي بالشام وقال لهم: العجب يا معشـر قريش! أنّه ليس لأحـد منكم في هـذه الحرب فعال يطول بها لسانه غـداً ما عدا عمراً، فمـا بـالكم ؟! أين حميّـة قريش ؟! فغضب الوليـد بن عقبـة وقال: أيّ فعال تريـد؟ والله ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغني غناءنا باللسان ولا باليد.

فقال معاوية: بلي، إنّ اولئك وقوا عليّاً بأنفسهم. قال الوليد: كلّا، بل وقاهم علي بنفسه.

قال: ويحكم! أما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة ومفاخرة ؟! فقال مروان: أمّا البراز، فإنّ عليّاً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمّد بنيه فيه، ولا لابن عبّاس وإخوته، ويصـلي بالحرب دونهم، فلأيّهم نبارز؟ وأمّا المفاخرة، فبماذا نفاخرهم! بالإسلام أم بالجاهليّة ؟! فإن كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوّة، وإن كان بالجاهليّة فالملك فيه لليمن، فإن قلنا: قريش، قالوا لنا: عبدالمطّلب.

فقال عتبة بن أبي سـفيان: ألهوا عن هذا، فإنّي لاق بالغداة جعدة بن هبيرة. فقال معاوية: بخ بخ! قومه بنومخزوم، وأُمّه امّ هانئ بنت أبي طالب، كفؤ كريم!

وكثر العتـاب والخصـام بين القوم، حتّي أغلظوا لمروان وأغلـظ لهم، فقـال مروان: أمـا والله، لولا ما كان منّي إلي علي عليه السـلام في أيّام عثمان ومشهدي بالبصرة لكان لي في علي رأي يكفي امرء ذا حسب ودين؛ ولكنّ ولعلّ .

ونابذ معاوية الوليد بن عقبة [دون القوم]، فأغلظ له الوليد، فقال معاوية: إنّك إنّما تجترئ علَيّ بنسـبك من عثمان، ولقد ضـربك الحدّ وعزلك عن الكوفة.

ثمّ إنّهم ما أمسوا حتّي اصطلحوا، وأرضاهم معاوية من نفسه، ووصلهم بأموال جليلة.

وبعث معاوية إلي عتبة، فقال: ما أنت صانع في جعدة! قال: ألقاه اليوم وأُقاتله غداً. وكان لجعدة في قريش شـرف عظيم، وكان له لسان، وكان من أحبّ الناس إلي علي عليه السلام ، فغدا عليه عتبة، فنادي: أيا جعدة، أيا (1) جعدة. فاستأذن عليّاً عليه السلام في الخروج

1- (1) . المثبت من المصدر، وفي الأصل: «أبا» في الموضعين.

إليه، فـأذن له، واجتمع النـاس، فقـال عتبـة: يـا جعـدة، والله مـا أخرجك علينا إلّا حبّ خالك وعمّك عامل البحرين؛ وإنّا والله ما نزعم أنّ معاويـة أحقّ بالخلافـة من علي، لولا أمره في عثمان؛ ولكن معاوية أحقّ بالشام لرضا أهلها به، فاعفوا لنا عنها؛ فوالله ما بالشام رجل به طرق إلّا وهو أجـدّ من معاوية في القتال؛ وليس بالعراق رجل له مثل جدّ علي في الحرب، ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم، وما أقبح بعلي أن يكون في قلوب المسلمين أولي الناس بالناس حتّي إذا أصاب سلطاناً أفني العرب.

فقـال جعـدة: أمّـا حبّي لخـالي، فلو كان لك خال مثله لنسـيت أباك، وأمّا ابن أبي سـلمة فلم يصب أعظم من قـدره، والجهاد أحبّ إليّ من العمل، وأمّا فضل علي علي معاوية، فهذا ما لا يختلف فيه اثنان، وأمّا رضاكم اليوم بالشام، فقد رضيتم بها أمس فلم نقبل.

وأمّا قولك: ليس بالشام أحـد إلّا وهو أجدّ من معاوية، وليس بالعراق رجل مثل جدّ علي، فهكذا ينبغي أن يكون، مضـي بعلي يقينه، وقصّـر بمعاوية شكّه، وقصد أهل الحقّ خير من جهد أهل الباطل.

وأمّا قولك: نحن أطوع لمعاوية منكم لعلي، فوالله ما نسأله إن سكت، ولا نردّ عليه إن قال، وأمّا قتل العرب، فإنّ الله كتب القتل والقتال، فمن قتله الحقّ فإلي الله.

فغضب عتبة، وفحش علي جعدة فلم يجبه، وأعرض عنه، فلمّا انصـرف عنه جمع خيله فلم يستبق [منها] شيئاً، وجلّ أصحابه السكون والأزد والصدف، وتهيّأ جعدة بما استطاع، والتقوا، فصبر القوم جميعاً، وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه، وجزع عتبة، فأسلم خيله، وأسرع هارباً إلي معاويـة، فقال له: فضـحك جعـدة وهزمتك، لا تغسل رأسك منها أبـداً! فقال: والله لقد أعذرت، ولكن أبي الله أن يديلنا منهم، فما أصـنع ؟ وحظي جعدة بعدها عند علي عليه السلام . (1)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 97/8 - 99 ، شرح الخطبة 124 .

2. عامر الشعبي

12262. المدائني : عن عبدالله بن ميمون، عن عمرو بن شجيرة، عن جابر، عن [عامر] الشعبي، قال:

بعث علي بعد ما رجع من صفّين جعدة بن هبيرة المخزومي - وأُمّ جعدة امّ هانئ بنت أبي طالب - إلي خراسان، فانتهي إلي أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا، فقدم علي علي، فبعث خليد بن قرّة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتّي صالحوه، وصالحه أهل مرو. (1)

3. ما ورد مرسلاً

12263. أبوعبيدة : أوّل عمّال علي علي خراسان عبدالرحمان بن أبزي مولي خزاعة، ثمّ جعدة بن هبيرة بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فلم يعرض لأهل النكث، وجبي أهل الصلح، فكان عليها سنة أو قريباً منها. (2)

12264. ابن الأثير : قال هشام الكلبي: جعدة بن هبيرة ولي خراسان لعلي رضي الله عنه ، وهو ابن اخته امّ هانئ بنت أبي طالب. (3)

12265. الزبيري : جعدة بن هبيرة ... امّه امّ هانئ بنت أبي طالب، نكحها هبيرة بن أبي وهب، وجعدة الّذي يقول:

ومن ذا الّذي يبأي (4) علَيّ بخاله وخالي علي ذوالندي وعقيل

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 63/5 - 64 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، بعثة علي جعدة بن هبيرة إلي خراسان، و ص 92 ، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

2- (2) . عنه البلاذري في فتوح البلدان 505/3 (992).

3- (3) . اسد الغابة 285/1 ، ترجمة جعدة بن هبيرة بن أبي وهب.

4- (4) . في الأصل: «يأبي» وهو تصحيف، والتصويب حسب الطبعة الأُولي منه والبيان والتبيين للجاحظ 324/2 وغيره. ويبأي: يفخر.

ومات هبيرة بنجران مشركاً، وأمّا جعدة فإنّه تزوّج ابنة خاله امّ الحسن بنت علي، وولدت له عبدالله بن جعدة بن هبيرة ... .

واستعمل علي علي خراسان جعدة بن هبيرة المخزومي وانصرف إلي العراق، ثمّ حجّ وتوفّي بالمدينة. (1)

12266. البلاذري : قالوا: وقدم ماهويه مرزبان مرو علي علي بن أبي طالب في خلافته وهو بالكوفة، فكتب له إلي الدهاقين والأساورة والدهشلارين أن يؤدّوا إليه الجزية، فانتقضت عليهم خراسان، فبعث جعدة بن هبيرة المخزومي - وأُمّه امّ هانئ بنت أبي طالب - فلم يفتحها، ولم تزل خراسان ملتأثة حتّي قتل علي عليه السلام . (2)

12267. ابن عبدالبرّ : جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، امّه امّ هانئ بنت أبي طالب، ولّاه خاله علي بن أبي طالب علي خراسان.

قالوا: كان فقيهاً. قال أبوعبيدة: ولدت امّ هانئ بنت أبي طالب من هبيرة ثلاثة بنين: أحدهم يسمّي جعدة، والثاني هانئاً، والثالث يوسف.

وقال الزبير والعدوي: ولدت امّ هانئ لهبيرة أربعة بنين: جعدة وعَمراً وهانئاً ويوسف. وهذا أصحّ إن شاء الله تعالي.

قال الزبير: وجعدة بن هبيرة هو الّذي يقول:

أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً ومن هاشم امّي لخير قبيل

فمن ذا الّذي يبأي علَيّ بخاله كخالي علي ذي الندي وعقيل (3)

12268. ابن حجر : جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن وهب بن عمرو بن عائذ بن

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 190/3 - 191 (4870).

2- (2) . فتوح البلدان 505/3 (991).

3- (3) . الاستيعاب 240/1 - 241 ، ترجمة جعدة بن هبيرة (324)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال 564/4 ، ترجمة جعدة بن هبيرة (929).

عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، امّه امّ هانئ بنت أبي طالب.

ولد علي عهد النبيّ صلي الله عليه و سلم ، وأرسل عنه، وولي خراسان لعلي. (1)

12269. ابن أعثم : وأرسل معاوية إلي كلّ قرشي في عسكره فدعاهم في جوف الليل ثمّ قال: العجب منكم يا معشر قريش! إنّه ليس لأحد منكم في هذه الحروب مقال يطول به لسانه غداً علي الناس فيقول: فعلت في يوم صفّين كذا وكذا.

فقال الوليد بن عقبة: ولا أنا يا معاوية ؟ فقال: ولا أنت والله يا وليد، ولا غيرك من قريش الشام! وما رأيت أحداً منكم خرج إلي حرب القوم إلّا رجع مفضوحاً، فشوهاً لي ولكم! أبهذا يؤخذ الأمر من مثل علي وأصحابه ؟ والله لقد وقوا عليّاً بأنفسهم ووقاهم علي بنفسه.

فقال له مروان: إنّك قد تكلّمت فاسمع الجواب. قال معاوية: هات حتّي أسمع.

فقال مروان: إنّنا إن فاخرناهم فالفخر فيهم التقوي، وإن كان في الجاهليّة فالملك لليمن، وإن كانت لقريش فإنّ العرب قد أقرّت بالفخر لبني عبدالمطّلب وعلي من بني عبدالمطّلب، فبما ذا تفاخره ؟

فقال معاوية: إنّني لم آمركم بمفاخرته، وإنّي أمرتكم بمثاقفته.

فسكت مروان، فتكلّم عتبة بن أبي سفيان فقال: أمّا أنا فإنّي أخرج إلي جعدة بن هبيرة. فقال مروان: بخ بخ! جعدة رجل من بني مخزوم، أبوه هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وأُمّه [امّ] هانئ بنت أبي طالب، ولكن خبّرني عنك إذا أنت لقيت جعدة بن هبيرة فماذا أنت صانع ؟ فقال عتبة: ألقاه بالكلام وأُقاتله بالحسام!

فسكت مروان وأصبح الناس، فأرسل عتبة إلي جعدة فدعاه حتّي واقفه، واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة: يا جعدة، إنّي قد علمت أنّه ما أخرجك علينا إلّا حبّ علي بن أبي طالب، وإنّنا والله ما نزعم أنّ معاوية أحقّ بالخلافة من علي لولا أمره في عثمان،

1- (1) . الإصابة 628/1 ، ترجمة جعدة بن هبيرة (1268).

ولكن معاويـة أحقّ بالشام لرضا أهلها به، فاسأل خالك أن يعفو لنا عنها؛ فوالله ما بالشام رجل به طرف إلّا وهو أجـدّ في حربكم من معاوية، ولا بالعراق والحجاز من له مثل جدّ علي، وما أقبح بعلي أن يكون ملك نفسه وهو أولي الناس بالناس حتّي إذا أصاب سلطاناً أفني العرب!

قال: فقال جعدة: أمّا حبّي لخالي؛ فوالله إنّه لو كان كلّ خال مثله لنسيت أباك. وأمّا فضل علي علي معاوية، فهذا شيء لا يختلف فيه مؤمن. وأمّا رضاكم اليوم بالشام، فقـد رضـيتم بها أمس. وأمّا جـدّ أهل الشام في حربنا وجدّ أهل الحجاز والعراق مع علي، فإنّ عليّاً مضـي به يقينه وقصر معاوية شكّه، وقصد أهل الحقّ خير من جدّ أهل الباطل.

وأمّا قولكم: إنّ عليّاً أطوع لنا من معاوية لكم، فوالله ما نسأله إن سـكت، ولا نردّ عليه إن قال؛ لأنّه ليس في عسكرنا أحد إلّا وعلي أفضل منه، وفي عسـكركم من هو أفضل من معاويـة. وأمّا قتل العرب فإنّ الله تعالي قـد كتب القتل والقتال، فمن قتله الحقّ فإلي الله والجنّـة، ومن قتله الباطل فإلي النار.

فغضب عتبة بن أبي سفيان وعبس علي جعدة وشتمه، ثمّ صاح بأهل الشام، وصاح جعدة بأهل العراق، وحمل الفريقان بعضهم علي بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأسلم عتبة خيله وانهزم هزيمة قبيحة والسيف في قفاه، وتبعه أصحابه حتّي صاروا إلي معاوية.

فقال معاوية: يا عتبة، إنّنا لا نغسل من هذه الفضيحة رؤوسنا أبداً، كلّمت جعدة فأربي عليك في الكلام، وقاتلته فقاتلك وفضحك!

فقال عتبة: صدقت، ولست أعود إلي مثلها أبداً، فوالله لقد قاتلت وأعذرت وما كان لي علي أصـحابي في الحرب من عتب، ولكن أبي الله إلّا ما أراد.

قال: فحظي جعدة عند علي بذلك. (1)

1- (1) . الفتوح 175/3 - 178 .

9. الحارث بن أبي الحارث بن الربيع

12270. ابن أبي الحديد : قال [نصر] (1): فاستعمل مخنف علي أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع، واستعمل علي همذان سعيد بن وهب، وكلاهما من قومه، وأقبل حتّي شهد مع علي عليه السلام صفّين. (2)

10. الحارث بن عبدالله بن عبد عوف

اشارة

برواية:

1. أبي رجاء العطاردي- 2. ما ورد مرسلاً

1. أبورجاء العطاردي

12271. الأصمعي : حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء العطاردي، قال:

استقضي عبدالله بن عبّاس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضي بعد عميرة أباالأسود الديلي، [و] لمّا خرج عبدالله بن عبّاس إلي علي خرج معه أبوالأسود الديلي، فاستقضي ابن عبّاس مكانه الحارث بن عبد عوف بن أصرم بن عمرو بن شعيثة بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، ثمّ قدم ابن عبّاس فأقرّ الحارث علي القضاء واستخلف، وكان ابن عبّاس كلّما خرج عن البصرة استخلف أباالأسود. (3)

2. ما ورد مرسلاً

12272. أبوالشيخ : النابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن عامر بن صعصعة، وهو الشاعر، يكنّي أباليلي.

1- (1) . وقعة صفّين ص 105 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 183/3 ، شرح الخطبة 32 .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 196/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996).

وقدم أصبهان مع الحارث بن عبدالله بن عبد عوف بن أصرم، وكان سيّره معاوية إلي أصبهان، وكان الحارث والياً عليها من قبل علي، ثمّ من قبل معاوية، ومات النابغة بأصبهان، وله غير حديث. (1)

11. حبيب بن قرّة - أو مرّة - التميمي

اشارة

برواية: أبي عبدالرحمان السلمي

12273. أبوهشام الرفاعي : حدّثنا أبواُسامة، حدّثنا أبوجناب، قال: وحدّثني أبوعون الثقفي، قال:

كنت أقرأ علي أبي عبدالرحمان السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه.

قال أبوعبدالرحمان: فاستعمل أميرالمؤمنين علي رجلاً من بني تميم يقال له حبيب بن مرّة علي السواد، وأمره أن يدخل الكوفة مَن بالسواد من المسلمين ... . (2)

حسّان بن حسّان البكري الأشرس بن حسّان البكري

12. خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة

اشارة

برواية

1. صالح بن كيسان- 2. ما ورد مرسلاً

1. صالح بن كيسان

12274. أحمد الدورقي : حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

1- (1) . طبقات المحدّثين 273/1 ، ترجمة النابغة الجعدي (11)، ونحوه في أخبار أصبهان لأبي نعيم 73/1 ، ترجمة أبي ليلي نابغة الجعدي، وعنه ابن حجر في الإصابة 312/6 ، ترجمة النابغة (8660).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 556/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والآجري في الشريعة 259/4 (1552)، إلّا أنّ فيه: «حبيب بن قرّة».

لمّا بايع الناس عليّاً كتب إلي خالـد بن العاص بن هشام بن المغيرة يؤمّره علي مكّـة، وأمره بأخـذ البيعة، فأبي أهل مكّة أن يبايعوا عليّاً، فأخذ فتي من قريش يقال له عبدالله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبدالعزّي بن عبدشمس الصحيفة فمضغها وألقاها فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتي يوم الجمل مع عائشة. (1)

2. ما ورد مرسلاً

12275. خليفة : مكّة، عزل عنها علي خالد بن سـعيد (2) بن العـاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وولّاها أباقتادة الأنصاري، ثمّ عزله وولّي قثم بن عبّاس، فلم يزل عليها والياً حتّي قتل علي. (3)

13. الخرّيت بن راشد

12276. ابن أعثم : قالوا: كان علي رضـي الله عنه استخلف رجلاً يقال له الخرّيت بن راشد علي بلاد الأهواز (4) قبل خروجه إلي صفّين، فلمّا كان بعـد رجوع علي من صـفّين خالف عليه هذا الخرّيت وجعل يجمع الجنود ويدعو إلي خلع علي والبراءة منه، حتّي أجابه إلي ذلك خلق كثير، ثمّ إنّه احتوي علي البلاد وجبي الأموال، وبلغ ذلك عليّاً فـدعا رجلاً من خيارأصـحابه يقال له معقل بن قيس الرياحي، فضمّ إليه أربعة آلاف رجل ووجّهه إلي الخرّيت.

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 12/3 ، بيعة علي بن أبي طالب.

2- (2) . راجع: تعجيل المنفعة لابن حجر ص 202 ، ترجمة العاص بن هشام بن المغيرة (498).

3- (3) . تاريـخ خليفـة بن خيّـاط ص 201 ، حوادث سـنة أربعين، تسـمية عمّـال علي بن أبي طـالـب، وعنه ابن عبـدالبرّ في الاستيعـاب 1304/3 ، ترجمـة قثم بن العبّـاس (1266)، وابن الأثير في اسـد الغابة 197/4 ، ترجمـة قثم بن العبّـاس، خصوص مـا يرتبط بقثم، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 151/67 ، ترجمة أبي قتادة (8773).

4- (4) . لم نجـد هـذا المطلب في غير الفتوح، والمذكور في سائر المصادر أنّ خرّيت كان مع علي عليه السـلام بصـفّين فخرج عليه بعد قضـيّة التحكيم، وقصّـته مـذكورة في الوقائع والحوادث الواقعة في حكومة أميرالمؤمنين عليه السـلام بعد وقعة النهروان، ولاحظ ما ورد في ترجمة زياد بن النضر ومعقل بن قيس الرياحي.

فسار الخرّيت في عشرة آلاف رجل من أهل الأهواز ومن بني ناجية ومواليهم، ودنا القوم بعضهم من بعض، فقال معقل بن قيس: أيّها الناس، أين الخرّيت بن راشد؟ فليخرج إليّ فإنّي اريد كلامه.

فخرج إليه الخرّيت حتّي واقفه، ثمّ قال: أنا الخرّيت، فهات ما الّذي تريد؟ فقال له معقل: ويحك! لِمَ خرجت علي أميرالمؤمنين ودعوت الناس إلي خلعه والبراءة منه، وقد كنت من خيار أصحابه وأوثق الناس عنده ؟

فقال: لأنّه حكم في حقّ هو له. فقال له معقل: ويحك! أ من أهل الإسلام أنت ؟ قال: نعم، أنا من أهل الإسلام، فقل ما بدا لك ؟

فقال له معقل: خبّرني لو أنّك خرجت حاجّاً فقتلت شيئاً من الصيد ممّا قد نهي الله – عزّ وجلّ – عنه، ثمّ أتيت عليّاً فاستفتيته في ذلك، فأفتاك، هل كان عندك رضي ؟ فقال: بلي، لعمري إنّه عندي لرضي، وقد قال النبيّ صلي الله عليه و سلم : أقضاكم علي.

فقال له معقل بن قيس: فكيف ترضي به في علمه ولا ترضي فيما حكم ؟ فقال: لأنّي لا أعلم أحداً من الناس حكم في شيء هو له.

فقال: يا هذا، إنّ الّذي لا تعلمه أنت هو أكثر من الّذي علمته، إنّا وجدنا عليّاً يحكم في جميع ما اختلفنا فيه وقد رضينا بحكمه، فاتّق الله وإيّاك وشقّ العصا وارجع إلي ما كنت عليه من السمع والطاعة، فأميرالمؤمنين أعلم بما يأتي ويذر. فقال الخرّيت: لا والله لا يكون ذلك ولا تحدّثت العرب به أبداً، وما لكم عندي ولصاحبكم إلّا السيف.

ثمّ صاح بأصحابه وحمل علي معقل بن قيس، وحمل عليهم معقل في أصحابه واختلط القوم [بعضهم من بعض]، قصده معقل من بين أصحابه، فضربه ضربة علي امّ رأسه فجدله قتيلاً.

وحمل أهل الكوفة علي أهل الأهواز من بني ناجية، فقتل منهم من قتل، وهرب من هرب، وأُسر من اسر من بني ناجية، وأمر معقل بن قيس بهؤلاء الأُساري فجمعوا، ثمّ أمر برأس الخرّيت بن راشد فأخذ واحتوي علي أمواله، وسار إلي علي رضي الله عنه بالأُساري والأموال. (1)

1- (1) . الفتوح 75/4 – 78 ، خبر الخرّيت بن راشد. وفي هذه الرواية بعض المتفرّدات لا ينبغي الاعتماد عليها.

14. خليد بن قرّة اليربوعي التميمي

اشارة

برواية:

1. الأصبغ بن نباتة- 3. ما ورد مرسلاً

2. عامر الشعبي

1. الأصبغ بن نباتة

12277. المدائني : أخبرنا أبومخنف، عن حنظلة بن الأعلم، عن ماهان الحنفي، عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي، قال:

بعث علي خليد بن قرّة اليربوعي - ويقال: خليد بن طريف - إلي خراسان. (1)

2. عامر الشعبي

12278. المدائني : عن عبدالله بن ميمون، عن عمرو بن شجيرة، عن جابر، عن [عامر] الشعبي، قال:

بعث علي بعد ما رجع من صفّين جعدة بن هبيرة المخزومي - وأُمّ جعدة امّ هانئ بنت أبي طالب - إلي خراسان، فانتهي إلي أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا، فقدم علي علي، فبعث خليد بن قرّة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتّي صالحوه، وصالحه أهل مرو. (2)

3. ما ورد مرسلاً

12279. الطبري : واختلف في عامله علي خراسان فقيل: كان خليد بن قرّة اليربوعي، وقيل: كان ابن أبزي. (3)

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 558/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، توجيه علي خليد بن طريف إلي خراسان.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 63/5 - 64 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، بعثة علي جعدة بن هبيرة إلي خراسان، وص 92 ، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

3- (3) . تاريخ الطبري 132/5 ، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

12280. الطبري : وكان [عامل علي] علي خراسان خليد بن قرّة اليربوعي. (1)

12281. خليفة : خراسان، وجّه إليها عون بن جعدة المخزومي فردّوه، فبعث خليد بن قرّة التميمي. (2)

12282. الدينوري : ثمّ وجّه عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل علي خراسان كلّها خليد بن كاس (3)، فأمّا خليد بن كاس فإنّه لمّا دنا من خراسان بلغه أنّ أهل نيشابور خلعوا يداً من طاعة، وأنّه قدمت عليهم بنتٌ لكسري من كابل، فمالوا معها، فقاتلهم خليد، فهزمهم ... . (4)

15. ربعي بن كاس

12283. الدينوري : ثمّ وجّه عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل علي سجستان وحيّزها ربعي بن كاس. (5)

12284. خليفة : سجستان، خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل، فأتوا زالق (6) فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله حسكة، فكتب علي إلي ابن عبّاس أن وجّه رجلاً إلي سجستان، فوجّه ربعي بن كاس

1- (1) . تاريخ الطبري 93/5 ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير 177/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 199 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

3- (3) . كذا في الأصل، ولم نجد الاسم في غير هذا الكتاب، وفي عمّال علي عليه السلام : ربعي بن كاس، استعمله علي سجستان - كما سيأتي - ، ولعلّه وقع الخلط بين الاسمين.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 153 - 154 ، وقعة الجمل.

5- (5) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل.

6- (6) . زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان 143/3 (5913).

العنبري، فظهر علي حسكة وعمران، وأقام حتّي قتل علي وبويع معاوية. (1)

12285. البلاذري : قالوا: وكان من عمّاله ربعي بن كاس العنبري ولّاه سجستان، وكان قد ولّي قبله عون بن جعدة، فلقيه بهدل اللُصّ فقتله، فطلب عقيل بن جعدة بدمه فحبس له وقتل بالمدينة. (2)

12286. البلاذري : وقال أبومخنف: وبعث علي رضي الله عنه عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي إلي سجستان. فقتله بهدالي اللُصّ الطائي (3) في طريق العراق، فكتب علي إلي عبدالله بن العبّاس يأمره أن يولّي سجستان رجلاً في أربعة آلاف. فوجّه ربعي بن الكاس العنبري في أربعة آلاف، وخرج معه الحصين بن أبي الحرّ – واسم أبي الحرّ مالك بن الخشخاش العنبري – وثات بن ذي الحرّة الحميري، وكان علي مقدّمته، فلمّا وردوا سجستان قاتلهم حسكة فقتلوه، وضبط ربعي البلاد، فقال راجزهم:

نحن الّذين اقتحموا سجستان علي ابن عتّاب وجند الشيطان

يقدمنا الماجد عبدالرحمان إنّا وجدنا في منير الفرقان

أن لا نوالي شيعة ابن عفّان

وكان ثات يسمّي عبدالرحمان. (4)

12287. ابن خلدون : لمّا فرغ الناس من هذه الوقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جبلة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 199 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

2- (2) . أنساب الأشراف 402/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاة علي علي الأمصار.

3- (3) . كذا هنا، وفي أنساب الأشراف: «بهدل الطائي، له إدراك، وقتلت امّه امّ قرفة في عهد النبيّ ، وعاش هو إلي أن قتل يحيي بن جعدة بن هبيرة في زمن ابن الزبير، فأُقيد به»، رواه عنه ابن حجر في الإصابة 473/1 ، ترجمة بهدل الطائي (787).

4- (4) . فتوح البلدان 487/2 (974).

نكث أهلها، وبعث علي إليهم عبـدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلي عبدالله بن عبّاس أن يبعث إلي سجسـتان والياً، فبعث ربعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف، ومعه الحصين بن أبي الحرّ، فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربعي البلاد واستقامت. (1)

16. الربيع بن خثيم

اشارة

الربيع بن خثيم الثوري من بني ثعلبـة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبدمناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضـر. وكان يقال لثور: ثور أطحل، وأطحل جبل كان يسكنه. وكان الربيع بن خثيم يكنّي أبايزيد، وقد روي عن عبدالله.

قالوا: ومات الربيع بن خثيم بالكوفة في ولاية عبيدالله بن زياد عليها. (2)

وولّاه علي عليه السلام قزوين، برواية:

1. هارون بن علي- 2. ما ورد مرسلاً

1. هارون بن علي

12288. الرافعي : حدّث الخليل بن عبدالله عن محمّد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجـدت في كتاب عتيق لبعض المتقـدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي رضـي الله عنه أربعـة من الولاة علي قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة]. (3)

2. ما ورد مرسلاً

12289. الدينوري : قالوا: ولمّا أجمع علي علي المسير إلي أهل الشام وحضرت الجمعة

1- (1) . تاريخ ابن خلدون 166/2 ، أمر الجمل.

2- (2) . الطبقات الكبري 219/6 و 227 ، ترجمة الربيع بن خثيم (2117). وانظر: الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 238 ، ترجمة الربيع بن خثيم (992).

3- (3) . التدوين 118/1 ، ترجمة عبيدالله بن خليفة الهمداني.

صعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه، وصلّي علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ثمّ قال: أيّها الناس، سيروا إلي أعداء السنن والقرآن، سيروا إلي قتلة المهاجرين والأنصار، سيروا إلي الجفاة الطغام الّذين كان إسلامهم خوفاً وكرهاً، سيروا إلي المؤلّفة قلوبهم ليكفّوا عن المسلمين بأسهم ....

فأجابه جلّ الناس إلي المسير إلّا أصحاب عبدالله بن مسعود، وعبيدة السلماني، والربيع بن خثيم في نحو من أربعمئة رجل من القرّاء، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، قد شككنا في هذا القتال، مع معرفتنا فضلك، ولا غني بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل المشركين، فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله.

فولّاهم ثغر قزوين والري، وولّي عليهم الربيع بن خثيم، وعقد له لواء، وكان أوّل لواء عقد في الكوفة. (1)

17. زياد بن عبيد الثقفي

اشارة

ولد في السنة الأُولي من الهجرة بالطائف، وكان رجلاً عاقلاً في دنياه، داهية خطيباً، له قدر وجلالة عند أهل الدنيا (2).

وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثمّ كتب لأبي موسي الأشعري، ثمّ لعبدالله بن عامر بن كريز، ثمّ لعبدالله بن عبّاس بالبصرة (3).

واستلحقه معاوية بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام بأبيه، وادّعي أنّه أخوه، ولذلك قيل له زياد بن أبي سفيان، وزياد بن أبيه، وزياد بن امّه، وزياد بن سميّة، وهي امّه، وكانت من أعلام البغاة في الجاهليّة.

1- (1) . الأخبار الطوال ص 164 - 165 ، وقعة صفّين، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 186/3 ، شرح الكلام 46 ، نقلاً عن نصر بن مزاحم.

2- (2) . الاستيعاب 523/2 - 524 ، ترجمة زياد بن أبي سفيان (825)، ولاحظ المصادر التالية.

3- (3) . المحبّر ص 378 ، أسماء أشراف الكتّاب؛ تاريخ مدينة دمشق 169/19 - 170 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309)؛ العقد الفريد 272/5 ، كتاب اليتيمة الثانية، في أخبار زياد والحجّاج؛ سير أعلام النبلاء 495/3 ، ترجمة زياد بن أبيه (112).

ولّاه معاوية البصرة ثمّ ضمّ إليها الكوفة فصار أميراً علي العراقين، ولم يزل علي ذلك إلي أن توفّي بالكوفة في شهر رمضان سنة 53 . (1)

واستعمله علي علي بعض أعماله بعد عبدالله بن عبّاس، كما في رواية:

1. أيّوب بن موسي عن شيخ من أهل إصطخر- 5. علي بن كثير

2. الحسن البصري- 6. أبي المهاجر القاضي

3. عامر الشعبي- 7. ما ورد مرسلاً

4. عبدالله بن عبّاس-

1. أيّوب بن موسي عن شيخ من أهل إصطخر

12290. المدائني : عن أيّوب بن موسي، قال: حدّثني شيخ من أهل إصطخر، قال: سمعت أبي يقول:

أدركت زياداً وهو أمير علي فارس وهي تضرم ناراً، فلم يزل بالمداراة حتّي عادوا إلي ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة، لم يقف موقفاً للحرب، وكان أهل فارس يقولون: ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسري أنوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما يأتي.

قال: ولمّا قدم زياد فارس بعث إلي رؤساءها، فوعد من نصره ومنّاه، وخوّف قوماً وتوعّدهم، وضرب بعضهم ببعض، ودلّ بعضهم علي عورة بعض، وهربت طائفة، وأقامت طائفة، فقتل بعضهم بعضاً، وصفت له فارس، فلم يلق فيها جمعاً ولا حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثمّ رجع إلي فارس، فسار في كورها ومنّاهم، فسكن الناس إلي ذلك، فاستقامت له البلاد، وأتي إصطخر فنزلها وحصّن قلعة بها ما بين بيضاء إصطخر وإصطخر، فكانت تسمّي قلعة زياد، فحمل إليها الأموال، ثمّ تحصّن فيها بعد ذلك منصور اليشكري، فهي اليوم تسمّي قلعة منصور. (2)

1- (1) . الاستيعاب 523/2 - 524 ، ترجمة زياد بن أبي سفيان (825).

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 137/5 - 138 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس

2. الحسن البصري

12291. خليفة : وقال الوليد – يعني ابن هشام – عن أبيه، عن جدّه، [عن] الحسن، قال:

غزا ابن عامر وعلي مقدّمته عبدالله بن بديل الخزاعي، فأتي أصبهان وخلّف علي البصرة [زياداً].

قال (1): وقدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّي عبدالله بن عبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي، ثمّ رجع ابن عبّاس إلي البصرة. (2)

3. عامر الشعبي

12292. المدائني : عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:

لمّا انتقض أهل الجبال وطمع أهل الخراج في كسره؛ وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس – وكان عاملاً عليها لعلي – قال ابن عبّاس لعلي: أكفيك فارس. فقدم ابن عبّاس البصرة، ووجّه زياداً إلي فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأدّوا الخراج. (3)

12293. المدائني : عن حبّان بن موسي، عن المجالد، عن الشعبي، قال:

كتب معاوية حين قتل علي عليه السلام إلي زياد يتهدّده، فقام خطيباً فقال: العجب من ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، ورئيس الأحزاب، كتب إليّ يتهدّدني وبيني وبينه ابنا عمّ رسول الله صلي الله عليه و سلم – يعني ابن عبّاس و الحسن بن علي – في تسعين ألفاً، واضعي سيوفهم

1- (1) . من رواية ابن عساكر، وما بعده ذكره خليفة دون إسناد في ص 201 ، فلفظة «قال» راجع إلي خليفة.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 161 ، حوادث سنة تسع وعشرين، فتح أصبهان، و ص 201 – 202 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 170/19 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309).

3- (3) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 137/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلي فارس وكرمان، وص 122 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي، مع زيادة.

علي عواتقهم، لا ينثنون، لئن خلص إليّ الأمر ليجدني أحمز ضرّاباً بالسيف.

فلم يزل زياد بفارس والياً حتّي صالح الحسن عليه السلام معاوية، وقدم معاوية الكوفة، فتحصّن زياد في القلعة الّتي يقال لها قلعة زياد. (1)

12294. ابن سعد : أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي وغيره، قالوا:

أقام علي بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثمّ أقبل إلي الكوفة واستخلف عبدالله بن عبّاس علي البصرة، فلم يزل ابن عبّاس علي البصرة حتّي سار إلي صفّين، ثمّ استخلف أباالأسود الديلي علي الصلاة بالبصرة، واستخلف زياداً علي الخراج وبيت المال والديوان، وقد كان استكتبه قبل ذلك، فلم يزالا علي البصرة حتّي قدم من صفّين، فرجع ابن عبّاس إلي البصرة. (2)

4. عبدالله بن عبّاس

12295. ابن عبدالبرّ : حدّثنا أحمد بن قاسم بن عبدالرحمان ومحمّد بن إبراهيم بن سعيد، قالا: حدّثنا محمّد بن معاوية بن عبدالرحمان، قال: [حدّثنا] أبوسلمة اسامة بن أحمد التجيبي، قال: حدّثنا الحسن بن منصور، قال: حدّثنا عبيد بن أبي السري البغدادي، قال: حدّثنا هشام بن محمّد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

بعث عمر بن الخطّاب زياداً في إصلاح فساد وقع في اليمن، فرجع من وجهه، وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها، فقال عمرو بن العاص: أما والله لو كان هذا الغلام قرشيّاً لساق العرب بعصاه.

فقال أبوسفيان بن حرب: والله إنّي لأعرف الّذي وضعه في رحم امّه! فقال علي بن

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 170/5 ، حوادث سنة إحدي وأربعين، ذكر ولاية بسر بن أبي أرطاة علي البصرة.
2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 170/19 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309)، وأيضاً 197/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (2996)، مع تصحيف في إسناده.

أبي طالب: ومن هو يا أباسفيان ؟ قال: أنا. قال: مهلاً يا أباسفيان.

فقال أبوسفيان:

أما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الأعادي

لأظهر أمره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد

وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركي فيهم ثمر الفؤاد

قال: فذاك الّذي حمل معاوية علي ما صنع بزياد، فلمّا صار الأمر إلي علي بن أبي طالب وجّه زياداً إلي فارس، فضبط البلاد وحمي وجبي، وأصلح الفساد، فكاتبه معاوية يروم إفساده علي علي فلم يفعل، ووجّه بكتابه إلي علي ... .

فكتب إليه علي: إنّما ولّيتك ما ولّيتك، وأنت أهل لذلك عندي، ولن تدرك ما تريد ممّا أنت فيه إلّا بالصبر واليقين، وإنّما كانت من أبي سفيان فلتة زمن عمر لا تستحقّ بها نسباً ولا ميراثاً، وإنّ معاوية يأتي المرء من بين يديه، ومن خلفه، فاحذره، ثمّ احذره. والسلام.

فلمّا قرأ زياد الكتاب قال: شهد لي أبوالحسن وربّ الكعبة.

قال: فذلك الّذي جرّأ زياداً ومعاوية علي ما صنعا. (1)

5. علي بن كثير

12296. المدائني : لمّا قتل ابن الحضرمي واختلف الناس علي علي طمع أهل فارس وأهل كرمان في كسر الخراج، فغلب أهل كلّ ناحية علي ما يليهم، وأخرجوا عمّالهم.

وعن سلمة بن عثمان، عن علي بن كثير:

أنّ عليّاً استشار الناس في رجل يولّيه فارس حين امتنعوا من أداء الخراج, فقال له جارية بن قدامة: أ لا أدلّك يا أميرالمؤمنين علي رجل صليب الرأي، عالم بالسياسة، كاف لما ولي ؟ قال: من هو؟ قال: زياد.

1- (1) . الاستيعاب 524/2 - 526 ، ترجمة زياد بن أبي سفيان (825).

قال: هو لها. فولّاه فارس وكرمان، ووجّهه في أربعة آلاف، فدوّخ تلك البلاد حتّي استقاموا. (1)

6. أبوالمهاجر القاضي

12297. ابن الأنباري : حدّثنا أبوعلي محمّد بن علي بن زياد الجهبذ، حدّثنا أبوالفضل الربعي الهاشمي، حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمّار، عن عبدالرحمان بن كامل، عن أبي المهاجر القاضي، قال:

كان في زمان عمر بن الخطّاب فتق فبعث زياد بن أبيه إليه فرتق الفتق وانصرف محموداً عند أصحابه مشكوراً عند أهل الناحية، ودخل [علي] عمر وعنده المهاجرين والأنصار، فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسناً، فقال عمرو بن العاص: لله هذا الغلام لو كان أبوه قرشيّاً لساق العرب بعصاه ... .

فلمّا قلّد علي الخلافة قلّد زياد بن أبيه فارس فضبطها وحمي قلاعها، وأباد الأعداء بناحيتها، وحدّ أثره فيها، واتّصل الخبر بمعاوية فساءه ذلك، وعظم عليه، وكتب إلي زياد: أمّا بعد، فإنّ العشّ الّذي ربيت فيه معلوم عندنا، فلا تدع أن تأوي كما تأوي الطير في أوكارها، ولولا والله أعلم به لقلت ما قاله العبد الصالح: فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ 2 وكتب في آخر كتابه:

لله درّ زياد أيّما رجل لو كان يعلم ما يأتي وما يذر

تنسي أباك وقد خفّت نعامته إذ يخطب الناس والوالي لنا عمر

فافخر بوالدك الأدني ووالدنا إنّ ابن حرب له في قومه خطر

إن ابتهارك قوم لا تناسبهم إلّا بأُمّك عار ليس يغتفر

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 137/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلي فارس وكرمان.

فاترك ثقيفاً فإنّ الله باعدهم عن كلّ فضل به تعلو الوري مضر

فالرأي مطّرف والعقل تجربة فيها لصاحبها الإيراد والصدر

فلمّا ورد الكتاب علي زياد قام في الناس فقال: العجب كلّ العجب من ابن آكلة الأكباد، ورأس النفاق! يخوّفني بقصده إيّاي، وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه و سلم في المهاجرين والأنصار، أما والله لو أذن في لقائه لوجدني أجمّ مجسّاً، ضرباً (1) بالسيف.

واتّصل الخبر بعلي عليه السلام ، فكتب إلي زياد: أمّا بعد، ولّيتك الّذي ولّيتك وأنا أراك له أهلاً، وإنّه قد كانت من أبي سفيان فلتة من أمانيّ الباطل وكذب النفس لا توجب له ميراثاً، ولا يحلّ له نسباً، وإنّ معاوية يأتي الإنسان من بين يديه، ومن خلفه، ومن عن يمينه، ومن عن شماله، فاحذر، ثمّ احذر. والسلام. (2)

7. ما ورد مرسلاً

12298. أبواليقظان : إنّ زياد بن أبي سفيان كان عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام علي فارس، فكتب إليه معاوية يتهدّده، فكتب إليه زياد: أ توعّدني وبيني وبينك علي بن أبي طالب ؟ أما والله لئن وصلت إليّ لتجدنّني أحمر ضرّاباً بالسيف. (3)

12299. البلاذري : كتب عليه السلام إلي زياد – وهو خليفة عبدالله بن العبّاس بالبصرة– يستحثّه بحمل مال مع سعد مولاه، فاستحثّه فأغلظ له زياد وشتمه، فلمّا قدم سعد علي علي شكا إليه وعابه عنده، وذكر منه تجبّراً وإسرافاً، فكتب علي عليه السلام إليه:

إنّ سعداً ذكر لي أنّك شتمته ظالماً، وجبهته تجبّراً وتكبّراً؛ وقد قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : الكبرياء والعظمة لله، فمن تكبّر سخط الله عليه. وأخبرني أنّك مستكثر من الألوان في

1- (1) . في مختصر تاريخ مدينة دمشق 77/10 ، ترجمة زياد بن عبيد (42): «ضروباً».

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 174/19 – 176 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309).

3- (3) . عنه ابن قتيبة في غريب الحديث 684/3 ، حديث عبدالملك بن مروان، ثمّ قال: وقد يجوز أن يكون أراد بالأحمر النسبة إلي العجم، وكانت امّه عجميّة، فالعجم يقال لهم الحمراء.

الطعام، وأنّك تدّهن في كلّ يوم.

فماذا عليك لو صمت لله أيّاماً وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك في مرّة مراراً أو أطعمته فقيراً؟! أ تطمع وأنت متقلّب في النعيم تستأثر به علي الجار المسكين؛ والضعيف الفقير الأرملة واليتيم؛ أن يجب لك أجر الصالحين المتصدّقين ؟!

وأخبرني أنّك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخطّائين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلي ربّك وأصلح عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين، وادّهن غبّاً ولا تدّهن رفهاً، فإنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً. والسلام.

فكتب إليه زياد: إنّ سعداً قدم عليّ فعجّل فانتهرته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأمّا ما ذكر من الإسراف في الأموال والتنعّم واتّخاذ الطعام؛ فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصادقين، وإن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين.

وأمّا قوله: إنّي أتكلّم بكلام الأبرار وأُخالف ذلك فيّ بالفعل، فإنّي إذاً من الأخسرين عملاً، فخذه بمقام واحد قلت فيه عدلاً ثمّ خالفته إلي غيره، فإن أتاك عليه بشهيد عدل، وإلّا تبين لك كذبه وظلمه. (1)

12300. ابن عبدالبرّ : زياد بن أبي سفيان ... وكان رجلاً عاقلاً في دنياه، داهية خطيباً، له قدر وجلالة عند أهل الدنيا ... ثمّ صار زياد مع علي، فاستعمله علي بعض أعماله، فلم يزل معه إلي أن قتل علي وانخلع الحسن لمعاوية، فاستلحقه معاوية وولّاه العراقين جمعهما له ... . (2)

12301. خليفة : ولّي [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة

1- (1) . أنساب الأشراف 392/2 - 393 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

2- (2) . الاستيعاب 523/2 - 524 ، ترجمة زياد بن أبي سفيان (825)، وأورده مختصراً ابن الأثير في اسد الغابة 215/2 ، ترجمة زياد بن سميّة.

والزبير، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّي عبدالله بن العبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي – وقد كتبنا أخباره – ثمّ رجع ابن عبّاس إلي البصرة ثمّ شخص إلي الحجاز وولّي أباالأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتّي قتل علي. (1)

12302. ابن عبد ربّه : كان زياد عاملاً لعلي بن أبي طالب علي فارس، فلمّا مات علي رضي الله عنه وبايع الحسن معاوية عام الجماعة بقي زياد بفارس وقد ملكها وضبط قلاعها ... . (2)

12303. ابن الأثير : وكان [عامل علي] علي فارس زياد. (3)

12304. الذهبي : زياد بن أبيه، وهو زياد بن عبيد الثقفي ... ولمّا مات علي كان زياد نائباً له علي إقليم فارس. (4)

12305. ابن أعثم : ثمّ بعث علي إلي عبدالله بن العبّاس وهو عامله علي البصرة يأمره أن يخرج إلي الموسم فيقيم الحجّ للناس.

فدعا عبدالله بن عبّاس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه علي صلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله علي الخراج، وتجهّز عبدالله بن عبّاس وخرج إلي الموسم. (5)

12306. ابن قتيبة : ... فلم يلبث علي حين قدم الكوفة وأراد المسير إلي الشام أن انضمّ إليه ابن عبّاس، واستعمل علي البصرة زياد بن أبي سفيان. (6)

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 – 202 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 170/19 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309).

2- (2) . العقد الفريد 268/5 ، كتاب اليتيمة الثانية، في أخبار زياد والحجّاج.

3- (3) . الكامل 200/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله. ولاحظ ما سيأتي في ترجمة سهل بن حنيف.

4- (4) . سير أعلام النبلاء 494/3 – 495 ، ترجمة زياد بن أبيه (112). وراجع: تاريخ مدينة دمشق 203/19 – 204 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 58/4 ، شرح الخطبة 56 .

5- (5) . الفتوح 72/4 ، خبر عبدالله بن عبّاس وزياد بن أبيه وأبي الأسود الدؤلي.

6- (6) . الإمامة والسياسة 88/1 ، استعمال علي عبدالله بن عبّاس علي البصرة.

12307. خليفة وابن عبدالبرّ : ولّي علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج. (1)

12308. البلاذري : ثمّ لمّا قدم علي بن أبي طالب البصرة فأخذها فاستعمل عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، استكتب ابن عبّاس زياداً، ثمّ ولّاه فارس، فسأل زياد عن أمثل سيرة الفرس، فقيل له: سيرة أنوشروان كسري بن قباذ، كان يضع عن أهل فارس من خراج كلّ عشر سنين خراج سنة. ففعل زياد مثل ذلك حتّي عمرت فارس عمارة لم يعمر مثلها قطّ .

واستخلف ابن عبّاس حين غاضب عليّاً وشخص إلي مكّة زياداً، فكتب معاوية إلي زياد يتوعّده ويتهدّده، فخطب الناس فقال: أيّها الناس، كتب إليّ ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقيّة الأحزاب يتوعّدني، وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه و سلم في سبعين ألفاً، قبائع سيوفهم عند أذقانهم، لا يلتفت أحد منهم حتّي يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ليجدني ضرّاباً بالسيف!

فلمّا قتل علي وصالح الحسن معاوية – رضي الله تعالي عنهم – واستقام الناس له تحصّن زياد في قلعة بفارس هي تدعي قلعة زياد. (2)

12309. البلاذري : وجّه عليه السلام إلي زياد رسولاً ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول: إنّ الأكراد قد كسروا من الخراج، وأنا اداريهم، فلا تعلم أميرالمؤمنين ذلك فيري أنّه اعتلال منّي. فقدم الرسول فأخبر عليّاً بما قال زياد، فكتب إليه:

قد بلّغني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد، واستكتامك إيّاه ذلك، وقد علمت

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 192 ، حوادث سنة سبع وثلاثين؛ الاستيعاب663/2 ، ترجمة سهل بن حنيف (1084).
2- (2) . أنساب الأشراف 199/5 ، أمر زياد ودعوته.

أنّك لم تلق ذلك إليه إلّا لتبلغني إيّاه، وإنّي اقسم بالله – عزّ وجلّ – قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، والسلام. (1)

12310. ابن أبي الحديد : فأمّا أوّل ما ارتفع به زياد فهو استخلاف ابن عبّاس له علي البصرة في خلافة علي عليه السلام ، وبلغت عليّاً عنه هنات، فكتب إليه يلومه ويؤنّبه، فمنها الكتاب الّذي ذكر الرضي رحمه الله بعضه، وقد شرحنا فيما تقدّم ما ذكر الرضي منه، وكان علي عليه السلام أخرج إليه سعداً مولاه يحثّه علي حمل مال البصرة إلي الكوفة، وكان بين سعد وزياد ملاحاة ومنازعة، وعاد سعد وشكاه إلي علي عليه السلام وعابه، فكتب علي عليه السلام إليه:

أمّا بعد، فإنّ سعداً ذكر أنّك شتمته ظُلماً، وهدّدته وجبهته تجبّراً وتكبّراً، فما دعاك إلي التكبّر وقد قال رسول الله صلي الله عليه و آله : الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه. وقد أخبرني أنك تكثّر من الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد، وتدّهن كلّ يوم، فما عليك لو صمت لله أيّاماً، وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك مراراً قفاراً، فإنّ ذلك شعار الصالحين.

أفتطمع وأنت متمرّغ في النعيم؛ تستأثر به علي الجار والمسكين والضعيف والفقير والأرملة واليتيم؛ أن يحسب لك أجر المتصدّقين ؟!

وأخبرني أنّك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخاطئين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلي ربّك يصلح لك عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم إلي ربّك الفضل ليوم حاجتك، وادّهن غبّاً، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله يقول: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً. (2)

12311. المدائني : لمّا كان زمن علي عليه السلام ولّي زياداً فارس أو بعض أعمال فارس،

1- (1) . أنساب الأشراف 390/2 – 391 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.
2- (2) . شرح نهج البلاغة 196/16 – 197 ، شرح الكتاب 44 .

فضبطها ضبطاً صالحاً، وجبي خراجها وحماها، وعرف ذلك معاوية، فكتب إليه: أمّا بعد، فإنّه غرّتك قلاع تأوي إليها ليلاً كما تأوي الطير إلي وكرها، وأيم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك منّي ما قاله العبد الصالح: فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ 1 .

وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنسي أباك وقد شالت نعامته إذ يخطب الناس والوالي لهم عمر

فلمّا ورد الكتاب علي زياد قام فخطب الناس، وقال: العجب من ابن آكلة الأكباد، ورأس النفاق! يهدّدني وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه و آله وزوج سيّدة نساء العالمين، وأبوالسبطين، وصاحب الولاية والمنزلة والإخاء في مئة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، أما والله لو تخطّي هؤلاء أجمعين إليّ لوجدني أحمر مخشّاً ضرّاباً بالسيف.

ثمّ كتب إلي علي عليه السلام ، وبعث بكتاب معاوية في كتابه.

فكتب إليه علي عليه السلام ، وبعث بكتابه: أمّا بعد، فإنّي قد ولّيتك ما ولّيتك وأنا أراك لذلك أهلاً، وإنّه قد كانت من أبي سفيان فلتة في أيّام عمر من أمانيّ التيه وكذب النفس، لم تستوجب بها ميراثاً، ولم تستحقّ بها نسباً، وإنّ معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فاحذره، ثمّ احذره، ثمّ احذره، والسلام. (1)

18. سعد بن مسعود الثقفي

اشارة

سعد بن مسعود الكوفي، أخو أبي عبيد بن مسعود عمّ المختار بن أبي عبيد الطالب بدم الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم (2) وأميرالمؤمنين عليه السلام ،

1- (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 181/16 - 182 ، شرح الكتاب 44 ، ونحوه في تاريخ ابن خلدون 9/3 ، بعث معاوية العمّال إلي الأمصار، ولاية زياد البصرة.

2- (3) . الاستيعاب 602/2 ، ترجمة سعد بن مسعود الثقفي (956).

وكان علي رأس سبع من أسباع الكوفة (1)، وهو الّذي حمل إليه الحسن عليه السلام يوم ساباط حين جرح (2)، وولّاه علي المدائن، برواية:

1. أبي الصلت التيمي- 4. أبي مخنف

2. عامر الشعبي- 5. المغيرة بن مقسم

3. عبدالملك بن أبي حرّة- 6. ما ورد مرسلاً

1. أبوالصلت التيمي

12312. الطبري : قال أبومخنف، عن أبي الصلت التيمي:

أنّ عليّاً كتب إلي سعد بن مسعود الثقفي - وهو عامله علي المدائن - : أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليك زياد بن خصفة، فأشخص معه من قبلك من مقاتلة أهل الكوفة، وعجّل ذلك إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله. (3)

2. عامر الشعبي

12313. البلاذري : حدّثني عبدالله بن صالح [بن مسلم العجلي]، عن ابن مجالد بن سعيد، عن أبيه، عن عامر الشعبي [في حديث يذكر فيه اجتماع الخوارج في منزل عبدالله بن وهب أو زيد بن حصين] ، قال:

قال لهم عبدالله بن شجرة: يا قوم، اخرجوا إلي المدائن فأقيموا بها حتّي يجتمع لكم ما تحاولون أن يجتمع، وفارقوا هذه القرية الظالم أهلها. فقال زيد بن حصين: إنّ سعد بن مسعود علي المدائن وهو يمنعنها ويحول بينكم وبينها. (4)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 193/3 ، شرح الكلام 46 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/16 ، شرح الوصيّة 31 .

3- (3) . تاريخ الطبري 80/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

4- (4) . أنساب الأشراف 133/3 - 134 ، أمر وقعة النهروان، ونحوه في تاريخ الطبري 75/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، وفيه: «أنّ زيد بن حصين قال»، ولم يصرّح فيه

3. عبدالملك بن أبي حرّة

12314. الطبري : قال أبومخنف، عن عبدالملك بن أبي حرّة [في حديث طويل يذكر فيه قصّة الخوارج] :

فقال ابن وهب: اشخصوا بنا إلي بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله، فإنّكم أهل الحقّ ! قال شريح: نخرج إلي المدائن فننزلها ونأخذ بأبوابها، ونخرج منها سكّانها، ونبعث إلي إخواننا من أهل البصرة يقدمون علينا. فقال زيد بن حصين: إنّكم إن خرجتم مجتمعين اتُّبعتم، ولكن اخرجوا وُحداناً مستخفين، فأمّا المدائن فإنّ بها من يمنعكم، ولكن سيروا حتّي تنزلوا جسر النهروان ... .

وخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي، فاتّبعه أبوه فلم يقدر عليه، فانتهي إلي المدائن ثمّ رجع، فلمّا بلغ ساباط لقيه عبدالله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارساً، فأراد عبدالله قتله، فمنعه عمرو بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني، وأرسل عدي إلي سعد بن مسعود عامل علي المدائن يحذّره أمرهم، فحذر وأخذ أبواب المدائن، وخرج في الخيل واستخلف بها ابن اخيه المختار بن أبي عبيد، وسار في طلبهم، فأخبر عبدالله بن وهب خبره فرابأ (1) طريقه وسار علي بغداذ، ولحقهم سعد بن مسعود بالكرخ في خمسمئة فارس عند المساء، فانصرف إليهم عبدالله في ثلاثين فارساً، فاقتتلوا ساعة، وامتنع القوم منهم، وقال أصحاب سعد لسعد: ما تريد من قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر، خلّهم فليذهبوا، واكتب إلي أميرالمؤمنين، فإن أمرك باتّباعهم اتّبعتهم، وإن كفاكهم غيرك كان في ذلك عافية لك. فأبي عليهم، فلمّا جنّ عليهم الليل خرج عبدالله بن وهب فعبر دجلة إلي أرض جوخا وسار إلي النهروان ... . (2)

1- (1) . يقال: رابأته، أي حذرته واتّقيته.

2- (2) . تاريخ الطبري 75/5 - 76 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

4. أبومخنف

12315. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلي إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلي ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف علي راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً، وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتّي كان زياد بن أبي سفيان فصيّرهم أرباعاً ... وكانت قيس عيلان وعبدالقيس سبعاً عليهم سعد بن مسعود عمّ المختار بن أبي عبيد الثقفي ... . (1)

12316. الحاكم : حدّثني علي بن الحسن القاضي، حدّثنا محمّد بن موسي، عن محمّد بن أبي السري، عن هشام بن محمّد الكلبي، عن أبي مخنف – في حديث يذكر فيه ذهاب الحسن بن علي عليهما السلام إلي المدائن وجراحته هناك – ، قال:

وحمل الحسن علي السرير إلي المدائن، فنزل علي سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار، وكان عامل علي رضي الله عنه علي المدائن، فجاءه بطبيب فعالجه حتّي صلح رضي الله عنه . (2)

5. المغيرة بن مقسم

12317. البخاري : قال جرير، عن مغيرة:

استعمل علي سعد بن مسعود علي المدائن. (3)

6. ما ورد مرسلاً

12318. عوانة بن الحكم : فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج علي من النخيلة بمن معه، فلمّا دخل

1- (1) . أنساب الأشراف 32/3 ، وقعة الجمل، وذيله رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 193/3 – 194 ، شرح الكلام 46 ، عن نصر بن مزاحم.

2- (2) . المستدرك 174/3 (4807).

3- (3) . التاريخ الكبير 50/4 ، ترجمة سعد بن مسعود (1925).

المـدائن شـخص معه من فيها من المقاتلـة، وولّي علي المـدائن سـعد بن مسـعود الثقفي عـمّ المختار بن أبي عبيد، ووجّه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره أن يأخذ علي الموصل حتّي يوافيه. (1)

12319. ابن ماكولا : أبوعبيـد بن مسـعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة، قتل يوم قس الناطف أميراً لعمر بن الخطّاب رضـي الله عنه ، وابنه المختار بن أبي عبيـد الطالب بـدم الحسـين بن علي بن أبي طالب – رضـي الله عنهما – ، وعمّه سـعد بن مسـعود بن عمرو، وشهد مع علي رضي الله عنه مشاهده، وكان واليه علي المدائن. (2)

12320. ابن حجر : سـعد بن مسـعود الثقفي، عـمّ المختـار بن أبي عبيـد، ذكره البخـاري في الصـحابة، وقـال الطـبراني: له صـحبة. وذكر أبومخنف أنّ عليّاً ولّاه بعض عمله، ثمّ استصحبه معه إلي صفّين. (3)

12321. الدينوري : ثمّ وجّه عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل علي أستان الزوابي (4)سعد بن مسعود الثقفي. (5)

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 565/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلي صفّين.

2- (2) . الإكمال 301/6 - 302 ، باب غيرة.

3- (3) . الإصابة 70/3 ، ترجمة سعد بن مسعود الثقفي (3210).

4- (4) . الزابيان: نهران في أسـفل الفرات، وربّما سـمّوها مع ما حواليهما من الأنهار: الزوابي. وأمّا العامّـة فيحذفون الياء ويقولون: الزاب، كمـا يقولون للبازي: الباز. وزاب مَلِك للفرس، حفرها جميعها. العين 392/7 ، القاموس المحيط 80/1 . عمد زاب بن بودكان إلي المدن والحصون الّتي هدمها فراسـياب، فأعاد بناءها وحفر الأنهار والقني الّتي كان طمّها، وأصلح كلّ ما كان فراسياب أفسده، وكري بالعراق أنهاراً عظيمة سـمّاها الزوابي، اشتقّ اسمها من اسمه، وهي الزابي الأعلي والزابي الأوسط والزابي الأسفل، وابتني المدينة العتيقة وسمّاها طيسفون ... . الأخبار الطوال ص 11 ، زاب بن بودكان.

5- (5) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل.

12322. الدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصـرة كتّب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لقيس وعبس وذبيان راية، وولّي عليهم سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي عبيد ... . (1)

12323. الـدينوري – في حـديث يذكر فيه قصّة الخوارج – : ثمّ إنّ القوم خرجوا من الكوفة عباديد؛ الرجل والرجلين والثلاثة، وخرج يزيد بن الحصـين علي بغلـة يقود فرساً، وهو يتلو هـذه الآية: فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ * وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسي رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ . (2) وسار حتّي انتهي إلي السيب (3)، فاجتمع إليه جمع كثير من أصحابه وفيهم زيد بن عدي بن حاتم، فخرج عـدي في طلب ابنه حتّي انتهي إلي المـدائن فلم يلحقه، فأتي سـعد بن مسـعود الثقفي، وكان سـعد عامل علي علي المدائن، فأخذ حذره وتحاماه القوم.

وخرج عبدالله بن وهب الراسبي في جوف الليل، والتأم إليه جميع أصحابه فصاروا جمعاً كبيراً منهم، فأخذوا علي الأنبار وتبطّنوا شطّ الفرات حتّي عبروا من قبل دير العاقول (4) فاستقبله عدي بن حاتم وهو منصرف إلي الكوفة، فأراد عبدالله أخذه، فمنعه منه عمرو بن مالك النبهاني وبشـير بن يزيد البولاني، وكانا من رؤساء الخوارج، فاسـتخلف سعد بن مسعود علي المدائن ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وخرج في طلب عبدالله بن وهب وأصحابه، فلقيهم بكرخ بغداد مع مغيب الشمس، وسعد في خمسمئة فارس، والخوارج ثلاثون رجلاً، فتناوشوا ساعة، فقال أصحاب سعد لسعد: أيّها الأمير، ما تريد إلي قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر؟

1- (1) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

2- (2) . القصص/21 – 22 .

3- (3) . السـيب – بكسـر أوّله وسـكون ثانيه – : وأصله مجري الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان الأعلي والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة. معجم البلدان 333/3 (6838).

4- (4) . دير العاقول: بين مدائن كسـري والنعمانيّة، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً، علي شاطئ الدجلة كان، فأمّا الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل. معجم البلدان 590/2 (5090).

خلّ سبيلهم، واكتب إلي أميرالمؤمنين تعلمه أمرهم. فمضي وتركهم. (1)

12324. البلاذري : كتب عليه السلام إلي سعد بن مسعود الثقفي عامله علي المدائن وجوخا (2): أمّا بعد، فقد وفّرت علي المسلمين فيئهم، وأطعت ربّك، ونصحت إمامك فعل المتنزّه العفيف، فقد حمدت أمرك، ورضيت هديك، وأتيت رشدك، غفر الله لك، والسلام. (3)

12325. البلاذري : وسار علي حتّي عبر الصراة (4)؛ ثمّ أتي المدائن ثمّ الأنبار، وعلي طلائعه سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي عبيد، وقصد الرقّة، وأخذ علي شاطئ الفرات من الجانب الجزري. (5)

12326. البلاذري : قالوا: ثمّ خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنيجين (6)، وكان معه مئتا رجل، فأقبل حتّي أتي قنطرة الدرزيجان – وهي علي فرسخين من المدائن – فكتب علي إلي سعد بن مسعود الثقفي – عمّ المختار بن أبي عبيد بن مسعود، وكان عامله علي المدائن – في أمره، فخرج إلي ابن قفل وأصحابه فواقعهم فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين، وبعضهم يقول: هو سعد بن قفل. (7)

19. سعيد بن سارية

12327. ابن عبد ربّه : ... بطون من خزاعة ... غاضرة بن عمرو بن حبيشة بن

1- (1) . الأخبار الطوال ص 204 - 205 ، فتنة الخوارج.

2- (2) . جوخا: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، وهو بين خانقين وخوزستان. معجم البلدان 207/2 (3311).

3- (3) . أنساب الأشراف387/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

4- (4) . الصراة: نهر ببغداد يأخذ من نهر عيسي من عند بلدة يقال لها المحوّل، بينها وبين بغداد فرسخ. معجم البلدان 453/3 (7508).

5- (5) . أنساب الأشراف 80/3 ، أمر صفّين.

6- (6) . وتعرف اليوم ب -«مندلي».

7- (7) . أنساب الأشراف 245/3 ، أمر سعيد بن قفل التيمي.

سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة، منهم ... سعيد بن سارية، ولي شرطة علي بن أبي طالب. (1)

12328. ابن حجر : سعيد بن سارية بن مرّة بن عمران بن رباح بن سالم بن غاضرة بن حبيشة بن كعب الخزاعي، له إدراك، وكان علي شرطة علي، وولّاه أذربيجان. ذكره ابن الكلبي. (2)

12329. البلاذري : قال ابن الكلبي: ولّي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أذربيجان سعيد بن سارية الخزاعي، ثمّ الأشعث بن قيس الكندي. (3)

20. سعيد بن سعد

12330. ابن عبدالبرّ : سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ... وصحبته صحيحة، ذكره الواقدي وغيره فيمن له صحبة، وكان والياً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه علي اليمن. (4)

12331. أبوأحمد الحاكم : أبوعبدالله – ويقال: أبوعبدالملك – قيس بن سعد بن عبادة ... وله أخ يسمّي سعيد بن سعد، عداده في الصحابة، وكان والياً لعلي بن أبي طالب علي اليمن. (5)

12332. ابن إسحاق : قال محمّد بن خالد: عن حنظلة بن قيس، عن نعمان بن عجلان الزرقي، قدم عليه يزيد من عند سعيد بن سعد بن عبادة من اليمن، وكان علي

1- (1) . العقد الفريد 332/3 ، كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب، بطون من خزاعة.

2- (2) . الإصابة 211/3 ، ترجمة سعيد بن سارية (3695).

3- (3) . فتوح البلدان 402/2 (815).

4- (4) . الاستيعاب 620/2 – 621 ، ترجمة سعيد بن سعد بن عبادة (983)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال 462/10 ، ترجمة سعيد بن عبادة الأنصاري (2281)، وانظر: رجال مسلم 143/2 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (1361).

5- (5) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 402/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

أمّره علي اليمن: فلا فتح الله ابن سعد، فبئس الرجل وجدته في دين الله. (1)

21. سعيد بن نمران

اشارة

سعيد بن نمران الهمداني ثمّ الناعطي من نسّاب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم (2)، وكان في الجيش الّذي أمدّ به أهل القادسيّة (3)، وشهد فتح اليرموك ودمشق (4)، ومن الاثني عشر الّذين حملوا مع حجر بن عدي إلي معاوية، فوهبه لحمرة بن مالك الهمداني (5)، فقدم جرجان وسكنها (6)، أدرك حياة النبيّ صلي الله عليه و آله أعواماً، وكان كاتباً لعلي، ثمّ ولي قضاء الكوفة لابن الزبير، وولّاه علي عليه السلام علي اليمن، برواية:

1. الكلبي- 3. ما ورد مرسلاً

2. أبي الودّاك

1. الكلبي

12333. ابن سعد : أخبرنا هشام بن محمّد، عن أبيه [محمّد بن السائب الكلبي]، قال:

كان سعيد بن نمران من أصحاب علي بن أبي طالب، وضمّه إلي عبيدالله بن العبّاس

1- (1) . عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير 111/1 ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي - رضي الله عنهما - , والتاريخ الأوسط 186/1 (299)، ونحوه في التاريخ الكبير 72/1 ، ترجمة محمّد بن خالد (179)، ومن طريقه ابن حجر في لسان الميزان 86/6 ، ترجمة محمّد بن خالد (7364).

2- (2) . تاريخ الطبري 48/4 ، حوادث سنة سبع عشرة، ذكر سبب تحوّل من تحوّل من المسلمين من المدائن إلي الكوفة.

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 313/21 ، ترجمة سعيد بن نمران (2564).

4- (4) . تاريخ الطبري 552/3 ، حوادث سنة أربع عشرة، يوم عماس.

5- (5) . تاريخ جرجان ص 220 ، ترجمة سعيد بن نمران (335)؛ تاريخ مدينة دمشق 313/21 و 315 ، ترجمة سعيد بن نمران (2564) و 21/8 ، ترجمة أرقم بن عبدالله الكندي (588)؛ تاريخ الطبري 272/5 - 274 ، حوادث سنة إحدي وخمسين، تسمية الّذين بعث بهم إلي معاوية.

6- (6) . تاريخ جرجان ص 220 ، ترجمة سعيد بن نمران (335)؛ تاريخ مدينة دمشق 315/21 ، ترجمة سعيد بن نمران (2564).

بن عبدالمطّلب حين ولّاه اليمن، وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار. (1)

2. أبوالودّاك

12334. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم [الثقفي] (2): ... وأتي [بسر بن أرطاة] صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران ....

قال: وروي نمير بن وعلة، عن أبي ودّاك، قال: كنت عند علي عليه السلام لمّا قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة، فعتب عليه وعلي عبيدالله ألّا يكونا قاتلا بسراً، فقال سعيد: قد والله قاتلت، ولكنّ ابن عبّاس خذلني وأبي أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسر فقلت: إنّ ابن عمّك لا يرضي منّي ومنك بدون الجدّ في قتالهم. قال: لا والله ما لنا بهم من طاقة ولا يدان. فقمت في الناس فحمدت الله ثمّ قلت: يا أهل اليمن، من كان في طاعتنا وعلي بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام فإليّ إليّ ، فأجابني منهم عصابة، فاستقدمت بهم، فقاتلت قتالاً ضعيفاً، وتفرّق الناس عنّي وانصرفت. (3)

3. ما ورد مرسلاً

12335. ابن عبدالبرّ : سعيد بن نمران الهمداني، كان كاتباً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أدرك حياة النبيّ صلي الله عليه و سلم أعواماً. (4)

12336. ابن عساكر : سعيد بن نمران بن نمر الهمداني ثمّ الناعطي ... وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب. (5)

1- (1) . الطبقات الكبري 145/6 ، ترجمة سعيد بن نمران (1978)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 314/21 ، ترجمة سعيد بن نمران (2564).

2- (2) . الغارات 424/2 - 425 ، مسير بسر بن أبي أرطاة وغاراته علي المسلمين.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 15/2 - 16 ، شرح الخطبة 25 .

4- (4) . الاستيعاب 626/2 ، ترجمة سعيد بن نمران (992)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 316/2 ، ترجمة سعيد بن نمران.

5- (5) . تاريخ مدينة دمشق 313/21 ، ترجمة سعيد بن نمران (2564)، وأورده ابن الأثير في اسد الغابة 316/2 ، ترجمة سعيد بن نمران.

12337. الطبري : كان يكتب لعلي عليه السلام سعيد بن نمران الهمداني، ثمّ ولي قضاء الكوفة لابن الزبير. (1)

12338. خليفة : كتّابه: سعيد بن نمران الهمداني، وعبيدالله بن أبي رافع. (2)

12339. ابن حبيب : كان سعيد بن نمران الهمداني سيّد همدان كاتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثمّ ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير. (3)

12340. البلاذري : قالوا: كان عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب عامل علي علي اليمن، اشتدّ علي أهل صنعاء فيما يجب عليهم، وطرد قوماً من شيعة عثمان عنها، وكان سعيد بن نمران الهمداني علي الجَنَد (4)، فصنع مثل ذلك، فتجمّعت العثمانيّة وادّعت أنّ الأمر قد أفضي إلي معاوية واجتمع الناس عليه، فكتبا بذلك إلي علي، فوجّه إليهما جبر بن نوف أبا الودّاك بكتاب ينسبهما فيه إلي العجز والوهن ... . (5)

12341. ابن أبي الحديد : فأمّا خبر بسر بن أرطاة العامري؛ من بني عامر بن لؤي بن غالب؛ وبعث معاوية له ليغير علي أعمال أميرالمؤمنين عليه السلام ؛ وما عمله من سفك الدماء وأخذ الأموال؛ فقد ذكر أرباب السير أنّ الّذي هاج معاوية علي تسريح بسر بن أرطاة – ويقال ابن أبي أرطاة – إلي الحجاز واليمن أنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان،

1- (1) . تاريخ الطبري 180/6 ، حوادث سنة اثني وسبعين، فصل نذكر فيه الكتّاب من بدء أمر الإسلام.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 316/21 ، ترجمة سعيد بن نمران (2564).

3- (3) . المحبّر ص 377 ، أسماء أشراف الكتّاب. وقضاؤه لمصعب بن الزبير ثمّ عزله رواه خليفة في تاريخه ص 269 ، حوادث سنة ثلاث وسبعين، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 316/21 ، ترجمة سعيد بن نمران (2564)، وابن الأثير في اسد الغابة 316/2 ، ترجمة سعيد بن نمران.

4- (4) . الجَنَد – بالتحريك – : ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات: الجند ومخاليفها، وصنعاء ومخاليفها، وحضرموت ومخاليفها، والجند مدينة منها. مراصد الاطّلاع.

5- (5) . أنساب الأشراف 211/3 ، غارة بسر بن أبي أرطاة.

ويعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا لعلي عليه السلام علي ما في أنفسهم، وعامل علي عليه السلام علي صنعاء يومئذ عبيدالله بن عبّاس وعامله علي الجَنَد سعيد بن نمران.

فلمّا اختلف الناس علي علي عليه السلام بالعراق وقتل محمّد بن أبي بكر بمصر وكثرت غارات أهل الشام تكلّموا ودعوا إلي الطلب بدم عثمان، فبلغ ذلك عبيدالله بن عبّاس، فأرسل إلي ناس من وجوههم فقال: ما هذا الّذي بلغني عنكم ؟ قالوا: إنّا لم نزل ننكر قتل عثمان، ونري مجاهدة من سعي عليه. فحبسهم، فكتبوا إلي من بالجند من أصحابهم، فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند، وأظهروا أمرهم، وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضمّ إليهم كلّ من كان علي رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا علي رأيهم؛ إرادة أن يمنعوا الصدقة، والتقي عبيدالله بن عبّاس وسعيد بن نمران ومعهما شيعة علي عليه السلام ، فقال ابن عبّاس لابن نمران: والله لقد اجتمع هؤلاء، وإنّهم لنا لمقاربون، وإن قاتلناهم لا نعلم علي من تكون الدائرة؛ فهلمّ لنكتب إلي أميرالمؤمنين عليه السلام بخبرهم وقدحهم، وبمنزلهم الّذي هم به.

فكتبا إلي أميرالمؤمنين عليه السلام : أمّا بعد، فإنّا نخبر أميرالمؤمنين أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا، وأظهروا أنّ معاوية قد شيّد أمره، واتّسق له أكثر الناس، وأنّا سرنا إليهم بشيعة أميرالمؤمنين ومن كان علي طاعته، وأنّ ذلك أحمشهم وألّبهم، فعبّئوا لنا وتداعوا علينا من كلّ أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم، إرادة أن يمنع حقّ الله المفروض عليه، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلّا انتظار أمر أميرالمؤمنين – أدام الله عزّه وأيّده، وقضي له بالأقدار الصالحة في جميع اموره – ، والسلام.

فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً عليه السلام وأغضبه، وكتب إليهما: من علي أميرالمؤمنين إلي عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران: سلام الله عليكما، فإنّي أحمد إليكما الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظّمان من شأنها صغيراً، وتكثّران من عددها قليلاً، وقد علمت أنّ نخب أفئدتكما وصغر أنفسكما وشتاب رأيكما وسوء تدبيركما هو الّذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً،

وجرّأ عليكما من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا إلي القوم حتّي تقرءا عليهم كتابي إليهم، وتدعواهم إلي حظّهم وتقوي ربّهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنّا بالله عليهم ونابذناهم علي سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين. (1)

22. سعيد بن وهب

12342. ابن أبي الحديد : قال [نصر] (2): فاستعمل مخنف علي أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع، واستعمل علي همذان سعيد بن وهب، وكلاهما من قومه، وأقبل حتّي شهد مع علي عليه السلام صفّين. (3)

23. سليمان بن صرد الخزاعي

12343. البلاذري : كتب [عليه السلام] إلي سليمان بن صرد وهو بالجبل: ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين، وأنّ من قبلك وقبلنا في الحقّ سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كلّ ذي حقّ حقّه، وابعث إلينا بما سوي ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله. (4)

24. سهل بن حنيف

اشارة

سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، من الأوس، ويكنّي سهل أباسعد، ويقال أبوعبدالله، وجدّه عمرو بن الحارث يقال له بَحزَج، وأُمّ سهل اسمها هند بنت رافع بن عميس ... .

شهد سهل بن حنيف بدراً وأُحداً، وثبت مع رسول الله صلي الله عليه و سلم يوم احد حين انكشف

1- (1) . شرح نهج البلاغة 3/2 - 4 ، شرح الخطبة 25 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 105 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 183/3 ، شرح الكلام 46 .

4- (4) . أنساب الأشراف 293/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

الناس، وبايعه علي الموت، وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : نبّلوا سهلاً فإنّه سهل.

وشهد سهل أيضاً الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وقد شهد صفّين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان من امرائه.

وروي ابن أبي الحديد عن نصر (1)، حدّثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود، قال:

لمّا أراد علي عليه السلام المسير إلي الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمّ حمد الله وأثني عليه، وقال: أمّا بعد، فإنّكم ميامين الرأي، مراجيح العلم، مباركو الأمر، ومقاويل بالحقّ ، وقد عزمنا علي المسير إلي عدوّنا وعدوّكم، فأشيروا علينا برأيكم ... .

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أميرالمؤمنين عن جماعتكم، فقام سهل بن حنيف، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، نحن سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيك، ونحن يمينك، وقد رأينا أن تقوم [بهذا الأمر] في أهل الكوفة فتأمرهم بالشخوص، وتخبرهم بما صنع لهم في ذلك من الفضل، فإنّهم أهل البلد وهم الناس، فإن استقاموا لك استقام لك الّذي تريد وتطلب، فأمّا نحن فليس عليك خلاف منّا، متي دعوتنا أجبناك، ومتي أمرتنا أطعناك. (2)

مات سهل بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلّي عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه (3).

ونذكر ولايته علي الشام والمدينة وفارس وقيادته الجيش برواية:

1- (1) . وقعة صفّين ص 92 - 94 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 171/3 - 173 ، شرح الكلام 46 .

3- (3) . الطبقات الكبري 359/3 - 360 ، ترجمة سهل بن حنيف (134) و 93/6 - 94 ، ترجمة سهل بن حنيف (1829)؛ المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 152/11 ، ذكر من مات أو قتل من الصحابة في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ سير أعلام النبلاء 325/2 ، ترجمة سهل بن حنيف (63). وانظر: المستدرك 408/3 - 409 (5732) و (5734)؛ المعرفة والتاريخ 216/1 ، حوادث سنة إحدي وأربعين ومئتين؛ المحبّر ص 290 ، تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفّين.

1. شقيق بن سلمة- 5. محمّد بن شهاب الزهري

2. طلحة بن الأعلم- 6. محمّد بن عبدالله بن سواد

3. عامر الشعبي- 7. ما ورد مرسلاً

4. فضيل بن خديج

1. شقيق بن سلمة

12344. وكيع : عن الأعمش، قال: قال أبووائل:

قال سهل بن حنيف يوم صفّين: أيّها الناس، اتّهموا رأيكم، فإنّا والله ما وضعنا سيوفنا علي عواتقنا مع رسول الله صلي الله عليه و سلم لأمر يفظعنا إلّا أسهل إلي أمر نعرفه إلّا أمرنا هذا. (1)

12345. الحميدي : حدّثنا سفيان، قال: سمعت الأعمش يقول: سمعت أباوائل شقيق بن سلمة قال:

لمّا كان يوم صفّين وحكم الحكمان سمعت سهل بن حنيف يقول: أيّها الناس، اتّهموا ... مثله. (2)

2. طلحة بن الأعلم

12346. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله علي الأمصار ... وسهل بن حنيف علي الشام، فأمّا سهل فإنّه خرج حتّي إذا كان بتبوك لقيته خيل، فقالوا: من أنت ؟ قال: أمير. قالوا: علي أيّ شيء؟ قال: علي الشام. قالوا: إن كان عثمان بعثك فحيَّهلاً بك، وإن كان بعثك غيره فارجع! قال: أو ما سمعتم بالّذي كان ؟ قالوا: بلي. فرجع إلي علي ... .

ولمّا رجع سهل بن حنيف من طريق الشام وأتته الأخبار ورجع من رجع دعا علي طلحة

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 359/3 ، ترجمة سهل بن حنيف (134).

2- (2) . عنه البسوي في المعرفة والتاريخ 216/1 ، حوادث سنة إحدي وأربعين ومئتين.

والزبير فقال: إنّ الّذي كنت احذّركم قد وقع يا قوم، وإنّ الأمر الّذي وقع لا يدرك إلّا بإماتته، وإنّها فتنة كالنار؛ كلّما سعّرت ازدادت واستنارت. فقالا له: فائذن لنا أن نخرج من المدينة، فإمّا أن نكابر وإمّا أن تدعنا. فقال: سأمسك الأمر ما استمسك؛ فإذا لم أجد بدّاً فآخر الدواء الكيّ . (1)

3. عامر الشعبي

12347. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة؛ فإنّ عليّاً عليه السلام بعث ... وعلي [خيل] البصرة سهل بن حنيف. (3)

12348. المدائني : عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:

لمّا قتل علي عليه السلام أهل النهروان خالفه قوم كثير، وانتقضت عليه أطرافه، وخالفه بنوناجية، وقدم ابن الحضرمي البصرة، وانتقض أهل الأهواز، وطمع أهل الخراج في كسره، ثمّ أخرجوا سهل بن حنيف من فارس، وكان عامل علي عليها، فقال ابن عبّاس لعلي: أكفيك فارس بزياد. فأمره علي أن يوجّهه إليها، فقدم ابن عبّاس البصرة، ووجّهه إلي فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأدّوا الخراج. (4)

4. فضيل بن خديج

12349. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 442/4 - 443 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار، وأورد ابن حبّان بعثه ثمّ رجوعه من تبوك في الثقات 273/2 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب - رضي الله تعالي عنه - ، وأورده ابن الأثير في الكامل 103/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر تفريق علي عمّاله.

2- (2) . وقعة صفّين ص 208 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 28/4 - 29 ، شرح الكلام 54 .

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 122/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي، وص 137 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلي فارس و كرمان، باختصار.

أنّ عليّاً بعث علي خيل أهل الكوفة الأشتر، وعلي خيل أهل البصرة سهل بن حنيف ... . (1)

5. محمّد بن شهاب الزهري

12350. أبوخيثمة : حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري – في حديث يذكر فيها مسير طلحة والزبير – ، قال:

فبلغ عليّاً مسيرهم فأمّر علي المدينة سهل بن حنيف الأنصاري وخرج. (2)

6. محمّد بن عبدالله بن سواد

12351. سيف بن عمر : عن محمّد بن عبدالله ... . (3)

تقدّمت روايته في رواية طلحة بن الأعلم.

7. ما ورد مرسلاً

12352. الدينوري : وبعث علي رضي الله عنه عمّاله إلي الأمصار ... ، واستعمل سهل بن حنيف علي الشام، فأمّا سهل فإنّه لمّا انتهي إلي تبوك – وهي تخوم أرض الشام – استقبله خيل لمعاوية فردّوه، فانصرف إلي علي، فعلم علي رضي الله عنه عند ذلك أنّ معاوية قد خالف، وأنّ أهل الشام بايعوه. (4)

12353. خليفة : فيها خرج علي من المدينة وولّاها سهل بن حنيف الأنصاري،

1- (1) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين، وابن الأثير في الكامل 150/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تتمّة أمر صفّين.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 452/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 442/4 – 443 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 141 ، بيعة علي بن أبي طالب.

وبعث علي الحسن بن علي بن أبي طالب وعمّار بن ياسر إلي الكوفة يستنفران الناس، وقدم علي البصرة. (1)

12354. خليفة : [ولّي علي] علي المدينة حين سار إلي البصرة سهل بن حنيف، ثمّ عزله وولّي تمّام بن عبّاس، ثمّ عزله وولّي أباأيّوب الأنصاري، فشخص أبوأيّوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّي قتل علي رحمه الله . (2)

12355. خليفة : ولّي علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج. (3)

12356. ابن إسحاق : أبوالحسن المازني ... استعمله علي بن أبي طالب علي المدينة حين خرج إلي العراق حين خرج إليه سهل بن حنيف. (4)

12357. الطبري : كان [عامل علي] علي المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، وقيل: كان عليها تمّام بن العبّاس. (5)

12358. الطبري : كان عامله علي المدينة أبوأيّوب الأنصاري، وقيل: سهل بن

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 181 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 196/1 ، ترجمة تمّام بن العبّاس (240)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في اسد الغابة 212/1 - 213 ، ترجمة تمّام بن العبّاس.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 192 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الثقات لابن حبّان 295/2 ، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

4- (4) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 60/2 (1287)، ومن طريقه أبونعيم في معرفة الصحابة 391/1 (1314)، كلاهما من طريق أحمد ابن البرقي، وأورده ابن الأثير في اسد الغابة 218/1 ، ترجمة تميم المازني، من طريق أبي نعيم.

5- (5) . تاريخ الطبري 93/5 ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير 177/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

حنيف، حتّي كان من أمره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل. (1)

12359. ابن عبدالبرّ : سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس. ويقال: ابن خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، يكنّي أباسعيد. وقيل: أباسعد. وقيل: أباعبدالله. وقيل: أباالوليد. وقيل: أباثابت.

شهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وثبت يوم احد، وكان بايعه يومئذ علي الموت فثبت معه حين انكشف الناس عنه، وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : نبّلوا سهلاً فإنّه سهل. ثمّ صحب عليّاً رضي الله عنه من حين بويع له، وإيّاه استخلف علي رضي الله عنه حين خرج من المدينة إلي البصرة، ثمّ شهد مع علي صفّين، وولّاه علي فارس، فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج. (2)

12360. البلاذري : قالوا: وكتب عليه السلام إلي سهل بن حنيف عامله علي المدينة:

أمّا بعد، فإنّه بلغني أنّ رجالاً من أهل المدينة يخرجون إلي معاوية؛ فلا تأسف عليهم، فكفي لهم غيّاً، ولك منهم شافياً فرارهم من الهدي والحقّ ، وإيضاعهم إلي العمي والجهل، وإنّما هم أهل دنيا مقبلون عليها، قد علموا أنّ الناس يقبلون في الحقّ اسوة؛ فهربوا إلي الأثرة، فسحقاً لهم وبعداً، أمّا لو بعثرت القبور وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ 3 واجتمعت الخصوم وقضي الله بين العباد بالحقّ لقد عرف القوم ما يكسبون، وقد أتاني كتابك تسألني الإذن لك في القدوم، فاقدم إذا شئت، عفا الله عنّا وعنك، [و] السلام. (3)

12361. الذهبي : سهل بن حنيف، أبوثابت الأنصاري الأوسي ... وكان من امراء

1- (1) . تاريخ الطبري 156/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

2- (2) . الاستيعاب 662/2 ، ترجمة سهل بن حنيف (1084)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 364/2 - 365 ، ترجمة سهل بن حنيف.

3- (4) . أنساب الأشراف 386/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

علي رضي الله عنه ، مات بالكوفة في سنة ثمان وثلاثين، وصلّي عليه علي. (1)

12362. ابن سعد : قالوا: لمّا قتل عثمان رحمه الله يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب رحمه الله بالمدينة ... ثمّ ذكر طلحة والزبير أنّهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلي مكّة وبها عائشة، ثمّ خرجا من مكّة ومعهما عائشة إلي البصرة يطلبون بدم عثمان، وبلغ عليّاً عليه السلام ذلك، فخرج من المدينة إلي العراق، وخلّف علي المدينة سهل بن حنيف، ثمّ كتب إليه أن يقدم عليه، وولّي المدينة أباحسن المازني ... . (2)

12363. ابن سعد : سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم من بني جشم بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ويكنّي أباعدي، شهد بدراً، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين خرج من المدينة ولّاه المدينة، ثمّ كتب إليه أن يلحق به فلحق به، ولم يزل معه، وشهد معه صفّين، ثمّ رجع إلي الكوفة فلم يزل بها حتّي مات سنة ثمان وثلاثين، وصلّي عليه علي بن أبي طالب وكبّر عليه ستّاً وقال: إنّه من أهل بدر. وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدراً. (3)

12364. ابن حبّان : ... وخرج علي من المدينة معه ستّمئة رجل، وخلّف علي المدينة سهل بن حنيف، فالتقي هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار، فخرجوا جميعاً إلي البصرة ولم يدخل علي الكوفة، وكتب إلي المدينة إلي سهل بن حنيف أن يقدم عليه ويولّي علي المدينة أباحسن المازني ... . (4)

1- (1) . سير أعلام النبلاء 325/2 ، ترجمة سهل بن حنيف (63).

2- (2) . الطبقات الكبري 22/3 - 23 ، ترجمة علي بن أبي طالب (3)، ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - .

3- (3) . الطبقات الكبري 93/6 - 94 ، ترجمة سهل بن حنيف (1829). ورواية صلاته عليه السلام عليه والتكبيرات الستّ تجدها أيضاً في السنن الكبري للبيهقي 36/4 ، كتاب الجنائز، باب من ذهب في زيادة التكبير علي الأربع.

4- (4) . الثقات 283/2 ، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

25. شبيب بن عامر

12365. البلاذري : غارة مالك الأشتر وهو عامل علي علي الجزيرة قبل شخوصه إلي مصر، واستخلافه شبيب بن عامر علي الجزيرة. (1)

12366. البلاذري : قالوا: لمّا قدم يزيد بن شجرة علي معاوية، وجّه الحارث بن نمر التنوخي علي خيل مقدّمة، فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمّن كان في طاعة علي فيأتيه، فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بني تغلب، ثمّ أقبل بهم شبيب بن عامر الأزدي عامل علي علي نصيبين - وهو جدّ الكرماني صاحب خراسان - ... . (2)

12367. البلاذري : قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي علي هيت في جند من شيعة علي، فلمّا أغار سفيان بن عوف علي الأنبار كان كميل قد أتي ناحية قرقيسيا ... فأغضب ذلك عليّاً ... فكان كميل مقيماً علي نجوم وغمّ لغضب علي، فبينا هو ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنّها لسان كلب يعلمه فيه أنّ عيناً له كتب إليه يعلمه أنّ معاوية قد وجّه عبدالرحمان بن قباث نحو الجزيرة، وأنّه لا يدري أ يريد ناحيته، أم ناحية الفرات وهيت ؟ ... .

قالوا: وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين في ستّمئة فارس ورجالة، ويقال: في أكثر من هذا العدد، فوجد كميلاً قد أوقع بالقوم واجتاحهم فهنّاه بالظفر وقال: والله لأتبعنّ القوم فإن لقيتهم لم يزدهم لقائي إلّا هلاكاً وفلّا، وإن لم ألقهم لم أثنّ أعنّة الخيل حتّي أطأ أرض الشام. وطوي خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، فسار حتّي صار إلي جسر منبج فقطع الفرات، ووجّه خيله فأغارت ببعلبك وأرضها، وبلغ معاوية خبر شبيب، فوجّه حبيب بن مسلمة للقائه، فرجع شبيب فأغار علي نواحي الرقّة فلم يدع للعثمانيّة بها

1- (1) . أنساب الأشراف 229/3 . وهذه العبارة موجودة في العنوان، ولم يتعرّض له في الشرح.

2- (2) . أنساب الأشراف 227/3 ، غارة الحارث بن نمر التنوخي.

ماشـية إلّا اسـتاقها، ولا خيلاً ولا سـلاحاً إلّا أخذه، وكتب بذلك إلي علي حين انصـرف نواحي نصـيبين، فكتب إليه ينهاه عن أخذ مواشـي الناس وأموالهم إلّا الخيل والسلاح الّذي يقاتلون به، وقال: رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وعجّل الانتصار. (1)

12368. ابن أعثم : فسارت خيل الشام حتّي انتهت إلي بلد يقال له هيت وبه يومئذ رجل من قبل علي رضي الله عنه يقال له كميل بن زياد النخعي، فلمّا بلغه أنّ خيل الشام قد تقاربت من هيت خلّف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً، وسار يريد خيل أهل الشام.

فلمّـا أبعـد كميل بن زياد عن مدينـة هيت أقبل صاحب معاويـة – وهو سـفيان بن عوف الغامـدي – علي هيت وأغار علي أطرافها ولـم يتبعه أحـد، ثمّ سار إلي الأنبار وبها رجل من أصـحاب علي يقال له أشـرس بن حسّان البكري فلم يشـعر إلّا وسـفيان بن عوف قـد كبسه في أهل الشام فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثمّ أغار علي الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولّي منصرفاً إلي الشام.

وبلغ ذلـك عليّـاً رضـي الله عنه فهمّ أن يسـير إليه بنفسه، ثمّ إنّه لـم ير ذلـك رأياً، فـدعا بسـعيد بن قيس الهمـداني فضمّ إليه خيلاً من فرسان الكوفة، وأمره أن يطلب القوم.

فخرج سـعيد بن قيس في طلب سفيان وأصحابه حتّي بلغ أرض عانات فلم يقدر عليه، وبعث سعيد بن قيس رجلاً من أصحابه يقال له هانئ بن الخطّاب في طلب القوم، فبلغت الخيل إلي أداني الشام حتّي أشـرفت علي صـفّين، فلم يقدروا علي سفيان، فانصرف سعيد بن قيس إلي علي فأخبره بذلك، فأنشأ رجل من أهل الكوفة يقول:

أري ابن أبي سفيان مرخي جنوده يغير علينا ضلّة وتحامقا

وبين الفتي في الحرب يوماً إذا سرت بوارق خيلاً يتّبعن بوارقا

1- (1) . أنساب الأشراف 231/3 – 233 ، غارة عبـدالرحمان بن قباث، ومثله في الكامل لابن الأثير 190/3 – 191 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة أهل الشام علي أهل الجزيرة.

سيلقي رجالاً من صحاب محمّد بأيديهم بيض يجنّ عقائقا

فتبغي نجاة يا معاوي منهم ولست بناج أو تموت منافقا

ثمّ كتب علي إلي كميل بن زياد يلومه علي فعله وتضييعه مدينة هيت و خروجه عنها.

فلمّا كان بعد ذلك بأيّام وجّه معاوية أيضاً برجل من أهل الشام يقال له عبدالرحمان بن أشيم في خيل من أهل الشام إلي بلاد الجزيرة، فأقبل عبدالرحمان بن أشيم هذا في خيله من أهل الشام يريد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر – وشبيب هذا هو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان وكان بينه وبين نصر بن سيّار ما كان – ، وكان هذا شبيب مقيماً بنصيبين في ستّمئة رجل من أصحاب علي رضي الله عنه ، فكتب إلي كميل بن زياد: أمّا بعد، فإنّي اخبرك أنّ عبدالرحمان بن أشيم قد وصل [إليّ] من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد، فكن علي حذر، والسلام.

فكتب إليه كميل: أمّا بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي من الخيل، والسلام.

ثمّ استخلف كميل بن زياد رجلاً يقال له عبدالله بن وهب الراسبي، وخرج من هيت في أربعمئة فارس كلّهم أصحاب بيض ودروع، حتّي صار إلي شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين في ستّمئة [رجل]، فساروا جميعاً في ألف فارس يريدون عبدالرحمان، وعبدالرحمان يومئذ بمدينة يقال لها كفرتوثا في جيش لجب (1) من أهل الشام، فأشرفت خيل أهل العراق علي خيل أهل الشام.

وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلي وأبر

يخذل من شاء ومن شاء نصر

1– (1) . جيش لجب, أي ذو جلبة وكثرة.

وجعل شبيب يرتجز ويقول:

تجنّبوا شدات ليث ضيغم جهم محيّا عقربان شدقم

يغادر القرن صريعاً للفم بكلّ عضب صارم مصمّم

واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب كميل رجلان: عبدالله بن قيس القابسي ومدرك بن بشر الغنوي، ومن أصحاب شبيب أربعة نفر، ووقعت الهزيمة علي أهل الشام فقتل منهم بشر كثير، فولّوا الأدبار [منهزمين] نحو الشام.

فقال كميل لأصحابه: لا تتبعوهم فقد أنكينا فيهم، وإن تبعناهم فلعلّهم أن يرجعوا علينا، ولا ندري كيف يكون الأمر.

ثمّ رجع شبيب بن عامر إلي نصيبين، ورجع كميل بن زياد إلي هيت، وبلغ ذلك عليّاً رضي الله عنه فكتب إلي كميل بن زياد: أمّا بعد، فالحمد لله الّذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر علي من يشاء إذا شاء، فنعم المولي ربّنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقدماً كان ظنّي بك ذلك، فجزيت والعصابة الّتي نهضت بهم إلي حرب عدوّك خير ما جزي الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزونّ غزوة ولا تجلونّ إلي حرب عدوّك خطوة بعد هذا حتّي تستأذنّي في ذلك، كفانا الله وإيّاك تظاهر الظالمين، إنّه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ كتب إلي شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: واعلم يا شبيب أنّ الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. (1)

12369. المدائني : ... فأقبل الأشتر إلي علي، واستخلف علي عمله (2) شبيب بن عامر الأزدي - وهو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيّار - ... . (3)

1- (1) . الفتوح 48/4 - 52 ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

2- (2) . أي علي النصيبين.

3- (3) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 73/6 - 74 ، شرح الخطبة 67 ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 165 ، قصّة محمّد بن أبي بكر.

26. شرحبيل - أو شراحيل - بن مرّة

12370. ابن أبي حاتم : شرحبيل بن مرّة، كان عاملاً لعلي رضي الله عنه علي النهرين فيما رواه عبيدة الضبّي، عن إبراهيم النخعي، سمعت أبي يقول ذلك. (1)

12371. ابن حجر : شراحيل (2) بن مرّة، ويقال: الكندي، [ثمّ ذكر كلام ابن أبي حاتم، ثمّ قال:] وذكره ابن السكن في الصحابة وقال: إنّه غير معروف. قال: ويقال مرّة: مرّة بن شراحيل. (3)

27. عبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء

12372. ابن أعثم : أخذ علي رضي الله عنه برأي أبي أيّوب الأنصاري في الإقامة بالمدينة ... ثمّ دعا بعبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء الخزاعي، فعقد له عقداً وأمره بالمسير إلي أرض الماهين (4) أميراً وعاملاً عليها ... . (5)

28. عبدالرحمان بن أبزي

عبدالرحمان بن أبزي مولي نافع بن عبدالحارث الخزاعي، سكن الكوفة، وكان قارئاً لكتاب الله، عالماً بالفرائض (6)، وأدرك النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وصلّي خلفه (7)، وكان عاملاً لأبي بكر وعمر

1- (1) . الجرح والتعديل 340/4 ، ترجمة شرحبيل بن مرّة (1493).

2- (2) . هكذا ورد في الإصابة، وحكي عن خيثمة في الفضائل بلفظ «شرحبيل»، ثمّ قال: والأوّل أصحّ ، ويحتمل إن كان محفوظاً أن يكون أخاه.

3- (3) . الإصابة 263/3 ، ترجمة شراحيل بن مرّة (3881). وانظر: اسد الغابة 390/2 ، ترجمته.

4- (4) . الماهان: الدينور ونهاوند، إحداهما ماه الكوفة، والأُخري ماه البصرة؛ لأنّ مال الدينور كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة، ومال نهاوند كان يحمل في أعطيات أهل البصرة. انظر: معجم البلدان 57/5 - 59 (10790).

5- (5) . الفتوح 268/2 - 269 .

6- (6) . الإصابة 238/4 - 239 ، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (5090)؛ تهذيب الكمال 501/16 ، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (3748).

7- (7) . الاستيعاب 822/2 ، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (1388)؛ الإصابة 238/4 - 239 ، ترجمة

علي مكّة (1)، واستعمله علي عليه السلام علي خراسان، وشهد معه صفّين في ثمانمئة ممّن بايع بيعة الرضوان، قتل منهم ثلاثة وستّون، منهم عمّار (2)، وفي بعض المصادر أنّه ممّن حضر قتال الحسين عليه السلام ولم يقاتل. (3)

12373. ابن عبدالبرّ : عبدالرحمان بن أبزي الخزاعي، مولي نافع بن عبدالحارث الخزاعي سكن الكوفة، واستعمله علي علي خراسان، وأدرك النبيّ صلي الله عليه و سلم وصلّي خلفه. (4)

12374. الطبري : اختلف في عامله علي خراسان فقيل: كان خليد بن قرّة اليربوعي، وقيل: كان ابن أبزي. (5)

12375. ابن حجر : أمّا عبدالرحمان [بن أبزي] فقال خليفة ويعقوب بن سفيان والبخاري والترمذي وآخرون: له صحبة. وقال أبوحاتم: أدرك النبيّ صلي الله عليه و سلم وصلّي خلفه. وقال البخاري: هو كوفي.

وأخرج ابن سعد وأبوداوود بسند حسن إلي عبدالرحمان بن أبزي أنّه صلّي مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ... الحديث.

وقال ابن السكن: استعمله علي علي خراسان.

وأسند من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبزي، [عن أبيه]، قال: شهدنا مع علي ممّن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانمئة نفس بصفّين،

1- (1) . المحبّر ص 379 ، أسماء أشراف الكتّاب.

2- (2) . الاستيعاب 1138/3 ، ترجمة عمّار بن ياسر (1863)، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 104/10 ، شرح الخطبة 183 .

3- (3) . الأخبار الطوال ص 298 - 299 ، الدعوة إلي العلويّين.

4- (4) . الاستيعاب 822/2 ، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (1388). وانظر: الإصابة 238/4 - 239 ، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (5090).

5- (5) . تاريخ الطبري 132/5 ، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

فقتل منّا ثلاثمئة وستّون نفساً. (1)

12376. أبوعبيدة : أوّل عمّال علي علي خراسان عبدالرحمان بن أبزي مولي خزاعة، ثمّ جعدة بن هبيرة ... . (2)

29. عبدالرحمان بن جرو الطائي

12377. البلاذري : لمّا فرغ علي بن أبي طالب عليه السلام من أمر الجمل خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفصيل البرجمي في صعاليك من العرب حتّي نزلوا زالق (3)، وقد نكث أهلها، فأصابوا منها مالاً، وأخذوا جدّ البختري الأصمّ بن مجاهد مولي شيبان، ثمّ أتوا زرنج (4) وقد خافهم مرزبانها فصالحهم، ودخلوها، وقال الراجز.

بشّر سجستان بجوع وحرب بابن الفضيل وصعاليك العرب

لا فضّة تغنيهم ولا ذهب

وبعث علي بن أبي طالب عبدالرحمان بن جرو (5) الطائي إلي سجستان، فقتله حسكة. (6)

12378. خليفة : سجستان، خرج حسكة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل (7) البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل؛ فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله

1- (1) . الإصابة 238/4 ، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (5090).

2- (2) . عنه البلاذري في فتوح البلدان 505/3 (992).

3- (3) . زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان 143/3 (5913).

4- (4) . زرنج: مدينة هي قصبة سجستان، وسجستان اسم الكورة كلّها. معجم البلدان 155/3 (5999).

5- (5) . في الأصل: «جزء»، والتصويب حسب رواية ابن الأثير في الكامل 135/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر قصد الخوارج سجستان.

6- (6) . فتوح البلدان 486/2 - 487 (973).

7- (7) . كذا في الأصل، ومثله في الرواية التالية، وسيأتي في ترجمة عبدالرحمان بن جرو الطائي بعنوان: «عمران بن الفصيل البرجمي» بالصاد المهملة.

حسكة، فكتب علي إلي ابن عبّاس أن وجّه رجلاً إلي سجستان، فوجّه ربعي بن كاس العنبري فظهر علي حسكة وعمران، وأقام حتّي قتل علي وبويع معاوية. (1)

12379. ابن خلدون : لمّا فرغ الناس من هذه الوقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جبلة بن عتّاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد نكث أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلي عبدالله بن عبّاس أن يبعث إلي سجستان والياً، فبعث ربعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي الحرّ فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربعي البلاد، واستقامت. (2)

30. عبدالرحمان بن عبدالله الكندي

12380. البلاذري : قالوا: وبعث معاوية [مسلم] بن عقبة المرّي إلي أهل دومة الجندل - وكانوا قد توقّفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً - فدعاهم إلي طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك عليّاً فبعث إلي مالك بن كعب الهمداني أن خلّف علي عملك من تثق به وأقبل إليّ ، ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلي دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلّا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً ثمّ انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أيّاماً يدعو أهل دومة الجندل إلي البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتّي يجتمع الناس علي إمام. فانصرف. (3)

31. عبدالله بن خبّاب

12381. ابن أبي غرزة : أخبرنا عبيدالله بن موسي، أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، قال:

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 199 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

2- (2) . تاريخ ابن خلدون 166/2 ، أمر الجمل.

3- (3) . أنساب الأشراف 225/3 ، أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل.

إنّي لشاهد عليّاً يوم النهروان لمّا أن عاين القوم قال لأصحابه: كفّوا. فناداهم أن أقيدونا بدم عبدالله بن خبّاب.

قال: وكان عامل علي علي النهروان ... . (1)

32. عبدالله بن الأهتمّ

12382. البلاذري : ولّي [علي بن أبي طالب] عبدالله بن الأهتمّ كرمان. (2)

كان عبـدالله بن الأهتم محبّاً للـدنيا، جامعاً للمال، فصارت عاقبته غير محمودة، حيث أيّد خطبة زياد بن أبيه الأُولي بعد مجيئه إلي البصـرة من قِبل معاوية (3)، وترك مالاً كثيراً لم يؤدّ زكاته. (4)

33. عبدالله بن شبيل

كان عبـدالله بن شبيل أميراً علي الجيش الّـذي بعثها وليد بن عقبة في إمارته علي الكوفة في عصـر عثمان إلي أذربيجان، فافتتحها ثانية (5)، وأثني عليه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حكومته، وكتب في أمره إلي عامله علي أذربيجان وأوصي به خيراً

1- (1) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 244/7 ، ترجمة جابر أبي خالد (3729).

2- (2) . أنساب الأشراف 402/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاة علي علي الأمصار.

3- (3) . تاريـخ الطبري 217/5 - 221 ، حوادث سـنة خمس وأربعين، ذكر الخبر عن ولايـة زياد البصـرة؛ الكامل لابن الأثير 222/3 - 223 ، حوادث سنة خمس وأربعين، ذكر ولاية زياد بن أبيه البصرة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 203/16 ، شرح الكتاب 44 .

4- (4) . حلية الأولياء 145/2 ، ترجمة الحسن البصري (169)؛ تاريخ مدينة دمشق 110/27 ، ترجمة عبدالله بن الأهتمّ (3196)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 10/19 ، شرح الكلام 188 .

5- (5) . تاريخ الطبري 246/4 ، حوادث سنة أربع وعشرين، غزوة أذربيجان وأرمينية؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 160 ، حوادث سنة ثمان وعشرين، غزوة أذربيجان؛ الاستيعاب 926/3 ، ترجمة عبدالله بن شبيل (1571)؛ الإصابة 110/4 ، ترجمة عبيدالله بن شبيل (4760)؛ اسد الغابة 182/3 ، ترجمة عبيدالله بن شبيل؛ الكامل لابن الأثير 43/3 ، حوادث سنة خمس وعشرين، ذكر صلح أرمينية وأذربيجان.

وأمره أن يستعمله علي عمله.

12383. عوانة بن الحكم : إنّ عليّاً كتب إلي قيس بن سعد وهو عامله علي أذربيجان: أمّا بعد، فاستعمل علي عملك عبدالله بن شبيل الأحمسي وأقبل؛ فإنّه قد اجتمع ملأ المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم، ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فإنّا جادّون مغذّون، ونحن شاخصون إلي المحلّين، ولم اؤخّر المسير إلّا انتظاراً لقدومك علينا إن شاء الله، والسلام. (1)

12384. البلاذري : كتب عليه السلام إلي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وهو بأذربيجان:

أمّا بعد، فإنّ العالمين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله، وإنّ المسلمين لغير الرياء والسمعة لفي أجر عظيم وفضل مبين، وقد سألني عبدالله بن شبيل الأحمسي الكتاب إليك في أمره، فأُوصيك به خيراً؛ فإنّي رأيته وادعاً متواضعاً حسن السمت والهدي، فألن حجابك واعمد للحقّ ، وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوي فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ 2 ، والسلام. (2)

34. عبدالله بن عبّاس

اشارة

عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، ويكنّي أباالعبّاس، وأُمّه لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلاليّة، اخت ميمونة زوج النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، ولد بمكّة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين (3)، ودعا له رسول الله حسبما روي عنه أنّه قال: اللهمّ فقّهه في الدين، وعلّمه الحكمة والتأويل (4). وكان عمر يقرّبه ويدنيه ويستشيره

1- (1) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 238/3 ، غارة زياد بن خصفة.

2- (3) . أنساب الأشراف 398/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

3- (4) . أنساب الأشراف 39/4 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس؛ المستدرك 534/3 (6277)؛ تاريخ بغداد 185/1 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (14)؛ سير أعلام النبلاء 332/3 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (51)؛ تاريخ مدينة دمشق 289/29 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (3362).

4- (5) . تاريخ بغداد 185/1 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (14).

مع شـيوخ الصـحابة، وكانت عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسـنّة. وقال ابن عمر في حقّه: هو أعلم الناس بما انزل علي محمّد (1). وحجّ بالناس سـنة خمس وثلاثين بأمر عثمان (2)، وشـهد مع علي الجمل وصـفّين والنهروان، وكان من قادة جيشه عليه السلام ، وبعثه إلي أهل الكوفة لاستنفارهم (3)، وله احتجاجـات مع الخوارج، وتوفّي سـنة ثمان وستّين (4)، أو سـبع وستّين (5)، وولّاه علي عليه السـلام البصرة وقيادة بعض جيشه، كما في رواية:

1. أبي بكر الهذلي- 10. عامر الشعبي

2. حبيب بن أبي ثابت- 11. عبدالرحمان بن عبيد

3. حجر بن عنبس- 12. عبدالله بن عوف

4. زياد بن النضر- 13. قاسم مولي يزيد

5. زيد بن حسن- 14. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

6. زيد بن وهب- 15. محمّد بن المطّلب

7. أبي سنان العجلي- 16. أبي نصر بن ربيعة

8. صالح بن كيسان- 17. ما ورد مرسلاً

9. أبي صالح

١. أبوبكر الهذلي

12385. الطبري : حدّثني عبدالله بن أحمد المروزي، قال: حدّثني أبي، عن سليمان،

1- (1) . تاريخ بغداد 185/1 , ترجمة عبدالله بن عبّاس (14).

2- (2) . أنساب الأشراف 39/4 ، ترجمـة عبدالله بن عبّاس. وفي الثقات لابن حبّان 278/2 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب، نسبه إلي علي، وهو وهم.

3- (3) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 70/3 - 71 ، شرح الخطبة 43 ؛ أنساب الأشراف 29/3 و ص 31 - 32 ، وقعة الجمل.

4- (4) . المستدرك 543/3 (6309) و ص 544 (6314)؛ تاريخ بغداد 187/1 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (14).

5- (5) . سير أعلام النبلاء 359/3 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (51).

عن عبدالله، عن معاوية بن عبدالرحمان، عن أبي بكر الهذلي:

أنّ عليّاً لمّا استخلف عبدالله بن عبّاس علي البصرة سار منها إلي الكوفة، فتهيّأ فيها إلي صفّين ... . (1)

2. حبيب بن أبي ثابت

12386. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي الميسرة عبدالله بن عبّاس ... والميسرة ربيعة. (2)

3. حجر بن عنبس

12387. خليفة : حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسي بن قيس، قال: سمعت حجر بن عنبس قال:

... وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عبّاس. (3)

4. زياد بن النضر

12388. الواقدي : حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر:

أنّ عليّاً عليه السلام بعث أباموسي الأشعري ومعه أربعمئة رجل عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبدالله بن عبّاس يصلّي بهم ويلي أمرهم، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمئة من أهل الشام حتّي توافوا بدومة الجندل. (4)

1- (1) . تاريخ الطبري 563/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلي صفّين.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 193 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

4- (4) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 193/4 ، ترجمة عمرو بن العاص (446)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 67/23 ، ترجمة شريح بن هانئ (2735).

5. زيد بن حسن

12389. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي [الباقر عليهما السلام] وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب أنّه ... وجعل علي قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عبّاس. (2)

6. زيد بن وهب الجهني

12390. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

... فصلّي بهم علي غداة الخميس، فغلّس بالصلاة أشدّ التغليس، ثمّ بدء أهل الشام بالخروج، فلمّا رأوه قد أقبل إليهم خرجوا إليه بوجوههم، وعلي ميمنته عبدالله بن بديل، وعلي ميسرته عبدالله بن عبّاس. (3)

7. أبوسنان العجلي

12391. أبوعبيدة : عمّن حدّثه عن أبي سنان العجلي، قال:

قال ابن عبّاس لعلي: ابعثني إلي معاوية، فوالله لأفتلنّ له حبلاً لا ينقطع وسطه. فقال علي: لست من مكرك ومكره في شيء، ولا اعطيه إلّا السيف حتّي يغلب الحقّ الباطل.

فقال ابن عبّاس: أو غير هذا؟ قال: كيف ؟

قال: لأنّه يطاع ولا يعصي، وأنت عن قليل تعصي ولا تطاع.

قال: فلمّا جعل أهل العراق يختلفون علي علي رضي الله عنه قال: لله درّ ابن عبّاس! إنّه لينظر إلي الغيب من ستر رقيق. (4)

1- (1) . وقعة صفّين ص 231 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 45 .

3- (3) . تاريخ الطبري 14/5 - 15 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

4- (4) . عنه الذهبي في تاريخ الإسلام 538/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين، واللفظ له، والخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 196 - 197 (238), من طريق الحاكم. والحديث ضعيف

8. صالح بن كيسان

12392. البلاذري : حـدّثني أبوخيثمـة وخلف بن سالم المخزومي وأحمـد بن إبراهيم، قالوا: حـدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

... ووجّه علي من ذي قار إلي أهل الكوفـة – لينهضوا إليه – عبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسـر، وكان عليها من قِبل علي أبوموسـي، وقد كان عليها من قبل عثمان، ... فرجع عبدالله بن عبّاس وعمّار إلي علي فأخبراه بذلك ... . (1)

9. أبوصالح

12393. البلاذري : حدّثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح:

وكان عبدالله بن عبّاس مقدّماً عند أبي بكر وعمر وعثمان – رضـي الله تعالي عنهم – ، وحجّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان وعثمان محصور، وولّاه علي بن أبي طالب البصـرة، وشخص معه إلي صفّين، ثمّ رجع إليها والياً عليها، ثمّ كتب أبوالأسود فيه إلي علي فغاضب عليّاً وشخص إلي الحجاز. (2)

10. عامر الشعبي

12394. ابن أبي الحديد : قال نصـر (3): فأمّا رواية الشـعبي الّتي رواها عنه إسـماعيل بن أبي عميرة؛ فإنّ عليّاً عليه السـلام بعث ... وعلي ميسرته عبدالله بن العبّاس. (4)

12395. المدائني : عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:

1- (1) . أنساب الأشراف 29/3 ، وقعة الجمل.

2- (2) . أنساب الأشراف 39/4 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس.

3- (3) . وقعة صفّين ص 208 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 28/4 – 29 ، شرح الخطبة 54 .

لمّا انتقض أهل الجبال وطمع أهل الخراج في كسره وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس – وكان عاملاً عليها لعلي – قال ابن عبّاس لعلي: أكفيك فارس. فقدم ابن عبّاس البصرة، ووجّه زياداً إلي فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأدّوا الخراج. (1)

12396. الذهبي : عن الشعبي وغيره أنّ عليّاً رضي الله عنه أقام بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثمّ سار إلي الكوفة، واستخلف ابن عبّاس علي البصرة، ووجّه الأشتر علي مقدّمته إلي الكوفة، فلحقه رجل فقال: من استخلف أميرالمؤمنين علي البصرة ؟ قال: ابن عمّه. قال: ففيم قتلنا الشيخ أمس بالمدينة ؟ قال: فلم يزل ابن عبّاس علي البصرة حتّي سار إلي صفّين، فاستخلف أباالأسود بالبصرة علي الصلاة، وزياداً علي بيت المال. (2)

11. عبدالرحمان بن عبيد

12397. ابن شبّة : حدّثني جماعة عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود، قال:

مرّ عبدالله بن عبّاس علي أبي الأسود الدؤلي، فقال: لو كنت من البهائم كنت جملاً، ولو كنت راعياً ما بلغت من المرعي، ولا أحسنت مهنته في المشي.

قال: فكتب أبوالأسود إلي علي: أمّا بعد، فإنّ الله – جلّ وعلا – جعلك والياً مؤتمناً، وراعياً مستولياً، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحاً للرعيّة، توفّر لهم فيئهم، وتظلف نفسك عن دنياهم، فلا تأكل أموالهم، ولا ترتشي في أحكامهم، وإنّ ابن عمّك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك، فلم يسعني كتمانك ذلك، فانظر – رحمك الله – فيما هناك، واكتب إليّ برأيك فيما أحببت أنته إليك، والسلام.

1– (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 137/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلي فارس وكرمان، وص 122 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي، مع زيادة.

2– (2) . سير أعلام النبلاء 353/3 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (51).

فكتب إليه علي: أمّا بعـد، فمثلك نصـح الإمام والأُمّـة، وأدّي الأمانة، ودلّ علي الحقّ ، وقد كتبت إلي صاحبك فيما كتبت إليّ فيه من أمره، ولـم أعلمه أنّك كتبت، فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك ممّا النظر فيه للأُمّة صلاح، فإنّك بذلك جدير، وهو حقّ واجب عليك، والسلام.

وكتب إلي ابن عبّـاس في ذلـك، فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعـد، فإن الّـذي بلغك باطل، وإنّي لما تحت يـديّ ضابط قائم له وله حافظ ، فلا تصدّق الظنون، والسلام.

قال: فكتب إليه علي: أمّا بعد، فأعلمني ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذت ؟ وفيم وضعت ؟

قال: فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعـد، فقـد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك أنّي رزأته من مال أهل هـذا البلد، فابعث إلي عملك من أحببت، فإنّي ظاعن عنه. والسلام ... .

[و] زعم أبوعبيدة – ولـم أسـمعه منه – أنّ ابن عبّاس لـم يبرح من البصرة حتّي قتل علي عليه السلام ، فشخص إلي الحسن، فشهد الصلح بينه وبين معاوية، ثمّ رجع إلي البصرة وثقله بها، فحمله ومالاً من بيت المال قليلاً؛ وقال: هي أرزاقي.

قال أبوزيـد: ذكرت ذلك لأبي الحسن فأنكره، وزعم أنّ عليّاً قتل وابن عبّاس بمكّـة، وأنّ الّذي شـهد الصـلح بين الحسن ومعاوية عبيدالله بن عبّاس. (1)

12. عبدالله بن عوف

12398. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر:

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 141/5 – 143 ، حوادث سـنة أربعين، خروج ابن عبّاس من البصرة إلي مكّة. ورواه ابن الأثير في الكامل 194/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر فراق ابن عبّاس البصرة، مع اختصار في بعض الفقرات.

2- (2) . وقعة صفّين ص 116 .

أنّ عليّاً عليه السلام لم يبرح النخيلة حتّي قدم عليه ابن عبّاس بأهل البصرة.

قال: وكان كتاب علي عليه السلام إلي ابن عبّاس: أمّا بعد، فاشخص إليّ بمن قِبلك من المسلمين والمؤمنين، وذكّرهم بلائي عندهم، وعفوي عنهم في الحرب، وأعلمهم الّذي لهم في ذلك من الفضل، والسلام.

قال: فلمّا وصل كتابه إلي ابن عبّاس بالبصرة قام في الناس، فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثني عليه، وقال:

أيّها الناس، استعدّوا للشخوص إلي إمامكم، وانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم؛ فإنّكم تقاتلون المحلّين القاسطين؛ الّذين لا يقرؤون القرآن، ولا يعرفون حكم الكتاب، ولا يدينون دين الحقّ ؛ مع أميرالمؤمنين، وابن عمّ رسول الله، الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، والصادع بالحقّ ، والقيّم بالهدي، والحاكم بحكم الكتاب، الّذي لا يرتشي في الحكم، ولا يداهن الفجّار، ولا تأخذه في الله لومة لائم. (1)

13. قاسم مولي يزيد

12399. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي، عن القاسم مولي يزيد بن [معاوية، في حديث يذكر فيه قتال الأيّام السبعة في صفّين]، قال:

فلمّا كان اليوم الخامس خرج عبدالله بن عبّاس والوليد بن عقبة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ودنا ابن عبّاس من الوليد بن عقبة، فأخذ الوليد يسبّ بني عبدالمطّلب، وأخذ يقول: يا ابن عبّاس، قطعتم أرحامكم، وقتلتم إمامكم، فكيف رأيتم الله صنع بكم ؟! لم تعطوا ما طلبتم، ولم تدركوا ما أمّلتم، والله إن شاء مهلككم وناصر عليكم. فأرسل إليه ابن عبّاس أن ابرز لي، فأبي. وقاتل ابن عبّاس يومئذ قتالاً شديداً، وغشي الناس بنفسه. (2)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 187/3 ، شرح الخطبة 46 .

2- (2) . تاريخ الطبري 11/5 - 13 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

14 و 15. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12400. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ... . (2)

تقدّمت روايتهما في رواية زيد بن حسن.

16. أبونصر بن ربيعة

12401. الحاكم : سمعت أبابكر بن المؤمّل يقول: سمعت أبانصر بن ربيعة يقول:

ورد صعصعة بن صوحان علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه من البصرة، فسأله عن عبدالله بن عبّاس - رضي الله عنهما - وكان علي خلافته (3) بها، فقال صعصعة: يا أميرالمؤمنين، إنّه آخذ بثلاث وتارك لثلاث: آخذ بقلوب الرجال إذا حدّث، وبحسن الاستماع إذا حُدّث، وبأيسر الأُمور إذا خولف، تارك للمراء، وتارك لمقاربة اللئيم، وتارك لما يعتذر منه. (4)

17. ما ورد مرسلاً

12402. أبوعبيدة - في تسمية امراء علي يوم صفّين - : فكان علي الميسرة ابن عبّاس، ثمّ ردّ بعد إلي ولاية البصرة. (5)

12403. أبواليقظان : ... وارتحل علي بن أبي طالب حتّي نزل بفيد، فأتته جماعة طيء، ووجّه ابنه الحسن بن علي وعمّار بن ياسر إلي الكوفة لاستنفار أهلها، فلمّا قدما انصرف ابن عبّاس ومحمّد بن أبي بكر الصدّيق، ويقال: بل أقاما حتّي كان انصرافهم جميعاً. (6)

1- (1) . وقعة صفّين ص 231 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 45 .

3- (3) . كذا في الأصل، وفي تاريخ مدينة دمشق والبداية والنهاية: «وكان علي خلّفه».

4- (4) . عنه البيهقي في شعب الإيمان 352/6 (8483)، ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية 300/8 ، حوادث سنة ثمان وستّين، ذكر صفة اخري لرؤيته جبريل، مع اختصار ومغايرة طفيفة، وقريباً منه رواه ابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق 313/12 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (154).

5- (5) . عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء 353/3 ، ترجمة عبدالله بن عبّاس (51).

6- (6) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 31/3 - 32 ، وقعة الجمل.

12404. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا صار من البصرة بعد فراغه من أصحاب الجمل استعمل عليها عبدالله بن عبّاس وقال له: اوصيك بتقوي الله – عزّ وجلّ – ، والعدل علي من ولّاك الله أمره، اتّسع للناس بوجهك وعلمك وحكمك، وإيّاك والإحن؛ فإنّها تميت القلب والحقّ ، واعلم أنّ ما قرّبك من الله بعّدك من النار، وما قرّبك من النار بعّدك من الله، اذكر الله كثيراً ولا تكن من الغافلين.

فلم يلبث علي حين قدم الكوفة وأراد المسير إلي الشام أن انضمّ إليه ابن عبّاس، واستعمل علي البصرة زياد بن أبي سفيان. (1)

12405. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا نزل قريباً من الكوفة بعث عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر إلي أبي موسي الأشعري، وكان أبوموسي عاملاً لعثمان علي الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلي أهل الكوفة يستنفرهم ... فلمّا انصرفا إلي علي من عند أبي موسي وأخبراه بما قال أبوموسي [من منعه عن خروج الناس] بعث إليه الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب معهم إلي أهل الكوفة ... . (2)

12406. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعل] علي أهل البصرة عبدالله بن عبّاس ... وسار علي حتّي نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلي سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات. (3)

12407. ابن أعثم : عبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل القلب عبدالله بن عبّاس والعبّاس بن ربيعة بن الحارث. (4)

1- (1) . الإمامة والسياسة 88/1 ، استعمال علي عبدالله بن عبّاس علي البصرة.

2- (2) . الإمامة والسياسة 66/1 – 68 ، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

3- (3) . الإمامة والسياسة 108/1 ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

4- (4) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

12408. الإسكافي : بعث علي أربعمئة رجل عليهم شريح بن هانئ، وبعث معهم عبدالله بن عبّاس علي الصلاة ومعهم أبوموسي. (1)

12409. الدينوري : جعل [علي] علي الميمنة الأشعث بن قيس، وعلي الميسرة عبدالله بن عبّاس ... وضمّ قريشاً وأسداً وكنانة إلي عبدالله بن عبّاس ... . (2)

12410. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكتب عبدالله بن العبّاس من البصرة إلي علي عليه السلام يذكر له اختلاف أهل البصرة، فكتب إليه علي عليه السلام :

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي عبدالله بن عبّاس، أمّا بعد، فقد قدم عليّ رسولك، وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم، وسأُخبرك عن القوم؛ وهم بين مقيم لرغبة يرجوها، أو خائف من عقوبة يخشاها، فأرغب راغبهم بالعدل عليه، والإنصاف له والإحسان إليه، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم، وانته إلي أمري ولا تعده، وأحسن إلي هذا الحيّ من ربيعة، وكلّ من قبلك فأحسن إليه ما استطعت، إن شاء الله. (4)

12411. البلاذري : كتب عليه السلام عبدالله بن العبّاس:

أتاني كتابك تذكر ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم، وإنّما هم مقيمون لرغبة يرجونها، أو عقوبة يخافونها، فأرغب راغبهم، واحلل عقدة الخوف عن (5) راهبهم بالعدل والإنصاف له، إن شاء الله. (6)

1- (1) . المعيار والموازنة ص 189 ، رجوع الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام من صفّين إلي الكوفة.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 105 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 183/3 ، شرح الخطبة 46 .

5- (5) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «عند».

6- (6) . أنساب الأشراف 387/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

12412. ابن حبيب : عبدالله بن العبّاس، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفّين. (1)

12413. الدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لسائر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز راية، وولّي عليهم عبدالله بن عبّاس، فشهد هؤلاء الجمل وصفّين والنهر، وهم أسباع كذلك. (2)

12414. خليفة : ولّي [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج من البصرة ولّي عبدالله بن العبّاس، فشخص ابن عبّاس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي - وقد كتبنا أخباره - ، ثمّ رجع ابن عبّاس إلي البصرة، ثمّ شخص إلي الحجاز وولّي أباالأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتّي قتل علي. (3)

12415. الطبري : قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وعلي ميسرته عبدالله بن عبّاس. (4)

12416. الطبري : كان واليه علي البصرة في هذه السنة عبدالله بن العبّاس، وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك، وإليه كانت الصدقات والجند والمعاون أيّام ولايته كلّها، وكان يستخلف بها إذا شخص عنها علي ما قد بيّنت قبل. (5)

12417. الطبري : كان [عامل علي] علي البصرة عبدالله بن العبّاس. (6)

1- (1) . المحبّر ص 292 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 - 202 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 170/19 ، ترجمة زياد بن عبيد (2309).

4- (4) . تاريخ الطبري 15/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

5- (5) . تاريخ الطبري 155/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

6- (6) . تاريخ الطبري 93/5 ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، وص 132 ، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير 177/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث، وص 200 ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

12418. ابن عبـد ربّه : خرج علي في أربعـة آلاف من أهل المدينـة فيهم ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شـهد بيعة الرضوان مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ... وعلي المقدّمة عبدالله بن عبّاس. (1)

12419. البلاذري : جعل [علي] علي ميمنته عبـدالله بن العبّاس بن عبـدالمطّلب ... وكان القتال في اليوم الخامس بين عبـدالله بن عبّاس والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فجعل الوليد يسبّ بني عبدالمطّلب ويقول: قطعتم الأرحام وطلبتم ما لم تدركوه.

ومن قال: إنّ الوليـد اعتزل القتال قال: كان القتال في اليوم الخامس بين عبـدالله بن عبّاس وملحان بن حارثة بن سـعد بن الحشـرج الطائي، وهو من طيء الشام، وفيه يقول الشاعر:

ليبك علي ملحان ضيف مدقّع وأرملة تزجي مع الليل أرملا (2)

12420. ابن حبّان : فلمّا حضـر الموسم بعث علي علي الحـجّ عبـدالله بن عبّاس، وبعث معاويـة يزيد بن شـجرة الرهاوي، فاجتمعا بمكّة وتنازعا، وأبي كلّ واحـد منهما أن يسـلم لصاحبه إقامـة الحـجّ ، فاجتمع الناس علي شـيبة بن عثمان بن أبي طلحـة، فحـجّ بالناس شـيبة بن عثمان. (3)

12421. ابن أعثم : ثمّ بعث علي إلي عبـدالله بن العبّـاس وهو عـامله علي البصـرة يأمره أن يخرج إلي الموسم فيقيم الحـجّ للناس، فـدعا عبدالله بن عبّاس بأبي الأسود الدؤلي فاسـتخلفه علي صـلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله علي الخراج، وتجهّز عبدالله بن عبّاس وخرج إلي الموسم. (4)

1- (1) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

2- (2) . أنساب الأشراف 85/3 - 86 ، أمر صفّين.

3- (3) . الثقـات 300/2 - 301 ، حوادث سـنة التاسـعة والثلاثون. وسـيأتي في ترجمة عبيدالله بن عبّاس هذه القضـيّة وإنّ الأمير علي الموسم عبيدالله.

4- (4) . الفتوح 72/4 ، خبر عبدالله بن عبّاس وزياد بن أبيه وأبي الأسود الدؤلي.

12422. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكان الأشتر في ميمنة الناس وابن عبّاس في الميسرة. (2)

12423. ابن قتيبة : فلمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ الناس للقتال، فاستعمل علي المقدّمة عبدالله بن عبّاس. (3)

12424. ابن أعثم : ثمّ اجتمع قرّاء أهل العراق وقرّاء أهل الشام بين العسكرين ومعهم المصحف ... وقال الأشعث بن قيس والّذين صاروا خوارج بعد ذلك: فإنّنا قد رضينا بأبي موسي الأشعري ... فقال علي رضي الله عنه : فإنّه ليس لي برضا وقد كان فارقني وخذل الناس عنّي، ثمّ هرب حتّي آمنته بعد أشهر؛ ولكن هذا عبدالله بن عبّاس قد جعلته حكماً لي. فقال القوم: والله لا نبالي أنت كنت أو ابن عبّاس، إلّا أنّنا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه. فقال علي رضي الله عنه : فأنا أجعل الأشتر حكماً ... . (4)

12425. الدينوري : فاجتمع قرّاء أهل العراق وقرّاء أهل الشام، فقعدوا بين الصفّين ومعهم المصحف يتدارسونه، فاجتمعوا علي أن يحكّموا حكمين، وانصرفوا، فقال أهل الشام: قد رضينا بعمرو. وقال الأشعث ومن كان معه من قرّاء أهل العراق: قد رضينا نحن بأبي موسي.

فقال لهم علي: لست أثق برأي أبي موسي ولا بحزمه، ولكن أجعل ذلك لعبدالله بن عبّاس.

قالوا: والله ما نفرّق بينك وبين ابن عبّاس، وكأنّك تريد أن تكون أنت الحاكم، بل اجعله رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلي أحد منكما بأدني منه إلي الآخر. (5)

1- (1) . وقعة صفّين ص 475 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 208/2 ، شرح الخطبة 30 .

3- (3) . الإمامة والسياسة 71/1 ، حرب الجمل، تعبئة الفئتين للقتال.

4- (4) . الفتوح 1/4 - 2 ، ذكر الحكمين.

5- (5) . الأخبار الطوال ص 192 ، مقتل حوشب ذي ظليم.

12426. الإسكافي : قالوا: لمّا بلغه قول الزبير وطلحة وتعريضهما [له] بالنكث دعا بعبدالله بن عبّاس وقال له: يا أباالعبّاس، أما بلغك قول هذين الرجلين ؟ قال: بلي. قال: فما تري ؟ قال: أري أن ينصفا حتّي يذاقا، ولن يذاقا حتّي يعملا، فولّ طلحة البصرة، والزبير الكوفة؛ فإنّهما متي يليا ويبسطا أيديهما وألسنتهما استحقّا العزل، واستوجبا البغض.

فضحك علي وقال: يا أباالعبّاس، إنّ العراق بها الرجال والأموال، ومتي يملكان رقاب الناس، يستميلا السفيه بالطمع، ويضربا الضعيف بالبلاء، ويقويا علي البغي بالسلطان! ولو كنت مستعملاً أحداً لنفعه أو لضرّه في يومه أو غده استعملت معاوية علي الشام! ولولا ما ظهر لي من حرصهما، كان لي فيهما رأي. (1)

12427. الإسكافي : قالوا: ولمّا التقي أصحابه ومعاوية أمر أصحابه بالكفّ ، وأن لا يبدؤوهم بالحرب حتّي يبالغ في الدعاء، ويدعوهم إلي الله جهراً، وأن يجعلوا كتاب الله بينهم قاضياً.

فقام عبدالله بن عبّاس خطيباً – وهو ممّن لا ينكرون فضله وتقدّمه في العلم – فقال: الحمد لله ربّ العالمين، دحا تحتنا سبعاً ورفع فوقنا سبعاً، وخلق فيما بينهما خلقاً وأنزل لهم فيها رزقاً، ثمّ جعل كلّ شيء يبلي، ويبقي وجهه الحيّ القيّوم.

ثمّ إنّ الله بعث أنبياء ورسلاً فجعلهم حججاً علي عباده وعذراً ونذراً، لا يطاع إلّا بعلمه وإذنه، فمنّ بطاعته علي من يشاء من عباده ثمّ يثيب عليها، يعصي بعلمه ويعفو عن العظيم، ويغفر الكثير بحلمه، أحصي كلّ شيء عدداً، وأحاط بكلّ شيء علماً.

ثمّ إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلي الله عليه و سلم إمام الهدي والنبيّ المصطفي.

ثمّ [إنّه] قد ساقنا قضاء الله وقدره إلي ما ترون حتّي كان فيما اضطرب من حبل

1- (1) . المعيار والموازنة ص 97 – 98 ، بيان أشعّات من أنوار الآراء العلويّة الصائبة.

هـذه الأُمّة أنّ ابن آكلة الأكباد وجد من طغام الناس أعواناً علي علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صـلي الله عليه و آله و سـلم وصـهره، وأوّل ذكر صـلّي معه، بـدريّ قـد شـهد مع رسول الله صـلي الله عليه و سـلم كلّ مشـهد الفضل ومعاوية وأبوسـفيان مشـركان بالله يعبدان الأصنام.

ثمّ اعلموا والله الّذي توحّد بالملك لقد قاتل علي مع رسول الله صـلي الله عليه و سـلم وعلي يقول: صدق الله ورسوله. ومعاوية وأبوسفيان يقولان: كذب الله ورسوله. فما معاوية في هذا بأبرّ وأتقي، ولا أرشد ولا أصوب منه في ذلك.

فعليكم بتقوي الله والجدّ والحزم والصبر، فوالله إنّكم لعلي الحقّ ، وإنّ القوم لعلي الباطل، ولا يكوننّ عدوّكم أولي بالجدّ في باطلهم منكم في حقّكم، فقد كلّمت والحمد لله، إنّ الله سـيعذّبهم بأيديكم أو [بأ]يدي غيركم، ربّنا أعزّنا ولا تخذلنا، وانصرنا علي عدوّنا، وافتح بيننا وبين قومنا بالحقّ ، وأنت خير الفاتحين، وأستغفر الله لي ولكم. (1)

12428. الإسكافي : فلمّا أراد [أميرالمؤمنين] المسير كتب إلي عمّاله نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعـد، فإنّ جهاد من صدف عن الحقّ رغبة عنه ودبّ في نفس العمي والضـلال اختياراً له فريضة علي العارفين بأمره.

إنّ الله – تبارك وتعالي – يرضـي عمّن أرضاه ويسخط علي من عصاه، وإنّا قد هممنا بالمسير إلي هؤلاء القوم الّذين عملوا في عباد الله بغير ما أمر الله، واستأثروا بالفيء، وعطّلوا الحدود، وأماتوا الحقّ ، وأظهروا الفساد في الأرض، واتّخذوا الفاسقين وليجة دون المؤمنين، فإذا ظالم تـابعهم علي ظلمهم أحبّـوه وأدنـوه وآثروه، وإذا وليّ الله أعظم أحـداثهم أبغضـوه وأقصـوه وحرموه، فقـد أصـرّوا علي الظلم، وأجمعوا علي الخلاف، وقعدوا عن الحقّ ، وتعاونوا علي الإثم وكانوا ظالمين.

فإذا اتيت بكتابي هـذا فاسـتخلف علي عملك أفضل أصـحابك في نفسك وأقبل إلينا لعلّك تلقي معنا هـذا العدوّ المحلّ ، فتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، وتجامع المحقّ وتباين

1- (1) . المعيار والموازنة ص 144 - 145 ، خطبة عبدالله بن عبّاس في أهل العراق.

المبطل؛ فإنّه لا غني بنا وبك عن أجر الجهاد، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والسلام.

وبعث بها إلي عمّاله، وبعث بها إلي عبدالله بن عبّاس بالبصرة، فاستخلف عبدالله علي البصرة أباالأسود الدؤلي وقدم علي علي. (1)

12429. الإسكافي : وكتب إلي عبدالله بن عبّاس وكان واليه علي البصرة.

فلمّا وصل الكتاب إلي عبدالله قرأه علي أهل البصـرة، فلمّا فرغ منه حمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، اسـتعدّوا للمسـير إلي إمامكم وانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهـدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسـكم، و [أيقنوا] أنّكم تقاتلون المحلّين القاسـطين، الّـذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتـاب، ولاـ يـدينون دين الحقّ مع أميرالمؤمنين وابن عمّ رسول الله صـلي الله عليه و سـلم ، الآـمر بالمعروف والناهي عن المنكر، والصادع بالحقّ ، والقائم بالهـدي، والحاكم بما في الكتاب، لا يرتشـي في الحكم، ولا يداهن الفجّار، ولا تأخذه في الله لومة لائم. (2)

ولابن عبّاس مناظرات مع الخوارج قبل حرب النهروان، مذكورة في الفرع الخامس من وقعة النهروان، فراجع هناك.

12430. الطبري : وفيها خرج عبدالله بن العبّاس من البصـرة ولحق مكّة في قول عامّة أهل السير، وقد أنكر ذلك بعضهم، وزعم أنّه لم يزل بالبصـرة عاملاً عليها من قبل أميرالمؤمنين علي عليه السـلام حتّي قتل، وبعـد مقتل علي حتّي صالـح الحسن معاويـة، ثمّ خرج حينئذ إلي مكّة. (3)

12431. البلاذري وابن عبد ربّه : وكتب إلي ابن عبّاس – رضي الله تعالي عنهما – :

أمّا بعد، فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربّك، وأخربت أمانتك، وعصيت إمامك، وخنت المسلمين.

1- (1) . المعيار والموازنة ص 124 ، كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلي عمّاله.
2- (2) . المعيار والموازنة ص 139 ، خطبة ابن عبّاس في أهل البصرة.
3- (3) . تاريخ الطبري 141/5 ، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عبّاس من البصرة إلي مكّة.

بلغني أنّك جرّدت الأرض، وأكلت ما تحت يديك، فارفع إليّ حسابك، واعلم أنّ حساب الله أشدّ من حساب الناس، والسلام.

فكتب إليه عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد، فإنّ الّذي بلغك باطل، وأنا لما تحت يدي أضبط وأحفظ ، فلا تصدّق عليّ الأظناء رحمك الله (1)، والسلام.

فكتب إليه علي: أمّا بعد، فإنّه لا يسعني تركك حتّي تعلمني ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذته، وفيما وضعت ما أنفقت منه (2)، فاتّق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعيتك حفظه، فإنّ المتاع بما أنت رازئ منه قليل، وتباعة ذلك شديدة (3)، والسلام. (4)

12432. البلاذري : قالوا: ولمّا قدم ابن عبّاس مكّة ابتاع من حبشر مولي بني كعب من خزاعة ثلاث مولدات: حوراء، وفتون، وشادن، بثلاثة آلاف دينار، فكتب إليه علي بن أبي طالب:

أمّا بعد، فإنّي كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليّ ، فلمّا رأيت الزمان علي ابن عمّك قد كلب، والعدوّ عليه قد حرب، وأمانة الناس قد خربت، وهذه الأُمّة قد فتنت، قلبت له ظهر المجنّ ، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان الخاذلين، وخنته مع الخائنين، فلا ابن عمّك آسيت، ولا الأمانة أدّيت، كأنّك لم تكن الله تريد بجهادك، وكأنّك لم تكن علي بيّنة من ربّك، وكأنّك إنّما كنت تكيد امّة محمّد عن دنياهم وتطلب غرّتهم عن فيئهم،

1- (1) . في العقد الفريد: «أمّا بعد، فإنّ كلّ الّذي بلغك باطل، وأنا لما تحت يدي ضابط وعليه حافظ ، فلا تصدّق عليّ الظنين».

2- (2) . في العقد الفريد: «وما وضعت منها أين وضعته».

3- (3) . في العقد الفريد: «بما أنت رازمه، وتباعته وبيلة شديدة». والرازم: الجامع.

4- (4) . أنساب الأشراف 397/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عبّاس، واللفظ له؛ العقد الفريد 103/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، خروج عبدالله بن عبّاس علي علي، وعنه الباعوني في جواهر المطالب 80/2 ، الباب السابع والخمسون، في خروج عبدالله بن عبّاس.

فلمّا أمكنتك الشـرة (1) أسـرعت العـدوة، وعاجلت الوثبـة، وانتهزت الفرصـة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل داميـة المعزي الهزيلة، وظالعها الكسـير، فحملت أموالهم إلي الحجاز رحيب الصدر؛ تحملها غير متأثّم من أخذها كأنّك – لا أباً لغيرك – إنّما حزت لأهلك تراثك عن أبيك وأُمّك.

سبحان الله! أفما تؤمن بالمعاد؟ ولا تخاف سوء الحساب ؟ أما تعلم أنّك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ أو ما يعظم عليك وعندك أنّك تستثمن الإماء وتنكـح النساء بأموال اليتامي والأرامل والمجاهـدين الّذين أفاء الله عليهم البلاد؟ فاتّق الله وأدّ أموال القوم، فإنّك والله إلّا تفعل ذلك ثمّ أمكنني الله منك أعذر إليه فيك حتّي آخذ الحقّ وأردّه، وأقم (2) الظالم وأنصف المظلوم، والسلام.

فكتب إليه عبدالله: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تعظم عليّ إصابة المال الّذي أصـبته من مال البصـرة، ولعمري إنّ حقّي في بيت المال لأعظم ممّا أخذت منه, والسلام.

فكتب إليه علي عليه السـلام : أمّـا بعـد، فـإنّ من عجب العجب تزيين نفسـك لـك أنّ لـك في بيت المـال من الحقّ أكثر ممّـا لرجـل من المسلمين، ولقد أفلحت إن كان ادّعاؤك ما لا يكون وتمنّيك الباطل ينجيك من الإثم، عمرك الله إنّك لأنت السعيد إذاً!

وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً، وصـيّرتها عطناً، واشتريت مولدات المدينة والطائف، تتخيّرهنّ علي عينك، وتعطي فيهنّ مال غيرك، والله ما احبّ أن يكون الّذي أخذت من أموالهم لي حلالاً أدعه ميراثاً، فكيف لا أتعجّب من اغتباطك بأكله حراماً!

فضـحّ رويداً فكأنّك قد بلغت المدي، حيث ينادي المغترّ بالحسـرة، ويتمنّي المفرط التوبة، والظالم الرجعة، ولات حين مناص، والسـلام. (3)

1- (1) . في هامش الأصل: ما يفيد في رواية اخري «الشدّة».

2- (2) . في هامش الأصل: من الوقم، وهو القهر.

3- (3) . أنساب الأشراف 400/2 – 401 ، ترجمة علي بن أبي طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عبّاس، وأشار إلي القصّة والمكاتبات الطبري في تاريخه 141/5 – 142 ، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عبّاس

12433. ابن عبد ربّه : قال أبومخنف (1): فلمّا نزل [ابن عبّاس] مكّة اشتري من عطاء بن جبير مولي بني كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيّات يقال لهنّ : شادن، وحوراء، وفتون، بثلاثة آلاف دينار.

وقال [أبومخنف أيضاً عن] سليمان بن أبي راشد، عن عبدالله بن عبيد، عن أبي الكنود، قال:

كنت من أعوان عبدالله بالبصرة، فلمّا كان من أمره ما كان أتيت عليّاً فأخبرته، فقال: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ 2 .

ثمّ كتب علي إليه: أمّا بعد، فإنّي كنت أشركتك في أمانتي، [وجعلتك شعاري وبطانتي]، ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك؛ لمواساتي وموازرتي، وأداء الأمانة [إليّ]، فلمّا رأيت الزمان قد كلب علي ابن عمّك، والعدوّ قد حرب، وأمانة الناس قد خزيت، وهذه الأُمّة قد فنكت [وشغرت]، قلبت لابن عمّك ظهر المجن، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان، وخنته مع من خان، فلا ابن عمّك آسيت، ولا الأمانة إليه أدّيت؛ كأنّك لم تكن علي بيّنة من ربّك، و [كأنّك] إنّما كنت [تكيد] امّة محمّد عن دنياهم، و [تنوي] غرّتهم عن فيئهم، فلمّا أمكنتك الفرصة في خيانة الأُمّة أسرعت الغدرة، وعاجلت الوثبة، فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم، وانقلبت بها إلي الحجاز، كأنّك إنّما حزت علي أهلك ميراثك من أبيك وأُمّك.

سبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟ أما تخاف الحساب ؟ أما تعلم أنّك تأكل حراماً، وتشرب حراماً، وتشتري الإماء وتنكحهم بأموال اليتامي والأرامل والمجاهدين في سبيل الله الّتي أفاء الله عليهم ؟!

1- (1) . في الأصل: «أبومحمّد»، والتصحيح من جواهر المطالب.

فـاتّق الله وأدّ إلي القوم أموالهم، فإنّك والله لئن لم تفعل وأمكنني الله منك لأعـذرنّ إلي الله فيك، فوالله لو أنّ الحسن والحسـين فعلا مثل الّذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة، ولما تركتهما حتّي آخذ الحقّ منهما، والسلام.

فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعـد، فقـد بلغني كتابك تعظّم عليّ أمانة المال الّذي أصـبت من بيت مال البصـرة، ولعمري إنّ حقّي في بيت مال الله أكثر من الّذي أخذت، والسلام.

فكتب إليه علي: أمّا بعـد، فإنّ العجب كلّ العجب منك إذ تري لنفسك في بيت مال الله أكثر ممّا لرجل من المسـلمين، قد أفلحت إن كان تمنّيك الباطل وادّعاءك ما لا يكون، ينجيك من الإثم ويحلّ لك ما حرّم الله عليك، عمرك الله! إنّك لأنت البعيد!

وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً، وضربت بها عطناً، تشتري المولدات من المدينة والطائف، وتختارهنّ علي عينك، وتعطي بهنّ مال غيرك! وإنّي اقسم بـالله وربّـك ربّ العزّة مـا احبّ أنّ ما أخـذت من أموالهم حلال لي أدعه ميراثاً لعقبي، فما بال اغتباطك به تأكله حراماً؟! ضـحّ رويداً، فكأنّك قد بلغت المدي، وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الّذي ينادي فيه المغترّ بالحسـرة، ويتمنّي المضيّع التوبة، والظالم الرجعة! (1)

12434. ابن أبي الحديـد – بعـد نقل الروايات الدالّـة علي مخالفة ابن عبّاس لعلي عليه السـلام – : وقال آخرون – وهـم الأقلّون – هذا لـم يكن، ولا فارق عبدالله بن عبّاس عليّاً عليه السلام ، ولا باينه ولا خالفه، ولـم يزل أميراً علي البصرة إلي أن قتل علي عليه السلام .

قالوا: ويدلّ علي ذلك ما رواه أبوالفرج علي بن الحسـين الأصـبهاني من كتابه الّذي كتبه إلي معاوية من البصـرة لمّا قتل علي عليه السـلام ، وقد ذكرناه من قبل، قالوا: وكيف يكون

1- (1) . العقد الفريد 105/5 – 107 ، كتاب العسـجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، خروج عبدالله بن عبّاس علي علي، وعنه الباعوني في جواهر المطالب 82/2 – 84 ، الباب السابع والخمسون، في خروج عبدالله بن عبّاس. وكتاب علي عليه السلام إلي ابن عبّاس رواه ابن قتيبة في غريب الحديث 135/2 ، حديث أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وشرح غريبه. وذكرناه في الإصلاحات العلويّة وسياسته في إدارة الحكومة: «الموقف الحازم مع العمّال».

ذلك ولم يخدعه معاوية ويجرّه إلي جهته، فقد علمتم كيف اختدع كثيراً من عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام واستمالهم إليه بالأموال، فمالوا وتركوا أميرالمؤمنين عليه السلام ، فما باله وقد علم النبوة الّتي حدثت بينهما، لم يستمل ابن عبّاس، ولا اجتذبه إلي نفسه، وكلّ من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقّة ابن عبّاس لمعاوية بعد وفاة علي عليه السلام ، وما كان يلقاه به من قوارع الكلام، وشديد الخصام، وما كان يثني به علي أميرالمؤمنين عليه السلام ويذكر خصائصه وفضائله، ويصدع به من مناقبه ومآثره، فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك، بل كانت الحال تكون بالضدّ لما اشتهر من أمرهما.

وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

وقد قال الراوندي: المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيدالله بن العبّاس، لا عبدالله؛ وليس ذلك بصحيح، فإنّ عبيدالله كان عامل علي عليه السلام علي اليمن، وقد ذكرت قصّته مع بسر بن أرطاة فيما تقدّم، ولم ينقل عنه أنّه أخذ مالاً، ولا فارق طاعة.

وقد أشكل عليّ أمر هذا الكتاب، فإن أنا كذّبت النقل وقلت: هذا كلام موضوع علي أميرالمؤمنين عليه السلام ، خالفت الرواة، فإنّهم قد أطبقوا علي رواية هذا الكلام عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير، وإن صرفته إلي عبدالله بن عبّاس صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أميرالمؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته، وإن صرفته إلي غيره لم أعلم إلي من أصرفه من أهل أميرالمؤمنين عليه السلام ، والكلام يشعر بأنّ الرجل المخاطب من أهله وبني عمّه، فأنا في هذا الموضع من المتوقّفين! (1)

35. عبدالله بن عبدالمدان

اشارة

عبدالله بن عبدالمدان، وكان اسمه عبد الحجر فغيّره النبيّ صلي الله عليه و آله ، له صحبة، ووفد علي النبيّ صلي الله عليه و سلم (2)، وقام في قومه بعد النبيّ صلي الله عليه و سلم فنهاهم عن الردّة، ويقال: إنّه عاش إلي خلافة علي

1- (1) . شرح نهج البلاغة 171/16 - 172 ، شرح الخطبة 41 .

2- (2) . الطبقات الكبري 60/6 ، ترجمة عبدالله بن عبدالمدان (1725).

فقتله بسـر بن أبي أرطاة لمّا غزا اليمن من قبل معاويـة، وقتل معه ابنه مالك بن عبدالله، فلمّا بلغ ذلك عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال في رثائهم من أبيات يقول فيها:

ولولا أن تعنّفني قريش بكيت علي بني عبدالمدان

فإنّهم أشدّ الناس فجعاً وكلّهم لبيت المجد باني

لهم أبوان قد علمت يمان علي آبائهم متقدّمان (1)

واستخلفه عبيدالله بن العبّاس علي اليمن عند غارة بسر بن أبي أرطاة، برواية:

1. عامر الشعبي- 2. ما ورد مرسلاً

1. عامر الشعبي

12435. الهيثم بن عدي : عن عبدالله بن عيّاش، عن الشعبي:

أنّ معاوية بن أبي سـفيان أرسل بسـر بن أبي أرطاة القرشـي العامري في جيش الشام، فسار حتّي قدم المدينة ... ثمّ مشـي إلي اليمن وعليها يومئـذ عبيـدالله بن العبّاس بن عبـدالمطّلب عاملاً لعلي بن أبي طالب، فلمّا بلغ عبيـدالله أنّ بسـراً قـد توجّه إليه هرب إلي علي واسـتخلف عبدالله بن عبدالمدان المرادي. (2)

2. ما ورد مرسلاً

12436. عوانـة بن الحكم : أرسل معاويـة بن أبي سـفيان بعـد تحكيم الحكمين بسـر بن أبي أرطاة -وهو رجل من بني عامر بن لؤي- في جيش ... ثمّ مضـي بسـر إلي اليمن، وكان عليها عبيـدالله بن عبّاس عاملاً لعلي، فلمّا بلغه مسـيره فرّ إلي الكوفـة حتّي أتي عليّاً واسـتخلف عبدالله بن عبدالمدان الحارثي علي اليمن، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه. (3)

1- (1) . الإصابة 137/4 - 138 ، ترجمة عبدالله بن عبدالمدان (4818).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 152/10 - 153 ، ترجمة بسر بن أبي أرطاة (872).

3- (3) . عنه الطـبري في تـاريخه 139/5 - 140 ، حوادث سـنة أربعين، ذكر مـا كـان فيهـا من الأحـداث، واللفظ له، وابن عبـدالبرّ في الاستيعاب 162/1 - 163 ، ترجمة بسر بن أرطاة (174).

12437. البلاذري : مضي بسر حتّي إذا شارف اليمن هرب عبيدالله وسعيد - وذلك الثبت - ، ويقال: أقاما حتّي قدم فتحصّنا، ثمّ خرجا ليلاً فلحقا بعلي، وخلّف عبيدالله بن العبّاس علي اليمن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي، فلمّا قدمها بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبدالله. (1)

12438. ابن حبّان : ... ثمّ بعث معاوية بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي في جيش من أهل الشام ... ثمّ مضي إلي اليمن وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب عامل علي، فلمّا سمع به عبيدالله هرب، واستخلف علي اليمن عبدالله بن عبدالمدان، وكانت ابنته تحت عبيدالله بن عبّاس، فلمّا قدم بسر اليمن قتل عبدالله بن [عبد] المدان، وأخذ ابنين لعبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب - من أحسن الصبيان - صغيرين كأنّهما درّتان، ففعل بهما ما فعل. (2)

36. عبيدالله بن خليفة أبوالغريف

12439. الرافعي : حدّث الخليل بن عبدالله عن محمّد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي رضي الله عنه أربعة من الولاة علي قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة]. (3)

12440. الرافعي : عبيدالله بن خليفة الهمداني أبوالغريف الأرحبي الكوفي، ولم يذكروا أ هو وعبدالله أخوان أم لا؟ روي عن علي والحسن بن علي وصفوان بن عسّال -رضي الله عنهم - ، وروي عنه أبوروق [و] الحسن بن صالح وعامر بن السمط ،

1- (1) . أنساب الأشراف 213/3 ، غارة بسر بن أبي أرطاة.

2- (2) . الثقات 299/2 - 300 ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون. ولاحظ ما سيأتي في ترجمة عبيدالله بن العبّاس.

3- (3) . التدوين 118/1 ، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

وأبوالغريف كنيته غريبة، نعم، في الأسماء الغريف بن الديلمي روي عن واثلة بن الأسقع وغريب اليماني العابد، وورد أبوالغريف قزوين عاملاً. (1)

12441. ابن أبي حاتم : عبيدالله بن خليفة أبوالغريف، روي عن علي وصفوان بن عسّال، روي عنه الحسن بن صالح، وأبوروق عطيّة بن الحارث، ونصير بن أبي الأشعث، سمعت أبي يقول ذلك، حدّثنا عبدالرحمان، قال: سئل أبي عنه فقال: كان علي شرطة علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (2)

37. عبيدالله بن عبّاس

اشارة

عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم القرشي الهاشمي، امّه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلاليّة، يكنّي أبامحمّد، رأي النبيّ صلي الله عليه و سلم وسمع منه وحفظ عنه، وكان أصغر سنّاً من أخيه عبدالله بن عبّاس، يقال: كان بينهما في المولد سنة، استعمله علي بن أبي طالب علي اليمن، وأمّره علي الموسم، فحجّ بالناس سنة ستّ وثلاثين وسنة سبع وثلاثين، فلمّا كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضاً علي الموسم، وبعث معاوية في ذلك العام يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحجّ ، فاجتمعا فسأل كلّ واحد منهما صاحبه أن يسلم له، فأبي واصطلحا علي أن يصلّي بالناس شيبة بن عثمان.

وفي هذا الخبر اختلاف بين أهل السير، منهم من جعله لقثم بن العبّاس.

وقال خليفة: في عام أربعين بعث معاوية بسر بن أرطاة العامري إلي اليمن وعليها عبيدالله بن العبّاس، فتنحّي عبيدالله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر، ورجع عبيدالله بن عبّاس، فلم يزل عليها حتّي قتل علي رضي الله عنه ... وكان عبيدالله بن عبّاس أحد الأجواد ... ومات عبيدالله بن العبّاس – فيما قال خليفة –

1- (1) . التدوين 117/1 – 118 ، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

2- (2) . الجرح والتعديل 313/1 ، ترجمة عبيدالله بن خليفة (1489). وانظر: الثقات لابن حبّان 68/5 ، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

سنة ثمان وخمسين، وكذلك قال أحمد بن محمّد وأيّوب.

وقال الواقدي والزبير: توفّي عبيدالله بن عبّاس بالمدينة في أيّام يزيد بن معاوية. وقال مصعب: مات باليمن. والأوّل أصحّ .

وقال الحسن بن عثمان: مات عبيدالله بن العبّاس سنة سبع وثمانين في خلافة عبدالملك. (1)

ونذكر ما ورد في عامليّته لعلي عليه السلام وما يرتبط بها وفي إمارته علي الموسم، برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 3. ما ورد مرسلاً

2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

12442. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله علي الأمصار ... وعبيـدالله بن عبّاس علي اليمن ... وانطلق عبيـدالله بن عبّاس إلي اليمن، فجمع يعلي بن اميّة كلّ شـيء من الجباية وتركه وخرج بذلك وهو سائر علي حاميته إلي مكّة فقدمها بالمال. (2)

3. ما ورد مرسلاً

12443. الذهبي : عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب الهاشمي، ابن عمّ رسول الله وأخو عبدالله وكثير والفضل وقثم ومعبد وتمّام.

ولد في حياة النبيّ صلي الله عليه و سلم . وقيل: له رؤية ... .

1- (1) . الاستيعاب 1009/3 - 1010 ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (1715). ونحوه في اسد الغابة لابن الأثير 340/3 ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس، وذخائر العقبي للمحبّ الطبري ص 237 - 238 ، القسم الثاني، الباب الثاني ... في ذكر عبيدالله بن عبّاس.
2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 442/4 - 443 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار.

هو شـقيق عبدالله، ولي إمرة اليمن لابن عمّه علي، وحجّ بالناس، وقد ذبح بسـر بن أرطاة ولديه عدواناً وظلماً، وتولّهت امّهما عليهما، وهرب عبيدالله ... .

قال الفسوي: مات زمن معاوية. وقال خليفة وغيره: مات سنة ثمان وخمسين.

وأمّا أبوعبيد وأبوحسّان الزيادي فقالا: مات سنة سبع وثمانين. (1)

12444. الطبري : وحجّ بالناس في هذه السنة – أعني سنة سبع وثلاثين – عبيدالله بن عبّاس، وكان عامل علي علي اليمن ومخاليفها. (2)

12445. الطبري : وكان [عامل علي عليه السلام] علي اليمن عبيدالله بن عبّاس. (3)

12446. خليفة : ولّي [علي] عبيدالله بن العبّاس اليمن حتّي قتل علي. (4)

12447. الدينوري : وبعث علي رضـي الله عنه عمّاله إلي الأمصار ... واستعمل عب –[–ي –]–د الله بن عبّاس علي جميع أرض اليمن. (5)

12448. ابن حبّان : بعث العمّال علي الأمصار ... وعبيدالله بن عبّاس علي اليمن.

... وأمّا عبيدالله بن عبّاس، فإنّه خرج منطلقاً إلي اليمن، لم يعانده أحد ولم يصدّه عنها صادّ حتّي دخلها، فضبطها لعلي. (6)

12449. الطبري : كان عامله علي البحرين وما يليها واليمن ومخاليفها عبيدالله بن

1– (1) . سير أعلام النبلاء 512/3 – 514 ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (121).

2– (2) . تاريخ الطبري 92/5 ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير 177/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

3– (3) . تاريخ الطبري 132/5 ، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير 200/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

4– (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

5– (5) . الأخبار الطوال ص 141 ، بيعة علي بن أبي طالب.

6– (6) . الثقات 273/2 – 274 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

العبّاس، حتّي كان من أمره وأمر بسر بن أبي أرطاة ما قد مضي ذكره. (1)

12450. الواقـدي : كان عبيـدالله بن عبّاس عاملاً لعلي علي اليمن، وهو أحد من نزل في قبر علي حين قُبر بالكوفة، ولم يزل مع الحسن بن علي حتّي عرف زهادته في الأمر فصار إلي معاوية.

ويقال: إنّ عليّاً ولّاه الموسم سنة ستّ وثلاثين فأقام للناس الحجّ ثمّ شخص إلي اليمن والياً.

ويقال: إنّ عليّاً ولّاه أيضاً الموسم سنة سبع وثلاثين، فقدم من اليمن فأقام الحجّ ثمّ رجع. (2)

12451. خليفة : سنة أربعين: وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي إلي اليمن، وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبـدالمطّلب، فتنحّي عبيـدالله وأقام بسـر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السـعدي، فهرب بسـر ورجع عبيدالله بن عبّاس، فلم يزل عليها حتّي قتل علي رحمه الله . (3)

12452. ابن حبّان : ثمّ مضي [بسر بن أرطاة] إلي اليمن وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب عامل علي، فلمّا سمع به عبيدالله هرب، واسـتخلف علي اليمن عبدالله بن عبدالمدان، وكانت ابنته تحت عبيدالله بن عبّاس، فلمّا قدم بسر اليمن قتل عبدالله بن [عبد] المدان، وأخذ ابنين لعبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب - من أحسن الصبيان - صغيرين كأنّهما درّتان، ففعل بهما ما فعل. (4)

1- (1) . تاريخ الطبري 155/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.
2- (2) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 79/4 ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس، من طريق ابن سعد.
3- (3) . تاريـخ خليفة بن خيّاط ص 198 و 200 ، حوادث سـنة أربعين، وعنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1009/3 ، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (1715)، وابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق 365/5 ، ترجمة جارية بن قدامة (201).
4- (4) . الثقات 300/2 ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

12453. ابن أعثم : ثمّ سار [بسـر] يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عبّاس من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلمّا بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة، فاسـتخلفه علي صنعاء وخرج عنها هارباً، وأقبل عدو الله حتّي دخل صنعاء، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً، وجعل يتلقّط من كان بصنعاء من شيعة علي فيقتلهم حتّي لم يبق منهم أحداً. (1)

12454. ابن أعثم : تحرّكت شـيعة عثمان بن عفّان وخالفوا عليّاً رضـي الله عنه وأظهروا البراءة منه، وباليمن يومئـذ عبيـدالله بن العبّاس بن عبـدالمطّلب من قبل علي بن أبي طالب وكان مقيماً بصـنعاء، فأرسل إلي جماعـة من هؤلاء الّذين خالفوا عليّاً فدعاهم ثمّ قال: يا هؤلاء، ما هذا الّذي أنتم فيه من السعي في الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان ؟ وإنّما أنتم قوم رعيّة، وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم، فلمّا سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا؟! فقالوا: يا أمير، إنّا لم نزل نري مجاهدة من سعي علي أميرالمؤمنين عثمان بن عفّان.

وأمر عبيـدالله بن العبّاس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممّن كان يري مخالفة علي رضـي الله عنه ، فكتبوا إلي عبيدالله بن عبّاس أن خلّ سبيل من في سجنك من إخواننا، وإلّا فلا طاعة لك و [لا] لصاحبك علينا! فأبي عبيدالله أن يخلّي سبيلهم.

فاستعصـي أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصـيان، وكتب عبيـدالله بن عبّاس بذلك إلي علي وأخبره بما هم فيه أهل صـنعاء من الخلاف والعصـيان، فدعا علي بيزيد بن أنس الأرحبي، فقال: ألا تري إلي صنع قومك باليمن ومخالفتهم علَيّ وعلي عاملي ؟ فقال يزيد بن أنس: والله يـا أميرالمؤمنين، إنّ ظنّي بقومي لحسن طاعتـك، وإن شـئت سـرت إليهم بنفسـي، وإن شـئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فإن رجعوا إلي

1- (1) . الفتوح 63/4 - 64 ، خبر بسر بن أبي أرطاة.

طاعتك، وإلّا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله. فقال علي: أكتب إليهم.

ثمّ كتب علي رضي الله عنه : أمّا بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاكم واعتراضكم علي عاملي بعد الطاعة والبيعة، فاتّقوا الله وارجعوا إلي ما كنتم عليه، فإنّي أصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط ، وإن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلّام للعبيد. (1)

ثمّ بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان يقال له الجبر بن نوف (2) بن عبيد.

فأقبل الهمداني بالكتاب إلي أهل اليمن، ثمّ صار إلي مدينة من مدنهم يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا إلي معاوية وسألوه أن يوجّه إليهم بأمير من قبله.

فقدم عليهم رسول علي فأقرأهم الكتاب ثمّ قال: اعلموا أنّ أميرالمؤمنين عليّاً أراد أن يوجّه إليكم يزيد بن أنس في الخيل والرجال، ثمّ إنّه لم يحبّ أن يعجّل عليكم، فاتّقوا الله ربّكم ولا تفسدوا في أرضكم ولا تقاتلوا إمامكم.

فتكلّم قوم من كبرائهم فقالوا: يا هذا، إنّا قد سمعنا كلامك، فاذهب إلي علي رضي الله عنه فليبعث إلينا من شاء، فإنّا علي بيعة أميرالمؤمنين عثمان بن عفّان.

ثمّ كتبوا إلي معاوية: أمّا بعد، يا أميرالمؤمنين، فالعجل العجل! وجّه إلينا من قبلك لنبايعك علي يديه وإلّا كتبنا إلي علي فاعتذرنا إليه ممّا كان منّا، والسلام. (3)

12455. المبرّد : ذكر بعض الرواة أنّ عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب – وكان عاملاً لعلي بن أبي طالب علي اليمن – فشخص إلي علي، واستخلف علي اليمن عمرو

1- (1) . اقتباس من الآية 46 من سورة فصلّت.

2- (2) . كذا في بعض نسخ الأصل وفي تهذيب الكمال 495/4 (589) وغيره من كتب التراجم، وفي نسخة من الأصل: «الحرّ بن نوف»، ولم أجد له ترجمة بهذا العنوان, وكان فيه: «رجل من همذان» وبعده: «فأقبل الهمذاني»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل.

3- (3) . الفتوح 53/4 – 55 ، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفّان بها. وللقصّة روايات اخري مذكورة في الحوادث الواقعة بعد وقعة النهروان.

بن أراكة الثقفي، فوجّه معاوية إلي اليمن ونواحيها بسر بن أرطاة، أحد بني عامر بن لؤي، فقتل عمرو بن أراكة، فجزع عليه عبدالله أخوه جزعاً شديداً، فقال أبوه:

لعمري لئن أتبعت عينيك ما مضي به الدهر أو ساق الحمام إلي القبر

لتستنفدن ماء الشؤون بأسره ولو كنت تمريهنّ من ثبج البحر

لعمري لقد أردي ابن أرطاة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر أبي أجر

وقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً تعزّ وماء العين منهمرٌ يجري

تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكا علي أهله فاشدد بكاك علي عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّه علي وعبّاس وآل أبي بكر

وكان بسر بن أرطاة في تلك الحروب ارشد علي ابنين لعبيد الله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، وهما طفلان وأُمّهما من بني الحارث بن كعب، فوارتهما الحارثيّة، فيقال: إنّه أخذهما من تحت ذيلها فقتلهما، ففي ذلك تقول الحارثيّة:

ألا مَن بَيَّن الأخ – –وين امّهما هي الثكلي

تسائل من رأي ابنيها وتستبغي فما تبغي

وفي ذلك تقول أيضاً:

يا من أحسّ بُنَيَّيّ اللّذين هما كالدرّتين تشظّي عنهما الصدف

يا من أحسّ بُنَيَّيّ اللّذين هما سمعي وطرفي فطرفي اليوم مختلف

يا من أحسّ بُنَيَّيّ اللّذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

نبّئت بسراً وما صدّقت مازعموا من قولهم ومن الإفك الّذي اقترفوا

أنحي علي ودجي طفليّ مرهفة مشحوذة وعظيم الإفك يقترف

من دلّ والهة حرّي مفجّعة علي صبيّين غابا إذ مضي السلف (1)

1- (1) . الكامل 25/4 – 27 ، باب في اختصار الخطب، من مراثي الآباء والإخوة والأبناء، واللفظ له؛ الفاضل ص 65 – 66 ، باب مراث بليغة. وستأتي روايته في ترجمة عمرو بن أراكة.

38. عبيدة السلماني

عبيدة بن عمرو (1)، ويقال: ابن قيس بن عمرو (2) السلماني المرادي، وسلمان الّذي نسب إليه عبيدة هو سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد. (3)

أسلم قبل وفاة النبيّ صلي الله عليه و آله بسنتين ولم يلقه (4)، وأخذ عن علي عليه السلام وابن مسعود (5)، وفي وفاته أقوال أصحّها أنّها كانت في سنة اثنتين وسبعين. (6)

12456. ابن أبي الحديد : قال نصر (7): فأجاب عليّاً عليه السلام إلي السير جلّ الناس؛ إلّا أنّ أصحاب عبدالله بن مسعود أتوه، فيهم عبيدة السلماني وأصحابه، فقالوا له: إنّا نخرج معكم، ولا نترك عسكركم ونعسكر علي حدة حتّي ننظر في أمركم وأمر أهل الشام، فمن رأيناه أراد مالا يحلّ له أو بدا لنا منه بغي كنّا عليه. فقال لهم علي عليه السلام : مرحباً

1- (1) . تصحيفات المحدّثين ص 201 ، باب ما يشكل من عَبيدة وعُبَيدة؛ الاستيعاب 1023/3 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (1754)؛ سير أعلام النبلاء 40/4 ، ترجمة عبيدة بن عمرو (9)؛ تاريخ الإسلام 482/5 ، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (214)؛ الإصابة 92/5 ، ترجمة عبيدة (6421)؛ التدوين 118/1 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

2- (2) . الإصابة 92/5 ، ترجمة عبيدة (6421)؛ الطبقات الكبري 152/6 ، ترجمة عبيدة بن قيس (1983). ولم يذكر جدّه.

3- (3) . التدوين 118/1 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

4- (4) . الطبقات الكبري 152/6 ، ترجمة عبيدة بن قيس (1983)؛ الاستيعاب 1023/3 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (1754)؛ التدوين 119/1 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني؛ تاريخ الإسلام 482/5 ، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (214)؛ سير أعلام النبلاء 40/4 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (9)؛ الإصابة 92/5 ، ترجمة عبيدة (6421).

5- (5) . تصحيفات المحدّثين ص 201 ، باب ما يشكل من عَبيدة وعُبيدة؛ الاستيعاب 1023/3 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (1754)؛ تاريخ الإسلام 482/5 ، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (214)؛ سير أعلام النبلاء 40/4 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (9)؛ الإصابة 92/5 ، ترجمة عبيدة (6421)؛ التدوين 119/1 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

6- (6) . التدوين 118/1 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

7- (7) . وقعة صفّين ص 188 .

وأهلاً؛ هذا هو الفقه في الدين، والعلم بالسنّة، من لم يرض بهذا فهو خائن جبّار. (1)

12457. البلاذري : ولّي علي بن أبي طالب عبيدة السلماني من مراد الفرات. (2)

12458. الرافعي : حدّث الخليل بن عبدالله عن محمّد بن علي بن الجارود، قال أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي رضي الله عنه أربعة من الولاة علي قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة] ... . (3)

12459. الرافعي : عبيدة بن عمرو السلماني أبومسلم، ويقال: أبو عمرو ... توفّي سنة اثنتين وسبعين، وصلّي عليه الأسود بن يزيد بوصيّة، وقد ورد قزوين، وذكرنا أنّه كان أحد الولاة الأربعة لعلي رضي الله عنه . (4)

39. عثمان بن حنيف

اشارة

عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، أخو سهل بن حنيف، يكنّي أباعمرو، وقيل: أباعبدالله، عمل لعمر ثمّ لعلي عليه السلام ، وولّاه عمر بن الخطّاب مساحة الأرضين وجبايتها، وضرب الخراج والجزية علي أهلها، وولّاه علي عليه السلام البصرة فأخرجه طلحة والزبير حين قدما البصرة، ثمّ قدم علي عليه السلام فكانت وقعة الجمل، فلمّا خرج علي عليه السلام من البصرة ولّاها عبدالله بن عبّاس.

ذكر العلماء بالأثر والخبر أنّ عمر بن الخطّاب استشار الصحابة في رجل يوجّه إلي

1- (1) . شرح نهج البلاغة 186/3 ، شرح الخطبة 46 .

2- (2) . أنساب الأشراف 402/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاة علي علي الأمصار؛ سير أعلام النبلاء 40/4 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (9)، ومثله في التدوين 119/1 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

3- (3) . التدوين 118/1 ، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

4- (4) . التدوين 118/1 - 119 ، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

العراق، فأجمعوا جميعاً علي عثمان بن حنيف وقالوا: إن تبعثه علي أهمّ من ذلك فإنّ له بصراً وعقلاً ومعرفة وتجربة. فأسرع عمر إليه، فولّاه مساحة أرض العراق، فضرب عثمان علي كلّ جريب من الأرض يناله الماء غامراً وعامراً درهماً وقفيزاً، فبلغت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعام مئة ألف ألف ونيّفاً، ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير البصرة ما زاد في فضله، ثمّ سكن عثمان بن حنيف الكوفة وبقي إلي زمان معاوية. (1)

وأوّل مشاهده مع النبيّ صلي الله عليه و آله يوم احد، ثمّ شهد معه المشاهد كلّها. (2)

وعند ما وصل أصحاب الجمل قاتلهم عثمان بن حنيف في البداية، ثمّ وقعت الهدنة بينهما، فهجموا عليه ليلاً وقتلوا حرّاس دار الإمارة وظفروا به، وعذّبوه ونتفوا شعر لحيته. (3)

وننقل ما يرتبط به، برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 3. ما ورد مرسلاً

2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

12460. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا: بعث علي عمّاله علي الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف علي البصرة ... وأمّا عثمان بن حنيف فسار فلم يردّه أحد عن

1- (1) . الاستيعاب 1033/3 ، ترجمة عثمان بن حنيف (1769). وراجع: تاريخ الطبري 144/4 ، آخر حوادث سنة إحدي وعشرين؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 149 ، حوادث سنة إحدي وعشرين؛ تاريخ الإسلام 223/3 ، حوادث سنة إحدي وعشرين؛ سير أعلام النبلاء 320/2 - 321 ، ترجمة عثمان بن حنيف (61).

2- (2) . المحبّر ص 290 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

3- (3) . تاريخ الطبري 464/4 - 469 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن حنيف؛ سير أعلام النبلاء 322/2 ، ترجمة عثمان بن حنيف (61)؛ الكامل لابن الأثير 108/3 - 110 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل. وتفصيله مذكور في باب وقعة الجمل من أبواب حروبه عليه السلام .

دخول البصـرة ولم يوجـد في ذلـك لابـن عـامر رأي ولا حزم ولا اسـتقلال بحرب، وافترق الناس بها، فاتّبعت فرقـة القوم، ودخلت فرقـة في الجماعة، وفرقة قالت: ننظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا. (1)

3. ما ورد مرسلاً

12461. ابن حبّان : بعث [عليه السلام] العمّال علي الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف علي البصرة أميراً.

... وأمّا عثمان بن حنيف فإنّه مضـي يريد البصرة وعليها عبدالله بن عامر بن كريز، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان، فقام ابن عامر فصعد المنبر وخطب وقـال: إنّ خليفتكم قتـل مظلومـاً، وبيعته في أعنـاقكم، ونصـرته ميّتاً كنصـرته حيّاً، واليوم ما كان أمس، وقـد بايع الناس عليّاً ونحن طالبون بدم عثمان، فأعدّوا للحرب عدّتها.

فقال له جاريـة بن قدامة: يا ابن عامر، إنّك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بحضـرة المهاجرين والأنصار وبايع الناس عليّاً، فإن أقرّك أطعناك، وإن عزلك عصيناك. فقال ابن عامر: موعدك الصبح.

فلمّا أمسـي تهيّأ للخروج وهيّأ مراكبه وما يحتاج إليه، واتّخذ الليل جملاً يريد المدينة، واسـتخلف عبدالله بن عامر الحضرمي علي البصرة، فأصـبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه، فلمّا قـدم ابن عامر المدينة أتي طلحة والزبير فقالا له: لا مرحباً بك ولا أهلاً! تركت العراق والأموال، وأتيت المدينة خوفاً من علي، وولّيتها غيرك، واتّخذت الليل جملاً. فهلّا أقمت حتّي يكون لك بالعراق فئة ؟

قال ابن عامر: فأمّا إذا قلتما هذا فلكما عليّ مئة ألف سيف وما أردتما من المال. (2)

12462. أبواليقظان : ولّي علي البصرة يومئذ عثمان بن حنيف الأنصاري، وسار

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 442/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار.
2- (2) . الثقات 273/2 - 275 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

طلحـة والزبير ومن معهما حتّي أتوا الزابوقة (1)، فخرج إليهم عثمان بن حنيف فتواقفوا حتّي زالت الشـمس، ثمّ اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفّوا عن القتال، ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال والكلّاء

1- (1) . الزابوقة: موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أوّل النهار. معجم البلدان 140/3 (5894).

أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلي مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفان، وما ظننت أنّك تجيب إلي طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ، فانظر إلي ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجهه فنل منه.

ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفي من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه.

ولو شئت لاهتديت الطريق إلي مصفّي هذا العسل؛ ولباب هذا القمح؛ ونسائج هذا القزّ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلي تخيّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص؛ ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي وأكباد حرّي ؟ أو أكون كما قال:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلي القدّ

أ أقنع من نفسي بأن يقال: أميرالمؤمنين، ولا اشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون لهم اسوة في جشوبة العيش ؟! فما خلقت ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقمّمها، تكترش من أعلافها وتلهو عمّا يراد بها.

وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازل الشجعان، ألا وإنّ الشجرة البرّيّة أصلب عوداً، والروائع الخضرة أرقّ جلوداً.

وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها إلي القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً. (1)

40. عدي بن الحارث

اشارة

برواية:

ص:130

1- (1) . ربيع الأبرار 719/2 - 721 ، في الطعام وألوانه. والمذكور هنا مختارات من الكتاب، انظر الكتاب 45 من نهج البلاغة، وانظر ما يأتي في باب حرب الجمل من أبواب حروبه عليه السلام .

1. عامر الشعبي- 2. ما ورد مرسلاً

1. عامر الشعبي

12467. يحيي بن آدم : عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي [في حديث], قال:

وكان مسعر بن فدكي توجّه إلي النهروان في ثلاثمئة من المحكّمة، فمرّ ببهرسير (1) وعليها عدي بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني، فخرج إليهم ليمنعهم، فقتله أشرس بن عوف الشيباني، فطعنه فقال: خذها من ابن عمّ لك مفارق؛ لولا نصرة الحقّ كان بك ضنيناً.

ويقال: إنّه سلم من طعنته وبقي بعد علي وولّاه الحسن بهرسير، وكان فيمن أتي أشرس بن عوف - حين خرج بعد النهروان - فضربه وقال: خذها من ابن عمّ لك شان. (2)

2. ما ورد مرسلاً

12468. الدينوري : ثمّ وجّه [عليه السلام] عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل ... علي بهرسير وأستانها عدي بن الحارث. (3)

41. عقبة بن عمرو

اشارة

عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبومسعود الأنصاري، من بني خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، هو مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري؛ لأنّه كان يسكن بدراً.

قال موسي بن عقبة، عن ابن شهاب أنّه لم يشهد بدراً، وهو قول ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: كان أبومسعود أحدث من شهد العقبة سنّاً، ولم يشهد بدراً، وشهد احداً وما بعدها من المشاهد.

وقالت طائفة: قد شهد أبومسعود بدراً. وبذلك قال البخاري، فذكره في البدريّين، ولا يصحّ شهوده بدراً (4).

1- (1) . بهرسير: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، وهي غربي دجلة. معجم البلدان 610/1 (2272).

2- (2) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 134/3 - 136 ، أمر وقعة النهروان.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل.

4- (4) . الاستيعاب 1074/3 - 1075 ، ترجمة عقبة بن عمرو (1827).

مات أبومسعود سنة إحدي أو اثنتين وأربعين. (1) قيل: مات أيّام علي - رضي الله عنهما - (2). وقيل: بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية (3)، وقد انقرض عقبه فلم يبق منهم أحد (4)، وكان قد نزل الكوفة وسكنها، واستخلفه علي في خروجه إلي صفّين عليها، (5) برواية:

1. خيثمة بن عبدالرحمان- 4. عبدالعزيز بن رفيع

2. صالح بن كيسان- 5. كردوس

3. عامر الشعبي- 6. ما ورد مرسلاً

1. خيثمة بن عبدالرحمان

12469. ابن سعد : أنبأ عبدالله بن جعفر، حدّثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن عمرو بن مرّة، عن خيثمة بن عبدالرحمان، قال:

لمّا خرج علي إلي صفّين استخلف عقبة بن عمرو أبامسعود علي الكوفة. قال: وقد

1- (1) . الاستيعاب 1075/3 ، ترجمة عقبة بن عمرو (1827). ونقله أيضاً ابن الأثير في اسد الغابة 296/5 ، ترجمة أبي مسعود الأنصاري.

2- (2) . التاريخ الكبير 429/6 ، ترجمة عقبة بن عمرو (2884)؛ الجرح والتعديل 313/6 ، ترجمة عقبة بن عمرو (1740)؛ تاريخ مدينة دمشق 515/40 - 517 ، ترجمة عقبة بن عمرو (4729)، عن البخاري وابن أبي حاتم ويحيي القطّان وأبي نصر البخاري.

3- (3) . الاستيعاب 1705/3 ، ترجمة عقبة بن عمرو (1827)؛ تاريخ مدينة دمشق 511/40 و 517 ، ترجمة عقبة بن عمرو (4729)، نقلاً عن ابن سعد بلفظ : «في أوّل خلافة معاوية»، وحكي في ص 511 عن الواقدي بأنّه توفّي بالمدينة في آخر خلافة معاوية. وفي سنة وفاته أقوال اخر، فراجع: سير أعلام النبلاء 496/2 ، ترجمة أبي مسعود البدري (103)؛ تاريخ مدينة دمشق 529/40 ، ترجمة عقبة بن عمرو (4729)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 166 و 229 ، ترجمة أبي مسعود البدري (601) و (933).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 517/40 ، ترجمة عقبة بن عمرو (4729), نقلاً عن ابن سعد.

5- (5) . الاستيعاب 1074/3 - 1075 ، ترجمة عقبة بن عمرو (1827)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 419/3 ، ترجمة عقبة بن عمرو، ونحوه في الاستيعاب 1756/4 - 1757 ، ترجمة أبي مسعود الأنصاري (3173).

تخبّأ رجال لم يخرجوا مع علي. قال: فقام علي المنبر فقال: يا أيّها الناس، من كان تخبّأ فليظهر، فلعمري لئن كان إلي الكثرة إنّ أصحابنا لكثير، وما نعدّه فتحاً أن يلتقي هذان الخيلان غداً من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء حتّي إذا لم يبق إلّا رجرجة من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدي الطائفتين غداً علي الاُخري، ولكن نعدّه فتحاً أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن دماءهم، ويصلح به ذات بينهم، ويصلح به كلمتهم. (1)

2. صالح بن كيسان

12470. أبوخيثمة وأحمد الدورقي : حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

سار علي إلي معاوية بن أبي سفيان، وسار معاوية إلي علي حتّي نزلا بصفّين، وخلّف علي علي الكوفة أبامسعود الأنصاري ... . (2)

3. عامر الشعبي

12471. الهيثم بن عدي : عن مجالد وابن عيّاش وإسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:

لمّا قتل عثمان وبويع علي – رضي الله عنهما – خطب أبوموسي وهو علي الكوفة، فنهي الناس عن القتال والدخول في الفتنة، فعزله علي عن الكوفة من ذي قار وبعث إليه عمّار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه، واستعمل قرظة بن كعب، فلم يزل عاملاً حتّي قدم علي من البصرة بعد أشهر فعزله حيث قدم، فلمّا سار إلي صفّين استخلف عقبة بن

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 522/40 ، ترجمة عقبة بن عمرو (4729). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء 496/2 ، ترجمة أبي مسعود البدري (103), عن خيثمة بن عبدالرحمان، وتاريخ الإسلام 658/3 ، حوادث سنة أربعين، ترجمة أبي مسعود البدري، عن عبيدالله بن عمرو.

2- (2) . عنهما البلاذري في أنساب الأشراف 105/3 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وص 79 ، أمر صفّين، والفقرة الأخيرة منه.

عمرو أبامسعود الأنصاري حيث قدم من صفّين. (1)

12472. أبوالحسن البغوي : حدّثنا عارم أبوالنعمان، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

لمّا خرج علي إلي صفّين استخلف أبامسعود علي الكوفة، وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا علياً، فلمّا خرج ظهروا، وكان ناس يأتون أبامسعود فيقولون: قد والله أهلك الله أعداءه وأظفر المؤمنين. فيقول أبومسعود: إنّي والله ما أعدّه ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدي الطائفتين علي الأُخري. قالوا: فمه ؟ قال: يكون بين القوم صلح.

فلمّا قدم علي ذكروا ذلك له، فقال علي: اعتزل عملنا. قال: وذاك مه ؟ قال: إنّا وجدناك لا تعقل عقلة! قال: أمّا أنا فقد بقي من عقلي ما أعلم أنّ الآخر شرّ. (2)

4. عبدالعزيز بن رفيع

12473. أحمد الدورقي : حدّثنا عبدالله بن إدريس، قال: سمعت ليثاً ذكر عن عبدالعزيز بن رفيع:

أنّه لمّا خرج علي إلي صفّين استخلف علي الكوفة أبامسعود الأنصاري عقبة بن عمرو. (3)

5. كردوس

12474. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وحدّثنا عمرو، عن الأشعث بن سويد، عن كردوس، قال:

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 117/3 (4602).

2- (2) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 195/17 (521)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 522/40 - 523 ، ترجمة عقبة بن عمرو (4729).

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 93/5 ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين.

4- (4) . وقعة صفّين ص 313 .

كتب عقبة بن [عمرو أبو] مسعود عامل علي علي الكوفة إلي سليمان بن صرد الخزاعي، وهو مع علي بصفّين: أمّا بعد، فإنّهم إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً 1 ، فعليك بالجهاد والصبر مع أميرالمؤمنين، والسلام. (1)

6. ما ورد مرسلاً

12475. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وأمر علي عليه السلام الحارث الأعور أن ينادي في الناس: اخرجوا إلي معسكركم بالنخيلة. فنادي الحارث في الناس بذلك، وبعث إلي مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته يأمره أن يحشر الناس إلي المعسكر، ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه علي الكوفة – وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين – ، ثمّ خرج عليه السلام وخرج الناس معه. (3)

12476. أبونعيم : عقبة بن عمرو أبومسعود البدري الأنصاري، وهو ابن ثعلبة بن يسيرة – وقيل: أسيرة – بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، يكنّي أبامسعود، يعرف بالبدري، نسبه أهل الكوفة إلي أنّه بدري. ولم يذكره أهل المدينة في البدريّين، شهد العقبة، استخلفه علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – في مخرجه إلي صفّين علي الكوفة. (4)

12477. ابن حبّان : عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة [بن عطيّة] بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة ولم يشهد بدراً، وكان والي علي

1- (2) . شرح نهج البلاغة 247/5 ، شرح الخطبة 65 .

2- (3) . وقعة صفّين ص 121 .

3- (4) . شرح نهج البلاغة 190/3 – 191 ، شرح الخطبة 46 .

4- (5) . معرفة الصحابة 8/4 – 9 ، ترجمة عقبة بن عمرو (2240)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 517/40 ، ترجمة عقبة بن عمرو (4729).

[علي] الكوفة، مات أيّام علي، وهو أبومسعود الأنصاري. (1)

12478. الإسكافي : فلمّا أراد المسير قام في الناس فقال: الحمد لله غير مفقود بالنعم، ولا مكافأ بالإفضال، وأشهد أن لا إله إلّا الله ونحن علي ذلك من الشاهدين، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلي الله عليه و سلم .

أمّا بعد ذلكم، فإنّي قدّمت مقدّماتي وأمرتهم بلزوم هذا المكان حتّي يأتيهم أمري، وقد أردت أن أقطع هذه النطفة إلي شرذمة موطنين أكناف دجلة فأنهضم معكم إلي عدوّكم إن شاء الله، وقد أمّرت علي مصركم عقبة بن عمرو الأنصاري، ولم آلكم ولا نفسي نصحاً، فإيّاكم والتخلّف والتربّص، فإنّي قد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعي [وأمرته أن لا يترك متخلّفاً إلّا ألحقه بكم عاجلاً إن شاء الله]. (2)

12479. الدينوري : قالوا: ولمّا عزم علي رضي الله عنه علي الشخوص أمر منادياً، فنادي بالخروج إلي المعسكر بالنخيلة، فخرج الناس مستعدّين، واستخلف علي علي الكوفة أبا مسعود الأنصاري – وهو من السبعين الّذين بايعوا رسول الله صلي الله عليه و سلم ليلة العقبة – ، وخرج علي رضي الله عنه إلي النخيلة، وأمامه عمّار بن ياسر، فأقام بالنخيلة معسكراً، وكتب إلي عمّاله بالقدوم عليه. (3)

12480. ابن عبدالبرّ : قرظة بن كعب ... ولّاه علي بن أبي طالب علي الكوفة، فلمّا خرج علي إلي صفّين حمله معه وولّاه أبامسعود البدري. (4)

12481. خليفة : وفيها [يعني سنة ستّ وثلاثين] خرج علي من البصرة فقدم الكوفة، ثمّ خرج يريد معاوية واستخلف علي الكوفة أبامسعود عقبة بن عمرو البدري. (5)

1- (1) . الثقات 279/3 ، ترجمة عقبة بن عمرو.

2- (2) . المعيار والموازنة ص 131 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 165 ، وقعة صفّين.

4- (4) . الاستيعاب 1306/3 ، ترجمة قرظة بن كعب (1268)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 202/4 ، ترجمة قرظة بن كعب، وأورده ابن الأثير في الكامل 177/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

5- (5) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 182 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، معركة الجمل، وعنه ابن عساكر

12482. خليفة : ولّي [علي] علي الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج إلي صفّين ولّي أبامسعود البدري، ثمّ رجع علي واستخلف حين سار إلي النهروان هانئ بن هوذة النخعي، فلم يزل بالكوفة حتّي قتل علي.

ومات معاذ بن عفراء وأبومسعود وكعب بن مالك وأبورافع وحسّان بن ثابت ومعيقيب أيّام علي بن أبي طالب. (1)

12483. ابن حبيب : أبومسعود الأنصاري، استخلفه علي رضي الله عنه علي الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن علي رضي الله عنه ، ثمّ عزله فرجع إلي المدينة. (2)

12484. ياقوت : وقد نسب إلي بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام ... ونسب إلي سكني الموضع أبومسعود البدري، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطيّة بن جدارة بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وكان أصغر من شهدها ... وفي كتاب الفيصل أنّه لم يشهد بدراً ... وقال ابن الكلبي: شهد بدراً والعقبة، وولّاه علي الكوفة حين سار إلي صفّين. (3)

42. عمارة بن حسّان بن شهاب

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 3. ما ورد مرسلاً

2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 202 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء 495/2 ، ترجمة أبي مسعود الأنصاري (103)، وتاريخ الإسلام 658/3 ، حوادث سنة أربعين، ترجمة أبي مسعود البدري، مقتصراً علي ولاية أبي مسعود علي الكوفة.

2- (2) . المحبّر ص 290 - 291 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

3- (3) . معجم البلدان 425/1 «بدر» (1527).

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

12485. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله علي الأمصار ... وعمارة بن شهاب علي الكوفة، وكانت له هجرة، وأمّا عمارة فأقبل حتّي إذا كان بزبالة لقيه طليحة بن خويلد (1)، وقد كان حين بلغهم خبر عثمان خرج يدعو إلي الطلب بدمه ويقول: لهفي علي أمر لم يسبقني ولم أدركه!

يا ليتني فيها جذع أكرّ فيها وأضع

فخرج حين رجع القعقاع من إغاثة عثمان فيمن أجابه حتّي دخل الكوفة، فطلع عليه عمارة قادماً علي الكوفة، فقال له: ارجع؛ فإنّ القوم لا يريدون بأميرهم بدلاً، وإن أبيت ضربت عنقك. فرجع عمارة وهو يقول: احذر الخطر ما يماسّك، الشرّ خير من شرّ منه. فرجع إلي علي بالخبر، وغلب علي عمارة بن شهاب هذا المثل من لدن اعتاصت عليه الأُمور إلي أن مات ... .

وكتب [علي] إلي معاوية وإلي أبي موسي، وكتب إليه أبوموسي بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبيّن الكاره منهم للّذي كان، والراضي بالّذي قد كان ... . (2)

3. ما ورد مرسلاً

12486. الدينوري : بعث علي رضي الله عنه عمّاله إلي الأمصار ... وعمارة بن حسّان علي

1- (1) . ما ذكر من صدّ أهل الكوفة والي علي عليه السلام وأنّ المتولّي له طليحة بن خويلد من أكاذيب سيف بن عمر الوضّاع؛ لأنّ طليحة مات سنة 19 أو 21 أيّام حكومة عمر بن الخطّاب، صرّح بذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء 316/1 - 317 ، ترجمة طليحة بن خويلد (62)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 172/25 ، ترجمة طليحة بن خويلد (2992).

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 442/4 - 443 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 228/7 - 229 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وابن حبّان في الثقات 273/2 - 274 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

الكوفة، وكانت له هجرة. (1)

12487. ابن حجر : عمارة بن شهاب الثوري قال الطبري (2): كانت له هجرة، واستعمله علي علي الكوفة، واستدركه ابن فتحون. (3)

43. عمر بن أبي سلمة

اشارة

عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسود بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، ربيب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، امّه امّ سلمة المخزوميّة امّ المؤمنين، يكنّي أباحفص (4)، وهاجر أبوه أبوسلمة بن عبدالأسد إلي أرض الحبشة في الهجرة الأُولي ومعه امرأته امّ سلمة، فولدت بأرض الحبشة عمر بن أبي سلمة (5) في السنة الثانية من الهجرة (6)، وكان يوم الخندق مع النسوة في أطم حسّان (7)، وقيل: إنّه كان يوم قبض رسول الله صلي الله عليه و آله ابن تسع سنين. (8)

وتوفّي بالمدينة في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين (9)، حفظ عن رسول

1- (1) . الأخبار الطوال ص 141 ، بيعة علي بن أبي طالب.

2- (2) . في بعض النسخ: «الطبراني».

3- (3) . الإصابة 479/4 ، ترجمة عمارة بن شهاب (5735).

4- (4) . الاستيعاب 1159/3 - 1160 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (1882)؛ تهذيب الكمال 374/21 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (4246).

5- (5) . المعجم الكبير 21/9 (7269).

6- (6) . الاستيعاب 1159/3 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (1882)؛ تهذيب الكمال 374/21 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (4246).

7- (7) . المعجم الكبير 21/9 (7269).

8- (8) . الاستيعاب 1159/3 - 1160 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (1882)؛ اسد الغابة 79/4 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة؛ المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 560/11 ، ذكر أسماء من روي عن رسول الله من بني مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب؛ تهذيب الكمال 374/21 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (4246).

9- (9) . الاستيعاب 1160/3 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (1882)؛ سير أعلام النبلاء 408/3 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (63)؛ اسد الغابة 79/4 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة.

الله صلي الله عليه و سلم وروي عنه أحاديث، وروي عنه سعيد بن المسيّب، وأبواُمامة بن سهل بن حنيف، وعروة بن الزبير.

وشهد مع علي عليه السلام الجمل، واستعمله علي عليه السلام علي فارس وبحرين، برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 3. محمّد بن عبدالله بن سواد

2. عبدالرحمان بن أبي عمرة- 4. ما ورد مرسلاً

1. طلحة بن الأعلم

12488. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

لمّا أراد علي الخروج من الربذة إلي البصـرة ... دعا ... محمّد ابن الحنفيّة فدفع إليه اللواء، وولّي ... عمر بن أبي سلمة - أو عمرو بن سفيان بن عبدالأسد - ولّاه ميسرته ... . (1)

2. عبدالرحمان بن أبي عمرة

12489. المدائني : عن أبي مخنف، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن أبيه، قال:

قال أبوقتادة لعلي: يا أميرالمؤمنين، إنّ رسول الله صـلي الله عليه و سلم قلّدني هذا السيف وقد شمته (2) فطال شيمه، وقد أني (3) تجريده علي هؤلاء القوم الظالمين الّذين لم يألوا الأُمّة غشّاً، فإن أحببت أن تقدّمني فقدّمني.

وقامت امّ سلمة فقالت: يا أميرالمؤمنين، لولا أن أعصي الله - عزّ وجلّ - وأنّك لا تقبله منّي لخرجت معك، وهذا ابني عمر - والله لهو أعزّ عليّ من نفسي - يخرج معك فيشهد مشاهدك.

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 444/4 - 445 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً، وأيضاً ص 479 - 480 ، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

2- (2) . أي أغمدته.

3- (3) . أي دنا وقرب.

فخرج فلم يزل معه، واستعمله علي البحرين ثمّ عزله، واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي. (1)

3. محمّد بن عبدالله بن سواد

12490. سيف بن عمر : عن محمّد بن عبدالله ... . (2)

تقدّمت روايته في رواية طلحة بن الأعلم.

4. ما ورد مرسلاً

12491. الطبري : عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، ربيب رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وهو فيما ذكر ابن تسع سنين، وشهد مع علي عليه السلام الجمل، ثمّ استعمله علي فارس، وتوفّي في خلافة عبدالملك بن مروان بالمدينة، روي عن رسول الله صلي الله عليه و سلم أحاديث. (3)

12492. ابن أبي الحديد : روي هشام بن محمّد الكلبي في كتاب الجمل أنّ امّ سلمة كتبت إلي علي عليه السلام من مكّة: أمّا بعد، فإنّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلي البصرة ومعهم عبدالله بن عامر بن كريز، ويذكرون أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنّهم يطلبون بدمه، والله كافيهم بحوله وقوّته، ولولا ـ ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك، ولكنّي باعثة نحوك ابني، عدل نفسي عمر بن أبي سلمة، فاستوص به يا أميرالمؤمنين خيراً.

قال: فلمّا قدم عمر علي علي عليه السلام أكرمه، ولم يزل مقيماً معه حتّي شهد مشاهده كلّها، ووجّهه أميراً علي البحرين، وقال لابن عمّ له: بلغني أنّ عمراً يقول الشعر، فابعث إليّ

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 451/4 - 452 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 444/4 - 445 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً، وأيضاً ص 479 - 480 ، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

3- (3) . المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 560/11 ، ذكر أسماء من روي عن رسول الله من بني مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب.

من شعره، فبعث إليه بأبيات له أوّلها:

جزتك أميرالمؤمنين قرابة رفعت بها ذكري جزاء موفّرا

فعجب علي عليه السلام من شعره واستحسنه. (1)

12493. ابن بكّار : ولد عمر بن أبي سلمة بأرض الحبشة، وكان مع علي بن أبي طالب، فولّاه البحرين. (2)

12494. ابن حبيب : عمر بن أبي سلمة، توفّي رسول الله – صلّي الله عليه – وهو ابن تسع سنين، شهد مع علي رضي الله عنه يوم الجمل. (3)

12495. خليفة : البحرين: من عمّال علي عليها عمر بن أبي سلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري. (4)

12496. البلاذري : كتب عليه السلام إلي عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي:

إنّي قد ولّيت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك، ولا تهمة فيما تحت يدك، ولعمري لقد أحسنت الولاية وأدّيت الأمانة، فأقبل إليّ غير ظنين ولا ملوم، فإنّي اريد المسير إلي ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي أمرهم، فإنّك ممّن أستظهر به علي إقامة الدين، وجهاد العدوّ، جعلنا الله وإيّاك من الّذين يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ 5 . (5)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 219/6 ، شرح الخطبة 79 .

2- (2) . عنه المزّي في تهذيب الكمال 374/21 ، ترجمة عمر بن أبي سلمة (4246).

3- (3) . المحبّر ص 293 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

5- (6) . أنساب الأشراف 387/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

44. عمرو بن أراكة

12497. الهيثم بن عدي : حدّثني يعقوب بن داوود أنّ عبيدالله كان عاملاً لعلي علي اليمن، فخرج إلي علي وخلّف علي صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبدالله فقال أبو أراكة:

لعمري لقد أردي ابن أرطاة فارسا بصنعاء كالليث الهزبر إلي أجر

فقلت لعبدالله إذ حنّ باكيا تعزّ وماء العين منحدر يجري

فإنّك إن تبعث عينك لما مضي من الدهر أو ساق الحمام إلي قبر

لت -[-س -]-تنفدن ماء الشؤون بأسره وإن كنت تمريهنّ من ثبج البحر

تبيّن فإن كان البكا ردّ هالكا علي أحد فاجهد بكاك علي عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلّة1 (1) علي وعبّاس وآل أبي بكر2 (2)

12498. ابن أعثم : ... ثمّ سار [بسر] يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عبّاس من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلمّا بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة فاستخلفه علي صنعاء، وخرج عنها هارباً، وأقبل عدوّ الله حتّي دخل صنعاء فأخذ عمرو بن أراكة، فضرب عنقه صبراً.3 (3)

12499. المبرّد : يروي أنّ عبيدالله بن العبّاس كان عاملاً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه علي اليمن، فخرج إلي علي واستخلف علي صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فوجّه إليه معاوية بسر بن أرطاة، فقتل عمرو بن أراكة، فجزع عليه أخوه عبدالله، فقال أبوه في كلمة له:

1- (1) 2. عنه البلاذري في أنساب الأشراف 213/3 - 214 ، غارة بسر بن أبي أرطاة. وأورد ابن عبد ربّه أربعة من الأبيات في العقد الفريد 258/3 ، كتاب الدرّة في النوادب والتعازي والمراثي، كتاب تعزية، عزاء الأصمعي لجعفر بن سليمان في أخيه.

2- (2) 1. في العقد الفريد: «بعد موت أحبّة».

3- (3) 3. الفتوح 63/4 - 64 ، خبر بسر بن أبي أرطاة.

وقلت لعبد الله إذ جدّ باكيا حزيناً وماء العين منحدر يجري

لعمري لئن أتبعت عينيك ما مضي به الدهر أو ساق الحمام إلي القبر

لتستنفدن ماء الشؤون بأسره ولو كنت تمريهنّ من ثبج البحر

تأمّل فإن كان البكا ردّ هالكا علي أحد فاجهد بكاء علي عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنّه علي وعبّاس وآل أبي بكر (1)

45. عمرو بن سلمة الأرحبي

اشارة

كان عمرو بن سلمة عامل علي عليه السلام علي همذان، ولّاه بعد يزيد بن قيس، وكان بعد وفاة علي عليه السلام مع الحسن بن علي عليهما السلام ، وأرسله إلي معاوية وكتب معه كتاباً إليه (2)، ونذكر ما يرتبط بعامليّته، برواية:

1. يحيي بن عمرو بن سلمة- 2. ما ورد مرسلاً

1. يحيي بن عمرو بن سلمة

12500. أبوزرعة الرازي : حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا عمرو بن يحيي بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عمرو بن سلمة (3)، عن علي بن أبي طالب:

أنّه استعمل يزيد بن قيس علي الري وهمذان وأصبهان، فلمّا هلك، فرّق عمله بين

1- (1) . الفاضل ص 65 - 66 ، باب مراث بليغة. ورواه أيضاً ابن الأثير في الكامل 25/4 - 27 ، باب في اختصار الخطب، من مراثي الآباء والإخوة والأبناء. وتقدّمت روايته في ترجمة عبيدالله بن عبّاس.

2- (2) . الطبقات الكبري «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» 322/1 (3/382)، ترجمة الحسن بن علي (7)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 264/13 ، ترجمة الحسن بن علي (1383), والمزّي في تهذيب الكمال 254/6 ، ترجمة الحسن بن علي (1248)، وابن حجر في الإصابة 64/2 ، ترجمة الحسن بن علي (1724).

3- (3) . من أخبار أصبهان.

ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة علي همذان، ومخنف بن سليم علي أصبهان. (1)

12501. أبوزرعة الرازي : حدّثنا محمّد بن العلاء أبوكريب، قال: حدّثنا عمرو بن يحيي بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عمرو، قال:

كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس علي الري، ثمّ استعمل مخنف بن سليم علي أصبهان، واستعمل علي أصبهان (2) عمرو بن سلمة، فلمّا انفتل عمرو بن سلمة، عرض له الخوارج، فتحصّن في حلوان ومعه الخراج والهدية، فلمّا انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية وخلّف الخراج بحلوان، فلمّا قدم عمرو بن سلمة علي علي رضي الله عنه أمره فليضعها في الرحبة، ويضع عليها امناءه حتّي يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه امّ كلثوم بنت علي: أرسل إلينا من هذا العسل الّذي معك. فبعث إليها بزقّين (3) من عسل وزقّين من سمن، فلمّا أن خرج علي إلي الصلاة عدّها، فوجدها تنقّص زقّين، فدعاه فسأله عنهما، فقال: يا أميرالمؤمنين، لا تسألني عنهما، ثمّ تأتي بزقّين مكانهما. قال: عزمت عليك لتخبرني ما قضيّتهما (4)؟

قال: بعثت إليّ امّ كلثوم فأرسلت بهما إليها. قال: أمرتك أن تقسم فيء المسلمين بينهم ؟! ثمّ بعث إلي امّ كلثوم أن ردّي الزقّين، فأُتي بهما مع ما نقص منهما، فبعث إلي التجّار قوّموهما مملوءتين وناقصتين (5)، فوجدوا فيهما نقص ثلاثة دراهم وشيئاً، فأرسل إليها أن أرسلي إلينا بالدراهم، ثمّ أمر بالزقاق فقسّمت بين المسلمين. (6)

1- (1) . عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين 311/1 - 312 ، ترجمة يزيد بن قيس (20)، ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان 343/2 ، ترجمة يزيد بن قيس.

2- (2) . كذا في الأصل، ومثله في ذكر أخبار أصبهان، وفي ترجمة يزيد بن قيس منهما أنّه استعمله علي همذان كما تقدّمت روايتهما آنفاً.

3- (3) . الزقّ : جلد يجزّ ولا يُنتف للماء وغيره نحو السمن والعسل.

4- (4) . في أخبار أصبهان: «لا تسألني عنهما، فإنّا نأتي بزقّين مكانهما. قال: عزمت عليك لتخبرني ما قصّتهما».

5- (5) . في أخبار أصبهان: «مملوءين وناقصين».

6- (6) . عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين 277/1 - 279 ، ترجمة مخنف بن سليم (12)، ومن

2. ما ورد مرسلاً

12502. البلاذري : كتب عليه السلام إلي عمرو بن سلمة الأرحبي:

أمّا بعد، فإنّ دهاقين بلادك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقاناً؛ فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم، ولم أر أن يقصّوا ويجفوا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدّة في غير ما أن يظلموا ولا ينقض لهم عهد، ولكن تفرغوا لخراجهم ويقاتل من وراءهم، ولا يؤخذ منهم فوق طاقتهم، فبذلك أمرتك، والله المستعان، والسلام. (1)

46. عمرو بن عميس

12503. الطبري : فيها أيضاً وجّه معاوية الضحّاك بن قيس، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة، وأن يغير علي كلّ من مرّ به ممّن هو في طاعة علي من الأعراب، ووجّه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومرّ بالثعلبيّة فأغار علي مسالح علي، وأخذ أمتعتهم، ومضي حتّي انتهي إلي القطقطانة، فأتي عمرو بن عميس بن مسعود، وكان في خيل لعلي وأمامه أهله، وهو يريد الحجّ ، فأغار علي من كان معه، وحبسه عن المسير، فلمّا بلغ ذلك عليّاً سرّح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف، وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحّاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحابه رجلان، وحال بينهم الليل، فهرب الضحّاك وأصحابه، ورجع حجر ومن معه. (2)

1- (1) . أنساب الأشراف 390/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

2- (2) . تاريخ الطبري 135/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

12504. البلاذري : قالوا: وجّه معاوية الضحّاك بن قيس الفهري – ويكنّي أبا أنيس حين بلغه أنّ عليّاً يدعو الناس إلي الخروج إليه وأنّ أصحابه مختلفون عليه – في خيل كثيفة جريدة، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير علي الأعراب ممّن كان علي طاعة علي وعلي غيرهم ممّن كان في طاعته ممّن لقيه مجتازاً، وأن يصبح في بلد ويمسي في آخر، ولا يقيم لخيل إن سرّحت إليه، وإن عرضت له قاتلها، وكانت تلك أوّل غارات معاوية.

فأقبل الضحّاك إلي القطقطانة فيما بين ثلاثة آلاف إلي أربعة آلاف، وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم، ويقتل من ظنّ أنّه علي طاعة علي أو كان يهوي هواه حتّي بلغ الثعلبيّة، وأغار علي الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ صار إلي القطقطانة منصرفاً، ولقيه بالقطقطانة علي طريق الحاجّ عمرو بن عميس بن مسعود – أخي عبدالله بن مسعود – فقتله، فلمّا ولّاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة، أنا أبوأنيس قاتل ابن عميس! يعلمهم بذلك أنّه لا يهاب القتل وسفك الدماء ... . (1)

12505. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم بن هلال الثقفي (2): فعند ذلك دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري، وقال له: سر حتّي تمرّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليها، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في اخري، ولا تقيمنّ لخيل بلغك أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرّحه فيما بين ثلاثة آلاف إلي أربعة آلاف.

فأقبل الضحّاك، فنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب، حتّي مرّ بالثعلبيّة فأغار علي الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الهذلي – وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود، صاحب رسول الله صلي الله عليه و آله – فقتله في طريق الحاجّ عند القطقطانة،

1– (1) . أنساب الأشراف 197/3 – 198 ، أمر الغارات بين علي ومعاوية. وانظر تمامه في الحوادث الواقعة بعد النهروان.

2– (2) . الغارات ص 292 – 293 ، غارة الضحّاك بن قيس.

وقتل معه ناساً من أصحابه.

قال: فروي إبراهيم بن مبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسي، عن أبي روق، قال: حدّثني أبي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وقد خرج إلي الناس، وهو يقول علي المنبر:

يا أهل الكوفة، اخرجوا إلي العبد الصالح عمرو بن عميس، وإلي جيوش لكم قد اصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوّكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين ... . (1)

12506. ابن حجر : عمرو بن عميس بن مسعود، كان من عمّال علي، فقتله بسر بن أرطاة لمّا أرسله معاوية للغارة علي عمّال علي، فقتل كثيراً من عمّاله من أهل الحجاز واليمن، ذكره المفيد بن النعمان الرافضي في كتابه مناقب علي، وقصّة بسر في الأصل مشهورة عند غيره. (2)

47. عون بن جعدة

12507. أبواليقظان والمدائني : قدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو علي علي بعد الجمل سنة ستّ وثلاثين مقرّاً بالصلح، وكتب له علي كتاباً، ثمّ كفروا بعد، فوجّه علي عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فلم يصنع شيئاً. (3)

12508. البلاذري : قال أبومخنف: وبعث علي رضي الله عنه عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي إلي سجستان، فقتله بهدال اللصّ الطائي في طريق العراق ... . (4)

12509. البلاذري : قالوا: كان من عمّاله ربعي بن كاس العنبري، ولّاه سجستان

1- (1) . شرح نهج البلاغة 116/2 - 117 ، شرح الخطبة 29 .

2- (2) . الإصابة 551/4 ، ترجمة عمرو بن عميس (5936). والخبر رواه المفيد في الإرشاد 271/1 ، ومن كلامه عليه السلام حين نقض معاوية العهد، وفيه: «وبعث بالضحّاك بن قيس للغارة علي أهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله الضحّاك، وقتل ناساً من أصحابه ...».

3- (3) . عنهما خليفة في تاريخه ص 182 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، معركة الجمل.

4- (4) . فتوح البلدان 487/2 (974).

وكان قد ولّي قبله عون بن جعدة، فلقيه بهدل اللصّ فقتله، فطلب عقيل بن جعدة بدمه، فحبس له وقتل بالمدينة. (1)

48. أبوقتادة الأنصاري

اشارة

أبوقتادة بن ربعي الأنصاري السلمي من بني غنم بن كعب بن سلمة بن زيد بن جشم بن الخزرج (2)، واسمه الحارث بن ربعي، وقال الواقدي: اسمه النعمان بن ربعي. وقال عدي: اسمه عمرو بن ربعي. وكان من أفاضل الصحابة، لم يشهد بدراً وشهد ما بعدها (3)، وقيل: كان بدريّاً (4). يقال له: فارس رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم . وروي عن النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم أنّه قال: خير فرساننا أبوقتادة (5).

ونقل عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أنّه قال: أدركني رسول الله صلي الله عليه و سلم يوم ذي قرد فنظر إليّ فقال: اللهمّ بارك في شعره وبشره. وقال: أفلح وجهك. قلت: ووجهك يا رسول الله. قال: قتَلتَ : مسعدة ؟ قلت: نعم. قال: فما هذا الّذي بوجهك ؟ قلت: سهم رُميت به يا رسول الله! قال: ادن. فدنوت منه، فبصق عليه فما ضرب عليّ قطّ ولا قاح ... . (6)

نزل أبوقتادة الكوفة وحضر مع علي قتال الخوارج بالنهروان، وقيل: شهد معه مشاهده كلّها، وورد معه المدائن في صحبته، قيل: مات بالكوفة في خلافته عليه السلام وصلّي عليه وكبّر سبعاً. (7) وقيل بقي بعده زماناً طويلاً وتوفّي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وهو

1- (1) . أنساب الأشراف 402/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاة علي علي الأمصار.

2- (2) . الاستيعاب 289/1 ، ترجمة الحارث بن ربعي (402).

3- (3) . تاريخ بغداد 170/1 - 171 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (10).

4- (4) . الاستيعاب 1731/4 - 1732 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (3130).

5- (5) . الاستيعاب 289/1 ، ترجمة الحارث بن ربعي (402).

6- (6) . الاستيعاب 1731/4 - 1732 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (3130)؛ سير أعلام النبلاء 450/2 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (87).

7- (7) . المعرفة والتاريخ 215/1 ، حوادث سنة إحدي وأربعين ومئتين؛ الاستيعاب 1732/4 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (3130)؛ الإصابة 274/7 ، ترجمة أبي قتادة (10411)؛ تاريخ مدينة دمشق 152/67 ، ترجمة أبي قتادة (8773).

ابن سبعين سنة. (1)

وروي أنّ مروان لمّا كان والياً علي المدينة من قبل معاوية أرسل إلي أبي قتادة ليريه مواقف النبيّ وأصحابه، فانطلق معه وأراه. (2)

وكان من امراء جيش علي وعامله علي مكّة، برواية:

1. أبي سلمة الزهري- 3. ما ورد مرسلاً

2. عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري

1. أبوسلمة الزهري

12510. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري – وكانت امّه بنت أنس بن مالك – [في حديث يذكر فيه قصّة أهل النهر], قال:

فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلّموهم، وتهيّأوا للقاء الربّ ، الرواح الرواح إلي الجنّة! فخرج علي فعبّأ الناس، فجعل علي ميمنته حجر بن عدي، وعلي ميسرته شبث بن ربعي – أو معقل بن قيس الرياحي – ، وعلي الخيل أبا أيّوب الأنصاري، وعلي الرجّالة أباقتادة الأنصاري، وعلي أهل المدينة – وهم سبعمئة أو ثمانمئة رجل – قيس بن سعد بن عبادة. (3)

2. عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري

12511. المدائني : عن أبي مخنف، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن أبيه، قال:

قال أبوقتادة لعلي: يا أميرالمؤمنين، إنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قلّدني هذا السيف وقد شمته (4)

1- (1) . تاريخ بغداد 170/1 – 171 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (10)؛ تاريخ مدينة دمشق 53/67 ، ترجمة أبي قتادة (8773).
2- (2) . الإصابة 274/7 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (10411)؛ تاريخ مدينة دمشق 152/67 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (8773).
3- (3) . تاريخ الطبري 84/5 – 85 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
4- (4) . شمته، أي أغمدته.

فطال شيمه، وقد أني (1) تجريده علي هؤلاء القوم الظالمين الّذين لم يألوا الأُمّة غشّاً، فإن أحببت أن تقدّمني فقدّمني. (2)

3. ما ورد مرسلاً

12512. الدينوري : أمر علي بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده ... وولّي الرجّالة أباقتادة. (3)

12513. ابن قتيبة : فرجع علي فعبّأ أصحابه ... و [جعل] علي الرجّالة أباقتادة. (4)

12514. خليفة : مكّة، عزل عنها علي خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وولّاها أباقتادة الأنصاري، ثمّ عزله وولّي قثم بن عبّاس. (5)

12515. ابن حبّان : قتادة بن ربعي، له صحبة، كان عامل [علي] علي مكّة. (6)

49. قثم بن عبّاس بن عبدالمطّلب

اشارة

قثم بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، وأُمّه امّ الفضل، وهي لبابة الكبري بنت الحارث الهلاليّة، وغزا قثم خراسان وكان عليها سعيد بن عثمان، فقال له:

1- (1) . أي قرب ودنا.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 451/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استنذان طلحة والزبير عليّاً.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 210 ، قتال الخوارج.

4- (4) . الإمامة والسياسة 156/1 ، قتل الخوارج، ومثله في الكامل لابن الأثير 174/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج.

5- (5) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 151/67 ، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (8773)، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1304/3 ، ترجمة قثم بن العبّاس (1266).

6- (6) . الثقات 345/3 ، ترجمة قتادة بن ربعي، وعنه ابن حجر في الإصابة 316/5 ، ترجمة قتادة بن ربعي (7083), ثمّ قال: وأنا أخشي أن يكون أباقتادة، لكن أبوقتادة ما ولي إمرة مكّة.

أضـرب لك بألف سـهم. فقال: لا بل أخمس ثمّ أعط الناس حقوقهم، ثمّ أعطني بعد ما شئت. وكان قثم ورعاً فاضلاً (1)، وكان يشبّه بالنبيّ صلي الله عليه و آله ، وكان العبّاس يقول له في صغره:

أيا بنيّ يا قثم ويا شبيه ذي الكرم

منّا وذي الأنف الأشم

ويقـال: إنّ الحسـين بن علي كان أخاه من الرضاع، أرضـعته لبابـة بنت الحارث امرأة العبّاس، وكانت لبابـة رأت كأنّ عضواً من أعضاء النبيّ صلي الله عليه و آله في بيتها، فقال لها صـلي الله عليه و سـلم : تلد فاطمة ولداً وتكفلينه. فأتت به النبيّ صـلي الله عليه و آله يوماً فبال عليه فقرصته فبكي، فقال: بكّيت ابني! وأتي بماء حدره علي البول حدراً (2).

ويقال: إنّه آخر الناس عهداً برسول الله صلي الله عليه و آله و سلم (3)، توفّي قثم بسمرقند (4).

وكان في حكومة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عاملاً له علي مكّة والطائف، وقيل: علي المدينة، برواية:

1. القاسم بن محمّد- 3. أبي مخنف

2. الكلبي- 4. ما ورد مرسلاً

1. القاسم بن محمّد

12516. سيف بن عمر : عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمّد، قال:

جـاء عليّـاً الخبر عن طلحـة والزبير وأُمّ المؤمنين، فأمّر علي المدينـة تمّام بن العبّاس، وبعث إلي مكّـة قثم بن العبّاس، وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، وأراد أن يعترضهم،

1- (1) . الطبقات الكبري 260/7 ، ترجمة قثم بن العبّاس (3620).

2- (2) . أنساب الأشراف 85/4 ، ترجمة قثم بن العبّاس.

3- (3) . الاستيعاب 1304/3 ، ترجمـة قثم بن العبّاس (1266). وسـيأتي في فضائل علي عليه السـلام أنّه عليه السـلام كان آخر الناس عهداً برسول الله .

4- (4) . أنساب الأشراف 86/4 ، ترجمة قثم بن العبّاس؛ الاستيعاب 1304/3 ، ترجمة قثم بن العبّاس (1266).

فاستبان له بالربذة أن قد فاتوه، وجاءه بالخبر عطاء بن رئاب مولي الحارث بن حزن. (1)

2. الكلبي

12517. البلاذري : قال الكلبي: ولّي علي بن أبي طالب قثم بن العبّاس مكّة، وهو كان عامله عليها وعلي الموسم في سنة تسع وثلاثين حين وجّه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي لإقامة الحجّ وأخذ البيعة له، فقام قثم خطيباً حين بلغه إقبال ابن شجرة، فحمد الله وأثني عليه وصلّي علي نبيّه صلي الله عليه و سلم ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّه قد أقبل إليكم جيش من الشام عظيم، وقد أظلّكم، فإن كنتم علي طاعتكم وبيعتكم فانهضوا معي إليهم حتّي اناجزهم، فإن كنتم غير فاعلين فأبينوا لي أمركم ولا تغرّوني من أنفسكم، فإنّ الغرور حيف يضلّ معه الرأي ويصرع به الأريب. فلم يجبه أحد، فأراد التنحّي، ثمّ أقام واصطلح الناس علي أن أقام الحجّ شيبة بن عثمان بن طلحة العبدري. (2)

3. أبومخنف

12518. ابن أعثم : حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيي بن سعيد الأزدي، قال:

... ثمّ دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام يقال له يزيد بن شجرة الرهاوي فقال: يا يزيد، إنّي اريد أن اوجّه بك إلي مكّة لتقيم للناس الحجّ بها، وتبقي عامل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من علي. فقال يزيد بن شجرة: أفعل يا أميرالمؤمنين.

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 455/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي إلي الربذة يريد البصرة.

2- (2) . أنساب الأشراف 85/4 - 86 ، ترجمة قثم بن العبّاس.

... وسار يزيد بن شجرة يريد مكّة، وبمكّة يومئذ قثم بن العبّاس بن عبدالمطّلب من قبل علي بن أبي طالب ... . (1)

4. ما ورد مرسلاً

12519. ابن بكّار : استعمل علي بن أبي طالب قثم بن العبّاس علي المدينة. (2)

12520. خليفة : مكّة، عزل عنها علي خالد بن سعيد (3) بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وولّاها أباقتادة الأنصاري، ثمّ عزله وولّي قثم بن العبّاس، فلم يزل عليها والياً حتّي قتل علي. (4)

12521. الطبري : وكان [عامل علي] علي مكّة والطائف قثم بن العبّاس. (5)

12522. الطبري : حجّ بالناس في هذه السنة قثم بن العبّاس من قبل علي عليه السلام ، حدّثني بذلك أحمد بن ثابت، عن إسحاق بن عيسي، عن أبي معشر. وكان قثم يومئذ عامل علي علي مكّة. (6)

12523. الطبري : كان عامله علي الطائف ومكّة وما اتّصل بذلك قثم بن العبّاس. (7)

1- (1) . الفتوح 36/4 - 40 ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

2- (2) . عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1304/3 ، ترجمة قثم بن العبّاس (1266), وابن الأثير في اسد الغابة 197/4 ، ترجمة قثم بن العبّاس, والذهبي في سير أعلام النبلاء 441/3 ، ترجمة قثم بن العبّاس (82).

3- (3) . راجع: تعجيل المنفعة لابن حجر ص 202 ، ترجمة العاص بن هشام بن المغيرة (498).

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 197/4 ، ترجمة قثم بن العبّاس، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1304/3 ، ترجمة قثم بن العبّاس (1266)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 151/67 ، ترجمة أبي قتادة بن ربعي (8773).

5- (5) . تاريخ الطبري 92/5 - 93 ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير 177/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث, وص 200 ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

6- (6) . تاريخ الطبري 132/5 ، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

7- (7) . تاريخ الطبري 155/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

12524. ابن أعثم : ثمّ سار [بسر بن أبي أرطاة] من المدينة يريد مكّة، وبها يومئذ قثم بن العبّاس، فخرج عنها هارباً خوفاً علي نفسه. (1)

50. قدامة بن عجلان

12525. خليفة : من عمّال علي عليها (2) عمر بن أبي سلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري. (3)

12526. الدينوري : ثمّ وجّه عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل علي كسكر (4) وحيّزها قدامة بن عجلان الأزدي. (5)

12527. البلاذري : كتب عليه السلام إلي قدامة بن عجلان عامله علي كسكر:

أمّا بعد، فاحمل ما قبلك من مال الله؛ فإنّه فيء للمسلمين، لست بأوفر حظّاً فيه من رجل منهم، ولا تحسبنّ يا ابن امّ قدامة أنّ مال كسكر مباح لك كمال ورّثته عن أبيك وأُمّك، فعجّل حمله، وأعجل في الإقبال إلينا إن شاء الله. (6)

51. قرظة بن كعب الأنصاري

اشارة

قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الإطنابة الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، حليف بني عبدالأشهل، يكنّي أباعمرو، شهد احداً وما بعدها من المشاهد، وفتح الري في زمن عمر سنة ثلاث وعشرين، وهو أحد العشرة الّذين

1- (1) . الفتوح 58/4 ، خبر بسر بن أبي أرطاة.

2- (2) . أي علي البحرين.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

4- (4) . كسكر: كورة واسعة ... وقصبتها اليوم واسط القصبة الّتي بين الكوفة والبصرة. معجم البلدان 523/4 (10264).

5- (5) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل.

6- (6) . أنساب الأشراف 388/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

وجّههم عمر إلي الكوفة من الأنصار ليعلّموا الناس، وكان فاضلاً، شهد قرظة مع علي مشاهده كلّها، وتوفّي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة، وصلّي عليه علي (1)، وهو أوّل من نيح عليه بالكوفة (2)، وقيل: توفّي بعد علي في إمارة المغيرة بن شعبة في صدر أيّام معاوية (3)، وولّاه علي علي الكوفة والبهقباذات، برواية:

1. صالح بن كيسان- 4. عبدالله بن وال

2. عبدالرحمان بن أبي ليلي- 5. أبي مخنف

3. عبدالله بن حوزة- 6. ما ورد مرسلاً

1. صالح بن كيسان

12528. البلاذري : حدّثني أبوخيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، [قال]:

... بعث [علي] الحسن بن علي ليندب الناس وأمره بعزل أبي موسي، فعزله، وولّي الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري ... . (4)

2. عبدالرحمان بن أبي ليلي

12529. المدائني : حدّثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلي [محمّد بن عبدالرحمان]، عن أبيه، قال:

خرج هاشم بن عتبة إلي علي بالربذة فأخبره بقدوم محمّد بن أبي بكر وقول أبي موسي، فقال: لقد أردت عزله، وسألني الأشتر أن أقرّه. فردّ علي هاشماً إلي الكوفة

1- (1) . الاستيعاب 1306/3 ، ترجمة قرظة بن كعب الأنصاري (1268)؛ اسد الغابة 202/4 ، ترجمة قرظة بن كعب؛ تهذيب الكمال 563/23 ، ترجمة قرظة بن كعب (4864).

2- (2) . تاريخ الإسلام 662/3 ، حوادث سنة أربعين، المتوفّون في خلافة علي رضي الله عنه .

3- (3) . الاستيعاب 1306/3 ، ترجمة قرظة بن كعب الأنصاري (1268).

4- (4) . أنساب الأشراف 29/3 ، وقعة الجمل.

وكتب إلي أبي موسي: إنّي وجّهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إليّ ، فأشخص الناس، فإنّي لم اولّك الّذي أنت به إلّا لتكون من أعواني علي الحقّ .

فدعا أبوموسي السائب بن مالك الأشعري فقال له: ما تري ؟ قال: أري أن تتبع ما كتب به إليك. قال: لكنّي لا أري ذلك.

فكتب هاشم إلي علي: إنّي قد قدمت علي رجل غال مشاقّ ظاهر الغلّ والشنآن. وبعث بالكتاب مع المحلّ بن خليفة الطائي، فبعث علي الحسن بن علي وعمّار بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً علي الكوفة، وكتب معه إلي أبي موسي: أمّا بعد، فقد كنت أري أنّ بعدك من هذا الأمر الّذي لم يجعل الله – عزّ وجلّ – لك منه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري، وقد بعثت الحسن بن علي وعمّار بن ياسر يستنفران الناس، وبعثت قرظة بن كعب والياً علي المصر، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فإنّي قد أمرته أن ينابذك، فإن نابذته فظفر بك أن يقطّعك آراباً.

فلمّا قدم الكتاب علي أبي موسي اعتزل ... . (1)

3. عبدالله بن حوزة

12530. ابن أبي الحديد : فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين، وما نحن إلّا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة؛ واعلموا أنّ الله تعالي ينصر العشرة علي المئة، والمئة علي الألف، والقليل علي الكثير.

ثمّ قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما وأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 499/4 – 500 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعث علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج وليس عندي من اعينه به. (1)

4. عبدالله بن وال

12531. المدائني : عن أبي الصلت التيمي، عن أبي سعيد، عن عبدالله بن وال التيمي، قال:

إنّي لعند أميرالمؤمنين إذا فيج قد جاءه يسعي بكتاب من قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري - وكان أحد عمّاله - فيه:

لعبد الله علي أميرالمؤمنين من قرظة بن كعب، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي اخبر أميرالمؤمنين أنّ خيلاً مرّت من قبل الكوفة متوجّهة [نحو نفّر] (2)، وأنّ رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم وصلّي يقال له زاذان فرّوخ، أقبل من عند أخوال له فلقوه، فقالوا له: أ مسلم أنت أم كافر؟ قال: بل مسلم. قالوا: فما تقول في علي ؟ قال: أقول فيه خيراً؛ أقول: إنّه أميرالمؤمنين عليه السلام ، وسيّد البشر، ووصيّ رسول الله صلي الله عليه و سلم . فقالوا: كفرت يا عدوّ الله! ثمّ حملت عليه عصابة منهم، فقطّعوه بأسيافهم، وأخذوا معه رجلاً من أهل الذمّة يهودياً، فقالوا له: ما دينك ؟ قال: يهودي. فقالوا: خلّوا سبيل هذا، لا سبيل لكم عليه. فأقبل إلينا ذلك الذمّي، فأخبرنا الخبر، وقد سألت عنهم، فلم يخبرني أحد عنهم بشيء، فليكتب إليّ أميرالمؤمنين فيهم برأي أنته إليه، إن شاء الله.

فكتب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام : أمّا بعد، فقد فهمت ما ذكرت من أمر العصابة الّتي مرّت بعملك، فقتلت البرّ المسلم، وأمن عندهم المخالف المشرك! وإنّ اولئك قوم استهواهم الشيطان فضلّوا، كالّذين حسبوا ألّا تكون فتنة فعموا وصمّوا، فأسمع بهم وأبصر يوم تخبر أعمالهم! فالزم عملك وأقبل علي خراجك، فإنّك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك، والسلام. (3)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 304/2 - 305 ، شرح الخطبة 39 .

2- (2) . ما بين المعقوفين من تاريخ الطبري. ونِفَّر من أعمال الكوفة. معجم البلدان 341/5 (12075).

3- (3) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 131/3 - 132 ، شرح الخطبة 44 ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 226 - 228 ، خبر بني ناجية.

12532. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوالصلت الأعور التيمي ... مثله. (1)

5. أبومخنف

12533. البلاذري : قال [أبومخنف]: وبعث علي من الربذة هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الزهري إلي أبي موسي عبدالله بن قيس الأشعري - وكان عامله علي الكوفة- بكتاب منه يأمره فيه بدعاء الناس واستنفارهم إليه، فجعل أبوموسي يخذلهم ويأمرهم بالمقام عنه، ويحذّرهم الفتنة، ولم ينهض معه أحداً، وتوعّد هاشماً بالجيش، فلمّا قدم [هاشم] علي علي دعا عبدالله بن عبّاس ومحمّد بن أبي بكر، فبعثهما إليه وأمرهما بعزله، وكتب إليه معهما كتاباً ينسبه وأباه إلي الحياكة، فعزلاه وصيّرا مكانه قرظة بن كعب الأنصاري. (2)

6. ما ورد مرسلاً

12534. خليفة : ولّي [علي] علي الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج إلي صفّين ولّي أبامسعود البدري. (3)

12535. الدينوري : ثمّ وجّه [عليه السلام] عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل علي البهقباذات (4) قرظة بن كعب. (5)

12536. ابن عبدالبرّ : قرظة بن كعب ... الأنصاري الخزرجي ... ولّاه علي بن أبي طالب

1- (1) . تاريخ الطبري 117/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي.

2- (2) . أنساب الأشراف 31/3 ، وقعة الجمل.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 202 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

4- (4) . البهقباذات: ثلاث كور ببغداد منسوبة إلي قباد بن فيروز والد أنوشروان، منها بهقباذ الأعلي سقيه من الفرات، وهو ستّة طساسيج ... ومنها بهقباذ الأوسط ، وهو أربعة طساسيج، ومنها البهقباذ الأسفل، وهو خمسة طساسيج. معجم البلدان 611/1 «بهقباذ» (2279).

5- (5) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل. وكان في الأصل: «قرط بن كعب»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل، وصرّح به نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 11 .

علي الكوفة، فلمّا خرج علي إلي صفّين حمله معه وولّاها أبامسعود البدري ... . (1)

12537. البلاذري : كتب عليه السلام إلي قرظة بن كعب:

أمّـا بعـد، فـإنّ قومـاً من أهـل عملـك أتوني فـذكروا أنّ لهم نهراً قـد عفـا ودرس، وأنّهم إن حفروه واسـتخرجوه عمرت بلادهم، وقووا علي خراجهم، وزاد فيء المسلمين قبلهم، وسألوني الكتاب إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه، ولست أري أن أجبر أحداً علي عمل يكرهه، فادعهم إليك؛ فإن كان الأمر في النهر علي ما وصفوا، فمن أحبّ أن يعمل فمره بالعمل، والنهر لمن عمله دون من كرهه، ولأن يعمروا ويقووا أحبّ إليّ من أن يضعفوا، والسلام. (2)

12538. الـذهبي : قرظـة بن كعب الأنصاري الخزرجي، أحـد فقهاء الصـحابة ... ولّاه علي علي الكوفة، ثمّ سار إلي الجمل مع علي، ثمّ شهد صفّين. (3)

12539. ابن أبي الحديـد : ذكر صـاحب الغارات (4): ... أقـام النعمان [بن بشـير] عنـد علي عليه السـلام ... ثمّ خرج فارّاً من علي عليه السـلام حتّي إذا مرّ بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي – وكان عامل علي عليه السـلام عليها – فأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنّما أنا رسول بلّغت رسالـة صاحبي ثمّ انصـرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتّي أكتب إلي علي فيك. فناشـده، وعظم عليه أن يكتب إلي علي فيه، فأرسل النعمان إلي قرظة بن كعب الأنصاري – وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي عليه السـلام – فجاء مسرعاً فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمّي، يرحمك الله! فقال: يا قرظة، اتّق الله في هذا، فإنّه لو كان من عبّاد الأنصار

1- (1) . الاستيعـاب 1306/3 ، ترجمـة قرظـة بن كعب (1268)، ومثله في اسـد الغابـة لابـن الأثير 202/4 ، ترجمـة قرظـة بن كعب، وتهذيب الكمال 563/23 ، ترجمة قرظة بن كعب (4864).

2- (2) . أنساب الأشراف 390/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

3- (3) . تاريخ الإسلام 661/3 – 662 ، حوادث سنة أربعين، المتوفّون في خلافة علي رضي الله عنه .

4- (4) . الغارات ص 309 – 310 ، غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

ونسّاكهم لم يهرب من أميرالمؤمنين إلي أميرالمنافقين ... . (1)

52. القعقاع بن شور

12540. خليفـة : القعقاع بن شور بن نعمان بن غفال بن حارثـة بن عبّاد بن امرئ القيس بن عمرو بن شـيبان بن ذهل، اسـتعمله علي علي كسكر. (2)

12541. ابن أبي الحديد : منهم القعقاع بن شور، اسـتعمله علي عليه السـلام علي كسكر، فنقم منه اموراً، منها أنّه تزوّج امرأة فأصدقها مئة ألف درهم، فهرب إلي معاوية. (3)

53. قيس بن سعد بن عبادة

اشارة

قيس بن سـعد بن عبادة بن دليم بن حارثـة الأنصاري الخزرجي، يكنّي أباالفضل، وقيل: أباعبدالله. وقيل: أباعبدالملك. امّه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة.

كان قيس من كرام أصـحاب رسول الله صـلي الله عليه و سـلم وأسـخيائهم ودهاتهم وأحد الفضـلاء الجلّة، وأحد دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحروب (4) مع النجدة والبسالة والسـخاء والكرم، وكان شـريف قومه غير مدافع، هو وأبوه وجدّه. صحب قيس بن سعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة.

وكان من النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم مكان صاحب الشـرطة من الأمير، وأعطاه رسول الله صـلي الله عليه و آله و سلم الراية يوم فتح مكّة إذ نزعها من أبيه لشكوي قيس بن سعد يومئذ. وقد قيل: إنّه أعطاها

1- (1) . شرح نهج البلاغة 302/2 ، شرح الخطبة 39 .

2- (2) . الطبقات ص 244 ، ترجمة القعقاع بن شور (1032).

3- (3) . شرح نهج البلاغة 87/4 ، شرح الكلام 56 ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 365 ، فيمن فارق عليّاً عليه السلام .

4- (4) . انظر: تاريخ الطبري 164/5 ، حوادث سـنة إحدي وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد؛ الإصابة 19/4 ، ترجمة عبـدالله بن بديل بن ورقاء (4577)؛ شعب الإيمان 324/4 (5268)؛ تاريـخ مدينة دمشق 423/49 - 424 ، ترجمة قيس بن سـعد بن عبادة (5756).

الزبير. ثمّ صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه الجمل وصفّين والنهروان هو وقومه، ولم يفارقه حتّي قتل، وكان قد ولّاه علي مصر، فضاق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة، وكايد فيه عليّاً، ففطن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتّي عزل قيساً وولّي محمّد بن أبي بكر، ففسدت عليه مصر.

وروي سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرت مكراً لا يطيقه العرب. (1)

ولمّا بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب عليه السلام ابنه الحسن بن علي عليهما السلام وسار الحسن عليه السلام إلي أهل الشام، جعل علي مقدّمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يسمّون شرطة الخميس. (2)

ولمّا أجمع الحسن علي مبايعة معاوية خرج من عسكره وغضب وبدر منه فيه قول خشن أخرجه الغضب، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسن الأمان علي حكمهم، والتزم لهم معاوية الوفاء بما اشترطوه، ثمّ لزم قيس المدينة وأقبل علي العبادة حتّي مات بها سنة ستّين (3) رضي الله عنه ، وقيل: سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية، وكان رجلاً طوالاً سناطاً. (4)

وكان قيس علي شرطة الخميس ومن امرائه بصفّين، وولّاه علي عليه السلام علي أذربيجان ومصر، برواية:

1- (1) . الاستيعاب 1289/3 - 1290 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (2134).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 263/13 - 264 ، ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب (1383)؛ تهذيب الكمال 245/6 ، ترجمة الحسن بن علي (1248)، كلاهما عن ابن سعد.

3- (3) . رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 403/49 ، ترجمة قيس (5756)، من طريق الهيثم بن عدي.

4- (4) . الاستيعاب 1289/3 - 1290 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (2134)، ونحوه في اسد الغابة لابن الأثير 215/4 - 216 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة. والسناط - بالضمّ والكسر - : من ليس له لحية أصلاً، أو خفيف العارض، أو لحيته بالذقن وما بالعارضين شيء.

1. أبي إسحاق السبيعي- 11. محمّد بن سيرين

2. الجرجاني- 12. محمّد بن شهاب الزهري

3. أبي السفر- 13. محمّد بن عبدالله بن سواد

4. أبي سلمة الزهري- 14. أبي مخنف

5. سهل بن سعد- 15. يحيي بن عبدالعزيز

6. طلحة بن الأعلم- 16. يريم بن سعد

7. عامر الشعبي- 17. يزيد بن أبي حبيب

8. عبدالعزيز بن سعيد بن سعد- 18. يزيد بن ظبيان

9. فضيل بن خديج- 19. ما ورد مرسلاً

10 . كعب الأزدي

١. أبوإسحاق السبيعي

12542. ابن سعد : أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي. وعن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه. وعن أبي السفر وغيرهم، قالوا:

بـايع أهل العراق بعـد علي بن أبي طالب الحسن بن علي، ثمّ قالوا له: سـر إلي هؤلاء القوم الّـذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزّوا الناس امورهم، فإنّا نرجو أن يمكّن الله منهم.

فسار الحسن إلي أهل الشام وجعل علي مقدّمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يسمّون شرطة الخميس.

وقال غيره: وجّه إلي الشام عبيـدالله بن العبّاس ومعه قيس بن سـعد، فسار فيهم قيس حتّي نزل مسـكن والأنبار وناحيتها، وسار الحسن حتّي نزل المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتّي نزل جسر منبج.

فبينا الحسن بالمدائن إذ نادي مناديه في عسكره: ألا إنّ قيس بن سعد قد قتل!

قال: فشدّ الناس علي حجرة الحسن فانتهبوها حتّي انتهبت بسطه وجواريه، وأخذوا رداءه من ظهره!

وطعنه رجل من بني أسد - يقال له: ابن اقيصر - بخنجر مسموم في إليته، فتحوّل من مكانه الّذي انتهب فيه متاعه ونزل الأبيض - قصر كسري - وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية، فقد علمت أن لاخير فيكم، قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا ... . (1)

2. الجرجاني

12543. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لمّا قدم علي عليه السلام الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلي جرير بن عبدالله البجلي:

أمّا بعد ... بعثت إلي أهل الكوفة الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن عبادة، فاستنفرتهم فأجابوا ... . (3)

3. أبوالسفر

12544. ابن سعد : ... عن أبي السفر ... . (4)

تقدّم حديثه مع حديث أبي إسحاق السبيعي.

4. أبوسلمة الزهري

12545. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري: ... فخرج علي فعبّأ الناس،

1- (1) . الطبقات الكبري «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» 319/1 - 322 (282)، ترجمة الحسن بن علي (7)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 263/13 - 264 ، ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب (1383).

2- (2) . وقعة صفّين ص 15 وما بعدها.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 70/3 - 71 ، شرح الخطبة 43 .

4- (4) . الطبقات الكبري «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» 319/1 - 322 (282)، ترجمة الحسن بن علي (7).

فجعل ... وعلي أهل المدينة – وهم سبعمئة أو ثمانمئة رجل – قيس بن سعد بن عبادة. (1)

5. سهل بن سعد

12546. الطبري : في هـذه السـنة بعث علي بن أبي طـالب علي مصـر قيس بن سـعد بن عبـادة الأنصاري، فكان من أمره ما ذكر هشام بن محمّد الكلبي، قال: حدّثني أبومخنف، عن محمّد بن يوسف بن ثابت، عن سهل بن سعد، قال:

لمّا قتل عثمان رضـي الله عنه وولي علي بن أبي طالب الأمر دعا قيس بن سـعد الأنصاري فقال له: سـر إلي مصـر فقد ولّيتكها، واخرج إلي رحلك، واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصـحبك حتّي تأتيها ومعك جنـد، فإنّ ذلك أرعب لعـدوّك وأعزّ لوليّك، فإذا أنت قدمتها – إن شاء الله – فأحسن إلي المحسن، واشتدّ علي المريب، وارفق بالعامّة والخاصّة؛ فإنّ الرفق يمن.

فقال له قيس بن سـعد: رحمك الله يا أميرالمؤمنين، فقـد فهمت ما قلت، أمّا قولك: اخرج إليها بجند، فوالله لئن لم أدخلها إلّا بجند آتيها به من المدينـة لاـ أدخلها أبـداً، فأنا أدع ذلك الجنـد لك، فإن أنت احتجت إليهم كانوا منك قريباً، وإن أردت أن تبعثهم إلي وجه من وجوهك كانوا عدّة لك، وأنا أصير إليها بنفسي وأهل بيتي، وأمّا ما أوصيتني به من الرفق والإحسان، فإنّ الله – عزّ وجلّ – هو المستعان علي ذلك.

قال: فخرج قيس بن سـعد في سـبعة نفر من أصـحابه حتّي دخل مصـر، فصعد المنبر، فجلس عليه، وأمر بكتاب معه من أميرالمؤمنين فقرئ علي أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسـلمين، سـلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّـذي لا إله إلّا هو، أمّا بعـد، فإنّ الله – عزّ وجلّ – بحسن صـنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسـلام ديناً لنفسه وملائكته ورسـله، وبعث به الرسـل إلي عباده، وخصّ به من انتخب من خلقه، فكان ممّا أكرم الله – عزّ وجلّ – به هـذه الأُمّـة وخصّـهم به من الفضـيلة أن بعث إليهم محمّداً صلي الله عليه و سلم ، فعلّمهم

1– (1) . تاريخ الطبري 84/5 – 85 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

الكتاب والحكمة والفرائض والسـنّة لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرّقوا، وزكّاهم لكيما يتطهّروا، ورفّههم لكيما لا يجوروا، فلمّا قضـي من ذلك ما عليه قبضه الله – عزّ وجلّ – صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

ثمّ إنّ المسـلمين اسـتخلفوا به أميرين صالحين، عملا بالكتاب والسنّة، وأحسنا السيرة، ولم يعدوا السنّة، ثمّ توفّاهما الله – عزّ وجلّ – رضي الله عنهما، ثمّ ولي بعـدهما وال فأحدث أحداثاً، فوجدت الأُمّة عليه مقالاً فقالوا، ثمّ نقموا عليه فغيّروا، ثمّ جاؤوني فبايعوني، فأسـتهدي الله – عزّ وجلّ – بالهدي، وأسـتعينه علي التقوي، ألا وإنّ لكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة رسوله صلي الله عليه و سلم ، والقيام عليكم بحقّه والتنفيذ لسنّته، والنصح لكم بالغيب، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميراً، فوازروه وكانفوه، وأعينوه علي الحقّ ، وقد أمرته بالإحسان إلي محسنكم، والشدّة علي مريبكم، والرفق بعوامّكم وخواصّكم، وهو ممّن أرضي هديه، وأرجو صلاحه ونصيحته.

أسأل الله – عزّ وجلّ – لنا ولكم عملاً زاكياً، وثواباً جزيلاً، ورحمة واسعة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب عبيدالله بن أبي رافع في صفر سنة ستّ وثلاثين.

قال: ثمّ إنّ قيس بن سـعد قام خطيباً، فحمد الله وأثني عليه، وصـلّي علي محمّد صلي الله عليه و سلم ، وقال: الحمد لله الّذي جاء بالحقّ ، وأمات بالباطل، وكبت الظالمين.

أيّها الناس، إنّا قـد بايعنا خير من نعلم بعد محمّد نبيّنا صـلي الله عليه و سـلم , فقوموا أيّها الناس فبايعوا علي كتاب الله – عزّ وجلّ – وسـنّة رسوله صلي الله عليه و سلم ، فإن نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعة لنا عليكم.

فقام الناس فبايعوا، واسـتقامت له مصـر، وبعث عليها عمّاله، إلّا أنّ قرية منها يقال لها خِربتا فيها اناس قد أعظموا قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وبها رجل من كنانة ثمّ من بني مدلج يقال له يزيد بن الحارث من بني الحارث بن مدلج، فبعث هؤلاء إلي قيس بن

سعد: إنّا لا نقاتلك فابعث عمّالك، فالأرض أرضك، ولكن أقرّنا علي حالنا حتّي ننظر إلي ما يصير أمر الناس.

قال: ووثب مسلمة بن مخلّد الأنصاري، ثمّ من ساعده من رهط قيس بن سعد، فنعي عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، ودعا إلي الطلب بدمه، فأرسل إليه قيس بن سعد: ويحك، عليّ تثب! فوالله ما احبّ أنّ لي ملك الشام إلي مصر وأنّي قتلتك. فبعث إليه مسلمة: إنّي كافّ عنك ما دمت أنت والي مصر.

قال: وكان قيس بن سعد له حزم ورأي، فبعث إلي الّذين بخربتا: إنّي لا أكرهكم علي البيعة، وأنا أدعكم وأكفّ عنكم. فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلّد، وجبي الخراج، ليس أحد من الناس ينازعه.

قال: وخرج أميرالمؤمنين إلي أهل الجمل وهو علي مصر، ورجع إلي الكوفة من البصرة وهو بمكانه، فكان أثقل خلق الله علي معاوية بن أبي سفيان لقربه من الشام، مخافة أن يقبل إليه علي في أهل العراق. ويقبل إليه قيس بن سعد في أهل مصر، فيقع معاوية بينهما.

وكتب معاوية بن أبي سفيان إلي قيس بن سعد – وعلي بن أبي طالب يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلي صفّين – :

من معاوية بن أبي سفيان إلي قيس بن سعد، سلام عليك، أمّا بعد، فإنّكم إن كنتم نقمتم علي عثمان بن عفّان رضي الله عنه في اثرة رأيتموها، أو ضربة سوط ضربها، أو شتيمة رجل، أو في تسييره آخر، أو في استعماله الفتي، فإنّكم قد علمتم – إن كنتم تعلمون – أنّ دمه لم يكن يحلّ لكم، فقد ركبتم عظيماً من الأمر، وجئتم شيئاً إدّاً، فتب إلي الله –عزّ وجلّ – يا قيس بن سعد، فإنّك كنت في المجلبين علي عثمان بن عفّان – إن كانت التوبة من قتل المؤمن تغني شيئاً – ، فأمّا صاحبك فإنّا استيقنّا أنّه الّذي أغري به الناس، وحملهم علي قتله حتّي قتلوه، وأنّه لم يسلم من دمه عظم قومك، فإن استطعت يا قيس أن تكون ممّن يطلب بدم عثمان فافعل.

تابعنا علي أمرنا، ولك سلطان العراقين إذا ظهرت مابقيت، ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان، وسلني غير هذا ممّا تحبّ ، فإنّك لا تسألني شيئاً إلّا اوتيته، واكتب إليّ برأيك فيما كتبت به إليك، والسلام.

فلمّا جاءه كتاب معاوية أحبّ أن يدافعه ولا يبدي له أمره، ولا يتعجّل له حربه، فكتب إليه:

أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان، وذلك أمر لم اقارفه ولم أطف به، وذكرت أنّ صاحبي هو أغري الناس بعثمان، ودسّهم إليه حتّي قتلوه، وهذا ما لم أطّلع عليه، وذكرت أن عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان، فأوّل الناس كان فيه قياماً عشيرتي.

وأمّا ما سألتني من متابعتك، وعرضت عليّ من الجزاء به، فقد فهمته، وهذا أمر لي فيه نظر وفكرة، وليس هذا ممّا يسرع إليه، وأنا كافّ عنك، ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتّي تري ونري إن شاء الله، والمستجار الله – عزّ وجلّ – ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فلمّا قرأ معاوية كتابه لم يره إلّا مقارباً مباعداً، ولم يأمن أن يكون له في ذلك مباعداً مكائداً، فكتب إليه معاوية أيضاً:

أمّا بعد، فقد قرأت كتابك، فلم أرك تدنو فأعدّك سلماً، ولم أرك تباعد فأعدّك حرباً، أنت فيما هاهنا كحنك الجزور، وليس مثلي يصانع المخادع، ولا ينتزع للمكائد، ومعه عدد الرجال، وبيده أعنّة الخيل، والسلام عليك.

فلمّا قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية؛ ورأي أنّه لا يقبل معه المدافعة والمماطلة؛ أظهر له ذات نفسه، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من قيس بن سعد إلي معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ العجب من اغترارك بي، وطمعك فيّ ، واستسقاطك رأيي! أ تسومني الخروج من طاعة أولي الناس بالإمرة، وأقولهم للحقّ ، وأهداهم سبيلاً، وأقربهم من رسول الله صلي الله عليه و سلم وسيلة،

وتأمرني بالدخول في طاعتك، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقولهم للزور، وأضلّهم سبيلاً، وأبعدهم من الله – عزّ وجلّ – ورسوله صلي الله عليه و سلم وسيلة، ولد ضالّين مضلّين، طاغوت من طواغيت إبليس ؟! وأمّا قولك: إنّي مالئ عليك مصر خيلاً ورجلاً. فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتّي تكون نفسك أهمّ إليك، إنّك لذو جدّ، والسلام.

فلمّا بلغ معاوية كتاب قيس أيس منه، وثقل عليه مكانه.

... ولمّا أيس معاوية من قيس أن يتابعه علي أمره شقّ عليه ذلك، لما يعرف من حزمه وبأسه، وأظهر للناس قبله أنّ قيس بن سعد قد تابعكم، فادعوا الله له، وقرأ عليهم كتابه الّذي لان له فيه وقاربه.

قال: واختلق معاوية كتاباً من قيس بن سعد، فقرأه علي أهل الشام: بسم الله الرحمن الرحيم، للأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعد، سلام عليك، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي لمّا نظرت رأيت أنّه لا يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرّماً برّاً تقيّاً، فنستغفر الله – عزّ وجلّ – لذنوبنا، ونسأله العصمة لديننا.

ألا وإنّي قد ألقيت إليكم بالسلم، وإنّي أجبتك إلي قتال قتلة عثمان، إمام الهدي المظلوم، فعوّل عليّ فيما أحببت من الأموال والرجال أعجل عليك، والسلام.

فشاع في أهل الشام أنّ قيس بن سعد قد بايع معاوية بن أبي سفيان، فسرحت عيون علي بن أبي طالب إليه بذلك، فلمّا أتاه ذلك أعظمه وأكبره، وتعجّب له، ودعا بنيه، ودعا عبدالله بن جعفر فأعلمهم ذلك، فقال: ما رأيكم ؟ فقال عبدالله بن جعفر: يا أميرالمؤمنين، دع ما يريبك إلي ما لا يريبك، اعزل قيساً عن مصر.

قال لهم علي: إنّي والله ما اصدّق بهذا علي قيس. فقال عبدالله: يا أميرالمؤمنين، اعزله، فوالله لئن كان هذا حقّاً لا يعتزل لك إن عزلته.

فإنّهم كذلك إذ جاء كتاب من قيس بن سعد، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّي اخبر أميرالمؤمنين – أكرمه الله – أنّ قبلي رجالاً معتزلين قد سألوني أن أكفّ عنهم، وأن أدعهم علي حالهم حتّي يستقيم أمر الناس، فنري ويروا رأيهم، فقد رأيت

أن أكفّ عنهم، وألّا أتعجّل حربهم، وأن أتألّفهم فيما بين ذلك لعلّ الله – عزّ وجلّ – أن يقبل بقلوبهم، ويفرّقهم عن ضلالتهم، إن شاء الله.

فقال عبدالله بن جعفر: يا أميرالمؤمنين، ما أخوفني أن يكون هذا ممالأة لهم منه، فمره يا أميرالمؤمنين بقتالهم.

فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فسر إلي القوم الّذين ذكرت، فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلّا فناجزهم إن شاء الله.

فلمّا أتي قيس بن سعد الكتاب فقرأه، لم يتمالك أن كتب إلي أميرالمؤمنين: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فقد عجبت لأمرك، أتأمرني بقتال قوم كافّين عنك، مفرّغيك لقتال عدوّك! وإنّك متي حاربتهم ساعدوا عليك عدوّك، فأطعني يا أميرالمؤمنين، واكفف عنهم، فإنّ الرأي تركهم، والسلام.

فلمّا أتاه هذا الكتاب قال له عبدالله بن جعفر: يا أميرالمؤمنين، ابعث محمّد بن أبي بكر علي مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً، والله لقد بلغني أنّ قيساً يقول: والله إنّ سلطاناً لا يتمّ إلّا بقتل مسلمة بن مخلّد لسلطان سوء، والله ما أحبّ أنّ لي ملك الشام إلي مصر وأنّي قتلت ابن المخلّد.

قال: وكان عبدالله بن جعفر أخا محمّد بن أبي بكر لأُمّه، فبعث علي محمّد بن أبي بكر علي مصر، وعزل عنها قيساً. (1)

6. طلحة بن الأعلم

12547. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

بعث علي عمّاله علي الأمصار ... وقيس بن سعد علي مصر ... وأمّا قيس بن سعد، فإنّه لمّا انتهي إلي أيلة لقيته خيل، فقالوا: من أنت ؟ قال: من فالّة عثمان، فأنا أطلب من

1- (1) . تاريخ الطبري 547/4 – 555 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل، بعثة علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عبادة أميراً علي مصر.

آوي إليه وأنتصر به. قالوا: من أنت ؟ قال: قيس بن سعد. قالوا: امض. فمضي حتّي دخل مصر، فافترق أهل مصر فرقاً، فرقة دخلت في الجماعة وكانوا معه، وفرقة وقفت واعتزلت إلي خربتا وقالوا: إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم، وإلّا فنحن علي جديلتنا حتّي نحرّك أو نصيب حاجتنا. وفرقة قالوا: نحن مع علي ما لم يقد إخواننا. وهم في ذلك مع الجماعة، وكتب قيس إلي أميرالمؤمنين بذلك. (1)

7. عامر الشعبي

12548. ابن سعد : أخبرنا أبوعبيد، عن مجالد، عن الشعبي ... . (2)

تقدّمت روايته في رواية أبي إسحاق السبيعي.

12549. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة؛ فإنّ عليّاً عليه السلام بعث ... علي رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد – كان قد أقبل من مصر إلي صفّين – وجعل معه هاشم بن عتبة. (4)

8. عبدالعزيز بن سعيد بن سعد

12550. الواقدي : حدّثني سعيد بن راشد، عن عبدالعزيز (5) بن سعيد بن سعد بن عبادة.

[حيلولة:] وحدّثني معمر، عن [محمّد بن شهاب] الزهري، قالا:

لمّا قدم قيس بن سعد المدينة تؤامر فيه الأسود بن أبي البختري ومروان بن الحكم أن

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 442/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار. وأورده ابن حبّان في الثقات 273/2 – 274 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

2- (2) . الطبقات الكبري «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» 319/1 – 322 (282)، ترجمة الحسن بن علي (7)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 263/13 – 264 ، ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب (1383).

3- (3) . وقعة صفّين ص 208 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 28/4 – 29 ، شرح الكلام 54 .

5- (5) . كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «يحيي بن عبدالعزيز»، فإنّ الواقدي يروي عنه، وستأتي روايته.

يبيّتاه فيمن معهما، وبلغ ذلك قيساً فقال: والله إنّ هذا لقبيح أن افارق عليّاً وإن عزلني، والله لألحقنّ به. فلحق بعلي بالعراق، فكان معه، وأخبره قيس بخبره وما كان يعمل بمصر، فعرف علي أنّ قيساً كان يداري أمراً عظيماً من المكيدة الّتي قصر عنها رأي غيره، وأطاع علي قيساً في الأمر كلّه، وجعله مقدّمة أهل العراق علي شرطة الخميس الّذين كانوا يبايعون للموت، فكتب معاوية بن أبي سفيان إلي مروان بن الحكم والأسود بن أبي البختري يتغيّظ عليهما وأنّبهما أشدّ التأنيب، وقال: أمددتما عليّاً بقيس بن سعد وبرأيه ومكيدته ؟ والله لو أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان أغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد! (1)

9. فضيل بن خديج

12551. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث ... علي رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة، ومعه رايته. (2)

10. كعب الأزدي

12552. الطبري : قال هشام عن أبي مخنف: فحدّثني الحارث بن كعب الوالبي – من والبة الأزد – عن أبيه:

أنّ عليّاً كتب معه إلي أهل مصر كتاباً، فلمّا قدم به علي قيس قال له قيس: ما بال أميرالمؤمنين! ما غيّره ؟ أدخل أحد بيني وبينه ؟ قال له: لا، وهذا السلطان سلطانك ؟! قال: لا، والله لا اقيم معك ساعة واحدة. وغضب حين عزله، فخرج منها مقبلاً إلي المدينة، فقدمها، فجاءه حسّان بن ثابت شامتاً به – وكان حسّان عثمانيّاً – ، فقال له: نزعك علي بن أبي طالب، وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم، ولم يحسن لك الشكر!

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 428/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756)، من طريق ابن سعد.

2- (2) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال. ونحوه في أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين.

فقال له قيس بن سعد: يا أعمي القلب والبصر، والله لولا أن ألقي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك؛ اخرج عنّي.

ثمّ إنّ قيساً خرج هو وسهل بن حنيف حتّي قدما علي علي، فخبّره قيس، فصدّقه علي، ثمّ إنّ قيساً وسهلاً شهدا مع علي صفّين. (1)

11. محمّد بن سيرين

12553. أبوخيثمة وأحمد الدورقي : حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه جرير بن حازم، قال: سمعت محمّد بن سيرين قال:

بعث علي قيس بن سعد بن عبادة أميراً علي مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبا إليه يذكران شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأوّل، فقالا: إنّا لا نطيق مكر قيس بن سعد، ولكنّا نمكر به عند علي. فبعثا بكتابه الأوّل إلي علي، فلمّا قرأه قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله. فقال علي: ويحكم! أنا أعلم بقيس، إنّه والله ما غدر ولكنّها إحدي فعلاته. قالوا: فإنا لا نرضي حتّي تعزله. فعزله وبعث مكانه محمّد بن أبي بكر، فلمّا قدم عليه قال: إنّ معاوية وعمرو سيمكران بك، فإذا كتبا إليك بكذا فاكتب بكذا، فإذا فعلا كذا فافعل كذا، ولا تخالف ما آمرك به، فإن خالفته قتلت. (2)

12554. ابن سعد : أنبأنا روح بن عبادة، حدّثنا عوف، عن محمّد [بن سيرين]، قال:

كان محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة من أشدّ قريش علي عثمان، وإنّ عليّاً كان أمّر قيس بن سعد بن عبادة - يعني علي مصر - ، وكان قيس رجلاً حازماً، فنبّئت أنّه كان يقول: لولا أنّ المكر فجور لمكرت مكراً يضطرب منه أهل الشام بينهم.

وإنّ معاوية وعمرو بن العاص كتبا إلي قيس بن سعد كتاباً يدعوانه إلي متابعتهما،

1- (1) . تاريخ الطبري 555/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي بكر مصر.
2- (2) . عنهما البلاذري في أنساب الأشراف 173/3 ، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي بكر.

وكتبا إليه بكتاب فيه لين، فكتب إليهما كتاباً فيه غلظ ، فكتبا إليه بكتاب فيه غلظ ، فكتب إليهما بكتاب فيه لين، فلمّا قرآه كتابه عرفا أنّهما لا يدان لهما بمكره، فقال كلّ واحد منهما لصاحبه: تعال حتّي نمكر الآن بعلي في شأنه. فأذاعا بالشام أنّهما قد كتبا إلي قيس بن سعد وأن قد تابعنا وتابعنا علي أمرنا، فبلغ ذلك عليّاً، فقال له أصحابه: بادر إلي مصر، فإنّ قيساً قد تابع معاوية وعمرو. فبعث علي محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة إلي مصر، وأمّر محمّد بن أبي بكر، فلمّا قدما علي قيس بن سعد بنزعه عرف قيس أنّ معاوية وعمرو بن العاص قد خدعا عليّاً ومكرا به، فقال قيس بن سعد لمحمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة: يا بني أخي، لا تصافا معاوية وعمرو بن العاص غداً بأهل مصر، فإنّهم سيسلمونكما فتقتلان. فكان كما قال قيس. (1)

12. محمّد بن شهاب الزهري

12555. معمر : عن الزهري:

أنّ عليّاً كان بعث مالك بن الحارث النخعي علي مصر عاملاً عليها، فلمّا كان بالعيلق أربعين شمس شرب شربة من عسل فقتلته، فبعث علي بعد الأشتر محمّد بن أبي بكر علي مصر مكان الأشتر وعليها قيس بن سعد بن عبادة، وكان عاملاً لعلي علي مصر قبل الأشتر، فلمّا قدم محمّد علي قيس بن سعد أخبره أنّه قد حوّل - يعني عزل - وأنّه بُعث مكانه، فقال له قيس: إنّ لي في أمركم بصيرة، وإنّه لا يحملني وإن حوّلتموني إلّا أن اؤدّي إليكم النصيحة، إن أرادوا منك - يعني - أهل مصر كذا، فإنّك إن فعلت فلعلّك أن تنجو، وإن عملت بغير ذلك هلكت. فاستغشّه محمّد بن أبي بكر فلم يدع شيئاً ممّا أمره قيس إلّا خالفه، فلم يلبث عمرو ومعاوية أن أخذا مصر وغلبوا عليها، فأخذوا محمّد بن أبي بكر فقتلوه، ثمّ جعلوه في جيفة حمار فأحرقوه بالنار.

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 424/49 - 425 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

ثمّ خرج قيس حين قدم عليه محمّد بن أبي بكر إلي المدينة، فأتاه فأخافه مروان والأسود بن أبي البختري، فخرج قيس من المدينة حتّي أتي عليّاً بالكوفة، فكتب معاوية إلي مروان والأسود يتغيّظ عليهما ويقول: والله لو أمددتما عليّاً بمئة ألف ما كان أغيظ إلَيّ ممّا صنعتما!

فلمّا قدم قيس علي علي باثّه الخبر، وأخبره بما كان من كتب معاوية إليه، فعلم أنّ معاوية قد مكر به، فجعله علي شرطة الخميس (1) علي أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا عليّاً علي الموت. (2)

12556. ابن وهب : عن يونس [بن يزيد الأيلي]، عن ابن شهاب، قال:

كان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بصفّين، ومات قيس بن سعد بالمدينة، وكان قيس قد أتي الشام والكوفة. (3)

12557. ابن وهب : عن يونس، عن الزهري، قال:

جعل علي عليه السلام قيس بن سعد علي مقدمّته من أهل العراق إلي قبل أذربيجان وعلي أرضها، وشرطة الخميس الّذي ابتدعه من العرب، وكانوا أربعين ألفاً، بايعوا عليّاً عليه السلام علي الموت، ولم يزل قيس يدارئ ذلك البعث حتّي قتل علي عليه السلام . (4)

12558. ابن وهب : عن يونس، عن الزهري [في حديث يذكر فيه فرار عبيدالله بن العبّاس إلي معاوية]، قال:

1- (1) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «شرطة الجيش».

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 428/49 - 429 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756)، من طريق ابن ديزيل ويحيي بن سليمان الجعفي. وما ذكر في هذه الرواية من إمارة محمّد بن أبي بكر بعد الأشتر مخالف لما هو المشهور المذكور في غالب الروايات من إمارة الأشتر بعد محمّد بن أبي بكر. وتقدّمت رواية اخري له مع رواية عبدالعزيز بن سعيد بن سعد.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 401/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 158/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر بيعة الحسن بن علي.

وأمّرت شـرطة الخميس قيس بن سـعد علي أنفسـهم، وتعاهدوا هو وهم علي قتال معاوية حتّي يشترط لشـيعة علي عليه السـلام ولمن كان اتّبعه علي أموالهم ودمائهم وما أصابوا في الفتنة ... . (1)

12559. ابن وهب : عن يونس، عن الزهري أنّ محمّـد بن أبي بكر قـدم مصـر وخرج قيس فلحق بالمدينـة، فأخـافه مروان والأسود بن أبي البختري حتّي إذا خاف أن يؤخـذ أو يقتل ركب راحلته فظهر إلي علي، فبعث معاويـة إلي مروان والأسود يتغيّظ عليهما ويقول: أمددتما عليّاً بقيس بن سعد ورأيه ومكانه، فوالله لو أنّكما أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إلي علي!

فقـدم قيس بن سـعد علي علي، فلمّـا بـاثّه الحـديث وجـاءهم قتل محمّـد بن أبي بكر عرف أنّ قيس بن سـعد كان يقاسـي اموراً عظاماً من المكايدة، وأنّ من كان يهزه (2) علي عزل قيس بن سعد لم ينصح له، فأطاع علي قيس بن سعد في الأمر كلّه. (3)

12560. ابن وهب : عن يونس، عن الزهري، قال:

كانت مصـر من حين علي عليها قيس بن سـعد بن عبادة، وكان صاحب راية الأنصار مع رسول الله صـلي الله عليه و سـلم ، وكان من ذوي الرأي والبأس، وكان معاويـة بن أبي سـفيان وعمرو بن العاص جاهـدين علي أن يخرجاه من مصـر ليغلبا عليها، فكان قـد امتنع فيها بالدهاء والمكايـدة، فلم يقـدرا عليه، ولا علي أن يفتتحا مصـر، حتّي كاد معاويـة قيس بن سـعد من قبل علي، وكان معاوية يحدّث رجالاً من ذوي الرأي من قريش يقول: ما ابتدعت مكايدة قطّ كانت أعجب عندي من مكايدة كدت بها قيساً من قبل علي وهو

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 163/5 - 164 ، حوادث سنة إحدي وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد.

2- (2) . يهزه، أي يحثّه ويدفعه.

3- (3) . عنه الطبري بإسـناده إليه في تـاريخه 555/4 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، ولايـة محمّـد بن أبي بكر مصـر. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 161/3 - 164 ، أمر مصر في خلافة علي، مع اختصار.

بالعراق حين امتنع منّي قيس قلت لأهل الشام: لا تسبّوا قيس بن سعد، ولا تدعوا إلي غزوه، فإنّه لنا شيعة، يأتينا كيّس نصيحته سرّاً، ألا ترون ما يفعل بإخوانكم الّذين عنده من أهل خربتا، يجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، ويؤمّن سربهم، ويحسن إلي كلّ راكب قدم عليه منكم، لا يستنكرونه في شيء!

قال معاوية: وهممت أن أكتب بذلك إلي شيعتي من أهل العراق، فيسمع بذلك جواسيس علي عندي وبالعراق.

فبلغ ذلك عليّاً، ونماه إليه محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن جعفر بن أبي طالب، فلمّا بلغ ذلك عليّاً اتّهم قيساً، وكتب إليه يأمره بقتال أهل خربتا - وأهل خربتا يومئذ عشرة آلاف - ، فأبي قيس بن سعد أن يقاتلهم، وكتب إلي علي: إنّهم وجوه أهل مصر وأشرافهم، وأهل الحفّاظ منهم، وقد رضوا منّي أن اؤمّن سربهم، وأجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، وقد علمت أنّ هواهم مع معاوية، فلست مكايدهم بأمر أهون عليّ وعليك من الّذي أفعل بهم، ولو أنّي غزوتهم كانوا لي قرناً، وهم اسود العرب، ومنهم بسر بن أبي أرطاة، ومسلمة بن مخلّد، ومعاوية بن حديج، فذرني فأنا أعلم بما اداري منهم. فأبي علي إلّا قتالهم، وأبي قيس أن يقاتلهم.

فكتب قيس إلي علي: إن كنت تتّهمني فاعزلني عن عملك، وابعث إليه غيري.

فبعث علي الأشتر أميراً إلي مصر، حتّي إذا صار بالقلزم شرب شربة عسل كان فيها حتفه، فبلغ حديثهم معاوية وعمراً، فقال عمرو: إنّ لله جنداً من عسل!

فلمّا بلغ عليّاً وفاة الأشتر بالقلزم بعث محمّد بن أبي بكر أميراً علي مصر.

فالزهري يذكر أنّ عليّاً بعث محمّد بن أبي بكر أميراً علي مصر بعد مهلك الأشتر بقلزم، وأمّا هشام بن محمّد، فإنّه ذكر في خبره أنّ عليّاً بعث بالأشتر أميراً علي مصر بعد مهلك محمّد بن أبي بكر. (1)

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 552/4 - 553 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل، بعثة علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عبادة أميراً علي مصر.

13. محمّد بن عبدالله بن سواد

12561. سيف بن عمر : عن محمّد بن عبدالله ... . (1)

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

14. أبومخنف

12562. الطبري : قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وقرّاء أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمّار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل، والناس علي راياتهم ومراكزهم. (2)

15. يحيي بن عبدالعزيز

12563. الواقدي : حدّثنا يحيي بن عبدالعزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة، قال:

قدم قيس بن سعد المدينة، فأرسلت إليه امّ سلمة تلومه وتقول: فارقت صاحبك ؟ قال: أنا لم افارقه طائعاً، هو عزلني. فأرسلت إليه: إنّي سأكتب إلي علي في أمرك. وراح قيس إليها فأخبرها الخبر، فكتبت إلي علي تخبره بنصيحة قيس وأبيه في القديم والحديث، وتلومه علي ما صنع، فكتب علي إلي قيس يعزم عليه إلّا لحق به، فقال: والله ما أخرج إليه إلّا استحياء، وإنّي لأعلم أنّه مقتول، معه جند سوء لا نيّة لهم. فقدم علي علي، فأكرمه وحباه. (3)

16. يريم بن سعد

12564. ابن سعد : أخبرنا يعلي بن عبيد، قال: حدّثنا الأجلح، عن يريم بن سعد، قال:

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 442/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار. وأورده ابن حبّان في الثقات 273/2 - 274 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

2- (2) . تاريخ الطبري 15/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 428/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

رأيت قيس بن سعد علي شرطة الخميس. (1)

17. يزيد بن أبي حبيب

12565. الواقدي : حدّثنا مفضّل بن فضالة المعافري، عن يزيد بن أبي حبيب، قال:

استعمل علي بن أبي طالب قيس بن سعد علي مصر، وكان من ذوي [الرأي]، فكان قد ضبط مصر، وقام فيها قياماً مجزياً، ووادع أهل خربتا وأدرّ عليهم أرزاقهم وكفّ عنهم وأحسن جوارهم، وكان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان قد شقّ عليهما وعلي أهل الشام ما يصنع قيس بن سعد من مناصحة علي، وما ضيّق علي الشام فلا يحمل إليهم طعاماً، فكان عمرو بن العاص ومعاوية جاهدين أن يخرجا قيساً من مصر ويغلبا عليها، وكان قيس قد امتنع منهما بالمكيدة والدهاء، فمكرا بعلي في أمره، فكتب معاوية كتاباً في قيس إليه يذكر فيه ما أتي إلي عثمان من الأمر العظيم وأنّه علي السمع والطاعة، ثمّ نادي معاوية: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس في السلاح، فحمد الله وأثني عليه وقال: يا أهل الشام، إنّ الله ينصر خليفته المظلوم، ويخذل عدوّه، أبشروا، هذا قيس بن سعد ناب العرب، قد أبصر الأمر وعرفه علي نفسه، ورجع إلي ما عليه من السمع والطاعة، والطلب بدم خليفتكم، وكتب إليّ بذلك كتاباً – وأمر بالكتاب فقرئ – ، وقد أمر بحمل الطعام إليكم، فادعوا الله لقيس بن سعد، وارفعوا أيديكم، وابتهلوا له في الدعاء بالبقاء والصلاح!

فعجّوا وعجّ معاوية وعمرو، ورفعوا أيديهم ساعة ثمّ افترقوا، فأخذ معاوية بيد عمرو بن العاص فقال: تحيّن خروج العيون اليوم إلي علي بسير الخبر إليه سبعاً أو ثمانياً، فيكون أوّل من يعزل قيس بن سعد، فكلّ من ولي أهون علينا من قيس.

فتحيّنوا خبر علي، فلمّا ورد عليه الخبر كان أوّل من حمله إليه محمّد بن أبي بكر، فأخبره بما صنع قيس، ورفده الأشتر، ونالا من قيس وقالا: أ لا استعملت رجلاً له حقّ ؟!

1- (1) . الطبقات الكبري 122/6 ، ترجمة قيس بن سعد (1929).

فجعل علي لا يقبل هذا القول علي قيس بن سعد ويقول: إنّ قيساً في سرّ وشرف في جاهليّة وإسلام، وقيس رجل العرب. ويأبي محمّد بن أبي بكر أن يقصر عنه، فعزله علي. (1)

18. يزيد بن ظبيان

12566. الطبري : عن أبي مخنف [في حديث طويل]، عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال:

... وقد كان [علي] قال لقيس بن سعد: أقم معي علي شرطي حتّي نفرغ من أمر الحكومة ثمّ اخرج إلي أذربيجان، فإنّ قيساً مقيم مع علي علي شرطته ... . (2)

19. ما ورد مرسلاً

12567. عوانة بن الحكم : إنّ عليّاً كتب إلي قيس بن سعد وهو عامله علي أذربيجان: أمّا بعد، فاستعمل علي عملك عبدالله بن شبيل الأحمسي وأقبل، فإنّه قد اجتمع ملأ المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم، ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فإنّا جادّون مغذّون، ونحن شاخصون إلي المحلّين، ولم اؤخّر المسير إلّا انتظاراً لقدومك علينا إن شاء الله، والسلام. (3)

12568. خليفة : وفيها وقعة النهروان ... علي ميمنة علي قيس بن سعد بن عبادة. (4)

12569. ابن سعد : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، ويكنّي أباعبدالملك، وكان علي بن أبي طالب قد ولّاه مصر ثمّ عزله عنها، فقدم قيس المدينة، ثمّ لحق بعلي بالكوفة، فلم يزل معه، وكان علي شرطة الخميس. (5)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 425/49 - 426 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

2- (2) . تاريخ الطبري 95/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

3- (3) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 238/3 ، غارة زياد بن خصفة.

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 197 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان.

5- (5) . الطبقات الكبري 121/6 - 122 ، ترجمة قيس بن سعد (1929).

12570. أبوسعيد بن يونس : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، شهد فتح مصر واختطّ بها، وولي علي مصر لعلي بن أبي طالب في سنة ستّ وثلاثين، وعزله سنة سبع وثلاثين، روي عنه عبدالله بن مالك الجيشاني، وعمرو بن الوليد بن عبدة السهمي. (1)

12571. أبونعيم : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي خادم النبيّ صلي الله عليه و سلم وحاجبه وصاحب لوائه، كان من دهاة العرب المذكورين بالدهاء، روي عنه أنس بن مالك، والشعبي، وميمون بن أبي شبيب، وعمرو بن شرحبيل، ولّاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه مصر فاختطّ بها داراً. (2)

12572. الخطيب : قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة ... وكان شجاعاً بطلاً كريماً سخيّاً، وحمل لواء رسول الله صلي الله عليه و سلم في بعض مغازيه، وولّاه علي بن أبي طالب إمارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان ووقعة صفّين، وكان مع الحسن بن علي علي مقدّمته بالمدائن، ثمّ لمّا صالح الحسن معاوية وبايعه دخل قيس في الصلح وتابع الجماعة ورجع إلي المدينة، فتوفّي بها. (3)

12573. ابن حبيب : قيس بن سعد بن عبادة، كان أبوه دفعه إلي النبيّ صلي الله عليه و سلم يخدمه، لم يزل مع علي رضي الله عنه في مشاهده، وكان علي مقدّمته. (4)

1- (1) . معرفة الصحابة 108/4 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (2425)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 402/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756)، والذهبي في سير أعلام النبلاء 103/3 ، ترجمة قيس بن سعد (21).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 403/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

3- (3) . تاريخ بغداد 189/1 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (17)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 403/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756)، وروي أيضاً ابن عساكر بإسناده عن الهيثم بن عدي أنّه توفّي بالمدينة في آخر خلافة معاوية في رجب سنة ستّين.

4- (4) . المحبّر ص 292 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

12574. الدينوري : بعث علي رضي الله عنه عمّاله إلي الأمصار ... واستعمل قيس بن سعد بن عبادة علي مصر. (1)

12575. ابن البرقي : من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج؛ قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وأُمّه بنت عبيد بن دليم بن حارثة، يكنّي أبا عبدالله، كان بمصر والياً عليها لعلي بن أبي طالب، وكان صاحب لواء رسول الله صلي الله عليه و سلم في بعض غزواته. (2)

12576. البسوي – في أسامي امراء علي بن أبي طالب في يوم صفّين – : قيس بن سعد بن عبادة. (3)

12577. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا نزل قريباً من الكوفة بعث عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر إلي أبي موسي الأشعري، وكان أبوموسي عاملاً لعثمان علي الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلي أهل الكوفة يستنفرهم ... فلمّا انصرفا إلي علي من عند أبي موسي وأخبراه بما قال أبوموسي [من منعه عن خروج الناس] بعث إليه الحسن بن علي وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب معهم إلي أهل الكوفة ... . (4)

12578. ابن قتيبة : فرجع علي فعبّأ أصحابه، فجعل علي ... أهل المدينة – وهم ثمانمئة رجل من الصحابة – قيس بن سعد بن عبادة. (5)

12579. أبوأحمد الحاكم : أبوعبدالله – ويقال: أبوعبدالملك – قيس بن سعد بن عبادة

1- (1) . الأخبار الطوال ص 141 ، بيعة علي بن أبي طالب.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 400/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 428/49 – 429 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

4- (4) . الإمامة والسياسة 66/1 – 68 ، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

5- (5) . الإمامة والسياسة 156/1 ، قتل الخوارج.

بن عبـدالله بن دلام بن أسد بن الحارث – ويقال: ابن عبادة بن دليم – بن حارثة بن حزيمة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعـدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي المـديني، وأُمّه فكيهة بنت عبد بن دليم بن حارثة، له صـحبة من النبيّ صـلي الله عليه و سلم ، وكان من دهاة أصـحابه وكرامهم وأسـخيائهم، وله أخ يسـمي سـعيد بن سـعد عداده في الصحابة، وكان والياً لعلي بن أبي طالب علي اليمن. (1)

12580. البلاـذري : قـال أبومخنف وغيره: ... بويع علي بن أبي طـالب بعـد مقتـل عثمـان رضـي الله عنه ، فولّي قيس بن سـعد بن عبادة الأنصاري مصر، وكان رجلاً جواداً أريباً. (2)

12581. البلاذري : كان علي قـد ولّي قيس بن سـعد – بعد أمر نهروان – أذربيجان، وولّي الأشتر الجزيرة، فكان مقامه بنصـيبين، فقال: ما لمصر إلّا أحد هذين الرجلين ... . (3)

12582. البلاذري : قد كان قيس عامل علي علي أذربيجان، فكتب في القدوم للغزو معه، فقدم فشهد مقتله. (4)

12583. البلاذري : كتب عليه السلام إلي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري – وهو بأذربيجان–:

أمّا بعـد، فإنّ العالمين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله، وإنّ المسـلمين لغير الرياء والسـمعة لفي أجر عظيم وفضل مبين، وقد سألني عبدالله بن شبيل الأحمسـي الكتاب إليك في أمره، فأُوصيك به خيراً، فإنّي رأيته وادعاً متواضعاً، حسن السمت والهدي، فألن حجابك واعمد للحقّ ، وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوي فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ 5 ، والسلام. (5)

1– (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 402/49 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756).

2– (2) . أنساب الأشراف 161/3 ، أمر مصر في خلافة علي.

3– (3) . أنساب الأشراف 167/3 – 168 ، مقتل الأشتر.

4– (4) . أنساب الأشراف 278/3 ، أمر الحسن بن علي بن أبي طالب .

5– (6) . أنساب الأشراف 389/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

12584. المبرّد : كـان معاويـة كتب إلي قيس بن سـعد – وهو والي مصـر لعلي بن أبي طـالب رحمه الله – : أمّـا بعـد، فإنّك يهودي ابن يهودي، إن غلب أحبّ الفريقين إليـك عزلـك واسـتبدل بك، وإن غلب أبغضـهما إليك قتلك ومثل بك، وقـد كان أبوك فوّق سـهمه، ورمي غرضه، فأكثر الحزّ، وأخطأ المفصل، حتّي خذله قومه، وأدركه يومه، فمات غريباً بحوران، والسلام.

فكتب إليه قيس: أمّا بعـد، فإنّك وثن ابن وثن، لم يقدم إيمانك، ولم يحدث نفاقك، دخلت في الدين كرهاً، وخرجت منه طوعاً، وقد كان أبي فوّق سـهمه، ورمي غرضه، فسـعيت عليه أنت وأبوك ونظراؤك، فلم تشـقّوا غباره، ولم تـدركوا شأوه، ونحن أنصار الـدين الّـذي خرجت منه، وأعداء الدين الّذي خرجت إليه، والسلام.

وكان قيس موصوفاً مع جماعة قد بذّوا الناس طولاً وجمالاً. (1)

12585. البلاـذري : ثمّ إنّ عليّـاً أتبعه سـعيد بن قيس الهمـداني، ويقال: قيس بن سـعد بن عبادة الأنصاري، ويقال هانئ بن خطّاب، فبلغ صفّين ثمّ انصرف، ويقال: إنّ سعيداً – أو قيساً – وجّه هانئ بن خطّاب فأتبعه حتّي بلغ أداني أرض قنّسرين. (2)

12586. ابن أعثم : فبلغ ذلك أصـحاب علي رضـي الله عنه فقام قيس بن سعد بن عبادة إلي علي فقال: يا أميرالمؤمنين، لا يهولنّك أمر ابن آكلـة الأكبـاد ومن معه من أصـحابه، فوالله إنّا لو قتلنا عن آخرنا حتّي لا يبقي منّا أحـد لعلمنا أنّنا علي بصـيرة من ديننا ويقين من أمرنا، فلا ترتفع بقول بسر بن [أبي] أرطاة، فقبّح الله بسراً وأصلاه نار جهنّم.

فأثني عليه علي رضي الله عنه وعلي قومه من الأنصار ثناء حسناً، فأنشأ قيس بن سعد يقول:

نبّأت بسراً أطال الله شقوته قال المحال وعمراً دعوة العاص

في عصبة الشام منهم كلّ ذي جيف عاتي المقالة عند الحرب حياص

1- (1) . الكامل 117/2 ، من أخبار قيس بن سعد.

2- (2) . أنساب الأشراف 203/3 ، غارة سفيان بن عوف.

قرّوا طليقاً لأمر ليس رغبتهم إلّا الفجور علي ذي رغبة حاصي

والراقصات بأشياخ محلّقة صلع الرؤس كبيض الرأل جرياص

ما في علي لأهل الشام من طمع ليث العرين وأفعي بين أعياص

كم من قتيل لأهل الشام قد سلبت عنه الثياب كزقّ سائل شاص

قد كان يؤمل أن هاب العراق له عرس سميط تراها ذات إخلاص

لا تحسبن يا ابن هند في عداوتكم كالمرء سعد أبي الزهري وقّاص

أو تحسبنّي كعبدالله في نفر باعوا عليّاً بودّان ومقلاص

أو كابن مسلمة الراضي بشبهته لله فيما يماري ربّه عاصي

فالحرب توقدها الأنصار مشعلة والطيّبون رجال غير انكاص

ثمّ صاح قيس بن سعد بالأنصار فحمل وحملوا معه علي أهل الشام، فقاتلوا قتالاً شديداً ورجعوا إلي مواضعهم. (1)

54. كميل بن زياد

اشارة

كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج، روي عن عثمان وعلي وعبدالله (2)، وكان شجاعاً فاتكاً، وزاهداً عابداً (3)، وشريفاً مطاعاً في قومه (4)، قد أدرك من الحياة النبويّة ثماني عشرة سنة (5)، فلمّا قدم الحجّاج الكوفة دعا به وقتله صبراً بين يديه، وإنّما نقم عليه لأنّه طلب من عثمان بن عفّان القصاص من لطمة لطمها إيّاه، فلمّا أسكنه عثمان من نفسه عفا عنه،

1- (1) . الفتوح 210/3 - 212 .

2- (2) . الطبقات الكبري 217/6 ، ترجمة كميل بن زياد (2106)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 249/50 ، ترجمة كميل بن زياد (5829).

3- (3) . البداية والنهاية 46/9 ، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

4- (4) . الطبقات الكبري 217/6 ، ترجمة كميل بن زياد (2106).

5- (5) . الإصابة 485/5 - 486 ، ترجمة كميل بن زياد (7516).

فقال له الحجّاج: أو مثلك يسأل من أميرالمؤمنين القصاص ؟ ثمّ أمر فضربت عنقه.

قالوا: وذكر الحجّاج عليّاً في غبون ذلك فنال منه وصلّي عليه كميل، فقال له الحجّاج: والله لأبعثنّ إليك من يبغض عليّاً أكثر ممّا تحبّه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم، وكان من أهل حمص - ويقال: أباالجهم بن كنانة - فضرب عنقه (1).

قيل: قتل سنة اثنتين وثمانين، أو أربع وثمانين، وهو ابن تسعين سنة (2) ، وقال ابن خيثمة: مات وهو ابن سبعين سنة بتقديم السين (3). وقيل: مئة سنة (4).

وقد ولّاه علي علي هيت، برواية:

1. أبي مخنف- 2. ما ورد مرسلاً

1. أبومخنف

12587. ابن أعثم : حدّثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمّد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف [لوط] بن يحيي بن سعيد الأزدي، قال:

... فلمّا كان بعد شهر أقلّ أو أكثر وجّه معاوية أيضاً برجل من أصحاب الشام يقال له سفيان بن عوف الغامدي في خيل عظيمة، وأمره بالمسير والغارة علي أدني العراق وقتل (5) من قدر عليه من شيعة علي.

فسارت خيل الشام حتّي انتهت إلي بلد يقال له هيت (6)، وبه يومئذ رجل من قبل

1- (1) . البداية والنهاية 46/9 - 47 ، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 257/50 ، ترجمة كميل بن زياد (5829).

3- (3) . الإصابة 485/5 - 486 ، ترجمة كميل بن زياد (7516).

4- (4) . البداية والنهاية 46/9 ، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

5- (5) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «القتل».

6- (6) . هيت - بالكسر وآخره تاء مثنّاة - : بلدة علي الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرّيّة. معجم البلدان 482/5 - 483 (12777).

علي رضـي الله عنه يقال له كميل بن زياد النخعي، فلمّا بلغه أنّ خيل الشام قد تقاربت من هيت خلّف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً وسار يريد خيل أهل الشام.

فلمّا أبعـد كميل بن زياد عن مدينـة هيت أقبل صاحب معاويـة – وهو سـفيان بن عوف الغامدي – ، علي هيت وأغار علي أطرافها ولـم يتبعه أحد.

ثمّ سار إلي الأنبار وبها رجل من أصـحاب علي يقال له أشـرس بن حسّان البكري، فلم يشـعر إلّا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام، فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثمّ أغار علي الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولّي منصرفاً إلي الشام. (1)

2. ما ورد مرسلاً

12588. البلاذري : قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي علي هيت في جند من شيعة علي، فلمّا أغار سفيان بن عوف علي الأنبار كان كميل قـد أتي ناحيـة قرقيسـيا لمواقعة قوم بلغه أنّهم قد أجمعوا علي أن يغيروا علي هيت ونواحيها، فقال: أبدأهم قبل أن يبدأوني؛ فإنّه يقال: ابدأهم بالصراخ يفرّ. فاستخلف علي هيت وشخص بجميع أصحابه، فلمّا قربهم جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كميل وكانوا خمسـين رجلاً، فأغضب ذلك عليّاً وأحفظه، فكتب إليه: إنّ تضـييع المرء ما ولي وتكلّفه ما كفي عجز، وإنّ تركك عملك وتخطّيك إيّاه إلي قرقيسيا خطأ وجهل ورأي شعاع. ووجد عليه وقال: إنّه لا عذر لك عندي.

فكـان كميـل مقيمـاً علي نجوم وغـمّ لغضب علي، فبينا هو علي ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصـيبين في رقعـة كأنّها لسان كلب يعلمه فيه؛ أنّ عيناً له كتب إليه يعلمه أنّ معاويـة قد وجّه عبدالرحمان بن قباث نحو الجزيرة، وأنّه لا يدري أيريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت.

فقال كميل: إن كان ابن قباث يريدنا لنتلقّينّه، وإن كان يريد إخواننا بنصيبين

1- (1) . الفتوح 47/4 – 49 ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين. وللحديث زيادة تقدّمت في ترجمة شبيب بن عامر، فراجعها البتّة.

لنعترضنّه، فإن ظفرت أذهبت موجدة أميرالمؤمنين فأغنيت عنه، وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم، وإن أبقي رجوت الأجر الجزيل. فأُشير عليه باستئمار علي، فأبي ذلك ونهض يريد ابن قباث في أربعمئة فارس، وخلّف رجالته وهم ستّمئة في هيت، وجعل يحبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوّه، وأتاه الخبر بانحيازه من الرقّة نحو رأس العين ومصيره إلي كفرتوثا (1)، وكان ينشد في طريقه كثيراً:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلي وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

ثمّ أغذّ السير نحو كفرتوثا، فتلقّاه ابن قباث ومعن بن يزيد السلمي بها في أربعمئة وألفين، فواقعهما كميل ففضّ عسكرهما وغلب عليه وقتل من أصحابهما بشراً، فأمر أن لا يتبع مدبر ولا يجهز علي جريح، وقتل من أصحاب كميل رجلان، وكتب بالفتح إلي علي، فجزاه الخير وأجابه جواباً حسناً. (2)

12589. ابن أبي الحديد : هو كميل بن زياد بن سهيل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن ادد، كان من أصحاب علي عليه السلام وشيعته وخاصّته، وقتله الحجّاج علي المذهب فيمن قتل من الشيعة.

وكان كميل بن زياد عامل علي عليه السلام علي هيت، وكان ضعيفاً، يمرّ عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق ولا يردّها، ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير علي أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القري الّتي علي الفرات، فأنكر عليه السلام ذلك من فعله، وقال: إنّ من العجز الحاضر أن يهمل الوالي ما وليه، ويتكلّف ما ليس من تكليفه. (3)

1- (1) . كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين. معجم البلدان 532/4 (10299).

2- (2) . أنساب الأشراف 231/3 - 232 ، غارة عبدالرحمان بن قباث. وللحديث ذيل وزيادة تقدّمت في ترجمة شبيب بن عامر.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 149/17 - 150 ، شرح الكتاب 61 .

وللكميل أثر مشهور عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قد رواه جماعة من الحفّاظ الثقات (1)، ومنهم: المعافا بن زكريّا، قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد المقدمي، وحدّثنا عبدالله بن عمر بن عبدالرحمان الورّاق، وحدّثنا ابن عائشة. قال: حدّثني أبي، عن عمّه، عن كميل.

وحدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا المدائني، والألفاظ في الروايتين مختلطة، قالا:

قال كميل بن زياد النخعي: أخذ علي بن أبي طالب – كرّم الله وجهه – بيدي فأخرجني إلي ناحية الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال: يا كميل، إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم علي سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق غاو، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلي ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال؛ العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو علي الإنفاق والمال تنقصه النفقة.

يا كميل، محبّة العالم دِين يدان به، في كسبه العلم لذّته في حياته وجميل الأُحدوثة بعد وفاته (2)، ونفقة المال تزول بزواله، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل، مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، إنّ هاهنا لعلماً – وأشار إلي صدره – لو أصبت له حملة.

1– (1) . البداية والنهاية 47/9 ، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

2– (2) . في بعض المصادر: «محبّة العالم دين يدان بها, فتكسبه الطاعة في حياته, وجميل الأُحدوثة بعد موته».

ثمّ قال: اللهمّ بلي، أصبته لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله علي أوليائه وبنعمه علي كتابه، أو منقاداً لجملة الحقّ لا بصيرة له في إحيائه، يقدح الزيغ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، اللهمّ لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذّات، سلس القياد في الشهوات، ومغرماً بالجمع والادّخار، وليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، وكذلك يموت العلم بموت حملته.

ثمّ قال: اللهمّ بلي، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور؛ لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته فيكم، وأين اولئك ؟ اولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون قدراً، بهم يحفظ الله حججه حتّي يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم علي حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين، واستسهلوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأرواح معلّقة بالمحلّ الأعلي.

يا كميل، اولئك خلفاء الله في أرضه، الدعاة إلي دينه، هاه واشوقاً إلي رؤيتهم! أستغفر الله لي ولك. (1)

55. لأم بن زياد

12590. ابن سعد : كان لعدي بن حاتم إخوة من امّه أشراف، يقال لهم: لأم، وحلبس، وملحان، وفسقس، هلك في الجاهليّة، بنو زياد بن غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم، وشهد ملحان بن زياد صفّيناً مع معاوية، واستخلف علي بن أبي طالب لأم بن زياد علي المدائن حين سار إلي صفّين، وأُمّه النوار بنت ثرملة بن ثرغل بن أبي جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل. (2)

1- (1) . الجليس الصالح 331/3 - 332 ، المجلس الثامن والسبعون، موعظة علي لكميل بن زياد، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 254/50 - 255 ، ترجمة كميل بن زياد (5829). وإنّما ذكرنا هذا الحديث لكثرة جدواه، وله مصادر عديدة وأسانيد كثيرة يطلب من مظانّها كنهج السعادة ومصادر نهج البلاغة، وتاريخ مدينة دمشق 252/50 - 253 ، ترجمة كميل بن زياد (5829)، وتاريخ بغداد 376/6 ، ترجمة إسحاق بن محمّد النخعي (3413). ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص 79 - 82 ، باب في بعض ما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام من ينابيع الحكم، وأبونعيم في حلية الأولياء 79/1 - 80 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، وصيّته لكميل بن زياد، وابن الجوزي في صفة الصفوة 172/1 - 173 ، ترجمة أبي الحسن علي بن أبي طالب (5)، وبعضه في عيون الأخبار لابن قتيبة 135/2 - 136 ، كتاب العلم والبيان.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 259/60 ، ترجمة ملحان بن زياد (7632).

12591. ابن عساكر : لأم بن زبار (1) بن غطيف، ويقال: لأم بن غطيف بن حارثة ... أخو حلبس وملحان ابني غطيف، وابن عمّ عدي بن حاتم الجواد بن عبدالله بن سعد بن الحشرج، شهد صفّين مع معاوية، وكانوا إخوة عدي بن حاتم لأُمّه، وقد قيل: إنّ لأماً استخلفه علي بن أبي طالب علي المدائن حين توجّه إلي صفّين، فالله أعلم. (2)

12592. ابن ماكولا : لأم، وحلبس، وملحان بنو غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم، وهم إخوة عدي بن حاتم لأُمّه، استخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأماً علي المدائن حين صار إلي صفّين، وشهد ملحان صفّين مع معاوية. (3)

12593. البلاذري : ولّي المدائن أخا عدي بن حاتم الطائي لأُمّه، واسمه لأم بن زياد بن غطيف بن سعد بن الحشرج الطائي. (4)

56. مالك بن الحارث الأشتر النخعي

اشارة

مالك بن الحارث الأشتر (5) النخعي

مالك بن الحارث بن عبديغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد، كان فارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر

1- (1) . كذا هنا، وفي الإصابة: «زنار» في موضعين، وفي أنساب الأشراف: «زياد» كما سيأتي.

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 34/64 ، ترجمة لأم بن زبار (8093).

3- (3) . الإكمال 36/1 - 37 ، باب أخزم وأخرم، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 259/60 ، ترجمة ملحان بن زياد (7632).

4- (4) . أنساب الأشراف 79/3 ، أمر صفّين.

5- (5) . الشَتر: قطع الجفن الأسفل، والأصل انقلابه إلي أسفل. النهاية 443/2 «شتر». وسبب تلقيبه بالأشتر أنّه كان في عصر أبي بكر في جيش يريد حرب المرتدّين، فذهبوا إلي بني حنيفة وكان فيهم أبومسيكة الأيادي، فقال له مالك: هل لك في المبارزة ؟ قال: نعم. فالتقيا فضربه أبومسيكة فشقّ رأسه وشتر عينه، وبتلك الضربة سمّي الأشتر ... فضربه مالك بالسيف علي كتفه فشقّها إلي سرجه فقتله. ويقال: إنّه وقع ذلك في حرب آخر مع رجل آخر. انظر: الاعتبار لأُسامة بن منقذ ص 37 ، والفتوح لابن أعثم 208/1 .

الشـيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام ونصره، وقال فيه بعد موتها: رحم الله مالكاً، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صـلي الله عليه و آله . وروي أنّه لمّـا ولّي علي بني العبّـاس علي الحجاز واليمن والعراق اعترض عليه عليه السـلام ، ولمّا بلغه أحضـره ولاطفه (1)، وشهد اليرموك، ثمّ سيّره عثمان من الكوفة إلي دمشق (2).

وذكروا أنّه لمّا تخلّف ابن عمر وسـعد بن أبي وقّاص ومحمّد بن مسلمة عن بيعة علي عليه السلام قال مالك الأشتر: يا أميرالمؤمنين، إنّا وإن لـم يكن لنا من القـدم ما لهـم، فإنّهـم ليسوا بأولي ممّا شاركناهم فيه منّا، وهـذه بيعـة عامّـة، الخارج منها طاعن والمثنّي عنها مسـتعتب، فلا يتبعنّ الناس أهواءهم، فإنّ أدبهم اليوم باللسان وغداً بالسيف، وليس من يتثاقل عنك كمن خفّ معك (3).

وقد ولّاه علي عليه السلام مصر فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنّ عبداً لعثمان عارضه، فسمّ له عسلاً (4).

ونقل أنّه لمّا بعث الأشتر إلي مصر وبلغ معاوية خبره بعث رسولاً يتبع الأشتر إلي مصر وأمره باغتياله (5).

وفي رواية أنّه دسّ عليه معاوية من سمّه في شربة عسل فمات، فقال معاوية: إنّ لله جنوداً منها العسل. (6)

ولمّا جاء نعي الأشتر إلي علي رضي الله عنه قال: مالك وما مالك ؟! وكلّ هالك، وهل موجودة

1- (1). شرح نهج البلاغة 98/15 - 99 ، شرح الكتاب 13 .

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 373/56 ، ترجمة مالك بن الحارث (7165).

3- (3) . المعيار والموازنـة ص 105 - 106 ، خطبـة أميرالمؤمنين عليه السـلام لمّـا بلغه أنّ المعرضـين عن الحقّ تخلّفوا عنه، ونحوه في الأخبار الطوال ص 143 ، بيعة علي بن أبي طالب.

4- (4) . سير أعلام النبلاء 34/4 ، ترجمة الأشتر (6).

5- (5) . شرح نهج البلاغة 76/6 ، شرح الخطبة 67 .

6- (6) . عيون الأخبار لابن قتيبة 299/1 ، كتاب الحرب، باب الحيل في الحروب وغيرها؛ فصل المقال للبكري 98/1 ، باب دعاء الرجل علي صاحبه للموبقات (26).

مثل ذلك ؟! لو كان من حديد لكان فنداً (1)، أو من حجر لكان صلداً، علي مثل مالك فليبك الباكون (2).

وفي رواية أنّه لمّا بلغه موته قال: ذلك رجل كأنّما قد مني قداً، لو كان حجراً لكان صلداً، ولو كان حديداً لكان إفرنداً. (3)

ولمّا بلغ معاويـة هلاك الأشتر قام خطيباً فقال: أمّا بعد، فإنّه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان فقطعت إحداهما يوم صـفّين وهو عمّار بن ياسر، وقد قطعت الأُخري اليوم وهو مالك الأشتر (4).

وقد ولّاه أميرالمؤمنين مصر ونصيبين والجزيرة، وكان رحمه الله أميراً علي مذحج في صفّين، برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 8. محمّد بن شهاب الزهري

2. زيد بن الحسن- 9. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. صعصعة بن صوحان- 10. محمّد بن المطّلب

4. عامر الشعبي- 11. مهاجر العامري

5. عمّار بن ربيعة- 12. يزيد بن ظبيان

6. فضيل بن الجعد- 13. ما ورد مرسلاً

7. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

1- (1) . في تاريخ الإسلام: «قيداً»، والتصويب من النهاية لابن الأثير وغيرها.

2- (2) . تاريخ الإسـلام 593/3 ، حوادث سـنة ثمـان وثلاـثين، ترجمـة الأـشتر النخعي، ومثله في ربيع الأـبرار 216/1 ، بـاب الأرض والجبـال، والكامل لابن الأثير 178/3 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصـر، وسـير أعلام النبلاء 34/4 ، ترجمة الأشتر (6). هذا، وهنالك أخبار اخري في هذا المضمون تأتي في الصفحات التالية.

3- (3) . فصل المقال للبكري 98/1 ، باب دعاء الرجل علي صاحبه للموبقات (26).

4- (4) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 76/6 ، شرح الخطبة 67 ، وتاريخ الطبري 96/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، وستأتي روايته بتفصيل.

1. حبيب بن أبي ثابت

12594. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي مذحج الأشتر بن الحارث. (1)

2. زيد بن الحسن

12595. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي [الباقر]، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... علي مذحج الأشتر بن الحارث النخعي. (3)

3. صعصعة بن صوحان

12596. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم الثقفي (4): وقد كان أميرالمؤمنين كتب علي يد الأشتر كتاباً إلي أهل مصر، روي ذلك الشعبي، عن صعصعة بن صوحان:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي من بمصر من المسلمين، سلام الله عليكم، فإنّي أحمد الله إليكم الّذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيّام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، لا ناكل من قدم، ولا واه في عزم، من أشدّ عباد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، أضرّ علي الفجّار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، حسام صارم، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، حليم في السلم، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمركم

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . الغارات ص 166 - 167 ، خبر قتل الأشتر وتوليته مصر.

بالنفر فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به علي نفسي، نصيحة لكم، وشدّة شكيمة علي عدوّكم، عصمكم بالهدي، وثبّتكم بالتقوي، ووفّقنا وإيّاكم لما يحبّ ويرضي، والسلام عليكم ورحمة الله. (1)

4. عامر الشعبي

12597. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة؛ فإنّ عليّاً عليه السلام بعث ... علي خيل الكوفة الأشتر. (3)

12598. يحيي بن سليمان الجعفي : حدّثني أحمد بن بشير، عن مجالد بن سعيد، سمعه قال: أخبرني عامر الشعبي:

أنّ عليّاً كان استعمل الأشتر علي مصر. قال: واسمه مالك بن الحارث، فخرج فأخذ طريق الحجاز حتّي مرّ بالمدينة، فاتّبعه مولي لعثمان يقال له نافع، فخدمه وألطفه وحفّ له، فقال له الأشتر: من أنت ؟ فقال: أنا نافع مولي عمر بن الخطّاب.

قال: وكان الأشتر محبّاً لعمر بن الخطّاب، فأدناه الأشتر وقرّبه وولّاه أمره كلّه، فلم يزل معه كذلك حتّي نزل الأشتر عين شمس، وتلقّاه أشراف أهل مصر، فتغدّي الأشتر بها، فأُتي بسمك فأكل منه، ثمّ استسقي، فانطلق نافع فحاص له عسلاً وسمّه، فألقي فيه سمّاً، فشرب الأشتر منه، فانبتت عنقه، فمات، ففتشوا متاعه فوجدوا عهده من علي في ثقله، فقرأوه فوجدوا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي الملأ الّذين غضبوا لله من بعد ما عصي الله في الأرض، وضرب الجور بأرواقه علي البرّ والفاجر، فلا حقّ يُتَرَيَّع إليه (4) ولا

1- (1) . شرح نهج البلاغة 75/6 ، شرح الخطبة 67 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 208 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 28/4 - 29 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . يُتَرَيَّع إليه: يُرجع إليه.

منكر يتناهي عنه، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا نابي الضريبة (1)، ولا كليل الحدّ، ولا ينام علي الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، أشدّ علي الفجّار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، وإنّه سيف من سيوف الله، فإن استنفركم فانفروا، [و] إن أمركم بالإقامة فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به علي نفسي لنصيحته لكم وشدّة شكيمته علي عدوّكم، عصمكم ربّكم بالهدي، وثبّتكم باليقين، والسلام عليكم. (2)

5. عمّار بن ربيعة

12599. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وحدّثني عمرو، قال: حدّثني أبوضرار، قال: حدّثني عمّار بن ربيعة، قال:

مرّ بي الأشتر، فأقبلت معه حتّي رجع إلي المكان الّذي كان به، فقام في أصحابه، فقال: شدّوا - فداً لكم عمّي وخالي - شدّة ترضون بها الله، وتعزّون بها الدين، إذا أنا حملت فاحملوا. ثمّ نزل وضرب وجه دابّته، وقال لصاحب رايته: أقدم. فتقدّم بها، ثمّ شدّ علي القوم، وشدّ معه أصحابه، فضرب أهل الشام حتّي انتهي بهم إلي معسكرهم، فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً، وقتل صاحب رايتهم، وأخذ علي عليه السلام - لمّا رأي الظفر قد جاء من قبله - يمدّه بالرجال. (4)

6. فضيل بن الجعد

12600. المدائني : عن فضيل بن الجعد، قال:

1- (1) . هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر, وفي الأصل: «نائي الضريبة». ونابي: الكليل وغير المؤثّر في مضروبه, والضريبة: المضروب.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 390/56 ، ترجمة مالك بن الحارث الأشتر النخعي (7165)، من طريق ابن ديزيل.

3- (3) . وقعة صفّين ص 476 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 208/2 - 209 ، شرح الخطبة 35 .

آكد الأسباب في تقاعد العرب عن أميرالمؤمنين عليه السلام أمر المال، فإنّه لم يكن يفضّل شريفاً علي مشروف، ولا عربيّاً علي عجمي، ولا يصانع الرؤساء وأُمراء القبائل كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحداً إلي نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك الناس عليّاً والتحقوا بمعاوية، فشكا علي عليه السلام إلي الأشتر تخاذل أصحابه، وفرار بعضهم إلي معاوية، فقال الأشتر: يا أميرالمؤمنين، إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة، ورأي الناس واحد، وقد اختلفوا بعد، وتعادوا وضعفت النيّة، وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل، وتعمل فيهم بالحقّ ، وتنصف الوضيع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزلة علي الوضيع، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذ عمّوا به، واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلي الدنيا، وقلّ من ليس للدنيا بصاحب، وأكثرهم يجتوي الحقّ ويشتري الباطل، ويؤثر الدنيا، فإن تبذل المال يا أميرالمؤمنين تمل إليك أعناق الرجال، وتصف نصيحتهم لك، وتستخلص ودّهم، صنع الله لك يا أميرالمؤمنين، وكبت أعداءك، وفضّ جمعهم، وأوهن كيدهم، وشتّت امورهم، إنّه بما يعملون خبير.

فقال علي عليه السلام : أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله – عزّ وجلّ – يقول: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبِيدِ 1 ، وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف.

وأمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور، ولا لجئوا إذ فارقونا إلي عدل، ولم يلتمسوا إلّا دنيا زائلة عنهم كأن قد فارقوها؛ وليسألنّ يوم القيامة: أ للدنيا أرادوا أم لله عملوا؟

وأمّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال، فإنّه لا يسعنا أن نؤتي امرء من الفيء أكثر من حقّه، وقد قال الله – سبحانه وتعالي وقوله الحقّ – : كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ

غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَ اللّهُ مَعَ الصّابِرِينَ 1 ، وقد بعث الله محمّداً – صـلّي الله عليه – وحده، فكثّره بعد القلّة، وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد الله أن يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صـعبه، ويسـهّل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله – عزّ وجلّ – رضاً، وأنت من آمن الناس عندي، وأنصحهم لي، وأوثقهم في نفسي، إن شاء الله. (1)

7. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

12601. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج، عن مولي للأشتر، قال:

لمّا هلك الأشتر وجـدنا في ثقله رسالـة علي إلي أهل مصـر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبـدالله علي أميرالمؤمنين إلي امّـة المسـلمين الّذين غضـبوا لله حين عصي في الأرض، وضرب الجور بأرواقه علي البرّ والفاجر، فلا حقّ يستراح إليه، ولا منكر يتناهي عنه، سلام عليكم، فإنّي أحمد الله إليكم الّذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعـد، فقد بعثت إليكم عبداً من عبيدالله، لا ينام أيّام الخوف، ولا ينكل عن الأعادي حذار الدوائر، أشدّ علي الكفّار من حريق النار، وهو مالـك بن الحارث أخو مذحـج، فاسـمعوا له وأطيعوا، فإنّه سـيف من سـيوف الله، لا نابي الضـريبة، ولا كليل الحـدّ، فإن أمركم أن تقـدموا فأقدموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به علي نفسي لنصحه لكم، وشدّة شكيمته علي عدوّكم، عصمكم الله بالهدي، وثبّتكم علي اليقين، والسلام. (2)

12602. المدائني : [عن فضيل بن خديج]، قال: حدّثنا مولي للأشتر، قال:

لمّا هلك الأشتر اصـيب في ثقله رسالة علي إلي أهل مصـر: من عبدالله أميرالمؤمنين إلي النفر من المسلمين الّذين غضبوا لله إذ عصي في الأرض، وضرب الجور برواقه علي

1– (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 197/2 – 198 ، شرح الخطبة 34 .

2– (3) . تاريخ الطبري 95/5 – 96 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

البرّ والفاجر، فلا حقّ يستراح إليه، ولا منكر يتناهي عنه، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد، فقد وجّهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام في الخوف، ولا ينكل من الأعداء حذار الدوائر، أشدّ علي الكافرين من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنّه سيف من سيوف الله، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تحجموا فأحجموا؛ فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، وقد آثرتكم به علي نفسي، لنصيحته وشدة شكيمته علي عدوّه، عصمكم الله بالحقّ ، وثبّتكم بالتقوي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (1)

12603. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث علي خيل أهل الكوفة الأشتر. (2)

8. محمّد بن شهاب الزهري

12604. معمر : عن الزهري، قال:

بعث علي رضي الله عنه الأشتر أميراً علي مصر حتّي بلغ قلزم، فشرب شربة من عسل فيها حتفه، فقال عمرو بن العاص: إنّ لله حتوفاً من عسل! فبعث علي رضي الله عنه محمّد بن أبي بكر أميراً علي مصر (3)، وهو مالك بن الحارث النخعي، يعني الأشتر. (4)

12605. ابن وهب : عن يونس، عن الزهري [في حديث طويل], قال:

فكتب قيس إلي علي: إن كنت تتّهمني فاعزلني عن عملك وابعث إليه غيري.

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 77/6 - 78 ، شرح الخطبة 67 ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 170 - 171 ، خبر قتل الأشتر وتوليته مصر، وما بين المعقوفين منه.

2- (2) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

3- (3) . انظر الحديث التالي.

4- (4) . عنه البخاري في التاريخ الصغير 113/1 ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، من طريق عبدالرزّاق.

فبعث علي الأشتر أميراً إلي مصـر حتّي إذا صار بالقلزم شـرب شـربة عسل كان فيها حتفه، فبلغ معاويـة وعمراً، فقال عمرو: إنّ لله جنداً من عسل! فلمّا بلغ عليّاً وفاة الأشتر بالقلزم بعث محمّـد بن أبي بكر أميراً علي مصـر. فالزهري يـذكر أنّ عليّاً بعث محمّـد بن أبي بكر أميراً علي مصـر بعـد مهلك الأشتر بقلزم، وأمّا هشام بن محمّـد فإنّه ذكر في خبره أنّ عليّاً بعث الأشتر أميراً علي مصـر بعد مهلك محمّد بن أبي بكر. (1)

9و10. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام و محمّد بن المطّلب

12606. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ... . (3)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

11. مهاجر العامري

12607. أبوبكر الدينوري : حدّثنا محمّد بن غالب، حدّثنا أبوحذيفة، عن سفيان الثوري، عن زبيد اليامي، عن مهاجر العامري، قال:

كتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عهداً لبعض أصحابه علي بلد (4)، فيه:

أمّا بعد، فلا تطوّلن حجابك علي رعيّتك، فإنّ احتجاب الولاة علي الرعيّة شـعبة من الضيق، وقلّة علم بالأُمور، والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصـغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحقّ بالباطل، وإنّما الوالي بشر لا يعرف ما تواري الناس به عنه من الأُمور، وليست علي القول سمات تعرف بها

1- (1) . عنه الطبري بإسـناده إليه في تاريخه 552/4 - 553 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، آخر حـديث الجمل، بعثة علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عبادة أميراً علي مصر.

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . المراد ببعض الأصـحاب؛ مالك الأشتر النخعي، وبالبلد مصر؛ كما صرّح بذلك الرضي في نهج البلاغة، الكتاب 53 ، والنويري في نهاية الأرب، فإنّ هذه الفقرات من عهد أميرالمؤمنين عليه السلام إلي الأشتر حين وكّه مصر، وسيأتي تمامه.

صدوف (1) الصدق من الكذب، فتحصّن من الإدخال في الحقوق بلين الحجّاب، فإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ، ففيم احتجابك من حقّ واجب تعطيه، أو خلق كريم تسديه، وإمّا مبتلي بالمنع، فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا يئسوا عن ذلك، مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك؛ من شكاية مظلمة، أو طلب إنصاف، فانتفع بما وصفت لك، واقتصر علي حظّك ورشدك، إن شاء الله. (2)

12. يزيد بن ظبيان

12608. الطبري : أبومخنف، عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال:

ولمّا قتل أهل خربتا ابن مضاهم الكلبي الّذي وجّهه إليهم محمّد بن أبي بكر، خرج معاويه بن حديج الكندي ثمّ السكوني، فدعا إلي الطلب بدم عثمان، فأجابه ناس آخرون، وفسدت مصر علي محمّد بن أبي بكر، واعتمادهم إيّاه، فقال: ما لمصر إلّا أحد الرجلين: صاحبنا الّذي عزلناه عنها – يعني قيساً – أو مالك بن الحارث – يعني الأشتر– .

قال: وكان علي حين انصرف من صفّين ردّ الأشتر علي عمله بالجزيرة، وقد كان قال لقيس بن سعد: أقم معي علي شرطي حتّي نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثمّ اخرج إلي أذربيجان. فإنّ قيساً مقيم مع علي علي شرطته.

فلمّا انقضي أمر الحكومة كتب علي إلي مالك بن الحارث الأشتر، وهو يومئذ بنصيبين: أمّا بعد، فإنّك ممّن استظهرته علي إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأشدّ به الثغر المخوف، وكنت ولّيت محمّد بن أبي بكر مصر، فخرجت عليه بها خوارج، وهو غلام حدث ليس بذي تجربة للحرب، ولا بمجرّب للأشياء، فاقدم عليّ لننظر في ذلك فيما ينبغي، واستخلف علي عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك، والسلام.

1– (1) . في رواية ابن عساكر: «ضروب».

2– (2) . المجالسة 359/3 (987)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 515/42 – 516 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام (4933). ورواه المتّقي في كنز العمّال 185/13 (26553), عن الدينوري وابن عساكر.

فأقبل مالك إلي علي حتّي دخل عليه، فحدّثه حديث أهل مصر، وخبّره خبر أهلها، وقال: ليس لها غيرك، اخرج رحمك الله، فإنّي إن لم أوصك اكتفيت برأيك، واستعن بالله علي ما أهمّك، فاخلط الشدّة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم بالشدّة حين لا يغني عنك إلّا الشدّة.

قال: فخرج الأشتر من عند علي فأتي رحله، فتهيّأ للخروج إلي مصر، وأتت معاوية عيونه، فأخبروه بولاية علي الأشتر، فعظم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، فعلم أنّ الأشتر إن قدمها كان أشدّ عليه من محمّد بن أبي بكر، فبعث معاوية إلي الجايستار - رجل من أهل الخراج - فقال له: إنّ الأشتر قد ولّي مصر، فإن أنت كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت، فاحتل له بما قدرت عليه.

فخرج الجايستار حتّي أتي القلزم وأقام به، وخرج الأشتر من العراق إلي مصر، فلمّا انتهي إلي القلزم استقبله الجايستار، فقال: هذا منزل، وهذا طعام وعلف، وأنا رجل من أهل الخراج. فنزل به الأشتر، فأتاه الدهقان بعلف وطعام، حتّي إذا طعم أتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سمّاً فسقاه إيّاه، فلمّا شربها مات.

وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إنّ عليّاً وجّه الأشتر إلي مصر، فادعوا الله أن يكفيكموه.

قال: فكانوا كلّ يوم يدعون الله علي الأشتر، وأقبل الّذي سقاه إلي معاوية فأخبره بمهلك الأشتر، فقام معاوية في الناس خطيباً، فحمد الله وأثني عليه وقال: أمّا بعد، فإنّه كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان، قطعت إحداهما يوم صفّين - يعني عمّار بن ياسر - ، وقطعت الأُخري اليوم - يعني الأشتر - . (1)

13. ما ورد مرسلاً

12609. الدينوري : قالوا: وأقام علي رضي الله عنه ثلاثة أيّام يبعث رسله إلي أهل البصرة،

1- (1) . تاريخ الطبري 95/5 - 96 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

فيـدعوهم إلي الرجوع إلي الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشـر مضـين من جمادي الآخرة، وعلي ميمنته الأشتر. (1)

12610. الدينوري : ثمّ وجّه [علي] عمّاله إلي البلدان ... واسـتعمل علي الموصل ونصـيبين، ودارا، وسـنجار، وآمد، وميافارقين، وهيت، وعانـات، ومـاغلب عليهـا من أرض الشام الأشتر، فسار إليها، فلقيه الضـحّاك بن قيس الفهري، وكان عليها من قبل معاويـة بن أبي سـفيان، فاقتتلوا بين حرّان والرقّة بموضع يقال له المرج إلي وقت المساء، وبلغ ذلك معاوية، فأمدّ الضـحّاك بعبدالرحمان بن خالد بن الوليد في خيل عظيمة، وبلغ ذلك الأشتر، فانصرف إلي الموصل، فأقام بها يقاتل من أتاه من أجناد معاوية، ثمّ كانت وقعة صفّين. (2)

12611. الدينوري : وقد استعمل علي ... علي مذحج الأشتر. (3)

12612. الدينوري : ... ولمّا قطع علي رضي الله عنه الفرات أمر زياد بن النضر وشريح بن هانئ أن يسيرا أمامه، فسارا حتّي انتهيا إلي مكان يدعي سور الروم لقيهما أبوالأعور السـلمي في خيل عظيمة من أهل الشام، فأرسلا إلي علي يعلمانه ذلك، فأمر علي الأشتر أن يسير إليهما، وجعله أميراً عليهما، فسار حتّي وافي القوم فاقتتلوا، وصبر بعضـهم لبعض حتّي جنّ عليهم الليل، وانسلّ أبوالأعور في جوف الليل حتّي أتي معاوية. (4)

12613. البلاذري : ولّي الأشتر نصيبين. (5)

12614. البلاذري : دعا علي بزياد بن النضـر وشريح بن هانئ فأمضاهما أمامه علي هيئتهما، وكانا قد أخذا علي طريق هيت، ثمّ عبرا منها ولحقاه بقرقيسيا وسارا معه إلّا

1- (1) . الأخبار الطوال ص 147 ، وقعة الجمل.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 154 ، وقعة الجمل.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 167 ، وقعة صفّين.

5- (5) . أنساب الأشراف 402/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاة علي علي الأمصار.

أنّهما يقدمان عسكره، وجعل الأشتر أميراً عليهما، فلقيهم أبوالأعور السلمي، وهو علي مقدّمة معاوية – واسم أبي الأعور: عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالغ – ، فحاربوه ساعة عند المساء ثمّ انصرفوا. (1)

12615. البلاذري : [جعل] علي خيل الكوفة مالك بن الحارث الأشتر ... وكان القتال في أوّل يوم – وهو يوم الأربعاء في صفر – بين حبيب بن مسلمة الفهري والأشتر، فانصرفا علي انتصاف. (2)

12616. البلاذري : كان علي قد ولّي قيس بن سعد – بعد أمر النهروان – أذربيجان، وولّي الأشتر الجزيرة، فكان مقامه بنصيبين، فقال: ما لمصر إلّا أحد هذين الرجلين. فكتب إلي مالك الأشتر: إنّك ممّن أستظهر به علي إقامة الدين، وأقمع ببأسه ونجدته نخوة الأثيم، وأسدّ به وبحزم رأيه الثغر المخوف. وأخبره بأمر ابن أبي بكر، وشرحه له، وأمره أن يستخلف علي عمله بعض ثقاته ويقدم عليه؛ ففعل، فولّاه مصر. (3)

12617. خليفة : [عامل علي علي] الجزيرة مالك. (4)

12618. خليفة : ولّي محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثمّ عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة، ثمّ عزله وولّي الأشتر مالك بن الحارث النخعي، فمات قبل أن يصل إليها، فولّي محمّد بن أبي بكر فقتل بها (5)، وغلب عمرو بن العاص علي مصر. (6)

1- (1) . أنساب الأشراف 81/3 ، أمر صفّين.

2- (2) . أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين.

3- (3) . أنساب الأشراف 167/3 – 168 ، مقتل الأشتر.

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

5- (5) . المشهور أنّ تولية محمّد بن أبي بكر كان قبل تولية مالك، وهكذا ورد في غالب المصادر، فلاحظ ما تقدّم في ترجمة قيس بن سعد بن عبادة، وما سيأتي في ترجمة محمّد بن أبي بكر.

6- (6) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

12619. ابن حبّان : ... ثمّ ولّي علي الأشتر علي مصر. (1)

12620. الطبري : قال [أبومخنف]: وكان علي حين انصرف من صفّين ردّ الأشتر علي عمله بالجزيرة. (2)

12621. الـذهبي : لمّا رجع علي من موقعة صـفّين، جهّز الأشتر والياً علي ديار مصـر، فمات في الطريق مسـموماً، فقيل: إنّ عبداً لعثمان عارضه فسمّ له عسلاً. وقد كان علي يتبرّم به؛ لأنّه كان صعب المراس، فلمّا بلغه نعيه قال: إنّا لله، مالك، ما مالك! وهل موجود مثل ذلك ؟! لو كان حديداً لكان فنداً (3)، ولو كان حجراً لكان صلداً، علي مثله فلتبك البواكي. (4)

12622. ابـن أبي الحديـد : قـال إبراهيم [الثقفي] (5): ... ثمّ قـام رجـل آخر فقـال: ما أحوج أميرالمؤمنين اليوم وأصـحابه إلي أصـحاب النهروان! ثمّ تكلّم الناس من كلّ ناحيـة ولغطوا، وقام رجل منهم فقال بأعلي صوته: اسـتبان فقد الأشتر علي أهل العراق! أشـهد لو كان حيّاً لقلّ اللغط ، ولعلم كلّ امرئ ما يقول.

فقال علي عليه السـلام : هبلتكم الهوابل! أنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر؛ وهل للأشتر عليكم من الحقّ إلّا حقّ المسـلم علي المسلم ؟! (6)

12623. ابن قتيبـة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاويـة قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشـطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً، فجعل

1- (1) . الثقات 298/2 ، حوادث سنة الثامنة والثلاثون.

2- (2) . تاريخ الطبري 95/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

3- (3) . في الأصل: «قيداً»، وضبطه حسب نقل ابن الأثير في النهاية وغيره.

4- (4) . سير أعلام النبلاء 34/4 ، ترجمة الأشتر (6).

5- (5) . الغارات ص 331 - 332 ، غارة سفيان بن عوف الغامدي علي الأنبار.

6- (6) . شرح نهج البلاغة 90/2 ، شرح الخطبة 27 .

علي المقدّمة الأشتر النخعي ... وسار علي حتّي نزل صفّين، وقد سبقه معاوية إلي سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات. (1)

12624. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): ... وزحف النـاس بعضـهم إلي بعض فـارتموا بالنبل والحجارة حتّي فنيت، ثمّ تطاعنوا بالرماح حتّي تكسّرت واندقّت، ثمّ مشـي القوم بعضهم إلي بعض بالسيوف وعمد الحديد، فلم يسمع السامعون إلّا وقع الحديد بعضه علي بعض؛ لهو أشدّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة، يدكّ بعضـها بعضاً، وانكسـفت الشـمس بالنقع، وثار القتام والقسطل (3)، وضـلّت الألوية والرايات، وأخذ الأشتر يسـير فيما بين الميمنة والميسرة، فيأمر كلّ قبيلة أو كتيبة من القرّاء بالإقدام علي الّتي تليها، فاجتلدوا بالسـيوف وعمد الحديد من صـلاة الغداة من اليوم المذكور إلي نصف الليل، لم يصـلّوا لله صـلاة، فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتّي أصـبح والمعركـة خلف ظهره، وافترقوا عن سـبعين ألف قتيل في ذلك اليوم، وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشـهورة، وكان الأشتر في ميمنة الناس وابن عبّاس في الميسرة وعلي عليه السلام في القلب، والناس يقتتلون.

ثمّ اسـتمرّ القتال من نصف الليل الثاني إلي ارتفاع الضحي، والأشتر يقول لأصحابه –وهو يزحف بهم نحو أهل الشام – : ازحفوا قيد رمحي هـذا. ويلقي رمحه، فإذا فعلوا ذلك، قال: ازحفوا قاب هـذا القوس. فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتّي ملّ أكثر الناس من الإقـدام، فلمّا رأي ذلـك قـال: اعيـذكم بـالله أن ترضـعوا الغنم سـائر اليوم. ثمّ دعـا بفرسه، وركز رايته – وكـانت مع حيّـان بن هوذة النخعي – وسـار بين الكتـائب، وهو يقول: ألا من يشتري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر؛ حتّي يظهر أو يلحق بالله! فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه. (4)

1- (1) . الإمامة والسياسة ص 108 ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

2- (2) . وقعة صفّين ص 475 .

3- (3) . القتام والقسطل: الغبار الساطع في الحرب.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 208/2 – 209 ، شرح الخطبة 35 .

12625. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): فخرجوا أوّل يوم من صفر سنة سبع وثلاثين، وهو يوم الأربعاء، فاقتتلوا، وعلي من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر، وعلي أهل الشام حبيب بن مسلمة، فاقتتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار، ثمّ تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض. (2)

12626. الإسكافي - في حديث يذكر فيه رفع المصاحف يوم صفّين - : فقالوا له: أرسل إلي الأشتر فردّه. فأرسل إلي الأشتر أن أقبل إليّ . فأرسل إليه الأشتر: ليس هذه ساعة ينبغي أن تزيلني فيها عن موضعي، إنّي قد رجوت أن يفتح الله [عليّ] فلا تجعلنّ .

فارتفعت الريح، وعلت الأصوات من ناحية الأشتر، فقال القوم: والله ما نراك إلّا قد أمرته يقاتل! فقال علي رضي الله عنه : من أين ينبغي لكم أن تروا ذلك ؟ هل رأيتموني سارررت الرسول ؟ أ لم اكلّمه علي رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون ؟! فجاء من أمرهم أمر عجيب وخرجوا عند الشكّ إلي تهمته والادّعاء عليه! فأرسل علي إلي الأشتر أن أقبل الساعة فقد وقعت الفتنة.

فإن قال قائل: فهلّا ترك الأشتر يمضي علي بصيرته ؟

قلنا: لو فعل ذلك ازدادوا شكّاً وحيرة، ولدعاهم ذلك إلي قتله وقد تهدّدوه بذلك. فرجع الأشتر [عن ساحة القتال وخاطب رسول أميرالمؤمنين] فقال: ألرفع هذه المصاحف دعوتموني ؟ قالوا: نعم. قال: أما والله لقد ظننت إذ رفعت أنّها ستلقي اختلافاً وفرقة! أمّا إنّها من مشورة ابن النابغة.

ثمّ قال [لرسول أميرالمؤمنين]: أ لا تري الفتح، أما تري ما يلقون ؟ أيسعني أن أنصرف عن هذا وأدعه، وقد صنع الله لنا ونصرنا؟

فقال [له] بعض القوم: أتحبّ أنّك ظفرت هاهنا وأميرالمؤمنين بمكانه يتفرّق عنه

1- (1) . وقعة صفّين ص 214 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 29/4 -30 ، شرح الكلام 54 .

ويسلّم إلي عدوّه أو يقتل ؟ قال: سبحان الله! لا والله. قال: فإنّهم قد قالوا: لترسلنّ إلي الأشتر فليأتينّك أو لنقتلك كما قتلنا ابن عفّان!

فأقبل عليهم الأشتر فقال: يا أهل العراق، يا أهل الـذلّ والوهن، أحين علوتم القوم وظنّوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يـدعوكم إلي ما فيها؟ وقـد والله تركوا ما أمر الله [به] فيها، وتركوا سـنّة من أنزل عليه الكتاب، مهلاً [لا] تجيبوهم وأمهلوني فإنّي قـد أحسـست بالفتـح. فأبوا عليه!

قال: فأمهلوني عدوة الفرس فإنّي قد طمعت في النصر. فقالوا: إذاً ندخل معك في خطيئتك.

قـال: فحـدّثوني عنكم – وقـد قتـل أمـاثلكم وبقي أراذلكم – متي كنتم محقّين ؟ أحين كنتم تقـاتلون، وخياركم مقتولون ؟ فأنتم الآن حين أمسكتم عن القتال مبطلون ؟ أم أنتم الآن محقّون وقتلاكم الّذين كنتم لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً منكم في النار؟!

فقالوا: دعنا منك يا أشتر قاتلناهم في الله، وندع قتالهم لله، إنّا لسنا نطيعك ولا صاحبك ما حيينا!

قال: خـدعتم والله فانخدعتم، ودعيتم إلي وضع الحرب فأجبتم، يا أصـحاب الجباه السود، كنّا نظنّ صـلاتكم هذه [زهادة] في الدنيا وشوقاً إلي الله، فلا أري فراركم من الموت [إلّا] إلي الـدنيا! ألا فقبحاً [لكم يا أشـباه النيب الجلّالـة]، ما أنتم برائين بعدها عزّاً أبداً، فابعدوا كما بعد القوم الظالمون.

فضربوا وجه دابّته بسياطهم وضرب وجوه دوابّهم بسوطه! وصاح بهم علي [أن] كفّوا؛ فكفّوا. (1)

12627. الإسـكافي : مشت العشائر إلي العشائر، والقبائل إلي القبائل، فأبي الناس إلّا أباموسـي الأشـعري والرضـي به، وأقبل أبوموسي مع القرّاء وأصحاب البرانس وقد حفّوا به.

1- (1) . المعيار والموازنة ص 163 – 165 ، خدعة عمرو بن العاص ومعاوية صبيحة ليلة الهرير.

فقـام الأـشتر فقال: يا معشـر القرّاء وأصـحاب البرانس، اجعلوا أمركم إلي صاحبكم فليبعث من أحبّ ، فوالله ما أصـبحنا علي ضـلال، ولـم يصب قلوبنا إلي اتّباع معاوية، وإنّ قتيلنا لشهيد، وإنّ حيّنا لثائر. (1)

12628. ابن أعثم : عبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... وعلي رجّالتها مالك بن الحارث الأشتر والأشعث بن قيس. (2)

12629. ابن أعثم : ثمّ اجتمع قرّاء أهل الكوفة وقرّاء أهل الشام بين العسـكرين ومعهم المصـحف ... فقال أهل الشام: قد رضينا بعمرو بن العاص. وقال الأشـعث بن قيس والّذين صاروا خوارج بعد ذلك: فإنّنا قد رضـينا بأبي موسـي الأشعري؛ فإنّه وافد رسول الله صلي الله عليه و سلم إلي اليمن، وصاحب مقاسم أبي بكر، وعامل عمر بن الخطّاب.

فقال علي رضي الله عنه : فإنّه ليس لي برضا وقد كان فارقني وخذل الناس عنّي، ثمّ هرب حتّي آمنته بعد أشهر، ولكن هذا عبدالله بن عبّاس قد جعلته حكماً لي. فقال القوم: والله لا نبالي أنت كنت أو ابن عبّاس، إلّا أنّنا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه.

فقال علي رضي الله عنه : فأنا أجعل الأشتر حكماً. (3)

12630. الزمخشـري : قال [علي] للأشتر حين ولّاه مصر: وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك ابّهة أو مخيلة فانظر إلي عظم ملك الله فوقـك، وقـدرته منـك علي مـا لا تقـدر منه علي نفسك؛ فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكفّ عنك من غربك، ويفيء إليك ما غرب عنك من عقلك.

وليكن أبعـد رعيّتك منك وأشـنؤهم عنـدك أطلبهم لمعايب الناس، فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقّ من سترها، فلا تكشـفنّ عمّا غاب منها، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم

1- (1) . المعيار والموازنة ص 176 ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق وقوّاد جند أميرالمؤمنين عليه السلام .

2- (2) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

3- (3) . الفتوح 1/4 - 2 ، ذكر الحكمين.

علي ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيّتك.

وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأنّ ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلّا قليلاً. (1)

12631. المدائني : ... وفسدت مصر علي محمّد بن أبي بكر، فبلغ عليّاً توثّبهم عليه، فقال: ما أري لمصر إلّا أحد الرجلين: صاحبنا الّذي عزلنا بالأمس - يعني قيس بن سعد بن عبادة - أو مالك بن الحارث الأشتر. وكان علي حين رجع عن صفّين، ردّ الأشتر إلي عمله بالجزيرة، وقال لقيس بن سعد: أقم أنت معي علي شرطتي حتّي نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثمّ اخرج إلي أذربيجان. فكان قيس مقيماً علي شرطته، فلمّا أن انقضي أمر الحكومة كتب علي إلي الأشتر، وهو يومئذ بنصيبين:

أمّا بعد، فإنّك ممّن أستظهر به علي إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدُّ به الثغر المخوف، وقد كنت ولّيت محمّد بن أبي بكر مصر، فخرجت عليه خوارج، وهو غلام حدث السنّ ، ليس بذي تجربة للحروب، فاقدم (2) عليّ لننظر فيما ينبغي، واستخلف علي عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك، والسلام.

فأقبل الأشتر إلي علي، واستخلف علي عمله شبيب بن عامر الأزدي - وهو جدّ الكرماني الّذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيّار - ، فلمّا دخل الأشتر علي علي حدّثه حديث مصر وخبّره خبر أهلها، وقال له: ليس لها غيرك، فاخرج إليها رحمك الله، فإنّي لا اوصيك اكتفاء برأيك، واستعن بالله علي ما أهمّك، واخلط الشدّة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم علي الشدّة حين لا يغني عنك إلّا الشدّة.

فخرج الأشتر من عنده فأتي برحله، وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشتر

1- (1) . ربيع الأبرار 239/4 - 240 ، باب الملك والسلطان.

2- (2) . يقال: قدم الرجل البلد يقدمه، من باب تعب.

مصـر، فعظم ذلك عليه، وقـد كان طمع في مصـر، فعلم أنّ الأشتر إن قـدم عليها كان أشدّ عليه من محمّد بن أبي بكر، فبعث إلي رجل من أهل الخراج يثق به، وقال له: إنّ الأشتر قد ولّي مصر، فإن كفيتنيه لـم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ ، فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه.

فخرج الأشتر حتّي انتهي إلي القلزم حيث تركب السـفن من مصر إلي الحجاز، فأقام به، فقال له ذلك الرجل – وكان ذلك المكان مكانه – : أيّها الأمير، هذا منزل فيه طعام وعلف، وأنا رجل من أهل الخراج، فأقم واسترح. وأتاه بالطعام حتّي إذ طعم سـقاه شـربة عسل قد جعل فيها سمّاً، فلمّا شربها مات. (1)

12632. المدائني : عن رجاله أنّ محمّد بن أبي بكر لمّا بلغه أنّ عليّاً قد وجّه الأشتر إلي مصر، شقّ عليه، فكتب عليه السلام إليه عند مهلك الأشتر:

أمّا بعـد، فقـد بلغني موجـدتك من تسـريح الأشتر إلي عملك، ولـم أفعل ذلك اسـتبطاء لك عن الجهاد، ولا استزادة لك منّي في الجدّ، ولو نزعت مـا حوت يـداك من سـلطانك لولّيتك ما هو أيسـر مؤونـة عليك، وأعجب ولايـة إليك، إلّا أنّ الرجل الّـذي ولّيته مصـر كان رجلاً لنا مناصحاً، وهو علي عدوّنا شديد، فرحمة الله عليه، فقد استكمل أيّامه ولاقي حمامه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب، فأصـحر لعدوّك وشـمّر للحرب، وادع إلي سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسـنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به، والخوف منه، يكفيك ما همّك، ويعنك علي ما ولّاك، أعاننا الله وإيّاك علي ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام.

قال: فكتب محمّد بن أبي بكر إليه جوابه: إلي عبدالله أميرالمؤمنين من محمّد بن أبي بكر، سـلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فقد انتهي إليّ كتاب أميرالمؤمنين وفهمته، وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس أشدّ علي عدوّ

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 73/6 – 75 ، شرح الخطبة 67 .

أميرالمؤمنين ولا أرأف وأرقّ لوليّه منّي، وقد خرجت فعسكرت، وأمنّت الناس إلّا من نصب لنا حرباً، وأظهر لنا خلافاً، وأنا أتبع أمر أميرالمؤمنين، وحافظ ولا جئ إليه وقائم به، والله المستعان علي كلّ حال، والسلام علي أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته. (1)

12633. النويري : لم أر فيما طالعته من هذا المعني أجمع للوصايا ولا أشمل من عهد كتبه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلي مالك بن الحارث الأشتر حين ولّاه مصر، فأحببت أن أورده علي طوله وآتي علي جملته وتفصيله؛ لأنّ مثل هذا العهد لا يهمل، وسبيل فضله لا يجهل، وهو:

هذا ما أمر [به] (2) عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها، أمره بتقوي الله وإيثار طاعته، واتّباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه الّتي لايسعد أحد إلّا باتّباعها، ولا يشقي إلّا بالعدول عنها، وأن ينصر الله تعالي بيده وقلبه ولسانه، فإنّه – جلّ اسمه – قد تكفّل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه، وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها (3) عند الجمحات؛ فإنّ النفس لأمّارة بالسوء.

ثمّ اعلم يا مالك، أنّي قد وجّهتك إلي بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأنّ الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمر الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنّما يستدلّ علي الصالحين بما يجري الله لهم علي ألسن عباده. فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك؛ فإنّ الشحّ بالنفس الإنصاف منها فيما أحبّت [أ] وكرهت.

وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة والمحبّة لهم، والطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم (4)، فإنّهم صنفان: إمّا أخ في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 78/6 – 79 ، شرح الخطبة 67 .
2- (2) . زيادة عن نهج البلاغة، وكذلك كلّ ما وضع بين هذين الحاصرتين في ثنايا هذا الكتاب.
3- (3) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وينزعها».
4- (4) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وتغتنم أكلها».

وتعرض لهم العلل ويؤتي علي أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من صفحك وعفوك مثل الّذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنّك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولّاك؛ وقد استكفاك أمرهم (1) وابتلاك [بهم]، فلا تنصبنّ نفسك لحرب الله، فإنّه لا قوّة لك بنقمته، ولا غني بك عن عفوه ورحمته، ولا تندمنّ علي عفو، ولا تبجحنّ (2) بعقوبة، ولا تسرعنّ إلي بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولنّ : إنّي مؤمّر آمر فأُطاع؛ فإنّ ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرّب من الغير.

فإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك ابّهة أو مخيلة فانظر إلي عظم ملك الله تعالي فوقك وقدرته [منك] علي ما لا تقدر عليه من نفسك (3)، فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكفّ عنك من غربك، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك.

وإيّاك ومساماة (4) الله في عظمته والتشبّه به في جبروته؛ فإنّ الله يذلّ كلّ جبّار ويهين كلّ مختال.

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصّة أهلك وممّن لك فيه هوي من رعيّتك، فإنّك إلّا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته وكان لله حرباً حتّي ينزع ويتوب، وليس شيء أدعي إلي تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة علي ظلم، [فإنّ الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد].

وليكن أحبّ الأُمور إليك أوسطها في الحقّ وأعمّها في العدل وأجمعها لرضا الرعيّة، فإنّ سخط العامّة يجحف برضا الخاصّة، وإنّ سخط الخاصّة يغتفر برضا العامّة، وليس أحد من الرعيّة أثقل علي الوالي مؤونة في الرخاء، وأقلّ معونة في البلاء، وأكره

1- (1) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «أمره».

2- (2) . بجح: كفرح لفظاً ومعني.

3- (3) . في الأصل: «لا يقدر عليك من نفسه»، ولعلّ فيه تحريفاً جعله غير واضح، وما أثبتناه عن نهج البلاغة.

4- (4) . في الأصل: «مساومة»، وما هنا عن نهج البلاغة.

للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، وأقلّ شكراً عند الإعطاء، وأبطأ عذراً عند المنع، وأضعف صبراً عند ملمّات الدهر من أهل الخاصّة، وإنّ عمود الدين وجماع المسلمين والعدّة للأعداء العامّة من الأُمّة، فليكن صغوك لهم وميلك معهم.

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لعيوب الناس، فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقّ بسترها، فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، والله حكم علي ما غاب عنك منها، فاستر العورة ما استطعت يستر الله ما تحبّ ستره من عيبك.

أطلق عن الناس عقدة كلّ حقد، واقطع عنهم سبب كلّ وتر، وتغاب عن كلّ ما لا يصحّ لك، ولا تعجلنّ إلي تصديق ساع؛ فإنّ الساعي غاشّ وإن تشبّه بالناصحين.

ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً فيعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً فيضعفك عن الأُمور، ولا حريصاً فيزيّن لك الشرة بالجور؛ فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتّي يجمعها سوء الظنّ بالله.

واعلم أن شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام، فلايكوننّ لك بطانة، فإنّهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة، [وأنت واجد منهم خير الخلف] ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم، ممّن لم يعاون ظالماً علي ظلمه ولا آثماً علي إثمه، اولئك أخفّ عليك مؤونة وأحسن لك معونة (1)، وأحني عليك عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً، فاتّخذ اولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك.

ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم للحقّ ، وأقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله تعالي لأوليائه (2) واقعاً من هواك [حيث وقع]، ثمّ رُضهم علي ألّا يطروك ولا يبجّحوك بباطل لم تفعله، فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني إلي العزّة.

ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة واحدة، فإنّ في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان

1- (1) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «معاونة».

2- (2) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «الله لأُولئك»، وهو تحريف.

في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة علي الإساءة، وألزم كلّا منهم ما ألزم نفسه.

واعلم أنّه ليس شيء أدعي إلي حسن ظنّ وال برعيّته من إحسانه إليهم، وتخفيف المؤونات عنهم، وترك استكراهه إيّاهم علي ما ليس له قبلهم، وليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظنّ برعيّتك، فإنّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً، وإنّ أحقّ من حسن ظنّك به من حسن بلاؤك عنده، [وإن أحقّ من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده].

ولا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأُمّة واجتمعت بها الأُلفة وصلحت عليها الرعيّة، ولا تحدثنّ سنّة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن، فيكون الأجر لمن سنّها، والوزر عليك بما نقضت منها.

وأكثر (1) مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس قبلك.

واعلم أنّ الرعيّة طبقات لا يصلح بعضها إلّا ببعض، [ولا غني ببعضها عن بعض]، فمنها جنود [الله]، ومنها كتّاب العامّة والخاصّة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمّال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من [أهل] الذمّة ومسلمة (2) الناس، ومنها التجّار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلي من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلّ قد سمّي الله سهمه، ووضع علي حدّه فريضته في كتابه وسنّة نبيّه صلي الله عليه و سلم عهداً منه محفوظاً.

فالجنود بإذن الله حصون الرعيّة، وزين الولاة (3)، وعزّالدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعيّة إلّا بهم.

[ثمّ لا قوام للجنود إلّا بما يخرج الله لهم من الخراج الّذي يقوون به في جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم].

ثمّ لا قوام لهذين الصنفين إلّا بالصنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب لما

1- (1) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولكن»، وهو تحريف.

2- (2) . مسلمة الناس: المسلمون منهم.

3- (3) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «زيّ الولاة»، وهو تحريف.

يحكمون من المعاقد، ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواصّ الأُمور وعوامّها.

ولا ـ قـوام لهم جميعـاً إلّا بالتجّـار وذوي الصـناعات فيمـا يجتمعـون عليه من مرافقهم، ويقومون به في أسواقهم، ويكفونهم من الرفق (1) بأيديهم مالا يبلغه رفق غيرهم.

ثمّ الطبقة السفلي من أهل الحاجة والمسكنة الّذين يحقّ رفدهم ومعونتهم، وفي الله لكلّ سعة، ولكلّ علي الوالي حقّ بقدر ما يصلحه.

[وليس يخرج الوالي من حقيقـة مـا ألزمه الله من ذلـك إلّا بالاهتمام والاسـتعانة بالله، وتوطين نفسه علي لزوم الحقّ والصبر عليه فيما خفّ عليه أوثقل].

فولّ من جنودك أنصـحهم في نفسك لله تعالي ولرسوله ولإمامك، [وأنقاهم] جيباً، وأفضـلهم حلماً، ممّن يبطئ عن الغضب ويستريـح إلي العذر ويرفق بالضعفاء وينبو (2) عن الأقوياء، [و] ممّن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف.

ثمّ ألحق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسـنة أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فإنّهم جماع الكرم وشعب العرف، ثمّ تفقّـد من امورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما. ولا يتفاقمنّ في نفسك شـيء قوّيتهم به، ولا تحقرنّ لطفاً تعاهدهم به وإن قلّ ، فإنّه داعية لهم إلي بذل النصـيحة لك، وحسن الظنّ بك. ولا تدع تفقّد لطيف امورهم اتّكالاً علي جسـيمها، فإنّ لليسـير من لطفك موضـعاً ينتفعون به، وللجسـيم موقعاً لا يسـتغنون عنه. وليكن آثر رؤوس جنـدك عنـدك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسـعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتّي يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ؛ فإنّ عطفك عليهم يعطّف عليك قلوبهم.

[وإنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودّة الرعيّة، وإنّه لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامة صدرهم]، ولا تصحّ نصيحتهم إلّا بحيطتهم علي ولاة امورهم

1- (1) . الرفق - بالفتح - : النفع.

2- (2) . يقال: نبا عنه وعليه: إذا لم ينقد له.

وقلّة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم، فافسح في آمالهم (1)، وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلي ذوو البلاء منهم؛ فإنّ كثرة الذكر لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرّض الجبان إن شاء الله.

ثمّ اعرف لكلّ امرئ منهم ما أبلي، ولا تضمّنّ [بلاء] امرئ إلي غيره، ولا تقصّرنّ به دون غاية بلائه، ولا يدعونّك شرف امرئ إلي أن تعظّم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلي أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً.

واردد إلي الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأُمور؛ فقد قال الله تعالي لقوم أحبّ إرشادهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَي اللّهِ وَ الرَّسُولِ 2 ، فالرادّ إلي الله هو الآخذ بمحكم كتابه، والرادّ إلي الرسول الآخذ بسنّته الجامعة غير المتفرّقة.

ثمّ اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق به الأُمور، ولا تمحكه (2) الخصوم، ولا يتمادي في الزلّة، ولا يحصر (3) من الفيء إلي الحقّ إذا عرفه، ولا تشرف [نفسه] علي طمع، ولا يكتفي بأدني فهم دون أقصاه، أوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم علي تكشّف الاُمور، وأصرمهم عند إيضاح الحكم، ممّن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأُولئك قليل.

ثمّ أكثر تعاهد قضائه، وافسح له في البذل ما يريح علّته وتقلّ معه حاجته إلي الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك؛ ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك، فانظر في ذلك نظراً بليغاً؛ فإنّ هذا [الدين] قد كان أسيراً في أيدي

1- (1) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وافسح في أموالهم».

2- (3) . أمحكه: أغضبه أو جعله محكان كسكران: عسر الخلق.

3- (4) . يحصر: يضيق صدره.

الأشرار يعمل فيه بالهوي، وتطلب به الدنيا (1).

ثمّ انظر في امور عمّالك، فاستعملهم اختباراً ولا تولّهم محاباة وأثرة، فإنّهما جمّاع من شعب الجور والخيانة. وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدّمة، فإنّهم أكرم أخلاقاً، وأصحّ أعراضاً، وأقلّ في المطامع إسرافاً، وأبلغ في عواقب الأُمور نظراً.

ثمّ أسبغ عليهم الأرزاق، فإنّ ذلك قوّة لهم علي استصلاح أنفسهم، وغني لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجّة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.

ثمّ تفقّد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإنّ تعاهدك في السرّ لأُمورهم حدوة (2) لهم علي استعمال الأمانة والرفق بالرعيّة.

وتحفّظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلي خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثمّ نصبته بمقام الذلّة، ووسمته بالخيانة، وقلّدته عار التهمة.

وتفقّد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإنّ صلاحهم وصلاحه صلاح لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلّا بهم؛ لأنّ الناس كلّهم عيال علي الخراج وأهله. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأنّ ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلّا قليلاً، فإن شكوا ثقلاً أو علّة أو انقطاع شرب [أو بالّة] أو إحالة أرض (3) اعتمرها غرق أو أجحف بها عطش، خفّفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم؛ ولا يثقلنّ عليك شيء خفّفت به

1- (1) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وتطلب منه الدنيا».

2- (2) . حدوة لهم أي سوّق لهم وحثّ .

3- (3) . أي شكوا ثقل المضروب عليهم من مال الخراج، أو نزول علّة سماويّة، أو انقطاع شرب (الشرب - بالكسر - : الماء) فيما يسقي بالأنهار، أو بالّة وهو ما يبلّ الأرض من مطر وندي فيما يسقي بالمطر، وإحالة الأرض: تحوّلها وتغيّرها.

المؤونـة عنهم، فـإنّه ذخر يعودون به عليـك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك، مع اسـتجلابك حسن ثنائهم وتبجّحك (1) باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوّتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك (2) لهم والثقة منهم بما عوّدتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم. فربّما حدث من الأُمور ما إذا عوّلت [فيه] عليهم من بعد احتملوه طيّبة أنفسهم به، فإنّ العمران يحتمل ما حمّلته، وإنّما يؤتي خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنّما يعوز أهلها لإشـراف أنفس الولاة علي الجمع وسوء ظنّهم بالبقاء وقلّـة انتفاعهم بالعبر. واسـتعمل من يحبّ أن يدّخر حسن الثناء من الرعيّة والمثوبة من الله - عزّ وجلّ - والرضا من الإمام.

ثمّ انظر في حال الكُتّاب، فولّ امورك خيرهم، واخصـص رسائلك الّتي تـدخل فيها مكائدك وأسـرارك بأجمعهم لوجود (3) صالح الأخلاق ممّن لا تبطره الكرامـة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضـرة ملأ، ولا تقصّـر به (4) الغفلـة عن إيراد مكاتبات عمّالك [عليك] وإصدار جوابها علي الصواب منها عنك، وفيما يأخذ لك ويعطي منك، ولا يضعف عقداً اعتقده لك، ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه (5) في الأُمور، فإنّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل.

ثمّ لا ـ يكن اختيارك إيّاهم علي فراسـتك واسـتنامتك وحسن الظنّ منك؛ فإنّ الرجال يتعرّفون لفراسات الولاة بتصـنّعهم وحسن خـدمتهم؛ وليس وراء ذلك من النصـيحة والأمانة شـيء، ولكن اختبرهم بما وَلُوا للصالحين (6) قبلك، فاعمد لأحسـنهم كان في العامّة أثراً، وأعرفهم بالأمانة وجهاً، فإنّ ذلك دليل علي نصيحتك لله ولمن وَليتَ أمره. واجعل

1- (1) . التبجّح: الفرح والسرور.

2- (2) . إجمامك لهم: تركك إيّاهم حتّي إذا ما استراحوا تقوّوا علي معونتك.

3- (3) . كذا في الأصل, ولعلّه محرّف عن «وجوه».

4- (4) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولا تقصر بك».

5- (5) . في الأصل: «قدر نفسك» وكذلك فعلا «يعجز» و«يجهل» بتاء الخطاب، والسياق يقتضي ما أثبتناه نقلاً عن نهج البلاغة.

6- (6) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «اختبرهم بهؤلاء الصالحين».

لرأس كلّ أمر من امورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتّت عليه كثيرها، ومهما كان في كتّابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته.

ثمّ استوص بالتجّار وذوي الصناعات، وأوص بهم خيراً المقيم [منهم و] المضطرب بماله والمترفّق ببدنه، فإنّهم موادّ المنافع وأسباب المرافق وجلّابها من المباعد والمطارح في برّك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها، فإنّهم سلم لا تخاف بائقته، وصلح لا تخشي غائلته. وتفقّد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك.

واعلم أنّ [في] كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحّاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع في المبايعات، وذلك باب مضرّة للعامّة، وعيب علي الولاة، فامنع [من] الاحتكار؛ فإنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعد نهيك إيّاه فنكّل به وعاقبه من غير إسراف.

ثمّ الله الله في الطبقة السفلي من الّذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين و [أهل] البؤسي والزمني، فإنّ [في] هذه الطبقة قانعاً ومعترّاً، فاحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلّات صوافِي (1) الإسلام في كلّ بلد، فإنّ للأقصي منهم مثل الّذي للأدني. وكلّ قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم بطر (2)، فإنّك لا تعذر بتضييع - [-ك التافة لإحكامك] الكثير المهمّ ، فلا تشخص همّك عنهم ولا تصعّر خدّك لهم، وتفقّد امور من لا يصل إليك [منهم] ممّن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرّغ لأُولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك امورهم. ثمّ اعمل فيهم بالإعذار إلي الله سبحانه وتعالي يوم تلقاه، فإنّ هؤلاء من بين الرعيّة أحوج إلي الإنصاف من غيرهم. وكلّ فأعذر إلي الله تعالي في تأدية حقّه إليه. (3)

1- (1) . صوافي جمع صافية: أرض الغنيمة.

2- (2) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «عنهم نظر».

3- (3) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «حقّه إليك».

وتعهّد أهل اليتم وذوي الرقّة في السنّ ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك علي الولاة ثقيل؛ [والحقّ كلّه ثقيل] وقد يخفّفه الله علي أقوام طلبوا العاقبة فصبّروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم.

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم [فيه شخصك] وتجلس لهم فيه مجلساً عامّاً، فتتواضع فيه لله الّذي خلقك وتبعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتّي يكلّمك متكلّمهم غير متعتع (1)، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول في غير موطن: لن تقدّس امّة لا يؤخذ للضعيف فيها (2) [حقّه] من القويّ غير متعتع.

ثمّ احتمل الخرق منهم والعيّ ، ونحّ عنك الضيق والأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئاً، وامنع في إجمال وإعذار.

ثمّ امور من امورك لابدّ [لك] من مباشرتها: منها إجابة عمّالك بما لا يغني عنه كتّابك، ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك ممّا تَحرَجُ به صدور أعوانك. وأمض لكلّ يوم عمله؛ فإنّ لكلّ يوم ما فيه. واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام، وإن كانت كلّها لله إذا صلحت فيها النيّة وسلمت منها الرعيّة.

وليكن في خاصّة ما تخلص لله به [دينك] إقامة فرائضه الّتي هي له خاصّة، فأعط الله من بدنك (3) في ليلك ونهارك، ووفّ ما تقرّبت به إلي الله تعالي من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ. وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفّراً ولا مضيّعاً؛ فإنّ في الناس من به العلّة وله الحاجة؛ وقد سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم حين وجّهني إلي اليمن: كيف اصلّي بهم ؟ قال: كصلاة أضعفهم. وكن بالمؤمنين رحيماً.

وأمّا بعد هذا، فلا يطولنّ احتجابك عن رعيّتك؛ فإنّ احتجاب الولاة عن الرعيّة شعبة

1- (1) . التعتعة في الكلام: التردّد فيه من عجز وعيّ ، والمراد أنّه غير خائف، تعبيراً باللازم.

2- (2) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «لم يؤخذ للضعيف منها».

3- (3) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «من ذلك».

من الضيق وقلّة علم بالأُمور. والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحقّ بالباطل. وإنّما الوالي بشر لا يعرف ما يواري عنه الناس من الأُمور؛ وليست علي الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب. وإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ، ففيم احتجابك من واجب حقّ تعطيه أو فعل كريم تسديه ؟ وإمّا امرؤ مبتلي بالمنع، فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا يئسوا من ذلك! مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك ممّا لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة.

ثمّ إنّ للوالي خاصّة وبطانة فيهم استئثار وتطاول [وقلّة إنصاف في معاملة]، فاحسم مادّة ذلك بقطع أسباب تلك الأحوال. ولا تقطعنّ لأحد من حاشيتك وخاصّتك قطيعة، ولا يطمعنّ [من -]-ك [في] اعتقاد عقدة تضرّ (1) بمن يليها من [الناس في] شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته علي غيرهم، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا والآخرة.

وألزم الحقّ من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصّتك حيث وقع، وابتغ (2) عاقبته بما يثقل عليك منه، فإنّ مغبّة ذلك محمودة. وإن ظنّت الرعيّة بك حيفاً فأصحر (3) لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك، فإنّ في ذلك إعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم علي الحقّ .

ولا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك [و] لله فيه رضاً، فإنّ في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك. ولكن احذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه، فإنّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل، فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ . فإن عقدت بينك وبين عدوّك عقدة وألبسته منك ذمّة فحطّ عهدك بالوفاء، وارع ذمّتك بالأمانة، واجعل نفسك

1- (1) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولا تطمعنّ فيك اعتقاد عقدة فيضرّ»، وهي مضطربة النسج ولا تؤدّي المعني المراد. والعقدة: الضيعة، واعتقادها: امتلاكها واقتناؤها.

2- (2) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «واتبع»، وهو تحريف.

3- (3) . الإصحار بالأمر: إظهاره.

جنّة دون ما أعطيت، فإنّه ليس من فرائض الله شيء الناس (1) أشدّ عليه اجتماعاً مع تفرّق أهوائهم وتشتّت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا (2) من عواقب الغدر. فلا تغدرنّ بذمّتك، ولا تخيسنّ بعهدك، ولا تختلنّ عدوّك، فإنّه لا يجترئ علي الله إلّا جاهل شقيّ ، وقد جعل الله عهده وذمّته أمناً قضاه بين العباد برحمته، وحرماً يسكنون إلي منعته ويستفيضون إلي جواره، فلا إدغال ولا مدالسة (3)ولا خداع فيه، ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل، ولا تعولنّ علي لحن قول بعد التأكيد والتوثقة، ولا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلي طلب انفساخه بغير الحقّ ، فإنّ صبرك علي ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله طلبة فلا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك (4).

إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها، فإنّه ليس شيء أدعي لنقمة ولا أعظم تبعة ولا أحري بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها، والله سبحانه مبتدئ بالحكم [بين العباد] فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة؛ فلا تقوّينّ (5) سلطانك بسفك دم حرام، فإنّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله. فلا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد؛ لأنّ فيه قود البدن. فإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك [أو سيفك] أو يدك بعقوبة؛ فإنّ في الوكزة فما فوقها مقتلة، فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدّي إلي أولياء المقتول حقّهم.

وإيّاك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحبّ الإطراء، فإنّ ذلك من أوثق

1- (1) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «شيء إلاّ الناس».

2- (2) . كذا في نهج البلاغة، واستوبل الشيء: إذا تركه لوخامته وإن كان محبّاً له، وفي الأصل: «لما استولوا عليه».

3- (3) . كذا في نهج البلاغة، والمدالسة: الخيانة، وفي الأصل: «مخالسة».

4- (4) . كذا في نهج البلاغة، وعليه يكون معني الجملة: لا تطلب أن تقال منها لا في دنياك ولا في آخرتك, وفي الأصل: «لا تستقلّ دنياك ولا آخرتك». وهذه العبارة غير واضحة المعني إ< إذا زيدت عليها كلمة «بها»، والمراد لا تقوم بحملها دنياك ولا آخرتك. والطلبة اسم من المطالبة.

5- (5) . كذا في نهج البلاغة ، وفي الأصل: «فلا تقومنّ ».

فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

وإيّاك والمنّ علي رعيّتك بإحسانك، والتزيّد فيما كان [من فعلك]، وأن تعدهم فتتبع موعدك بخلف، فإنّ المنّ يبطل الإحسان، والتزيّد يذهب بنور الحقّ ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالي: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ 1 .

وإيّاك والعجلة بالأُمور قبل أوانها، أو التسقّط (1) فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكّرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كلّ أمر موضعه، وأوقع كلّ عمل موقعه.

وإيّاك والاستئثار بما الناس فيه اسوة (2)، والتغابي عمّا يعني به ممّا قد وضع لعيون الناظرين، فإنّه مأخوذ منك لغيرك، وعمّا قليل تنكشف عنك أغطية الأُمور وينتصف منك للمظلوم.

املِك حميّة أنفك وسَورة حدّك وسَطوة يدك وغَرب لسانك، واحترس من كلّ ذلك بكفّ البادرة وتأخير السطوة حتّي يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك (3) حتّي تكثر همومك بذكر المعاد إلي ربّك.

والواجب عليك أن تتذكّر ما مضي لمن تقدّمك من حكومة عادلة، أو سنّة فاضلة، أو أثر عن نبيّنا صلي الله عليه و سلم ، أو فريضة في كتاب الله، فتقتدي بما شاهدت ممّا عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك في اتّباع ما عهدت إليك في عهدي هذا، واستوثقت به من الحجّة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علّة عند تسرّع نفسك إلي هواها.

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته علي إعطاء كلّ ذي رغبة أن يوفّقني (4)

1- (2) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «التثبّت»، والمراد بالتسقّط : التهاون.

2- (3) . اسوة بمعني سواء، قال في اللسان: القوم اسوة في هذا الأمر، أي حالهم فيه واحدة.

3- (4) . كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وأن تحكم بذلك في نفسك».

4- (5) . أن يوفّقني، مفعول «أسأل», وفي الأصل: «وتوفيقي»، وما هنا نقلناه عن نهج البلاغة.

وإيّاك لما فيه رضاه من الإقامة علي العذر الواضح إليه وإلي خلقه، مع حسن الثناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة وتضعيف الكرامة، وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنّا لله وإنّا إليه راجعون. (1)

57. مالك بن كعب الأرحبي

اشارة

كان مالك بن كعب من أصحاب علي عليه السلام ومن أركان حكومته، وكان والياً علي عين التمر وبهقباذات، مضافاً إلي إشرافه علي عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام فيما بين دجلة والفرات، وبعثه عليه السلام إلي دومة الجندل لأخذ البيعة منهم، وبعثه عليه السلام أيضاً لنجدة محمّد بن أبي بكر بمصر في ألفين، برواية:

1. جندب بن عبدالله- 3. عمرو بن حسّان عن شيخ من بني فزارة

2. عبدالله بن حوزة- 4. ما ورد مرسلاً

1. جندب بن عبدالله

12634. المدائني : عن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن جندب بن عبدالله [في حديث يذكر فيه استنفار علي عليه السلام الناس لإغاثة محمّد بن أبي بكر وأصحابه، وعدم إجابة الناس له]، قال:

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبي، فقال: يا أميرالمؤمنين، انـدب الناس معي؛ فإنّه لا عطر بعد عروس (2)، وإنّ الأجر لا يأتي إلّا بالكره. ثمّ التفت إلي الناس وقال: اتّقوا الله، وأجيبوا دعوة إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوّكم، إنّا نسير إليهم يا أميرالمؤمنين.

فأمر علي سعداً مولاه أن ينادي: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلي مصر. وكان وجهاً

1- (1) . نهاية الأرب 19/6 - 32 ، الباب الرابع من القسم الخامس من الفنّ الثاني، في وصايا الملوك. والمغايرات الّتي منقولة في الهامش أخذناها عن هامشها.

2- (2) . «لا عطر بعد عروس»، مثل يضرب في ذم ادّخار الشيء وقت الحاجة. انظر: مجمع الأمثال للميداني 151/3 (3491).

مكروهاً، فلم يجتمعوا إليه شهراً، فلمّا اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب، فعسكر بظاهر الكوفة، وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو من ألفين، فقال علي: سيروا، والله ما أنتم ما إخالكم تدركون القوم حتّي ينقضي أمرهم!

فخرج مالك بهم وسار خمس ليال، وقدم الحجّاج بن غزيّة الأنصاري علي علي، وقدم عليه عبدالرحمان بن المسيّب الفزاري من الشام، فأمّا الفزاري فكان عيناً لعلي عليه السلام ، لا ينام، وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي بكر، فحدّثه الأنصاري بما عاين وشاهد، وأخبره بهلاك محمّد، وأخبره الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّي قدمت البشري من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكر، وحتّي أذّن معاوية بقتله علي المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، ما رأيت يوماً قطّ سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم قتل محمّد بن أبي بكر! فقال علي: أما إنّ حزننا علي قتله علي قدر سرورهم به، لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: فسرّح علي عبدالرحمان بن شريح إلي مالك بن كعب فردّه من الطريق. (1)

2. عبدالله بن حوزة

12635. ابن أبي الحديد : فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين؛ وما نحن إلّا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة، واعلموا أنّ الله تعالي ينصر العشرة علي المئة، والمئة علي الألف، والقليل علي الكثير.

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 89/6 - 91 ، شرح الخطبة 67 ، من طريق إبراهيم الثقفي في كتاب الغارات ص 192 - 195 ، وورود قتل محمّد بن أبي بكر علي علي عليه السلام . ورواه الطبري في تاريخه 106/5 - 109 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة. وستأتي روايته في ترجمة محمّد بن أبي بكر.

ثمّ قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شـيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سـليم؛ فاركض إليهما، فأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

فأقبلت أركض؛ وقد تركته وأصـحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج؛ وليس عندي من اعينه به. فمضـيت إلي مخنف بن سـليم، فأخبرته الخبر، فسـرّح معي عبدالرحمان بن مخنف في خمسـين رجلاً، وقاتل مالك بن كعب النعمان وأصـحابه إلي العصـر، فأتيناه وقد كسر هو أصحابه جفون سيوفهم، واستقبلوا الموت، فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو إلّا أن رآنا أهل الشام، وقـد أقبلنا عليهم؛ فأخـذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورآنا مالك وأصـحابه، فشدّوا عليهم حتّي دفعوهم عن القرية، فاستعرضـناهم، فصـرعنا منهم رجالاً ثلاثـة، وارتفع القوم عنّا، وظنّوا أنّ وراءنا مدداً، ولو ظنّوا أنّه ليس غيرنا لأقبلوا علينا ولأهلكونا، وحال الليل بيننا وبينهم، فانصرفوا إلي أرضهم.

وكتب مالـك بن كعب إلي علي عليه السـلام : أمّـا بعـد، فـإنّه نزل بنـا النعمان بن بشـير في جمع من أهل الشام، كالظاهر علينا، وكان عظم أصـحابي متفرّقين، وكنّا للّذي كان منهم آمنين؛ فخرجنا إليهم رجالاً مصلتين، فقاتلناهم حتّي المساء، واستصرخنا مخنف بن سليم، فبعث إلينا رجالاً من شـيعة أميرالمؤمنين وولـده؛ فنعم الفتي ونعم الأنصار كانوا؛ فحملنا علي عدوّنا وشددنا عليهم، فأنزل الله علينا نصـره، وهزم عدوّه، وأعزّ جنده، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام علي أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته. (1)

3. عمرو بن حسّان عن شيخ من بني فزارة

12636. ابن وهب : حدّثني عبدالله بن أبي معاوية، عن عمرو بن حسّان، عن شيخ من بني فزارة، قال:

بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين، فأتوا عين التمر فأغاروا عليها، وبها عامل لعلي

1- (1) . شرح نهج البلاغة 305/2 - 306 ، شرح الخطبة 39 .

يقال له [مالك] بن فلان الأرحبي (1) في ثلاثمئة، فكتب إلي علي يستمدّه، فأمر الناس أن ينهضوا إليه، فتثاقلوا، فصعد المنبر، فانتهيت إليه وقد سبقني بالتشهّد وهو يقول:

يا أهل الكوفة، كلّما سمعتم بمنسر من مناسر (2) أهل الشام أظلّكم انجحر كلّ امرئ منكم في بيته وأغلق بابه (3) انجحار الضبّ في حجره والضبع في وجارها، المغرور من غرّرتموه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، إنّا لله وإنّا إليه راجعون! ماذا منيت به منكم! عمي لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصمّ لا تستمعون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون. (4)

4. ما ورد مرسلاً

12637. عوانة بن الحكم : وجّه [معاوية] النعمان بن بشير في ألفي رجل إلي عين التمر، وبها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف رجل، فأذن لهم، فأتوا الكوفة، وأتاه النعمان، ولم يبق معه إلّا مئة رجل، فكتب مالك إلي علي يخبره بأمر النعمان ومن معه، فخطب علي الناس، وأمرهم بالخروج، فتثاقلوا، وواقع مالك النعمان، والنعمان في ألفي رجل ومالك في مئة رجل، وأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جدر القرية في ظهورهم، واقتتلوا، وكتب إلي مخنف بن سليم يسأله أن يمدّه وهو قريب منه، فقاتلهم مالك بن كعب في العصابة الّتي معه كأشدّ القتال، ووجّه إليه مخنف ابنه عبدالرحمان في خمسين رجلاً، فانتهوا إلي مالك وأصحابه، وقد كسروا جفون سيوفهم، واستقتلوا، فلمّا رآهم

1- (1) . في البداية والنهاية: «مالك بن كعب الأرحبي».

2- (2) . المنسر: قطعة من الجيش تكون قدّام الجيش الكبير.

3- (3) . لفظتا: «وأغلق بابه» كانا في تاريخ الطبري قبل قوله: «انجحر» فأخّرناه وفقاً لنقل ابن كثير عنه في البداية والنهاية.

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 133/5 - 134 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. ونحوه في البداية والنهاية 319/7 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، وفيه: «وصمّ لا تسمعون».

أهل الشام وذلك عند المساء ظنّوا أنّ لهم مدداً وانهزموا، وتبعهم مالك، فقتل منهم ثلاثة نفر، ومضوا علي وجوههم. (1)

12638. أبو يوسف : حدّثني بعض علماء أهل الكوفة أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتب إلي مالك بن كعب (2) وهو عامله: أمّا بعد، فاستخلف علي عملك واخرج في طائفة من أصحابك حتّي تمرّ بأرض السواد كورة كورة، فتسألهم عن عمّالهم، وتنظر في سيرتهم، حتّي تمرّ بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات، ثمّ ارجع إلي البهقباذات (3) فتولّ معونتها واعمل بطاعة الله فيما ولّاك منها، واعلم أنّ الدنيا فانية، وأنّ الآخرة آتية، وأنّ عمل ابن آدم محفوظ عليه، وأنّك مجزيّ بما أسلفت، وقادم علي ما قدّمت من خير، فاصنع خيراً تجد خيراً. (4)

12639. البلاذري : كتب عليه السلام إلي مالك بن كعب الأرحبي:

إنّي ولّيتك معونة البهقباذات، فآثر طاعة الله، واعلم أنّ الدنيا فانية، والآخرة آتية، واعمل صالحاً تجز خيراً، فإنّ عمل ابن آدم محفوظ عليه وإنّه مجزيّ به، فعل الله بنا وبك خيراً، والسلام. (5)

12640. البلاذري : قالوا: بعث معاوية [مسلم] بن عقبة المرّي إلي أهل دومة الجندل

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 133/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، من طريق المدائني.

2- (2) . المثبت هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل ولسائر المصادر، وفي الأصل: «كعب بن مالك»، وهو تصحيف؛ لأنّ كعباً كان عثمانيّاً ولم يبايع عليّاً عليه السلام .

3- (3) . البهقباذات ثلاثة: الأعلي، ويشمل بابل والفلّوجة العليا والسفلي وبهمن أردشير وأيزقباذ وعين التمر، والأوسط يشمل نهر البدأة وسورا وباروسما ونهر الملك، والأسفل يشمل خمسة طساسيج كانت علي الفرات الأسفل حيث يدخل البطائح.

4- (4) . الخراج ص 118 ، فصل في تقبيل السواد.

5- (5) . أنساب الأشراف 392/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

– وكانوا قد توقّفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً – فدعاهم إلي طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك عليّاً فبعث إلي مالك بن كعب الهمداني أن خلّف علي عملك من تثق به وأقبل إليّ . ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلي دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلّا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً ثمّ انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أيّاماً يدعو أهل دومة الجندل إلي البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتّي يجتمع الناس علي إمام. فانصرف. (1)

12641. ابن أبي الحديد : ذكر صاحب الغارات (2) أنّ النعمان بن بشير قدم هو وأبوهريرة علي علي بن أبي طالب من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني، يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلي معاوية ليقيدهم بعثمان ... فقال [علي عليه السلام] لهما:

دعا الكلام في هـذا، حـدّثني عنك يا نعمان، أنت أهـدي قومك سبيلاً؟ – يعني الأنصار– . قال: لا. قال: فكلّ قومك قـد اتّبعني إلّا شـذاذاً منهم ثلاثـة أو أربعـة، أ فأنت تكون من الشـذاذ؟ فقال النعمان: أصـلحك الله، إنّما جئت لأكون معك وألزمك، وقـد كان معاوية سألني أن اؤدّي هـذا الكلاـم، ورجوت أن يكون لي موقف أجتمع فيه معـك، وطمعت أن يجري الله بينكمـا صـلحاً، فـإذا كـان غير ذلـك رأيـك، فأنا ملازمك وكائن معك.

فأمّـا أبوهريرة فلحق بالشام، وأقام النعمان عنـد علي عليه السـلام ، فأخبر أبوهريرة معاويـة بالخبر، فأمره أن يعلم الناس، ففعل، وأقام النعمان بعده شـهراً، ثمّ خرج فارّاً من علي عليه السلام ، حتّي إذا مرّ بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي – وكان عامل علي عليه السلام عليها – فـأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنّما أنا رسول بلّغت رسالـة صاحبي ثمّ انصـرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتّي أكتب إلي علي فيك. فناشده، وعظم عليه أن يكتب إلي علي فيه، فأرسل النعمان إلي قرظة بن كعب الأنصاري – وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها

1– (1) . أنساب الأشراف 225/3 ، أمر مسلم بن عقبة المرّي بدومة الجندل.

2– (2) . الغارات ص 307 – 316 ، غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

لعلي عليه السلام – فجاءه مسرعاً، فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمّي يرحمك الله. فقال: يا قرظة، اتّق الله ولا تتكلّم في هذا، فإنّه لو كان من عبّاد الأنصار ونسّاكهم لم يهرب من أميرالمؤمنين إلي أميرالمنافقين. فلم يزل به يقسم عليه حتّي خلّي سبيله ... .

ثمّ قدم علي معاوية فخبّره بما لقي، ولم يزل معه مصاحباً؛ لم يجاهد عليّاً، ويتتبّع قتلة عثمان حتّي غزا الضحّاك بن قيس أرض العراق؛ ثمّ انصرف إلي معاوية؛ وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة: أما من رجل أبعث به بجريدة خيل حتّي يغير علي شاطئ الفرات ؟ فإنّ الله يرعب بها أهل العراق! فقال له النعمان: فابعثني؛ فإنّ لي في قتالهم نيّة وهوي – وكان النعمان عثمانيّاً – . قال: فانتدِب علي اسم الله. فانتدب وندب معه ألفي رجل، وأوصاه أن يتجنّب المدن والجماعات، وألّا يغير إلّا علي مسلحة، وأن يعجّل الرجوع.

فأقبل النعمان بن بشير حتّي دنا من عين التمر، وبها مالك بن كعب الأرحبي الّذي جري له معه ما جري، ومع مالك ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلي الكوفة، فلم يبق معه إلّا مئة أو نحوها، فكتب مالك إلي علي عليه السلام : أمّا بعد، فإنّ النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف، فَرَ رأيك، سدّدك الله تعالي وثبّتك، والسلام.

فوصل الكتاب إلي علي عليه السلام ، فصعد المنبر فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: اخرجوا هداكم الله إلي مالك بن كعب أخيكم، فإنّ النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام؛ ليس بالكثير؛ فانهضوا إلي إخوانكم، لعلّ الله يقطع بكم من الكافرين طرفاً. ثمّ نزل.

فلم يخرجوا، فأرسل إلي وجوههم وكبرائهم، فأمرهم أن ينهضوا ويحثّوا الناس علي المسير، فلم يصنعوا شيئاً، واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمئة فارس أو دونها، فقام عليه السلام ، فقال: ألا إنّي منيت بمن لا يطيع ... .

ثمّ نزل فدخل منزله، فقام عدي بن حاتم، فقال: هذا والله الخذلان، علي هذا بايعنا أميرالمؤمنين ؟! ثمّ دخل إليه فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ معي من طيء ألف رجل لا يعصونني؛ فإن شئت أن أسير بهم سرت. قال: ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس، ولكن اخرج إلي النخيلة فعسكر بهم. وفرض علي عليه السلام لكلّ رجل سبعمئة،

فاجتمع إليه ألف فارس، عدا طيئاً أصحاب عدي بن حاتم.

وورد علي علي عليه السلام الخبر بهزيمة النعمان بن بشير ونصرة مالك بن كعب؛ فقرأ الكتاب علي أهل الكوفة، وحمد الله وأثني عليه، ثمّ نظر إليهم وقال: هذا بحمد الله وذمّ أكثركم. (1)

58. محمّد بن أبي بكر

اشارة

محمّد بن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي، ولد عام حجّة الوداع وقت الإحرام بالبيداء (2)، وروي أنّ أبابكر خرج حاجّاً فولدت أسماء بنت عميس بالشجرة محمّداً (3)، وكان علي عليه السلام يحبّه ويعدّه ربيباً له وولداً (4)، وولّاه عثمان إمرة مصر (5).

وكان شديد الحبّ لعلي عليه السلام (6)، ودخل علي اخته عائشة وقال لها: أما سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: علي مع الحقّ والحقّ مع علي، ثمّ خرجت تقاتلينه بدم عثمان ؟! (7)

وقد ولّاه علي مصر سنة سبع وثلاثين في رمضانها، فالتقي هو وعسكر معاوية فانهزم جمع محمّد واختفي هو في بيت امرأة مصريّة فدلّت عليه، فقتله معاوية بن حديج ودسّه ببطن حمار ميّت وأحرقه. وقيل: اتي بمحمّد أسيراً إلي عمرو بن العاص، فقتله. (8)

ولمّا بلغ نعي محمّد عليّاً جزع جزعاً شديداً فقال: رحم الله محمّداً (9). وقال: فعند الله

1- (1) . شرح نهج البلاغة 301/2 - 304 ، شرح الخطبة 39 .

2- (2) . سير أعلام النبلاء 482/3 ، ترجمة محمّد بن أبي بكر (104).

3- (3) . التاريخ الكبير 124/1 ، ترجمة محمّد بن عبدالله بن عثمان (369)؛ صحيح مسلم 886/2 - 887 (1218)؛ أنساب الأشراف 474/11 ، حجّة الوداع.

4- (4) . أنساب الأشراف 173/3 ، مقتل محمّد بن أبي بكر.

5- (5) . سير أعلام النبلاء 482/3 ، ترجمة محمّد بن أبي بكر (104).

6- (6) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

7- (7) . الإمامة والسياسة 80/1 ، التحام الحرب.

8- (8) . سير أعلام النبلاء 482/3 ، ترجمة محمّد بن أبي بكر (104).

9- (9) . تاريخ الطبري 109/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة؛ أنساب الأشراف 173/2 ، مقتل محمّد بن أبي بكر؛ شرح نهج البلاغة 94/6 ، شرح الخطبة 67 .

نحتسب محمّداً (1).

وحلفت عائشة أن لا تأكل شواء أبداً بعد قتله، ولم تأكل، وقامت أسماء بنت عميس إلي مسجدها وكظمت غيظها حتّي تشخّبت دماً (2).

وننقل هنا أخبار عمله لعلي علي مصر وقيادة بعض جيشه في حرب الجمل وما إلي ذلك، برواية:

1. أبي إسحاق- 10. محمّد بن سيرين

2. جندب الأزدي- 11. محمّد بن شهاب الزهري

3. طلحة بن الأعلم- 12. محمّد بن عبدالله بن سواد

4. عباية بن ربعي- 13. محمّد بن يوسف عن شيخ من أهل المدينة

5. عبدالله بن حوالة الأزدي- 14. أبي مخنف

6. عبدالله بن سلمة- 15. ميسرة أبي جميلة

7. عبدالله بن الزبير- 16. يزيد بن ظبيان

8. القاسم بن عبدالرحمان- 17. ما ورد مرسلاً

9. كعب الوالبي

1. أبوإسحاق

12642. أبوالعرب : حدّثني غير واحد، عن أسد بن الفرات، عن أبي إسحاق، قال:

بعث علي بن أبي طالب محمّد بن أبي بكر الصدّيق إلي مصر، ونزلها ورقّ أمر علي بمصر، ولمّا تولّي محمّد بن أبي بكر، سار إليه معاوية بن حديج الكندي فيمن معه من شيعة عثمان، وتفرّق عن محمّد الناس، فتغيّب في بعض قري مصر، فدلّ عليه معاوية بن حديج، فطلبه حتّي أخذه، فضرب عنقه، ثمّ بعث برأسه إلي معاوية.

1- (1) . أنساب الأشراف 172/3 ، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي بكر.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 88/6 ، شرح الخطبة 67 .

قال: فسمعت محمّد بن كعب القرظي يقول: أوّل رأس طيف به في الإسلام. (1)

2. جندب الأزدي

12643. المدائني : عن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن جندب بن عبدالله (2)، قال:

والله إنّي لعنـد علي جالس إذ جاءه عبـدالله بن معين وكعب بن عبدالله من قبل محمّد بن أبي بكر يستصـرخانه قبل الوقعة؛ فقام علي فنادي في الناس: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس فصعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه، وذكر رسول الله صلي الله عليه و آله فصلّي عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فهذا صريخ محمّد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر، قد سار إليهم ابن النابغة عدوّ الله وعدوّ من والاه، ووليّ من عادي الله، فلا يكوننّ أهـل الضـلال إلي بـاطلهم والركون إلي سبيل الطاغوت أشـدّ اجتماعاً علي باطلهم وضـلالتهم منكم علي حقّكم، فكأنّكم بهم وقد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر.

عباد الله، إنّ مصر أعظم من الشام وخير أهلاً، فلا تغلبوا علي مصر؛ فإنّ بقاء مصر في أيديكم عزّ لكم، وكبت لعدوّكم، اخرجوا إلي الجَرعة – قال: والجَرعة بين الحيرة والكوفة – لنتوافي هناك كلّنا غداً إن شاء الله.

قال: فلمّا كان الغد خرج يمشـي، فنزلها بكرة، فأقام بها حتّي انتصف النهار، فلم يوافه مئة رجل، فرجع فلمّا كان العشـيّ بعث إلي الأشـراف فجمعهم، فدخلوا عليه القصر، وهو كئيب حزين، فقال:

الحمـد لله علي ما قضـي من أمر، وقـدّر من فعل، وابتلاني بكم أيّها الفرقة الّتي لا تطيع إذا أمرتها، ولا تجيب إذا دعوتها، لا أباً لغيركم! ماذا تنتظرون بنصـركم، والجهاد علي حقّكم ؟! الموت خير من الـذلّ في هـذه الـدنيا لغير الحقّ ، والله إن جاءني الموت – وليأتيني – لتجدنّني لصحبتكم جدّ قال.

1- (1) . المحن ص 128 ، ذكر قتل محمّد بن أبي بكر الصدّيق.

2- (2) . في الأصل: «حبيب بن عبدالله»، وما أثبتناه هو الظاهر الموافق لرواية الطبري.

أ لا دين يجمعكم ؟! أ لا حميّة تغضبكم ؟! أ لا تسمعون بعدوّكم ينتقص بلادكم، ويشنّ الغارة عليكم ؟! أو ليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة؛ فيتبعونه علي غير عطاء ولا معونة، ويجيبونه في السنة المرّة والمرّتين والثلاث إلي أيّ وجه شاء، ثمّ أنا أدعوكم – وأنتم اولو النهي وبقيّة الناس – تختلفون وتفترقون عنّي، وتعصونني وتخالفون عليّ ؟!

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبي، فقال: يا أميرالمؤمنين، اندب الناس معي؛ فإنّه لا عطر بعد عروس، وإنّ الأجر لا يأتي إلّا بالكره. ثمّ التفت إلي الناس وقال: اتّقوا الله، وأجيبوا دعوة إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوّكم، إنّا نسير إليهم يا أميرالمؤمنين.

فأمر علي سعداً مولاه أن ينادي: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلي مصر. وكان وجهاً مكروهاً، فلم يجتمعوا إليه شهراً، فلمّا اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب، فعسكر بظاهر الكوفة، وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو من ألفين، فقال علي: سيروا، والله ما أنتم ما إخالكم تدركون القوم حتّي ينقضي أمرهم!

فخرج مالك بهم وسار خمس ليال، وقدم الحجّاج بن غزيّة الأنصاري علي علي، وقدم عليه عبدالرحمان بن المسيّب الفزاري من الشام، فأمّا الفزاري فكان عيناً لعلي عليه السلام لا ينام، وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي بكر، فحدّثه الأنصاري بما عاين وشاهد، وأخبره بهلاك محمّد، وأخبره الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّي قدمت البشري من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد ابن أبي بكر، وحتّي أذّن معاوية بقتله علي المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، ما رأيت يوماً قطّ سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم قتل محمّد بن أبي بكر! فقال علي: أما إنّ حزننا علي قتله علي قدر سرورهم به؛ لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: فسرّح علي عبدالرحمان بن شريح إلي مالك بن كعب، فردّه من الطريق.

قال: وحزن علي علي محمّد بن أبي بكر حتّي رئي ذلك فيه، وتبيّن في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال:

ألا وإنّ مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم، الّذين صدّوا عن سبيل الله،

وبغوا الإسـلام عوجاً، ألا وإنّ محمّد بن أبي بكر قد استشـهد – رحمة الله عليه – ، وعند الله نحتسبه، أما والله لقد كان – ما علمت – ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويبغض شـكل الفاجر، ويحبّ سمت المؤمن؛ إنّي والله لا ألوم نفسي علي تقصير ولا عجز؛ وإنّي بمقاساة الحرب لجدّ بصـير، إنّي لأقدم علي الحرب، وأعرف وجه الحزم، وأقوم بالرأي المصـيب، فأستصـرخكم معلناً، وأُناديكم مسـتغيثاً؛ فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتّي تصير الأُمور إلي عواقب المساءة، وأنتم القوم لا يدرك بكم الثأر، ولا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم إلي غياث إخوانكم منذ بضع وخمسـين ليلة؛ فجرجرتم عليّ جرجرة الجمل الأسـرّ، وتثاقلتم إلي الأرض تثاقل من لا نيّة له في الجهاد، ولا رأي له في الاكتساب للأجر، ثمّ خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف، كأنّما يساقون إلي الموت وهم ينظرون، فأُفّ لكم! ثمّ نزل فدخل رحله. (1)

12644. الطبري : قال هشام: عن أبي مخنف، قال: وحدّثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب:

عن عبـدالله بن فقيم – عمّ الحارث بن كعب – [أنّه جاء] (2) يستصـرخ من قبل محمّد بن أبي بكر إلي علي – ومحمّد يومئذ أميرهم – فقام علي في الناس وقد أمر فنودي: الصـلاة جامعة. فاجتمع الناس، فحمد الله وأثني عليه، وصـلّي علي محمّد صـلي الله عليه و سلم ، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ هذا صـريخ محمّد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر، قد سار إليهم ابن النابغة عدوّ الله ووليّ من عادي الله، فلا يكوننّ أهل الضـلال إلي باطلهم والركون إلي سبيل الطاغوت أشـدّ اجتماعاً منكم علي حقّكم هـذا، فإنّهم قد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر.

عباد الله، إنّ مصر أعظم من الشام، أكثر خيراً، وخير أهلاً، فلا تغلبوا علي مصر،

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 89/6 - 92 ، شرح الخطبة 67 .

2- (2) . كان موضعه في الأصل بياضاً، وما أثبتناه هو الظاهر الموافق للرواية التالية عن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.

فإنّ بقاء مصر في أيديكم عزّ لكم، وكبت لعدوّكم، اخرجوا إلي الجرعة بين الحيرة والكوفة، فوافوني بها هناك غداً إن شاء الله.

قال: فلمّا كان من الغد خرج يمشي، فنزلها بكرة، فأقام بها حتّي انتصف النهار يومه ذلك، فلم يوافه منهم رجل واحد؛ فرجع، فلمّا كان من العشيّ بعث إلي أشراف الناس، فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب، فقال:

الحمد لله علي ما قضي من أمري، وقدّر من فعلي، وابتلاني بكم أيّتها الفرقة ممّن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أباً لغيركم! ما تنتظرون بصبركم، والجهاد علي حقّكم ؟! الموت والذلّ لكم في هذه الدنيا علي غير الحقّ ، فوالله لئن جاء الموت – وليأتينّ – ليفرقنّ بيني وبينكم، وأنا لصحبتكم قال، وبكم غير ضنين، لله أنتم! لا دين يجمعكم، ولا حميّة تحميكم، إذا أنتم سمعتم بعدوّكم يرد بلادكم، ويشنّ الغارة عليكم.

أو ليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه علي غير عطاء ولا معونة! ويجيبونه في السنة المرّتين والثلاث إلي أيّ وجه شاء، وأنا أدعوكم – وأنتم اولو النهي وبقيّة الناس – علي المعونة وطائفة منكم علي العطاء، فتقومون عنّي وتعصونني، وتختلفون عليّ ؟!

فقام إليه مالك بن كعب الهمداني ثمّ الأرحبي، فقال: يا أميرالمؤمنين، اندب الناس فإنّه لا عطر بعد عروس؛ لمثل هذا اليوم كنت أدّخر نفسي، والأجر لا يأتي إلّا بالكره، اتّقوا الله وأجيبوا إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوّه، أنا أسير إليها يا أميرالمؤمنين.

قال: فأمر علي مناديه سعداً، فنادي في الناس: ألا انتدبوا إلي مصر مع مالك بن كعب.

ثمّ إنّه خرج وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو ألفي رجل، فقال: سر فوالله ما إخالك تدرك القوم حتّي ينقضي أمرهم.

قال: فخرج بهم، فسار خمساً. ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّه الأنصاري ثمّ النجّاري قدم علي علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري، فأمّا الفزاري فكان عينه بالشام، وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي بكر، فحدّثه الأنصاري بما رأي وعاين

وبهلاك محمّد، وحدّثه الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّي قدمت البُشّراء من قبل عمرو بن العاص تتري يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكر، وحتّي اذّن بقتله علي المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، قلّما رأيت قوماً قطّ أسرّ ولا سروراً قطّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمّد بن أبي بكر! فقال علي: أما إنّ حزننا عليه علي قدر سرورهم به، لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: وسرّح علي عبدالرحمان بن شريح الشبامي إلي مالك بن كعب، فردّه من الطريق.

قال: وحزن علي علي محمّد بن أبي بكر حتّي رئي ذلك في وجهه، وتبيّن فيه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثني عليه، وصلّي علي رسوله صلي الله عليه و سلم ، وقال:

ألا إنّ مصر قد افتتحها الفجرة اولوا الجور والظلم الّذين صدّوا عن سبيل الله، وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإنّ محمّد بن أبي بكر قد استشهد رحمه الله ، فعند الله نحتسبه، أما والله إن كان ما علمت لممّن ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويبغض شكل الفاجر، ويحبّ هدي المؤمن، إنّي والله ما ألوم نفسي علي التقصير، وإنّي لمقاساة الحرب لجدّ خبير، وإنّي لأقدم علي الأمر وأعرف وجه الحزم، وأقوم فيكم بالرأي المصيب، فأستصرخكم معلناً، وأُناديكم نداء المستغيث معرباً، فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتّي تصير بي الأُمور إلي عواقب المساءة، فأنتم القوم لا يدرك بكم الثأر، ولا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم إلي غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة الجمل الأشدق، وتثاقلتم إلي الأرض تثاقل من ليس له نيّة في جهاد العدوّ، ولا اكتساب الأجر، ثمّ خرج إليّ منكم جنيد متذانب كأنّما يساقون إلي الموت وهم ينظرون، فأُفّ لكم! ثمّ نزل. (1)

3. طلحة بن الأعلم

12645. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

أمر علي نفراً بحمل الهودج من بين القتلي، وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث أنزلاه

1- (1) . تاريخ الطبري 106/5 - 109 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة.

عن ظهر البعير، فوضعاه إلي جنب البعير، فأقبل محمّد بن أبي بكر إليه ومعه نفر، فأدخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البرّ. قالت: عقوق ... . (1)

4. عباية بن ربعي

12646. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم [الثقفي] (2): وحدّثني يحيي بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، [عن عباية]، قال:

كتب علي عليه السلام إلي أهل مصر لمّا بعث محمّد بن أبي بكر إليهم كتاباً يخاطبهم به، ويخاطب محمّداً أيضاً فيه:

أمّا بعد، فإنّي اوصيكم بتقوي الله في سرّ أمركم وعلانيته، وعلي أيّ حال كنتم عليها، وليعلم المرء منكم أنّ الدنيا دار بلاء وفناء، والآخرة دار جزاء وبقاء، فمن استطاع أن يؤثر ما يبقي علي ما يفني فليفعل؛ فإنّ الآخرة تبقي، والدنيا تفني. رزقنا الله وإيّاكم بصراً لما بصرنا وفهماً لما فهمنا؛ حتّي لا نقصر عمّا أمرنا، ولا نتعدّي إلي ما نهانا.

واعلم يا محمّد، أنّك وإن كنت محتاجاً إلي نصيبك من الدنيا إلّا أنّك إلي نصيبك من الآخرة أحوج، فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة، ولتعظم رغبتك في الخير، ولتحسن فيه نيّتك، فإنّ الله – عزّ وجلّ – يعطي العبد علي قدر نيّته، وإذا أحبّ الخير وأهله ولم يعمله كان – إن شاء الله – كمن عمله، فإنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال حين رجع من تبوك: إنّ بالمدينة لأقواماً ما سرتم من مسير، ولا هبطتم من واد إلّا كانوا معكم؛ ما حبسهم إلّا المرض – يقول: كانت لهم نيّة – .

ثمّ اعلم يا محمّد، أنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي أهل مصر، وولّيتك ما ولّيتك من أمر

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 533/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل. ومثله في الكامل لابن الأثير 130/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة والوقعة.

2- (2) . الغارات ص 144 – 145 ، خبر قدوم محمّد بن أبي بكر مصر، والمخاطب فيه خصوص محمّد بن أبي بكر.

الناس، فأنت محقوق أن تخاف فيه علي نفسك، وتحذر فيه علي دينك، ولو كان ساعة من نهار. فإن استطعت ألّا تسخط ربّك لرضا أحد من خلقه فافعل، فإنّ في الله خلفاً من غيره، وليس في شيء خلف منه، فاشتدّ علي الظالم، ولِنْ لأهل الخير، وقرّبهم إليك، واجعلهم بطانتك وإخوانك، والسلام. (1)

12647. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم [الثقفي] (2): حدّثني يحيي بن صالح، عن مالك بن خالد، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، [عن عباية]، قال:

كتب علي إلي محمّد بن أبي بكر وأهل مصر:

أمّا بعد، فإنّي اوصيكم بتقوي الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون، فأنتم به رهن، وإليه صائرون، فإنّ الله – عزّ وجلّ – يقول: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ 3 ، وقال: وَ يُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَي اللّهِ الْمَصِيرُ 4 ، وقال: فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *

عَمّا كانُوا يَعْمَلُونَ 5 .

فاعلموا عباد الله أنّ الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير، فإن يعذّب فنحن الظالمون، وإن يغفر ويرحم فهو أرحم الراحمين.

واعلموا أنّ أقرب ما يكون العبد إلي الرحمة والمغفرة حينما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة، فعليكم بتقوي الله – عزّ وجلّ – فإنّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة، يقول سبحانه: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي

1- (1) . شرح نهج البلاغة 66/6 – 67 ، شرح الخطبة 67 .

2- (2) . الغارات ص 146 – 162 ، خبر قدوم محمّد بن أبي بكر مصر، وما بين المعقوفات منه.

هذِهِ الدَّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ 1 .

واعلموا عباد الله أنّ المؤمنين المتّقين قد ذهبوا بعاجل الخير وآجله، شركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم؛ يقول الله – عزّ وجلّ – : قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ 2 ، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت، وأكلوها بأفضل ما اكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا من أفضل ما يأكلون، وشربوا من أفضل ما يشربون، ويلبسون من أفضل ما يلبسون، ويسكنون من أفضل ما يسكنون، أصابوا لذّة أهل الدنيا مع أهل الدنيا مع أنّهم غداً من جيران الله – عزّ وجلّ – ، يتمنّون عليه، لا يردّ لهم دعوة، ولا ينقص لهم لذّة، أما في هذا ما يشتاق إليه من كان له عقل.

واعلموا عباد الله أنّكم إذا اتّقيتم ربّكم وحفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجهاد، وإن كان غيركم أطول صلاة منكم وأكثر صياماً، إذا كنتم أتقي لله وأنصح لأولياء الله من آل محمّد صلي الله عليه و آله وأخشع.

واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوله، فإنّه يدخل بأمر عظيم، خير لا يكون معه شرّ أبداً، أو شرّ لا يكون معه خير أبداً، وليس أحد من الناس يفارق روحه جسده حتّي يعلم إلي أيّ المنزلتين يصير؛ إلي الجنّة أم إلي النار، أعدوّ هو لله أم وليّ له، فإن كان وليّاً فتحت له أبواب الجنّة، وشرع له طريقها، ونظر إلي ما أعدّ الله – عزّ وجلّ – لأوليائه فيها؛ فرغ من كلّ شغل، ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً فتحت له أبواب النار، وسهّل له طريقها، ونظر إلي ما أعدّ الله فيها لأهلها، واستقبل كلّ مكروه، وفارق كلّ سرور، قال الله تعالي: اَلَّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ

ما كُنّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلي إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَي الْمُتَكَبِّرِينَ 1 .

واعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه فوت، فاحذروه وأعدّوا له عدّته؛ فإنّكم طرداء للموت، إن قمتم أخذكم، وإن هربتم أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، معقود بنواصيكم، والدنيا تطوي من خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، فإنّه كفي بالموت واعظا، قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : أكثروا ذكر الموت فإنّه هاذم (1) اللذّات.

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه، واحذروا القبر وضمّته وضيقه وظلمته؛ فإنّه الّذي يتكلّم كلّ يوم: أنا بيت التراب، وأنا بيت الغربة، وأنا بيت الدود. والقبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النار. إنّ المسلم إذا مات قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً؛ قد كنت ممّن احبّ أن تمشي علي ظهري، فإذ ولّيتك فستعلم كيف صنعي بك! فيتّسع له مدّ بصره، وإذا دفن الكافر قالت له الأرض: لا مرحباً ولا أهلاً؛ قد كنت ممّن ابغض أن تمشي علي ظهري، فإذ ولّيتك فستعلم كيف صنعي بك! فتنضمّ عليه حتّي تلتقي أضلاعه.

واعلموا أنّ المعيشة الضنك الّتي قال سبحانه: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً 3 هي عذاب القبر، فإنّه يسلّط علي الكافر في قبره حيّات عظام تنهش لحمه حتّي يبعث، لو أنّ تنيّناً منها نفخ الأرض ما أنبت الزرع أبداً.

اعلموا عباد الله أنّ أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة الّتي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا، فإن استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم ممّا لا طاقة لكم به، ولا صبر لكم عليه، فتعملوا بما أحبّ الله سبحانه وتتركوا ما كره؛ فافعلوا، ولا حول ولا قوة إلّا بالله!

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد القبر أشدّ من القبر؛ يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه

1- (2) . هاذم: قاطع.

الكبير، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، واحذروا يوماً عبوساً قمطريراً، كان شرّه مستطيراً، أما إنّ شرّ ذلك اليوم وفزعه استطار حتّي فزعت منه الملائكة الّذين ليست لهم ذنوب، والسبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرضون المهاد، وانشقّت السماء فهي يومئذ واهية، وتغيّرت فكانت وردة كالدهان، وكانت الجبال سراباً بعد ما كانت صمّاً صلاباً؛ يقول الله سبحانه: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلاّ مَنْ شاءَ اللّهُ 1 ، فكيف بمن يعصيه بالسمع والبصر، واللسان واليد، والفرج والبطن، إن لم يغفر الله ويرحم ؟!

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهي؛ نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، وشرابها صديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليست لله سبحانه فيها رحمة، ولا يسمع فيها دعوة، ومع هذا رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء لا تعجز عن العباد، وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض، خير لا يكون بعده شرّ أبداً، وشهوة لا تنفد أبداً، ولذّة لا تفني أبداً، ومجمع لا يتفرّق أبداً، قوم قد جاوروا الرحمان، وقام بين أيديهم الغلمان، بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان.

وإنّ أهل الجنّة يزورون الجبّار سبحانه في كلّ جمعة، فيكون أقربهم منه علي منابر من نور، والّذين يلونهم علي منابر من ياقوت، والّذين يلونهم علي منابر من مسك، فبيناهم كذلك ينظرون الله – جلّ جلاله – وينظر الله في وجوههم إذ أقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة واللذّة والسرور والبهجة ما لا يعلمه إلّا الله سبحانه ومع هذا ما هو أفضل منه؛ رضوان الله الأكبر.

أما إنّا لو لم نخوّف إلّا ببعض ما خوّفنا به لكنّا محقوقين أن يشتدّ خوفنا ممّا لا طاقة لنا به، ولا صبر لقوّتنا عليه؛ وأن يشتدّ شوقنا إلي ما لا غني لنا عنه ولا بدّ لنا منه؛ فإن استطعتم عباد الله أن يشتدّ خوفكم من ربّكم فافعلوا؛ فإنّ العبد إنّما تكون طاعته علي

قدر خوفه، وإنّ أحسن الناس لله طاعة أشدّهم له خوفاً.

وانظر يا محمّد صلاتك كي تصلّيها؛ فإنّما أنت إمام ينبغي لك أن تتمّها وأن تخفّفها وأن تصلّيها لوقتها، فإنّه ليس من إمام يصلّي بقوم فيكون في صلاته وصلاتهم نقص إلّا كان إثم ذلك عليه، ولا ينقص من صلاتهم شيئاً.

واعلم أنّ كلّ شيء من عملك يتبع صلاتك، فمن ضيّع الصلاة فهو لغيرها أشدّ تضييعاً. ووضوءك من تمام الصلاة، فَأت به علي وجهه؛ فالوضوء نصف الإيمان. أسأل الله الّذي يري ولا يري وهو بالمنظر الأعلي أن يجعلنا وإيّاك من المتّقين الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإن استطعتم يا أهل مصر أن تصدّق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سرّكم وعلانيتكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا. عصمنا الله وإيّاكم بالهدي، وسلك بنا وبكم المحجّة الوسطي.

وإيّاكم ودعوة الكذّاب ابن هند، وتأمّلوا واعلموا أنّه لا سوي إمام الهدي وإمام الردي، ووصيّ النبيّ وعدوّ النبيّ ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يحبّ ويرضي، ولقد سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: إنّي لا أخاف علي امّتي مؤمناً ولا مشركاً؛ أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيخزيه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليهم كلّ منافق اللسان؛ يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون.

واعلم يا محمّد، أنّ أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته، فعليك بالتقوي في سرّ أمرك وعلانيته، اوصيك بسبع هنّ جوامع الإسلام: اخش الله ولا تخش الناس في الله، وخير القول ما صدّقه العمل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيتناقض أمرك وتزيغ عن الحقّ ، وأحبّ لعامّة رعيّتك ما تحبّه لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك، وأصلح أحوال رعيّتك، وخض الغمرات إلي الحقّ ، ولا تخف لومة لائم، وانصح لمن استشارك، واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم.

جعل الله خلّتنا وودّنا خلّة المتّقين وودّ المخلصين، وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان إخواناً علي سرر متقابلين، إن شاء الله.

ص:244

[أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمّد واثبتوا علي طاعتكم تردوا حوض نبيّكم صلي الله عليه و آله و سلم].

قال إبراهيم بن [محمّد بن] سعيد الثقفي: فحدّثني عبدالله بن محمّد بن عثمان، عن علي بن محمّد بن أبي سيف [المدائني]، عن أصحابه:

أنّ عليّاً لمّا كتب إلي محمّد بن أبي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه ويتأدّب بأدبه، فلمّا ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله أخذ كتبه أجمع، فبعث بها إلي معاوية، فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجّب منه، فقال الوليد بن عقبة، وهو عند معاوية، وقد رأي إعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق! فقال معاوية: مه، لا رأي لك! فقال الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أنّ أحاديث أبي تراب عندك تتعلّم منها؟!

قال معاوية: ويحك! أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا؟! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم.

فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله ؟! فقال: لولا أنّ أباتراب قتل عثمان ثمّ أفتانا لأخذنا عنه. ثمّ سكت هنيهة، ثمّ نظر إلي جلسائه فقال: إنّا لا نقول: إنّ هذه من كتب علي بن أبي طالب؛ ولكن نقول: هذه من كتب أبي بكر الصدّيق كانت عند ابنه محمّد، فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها.

قال: فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني اُميّة؛ حتّي ولي عمر بن عبدالعزيز، فهو الّذي أظهر أنّها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

قلت: الأليق أن يكون الكتاب الّذي كان معاوية ينظر فيه ويعجب منه ويفتي به ويقضي بقضاياه وأحكامه هو عهد علي عليه السلام إلي الأشتر؛ فإنّه نسيج وحده، ومنه تعلّم الناس الآداب والقضايا والأحكام والسياسة، وهذا العهد صار إلي معاوية لمّا سمّ الأشتر ومات قبل وصوله إلي مصر، فكان ينظر فيه ويعجب منه، وحقيق من مثله أن يقتني في خزائن الملوك.

قال إبراهيم: فلمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ ذلك الكتاب صار إلي معاوية، اشتدّ عليه حزناً. (1)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 66/6 - 73 ، شرح الخطبة 67 .

5. عبدالله بن حوالة الأزدي

12648. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوجهضم الأزدي، عن عبدالله بن حوالة الأزدي ... . (1)

ستأتي روايته ضمن رواية أبي مخنف.

6. عبدالله بن سلمة

12649. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم الثقفي: حدّثني بكر بن بكّار، عن قيس بن الربيع، عن ميسرة بن حبيب، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، قال:

صلّي بنا علي عليه السلام ، فلمّا انصرف قال:

لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمرّ

وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

فقلنا: ما بالك يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: إنّي استعملت محمّد بن أبي بكر علي مصر، فكتب إليّ أنّه لا علم لي بالسنّة، فكتبت إليه كتاباً فيه أدب وسنّة، فقتل وأُخذ الكتاب. (2)

7. عبدالله بن الزبير

12650. المدائني : حدّثنا أبومخنف، عن إسحاق بن راشد، عن عبّاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه [في حديث يذكر فيه قصّة الجمل]، قال:

فنادي علي: اعقروا الجمل؛ فإنّه إن عقر تفرّقوا. فضربه رجل فسقط ، فما سمعت صوتاً قطّ أشدّ من عجيج الجمل.

وأمر علي محمّد بن أبي بكر فضرب عليها قبّة، وقال: انظر، هل وصل إليها شيء؟ فأدخل رأسه، فقالت: من أنت ؟ ويلك! فقال: أبغض أهلك إليك. قالت: ابن الخثعميّة ؟

1- (1) . تاريخ الطبري 94/5 - 105 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 73/6 ، شرح الخطبة 67 .

قال: نعم. قالت: بأبي أنت وأُمّي! الحمد لله الّذي عافاك. (1)

8. القاسم بن عبدالرحمان

12651. الواقدي : ... إنّ سويد بن عبدالعزيز حدّثه عن ثابت بن عجلان، عن القاسم بن عبدالرحمان:

أنّ عمرو بن العاص خرج في أربعة آلاف، فيهم معاوية بن حديج وأبوالأعور السلمي، فالتقوا بالمسنّاة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتّي قتل كنانة بن بشر بن عتّاب التجيبي، ولم يجد محمّد بن أبي بكر مقاتلاً، فانهزم فاختبأ عند جبلة بن مسروق، فدلّ عليه معاوية بن حديج، فأحاط به، فخرج محمّد فقاتل حتّي قتل.

وكانت المسنّاة في صفر سنة ثمان وثلاثين، وأذرح في شعبان منها في عام واحد. (2)

9. كعب الوالبي

12652. الطبري : قال هشام: عن أبي مخنف، قال: حدّثني الحارث بن كعب الوالبي، عن أبيه، قال:

كنت مع محمّد بن أبي بكر حين قدم مصر، فلمّا قدم قرأ عليهم عهده:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر، وأمره بتقوي الله والطاعة في السرّ والعلانية، وخوف الله - عزّ وجلّ - في الغيب (3) والمشهد، وباللين علي المسلمين، وبالغلظة علي الفاجر (4)، وبالعدل علي أهل

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 519/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري. ومثله في الكامل لابن الأثير 130/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة والوقعة، إلّا أنّ فيه: «قالت: يا بأبي ...».

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 105/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

3- (3) . في شرح نهج البلاغة: «المغيب».

4- (4) . في شرح نهج البلاغة: «وأمره باللين علي المسلم والغلظ علي الفاجر».

الذمّة، وبإنصاف المظلوم، وبالشدّة علي الظالم، وبالعفو عن الناس، وبالإحسان ما استطاع، والله يجزي المحسنين، ويعذّب المجرمين.

وأمره أن يدعو من قبله إلي الطاعة والجماعة، فإنّ لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره، ولا يعرفون كنهه (1).

وأمره أن يجبي خراج الأرض علي ماكانت تجبي عليه من قبل، لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه، ثمّ يقسمه بين أهله علي ما كانوا يقسمون عليه من قبل، وأن يلين لهم جناحه، وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه، وليكن القريب والبعيد في الحقّ سواء (2). وأمره أن يحكم بين الناس بالحقّ ، وأن يقوم بالقسط ، ولا يتّبع الهوي، ولا يخف في الله -عزّ وجلّ - لومة لائم، فإنّ الله - جلّ ثناؤه - مع من اتّقي وآثر طاعته وأمره علي ما سواه. (3)

وكتب عبيدالله بن أبي رافع مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم لغرّة شهر رمضان.

قال: ثمّ إنّ محمّد بن أبي بكر قام خطيباً، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: الحمد لله الّذي هدانا وإيّاكم لما اختلف فيه من الحقّ ، وبصّرنا وإيّاكم كثيراً ممّا عمي عنه الجاهلون.

ألا إنّ أميرالمؤمنين ولّاني اموركم، وعهد إليّ ما قد سمعتم، وأوصاني بكثير منه مشافهة، ولن آلوكم خيراً ما استطعت، وَ ما تَوْفِيقِي إِلاّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ 4 ؛ فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوي؛ فاحمدوا الله - عزّ وجلّ - علي ما كان من ذلك، فإنّه هو الهادي، وإن رأيتم عاملاً عمل غير الحقّ زائغاً فارفعوه إليّ ، وعاتبوني فيه، فإنّي بذلك أسعد، وأنتم بذلك جديرون، وفّقنا الله وإيّاكم

1- (1) . في شرح نهج البلاغة: «ما لا يقدر قدره, ولا يعرف كنهه».

2- (2) . في شرح نهج البلاغة: «كما كانوا يقسمونه عليه من قبل، وإن تكن لهم حاجة يواس لهم في مجلسه ووجهه، ليكون القريب والبعيد عنده علي سواء».

3- (3) . في شرح نهج البلاغة: «ولا يخاف في الله لومة لائم، فإنّ الله مع من اتّقاه وآثر طاعته علي من سواه».

لصالح الأعمال برحمته. ثمّ نزل. (1)

10. محمّد بن سيرين

12653. أبوخيثمة وأحمد الدورقي : حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه جرير بن حازم، قال: سمعت محمّد بن سيرين قال:

بعث علي قيس بن سعد بن عبادة أميراً علي مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبا إليه يذكران شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأوّل، فقالا: إنّا لا نطيق مكر قيس بن سعد، ولكنّا نمكر به عند علي، فبعثا بكتابه الأوّل إلي علي، فلمّا قرأه قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزِله. فقال علي: ويحكم! أنا أعلم بقيس، إنّه والله ما غدر، ولكنّها إحدي فعلاته. قالوا: فإنّا لا نرضي حتّي تعزله. فعزله وبعث مكانه محمّد بن أبي بكر، فلمّا قدم عليه قال: إنّ معاوية وعمرو سيمكران بك، فإذا كتبا إليك بكذا فاكتب بكذا، فإذا فعلا كذا فافعل كذا، ولا تخالف ما آمرك به، فإن خالفته قتلت.

قالوا: وكتب علي إلي عبدالله بن عبّاس بمقتل محمّد بن أبي بكر، وعبدالله بالبصرة قبل أن يكتب أبوالأسود الديلي إلي علي فيه، وقبل أن تقع بينهما المنافرة، وكان عبدالله قد نافر عليّاً بالنهروان ولحق بمكّة. (2)

11. محمّد بن شهاب الزهري

12654. ابن وهب : عن يونس، عن [محمّد بن شهاب] الزهري:

1- (1) . تاريخ الطبري 556/4 - 557 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي بكر مصر. وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 65/6 - 66 ، شرح الخطبة 67 .

2- (2) . عنهما البلاذري في أنساب الأشراف 174/3 ، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة - رضي الله عنهم - .

أنّ محمّد بن أبي بكر قدم مصر وخرج قيس فلحق بالمدينة ... . (1)

12655. ابن وهب : عن يونس، عن الزهري، قال:

لمّا حدّث قيس بن سعد بمجيء محمّد بن أبي بكر؛ وأنّه قادم عليه أميراً؛ تلقّاه وخلا به وناجاه، فقال: إنّك جئت من عند امرئ لا رأي له، وليس عزلكم إيّاي بمانعي أن أنصح لكم، وأنا من أمركم هذا علي بصيرة، وإنّي في ذلك علي الّذي كنت اكايد به معاوية وعمراً وأهل خربتا، فكايدهم به، فإنّك إن تكايدهم بغيره تهلك. ووصف قيس بن سعد المكايدة الّتي كان يكايدهم بها، واغتشّه محمّد بن أبي بكر، وخالف كلّ شيء أمره به.

فلمّا قدم محمّد بن أبي بكر وخرج قيس قبل المدينة بعث محمّد أهل مصر إلي خربتا، فاقتتلوا، فهزم محمّد بن أبي بكر، فبلغ ذلك معاوية وعمراً، فسارا بأهل الشام حتّي افتتحا مصر، وقتلا محمّد بن أبي بكر، ولم تزل في حيّز معاوية حتّي ظهر.

وقدم قيس بن سعد المدينة، فأخافه مروان والأسود بن أبي البختري، حتّي إذا خاف أن يؤخذ أو يقتل ركب راحلته وظهر إلي علي، فكتب معاوية إلي مروان والأسود يتغيّظ عليهما ويقول: أمددتما عليّاً بقيس بن سعد ورأيه ومكايدته، فوالله لو أنّكما أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان بأغيظ إليّ من إخراجكما قيس بن سعد إلي علي. فقدم قيس بن سعد علي علي، فلمّا باثّه الحديث وجاءهم قتل محمّد بن أبي بكر عرف أنّ قيس بن سعد كان يوازي اموراً عظاماً من المكايدة، وأنّ من كان يشير عليه بعزل قيس بن سعد لم ينصح له. (2)

12656. أبوالعرب : حدّثني يحيي بن عمر بن يوسف، عن الطاهر علي بن وهب، قال: أخبرني حفص، عن يوسف، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب:

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 555/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي بكر مصر.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 94/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

أنّ عليّاً أمّر محمّد بن أبي بكر الصدّيق علي مصر، وأنّ عمرو بن العاص لمّا قدم اصيب يومئذ محمّد بن أبي بكر. (1)

12. محمّد بن عبدالله بن سواد

12657. سيف بن عمر : عن محمّد بن عبدالله ... . (2)

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

13. محمّد بن يوسف عن شيخ من أهل المدينة

12658. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني محمّد بن يوسف بن ثابت ... . (3)

ستأتي روايته ضمن رواية أبي مخنف التالية.

14. أبومخنف

12659. الطبري : قال [أبومخنف]: ولمّا بلغ محمّد بن أبي بكر أنّ عليّاً قد بعث الأشتر شقّ عليه، فكتب علي إلي محمّد بن أبي بكر عند مهلك الأشتر، وذلك حين بلغه موجدة محمّد بن أبي بكر لقدوم الأشتر عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي محمّد بن أبي بكر، سلام عليكم، أمّا بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلي عملك، وإنّي لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهاد، ولا ازدياداً منّي لك في الجدّ، ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لولّيتك ما هو أيسر عليك في المؤونة، وأعجب إليك ولاية منه.

إنّ الرجل الّذي كنت ولّيته مصر كان لنا نصيحاً، وعلي عدوّنا شديداً، وقد استكمل

1- (1) . المحن ص 128 ، ذكر قتل محمّد بن أبي بكر الصدّيق.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 533/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل. ومثله في الكامل لابن الأثير 130/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة والوقعة.

3- (3) . تاريخ الطبري 94/5 - 105 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

أيّامه، ولاقي حمامه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب.

اصبر لعدوّك، وشمّر للحرب، وادع إلي سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه، يكفك ما أهمّك ويُعنك علي ما ولّاك، أعاننا الله وإيّاك علي ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام عليك.

فكتب إليه محمّد بن أبي بكر جواب كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله علي أمير المؤمنين من محمّد بن أبي بكر، سلام عليك، فإنّي أحمد الله إليك الّذي لا إله غيره، أمّا بعد، فإنّي قد انتهي إليّ كتاب أميرالمؤمنين، ففهمته وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس بأرضي منّي برأي أميرالمؤمنين، ولا أجهد علي عدوّه ولا أرأف بوليّه منّي، وقد خرجت فعسكرت، وأمّنت الناس إلّا من نصب لنا حرباً، وأظهر لنا خلافاً، وأنا متّبع أمر أميرالمؤمنين وحافظه، وملتجئ إليه، وقائم به، والله المستعان علي كلّ حال، والسلام عليك.

قال أبومخنف: حدّثني أبوجهضم الأزدي – رجل من أهل الشام – عن عبدالله بن حوالة الأزدي:

أنّ أهل الشام لمّا انصرفوا من صفّين كانوا ينتظرون ما يأتي به الحكمان، فلمّا انصرفا وتفرّقا بايع أهل الشام معاوية بالخلافة، ولم يزدد إلّا قوّة، واختلف الناس بالعراق علي علي، فما كان لمعاوية همّ إلّا مصر، وكان لأهلها هائباً خائفاً؛ لقربهم منه، وشدّتهم علي من كان علي رأي عثمان، وقد كان علي ذلك علم أنّ بها قوماً قد ساءهم قتل عثمان وخالفوا عليّاً، وكان معاوية يرجو أن يكون إذا ظهر عليها ظهر علي حرب علي؛ لعظم خراجها.

قال: فدعا معاوية من كان معه من قريش: عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أبي أرطاة والضحّاك بن قيس وعبدالرحمان بن خالد بن الوليد، ومن غيرهم أباالأعور عمرو بن سفيان السلمي وحمزة بن مالك الهمداني وشرحبيل بن السمط

الكندي، فقال لهم: أتدرون لِمَ دعوتكم ؟ [قالوا: لا. قال:] (1) إنّي قد دعوتكم لأمر مهمّ أحبّ أن يكون الله قد أعان عليه. فقال القوم كلّهم – أو من قال منهم – : إنّ الله لم يطّلع علي الغيب أحداً، وما يدرينا ما تريد!

فقال عمرو بن العاص: أري والله أمر هـذه البلاد الكثير خراجها، والكثير عـددها وعـدد أهلها، أهمّك أمرها، فدعوتنا إذاً لتسألنا عن رأينا في ذلك، فإن كنت لذلك دعوتنا وله جمعتنا فاعزم وأقدم، ونعم الرأي رأيت! ففي افتتاحها عزّك وعزّ أصـحابك، وكبت عدوّك، وذلّ أهل الخلاف عليك.

قـال له معاويـة مجيبـاً: أهمّـك يـا ابن العاص ما أهمّك – وذلك لأنّ عمرو بن العاص كان صالـح معاويـة حين بايعه علي قتال علي بن أبي طـالب علي أنّ له مصـر طعمـة ما بقي – . فأقبل معاويـة علي أصـحابه فقال: إنّ هـذا – يعني عمراً – قـد ظنّ ثمّ حقّق ظنّه. قالوا له: لكنّا لا ندري. قال معاوية: فإنّ أباعبدالله قد أصاب. قال عمرو: وأنا أبوعبدالله! قال: إنّ أفضل الظنون ما أشبه اليقين (2).

ثمّ إنّ معاويـة حمـد الله وأثني عليه، ثمّ قـال: أمّا بعـد، فقـد رأيتم كيف صـنع الله بكم في حربكم عـدوّكم، جاؤوكم وهم لا يرون إلّا أنّهم سيقيضون بيضـتكم، ويخربون بلادكم، (3) مـا كـانوا يرون إلّا أنّكم في أيـديهم، فردّهم الله بغيظهم لم ينـالوا خيراً ممّا أحبّوا، [وكفي الله المؤمنين القتال] (4)، وحاكمناهم إلي الله، فحكم لنا عليهم، ثمّ جمع لنا كلمتنا، وأصلح ذات بيننا، وجعلهم أعداء متفرّقين يشهد بعضهم علي بعض بالكفر، ويسفك بعضهم دم بعض،

1- (1) . من شرح نهج البلاغة.

2- (2) . في شـرح نهـج البلاغة: «فأقبل معاوية علي أصـحابه وقال: إنّ هذا – يعني ابن العاص – قد ظنّ وحقّق ظنّه. قالوا: ولكنّا لا ندري، ولعلّ أباعبدالله قد أصاب. فقال عمرو: وأنا أبوعبدالله، إنّ أفضل الظنون ما شابه اليقين».

3- (3) . في شرح نهج البلاغة: «ولقد جاؤوكم وهم لا يشكّون أنّهم يستأصلون بيضتكم ويجوزون بلادكم».

4- (4) . من شرح نهج البلاغة.

والله إنّي لأرجو أن يتمّ لنا هذا الأمر، وقد رأيت أن نحاول أهل مصر، فكيف ترون ارتئاءنا لها؟!

فقال عمرو: قد أخبرتك عمّا سألتني عنه، وقد أشرت عليك بما سمعت.

[فقال معاوية: ما ترون ؟ فقالوا: نري ما رأي عمرو بن العاص]. (1)

فقال معاوية: إنّ عمراً قد عزم وصرم، ولم يفسّر، فكيف لي أن أصنع ؟!

قال له عمرو: فإنّي اشير عليك كيف تصنع، أري أن تبعث جيشاً كثيفاً، عليهم رجل حازم صارم تأمنه وتثق به، فيأتي مصر حتّي يدخلها، فإنّه سيأتيه من كان من أهلها علي رأينا فيظاهره علي من بها من عدوّنا، فإذا اجتمع بها جندك ومن بها من شيعتك علي من بها من أهل حربك، رجوت أن يعين الله بنصرك، ويظهر فلجك.

قال له معاوية: هل عندك شيء دون هذا يعمل به فيما بيننا وبينهم ؟ قال: ما أعلمه.

قال: بلي، فإنّ غير هذا عندي، أري أن نكاتب من بها من شيعتنا، ومن بها من أهل عدوّنا، فأمّا شيعتنا فآمرهم بالثبات علي أمرهم، ثمّ امنّيهم قدومنا عليهم، وأمّا من بها من عدوّنا فندعوهم إلي صلحنا، ونمنّيهم شكرنا، ونخوّفهم حربنا، فإن صلح لنا ما قبلهم بغير قتال فذاك ما أحببنا، وإلّا كان حربهم من وراء ذلك كلّه، إنّك يا ابن العاص امرؤ بورك لك في العجلة، وأنا امرؤ بورك لي في التؤدة.

قال [عمرو]: فاعمل بما أراك الله، فوالله ما أري أمرك وأمرهم يصير إلّا إلي الحرب العوان.

قال: فكتب معاوية عند ذلك إلي مسلمة بن مخلّد الأنصاري وإلي معاوية بن حديج الكندي - وكانا قد خالفا عليّاً - : بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّ الله قد ابتعثكما لأمر عظيم أعظم به أجركما، ورفع به ذكركما، وزيّنكما به في المسلمين (2)، طلبكما بدم الخليفة المظلوم، وغضبكما لله إذ ترك حكم الكتاب، وجاهدتما أهل البغي والعدوان،

1- (1) . من شرح نهج البلاغة.

2- (2) . في شرح نهج البلاغة: «أعظم به أجركما, ورفع درجتكما ومرتبتكما في المسلمين».

فأبشـروا برضوان الله، وعاجل نصر أولياء الله، والمواساة لكما في الدنيا وسلطاننا حتّي ينتهي في ذلك ما يرضيكما، ونؤدّي به حقّكما إلي ما يصـير أمركما إليه، فاصبروا وصابروا عـدوّكما، وادعوا المـدبر إلي هـداكما وحفظكما، فإنّ الجيش قد أضلّ عليكما، فانقشع كلّ ما تكرهان، وكان كلّ ما تهويان، والسلام عليكما.

وكتب هذا الكتاب وبعث به مع مولي له يقال له سبيع.

فخرج الرسول بكتابه حتّي قدم عليهما مصـر ومحمّد بن أبي بكر أميرها، وقد ناصب هؤلاء الحرب بها، وهو غير متخوّن بها يوم الإقدام عليه، فـدفع كتابه إلي مسـلمة بن مخلّـد وكتاب معاوية بن حديج، فقال مسـلمة: امض بكتاب معاوية إليه حتّي يقرأه، ثمّ القني به حتّي اجيبه عنّي وعنه. فانطلق الرسول بكتاب معاويـة بن حديـج إليه، فأقرأه إيّاه، فلمّا قرأه قال: إنّ مسـلمة بن مخلّد قد أمرني أن أردّ إليه الكتاب إذا قرأته لكي يجيب معاوية عنك وعنه. قال: قل له: فليفعل. ودفع إليه الكتاب، فأتاه.

ثمّ كتب مسـلمة عن نفسه وعن معاويـة بن حديـج: أمّا بعـد، فإنّ هـذا الأمر الّـذي بذلنا له نفسـنا واتّبعنا أمر الله فيه أمر نرجو به ثواب ربّنا، والنصر ممّن خالفنا، وتعجيل النقمة لمن سعي علي إمامنا، وطأطأ الركض في جهادنا، ونحن بهذا الحيّز من الأرض قد نفينا من كان به أهل البغي، وأنهضنا من كان به من أهل القسط والعدل، وقد ذكرت المواساة في سلطانك ودنياك، وبالله إنّ ذلك لأمر ما له نهضنا، ولا إيّاه أردنا، فـإن يجمع الله لنا ما نطلب، ويؤتنا ما تمنّينا، فإنّ الـدنيا والآخرة لله ربّ العالمين، وقـد يؤتيهما الله معاً عالماً من خلقه، كما قال في كتابه، ولا خلف لموعوده، قال: فَآتاهُمُ اللّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الآخِرَةِ وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ 1 ، عجّل علينا خيلك ورجلك، فإنّ عدوّنا قد كان علينا حرباً (1)، وكنّا فيهم قليلاً، فقد أصبحوا لنا هائبين، وأصبحنا لهم

1- (2) . في شرح نهج البلاغة: «قد كان علينا جريئاً».

مقرنين، فإن يأتنا الله بمدد من قبلك يفتح الله عليكم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام عليك.

قال: فجاءه هـذا الكتاب وهو يومئذ بفلسـطين، فدعا النفر الّذين سـمّاهم في الكتاب فقال: ماذا ترون ؟ (1) قالوا: الرأي أن تبعث جنـداً من قبلك، فإنّك تفتتحها بإذن الله.

قال معاوية: فتجهّز يا أباعبدالله إليها - يعني عمرو بن العاص - .

قال: فبعثه في ستّة آلاف رجل، وخرج معاوية وودّعه وقال له عند وداعه إيّاه: اوصيك يا عمرو بتقوي الله والرفق؛ فإنّه يمن، وبالمهل والتؤدة، فإنّ العجلة من الشـيطان، وبأن تقبل ممّن أقبل، وأن تعفو عمّن أدبر، فإن قبل فبها ونعمت، وإن أبي فإنّ السطوة بعد المعذرة أبلغ في الحجّة، وأحسن في العاقبة، وادع الناس إلي الصلح والجماعة، فإذا أنت ظهرت فليكن أنصارك آثر الناس عندك، وكلّ الناس فأول حسناً.

قال: فخرج عمرو يسير حتّي نزل أداني أرض مصر، فاجتمعت العثمانيّة إليه، فأقام بهم، وكتب إلي محمّد بن أبي بكر:

أمّا بعـد، فتنحّ عنّي بدمك يا ابن أبي بكر، فإنّي لا احبّ أن يصـيبك منّي ظفر، إنّ الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا علي خلافك، ورفض أمرك، وندموا علي اتّباعك، فهم مسلّموك لو قد التقت حلقتا البطان، فاخرج منها فإنّي لك من الناصحين، والسلام.

وبعث إليه عمرو أيضاً بكتاب معاوية إليه، [وهو]:

أمّا بعـد، فإنّ غبّ البغي والظلم عظيم الوبال، وإنّ سـفك الدم الحرام لا يسـلم صاحبه من النقمة في الدنيا، ومن التبعة الموبقة في الآخرة، وإنّـا لا نعلم أحـداً كان أعظم علي عثمان بغياً، ولا أسوأ له عيباً، ولا أشـدّ عليه خلافاً منك؛ سـعيت عليه في الساعين، [وساعـدت عليه في المساعدين،] وسفكت دمه في السافكين، ثمّ أنت تظنّ أنّي عنك نائم

1- (1) . في شرح نهج البلاغة: «فدعا النفر الّذين سمّيناهم من قريش وغيرهم وأقرأهم الكتاب، وقال لهم: ماذا ترون ؟».

أو نـاس لك، حتّي تأتي فتأمّر علي بلاد أنت فيها جاري، وجلّ أهلها أنصاري، يرون رأيي، ويرقبون قولي، ويستصـرخوني عليك، وقـد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك، يستسقون دمك، ويتقرّبون إلي الله بجهادك، وقد أعطوا الله عهداً ليمثلنّ بك، ولو لـم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حـذّرتك ولا أنـذرتك، ولأحببت أن يقتلوك بظلمك وقطيعتك وعـدوك علي عثمان يوم يطعن بمشاقصك بين خشـشائه وأوداجه (1)، ولكن أكره أن امثّل بقرشي، ولن يسلمك الله من القصاص أبداً أينما كنت! والسلام. (2)

قال: فطوي محمّد كتابيهما، وبعث بهما إلي علي، وكتب معهما:

أمّا بعد، فإنّ ابن العاص قد نزل أداني أرض مصـر، واجتمع إليه أهل البلد جلّهم ممّن كان يري رأيهم، وقد جاء في جيش لجب خرّاب (3)، وقد رأيت ممّن قبلي بعض الفشل، فإن كان لك في أرض مصر حاجة فأمدّني بالرجال والأموال، والسلام عليك [ورحمة الله وبركاته]. (4)

فكتب إليه علي:

أمّا بعد، فقد جاءني كتابك تذكر أنّ ابن العاص قد نزل بأداني أرض مصر في لجب من جيشه خرّاب، وإنّ من كان بها علي مثل رأيه قد خرج إليه، وخروج من يري رأيه إليه خير لك من إقامتهم عندك، وذكرت أنّك قد رأيت في بعض من قبلك فشلاً،

1- (1) . المشقص: نصل عريض. والخششاء: العظم الناتئ خلف الأُذن. والأوداج: عروق العنق.

2- (2) . في شـرح نهـج البلاغة: «وقد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك، يسـفكون دمك، ويتقرّبون إلي الله - عزّ وجلّ - بجهادك، وقد أعطوا الله عهـداً ليقتلنّك. ولو لم يكن منهم إليك ما قالوا لقتلك الله بأيـديهم وأيـدي غيرهم من أوليائه، وأنا احـذّرك وأُنـذرك، فإنّ الله مقيّـد منك ومقتصّ لوليّه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك فيه، وعـداوتك يوم الـدار عليه، تطعن بمشاقصك فيما بين أحشائه وأوداجه ومع هذا فإنّي أكره قتلك، ولا احبّ أن أتولّي ذلك منك، ولن يسلمك الله من النقمة أين كنت أبداً، فتنحّ وانج بنفسك، والسلام».

3- (3) . في شرح نهج البلاغة: «وهو في جيش حرّار».

4- (4) . من شـرح نهـج البلاغـة. إلي هنا تكون رواية ابن أبي الحديد في شـرح نهج البلاغة قريباً من رواية الطبري، فاكتفينا بروايته، وبعده مغايرات كثيرة نذكرها بتمامها بعد صفحتين.

فلا تفشل، وإن فشلوا فحصّن قريتك، واضمم إليك شيعتك، واندب إلي القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والنجدة والبأس، فإنّي نادب إليك الناس علي الصعب والذلول، فاصبر لعدوّك، وامض علي بصيرتك، وقاتلهم علي نيّتك، وجاهدهم صابراً محتسباً، وإن كانت فئتك أقلّ الفئتين؛ فإنّ الله قد يعزّ القليل، ويخذل الكثير. وقد قرأت كتاب الفاجر بن الفاجر معاوية، والفاجر بن الكافر عمرو، المتحابّين في عمل المعصية، والمتوافقين المرتشيين في الحكومة، المنكرين في الدنيا، قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الّذين من قبلهم بخلاقهم، فلا يهلك إرعادهما وإبراقهما، وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله، فإنّك تجد مقالاً ما شئت، والسلام.

قال أبومخنف: فحدّثني محمّد بن يوسف بن ثابت الأنصاري، عن شيخ من أهل المدينة، قال: كتب محمّد بن أبي بكر إلي معاوية بن أبي سفيان جواب كتابه:

أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكّرني من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه، وتأمرني بالتنحّي عنك كأنّك لي ناصح، وتخوّفني المثلة كأنّك شفيق، وأنا أرجو أن تكون لي الدائرة عليكم، فأجتاحكم في الوقعة، وإن تؤتوا النصر ويكن لكم الأمر في الدنيا، فكم لعمري من ظالم قد نصرتم، وكم من مؤمن قتلتم ومثلتم به! وإلي الله مصيركم ومصيرهم، وإلي الله مردّ الأُمور، وهو أرحم الراحمين، والله المستعان علي ما تصفون. والسلام.

وكتب محمّد إلي عمرو بن العاص:

أمّا بعد، فقد فهمت ما ذكرت في كتابك يا ابن العاص، زعمت أنّك تكره أن يصيبني منك ظفر، وأشهد أنّك من المبطلين، وتزعم أنّك لي نصيح، وأُقسم أنّك عندي ظنين، وتزعم أنّ أهل البلد قد رفضوا رأيي وأمري، وندموا علي اتّباعي، فأُولئك لك وللشيطان الرجيم أولياء، فحسبنا الله ربّ العالمين، وتوكّلنا علي الله ربّ العرش العظيم، والسلام.

قال: أقبل عمرو بن العاص حتّي قصد مصر، فقام محمّد بن أبي بكر في الناس، فحمد الله وأثني عليه وصلّي علي رسوله، ثمّ قال: أمّا بعد، معاشر المسلمين والمؤمنين، فإنّ القوم الّذين كانوا ينتهكون الحرمة؛ وينعشون الضلال؛ ويشبّون نار الفتنة؛ ويتسلّطون

بالجبريّة؛ قد نصبوا لكم العداوة، وساروا إليكم بالجنود.

عباد الله، فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج إلي هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا إلي هؤلاء القوم - رحمكم الله - مع كنانة بن بشر (1).

ص:259

1- (1) . في شرح نهج البلاغة: «فكتب إليه علي: أمّا بعد، فقد أتاني رسولك بكتابك؛ تذكر أنّ ابن العاص قد نزل في جيش جرّار، وأنّ من كان علي مثل رأيه قد خرج إليه، وخروج من كان يري رأيه خير لك من إقامته عندك. وذكرت أنّك قد رأيت ممّن قبلك فشلاً، فلا تفشل وإن فشلوا؛ حصّن قريتك، واضمم إليك شيعتك، وأذك الحرس في عسكرك، واندب إلي القوم كنانة بن بشر، المعروف بالنصيحة والتجربة والبأس، وأنا نادب إليك الناس علي الصعب والذلول، فاصبر لعدوّك وامض علي بصيرتك، وقاتلهم علي نيّتك، وجاهدهم محتسباً لله سبحانه؛ وإن كانت فئتك أقلّ الفئتين؛ فإنّ الله تعالي يعين القليل ويخذل الكثير. وقد قرأت كتابي الفاجرين المتحابّين علي المعصية، والمتلائمين علي الضلالة، والمرتشيين علي الحكومة، والمتكبّرين علي أهل الدين؛ الّذين استمتعوا بخلاقهم؛ كما استمتع الّذين من قبلهم بخلاقهم، فلا يضرّنّك إرعادهما وإبراقهما، وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله، فإنّك تجد مقالاً ما شئت، والسلام. قال: فكتب محمّد بن أبي بكر إلي معاوية جواب كتابه: أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه، وتأمرني بالتنحّي عنك كأنّك لي ناصح، وتخوّفني بالحرب كأنّك عليّ شفيق، وأنا أرجو أن تكون الدائرة عليكم، وأن يهلككم الله في الوقعة، وأن ينزل بكم الذلّ، وأن تولّوا الدبر؛ فإن يكن لكم الأمر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثّلتم به! وإلي الله المصير، وإليه تردّ الأُمور؛ وهو أرحم الراحمين؛ والله المستعان علي ما تصفون. قال: وكتب محمّد بن أبي بكر إلي عمرو بن العاص جواب كتابه: أمّا بعد، فهمت كتابك، وعلمت ماذكرت، زعمت أنّك تكره أن يصيبني منك ظفر، فأشهد بالله إنّك لمن المبطلين، وزعمت أنّك ناصح لي، وأُقسم إنّك عندي ظنين، وقد زعمت أنّ أهل البلد قد رفضوني وندموا علي اتّباعي؛ فأُولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم، وحسبنا الله ربّ العالمين ونعم الوكيل، وتوكّلت علي الله العزيز الرحيم، ربّ العرش العظيم. قال إبراهيم: فحدّثنا محمّد بن عبدالله، عن المدائني، قال: فأقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر، فقام محمّد بن أبي بكر في الناس، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، يا معاشر المؤمنين، فإنّ القوم الّذين كانوا ينتهكون الحرمة؛ ويغشون الضلالة؛ ويستطيلون بالجبريّة؛ قد نصبوا لكم العداوة، وساروا إليكم بالجنود، فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج إلي هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر».

قال: فانتدب معه نحو من ألفي رجل، وخرج محمّد في ألفي رجل، واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو علي مقدّمة محمّد، فأقبل عمرو نحو كنانة، فلمّا دنا من كنانة سرّح الكتائب كتيبة بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلّا شدّ عليها بمن معه، فيضربها حتّي يقرّبها لعمرو بن العاص، ففعل ذلك مراراً، فلمّا رأي ذلك عمرو بعث إلي معاوية بن حديج السكوني، فأتاه في مثل الدهم، فأحاط بكنانة وأصحابه، واجتمع أهل الشام عليهم من كلّ جانب، فلمّا رأي ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه، ونزل أصحابه وكنانة يقول: وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّ بِإِذْنِ اللّهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِي الشّاكِرِينَ 1 . فضاربهم بسيفه حتّي استشهد رحمه الله .

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمّد بن أبي بكر، وقد تفرّق عنه أصحابه لمّا بلغهم قتل كنانة حتّي بقي وما معه أحد من أصحابه، فلمّا رأي ذلك محمّد خرج يمشي في الطريق حتّي انتهي إلي خربة في ناحية الطريق، فأوي إليها، وجاء عمرو بن العاص حتّي دخل الفسطاط ، وخرج معاوية بن حديج في طلب محمّد حتّي انتهي إلي علوج (1) في قارعة الطريق، فسألهم: هل مرّ بكم أحد تنكرونه ؟ فقال أحدهم: لا والله، إلّا أنّي دخلت تلك الخربة، فإذا أنا برجل فيها جالس. فقال ابن حديج: هو هو وربّ الكعبة. فانطلقوا يركضون حتّي دخلوا عليه، فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً، فأقبلوا به نحو فسطاط مصر.

قال: ووثب أخوه عبدالرحمان بن أبي بكر إلي عمرو بن العاص – وكان في جنده – فقال: أتقتل أخي صبراً؟! ابعث إلي معاوية بن حديج فانهه، فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمّد بن أبي بكر، فقال معاوية: أ كذاك ؟! قتلتم كنانة بن بشر وأُخلّي أنا عن محمّد بن

1- (2) . علوج: جمع علج، وهو الرجل من كفّار العجم.

أبي بكر! هيهات، أَ كُفّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَولئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ فِي الزُّبُرِ 1 .

فقال لهم محمّد: اسقوني من الماء. قال له معاوية بن حديج: لا سقاه الله إن سقاك (1) قطرة أبداً! إنّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتّي قتلتموه صائماً محرماً، فتلقّاه الله بالرحيق المختوم، والله لأقتلنّك يا ابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغسّاق!

قال له محمّد: يا ابن اليهوديّة النسّاجة، ليس ذلك إليك وإلي من ذكرت، إنّما ذلك إلي الله – عزّ وجلّ – يسقي أولياءه، ويُظمِئ أعداءه؛ أنت وضرباؤك ومن تولّاه، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم منّي هذا.

قال له معاوية [بن حديج]: أ تدري ما أصنع بك ؟ أدخلك في جوف حمار، ثمّ أحرقه عليك بالنار! فقال له محمّد: إن فعلتم بي ذلك فطالما فعل ذلك بأولياء الله! وإنّي لأرجو هذه النار الّتي تحرقني بها أن يجعلها الله عليّ برداً وسلاماً كما جعلها علي خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليك وعلي أوليائك كما جعلها علي نمروذ وأوليائه، إنّ الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك – يعني معاوية – وهذا – وأشار إلي عمرو بن العاص – بنار تلظّي عليكم؛ كلّما خبت زادها الله سعيراً.

قال له معاوية: إنّي إنّما أقتلك بعثمان. قال له محمّد: وما أنت وعثمان ؟! إنّ عثمان عمل بالجور، ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالي: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ 3 ، فنقمنا ذلك عليه فقتلناه، وحسّنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برّأنا الله – إن شاء الله – من ذنبه، وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه، وجاعلك علي مثاله.

1- (2) . في شرح نهج البلاغة: «لا سقاني الله إن سقيتك». وفي شرح نهج البلاغة بعد ذكر صدر الآية: «فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ ، فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ ، فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ، فنقمنا عليه أشياء عملها، فأردنا أن يخلع من الخلافة علناً، فلم يفعل، فقتله من قتله من الناس».

قال: فغضب معاوية فقدّمه فقتله، ثمّ ألقاه في جيفة حمار، ثمّ أحرقه بالنار.

فلمّا بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً، وقنتت عليه في دبر الصلاة تدعو علي معاوية وعمرو، ثمّ قبضت عيال محمّد إليها، فكان القاسم بن محمّد بن أبي بكر في عيالها ... .

وكتب عمرو بن العاص إلي معاوية عند قتله محمّد بن أبي بكر وكنانة بن بشر:

أمّا بعد، فإنّا لقينا محمّد بن أبي بكر وكنانة بن بشر في جموع جمّة من أهل مصر، فدعوناهم إلي الهدي والسنّة وحكم الكتاب فرفضوا الحقّ ، وتورّكوا في الضلال، فجاهدناهم، واستنصرنا الله عليهم، فضرب الله وجوههم وأدبارهم، ومنحونا أكتافهم، فقتل الله محمّد بن أبي بكر وكنانة بن بشر وأماثل القوم، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام عليك. (1)

12660. البلاذري : حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيي في إسناده، قال:

... فلمّا يئس [معاوية] منه؛ كتم ما كتب به إليه وأظهر أنّ قيساً قد أجابه إلي المبايعة، ومتابعته علي ما أراد، والدخول معه في أمره، فكتب علي لسانه:

للأمير معاوية من قيس بن سعد، أمّا بعد، فإنّ قتل عثمان كان حدثاً في الإسلام عظيماً، وقد نظرت لنفسي وديني فلم أره يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً برّاً تقيّاً، فنستغفر الله لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا، وقد ألقيت إليك بالسلم، وأجبتك إلي قتال قتلة إمام الهدي المظلوم.

فشاع في الناس أنّ قيساً قد صالح معاوية وسالمه، وسار به الركبان إلي العراق، وبلغ ذلك عليّاً، فاستشار عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في أمره فأشار عليه بعزله، فإنّه ليروّي في ذلك، ويصدّق بما بلغه مرّة ويكذّب اخري، حتّي ورد عليه كتاب من قيس

1- (1) . تاريخ الطبري 94/5 - 105 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 75/6 - 88 ، شرح الكلام 67 ، مع مغايرات في بعض العبارات غير مغيّرة للمعني ذكرنا بعضها في الهامش، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 163/3 - 174 ، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة، مع اختصار.

بخبر الكناني وأهل القرية الّتي هو فيها، وبخبر ابن مخلد، وما رأي من متاركتهم والكفّ عنهم، فقال له ابن جعفر: مره يا أميرالمؤمنين بقتالهم لتعرف حاله في مواطاة القوم علي ما تركوا من بيعتك، ويصحّ لك حقّ ما بلغك أو غير ذلك. ففعل وكتب إليه بذلك، فأجابه قيس: إنّي قد عجبت من سرعتك إلي محاربة من أمرتني بمحاربته من عدوّك، ومتي فعلت ذلك لم آمن أن يتساعد أعداؤك ويترافدوا ويجتمعوا من كلّ مكان فيغلظ الأمر، وتشتدّ الشوكة.

فقال له ابن جعفر: أ لم يصحّ لك الآن الأمر؟ فولّ محمّد بن أبي بكر مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً فإنّه بلغني أنّه يقول: إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء - وكان ابن جعفر أخا محمّد بن أبي بكر لأُمّه أسماء بنت عميس تزوّجها جعفر ثمّ خلّف عليها أبوبكر - ، فعزل قيساً وولّي محمّداً.

فلمّا ورد محمّد مصر غضب قيس وقال: والله لا اقيم معك طرفة عين، وانصرف إلي المدينة، وقد كان مرّ في طريقه برجل من بني القين فقراه وأحسن ضيافته وأمر له بأربعة آلاف درهم، فأبي أن يقبلها وقال: لا آخذ لقراي ثمناً. وكان قيس أحد الأسخياء الأجواد.

فلمّا ورد المدينة أتاه حسّان بن ثابت شامتاً - وكان عثمانيّاً - فقال له: نزعك علي وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر! فقال له: يا أعمي القلب والعين، لولا أن أوقع بين قومي وقومك شرّاً لضربت عنقك، اخرج عنّي. وكان حسّان من بني النجّار من الخزرج.

ثمّ إنّ قيس بن سعد خرج وسهل بن حنيف جميعاً حتّي قدما علي علي بالكوفة، فخبره الخبر وصدّقه، وشهد معه صفّين، وشهدها سهل أيضاً.

ولمّا قدم محمّد بن أبي بكر - رضي الله تعالي عنهما - مصر قرأ عهده علي أهلها؛ ونسخته:

هذا ما عهد عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر، أمره بتقوي الله وطاعته في خاصّ أمره وعامّه، سرّه وعلانيته، وخوف الله ومراقبته في المغيب والمشهد، وباللين للمسلم والغلظة علي الفاجر، وإنصاف المظلوم، والتشديد علي الظالم، والعفو عن

الناس والإحسان [إليهم] ما استطاع؛ فإنّ الله يجزي المحسنين، ويثيب المصلحين.

وأمره أن يجبي خراج الأرض علي ما كان يجبي عليه من قبل، ولا ينقص منه ولا يبتدع فيه.

وأمره أن يلين حجابه ويفتح بابه، ويواسي بين الناس في مجلسه ووجهه ونظره، وأن يحكم بالعدل ويقيم القسط ، ولا يتّبع الهوي، ولا يأخذه في الله لومة لائم.

وكتب عبيدالله بن أبي رافع.

قالوا: وكتب محمّد بن أبي بكر إلي معاوية: من محمّد بن أبي بكر إلي الغاوي معاوية بن صخر - وبعضهم يقول: العاوي، والغاوي أثبت - ، سلام علي أهل طاعة الله ممّن هو سلم لأهل ولاية الله.

أمّا بعد، فإنّ الله بجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقاً بلا ضعف كان منه، ولا حاجة به إلي خلقه، ولكنّه خلقهم عبيداً وجعل منهم شقيّاً وسعيداً وغويّاً ورشيداً، ثمّ اختارهم بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتحل منهم وانتجب محمّداً صلي الله عليه و سلم ، فبعثه رسولاً وهادياً ودليلاً ونذيراً وبشيراً وسراجاً منيراً، فدعا إلي سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أوّل من أجاب وأناب ووافق وأسلم.

وسلّم أخوه وابن عمّه علي بن أبي طالب، فصدّقه بالغيب المكتوم، وآثره علي كلّ حميم، ووقاه كلّ هول، واساه بنفسه في كلّ حال، وحارب حربه، وسالم سلمه، حتّي برز سابقاً لا نظير له ممّن اتّبعه، ولا مشارك له في فضله، وقد أراك تساميه وأنت أنت، وهو السابق المبرّز في كلّ خير، أطيب الناس ذرّيّة، وأفضل الناس زوجة، وخير الناس ابن عمّ ، أخوه الشاري نفسه يوم مؤتة، وعمّه سيّد الشهداء يوم احد، وأبوه الذابّ عن رسول الله صلي الله عليه و سلم .

وأنت اللعين بن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله ورسوله الغوائل، وتحالفان عليه القبائل، وتبذلان فيه المال، وتحالفان فيه الرجال، علي ذلك مات أبوك، وعليه خلفته وأنت (1)،

1- (1) . كذا في الأصل.

والشاهد عليه من تؤوي وتلحي من رؤوس أهل النفاق وبقيّة الأحزاب وذوي الشناءة لرسول الله صلي الله عليه و سلم وأهل بيته.

والشاهد لعلي سبقه القديم وفضله المبين، وأنصار الدين الّذين ذكروا في القرآن، فهم حوله عصائب، وبجنيبتيه كتائب، يرجون الفضل في اتّباعه، ويخافون الشقاء في خلافه، فكيف تعدل نفسك بعلي وهو كان أوّل الناس لرسول الله صلي الله عليه و سلم اتّباعاً، وآخرهم به عهداً، يشركه في أمره، ويطلعه علي سرّه، وأنت عدوّه وابن عدوّه، فتمتّع بباطلك، وليمدد لك عمرو في غوايتك، فكأن قد انقضي أجلك، ووهن كيدك، فتستبين لمن تكون العاقبة.

واعلم أنّك يا معاوية إنّما تكايد ربّك الّذي قد أمنت كيده ومكره، ويئست من روحه، وهو لك بالمرصاد، وأنت منه في غرور، وبالله ورسوله وأهل بيته عنك الغني، والسلام علي من تاب وأناب.

فأجابه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلي محمّد بن أبي بكر الزاري علي أبيه، سلام علي من اتّبع الهدي وتزوّد التقوي.

أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله وما اصطفي له رسوله، مع كلام لفّقته وصنعته لرأيك فيه تضعيف ولك فيه تعنيف، ذكرت حقّ ابن أبي طالب وسوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته إيّاه، واحتججت عليّ بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمد إلهاً صرف عنك ذلك الفضل وجعله لغيرك.

فقد كنّا وأبوك معنا في حياة من نبيّنا نري حقّ ابن أبي طالب لنا لازماً وفضله علينا مبرزاً، فلمّا اختار الله لنبيّه ما عنده؛ وأتمّ له وعده؛ وأفلج حجّته؛ وأظهر دعوته؛ قبضه الله إليه، فكان أبوك – وهو صدّيقه – وعمر – وهو فاروقه – أوّل من أنزله منزلته عندهما، فدعواه إلي أنفسهما فبايع لهما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطّلعانه علي سرّهما، حتّي مضيا وانقضي أمرهما، ثمّ قام عثمان ثالثاً يسير بسيرتهما ويهتدي بهديهما، فعبته أنت وصاحبك حتّي طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي، وظهرتما له بالسوء وبطنتما حتّي بلغتما فيه منا كما، فخذ – يا ابن أبي بكر – حذرك وقس شبرك بفترك تقصر عن

أن تسامي أو توازي من يزن الجبال حلمه، ويفصّل بين أهل الشكّ علمه، ولا تلين علي قسر قناته.

أبوك مهّد مهاده، وثني لملكه وساده، فإن كان ما نحن فيه صواباً فأبوك أوّله، وإن كان خطأ فأبوك أسّسه ونحن شركاؤه، برأيه اقتدينا وفعله احتذينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك وأنّه لم يره موضعاً للأمر؛ ماخالفنا علي بن أبي طالب ولسلّمنا إليه، ولكنّا رأينا أباك فعل أمراً اتّبعناه واقتفونا أثره، فعب أباك ما بدا لك أو دع، والسلام علي من أجاب، وردّ غوايته وأناب.

قالوا: ولم يمكث محمّد بن أبي بكر إلّا يسيراً حتّي بعث إلي اولئك القوم المعتزلين الّذين كان قيس وادعهم فقال لهم: إمّا أن تبايعوا وتدخلوا في طاعتنا؛ وإمّا أن ترحلوا عنّا. فامتنعوا وأخذوا حذرهم وكانوا له هائبين؛ حتّي أتي خبر الحكمين فاجترأوا عليه ونابذوه، فبعث ابن جميهان البلوي إلي يزيد بن الحارث الكناني ومن قبله من أهل القرية الّتي كان بها، فقاتلوه فقتلوه، فبعث إليهم ابن أبي بكر رجلاً من كلب، فقتلوه أيضاً.

وخرج معاوية بن حديج الكندي ثمّ السكوني، فدعا إلي الطلب بدم عثمان، وذلك أنّ معاوية دسّ إليه في ذلك وكاتبه فيما يقال وأرغبه، فأجاب ابن حديج بشر كثير، وفسدت مصر علي محمّد بن أبي بكر، وبلغ عليّاً فساد أمره وانتشاره ... . (1)

15. ميسرة بن يعقوب أبوجميلة

12661. سيف بن عمر : عن محمّد بن راشد السلمي، عن ميسرة [ابن يعقوب] أبي جميلة:

أنّ محمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر أتيا عائشة وقد عقر الجمل، فقطعا غرضة الرحل، واحتملا الهودج، فنحيّاه حتّي أمرها علي فيه أمره بعد، قال: أدخلاها البصرة. فأدخلاها دار عبدالله بن خلف الخزاعي. (2)

1- (1) . أنساب الأشراف 163/3 - 167 ، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمّد بن أبي بكر.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 533/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل.

16. يزيد بن ظبيان

12662. الطبري : ذكر هشام، عن أبي مخنف، قال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمداني:

أنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلي معاوية بن أبي سفيان لمّا ولّي، فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة (1). قال: ولم يلبث محمّد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتّي بعث إلي اولئك القوم المعتزلين الّذين كان قيس وادعهم، فقال: يا هؤلاء، إمّا أن تدخلوا في طاعتنا؛ وإمّا أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إنّا لا نفعل، دعنا حتّي ننظر إلي ماتصير إليه امورنا، ولا تعجل بحربنا. فأبي عليهم، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم، فكانت وقعة صفّين وهم لمحمّد هائبون، فلمّا أتاهم صبر معاوية وأهل الشام لعلي؛ وأنّ عليّاً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام؛ وصار أمرهم إلي الحكومة؛ اجترؤوا علي محمّد بن أبي بكر وأظهروا له المبارزة، فلمّا رأي ذلك محمّد بعث الحارث بن جمهان الجعفي إلي أهل خربتا، وفيها يزيد بن الحارث من بني كنانة، فقاتلهم فقتلوه. ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلب يدعي ابن مضاهم فقتلوه. (2)

12663. الطبري : قال أبومخنف: عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال:

ولمّا قتل أهل خربتا ابن مضاهم الكلبي الّذي وجّهه إليهم محمّد بن أبي بكر خرج معاوية بن حديج الكندي ثمّ السكوني، فدعا إلي الطلب بدم عثمان فأجابه ناس آخرون، وفسدت مصر علي محمّد بن أبي بكر، فبلغ عليّاً وثوب أهل مصر علي محمّد بن أبي بكر واعتمادهم إيّاه، فقال: ما لمصر إلّا أحد الرجلين: صاحبنا الّذي عزلناه عنها - يعني قيساً - أو مالك بن الحارث - يعني الأشتر - . (3)

1- (1) . وتقدّم ذكرها آنفاً من طريق البلاذري، فراجع.

2- (2) . تاريخ الطبري 557/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي بكر مصر. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 65/6 - 66 ، شرح الخطبة 67 .

3- (3) . تاريخ الطبري 95/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

17. ما ورد مرسلاً

12664. المدائني : إنّ محمّد بن أبي بكر لمّا بلغه أن عليّاً قد وجّه الأشتر إلي مصر شقّ عليه، فكتب عليه السلام إليه عند مهلك الأشتر:

أمّا بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريح (1) الأشتر إلي عملك، ولم أفعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد، ولا استزادة لك منّي في الجدّ، ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لولّيتك ما هو أيسر مؤونة عليك، وأعجب ولاية إليك؛ إلّا أن الرجل الّذي ولّيته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً، وهو علي عدوّنا شديد، فرحمة الله عليه، فقد استكمل أيّامه، ولاقي حمامه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب. فأصحر لعدوّك وشمّر للحرب، وادع إلي سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به، والخوف منه، يكفك ما همّك، ويعنك علي ما ولّاك، أعاننا الله وإيّاك علي ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام.

قال: فكتب محمّد بن أبي بكر إليه جوابه:

إلي عبدالله أميرالمؤمنين من محمّد بن أبي بكر، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فقد انتهي إليّ كتاب أميرالمؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس أشدّ علي عدوّ أميرالمؤمنين ولا أرأف وأرقّ لوليّه منّي، وقد خرجت فعسكرت وأمّنت الناس، إلّا من نصب لنا حرباً وأظهر لنا خلافاً، وأنا أتبع أمر أميرالمؤمنين، وحافظ ولاجيء إليه وقائم به، والله المستعان علي كلّ حال، والسلام علي أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته. (2)

12665. المدائني : كتب علي إلي عبدالله بن عبّاس وهو علي البصرة:

1- (1) . في المصدر: «تسريحي».

2- (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 78/6 - 79 ، شرح الخطبة 67 ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 171 - 173 ، خبر قتل الأشتر وتوليته مصر.

من عبدالله علي أميرالمؤمنين عليه السلام إلي عبدالله بن عبّاس، سلام عليك ورحمة وبركاته، أمّا بعد، فإنّ مصر قد افتتحت، وقد استشهد محمّد بن أبي بكر، فعند الله – عزّ وجلّ – نحتسبه (1)، وقد كنت كتبت إلي الناس، وتقدّمت إليهم في بدء الأمر، وأمرتهم بإغاثته قبل الوقعة، ودعوتهم سرّاً وجهراً، وعوداً وبدء، فمنهم الآتي كارهاً، ومنهم المتعلّل كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً، أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً، وأن يريحني منهم عاجلاً، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوّي في الشهادة وتوطيني نفسي عند ذلك لأحببت ألّا أبقي مع هؤلاء يوماً واحداً! عزم الله لنا ولك علي تقواه وهداه، إنّه علي كلّ شيء قدير، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فكتب إليه عبدالله بن عبّاس:

لعبد الله علي أميرالمؤمنين من عبدالله بن عبّاس، سلام علي أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، أمّا بعد، فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمّد بن أبي بكر، وأنّك سألت الله ربّك أن يجعل لك من رعيّتك الّتي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً، وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك، وأن يغشّيك بالملائكة عاجلاً، وأعلم أنّ الله صانع لك، ومعزّ دعوتك، وكابت عدوّك، وأُخبرك يا أميرالمؤمنين أنّ الناس ربّما تباطئوا ثمّ نشطوا، فارفق بهم يا أميرالمؤمنين ودارهم ومنّهم، واستعن بالله عليهم، كفاك الله الهمّ ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. (2)

12666. المدائني : فلم يلبث محمّد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتّي بعث إلي اولئك المعتزلين الّذين كان قيس بن سعد موادعاً لهم، فقال: يا هؤلاء، إمّا أن تدخلوا في طاعتنا، وإمّا أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إنّا لا نفعل، فدعنا حتّي ننظر إلي ما يصير إليه أمر الناس، فلا تعجل علينا. فأبي عليهم، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم، ثمّ

1- (1) . في الأصل: «تحتسبه»، والتصويب من المصدر.

2- (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 92/6 – 93 ، شرح الخطبة 67 من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 196 – 197 ، وورود قتل محمّد بن أبي بكر علي علي عليه السلام .

كانت وقعة صفّين، وهم لمحمّد هائبون، فلمّا أتاهم خبر معاوية وأهل الشام؛ ثمّ صار الأمر إلي الحكومة؛ وأنّ عليّاً وأهل العراق قد قفلوا عن معاويـة والشام إلي عراقهم؛ اجترؤوا علي محمّد بن أبي بكر، وأظهروا المنابذة له، فلمّا رأي محمّد ذلك بعث إليهم ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحارث الكناني فقاتلاهم، فقتلوهما؛ ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً، وخرج معاوية بن حديج من السـكاسك يدعو إلي الطلب بدم عثمان، فأجابه القوم وناس كثير آخرون، وفسدت المصر علي محمّد بن أبي بكر ... . (1)

وتقدّمت بعض رواياته ذيل رواية عباية.

12667. خليفة : ولّي محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصـر، ثمّ عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة، ثمّ عزله وولّي الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولّي محمّد بن أبي بكر فقتل بها، وغلب عمرو بن العاص علي مصر. (2)

12668. الطبري : كان [عامل علي] علي مصر محمّد بن أبي بكر. (3)

12669. الطبري : فممّا كان فيها مقتل محمّد بن أبي بكر بمصر، وهو عامل عليها. (4)

12670. ابن حبّان : استشار معاوية أصحابه [في] محمّد بن أبي بكر وكان والياً علي مصر. (5)

12671. ابن أعثم : عبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الميسرة

1- (1) . عنه ابن أبي الحديـد في شـرح نهج البلاغة 73/6 - 74 ، شرح الخطبة 67 ، من طريـق إبراهيم الثقفي في الغـارات ص 163 - 164 ، قصّة محمّد بن أبي بكر.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

3- (3) . تاريخ الطبري 93/5 ، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير 177/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدّة حوادث.

4- (4) . تاريخ الطبري 94/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، ونحوه في الكامل لابن الأثير 177/3 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر.

5- (5) . الثقات 297/2 ، حوادث سنة الثامنة والثلاثون.

محمّد ابن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر. (1)

12672. ابن قتيبة : فلمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ للقتال، فاستعمل ... علي جميع الرجّالة محمّد بن أبي بكر. (2)

12673. ابن قتيبة : ... ثمّ تقدّم علي فنظر إلي أصحابه يهزمون ويقتلون، فلمّا نظر إلي ذلك صاح بابنه محمّد - ومعه الراية - أن اقتحم، فأبطأ وثبّت، فأتي علي من خلفه، فضربه بين كتفيه، وأخذ الراية من يده، ثمّ حمل، فدخل عسكرهم وإنّ الميمنتين والميسرتين تضطربان، في إحداهما عمّار، وفي الأُخري عبدالله بن عبّاس ومحمّد بن أبي بكر ... . (3)

12674. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهبّوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعل] علي المهاجرين والأنصار محمّد بن أبي بكر ... وسار علي حتّي نزل صفّين، وقد سبقه معاوية إلي سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات. (4)

12675. الدينوري : قالوا: ولمّا رأي علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنّهم كلّما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمّار وسعيد بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمّد بن أبي بكر وأشباههم من حماة أصحابه: إنّ هؤلاء لا يزالون يقاتلون مادام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسقط لم تثبت له ثابتة. فقصدوا بذوي الجدّ من أصحابه قصد الجمل حتّي كشفوا أهل البصرة عنه، وأفضي إليه رجل

1- (1) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين. والمذكور هنا مناف لما ورد من أنّ محمّد بن أبي بكر كان بمصر.

2- (2) . الإمامة والسياسة 71/1 ، حرب الجمل، تعبئة الفئتين للقتال.

3- (3) . الإمامة والسياسة 78/1 ، حرب الجمل، التحام الحرب.

4- (4) . الإمامة والسياسة ص 108 ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال. وما ذكر هنا لم يرد في سائر المصادر - إ< ما تقدّم عن الفتوح - ، والظاهر عدم تماميّته؛ لأنّ محمّداً كان بمصر عاملاً عليها ولم يحضر صفّين.

من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة، فكشف عرقوبه بالسيف، فسقط وله رغاء، فغرق في القتلي، ومال الهودج بعائشة، فقال علي لمحمّد بن أبي بكر: تقدّم إلي اختك. فدنا محمّد فأدخل يده في الهودج، فنالت يده ثياب عائشة، فقالت: إنّا لله، من أنت – ثكلتك امّك – ؟ فقال: أنا أخوك محمّد ... .

وأمر علي محمّد بن أبي بكر أن ينزل عائشة، فأنزلها دار عبدالله بن خلف الخزاعي، وكان عبدالله فيمن قتل ذلك اليوم، فنزلت عند امرأته صفيّة.

وقال علي رضي الله عنه لمحمّد: انظر، هل وصل إلي اختك شيء؟ قال: أصاب ساعدها خدش سهم، دخل بين صفائح الحديد.

ودخل علي رضي الله عنه البصرة، فأتي مسجدها الأعظم، واجتمع الناس إليه، فصعد المنبر (ثمّ ذكر خطبته عليه السلام)، ثمّ نزل وانصرف إلي معسكره، وقال لمحمّد بن أبي بكر: سر مع اختك حتّي توصلها إلي المدينة، وعجّل اللحوق بي بالكوفة. فقال: أعفني من ذلك يا أميرالمؤمنين. فقال علي: لا أعفيك منه، وما لك بدّ. فسار بها حتّي أوردها المدينة. (1)

59. محمّد بن أبي حذيفة

محمّد بن أبي حذيفة – واسمه هشيم – ابن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصيّ ، كنيته أبوالقاسم (2)، وأُمّه سهلة بنت سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي.

وكان أبوحذيفة من مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعاً، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، وولدت هناك بأرض الحبشة محمّد بن أبي حذيفة (3).

وكان أبوحذيفة طوالاً، حسن الوجه، أثعل، أحول، وقتل يوم اليمامة، وكفّل عثمان

1- (1) . الأخبار الطوال ص 150 – 152 ، وقعة الجمل.

2- (2) . الطبقات الكبري 61/3 – 62 ، ترجمة أبي حذيفة بن عتبة (15)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب؛ الاستيعاب 1369/3 ، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة (2326).

3- (3) . الاستيعاب 1370/3 ، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة (2326).

بن عفّان محمّد بن أبي حذيفة، ولم يزل في نفقته، فلمّا حصر عثمان كان محمّد بن أبي حذيفة أحد من وثب به وأعان عليه، وحرّض أهل مصر حتّي ساروا إليه، فلمّا قتل عثمان هرب إلي الشام، فوجده رشدين مولي معاوية فقتله، وقد انقرض ولد أبي حذيفة، فلم يبق منهم أحد، وانقرض ولد أبيه: عتبة بن ربيعة، إلّا ولد المغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، فإنّهم بالشام. (1)

12676. خليفة : ولّي [علي] محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثمّ عزله وولّاها قيس بن سعد بن عبادة، ثمّ عزله وولّي الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولّي محمّد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص علي مصر. (2)

12677. الذهبي : محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس القرشي العبشمي أبوالقاسم، كان أبوه من السابقين إلي الإسلام، وهاجر إلي الحبشة فولد له هذا بها، واستشهد يوم اليمامة، فنشأ محمّد في حجر عثمان، ثمّ إنّه غضب علي عثمان؛ لكونه لم يستعمله، أو لغير ذلك، فصار إلباً علي عثمان، فلمّا وفد أمير مصر عبدالله بن سعد بن أبي سرح إلي عثمان، وكان محمّد بمصر، فتوثّب علي مصر، وأخرج عنها نائب ابن أبي سرح عقبة بن مالك، وخلع عثمان واستولي علي مصر، فلم يتمّ أمره، وكان يسمّي مشؤوم قريش.

وقيل: إنّه كان مع علي، فسيّره علي مصر، فقتلته شيعة عثمان بفلسطين. وقيل: قتلوه سنة ستّ وثلاثين، وقيل: بعدها. (3)

1- (1) . المعارف ص 272 ، ترجمة أبي حذيفة بن عتبة؛ الاستيعاب 1369/3 - 1370 ، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة (2326).

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء 479/3 ، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة (103).

3- (3) . تاريخ الإسلام 601/3 - 602 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة.

60. مختار بن أبي عبيد الثقفي

اشارة

برواية:

1. عبدالملك بن أبي حرّة- 2. ما ورد مرسلاً

1. عبدالملك بن أبي حرّة

12678. الطبري : قال أبومخنف، عن عبدالملك بن أبي حرّة [في حديث طويل يذكر فيه قصّة الخوارج] :

وأرسل عدي [ابن حاتم] إلي سعد بن مسعود عامل علي علي المدائن يحذّره أمرهم، فحذر وأخذ أبواب المدائن، وخرج في الخَيل واستخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وسار في طلبهم ... . (1)

2. ما ورد مرسلاً

12679. الدينوري - في حديث طويل يذكر فيه قصّة الخوارج - : فاستخلف سعد بن مسعود علي المدائن ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وخرج في طلب عبدالله بن وهب وأصحابه ... . (2)

61. مخنف بن سليم الأزدي

اشارة

مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن، سكن الكوفة وله بها دار (3)، يعدّ في الكوفيّين، وقد عدّه بعض في البصريّين، ومن ولد مخنف بن سليم؛ أبومخنف صاحب الأخبار واسمه لوط بن يحيي بن سعيد، وروي مخنف عن النبيّ صلي الله عليه و آله

1- (1) . تاريخ الطبري 74/5 - 76 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 203 - 205 ، فتنة الخوارج.

3- (3) . أخبار أصبهان 72/1 ، ترجمة مخنف بن سليم.

حديث الأضحي والعتيرة، روي عنه أبورملة – أو أبورميلة – وابنه حبيب (1).

كـان عاملاً لعلي عليه السـلام بأصـبهان، وكتب إليه علي ودعاه إلي حرب معاويـة، وكان علي رايـة الأزد يوم صـفّين (2)، ومن قادة جيشـه بصفّين، وشاركه في الجمل، كما في رواية:

1. الحارث بن الحصين عن أشياخ الأزد– 5. أبي الكنود

2. عبدالله بن حوزة الأزدي– 6. أبي ليلي

3. عمر بن سعد– 7. محمّد بن مخنف عن أشياخ من الحيّ

4. عمرو بن سلمة– 8. ما ورد مرسلاً

١. الحارث بن الحصين عن أشياخ الأزد

12680. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): حدّثنا عمرو، قال: حدّثنا الحارث بن حصين، عن أشياخ الأزد:

أنّ مخنف بن سـليم خطب لمّا ندبت أزد العراق إلي قتال أزد الشام، فقال: الحمد لله، والصـلاة علي محمّد رسوله. ثمّ قال: إنّ من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنّا صـرفنا إلي قومنا، وصرفوا إلينا؛ والله ما هي إلّا أيدينا نقطعها بأيدينا، وما هي إلّا أجنحتنا نحذفها بأسيافنا، فإن نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا، ولم نواس جماعتنا، وإن نحن فعلنا، فعزّنا آلمنا، ونارنا أخمدنا.

وقال جندب بن زهير الأزدي: والله لو كنّا آباءهم ولدناهم، أو كانوا آباءنا ولدونا، ثمّ خرجوا عن جماعتنا وطعنوا علي إمامنا ووازروا الظالمين الحاكمين بغير الحقّ علي أهل ملّتنا وديننا، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتّي يرجعوا عمّاهم عليه، ويدخلوا فيما

1- (1) . الاستيعاب 1467/4 ، ترجمة مخنف بن سليم (2534).

2- (2) . تاريخ الطبري 570/4 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، القتال علي الماء. ومن العجب أنّ الطبري روي في حوادث سنة ستّ وثلاثين من تاريخه 521/4 ، خبر وقعة الجمل من رواية اخري أنّه قتل يوم الجمل!

3- (3) . وقعة صفّين ص 262 .

ندعوهم إليه، أو تكثر القتلي بيننا وبينهم.

فقال مخنف: [أعزبك الله في التيه!] والله ما علمتك صغيراً ولا كبيراً إلّا مشؤوماً، والله ما ميّلنا في الرأي بين أمرين قطّ أيّهما نأتي وأيّهما ندع في جاهليّة ولا إسلام إلّا اخترت أعسرهما وأنكدهما، اللهمّ أن تعافينا أحبّ إليّ من أن تبتلينا، اللهمّ أعط كلّ رجل منّا ما سألك.

فقدم جندب بن زهير فبارز أزديّاً من أزد الشام، فقتله الشامي. (1)

2. عبدالله بن حوزة الأزدي

12681. ابن أبي الحديد : فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله بن حوزة الأزدي، قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير وهو في ألفين، وما نحن إلّا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة، واعلموا أنّ الله تعالي ينصر العشرة علي المئة، والمئة علي الألف، والقليل علي الكثير.

ثمّ قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما فأعلمها حالنا وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج وليس عندي من أعينه به. فمضيت إلي مخنف بن سليم فأخبرته الخبر، فسرّح معي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وقاتل مالك بن كعب النعمان وأصحابه إلي العصر، فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم، واستقبلوا الموت، فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو إلّا أن رآنا أهل الشام وقد أقبلنا عليهم، فأخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورآنا مالك وأصحابه، فشدّوا عليهم حتّي دفعوهم عن القرية، فاستعرضناهم، فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة، وارتفع القوم

1- (1) . شرح نهج البلاغة 209/5 - 210 ، شرح الخطبة 65 .

عنّا، وظنّوا أنّ وراءنا مدداً، ولو ظنّوا أنّه ليس غيرنا لأقبلوا علينا ولأهلكونا ... . (1)

3. عمر بن سعد

12682. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثنا عمر بن سعد، قال:

كتب عليه السلام إلي عمّاله حينئذ يستفزّهم، فكتب إلي مخنف بن سليم: سلام عليك؛ فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ جهاد من صدف عن الحقّ رغبة عنه؛ وعبّ في نعاس العمي والضلال اختياراً له؛ فريضة علي العارفين، إنّ الله يرضي عمّن أرضاه، ويسخط علي من عصاه، وإنّا قد هممنا بالسير إلي هؤلاء القوم الّذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله، واستأثروا بالفيء، وعطّلوا الحدود، وأماتوا الحقّ ، وأظهروا في الأرض الفساد، واتّخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين، فإذا وليّ لله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه، وإذا ظالم ساعدهم علي ظلمهم أحبّوه وأدنوه وبرّوه، فقد أصرّوا علي الظلم، وأجمعوا علي الخلاف، وقديماً ما صدّوا عن الحقّ وتعاونوا علي الإثم، وكانوا ظالمين.

فإذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف علي عملك أوثق أصحابك في نفسك، وأقبل إلينا، لعلّك تلقي معنا هذا العدوّ المحلّ ، فتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، وتجامع الحقّ ، وتباين الباطل، فإنّه لاغناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتبه عبيدالله أبي رافع في سنة سبع وثلاثين. (3)

4. عمرو بن سلمة

12683. أبوزرعة الرازي : حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا عمرو بن يحيي بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عمرو بن سلمة:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 305/2 ، شرح الخطبة 39 , ورواه الطبري في تاريخه 133/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. وقد تقدّمت روايته في ترجمة مالك بن كعب.

2- (2) . وقعة صفّين ص 104 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 182/3 - 183 ، شرح الخطبة 46 .

عن علي بن أبي طالب، أنّه استعمل يزيد بن قيس علي الري وهمذان وأصبهان، فلمّا هلك فرّق عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة علي همذان، ومخنف بن سليم علي أصبهان. (1)

5. أبوالكنود

12684. ابن أبي الحديد : قال [إبراهيم بن هلال الثقفي] (2):

وروي أبوالكنود أنّ شبث بن ربعي قال لعلي عليه السلام : يا أميرالمؤمنين، ابعث إلي هذا الحيّ من تميم فادعهم إلي طاعتك ولزوم بيعتك، ولا تسلّط عليهم أزد عمّان البعداء البغضاء؛ فإنّ واحداً من قومك خير لك من عشرة من غيرهم.

فقال له مخنف بن سليم الأزدي: إنّ البعيد البغيض من عصي الله وخالف أميرالمؤمنين، وهم قومك، وإنّ الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أميرالمؤمنين، وهم قومي، واحدهم خير لأميرالمؤمنين من عشرة من قومك ... . (3)

6. أبوليلي

12685. المدائني : عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلي، عن أبيه، قال:

خرج إلي علي اثنا عشر ألف رجل وهم أسباع: ... وسُبع بجيلة وأنمار وخثعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي. (4)

1- (1) . عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين 311/1 - 312 ، ترجمة يزيد بن قيس (20)، وكرّره باختصار في ص 277 - 278 ، ترجمة مخنف بن سليم (12)، ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان 343/2 ، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي، وكرّره في 72/1 ، ترجمة مخنف بن سليم مقروناً بأبيه ومحمّد بن أحمد بن محمّد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 479/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . الغارات ص 271 - 272 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 44/4 - 45 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 500/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

7. محمّد بن مخنف عن أشياخ من الحيّ

12686. المدائني : عن أبي مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذ، فتناول الراية من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه. (1)

8. ما ورد مرسلاً

12687. خليفة : مخنف بن سليم الغامدي، وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد، استعمله علي بن أبي طالب وولّاه أصبهان، سكن الكوفة وله بها دار. (2)

12688. ابن عبدالبرّ : مخنف بن سليم الغامدي، وقيل العبدي، وليس بشيء إلّا أن يكون حليفاً، يعدّ في الكوفيّين، وقد عدّه بعضهم في البصريّين، وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد، ولّاه علي بن أبي طالب أصبهان، وكان علي راية الأزد يوم صفّين ... . (3)

12689. البلاذري – عند ذكر وقعة الجمل – : وأمر علي الأشتر أن يحمل، فحمل وحمل الناس، فقتل هلال بن وكيع التميمي واشتدّ القتال، فضرب مخنف بن سليم علي رأسه فسقط ، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثمّ أخذها عبدالله بن سليم فقتل. (4)

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 521/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري. وهذه الرواية متفرّدة في قتله يوم الجمل، وانظر سائر الروايات.

2- (2) . عنه أبونعيم في أخبار أصبهان 72/1 ، ترجمة مخنف بن سليم.

3- (3) . الاستيعاب 1467/4 ، ترجمة مخنف بن سليم (2534). ونحوه في اسد الغابة لابن الأثير 339/4 ، ترجمة مخنف بن سليم.

4- (4) . أنساب الأشراف 37/3 ، وقعة الجمل.

12690. الـدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصـرة كتّب الكتائب، وعقـد الألويـة والرايات ... وعقـد للأزد وبجيلـة وخثعم وخزاعة راية، وولّي عليهم مخنف بن سليم الأزدي. (1)

12691. الدينوري : ثمّ وجّه عمّاله إلي البلدان ... فاستعمل علي الجبل وأصبهان مخنف (2) بن سليم. (3)

12692. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وكتب علي عليه السـلام إلي امراء الأجناد - وكان قد قسّم عسكره أسباعاً - ... و [جعل] مخنف بن سليم علي الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة ... هذه عساكر الكوفة. (5)

62. مرّة

برواية: هارون بن علي

12693. الرافعي : حدّث الخليل بن عبدالله، عن محمّد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجـدت في كتاب عتيق لبعض المتقـدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعلي رضـي الله عنه أربعـة من الولاة علي قزوين: الربيع بن خثيم، ومرّة، وأبوالغريف، والرابع أظنّه عبيد[ة]. (6)

63. مصقلة بن هبيرة

اشارة

مصقلة بن هبيرة الشيباني، كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وهرب فلحق

1- (1) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

2- (2) . هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «محمّد»، وهو تصحيف.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل.

4- (4) . وقعة صفّين ص 117 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 193/3 - 194 ، شرح الخطبة 46 .

6- (6) . التدوين 118/1 ، ترجمة عبيدالله بن خليفة الهمداني أبوالغريف.

بمعاويـة بعـد أن فـدي نصاري بني ناجية بخمسـمئة ألف ولـم يردّها، ونقل ابن عساكر عن زيد بن عبيد أبي حاتم؛ أنّ عليّاً دعا علي مصـقلة وهدم داره (1)، وولّاه معاوية طبرسـتان، فكاده العدوّ وأروه الهيبة له حتّي توغّل بمن معه في البلاد فلمّا جاور المضايق أخذها العدوّ عليهم ودهدهوا الصخور عليهم من الجبال فهلك جيشه وهلك مصقلة (2)، وولّي أردشير خرّة من جانب ابن عبّاس وبلاد الأهواز، برواية:

1. ذهل بن الحارث– 3. عبدالله بن فقيم

2. أبي الطفيل– 4. ما ورد مرسلاً

1. ذهل بن الحارث

12694. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث ... . (3)

ستأتي روايته ذيل رواية عبدالله بن فقيم برواية الطبري.

2. أبوالطفيل

12695. عبدالرزّاق : أخبرنا [سفيان] بن عيينة، عن عمّار الدهني، قال: سمعت أباالطفيل يقول:

بعث علي معقل السـلمي إلي بني ناجية، فوجدهم ثلاثة أصـناف: صنف كانوا نصاري فأسلموا، وصنف ثبتوا علي النصرانيّة، وصنف أسلموا ثمّ رجعوا عن الإسـلام إلي النصـرانيّة، فجعل بينه وبين أصـحابه علامة، إذا رأيتموها فضعوا السلاح في الصنف الّذين أسلموا ثمّ رجعوا عن الإسـلام، فـأراهم العلامـة، فوضـعوا السـلاح فيهم، فقتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، فباعهم من مصـقلة بمئـة ألف، فنقـده خمسـين وبقي خمسون، فأجاز علي رضي الله عنه ذلك.

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 270/58 - 271 ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (7450).

2- (2) . فتوح البلـدان 411/2 - 412 (834)، ونحوه في معجم البلـدان 17/6 «طبرستان» (7849)، وقريبه في الأنساب للسـمعاني 198/8 «الشيباني» (2408).

3- (3) . تاريخ الطبري 128/5 - 131 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي.

قال: ولحق مصـقلة معاوية رضي الله عنه ، فأعتقهم فأجاز علي عتقهم، وأتي دار مصقلة فشعث فيها، فأتوه بعد ذلك، فقال: أمّا صاحبكم فقد لحق بعدوّكم، فأتوني به آخذ لكم بحقّكم. (1)

12696. الحميدي : حدّثنا سفيان، حدّثنا عمّار، قال:

كانت الخوارج تقول: إنّ عليّاً سبي المسـلمين، فلم يكن أحـد أدرك عليّاً ولا ذلك إلّا أبوالطفيل، قال: فلمّا قدمت سألت أباالطفيل، فقال: إنّ عليّاً لم يسب مسـلماً، إنّ عليّاً سبي بني ناجيـة، وكانوا نصاري أسـلموا ثمّ ارتدّوا عن الإسـلام، ورجعوا إلي النصـرانيّة، فقتل علي مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، وباعهم من مصـقلة بن هبيرة بمئة ألف، فأعطاه خمسـين ألفاً، وبقيت عليه خمسون، فأعتقهم مصقلة ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم. (2)

12697. ابن المديني : حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني؛ أنّه سمعه من أبي الطفيل:

أنّ عليّاً سبي بني ناجية وكانوا نصاري قد أسـلموا ثمّ ارتدّوا، فقتل مقاتلتهم وسبي الذرّيّة فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فأدّي خمسين وبقيت خمسون، فأعتقهم ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم.

قال عمّار: وأتي علي داره فشعثها. (3)

12698. البلاذري : حدّثني عبدالله بن صالح العجلي، حدّثنا سفيان، عن عمّار الدهني، قال:

قـدمت مكة فلقيت أباالطفيل عامر بن واثلة فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنّ عليّاً سبي بني ناجية وهم مسـلمون! فقال: إنّ معقل بن قيس الرياحي لمّا فرغ من حرب الخرّيت بن راشد الحروري سار علي أسياف فارس، فأتي علي قوم من بني ناجية فقال: ما أنتم ؟

1- (1) . المصنّف 171/10 - 172 (18715).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 270/58 ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (7450).

3- (3) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 182/3 ، أمر الخرّيت بن راشد.

قـالوا: قوم مسـلمون. فتخطّ اهم، ثمّ أتي قوماً آخرين من بني ناجيـة فقال: ما أنتم ؟ قالوا: نصاري وقـد كنّا أسـلمنا ثمّ رجعنا إلي النصـرانيّة؛ لعلمنا بفضلها علي غيرها من الأديان. فوضع فيهم السيف فقتل وسبي، وهم الّذين باعهم علي من مصقلة بن هبيرة الشيباني. (1)

12699. ابن أبي شيبة : حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حيّان، عن عمّار الدهني، قال: حدّثني أبوالطفيل، قال:

كنت في الجيش الّذين بعثهم علي بن أبي طالب إلي بني ناجية، فانتهينا إليهم فوجدناهم علي ثلاث فرق.

قال: فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم ؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصاري وأسلمنا فثبتنا علي إسلامنا. قال: اعتزلوا. ثمّ قال للثانية: ما أنتم ؟ قالوا: نحن قوم من النصـاري، لـم نر دينـاً أفضـل من ديننـا فثبتنـا عليه! فقال: اعتزلوا. ثمّ قال لفرقـة اخري: ما أنتم ؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصاري فأسـلمنا فرجعنا فلم نر ديناً أفضل من ديننا فتنصّرنا. قال لهم: أسلموا. فأبوا.

فقال لأصـحابه: إذا مسـحت علي رأسـي ثلاث مرّات فشدّوا عليهم، ففعلوا، فقتلوا المقاتلة، وسبوا الذراري، فجئت بالذراري إلي علي، وجاء مصـقلة بن هبيرة فاشتراهم بمئتي ألف، فجاء بمئة ألف إلي علي فأبي أن يقبل، فانطلق مصـقلة بدراهمه وعمد إليهم مصـقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية، فقيل لعلي: ألا تأخذ الذرّيّة ؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم. (2)

3. عبدالله بن فقيم

12700. الطبري : قال أبومخنف: وحـدّثني الحارث بن كعب، عن عبـدالله بن فقيم [في حـديث يذكر فيه ارتداد بني ناجية وقتال معقل بن قيس معهم وأسرهم]:

ثمّ أقبل [معقل] بهم حتّي مرّ بهم علي مصـقلة بن هبيرة الشـيباني – وهو عامل علي علي أردشـير خرّة– وهم خمسمئة إنسان، فبكي النساء والصبيان وصاح الرجال: يا

1– (1) . أنساب الأشراف 182/3 – 183 ، أمر الخرّيت بن راشد.

2– (2) . المصنّف 442/6 (32728).

أباالفضل، يا حامي الرجال (1)، وفكّاك العناة، امنن علينا فاشترنا وأعتقنا. فقال مصقلة: اقسم بالله لأتصدّقنّ عليهم، إنّ الله يجزي المتصدّقين. فبلّغها عنه معقل، فقال: والله لو أعلم أنّه قاله توجّعاً لهم وزراء عليكم لضربت عنقه، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل!

ثمّ إنّ مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلي معقل بن قيس فقال له: بعني بني ناجية. فقال: نعم، أبيعكم بألف ألف. ودفعهم إليه، وقال له: عجّل بالمال إلي أميرالمؤمنين. فقال: أنا باعث الآن بصدر، ثمّ أبعث بصدر آخر كذلك، حتّي لا يبقي منه شيء إن شاء الله تعالي.

وأقبل معقل بن قيس إلي أميرالمؤمنين وأخبره بما كان منه في ذلك، فقال له: أحسنت وأصبت. وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال، وبلغ عليّاً أنّ مصقلة خلّي سبيل الأُساري ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء، فقال: ما أظنّ مصقلة إلّا قد تحمّل حمالة؛ ألا أراكم سترونه عن قريب ملبّداً؟

ثمّ إنّه كتب إليه: أمّا بعد، فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأُمّة، وأعظم الغشّ علي أهل المصر غشّ الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف، فابعث بها إليّ ساعة يأتيك رسولي، وإلّا فأقبل حين تنظر في كتابي، فإنّي قد تقدّمت إلي رسولي إليك ألّا يدعك أن تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلّا أن تبعث بالمال، والسلام عليك.

وكان الرسول أبوجرّة الحنفي، فقال له أبوجرّة: إن تبعث بالمال الساعة وإلّا فاشخص إلي أميرالمؤمنين.

فلمّا قرأ كتابه أقبل حتّي نزل البصرة، فمكث بها أيّاماً، ثمّ إنّ ابن عبّاس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلي ابن عبّاس، ويكون ابن عبّاس هو الّذي يبعث به إلي علي، فقال له: نعم، أنظرني أيّاماً. ثمّ أقبل حتّي أتي عليّاً فأقرّه أيّاماً، ثمّ سأله المال، فأدّي إليه مئتي ألف، ثمّ إنّه عجز فلم يقدر عليه.

قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث، قال:

1- (1) . بعدها في الكامل لابن الأثير: «ومأوي المعضب».

دعاني مصـقلة إلي رحله فقدّم عشاؤه، فطعمنا منه، ثمّ قال: والله إنّ أميرالمؤمنين يسألني هذا المال، ولا أقدر عليه. فقلت: والله لو شـئت ما مضت عليك جمعة حتّي تجمع جميع المال ؟ فقال: والله ما كنت لأُحمّلها قومي، ولا أطلب فيها إلي أحد. ثمّ قال: أما والله لو أنّ ابن هند هو طالبني بها أو ابن عفّان لتركها لي! أ لم تر إلي ابن عفّان حيث أطعم الأشعث من خراج أذربيجان مئة ألف في كلّ سنة ؟

فقلت له: إنّ هذا لا يري هذا الرأي، لا والله ما هو بباذل شيئاً كنت أخذته. فسكت ساعة، وسكتّ عنه، فلا والله ما مكث إلّا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتّي لحق بمعاوية.

وبلغ ذلك عليّاً فقال: ما له – برّحه الله – ؟ فعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد، وخان خيانة الفاجر! أما والله لو أنّه أقام فعجز ما زدنا علي حبسه، فإن وجدنا له شـيئاً أخذناه، وإن لم نقدر علي مال تركناه. ثمّ سار إلي داره فنقضها وهدّمها، وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعيّاً، ولعلي مناصحاً، فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجل من النصاري من بني تغلب يقال له حلوان:

أمّا بعد، فإنّي كلّمت معاوية فيك، فوعدك الإمارة، ومنّاك الكرامة، فأقبل إليّ ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله، والسلام.

فأخذه مالك بن كعب الأرحبي، فسرّح به إلي علي، فأخذ كتابه فقرأه، فقطع يد النصراني، فمات، وكتب نعيم إلي أخيه مصقلة:

لا ترمينّ هداك الله معترضاً بالظنّ منك فما بالي وحلوانا

ذاك الحريص علي ما نال من طمع وهو البعيد فلا يحزنك إذ خانا

ماذا أردت إلي إرساله سفهاً ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا

عرّضته لعليّ إنّه أسد يمشي العرضنة من آساد خفّانا

قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تحمي العراق وتدعي خير شيبانا

حتّي تقحّمت أمراً كنت تكرهه للراكبين له سرّاً وإعلانا

لو كنت أدّيت ما للقوم مصطبراً للحقّ أحييت أحيانا وموتانا

لكن لحقتَ بأهل الشام ملتمساً فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا

فاليوم تقرع سنّ الغرم من ندم ماذا تقول وقد كان الّذي كانا

أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

فلمّا وقع الكتاب إليه علم أنّ رسوله قد هلك، ولم يلبث التغلبيّون إلّا قليلاً حتّي بلغهم هلاك صاحبهم حلوان، فأتوا مصقلة فقالوا: إنّك بعثت صاحبنا فأهلكته، فإمّا أن تحييه وإمّا أن تديه. فقال: أمّا أن أحييه فلا أستطيع، ولكنّي سأديه. فواداه. (1)

4. ما ورد مرسلاً

12701. البلاذري – في حديث طويل يذكر فيه أمر الخرّيت بن راشد، وغلبة معقل بن قيس عليه، وإسارة المرتدّين من بني ناجية – :

وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً علي أردشير خرّة من فارس، فمرّ بهم عليه وهم خمسمئة إنسان فصاحوا إليه: يا أباالفضل، يا فكاك العناة وحمّال الأثقال وغياث المعصبين، امنن علينا وافتدنا فأعتقنا – وكانت كنية مصقلة أبوالفضيل ولكنّهم كرهوا تصغيرها – . فوجّه مصقلة إلي معقل بن قيس من يسأل بيعتهم منه، فسامه معقل بهم ألف ألف درهم، فلم يزل يراوضه ويستنقصه حتّي سلّمهم إليه بخمسمئة ألف درهم –ويقال بأربعمئة ألف درهم – ودفعهم إليه، فلمّا صاروا إلي مصقلة قال له معقل: عليّ بالمال. فقال: أنا باعث منه في وقتي هذا بصدر ثمّ متبعه صدراً حتّي لا يبقي عليّ شيء منه.

وقدم معقل علي علي فأخبره الخبر؛ فصوّبه فيما صنع، وامتنع مصقلة من البعثة بشيء

1– (1) . تاريخ الطبري 128/5 – 131 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 271/58 – 273 ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (7450). وأورده ابن الأثير في الكامل 186/3 – 187 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الخرّيت بن راشد وبني ناجية، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 144/3 – 147 ، شرح الكلام 44 ، نقلاً عن الغارات ص 245 – 250 ، خبر بني ناجية. ولاحظ ما ورد في ترجمة حجر بن عدي من شهادة مصقلة علي حجر بن عدي حين أراد معاوية قتله.

من المال وكسره وخلّي سبيل الأسري، فكتب علي في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي حرّة (1) الحنفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال، فإن لم يفعل أشخصه إلي ابن عبّاس ليأخذه به؛ لأنّه كان عامله علي البصرة والأهواز وفارس، والمتولّي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه، فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلي البصرة، فلمّا وردها قيل له: إنّك لو حملت هذا الشيء قومك لاحتملوه. فأبي أن يكلّفهم إيّاه، ودافع ابن عبّاس به، وقال: أما والله لو أنّي سألت ابن عفّان أكثر منه لوهب لي، وقد كان أطعم الأشعث خراج آذربيجان.

ثمّ إنّه احتال حتّي هرب فلحق بمعاوية، فقال علي: ماله - ترّحه الله (2) - ؟ فعل فعل السيّد وفرّ فرار العبد!

وقد يقال: إنّ أمر الخرّيت كان قبل شخوص ابن عبّاس إلي الشام في أمر الحكومة.

ويقال أيضاً: إنّه كان بعد انصرافه من الحكومة. (3)

12702. البلاذري : قالوا لعلي حين هرب مصقلة: اردد سبايا بني ناجية إلي الرقّ ؛ فإنّك لم تستوف أثمانهم. فقال: ليس ذاك في القضاء؛ قد عتقوا. وقال: أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم ديناً علي معتقهم.

وقال الشاعر في بني ناجية:

سما لكم بالخيل قوداً عوابسا أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا

فصبّحكم في رجله وخيوله بضرب يري منه المدجّج هاويا

فأصبحتم من بعد كبر ونخوة عبيد العصا لا تمنعون الذراريا (4)

12703. البلاذري : كتب عليه السلام إلي مصقلة بن هبيرة الشيباني، وكان علي أردشير خرّة من قبل ابن عبّاس:

1- (1) . كذا هنا بالمهملة، وفي التاريخ الطبري: «أبوجرّة» بالمعجمة، ولم أجد له ترجمة.

2- (2) . الترح: الحزن والهمّ ، والهلاك والانقطاع أيضاً.

3- (3) . أنساب الأشراف 177/3 - 178 ، أمر الخرّيت بن راشد.

4- (4) . أنساب الأشراف 184/3 ، أمر الخرّيت بن راشد.

بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئاً إدّاً، بلغني أنّك تقسم فيء المسلمين فيمن اعتفاك وتغشّاك من أعراب بكر بن وائل، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وأحاط بكلّ شيء علماً، لئن كان ذلك حقّاً لتجدنّ بك عليّ هواناً، فلا تستهينّ بحقّ ربّك، ولا تصلحنّ دنياك بفساد دينك ومحقه، فتكون من بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً* اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً 1 . (1)

12704. ابن أعثم : قالوا: كان مصقلة بن هبيرة الشيباني أيضاً عاملاً لعلي بن أبي طالب علي بلد من بلاد الأهواز، فنظر إلي هؤلاء الأُساري الّذين قد أتي بهم معقل بن قيس، كأنّه اتّقي عليهم أن يقتلوا، فقال لمعقل: ويحك يا معقل! هل لك أن تبيعني هؤلاء الأُساري ولا تمضي بهم إلي أميرالمؤمنين ؟ فإنّي خائف أن يعجّل عليهم بالقتل! قال معقل: قد فعلت، فاشترهم منّي إذاً حتّي أبيعك. قال له مصقلة: قد اشتريتهم منك بخمسمئة ألف درهم. قال: قد بعتك، فهات المال. فقال مصقلة: غداً اعطيك المال. فسلّم إليه معقل بن قيس الأُساري، فأعتقهم مصقلة بأجمعهم، فمضوا حتّي لحقوا ببلادهم، فلمّا كان الليل هرب مصقلة إلي البصرة إلي عبدالله بن العبّاس.

وكتب معقل بن قيس إلي عبدالله بن عبّاس يخبره بخبر مصقلة وما فعل، فدعا ابن عبّاس مصقلة فقال: هات المال. فقال: نعم وكرامة، إنّ معقل بن قيس أراد أن يأخذ المال منّي وأنا فلم احبّ أن اعطيه ذلك، ولكن أدفع هذا المال إليك؛ لأنّك ابن عمّ أميرالمؤمنين وعامله علي البلاد. قال ابن عبّاس: فقد أحسنت إذاً وأصبت، فهات المال.

وانصرف مصقلة إلي منزله، فلمّا كان الليل هرب إلي الكوفة إلي علي بن أبي طالب، وكتب معقل بن قيس إلي علي يخبره بذلك، وكتب أيضاً عبدالله بن عبّاس إلي علي بذلك، فدعا به علي وقال: هات المال يا مصقلة. فقال: نعم يا أميرالمؤمنين، إنّ

1- (2) . أنساب الأشراف 389/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

معقل بن قيس وعبدالله بن عبّاس أرادا منّي أن أدفع المال إليهما وأنت أولي بحقّك منهما. قال علي: قد أحسنت إذاً وأصبت، فهات المال. فقال: وجّه من يحمل المال. فدفع إليه في ذلك اليوم مئة ألف درهم وبقيت عليه أربعمئة ألف درهم.

فلمّا كان الليل هرب إلي معاوية، وطلبه علي فلم يقدر عليه، فقال: أمّا الأُساري (1) من بني ناجية فقد جري عليهم العتق وليس لنا عليهم من سبيل، وأمّا مصقلة فقد بقي عليه هذا المال.

ثمّ أمر علي بهدم دار مصقلة، فهدمت حتّي وضعت بالأرض.

وكان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة عند علي بن أبي طالب ومن خيار أصحابه، فكتب إلي أخيه مصقلة بهذين البيتين يقول:

تركت نساء الحي بكر بن وائل وأعتقت سبياً من لؤيّ بن غالب

وفارقت خير الناس بعد محمّد لمال قليل لا محالة ذاهب

ولم يبق بالعراق أحد من ربيعة إلّا وذكر مصقلة بن هبيرة بكلّ قبيح؛ إذ فارق عليّاً وصار إلي معاوية، فأنشأ مصقلة يقول:

لعمري لئن عاب أهل العرا ق عليّ عتاق بني ناجية

لأعظم من عتقهم رقّهم وكفّي بعتقهم عالية

وزايدت فيه لإعتاقهم وغاليت إنّ العلي غالية

وقلت لنفسي علي خلوة وصحبي الّذين معي ناجية

أخاف علي القوم أن يقتلوا وصاحبهم حيّة قاسية

إذا نهشت ومشي ريقها فأُمّ السليم لها هاوية

فإن نفثت سمّها نفثة فما أن لها اليوم من راقية

وبالشام أمن ومستوطن وأهل السني أكلب عاوية

1- (1) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فقال له الأُساري».

وكم في سبايا بني ناجية من الناس باك ومن باكية

وهذا ابن هند سيجزي بها وعليا قريش بها حازية

كذاك ربيعة أيّامها امور مكارهها باقية

وما في علي لمستعتب مقال سوي هذه الجائية

فلمّا فرغ نعيم من شعره أقبل إلي جماعة من بني عمّه من بني بكر بن وائل فقال: إنّه قد وردت عليّ هذه الأبيات من عند أخي مصقلة، وقد علمت أنّه يحبّ الرجوع إلي العراق، وأنا والله مستحي من أميرالمؤمنين أن اكلّمه فيه، ولكن احبّ أن تكتبوا إليه كتاباً عن جميعكم، وليكن ذلك عن رأي أميرالمؤمنين.

فاجتمع نفر من ربيعة إلي علي رضي الله عنه فقالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ نعيم بن هبيرة مستحي منك لما فعل مصقلة أخوه، وقد أتانا الخبر اليقين بأنّ مصقلة ليس يمنعه من الرجوع إلي العراق إلّا الحياء، ولم ينبسط منذ خرج من العراق علينا لساناً ولا يداً، ولا نحبّ أن يكون رجلاً منّا مثل مصقلة عند معاوية، فإن أذنت لنا كتبنا إليه كتاباً من جماعتنا وبعثنا إليه رسولاً فلعلّه أن يرجع. فقال علي رضي الله عنه : اكتبوا ما بدا لكم وما أراكم تنتفعون بالكتاب.

فقال الحضين بن منذر السدوسي: يا معشر بني بكر بن وائل، إنّ أميرالمؤمنين قد أذن لكم في الكتاب فقلّدوني كتابكم. فقالوا: قد فعلنا ذلك، فاكتب ما بدا لك.

قال: فكتب إليه الحضين بن المنذر: أمّا بعد، يا مصقلة، فإنّ كتابنا هذا إليك من جماعة بني بكر بن وائل، وقد علمنا بأنّك لم تلحق بمعاوية رضي منك بدينه ولا رغبة في دنياه، ولم يقطعك عن علي طعن فيه ولا رغبة عنه، ولكنّك توسّطت أمراً قويت فيه بديّاً ثمّ ضعفت عنه أخيراً، وكان أوّل أمرك أنّك قلت: أفوز بالمال وألحق بمعاوية، ولعمري ما استبدلت الشام بالعراق، ولا السكاسك بربيعة، ولا معاوية بعلي، ولا أصبت ذنباً بهما، وإنّ أبعد ما يكون من الله أقرب ما يكون من معاوية، فارجع إلي مصرك فقد غفر لك الذنب وحمل عنك الثقل، واعلم بأنّ رجعتك اليوم خير منها غداً، وكانت أمس خير منها اليوم، وإن كان قد غلب عليك الحياء من أميرالمؤمنين فما أنت فيه أعظم من الحياء، فقبّح الله امرء ليس فيه دنيا ولا آخرة، والسلام.

ثمّ أثبت في أسفل الكتاب هذه الأبيات:

أ مصقل لا تعدم من الله مرشدا ولا زلت في خفض من العيش أرغدا

وإن كنت قد فارقت قومك خزية يمدّ بها الشانئ إلي رهطك اليدا

وكنت إذاً ما ناب أمر كفيته ربيعة طرّاً غائبين وشهّدا

تدافع عنها كلّ يوم كريهة صدور العوالي والصفيح المهنّدا

يناديك للعلياء بكر بن وائل فتثني لها في كلّ جارحة يدا

فكنت أقلّ الناس في الناس لائماً وأكثرهم في الناس خيراً معدّدا

تخفّ إلي صعلوكنا فيجيبه فكنت بهذا في ربيعة سيّدا

ففارقت من قد يحسن الطرف دونه جهاراً وعاديت النبيّ محمّدا

فإن تكن الأيّام لاقتك غيرة قم الآن فارجع لا تقولن غداً غدا

ولا ترض بالأمر الّذي هو صائر فقد جعل الله القيامة موعدا

فلمّا ورد هذا الكتاب علي مصقلة بن هبيرة وقرأه ونظر في الشعر أقبل علي الرسول فقال: هذا كلام الحضين بن المنذر، وشعره لم يشبه كلام أحد من الناس.

فقال له الرسول: صدقت هذا كلام الحضين، فاتّق الله يا مصقلة! وانظر فيما خرجت منه وفيما صرت إليه، وانظر من تركت ومن أخذت، ثمّ اقض بعد ذلك علي هواك، أين الشام من العراق! وأين معاوية من علي! وأين المهاجرون والأنصار من أبناء الطلقاء والأحزاب! وأنت بالعراق تتّبع وأنت بالشام تتّبع.

فسكت مصقلة عن الرسول فلم يجبه بشيء، ثمّ أخذ الكتاب فأتي به معاوية وأسمعه الشعر، فقال له معاوية: يا مصقلة، أنت عندي غير ظنين، فإذا أتاك شيء من هذا فأخفه عن أهل الشام. فقال: أفعل ذلك إن شاء الله.

ثمّ رجع مصقلة وأقبل علي الرسول فقال له: يا أخا بني بكر، إنّي إنّما هربت بنفسي من علي خوفاً منه، ولا والله ما ينطلق لساني بعيبه ولا ذمّه ولا قلت قطّ فيه حرفاً أعلم أنّه يسوؤه ذلك، وقد أتيتني بهذا الكتاب فخذ الجواب إلي قومك. فقال الرسول:

أفعل ذلك، واكتب ما بدا لك.

[فكتب مصقلة إلي قومه:] أمّا بعد، فقد جاءني كتابكم فقرأته وفهمته، فأُخبركم أنّه مَن لم ينفعه القليل يضرّه الأكثر، وإنّ الّذي قطعني من علي وأمالني إلي معاوية ليس يخفي عليكم، وقد علمت أنّي لو رجعت إليكم لكان ذنبي مغفوراً وثقلي محمولاً، ولكنّي أذنبت إلي علي ذنباً وصحبت معاوية، فلو رجعت إلي علي لأبديت غيّاً واحتملت عاراً، وكنت بين لومتين؛ أوّلها خيانة وآخرها غدر، ولكنّي قلت: اقيم بالشام، فإن غلب معاوية واستوي له هذا الأمر فداري العراق، وإن غلب علي رضي الله عنه فداري الروم، وفراقي عليّاً علي بعض العذر أحبّ إليّ من فراق معاوية ولا عذر لي، والقلب منّي إليكم طائر، والسلام.

ثمّ كتب في أسفل الكتاب بهذه الأبيات:

أ يا راكب الأدماء أسلم خفّها وغاربها حتّي تزور أرض بابل

ألكني إلي أهل العراق رسالة وخصّ بها حيّيت بكر بن وائل

وعمّ بها عليا ربيعة أنّني تركت عليّاً خير حاف وناعل

علي عمد عين غير عائب ذنبه ولا سامع فيه مقالة قائل

ولا طالباً بالشام أدني معيشة وما الجوع من جوع العراق بقاتل

فكيف بقائي بعد سبعين حجّة وماذا عسي غير الليالي القلائل

أقول إذا أهدي له الله نعمة بدا الدهر زده من مزيد الفضائل

ولكنّني كنت امرءاً من ثقاته اقدّم في الشوري وأهل الوسائل

فأذنبت ذنباً لم يكن ليقلّه بعلمي وقلت الليث لا شكّ آجلي

ولم أدر ما قدر العقوبة عنده سوي القتل قد أيقنت أن ليس قاتلي

وأفردت محزوناً وخلّيت مفردا وقد خمدت ناري ورثت حبائلي

ولم يك إلّا الشام دار وأنّه لموطئها بالخيل من دون قابل

فسرت إليه هارباً بحشاشة من النفس مغموماً كثير البلابل

ولم يسمع السامون منّي نقيصة ولا فشلت من يمن يمني أناملي

ثمّ دفع الكتـاب إلي الرسول وقال: عليك يا ابن أخ أن تسأل أهل الشام عن قولي في علي. فقال له الرسول: نعم، إنّي قـد سألت عن ذلك فما حكوا إلّا جميلاً. فقال مصقلة: فإنّي والله علي ذلك حتّي أموت.

ثمّ رجع الرسول بالكتاب إلي الكوفـة فدفعه إلي الحضـين بن المنذر، فقرأه ثمّ أتي به عليّاً فأقرأه إيّاه، فقال علي: كفّوا عن صاحبكم، فإنّه ليس براجع إليكم أبداً حتّي يموت.

فقال الحضين: يا أميرالمؤمنين، والله ما به الحياء، ولكنّ الرجوع قد كففنا عنه وأبعده الله. (1)

12705. ابن عساكر : مصـقلة بن هبيرة من وجوه أهل العراق، كان من أصـحاب علي بن أبي طالب، وولي أردشير خرّة من قبل ابن عبّاس، وعتب علي عليه في إعطاء مال الخراج لمن يقصده من بني عمّه، وقيل: لأنّه فدي نصاري بني ناجية بخمس مئة ألف، فلم يردّها كلّها، ووفد علي معاوية. (2)

12706. ابن أبي الحديد : ... ثمّ إنّ مصـقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلي معقل، فقال: بعني نصاري ناجية. فقال: أبيعكم بألف ألف درهم. فـأبي عليه، فلم يزل يراوده حتّي باعه إيّاهم بخمسـمئة ألف درهم، ودفعهم إليه، وقال: عجّل بالمال إلي أميرالمؤمنين ... وانتظر علي عليه السـلام مصـقلة أن يبعث بالمال، وبلغ عليّاً عليه السلام أنّ مصقلة خلّي الأُساري ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء، فقال: ما أري مصقلة إلّا قد حمل حمالة، ولا أراكم إلّا سترونه عن قريب مبلدحاً. (3)

ثمّ كتب إليه: أمّا بعد؛ فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأُمّة، وأعظم الغشّ علي أهل المصـر غشّ الإمام، وعندك من حقّ المسـلمين خمسـمئة ألف درهم، فابعث بها إليّ حين يأتيك رسولي، وإلّا فأقبل إليّ حين تنظر في كتابي؛ فإنّي قد تقدّمت إلي رسولي ألّا

1- (1) . الفتوح 78/4 - 88 ، خبر مصقلة بن هبيرة الشيباني.

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 269/58 ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (7450).

3- (3) . بلدح: ضرب بنفسه الأرض، ووعد ولم ينجز العدة. القاموس المحيط 216/1 «بلدح».

يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلّا أن تبعث بالمال، والسلام. (1)

64. المنذر بن الجارود العبدي

اشارة

المنذر بن الجارود - واسم الجارود بشر - ، بن عمرو بن حنش بن المعلّي، وسمّي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء: «كما جرّد الجارود بكر بن وائل» (2)، ولجارود صحبة، وقتل غازياً في خلافة عمر.

ولد المنذر علي عهد رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم (3)، ومات في هند سنة إحدي وستّين، أو في أوّل سنة اثنتين وستّين وهو ابن ستّين سنة (4)، وقد كان الحسين عليه السلام كتب إليه وإلي غيره من شيعته من أهل البصرة كتاباً ودعاهم إلي إحياء معالم الدين وإماتة البدع، فكتموه جميعاً إلّا المنذر فإنّه أفشاه؛ لتزويج ابنته هنداً من عبيدالله بن زياد، فأمر عبيدالله بطلب الرسول وقتله (5)، وولي فارس لعلي، وكان من امراء جيشه عليه السلام ، برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 3. ما ورد مرسلاً

2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

12707. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

... فخرج طلحة والزبير فنزلا بالناس من الزابوقة ... وخرج أميرالمؤمنين فيمن معه، وهم عشرون ألفاً، وأهل الكوفة علي رؤسائهم الّذين قدموا معهم ذاقار، وعبدالقيس

1- (1) . شرح نهج البلاغة 144/3 - 145 ، شرح الكلام 44 .

2- (2) . شرح الشافية 211/4 - 212 ، ذيل البيت 104 .

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 281/60 ، ترجمة المنذر بن جارود (7642).

4- (4) . الطبقات الكبري 83/6 ، ترجمة الجارود (1799).

5- (5) . الأخبار الطوال ص 231 -232 ، مسلم في الكوفة؛ تاريخ الطبري 357/5 ، حوادث سنة ستّين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيّين الحسين عليه السلام للمصير إلي ما قبلهم، مع زيادات؛ الكامل لابن الأثير 268/3 ، حوادث سنة ستّين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيّين الحسين بن علي ليسير إليهم.

علي ثلاثة رؤساء: جذيمة وبكر علي ابن الجارود ... . (1)

3. ما ورد مرسلاً

12708. البسوي – في تسمية امراء الجمل من أصحاب علي – : وعلي عبدالقيس من أهل البصرة المنذر بن الجارود. (2)

12709. ابن سعد : الجارود – واسمه بشر – ابن عمرو بن حنش بن المعلّي ... وكان له من الولد المنذر وحبيب وغياث، وأُمّهم امامة بنت النعمان ... كان المنـذر بن الجارود سـيّداً جواداً، ولّاه علي بن أبي طالب إصـطخر، فلم يأته أحـد إلّا وصـله، ثمّ ولّاه عبيـدالله بن زياد ثغر الهند، فمات هناك سنة إحدي وستّين، أو أوّل سنة اثنتين وستّين، وهو يومئذ ابن ستّين سنة. (3)

12710. ابن عساكر : المنذر بن الجارود ... ولد علي عهد رسول الله صـلي الله عليه و سلم ، ولأبيه الجارود صحبة، وقتل غازياً في خلافة عمر بأرض فارس، وكان المنذر من وجوه أهل البصرة، وفد علي معاوية، وكان من أصحاب علي عليه السلام ، وولي إصطخر من قبله. (4)

12711. ابن قتيبة : الجارود العبدي، هو بشـر بن عمرو بن حنش بن المعلّي، من عبدالقيس ... وابنه المنذر بن الجارود ولي إصطخر لعلي بن أبي طالب. (5)

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 505/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 283/60 ، ترجمة المنذر بن الجارود (7642).

3- (3) . الطبقات الكبري 83/6 ، ترجمة الجارود (1799)، و 59/7 – 60 ، ترجمة الجارود (2968)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 284/60 – 285 ، ترجمـة المنذر بن الجارود (7642)، وابن حجر في الإصابـة 209/6 ، ترجمـة المنذر بن الجارود (8353).

4- (4) . تاريـخ مدينة دمشق 281/60 ، ترجمـة المنـذر بن الجارود (7642)، وعنـه ابن حجر في الإصابـة 209/6 ، ترجمـة المنذر بن الجارود (8353).

5- (5) . المعارف ص 338 – 339 ، ترجمة الجارود العبدي.

12712. البلاذري : كتب عليه السلام إلي المنذر بن الجارود وبلغه أنّه يبسط يده في المال، ويصل من أتاه، وكان علي إصطخر:

إنّ صلاح أبيك غرّني منك، وظننت أنّك تتبع هديه وفعله، فإذا أنت فيما رقّي إليّ عنك لا تدع الانقياد لهواك وإن أزري ذلك بدينك، ولا تصغي إلي الناصح وإن أخلص النصح لك، بلغني أنّك تدع عملك كثيراً، وتخرج لاهياً متنزّهاً متصيّداً، وأنّك قد بسطت يدك في مال الله لمن أتاك من أعراب قومك، كأنّه تراثك عن أبيك وأُمّك، وإنّي اقسم بالله لئن كان ذلك حقّاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك، وأنّ اللعب واللهو لا يرضاهما الله، وخيانة المسلمين وتضييع أعمالهم ممّا يسخط ربّك، ومن كان كذلك فليس بأهل لأن يسدّ به الثغر، ويجبي به الفيء، ويؤتمن علي مال المسلمين، فأقبل حين يصل كتابي هذا إليك.

فقدم، فشكاه قوم ورفعوا عليه أنّه أخذ ثلاثين ألفاً، فسأله فجحد، فاستحلفه فلم يحلف، فحبسه.

ومرض صعصعة بن صوحان العبدي فعاده علي، فكلّمه صعصعة وقال: أنا أضمن ما علي المنذر. قال علي: كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنّه لم يأخذ شيئاً فليحلف. فقال صعصعة: هو يحلف. قال علي: وأنا أظنّه سيفعل، إنّه نظّار في عطفيه، مختال في برديه، تفال في شراكيه.

فأخرجه علي فخلّي سبيله، وقال علي لصعصعة: إنّك ماعلمت لخفيف المؤونة، حسن المعونة. قال: وأنت والله يا أميرالمؤمنين ما علمت بالله لعالم وله خائف. فلم يشكر المنذر لصعصعة ما صنع في أمره، فقال الأعور الشني:

هلّا سألت بني الجارود أيّ فتي عند الشفاعة والثار ابن صوحانا

هل كان إلّا كأُمّ أرضعت ولداً عقّت فلم تجز بالإحسان إحسانا

لا تأمننّ علي سوء فتي ذمراً يجزي المودّة من ذي الودّ كفرانا (1)

1- (1) . أنساب الأشراف 391/2 - 392 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

65. أبوموسي الأشعري

عبدالله بن قيس أبوموسي الأشعري، ولّاه عمر بن الخطّاب البصرة، ثمّ عزله عنها واستعمله عثمان بن عفّان علي الكوفة، فقتل عثمان وأبوموسي عليها (1)، وأقرّه علي عليه السلام عليها إلي أن نزل عليه السلام الربذة في مسيره إلي البصرة، وبعث هاشم بن عتبة إلي الكوفة لينفّر الناس إليه، فمنع أبوموسي الناس عن الخروج ونهاهم عن ذلك، فعزله علي عليه السلام عنها (2)، وقد ورد في ذمّه روايات عديدة تدلّ بعضها علي أنّه من المنافقين (3)، وكان منحرفاً عن علي عليه السلام ، ويأتي بعض أخباره وأحواله في حروب أميرالمؤمنين عليه السلام عند ذكر قصّة الحكمين بعد حرب صفّين.

66. النعمان بن عجلان

اشارة

النعمان بن العجلان الزُرَقي الأنصاري، هو الّذي خلّف علي خولة بنت قيس الأنصاريّة بعد قتل حمزة بن عبدالمطّلب عنها، وكان النعمان بن العجلان لسان الأنصار وشاعرهم، ويقال: إنّه كان رجلاً أحمر، قصيراً تزدريه العين، وكان سيّداً، وهو القائل: ...

وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال أبابكر

وأهل أبوبكر لها خير قائم وإنّ عليّاً كان أخلق للأمر

1- (1) . الطبقات الكبري 94/6 - 95 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (1833)؛ أنساب الأشراف 29/3 ، وقعة الجمل؛ شرح نهج البلاغة 314/13 ، شرح الخطبة 242 .

2- (2) . تاريخ الطبري 499/4 - 500 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة؛ شرح نهج البلاغة 314/13 ، شرح الخطبة 242 و 9/14 - 10 ، شرح الكتاب 1 ؛ المستدرك 117/3 (4602).

3- (3) . المعرفة والتاريخ 771/2 ، ما جاء في الكوفة؛ تاريخ مدينة دمشق 93/32 ، ترجمة عبدالله بن قيس أبي موسي الأشعري (3461)؛ سير أعلام النبلاء 393/2 - 394 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (82)؛ الكامل لابن عدي 362/2 ، ترجمة حسين بن الحسن الأشقر (490)؛ شرح نهج البلاغة 314/13 - 315 ، شرح الخطبة 242 ؛ الاستيعاب 1762/4 - 1764 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (3193).

وكان هواناً في علي وإنّه لأهل لها من حيث ندري ولا ندري (1)...

وكان النعمان عاملاً لعلي عليه السلام علي بحرين، برواية:

1. عبدالرحمان بن أبي عمرة- 2. ما ورد مرسلاً

1. عبدالرحمان بن أبي عمرة

12713. المدائني : عن أبي مخنف، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن أبيه، قال:

قامت امّ سلمة فقالت: يا أميرالمؤمنين، لولا أن أعصي الله - عزّ وجلّ - وأنّك لا تقبله منّي لخرجت معك! وهذا ابني عمر - والله لهو أعزّ علَيّ من نفسي - يخرج معك فيشهد مشاهدك، فخرج فلم يزل معه، واستعمله علي البحرين، ثمّ عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي. (2)

2. ما ورد مرسلاً

12714. المبرّد : إنّ علي بن أبي طالب استعمل النعمان هذا علي البحرين، فجعل يعطي كلّ من جاءه من بني زريق، فقال فيه الشاعر - وهو أبوالأسود الدئلي - :

أري فتنة قد ألهت الناس عنكم فندلا زريق المال ندل (3) الثعالب

فإنّ ابن عجلان الّذي قد علمتم يبدّد مال الله فعل المناهب (4)

12715. خليفة : البحرين، من عمّال علي عليها عمرو بن أبي سلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري. (5)

1- (1) . الاستيعاب 501/4 ، ترجمة النعمان بن العجلان (2619).

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 451/4 - 452 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً. وأورده ابن الأثير في الكامل 113/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر مسير علي إلي البصرة والوقعة.

3- (3) . ندل الشيء: جذبه وخطفه بسرعة.

4- (4) . عنه ابن حجر في الإصابة 352/6 ، ترجمة النعمان بن عجلان (8767).

5- (5) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

12716. البلاذري : كتب عليه السلام إلي عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي:

إنّي قد ولّيت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك، ولا تهمة فيما تحت يدك، ولعمري لقد أحسنت الولاية، وأدّيت الأمانة، فأقبل إليّ غير ظنين ولا ملوم، فإنّي اريد المسير إلي ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي أمرهم، فإنّك ممّن أستظهر به علي إقامة الدين، وجهاد العدوّ، جعلنا الله وإيّاك من الّذين يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ 1 . (1)

12717. البلاذري : كتب عليه السلام إلي النعمان بن عجلان:

أمّا بعد، فإنّ من أدّي الأمانة؛ وحفظ حقّ الله في السرّ والعلانية؛ ونزّه نفسه ودينه عن الخيانة؛ كان جديراً بأن يرفع الله درجته في الصالحين، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين، ومن لم ينزّه نفسه ودينه عن ذلك أخلّ بنفسه في الدنيا وأوبقها في الآخرة، فخف الله في سرّك وجهرك، ولا تكن من الغافلين عن أمر معادك، فإنّك من عشيرة صالحة ذات تقوي وعفّة وأمانة، فكن عند صالح ظنّي بك، والسلام. (2)

67. هانئ بن هوذة النخعي

اشارة

برواية:

1. ابن الكلبي- 2. ما ورد مرسلاً

1. ابن الكلبي

12718. البلاذري : قال ابن الكلبي: استعمل علي علي الكوفة حين شخص عنها

1- (2) . أنساب الأشراف 387/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

2- (3) . أنساب الأشراف 387/2 - 388 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

وحارب أهل النهروان هانئ بن هوذة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدي النخعي. (1)

2. ما ورد مرسلاً

12719. خليفه : ولّي علي الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثمّ قدم علي، فلمّا خرج إلي صفّين ولّي أبامسعود البدري، ثمّ رجع علي واستخلف حين سار إلي النهروان هانئ بن هوذة النخعي، فلم يزل بالكوفة حتّي قتل علي. (2)

68. هبيرة بن النعمان

برواية: ابن الكلبي

12720. ابن حجر : هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة بن بدّاء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مرّان بن جعفي بن سعد العشيرة الجعفي، له إدراك، وكان من امراء علي، وشهد معه صفّين، واستعمله علي المدائن، وكان شريفاً. قاله ابن الكلبي. (3)

69. يزيد بن حجيّة

12721. البلاذري : ولّي علي بن أبي طالب يزيد بن حجيّة بن عامر من بني تيم الله بن ثعلبة الري ودستبي (4) وتستر، فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه، ثمّ خرج فلحق بمعاوية. (5)

12722. ابن حبّان : فلمّا دخلت السنة التاسعة والثلاثون استعمل علي يزيد بن

1- (1) . أنساب الأشراف 149/3 ، أمر وقعة النهروان.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 202 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

3- (3) . الإصابة 446/6 ، ترجمة هبيرة بن النعمان (9057).

4- (4) . دستبي: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، فقسم منها يسمّي دستبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمّي دستبي همذان وهو عدّة قري، وربّما اضيف إلي قزوين في بعض الأوقات؛ لاتّصاله بعملها. معجم البلدان 517/2 (4799).

5- (5) . أنساب الأشراف 215/3 - 216 ، غارة بسر بن أبي أرطاة.

حجيّة التيمي علي الري، ثمّ كتب إليه بعد مدّة أن أقدم، فقدم علي علي، فقال له: أين ما غللت من مال الله ؟ قال: ما غللت. فخفقه بالدرّة خفقات وحبسه في داره، فلمّا كان في بعض الليالي قرب يزيد [البوّاب] وماحله (1) ولحق بالرقّة وأقام بها حتّي أتاه إذن معاوية، فلمّا بلغ عليّاً لحوقه معاوية قال: اللهمّ إنّ يزيد أذهب بمال المسلمين ولحق بالقوم الظالمين، اللهمّ فاكفنا مكره وكيده. (2)

12723. ابن بكّار : إنّ يزيد بن حجيّة التيمي شهد الجمل وصفّين ونهروان مع علي عليه السلام ، ثمّ ولّاه الري ودستبي، فسرق من أموالهما ولحق بمعاوية، وهجا عليّاً عليه السلام وأصحابه، ومدح معاوية وأصحابه، فدعا عليه علي عليه السلام ورفع أصحابه أيديهم فأمّنوا، وكتب إليه رجل من بني عمّه كتاباً يقبّح إليه ما صنع، وكان الكتاب شعراً، فكتب يزيد بن حجيّة إليه: لو كنت أقول شعراً لأجبتك، ولكن قد كان منكم خلال ثلاث لا ترون معهنّ شيئاً ممّا تحبّون: أمّا الأُولي فإنّكم سرتم إلي أهل الشام حتّي إذا دخلتم بلادهم وطعنتموهم بالرماح وأذقتموهم ألم الجراح رفعوا المصاحف فسخروا منكم وردّوكم عنهم، فوالله ووالله لا دخلتموها بمثل تلك الشوكة والشدّة أبداً.

والثانية: إنّ القوم بعثوا حكماً، وبعثتم حكماً، فأمّا حكمهم فأثبتهم، وأمّا حكمكم فخلعكم، ورجع صاحبهم يدعي أميرالمؤمنين، ورجعتم متضاغنين.

والثالثة: إنّ قرّاءكم وفقهاءكم وفرسانكم خالفوكم، فعدوتم عليهم فقتلتموهم ... . (3)

12724. ابن أبي الحديد : ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات (4) فيمن فارق عليّاً عليه السلام والتحق بمعاوية يزيد بن حجيّة التيمي، من بني تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل،

1- (1) . ماحله: كايده وماكره.

2- (2) . الثقات 298/2 - 299 ، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

3- (3) . الأخبار الموفّقيات، علي ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 263/2 ، شرح الخطبة 35 .

4- (4) . الغارات ص 354 - 362 ، فيمن فارق عليّاً، قصّة يزيد بن حجيّة.

وكان عليه السلام قد استعمله علي الري ودستبي (1)، فكسر الخراج (2)، واحتجن المال لنفسه، فحبسه علي عليه السلام وجعل معه سعداً مولاه، فقرّب يزيد ركائبه وسعد نائم فالتحق بمعاوية ... .

قال ابن هلال: وكتب إلي العراق شعراً يذمّ فيه عليّاً عليه السلام ، ويخبره أنّه من أعدائه، فدعا عليه وقال لأصحابه عقيب الصلاة: ارفعوا أيديكم فادعوا عليه. فدعا عليه وأمّن أصحابه.

قال أبوالصلت التيمي: كان دعاؤه عليه: اللهمّ إنّ يزيد بن حجيّة هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكره وكيده، واجزه جزاء الظالمين.

قال: ورفع القوم أيديهم يؤمّنون ... . (3)

12725. ابن عساكر : يزيد بن حجيّة بن عبدالله بن خالد ... التيمي ... شهد صفّين مع علي، وكان أحد الشهود في كتاب الصلح، وكان من أصحاب علي، واستعمله علي الري، فجمع مالها ثمّ قدم فيها علي علي فحبسه علي المال، فهرب ولحق بمعاوية، وقال في ذلك شعراً، ذكر قصّته المدائني في كتاب الخونة، ووجّهه زياد إلي معاوية يحثّه علي قتل حجر بن عدي وأصحابه.

ذكر أبوالحسن المدائني قال: استعمل علي يزيد بن حجيّة بن عبدالله بن خالد بن حجيّة بن عبدالله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة علي الري، فاحتواها فقال:

متي أيامن فيروز فالزام راحل وتاركها تشفي عليها الأعاصر

ومرتحل من مرج لي بقيّته كرام وفيها عن حوي تزاور

أخاف عدوّاً ظالماً أن ينالها وفيها حماة للحروب مشاعر

قال: وجبي مالاً واحتمله وقدم به الكوفة، فبلغ عليّاً، فسأله عن المال، فجحده، فدفعه إلي مولاه سعد، فحبسه، فوثب يزيد علي سعد فأدرجه في عباءة وهرب، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة، فبلغ هيت ففاته، فرجع، فقال يزيد بن حجيّة:

1- (1) . هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «دستبني».
2- (2) . هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «الخوارج».
3- (3) . شرح نهج البلاغة 83/4 - 85 ، شرح الخطبة 56 .

خدعت سعيداً وارتمت بي مطيّتي إلي الشام واخترت الّذي هو أفضل

وغادرت سعداً مدرجاً في عباءة وسعد عبام مستهام مضلّل

فهان علينا أن يشرّح بالمدي وأن يجتلي ما بين عينيه منصل

فبعداً لسعد كلّما ذرّ شارق وبعداً لسعد حين يلحي ويعذل

... وقال لزياد بن خصفة:

أبلغ زياداً أنّني قد كفيته اموري وخلّيت الّذي هو طالبه

فأقسم لو أدركتني ما رددتني كلانا قد انضمّت عليه جلائبه

وأُقسم لولا أنّ امّك امّنا وأنّك مولي لا أزال اعاتبه

هبلت أما ترجو غنائي ومشهدي إذا كظك الخصم الألدّ مخاطبه

وأتي الرقّة فنزلها، وكتب إلي معاوية يستأذنه في القدوم عليه، فكتب إليه يأذن له ويمنّيه، فارتحل إلي الشام، وقال:

أحببت أهل الشام من حبّي التقي وبكيت من جزع علي عثمان

أخبرت قومك أسلموك فسلّمي واستبدلي وطناً من الأوطان

أرضاً مقدسة وقوماً منهم أهل اليقين وتابع الفرقان

فبلغ عليّاً الشعر، فقال: اللهمّ إنّ ابن حجيّة هرب بمال المسلمين، وناصبنا مع القوم الظالمين، اللهمّ اكفنا كيده، واجزه جزاء الغادرين. فأمّن القوم ... . (1)

12726. ابن الأثير : يزيد بن حجيّة ... كان من أصحاب علي عليه السلام ، فكسر الخراج

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 147/65 - 149 ، ترجمة يزيد بن حجيّة التيمي (8256). وانظر: 23/8 ، ترجمة أرقم بن عبدالله الكندي (588)؛ تاريخ الطبري 54/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلي الحكومة؛ الكامل لابن الأثير 147/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر عدّة حوادث؛ الأخبار الطوال ص 196 ، وثيقة التحكيم؛ أنساب الأشراف 268/5 ، أمر حجر بن عدي الكندي ومقتله.

ولحق بمعاوية. (1)

70. يزيد بن رويم الشيباني

اشارة

أسـلم يزيد علي يد علي بن أبي طالب عليه السـلام ، فوهب له جارية فولدت له حوشـباً، وكان علي شرطة علي عليه السلام (2) ، ولمّا قدم زياد الكوفة رفع علي عمرو بن الحمق وأشاط بدمه (3).

وكان في وقعة صفّين علي ذهل الكوفة، وولّاه علي عليه السلام باروسما (4) ونهر الملك (5)، برواية:

1. زيد بن الحسن- 3. محمّد بن المطّلب

2. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام- 4. ما ورد مرسلاً

1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12727. ابن أبي الحديد : قال نصر (6): وكان ترتيب عسـكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب (7):

أنّه جعل علي ... علي ذهل الكوفة رويماً الشيباني - أو يزيد بن رويم - . (8)

1- (1) . اللباب 308/2 «العايذي».

2- (2) . رجـال صـحيح البخاري 597/2 ، ترجمـة العـوّام بن حوشب (950)؛ تهـذيب الكمال 428/22 ، ترجمـة العوّام بن حوشـب (4541)؛ التعديل والتجريح 1168/3 - 1169 ، ترجمة العوّام بن حوشب (1203).

3- (3) . تاريخ الطبري 236/5 ، حوادث سنة خمسين، ذكر وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفة؛ تاريخ مدينة دمشق 498/45 - 499 ، ترجمة عمرو بن الحمق (5331).

4- (4) . باروسـما: ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلي من كورة الإستان الأوسط . معجم البلدان 381/1 (1330).

5- (5) . نهر الملك: هو أحد الأنهار الّتي كانت تحمل من الفرات إلي دجلة وأوّله عند الفلوجة ومصـبّه من دجلة أسفل من المدائن بثلاث فراسخ، وهو كورة واسعة ببغداد.

6- (6) . وقعة صفّين ص 205 ، ولم يرد فيه: «أو يزيد بن رويم».

7- (7) . في الأصل: «عبدالمطّلب»، والتصويب من وقعة صفّين وترجمة الرجل.

8- (8) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

4. ما ورد مرسلاً

12728. بحشل : حـدّثنا القاسم بن عيسـي، قال: حـدّثنا عيسـي بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه، وكان عاملاً لعلي - رضوان الله عليه - علي باروسما ونهر الملك ... . (1)

12729. أبونصـر البخـاري : العوّام بن حوشب بن يزيـد بن رويم أبوعيسـي الشـيباني الربعي الواسـطي أخو يوسف وحراش ومنير ومزيـدة وثمامة وطلاب، وكان يزيد بن رويم أسلم علي يدي علي بن أبي طالب فوهب له جارية فولدت له حوشباً، وكان علي شرط علي ... . (2)

71. يزيد بن قيس

اشارة

يزيـد بن قيس بن تمّـام بن مسـعود الهمـداني ثمّ الأـرحبي، له إدراك، وكـان رئيسـاً كبيراً فيهم، وكان مع علي عليه السـلام في حروبه وعلي شرطته، وعاملاً له علي المدائن وجوخي والري وهمذان وأصـبهان، وبعثه علي عليه السـلام مع بعض أصـحابه في صفّين إلي معاوية ليفيء إلي الحقّ ، كما في رواية:

1. أبي روق الهمداني- 4. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

2. عمارة بن ربيعة- 5. المحلّ بن خليفة

3. عمرو بن سلمة- 6. ما ورد مرسلاً

1. أبوروق الهمداني

12730. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

1- (1) . تاريخ واسط ص 103 ، ترجمة العوّام بن حوشب بن يزيد بن رويم.

2- (2) . رجال صحيح البخاري 597/2 ، ترجمة العوّام بن حوشب (950)، وقريبه في التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي 1168/3 - 1169 ، ترجمة العوّام بن حوشب (1203).

3- (3) . وقعة صفّين ص 101 .

دخل يزيد بن قيس الأرحبي علي علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، نحن اولوا جهاز وعدّة، وأكثر الناس أهل قوّة، ومن ليس به ضعف ولا علّة، فمر مناديك؛ فلينادِ الناس يخرجوا إلي معسكرهم بالنخيلة؛ فإنّ أخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم، ولا من إذا أمكنته الفرص أجّلها واستشار فيها، ولا من يؤخّر عمل الحرب في اليوم لغد وبعد غد. (1)

12731. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمر، عن أبي روق الهمداني:

أنّ يزيد بن قيس الأرحبي حرّض أهل العراق بصفّين يومئذ، فقال: إنّ المسلم [السليم] من سلم دينه ورأيه، وإنّ هؤلاء القوم – والله – ما إن يقاتلوننا علي إقامة دين رأونا ضيّعناه، ولا علي إحياء حقّ رأونا أمتناه، ولا يقاتلوننا إلّا علي هذه الدنيا، ليكونوا فيها جبابرة وملوكاً، ولو ظهروا عليكم – لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً – إذاً لوليكم مثل سعيد والوليد وعبدالله بن عامر السفيه، يحدّث أحدهم في مجلسه بذيت وذيت، ويأخذ مال الله ويقول: لا إثم عليّ فيه؛ كأنّما اعطي تراثه من أبيه، كيف ؟ إنّما هو مال الله أفاءه علينا بأسيافنا ورماحنا، قاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا تأخذكم فيهم لومة لائم، إنّهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وجرّبتم، والله ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلّا شرّاً، وأستغفر الله العظيم لي ولكم. (3)

12732. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوروق الهمداني؛ أنّ يزيد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: إنّ المسلم السليم من سلم دينه ورأيه، وإنّ هؤلاء القوم والله إن يقاتلوننا علي إقامة دين رأونا ضيّعناه، وإحياء حقّ رأونا أمتناه، وإن يقاتلوننا إلّا علي

1- (1) . شرح نهج البلاغة 179/3 – 180 ، شرح الكلام 46 ، وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص 128 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية.

2- (2) . وقعة صفّين ص 247 – 248 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 194/5 ، شرح الخطبة 65 .

هـذه الـدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً، فلو ظهروا عليكم – لا أراهم الله ظهوراً ولا سـروراً – لزموكم بمثل سـعيد والوليـد وعبدالله بن عامر السفيه الضالّ ، يخبر أحدهم في مجلسه بمثل ديته ودية أبيه وجدّه، يقول: هذا لي ولا إثم عليّ ، كأنّما اعطي تراثه عن أبيه وأُمّه، وإنّما هو مال الله – عزّ وجـلّ – أفـاءه علينا بأسـيافنا وأرماحنا، فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا يأخـذكم في جهادهم لوم لائم، فإنّهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وخبرتم، وأيم الله ما ازدادوا إلي يومهم هذا إلّا شرّاً. (1)

2. عمارة بن ربيعة

12733. الطبري : قال أبومخنف في حديثه عن أبي جناب، عن عمارة بن ربيعة، قال:

ولمّا قدم علي الكوفة وفارقته الخوارج ... وبعث علي زياد بن النضـر إليهم فقال: انظر بأيّ رؤوسهم هم أشدّ إطافة ؟ فنظر فأخبره أنّه لم يرهم عنـد رجـل أكثر منهم عنـد يزيـد بن قيس، فخرج علي في الناس حتّي دخل إليهم، فأتي فسـطاط يزيـد بن قيس، فـدخله فتوضّأ فيه وصـلّي ركعتين، وأمّره علي أصبهان والري؛ ثمّ خرج حتّي انتهي إليهم وهم يخاصمون ابن عبّاس ... . (2)

3. عمرو بن سلمة

12734. أبوزرعة الرازي : حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا عمرو بن يحيي بن عمرو بن سـلمة، قال: سـمعت أبي، يحدّث عن أبيه عمرو بن سلمة:

عن علي بن أبي طالب؛ أنّه استعمل يزيد بن قيس علي الري وهمذان وأصبهان، فلمّا هلك فرّق عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة علي همذان، ومخنف بن سليم علي أصبهان. (3)

1- (1) . تاريخ الطبري 17/5 – 18 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

2- (2) . تاريخ الطبري 64/5 – 65 ، حوادث سـنة سـبع وثلاثين، اعتزال الخوارج عليّاً وأصحابه. ولاحظ : أنساب الأشراف 122/3 ، أمر الحكمين.

3- (3) . عنه أبوالشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدّثين 311/1 – 312 ، ترجمة يزيد بن قيس (20)،

4. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

12735. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولي للأشتر، قال:

... وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلّا كشفها، ولا لجمع إلّا حازه وردّه، فإنّه لكذلك إذ مرّ بزياد بن النضر يحمل إلي العسكر، فقال: من هذا؟ فقيل: زياد بن النضر، استلحم عبدالله بن بديل وأصحابه في الميمنة، فتقدّم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته، فصبروا، وقاتل حتّي صرع، ثمّ لم يمكثوا إلّا كلا شيء حتّي مرّ بيزيد بن قيس الأرحبي محمولاً نحو العسكر، فقال الأشتر: من هذا؟ فقالوا: يزيد بن قيس، لمّا صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته، فقاتل حتّي صرع، فقال الأشتر: هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم، ألا يستحي الرجل أن ينصرف لا يقتل ولا يقتل، أو يشفي به علي القتل ؟ (1)

5. المحلّ بن خليفة

12736. الطبري : فكان في أوّل شهر منها - وهو المحرّم - موادعة الحرب بين علي ومعاوية، قد توادعا علي ترك الحرب فيه إلي انقضائه طمعاً في الصلح، فذكر هشام بن محمّد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبوالمجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال:

لمّا توادع علي ومعاوية يوم صفّين، اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلي معاوية، فلمّا دخلوا حمد الله عديّ بن حاتم، ثمّ قال:

1- (1) . تاريخ الطبري 21/5 - 22 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 202/5 ، شرح الخطبة 65 ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 253 - 254 .

... وتكلّم يزيد بن قيس، فقال: إنّا لم نأتك إلّا لنبلّغك ما بعثنا به إليك، لنؤدّي عنك ما سمعنا منك، ونحن علي ذلك لم ندع أن ننصح لك، وأن نذكر ما ظنّنا أنّ لنا عليك به حجّة، وأنّك راجع به إلي الأُلفة والجماعة، إنّ صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله، ولا أظنّه يخفي عليك؛ إنّ أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي، ولن يميّلوا بينك وبينه، فاتّق الله يا معاوية، ولا تخالف عليّاً، فإنّا والله ما رأينا رجلاً قطّ أعمل بالتقوي؛ ولا أزهد في الدنيا؛ ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه.

فحمد الله معاوية وأثني عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّكم دعوتم إلي الطاعة والجماعة، فأمّا الجماعة الّتي دعوتم إليها فمعنا هي، وأمّا الطاعة لصاحبكم فإنّا لا نراها؛ إنّ صاحبكم قتل خليفتنا، وفرّق جماعتنا، وآوي ثأرنا وقتلتنا، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله، فنحن لا نردّ ذلك عليه، أ رأيتم قتلة صاحبنا؟ أ لستم تعلمون أنّهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به، ثمّ نحن نجيبكم إلي الطاعة والجماعة ... وتفرّق القوم عن معاوية ... . (1)

6. ما ورد مرسلاً

12737. ابن أبي الحديد : قالوا: وقال علي عليه السلام ليزيد بن قيس الأرحبي: ألا تري إلي ما صنع قومك ؟! فقال: إنّ ظنّي يا أميرالمؤمنين بقومي لحسن في طاعتك، فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن شئت كتبت إليهم فتنظر ما يجيبونك. فكتب علي عليه السلام إليهم:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين، إلي من شاقّ وغدر من أهل الجند وصنعاء، أمّا بعد، فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلّا هو، الّذي لا يعقّب له حكم، ولا يردّ له قضاء، ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين.

وقد بلغني تجرّؤكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم بعد الطاعة وإعطاء البيعة، فسألت أهل الدين الخالص، والورع الصادق، واللبّ الراجح، عن بدء مَحرككم، وما

1- (1) . تاريخ الطبري 5/5 - 6 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وكلام يزيد أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 21/4 ، شرح الكلام 54 .

نويتم به، وما أحمشكم له، فحدّثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجّة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا إلي رحالكم أعف عنكم، وأصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأعمل فيكم بحكم الكتاب، فإن لم تفعلوا فاستعدّوا لقدوم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغي وعصي، فتطحنوا كطحن الرحا، فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلّام للعبيد.

ووجّه الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه إلي خير، فقال لهم: إنّي تركت أميرالمؤمنين يريد أن يوجّه إليكم يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم يمنعه إلّا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن سامعون مطيعون، إن عزل عنّا هذين الرجلين: عبيدالله وسعيداً.

فرجع الهمداني من عندهم إلي علي عليه السلام فأخبره خبر القوم. (1)

12738. الدينوري : ثمّ وجّه [علي عليه السلام بعد قدومه الكوفة] عمّاله إلي البلدان، فاستعمل علي المدائن وجوخي كلّها يزيد بن قيس الأرحبي. (2)

12739. البلاذري : قال أبومخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين، لا يرسل أحدهما إلي صاحبه، ثمّ إنّ عليّاً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني النجّار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني تميم، وعديّ بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلي الله وكتابه وإلي الجماعة والطاعة، ففعلوا. فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلي أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّي يكون شوري. (3)

12740. ابن حجر : يزيد بن قيس بن تمّام ... الأرحبي، قال مجالد بن سعيد: لمّا سار

1- (1) . شرح نهج البلاغة 4/2 - 5 ، شرح الخطبة 25 .

2- (2) . الأخبار الطوال ص 153 ، وقعة الجمل.

3- (3) . أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين.

سعيد بن العاص حين كان أمير الكوفة لعثمان، فثار عليه أهل الكوفة فتوجّه إلي عثمان، فاجتمع قرّاء الكوفة، فأمّروا عليهم يزيد بن قيس هذا، ثمّ كان مع علي في حروبه، وولّاه شرطته، ثمّ ولّاه بعد ذلك أصبهان والري وهمذان، وإيّاه عني القائل بعد ذلك يخاطب معاوية من أبيات:

معاوي إن لا تسرع السير نحونا فبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا

قال ابن الكلبي: اسم هذا الّذي قال الشعر ثمامة. (1)

12741. أبونعيم : يزيد بن قيس الأرحبي، ولّاه علي بن أبي طالب أصبهان والري وهمذان، ففرّق علي لمّا مات [يزيد] عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل مخنف بن سليم علي أصبهان، وعمرو بن سلمة علي همذان، وآخر علي الري. (2)

12742. البلاذري : كتب عليه السلام إلي يزيد بن قيس الأرحبي:

اوصيك بتقوي الله، وأُحذّرك أن تحبط أجرك، وتبطل جهادك، فإنّ خيانة المسلمين ممّا يحبط الأجر ويبطل الجهاد، فاتّق الله ربّك وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللّهُ الدّارَ الآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ 3 . (3)

12743. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلي الشام، فقال له: يزيد بن قيس الأرحبي: إنّ الناس علي جهاز وهيئة وأهبة وعدّة، وأكثرهم أهل القوّة؛ وليست لهم علّة، فمر مناديك فلينادِ في الناس أن يخرجوا إلي معسكرهم بالنخيلة.

وقال عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: إنّ أخا الحرب غير السؤوم ولا النؤوم،

1- (1) . الإصابة 551/6 ، ترجمة يزيد بن قيس بن تمام (9428).
2- (2) . أخبار أصبهان 343/2 ، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي.
3- (4) . أنساب الأشراف 388/2 - 389 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

ولا الّذي إذا أمكنته الفرص أملي واستشار فيها، ولا من أخّر عمل اليوم إلي غد.

ويقال: إنّ الّذي قال هذا القول يزيد بن قيس الأرحبي. (1)

12744. البلاذري : قالوا: وأهدي رجل من عمّال علي إلي الحسن والحسين هديّة وترك ابن الحنفيّة، فحطأ (2) علي علي كتفي ابن الحنفيّة ثمّ تمثّل:

وما شرّ الثلاثة امّ عمرو بصاحبك الّذي لا تصحبينا

فرجع [الرجل] إلي منزله فبعث إلي ابن الحنفيّة بهديّة.

[قال الراوي:] و [كان] العامل يزيد بن قيس الأرحبي. (3)

72. رجل من ثقيف

12745. أبو يوسف : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر البجلي، عن عبدالملك بن عمير، قال: حدّثني رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي بن أبي طالب - رضي الله تعالي عنه - علي عكبرا فقال لي - وأهل الأرض معي يسمعون - : انظر أن تستوفي ما عليهم من الخراج، وإيّاك أن ترخص لهم في شيء، وإيّاك أن يروا منك ضعفاً.

ثمّ قال: رح إليّ عند الظهر. فرحت إليه عند الظهر فقال لي: إنّما أوصيتك بالّذي أوصيتك به قدّام أهل عملك؛ لأنّهم قوم خدع، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبيعنّ لهم كسوة شتاء ولا صيفاً، ولا رزقاً يأكلونه، ولا دابّة يعملون عليها، ولا تضربنّ أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم، ولا تقمه علي رجله في طلب درهم، ولا تبع لأحد منهم عرضاً في شيء من الخراج؛ فإنّا إنّما امرنا أن نأخذ منهم العفو، فان أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني، وإن بلغني عنك خلاف ذلك عزلتك.

1- (1) . أنساب الأشراف 78/3 ، أمر صفّين.

2- (2) . حطأ: ضرب ظهره بيده مبسوطة. القاموس المحيط 12/1 .

3- (3) . أنساب الأشراف 396/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب.

قال: قلت: إذاً أرجع إليك كما خرجت من عندك! قال: وإن رجعت كما خرجت.

قال: فانطلقت فعملت بالّذي أمرني به، فرجعت ولم أنتقص من الخراج شيئاً. (1)

12746. ابن أبي الدنيا : حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا أبونعيم [الفضل بن دكين]، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبدالملك بن عمير، قال: حدّثني رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي علي عكبرا ولم يكن السواد يسكنه المصلّون (2)، فقال لي بين أيديهم: استوف منهم خراجهم، ولا يجدوا فيك ضعفاً ولا رخصة. ثمّ قال: رح إليّ عند الظهر. فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجباً يحجبني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية (3)، فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إليّ جوهراً، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق! فصبّ في القدح فشرب منه وسقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أميرالمؤمنين، تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك ؟!

قال: إنّما أشتري قدر ما يكفيني، وأكره أن يُغني فيصنع فيه من غيره، وإنّي لم أختم عليه بخلاً عليه، وإنّما حفظي لذلك وأنا أكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً، إنّي قلت لك بين أيديهم الّذي قلت لك؛ لأنّهم قوم خدع، وأنا آمرك بما آمرك به الآن، فإن أخذتهم به وإلّا أخذك الله دوني، وإن بلغني عنك خلاف ما آمرك به عزلتك، لا تبيعنّ لهم رزقاً يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضرب رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تقمه في طلب درهم، فإنّا لم نؤمر بذلك، ولا تبيعنّ لهم دابّة يعملون عليها، إنّما امرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال: إذاً أجيئك كما ذهبت! قال: فإن فعلت.

قال: فذهبت فسعيت بما أمرني به، فرجعت إليه وما بقي عليّ درهم واحد إلّا وفيته. (4)

1- (1) . الخراج ص 15 - 16 ، أحاديث ترغيب وتحضيض.

2- (2) . السواد: الأرض الزراعيّة بين نهري دجلة والفرات، والمراد من المصلّين المسلمون.

3- (3) . الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بطينة»، والظبية: جُرَيب من جلد ظبي عليه شعره.

4- (4) . الورع ص 42 - 43 (126). وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص 248 - 249 ، لمعات من

12747. أبونعيم : حدّثنا الحسن بن علي الورّاق، حدّثنا محمّد بن أحمد بن عيسي، حدّثنا عمرو بن تميم، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبدالملك بن عمير يقول: حدّثني رجل من ثقيف:

أنّ عليّاً استعمله علي عكبرا. قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلّون، وقال لي: إذا كان عند الظهر فرح إليّ . فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجباً يحبسني عنه دونه، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّي يخرج إليّ جوهراً، ولا أدري ما فيها. فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق! فأخرج منها فصبّ في القدح، فصبّ عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أميرالمؤمنين، أ تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك ؟!

قال: أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفني فيصنع من غيره، وإنّما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً. (1)

12748. الشاشي : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علي، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي، قال: سمعت عبدالملك بن عمير، حدّثني رجل من ثقيف:

أنّ عليّاً استعمله علي عكبرا. قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلّون، فقال لي بين أيديهم: لتستوفي خراجهم ولا يجدون فيك رخصة، ولا يجدون فيك ضعفاً. ثمّ قال لي: إذا كان عند الظهر فرح إليّ . فرحت إليه، فلم أجد عليه حاجباً يحجبني دونه، وجدته جالساً وعنده قدح وكوز فيه ماء، فدعا بظبية (2)، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّي يخرج إليّ جوهر - إذ لا أدري ما فيها - فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق!

1- (1) . حلية الأولياء 82/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، زهده وتعبّده، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ 458/1 ، الباب الرابع، في ذكر ورعه وزهادته, ونحوه في الوسيلة للم -< 244/6 ، مرسلاً. وراجع: صفة الصفوة 168/1 ، ترجمة أبي الحسن علي بن أبي طالب (5).

2- (2) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فدعا مطيبه».

فأخرج منه وصبّ في القدح فصبّ عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر أن قلت له: يا أميرالمؤمنين، أتصنع هذا بالعراق ؟ طعام العراق أكثر من ذلك ؟!

قال: أما والله ما أختم عليه بخلاً عليه، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يَفني (1) فيصنع فيه من غيره، فإنّما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً، وإنّي لم أستطع أن أقول لك إلّا الّذي قلت لك بين أيديهم، إنّهم قوم خدع، ولكنّي آمرك الآن بما تأخذهم به، فإن أنت فعلت وإلّا أخذك الله به دوني، فإن يبلغني عنك خلاف ما أمرتك عزلتك، فلا يتبعنّ لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضربنّ رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تقبحه في طلب درهم، فإنّا لم نؤمر بذلك، ولا تبيعنّ لهم دابّة يعملون عليها، إنّما امرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال: قلت: إذاً أجيئك كما ذهبت! قال: وإن فعلت.

قال: فذهبت فتتبّعت ما أمرني به، فرجعت والله ما بقي عليّ درهم واحد إلّا وفيته. (2)

12749. أبوحاتم السجستاني : حدّثونا عن أبي نعيم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، قال: سمعت عبدالملك بن عمير قال: حدّثني رجل من ثقيف قال:

استعملني علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي عكبرا، ولم يكن السواد يسكنه المصلّون، فقال لي بين أيديهم: استوف خراجهم منهم، فلا يجدوا فيك ضعفاً ولا رخصة. ثمّ قال لي: رُحْ إليّ عند الظهر. فرحنا إليه، فلم أجد عليه حاجباً يحجبني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية (يعني جراباً صغيراً).

فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إليّ جوهراً، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فصبّه في القدح، فشرب منه وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أميرالمؤمنين، أتصنع هذا بالعراق ؟ طعام العراق أكثر من ذلك!؟

فقال: إنّما أشتري قدر ما يكفيني، وأكره أن يفني فيضع فيه غيره، فإنّي لم أختم

1- (1) . في الأصل: «نمي»، والتصويب من مختصر تاريخ مدينة دمشق.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 42/487 - 488 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

عليه بخلاً عليه، وإنّما حفظي لـذاك وأنا أكره أن أدخل بطني إلّا طيّباً، وإنّي قلت لك بين أيـديهم الّذي قلت لك؛ لأنّهم قوم خدع، وأنا آمرك الآـن بمـا تأخـذهم به إن أنت فعلت، وإلّا أخـذك الله به دوني، وإن بلغني عنك خلاف ما آمرك به عزلتك، لا تبيعنّ لهم رزقاً يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضربنّ رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم؛ فإنّا لم نؤمر بذلك، ولا تبيعنّ لهم دابّة يعملون عليها؛ إنّا امرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال: إذاً أجيئك كما ذهبت. قال: وإن فعلت.

قال: فذهبت، فتتبّعت ما أمرني به، فرجعت ووالله ما بقي درهم واحد إلّا وفيته. (1)

12750. ابن زنجويه : الحسـين بن الوليـد، عن شـيخ له من أهل العلم، عن إسـماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبـدالملك بن عمير، عن رجل من ثقيف، قال:

اسـتعملني علي بن أبي طالب علي عكبرا فقال لي – وأهل الأرض عندي – : إنّ أهل السواد قوم خدع فلا يخدعنّك، فاسـتوف ما عليهم. ثمّ قال لي: رح إليّ . فلمّا رحت إليه قال لي: إنّما قلت لك الّذي قلت لأسـمعهم، لا تضربنّ رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تقمه قائماً، ولا تأخذنّ منهم شاة ولا بقرة، إنّما امرنا أن نأخذ منهم العفو. أتدري ما العفو؟ الطاقة. (2)

12751. يحيي بن آدم : حدّثنا جعفر الأحمر، قال: حدّثنا عبدالملك بن عمير، قال: أخبرني رجل من ثقيف، قال:

اسـتعملني علي بن أبي طالب رضـي الله عنه علي بزرج سابور (3) فقال: لا تضـربنّ رجلاً سوطاً في جبايـة درهم، ولا تبيعنّ لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابّة يعتملون عليها، ولا تقيمنّ رجلاً قائماً في طلب درهم.

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، إذاً أرجع إليك كما ذهبت من عندك! قال: وإن رجعت

1- (1) . المعمّرون والوصايا ص 154 – 155 ، كتاب الوصايا، وصيّة علي بن أبي طالب.

2- (2) . الأموال 166/1 – 167 (173)، وعنه المتّقي في كنز العمّال 773/5 (14346).

3- (3) . في اسد الغابة: «مدرج سابور». قال حمزة الأصبهاني: بزرج سابور معرّب عن وزرك شافور، وهي السماة بالسريانيّة عكبرا. معجم البلدان 160/4 (8502) «عكبرا».

كما ذهبت، ويحك! إنّا امرنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل - . (1)

12752. أحمد : [حدّثني] زيد بن الحباب، أنبأنا عبدالملك بن عمير، عن رجل من ثقيف:

أنّ عليّاً رضي الله عنه استعمله علي عكبرا من سواد الكوفة، قال: ثمّ قال لي: صلّ الظهر عندي. فجئت، فما حجبني عنه أحد، وإذا عنده كوز من ماء وقدح، فدعا ببطية (2) فكسر خاتمها، وشرب من السويق، فقلت: يا أميرالمؤمنين، يفعل هذا بالعراق والعراق أكثر طعاماً من ذلك ؟! فقال: أما والله ما أختم عليه بخلاً منّي علي الطعام، وما أنا لشيء أحفظ منّي لما تري، إنّي أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، وأكره أن يدخل بطني إلّا طيّب. (3)

12753. سعيد بن منصور : عن عبدالملك بن عمير (4)، قال: أخبرني رجل من ثقيف، قال:

استعملني علي بن أبي طالب علي برج سابور فقال: لا تضربنّ رجلاً سوطاً في جباية درهم، ولا تبيعنّ لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابّة يعملون عليها، ولا تقم رجلاً قائماً في طلب درهم.

قلت: يا أميرالمؤمنين، إذاً أرجع إليك كما ذهبت من عندك! قال: وإن رجعت كما ذهبت، ويحك! إنّما امرنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل - . (5)

12754. أبوعبيد : حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن خلف [بن تميم] مولي آل جعدة، عن رجل من آل أبي مهاجر، قال:

1- (1) . الخراج ص 81 (234)، وعنه البيهقي في السنن الكبري 205/9 ، كتاب الجزية، باب النهي عن التشديد في جباية الجزية، وابن الأثير في اسد الغابة 24/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب، زهده وعدله، من طريق ابن بشران.

2- (2) . بطية: إناء من زجاج. ولاحظ ما تقدّم.

3- (3) . الورع ص 75 - 76 ، باب في الصبر وخراب الدنيا (48).

4- (4) . يروي سعيد بن منصور عن عبدالملك بن عمير مع الواسطة، ولم يذكر في كنز العمّال هذه الواسطة ولم نعثر عليه، فجعلنا هذه الرواية آخر روايات عبدالملك بن عمير.

5- (5) . عنه المتّقي في كنز العمّال 501/4 (11488).

استعمل علي بن أبي طالب رجلاً علي عكبرا، فقال له علي رؤوس الناس: لا تدعنّ لهم درهماً من الخراج. قال: وشدّد عليه القول، ثمّ قال له: ألقني عند انتصاف النهار. فأتاه فقال: إنّي كنت قد أمرتك بأمر، وإنّي أتقدّم إليك الآن، فإن عصيتني نزعتك، لا تبيعنّ لهم في خراج حماراً ولا بقرة، ولا كسوة شتاء ولا صيف، وارفق بهم، وافعل بهم، وافعل بهم. (1)

12755. ابن قدامة : واستعمل علي بن أبي طالب رجلاً علي عكبرا، فقال له علي رؤوس الناس: لا تدعنّ لهم درهماً من الخراج. وشدَّد عليه القول، ثمّ قال: ألقني عند انتصاف النهار. فأتاه فقال: إنّي كنت أمرتك بأمر، وإنّي أتقدّم إليك الآن، فإن عصيتني نزعتك، لا تبيعنّ لهم في خراجهم حماراً ولا بقرة، ولا كسوة شتاء ولا صيف، وارفق بهم، وافعل بهم. (2)

12756. الراغب : ولي أميرالمؤمنين رجلاً فقال: لا تضربنّ أحداً سوطاً، ولا تتبعنّ له رزقاً ولا كسوة لشتاء أو صيف، ولا دابّة يعملون عليها. فقال: يا أميرالمؤمنين، إذاً أرجع إليك كما ذهبت! فقال: وإن رجعت كما ذهبت؛ إنّما امرنا أن نأخذ منهم العفو. (3)

الثاني: قادة جيشه وحاملو لوائه عليه السلام

1. الأبرش بن حسّان

12757. البلاذري : أوّل من خرج علي علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في مئتين، ثمّ صار إلي الأنبار، فوجّه إليه علي الأبرش بن حسّان (4)

1- (1) . الأموال ص 49 (116)، وعنه ابن قيّم الجوزيّة في أحكام أهل الذمّة 36/1 ، فصل: ولا يحلّ تكليفهم ما لا يقدرون عليه ولا تعذيبهم علي أدائها ولا حبسهم وضربهم.

2- (2) . المغني 537/8 ، كتاب الجزية، مسألة قال: ومن هرب من ذمّتنا إلي دار الحرب ناقضاً للعهد عاد حرباً.

3- (3) . المحاضرات 166/1 ، الحدّ الثاني، في السيادة والولاية، السياسة بالملاينة.

4- (4) . كذا في الأصل، وقد تقدّم في عمّال علي عليه السلام «الأشرس بن حسّان البكري» كان علي مسلحة الأنبار، فقتل في غارة الضحّاك بن قيس، وفي بعض المصادر: «حسّان بن حسّان البكري»، وفي مصدر: «حسّان بن عبدالله»، فراجع قسم عمّاله عليه السلام .

في ثلاثمئة فواقعه، فقتل أشرس في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين. (1)

2. الأحنف بن قيس

اشارة

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي، أبوبحر، اسمه صخر، ويقال الضحّاك (2)، أسلم في عهد النبيّ صلي الله عليه و آله ولم يره (3)، فتح التيمرة (4) وقاسان (5)، وبلخ (6)، واعتزل حرب الجمل وتبعه أربعة آلاف أو أكثر من قبيلته (7)، واعتزل في فتنة ابن الحضرمي ولم يدافع عن أميرالمؤمنين عليه السلام (8)، فإنّه وإن كانت له منزلة عند معاوية لكنّه لم يلعن عليّاً بل لم يترك مدح أميرالمؤمنين عليه السلام (9)، وكتب إليه الحسين بن علي عليهما السلام يدعوه إلي نفسه فلم يجبه وقال: قد

1- (1) . أنساب الأشراف 239/3 ، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي عليه السلام . وأورده ابن الأثير في الكامل 187/3 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان.

2- (2) . مشاهير علماء الأمصار ص 142 ، ترجمة الأحنف بن قيس (641)؛ الثقات 55/4 - 56 ، ترجمة الأحنف بن قيس؛ التاريخ الكبير 50/2 ، ترجمة الأحنف بن قيس (1649)؛ أخبار أصبهان 224/1 ، ترجمة الأحنف بن قيس؛ المستدرك 614/3 (6572)؛ طبقات المحدّثين 298/1 ، ترجمة الأحنف بن قيس (16).

3- (3) . الاستيعاب 715/2 ، ترجمة صخر بن قيس (1209)؛ اسد الغابة 55/1 ، ترجمة الأحنف بن قيس.

4- (4) . من رساتيق أصبهان كما في معجم البلدان.

5- (5) . أخبار أصبهان 224/1 - 225 ، ترجمة الأحنف بن قيس, وص 29 و 30 ، ذكر فتح أصبهان؛ طبقات المحدّثين 296/1 ، ترجمة الأحنف بن قيس (16).

6- (6) . الأنساب للسمعاني 303/2 - 304 «البلخي» (568).

7- (7) . تاريخ الطبري 497/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار، وص 500 - 501 ، نزول علي الزاوية من البصرة، ولاحظ ص 504 منه؛ المصنّف لابن أبي شيبة 197/6 (30620) و 539/7 (37787)؛ معجم البلدان 261/3 (7097) «شريفة»؛ أنساب الأشراف 33/3 - 34 ، وقعة الجمل، وص 30 ؛ شرح نهج البلاغة 167/2 - 168 ، شرح الكلام 31 ؛ الإمامة والسياسة 72/1 ، حرب الجمل، تعبئة الفئتين للقتال.

8- (8) . أنساب الأشراف 187/3 ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

9- (9) . العقد الفريد 113/4 - 114 ، كتاب المجنبة في الأجوبة، مجاوبة الأُمراء والردّ عليهم، الأحنف وشامي لعن عليّاً.

جرّ بنـا آل أبي الحسن ... (1). وتوفّي في الكوفة سـنة سـبع وستّين – أو إحدي وسـبعين – في إمرة مصـعب علي العراق (2)، وكان صديقاً لمصـعب وفـد عليه بالكوفة في زمن ولايته عليها، وتوفّي عنده، فرؤي مصـعب في جنازته يمشـي بغير رداء (3) وصلّي عليه ودفن بالكوفة، وقبره قرب قبر زياد بن أبيه (4)، واشترك في حرب صفّين وكان من قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ، برواية:

1. الأحنف بن قيس– 5. أبي مجلز

2. حبيب بن أبي ثابت– 6. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. زيد بن الحسن– 7. محمّد بن المطّلب

4. عبدالله بن عوف– 8. ما ورد مرسلاً

1. الأحنف بن قيس

12758. ابن أبي شيبة : حدّثنا عبدالله بن إدريس، عن حصين، عن عمر بن جاوان، عن الأحنف بن قيس، قال:

قدمنا المدينة ونحن نريد الحجّ . قال الأحنف: فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت: ما تأمرانني به وترضيانه لي ؟ فإنّي ما أري هذا إلّا مقتولاً – يعني عثمان – . قالا: نأمرك بعلي. قلت: تأمرانني به وترضـيانه لي ؟ قالا: نعم. ثمّ انطلقت حاجّا حتّي قـدمت مكّـة، فبينا نحن بها إذا أتانا قتل عثمان، وبها عائشة امّ المؤمنين، فلقيتها فقلت: ما تأمرينني به

1– (1) . عيون الأخبار 311/1 ، كتـاب الحرب، باب من أخبار الدولـة والمنصور والطالبيّين، ونحوه في الأخبار الطوال ص 231 ، مسلم في الكوفة.

2– (2) . تاريخ الإسلام 353/5 ، حوادث سنة ثمانين، ترجمة الأحنف بن قيس (136).

3– (3) . الطبقـات الكبري 67/7 – 68 ، ترجمـة الأحنف بن قيس (2977)، ونحو ذيله في التاريخ الصـغير 184/1 ، ذكر من مـات بين السبعين إلي الثمانين.

4– (4) . الثقات 56/4 ، ترجمة الأحنف، ونحوه في مشاهير العلماء الأمصار ص 142 ، ترجمة الأحنف بن قيس (641).

أن ابايع ؟ قالت: علي. قلت: أ تأمرين به وترضينه ؟ قالت: نعم. فمررت علي علي بالمدينة فبايعته، ثمّ رجعت إلي البصرة وأنا أري أنّ الأمر قد استقام، فبينا أنا كذلك إذ أتاني آت فقال: هذه عائشة امّ المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الخريبة (1).

قال: فقلت: ما جاء بهم ؟ قالوا: أرسلوا إليك يستنصرونك علي دم عثمان؛ قتل مظلوماً.

قال: فأتاني أفظع أمر ما أتاني قطّ . قال: قلت: إنّ خذلان هؤلاء ومعهم امّ المؤمنين وحواري رسول الله صلي الله عليه و سلم لشديد، وإنّ قتال ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه و سلم [وقد أمروني ببيعته] (2) لشديد!

قال: فلمّا أتيتهم قالوا: جئنا نستنصرك علي دم عثمان، قتل مظلوماً. قال: قلت: يا امّ المؤمنين، أنشدك بالله، أ قلتُ : ما تأمرينني ؟ فقلت: علي ؟ فقلت: تأمرينني به وترضينه لي ؟ [قلت: نعم ؟!] (3) قالت: نعم، ولكنّه بدّل!

فقلت: يا زبير، يا حواري رسول الله صلي الله عليه و سلم ، يا طلحة، نشدتكما بالله، أ قلت لكما: من تأمراني به ؟ فقلتما: عليّاً. فقلت: تأمراني به وترضيانه لي ؟ فقلتما: نعم ؟ فقالا: نعم،ولكنّه بدّل!

قال: قلت: لا اقاتلكم ومعكم امّ المؤمنين وحواري رسول الله صلي الله عليه و سلم ، ولا اقاتل ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه و سلم ، أمرتموني ببيعته، اختاروا منّي ثلاث خصال: إمّا أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتّي يقضي الله من أمره ما قضي، أو ألحق بمكّة فأكون بها حتّي يقضي الله من أمره ما قضي، أو [أعتزل] فأكون قريباً.

فقالوا: نرسل إليك. فأتمروا فقالوا: نفتح له باب الجسر فليلحق به [المنافق] والخاذل؛ أو يلحق بمكّة فيتعجّلكم في قريش ويخبرهم بأخباركم؛ ليس ذلك برأي، اجعلوه هاهنا قريباً حيث تطأون صماخه وتنظرون إليه.

1- (1) . الخُرَيبة: تصغير خربة، موضع بالبصرة، بنيت البصرة سنة 14 من الهجرة علي طرف البرّ إلي جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمّي «وهشتاباذ أردشير» فخرّبها المثنّي بن حارثة الشيباني بشنّ الغارات عليها، فلمّا قدمت العرب البصرة سمّوها الخريبة، وعندها كانت وقعة الجمل. معجم البلدان 415/2 (4234).

2- (2) . من رواية الطبري، وستأتي أيضاً بعد أسطر ما يدلّ عليه.

3- (3) . من رواية الطبري.

فاعتزل بالجلحاء (1) من البصـرة واعتزل معه زهاء سـتّة آلاف، ثمّ التقي القوم، فكان أوّل قتيل طلحة وكعب بن سور معه المصـحف، يذكّر هؤلاء وهؤلاء، حتّي قتل [منهم من قتل]، وبلغ الزبير صفوان من البصرة [كمكان القادسيّة] منكم، فلقيه [النضر]، رجل من [بني] مجاشع، فقال: أين تـذهب يا حواري رسول الله صـلي الله عليه و سـلم ؟ إليّ فأنت في ذمّتي، لا يوصل إليك. فأقبل معه؛ فأتي إنسان الأحنف فقال: هذا الزبير قد لحق صفوان. قال: فما [يأمن]؟ جمع بين المسلمين حتّي ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثمّ لحق [ببنيه] وأهله!

قال: فسـمعه عمير بن [جرموز] وغواة من غواة بني تميم وفضالة بن حابس ونفيع، فركبوا في طلبه فلقوه مع [النضر]، فأتاه عمير بن [جرموز] من خلفه وهو علي فرس له [ضـعيفة]، فطعنه طعنـة خفيفـة، وحمل عليه الزبير وهو علي فرس [له يقال] له ذوالخمار، حتّي إذا ظنّ أنّه قاتله نادي صاحبيه: يا نفيع، يا فضالة. فحملوا عليه حتّي قتلوه. (2)

2. حبيب بن أبي ثابت

12759. خليفة : حدّثنا عبدالأعلي [بن واصل]، حدّثنا يحيي بن أرقم (3)، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي تميم البصرة الأحنف بن قيس. (4)

3. زيد بن الحسن

12760. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ، بموجب ما رواه لنا

1- (1) . الجلحاء: علي فرسخين من البصرة، وقرية جلحاء: الّتي لا حصن لها. وأرض جلحاء: لا شجر فيها.

2- (2) . المصنّف 197/6 - 198 (30620) و539/7 - 541 (37787). ورواه الطبري في تاريخه 497/4 - 499 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقاذر، عن الدورقي، عن عبدالله بن إدريس.

3- (3) . كذا في الأصل، والظاهر أنّه مصحّف عن يحيي بن آدم.

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 314/24 ، ترجمة الضحّاك بن قيس (2921).

5- (5) . وقعة صفّين ص 205 .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب: أنّه جعل ... علي تميم البصرة الأحنف بن قيس. (1)

4. عبدالله بن عوف

12761. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر:

أنّ عليّاً عليه السلام لم يبرح النخيلة حتّي قدم عليه ابن عبّاس بأهل البصرة. قال: وكان كتاب علي عليه السلام إلي ابن عبّاس ...

قال: فلمّا وصل كتابه إلي ابن عبّاس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثني عليه، وقال: ... فقام إليه الأحنف بن قيس، فقال: نعم، والله لنجيبنّك، ولنخرجنّ معك علي العسر واليسر، والرضا والكره، نحتسب في ذلك الأجر، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب (3). (4)

5. أبومجلز

12762. البلاذري : حدّثني وهب بن بقيّة، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز:

... وكتب علي إلي الخوارج بالنهروان: ... فلمّا قرأ جواب كتابه إليهم يئس منهم؛ فرأي أن يمضي من معسكره بالنخيلة - وقد كان عسكر بها حين جاء خبر الحكمين - إلي الشام، وكتب إلي أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف وخمسمئة ... . (5)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 116 .

3- (3) . في وقعة صفّين: «العظيم من الأجر».

4- (4) . شرح نهج البلاغة 187/3 ، شرح الخطبة 46 .

5- (5) . أنساب الأشراف 141/3 ، أمر وقعة النهروان.

6و7. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12763. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (1)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

8. ما ورد مرسلاً

12764. ابن قتيبة : ثمّ قام الأحنف بن قيس، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الناس بين ماض وواقف، وقائل وساكت، وكلّ في موضعه حسن، وإنّه لونكل الآخر عن الأوّل لم يقل شيئاً، إلّا أن يقول اليوم ما قد قيل أمس، ولكنّه حقّ يقضي، ولم نقاتل القوم لنا ولا لك، إنّما قاتلناهم لله، فإن حال أمر الله دوننا ودونك فأقبله؛ فإنّك أولي بالحقّ ، وأحقّنا بالتوفيق، ولا أري إلّا القتال. (2)

12765. ابن قتيبة : فلمّا لم يبق إلّا الكتاب قال الأحنف بن قيس لعلي: يا أميرالمؤمنين، إنّ أباموسي رجل يماني، وقومه مع معاوية، فابعثني معه؛ فوالله لا يحلّ لك عقدة إلّا عقدت لك أشدّ منها، فإن قلت: إنّي لست من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ؛ فابعث ابن عبّاس، وابعثني معه. (3)

12766. ابن قتيبة : ذكروا أنّ الأحنف بن قيس قام إلي علي فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه إن يك بنوسعد لم ينصروك يوم الجمل، فلن ينصروا عليك غيرك، وقد عجبوا ممّن نصرك يومئذ، وعجبوا اليوم ممّن خذلك؛ لأنّهم شكّوا في طلحة والزبير ولم يشكّوا في عمرو ومعاوية، وإنّ عشيرتنا بالبصرة، فلو بعثنا إليهم فقدموا علينا فقاتلنا بهم العدوّ وانتصفنا بهم من الناس، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس، وهذا جمع قد حشره الله عليك بالتقوي، لم نستكره شاخصاً، ولم نشخص فيه مقيماً، ومن كان معك نافعك, وربّ مقيم

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

2- (2) . الإمامة والسياسة 128/1 ، حرب صفّين، ما قال الأحنف بن قيس.

3- (3) . الإمامة والسياسة 137/1 ، حرب صفّين، ما قال الأحنف بن قيس لعلي.

خير من شاخص. وإنّما نشوب الرجاء بالمخافة، ووالله لوددنا أنّ أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنّا بهم علي عدوّنا، وليس لك إلّا من كان معك، ولنا من قومنا عدد، ولا نلقي بهم عدوّاً أعدي من معاوية، ولا نسدّ بهم ثغراً أشدّ من الشام.

وذكروا أنّ عليّاً قال للأحنف بن قيس: اكتب إلي قومك. قال: نعم. فكتب الأحنف إلي بني سعد: أمّا بعد، فإنّه لم يبق أحد من بني تميم إلّا وقد شقوا برأي سيّدهم غيركم، وعصمكم الله برأيي، حتّي نلتم ما رجوتم، وأمنتم ممّا خفتم، فأصبحتم منقطعين من أهل البلاء، لاحقين بأهل العافية؛ وإنّي اخبركم أنّا قدمنا علي تميم بالكوفة، فأخذوا علينا بفضلهم مرّتين: مسيرهم إلينا مع علي، وتهيّئهم للمسير إلي الشام، ثمّ انحشرنا معهم، فصرنا كأنّا لا نعرف إلّا بهم، فأقبلوا إلينا ولا تتّكلوا علينا، فإنّ لهم أعدادنا من رؤسائهم، فلا تبطئوا عنّا، فإنّ من تأخير العطاء حرماناً، ومن تأخير النصر خذلاناً، فحرمان العطاء القلّة، وخذلان النصر الإبطاء، ولا تنقضي الحقوق إلّا بالرضا، وقد يرضي المضطرّ بدون الأمل.

فلمّا انتهي كتاب الأحنف إلي بني سعد ساروا بجماعتهم حتّي نزلوا الكوفة. (1)

12767. البلاذري : كان مع عبدالله بن عبّاس - حين قدم من البصرة - ... والأحنف بن قيس علي بني تميم وضبّة والرباب، وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع علي، فردّهما إلي البصرة ليستنفرا هؤلاء الّذين ساروا معهما إلي الكوفة.

ويقال: إنّهما شيّعاه فردّهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه، ففعلا، ثمّ أشخصهما ابن عبّاس معه. (2)

12768. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناء - وكان قدم

1- (1) . الإمامة والسياسة 88/1 - 89 ، ما أشار به الأحنف بن قيس علي علي، وكتاب الأحنف إلي قومه يدعوهم به إلي نصرة علي.

2- (2) . أنساب الأشراف 79/3 ، أمر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 125 .

قسّم عسكره أسباعاً ... وأمّا عساكر البصرة ... والأحنف علي تميم وضبّة والرباب - :

أمّا بعد، فإنّي أبرأ إليكم من معرّة الجنود (1)، [إلّا من جوعة إلي شبعة، ومن فقر إلي غني، أو عمي إلي هدي؛ فإنّ ذلك عليهم] (2). فأغربوا الناس من الظلم والعدوان، وخذوا علي أيدي سفهائكم، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضي الله بها عنّا فيردّ بها علينا وعليكم دعاءنا؛ فإنّه تعالي يقول: ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ 3 .

وإنّ الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض، فلا تألوا أنفسكم خيراً، ولا الجند حسن سيرة، ولا الرعيّة معونة، ولا دين الله قوّة، وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم؛ فإنّ الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا أن نشكره بجهدنا، وأن ننصره ما بلغت قوّتنا، ولا قوّة إلّا بالله. (3)

12769. الإسكافي : فقام الأحنف إلي أبي موسي فقال: يا أباموسي، إنّك تسير إلي أمر عظيم؛ إنّما يبعثك أهل العراق لتأخذ من عدوّهم، وتأخذ لهم بحقّهم، فأعرض علي أهل الشام أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاؤوا، وأن يختار أهل الشام من قريش العراق من شاؤوا.

وإنّما أراد الأحنف أن يعرف ما في نفس أبي موسي بهذا الكلام [لعلي كي] يقول له أبوموسي مجيباً له: أجل [و] قال له الأحنف: يري الله منك أنّك منطلق علي كلّ حال وقد أبي الناس غيرك، فاحفظ عنّي ثلاثاً: فإذا لقيته فلا تبدأه بالسلام؛ فإنّ السلام أمانة، ولا تصافحه بيدك؛ فإنّ المصافحة خدعة، ولا يقعد بك علي صدر الفراش؛ فإنّ ذلك سخريّة.

واحذر أن يضمّك وإيّاه بيت تتواري فيه عنك عيون الرجال؛ فإنّه من قد علمت، وخاصم القوم بكتاب الله؛ فإنّ عليّاً أحقّ بهذا الأمر، وإنّ معاوية من أبناء الطلقاء،

1- (1) . في وقعة صفّين: «معرّة الجيش»، ومعرّة الجنود: أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيئا بغير علم.

2- (2) . من وقعة صفّين.

3- (4) . شرح نهج البلاغة 193/3 - 194 ، شرح الخطبة 46 .

فاعقل ما يقال لك. (1)

12770. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): ... وكان آخر من ودّع أباموسي الأحنف بن قيس، أخذ بيده، ثمّ قال له: يا أباموسي، اعرف خطب هذا الأمر، واعلم أنّ له ما بعده، وأنّك إن أضعت العراق فلا عراق، اتّق الله فإنّها تجمع لك دنياك وآخرتك، وإذا لقيت غداً عمراً فلا تبدأه بالسلام؛ فإنّها وإن كانت سنّة إلّا أنّه ليس من أهلها، ولا تعطه يدك؛ فإنّها أمانة، وإيّاك أن يقعدك علي صدر الفراش؛ فإنّها خدعة، ولا تلقه إلّا وحده، واحذر أن يكلّمك في بيت فيه مخدع تخبأ لك فيه الرجال والشهود.

ثمّ أراد أن يثوّر ما في نفسه لعلي، فقال له: فإن لم يستقم لك عمرو علي الرضا بعلي فليختر أهل العراق من قريش الشام من شاؤوا، أو فليختر أهل الشام من قريش العراق من شاؤوا.

فقال أبوموسي: قد سمعت ما قلت، ولم ينكر ما قاله من زوال الأمر عن علي.

فرجع الأحنف إلي علي عليه السلام فقال له: أخرج أبوموسي والله زبدة سقائه في أوّل مخضه، لا أرانا إلّا بعثنا رجلاً لا ينكر خلعك. فقال علي: الله غالب علي أمره. (3)

12771. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): قام (5) الأحنف [بن قيس] إلي علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي خيّرتك يوم الجمل أن آتيك فيمن أطاعني، أو أكفّ عنك بني سعد فقلت: كفّ قومك، فكفي بكفّك نصيراً. فأقمت بأمرك، وإنّ عبدالله بن قيس رجل قد حلبت أشطره، فوجدته قريب القعر، كليل المدية، وهو رجل يمان وقومه مع معاوية، وقد رميت بحجر

1- (1) . المعيار والموازنة ص 188 ، رجوع الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام من صفّين إلي الكوفة.

2- (2) . وقعة صفّين ص 536 - 537 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 249/2 ، شرح الخطبة 35 . ونحوه في الإمامة والسياسة 139/1 - 140 ، ما وصّي به الأحنف بن قيس أباموسي.

4- (4) . وقعة صفّين ص 501 .

5- (5) . في الأصل: «مال», فصوّبناه حسب المصدر.

الأرض، وبمن حارب الله ورسوله، وإنّ صاحب القوم من ينأي حتّي يكون مع النجم، ويدنو حتّي يكون في أكفّهم، فابعثني، فوالله لا يحلّ عنك عقدة إلّا عقدت لك أشدّ منها، فإن قلت: إنّي لست من أصحاب رسول الله؛ فابعث رجلاً من أصحاب رسول الله، وابعثني معه.

فقال علي عليه السلام : إنّ القوم أتوني بعبد الله بن قيس مبرنساً، فقالوا: ابعث هذا، رضينا به، والله بالغ أمره. (1)

12772. الدينوري : ... وضمّ [علي] تميم البصرة إلي الأحنف بن قيس. (2)

12773. الدينوري : قالوا: ولمّا عزم علي رضي الله عنه علي الشخوص أمر منادياً، فنادي بالخروج إلي العسكر بالنخيلة ... وكتب إلي عمّاله بالقدوم عليه، ولمّا انتهي كتابه إلي ابن عبّاس ندب الناس وخطبهم، وكان أوّل من تكلّم الأحنف بن قيس ... وكلّهم أجاب ... وسار بالناس حتّي قدم علي علي بالنخيلة. (3)

12774. الدينوري : قالوا: فأرسلوا رسولاً إلي أبي موسي، وقد كان اعتزل الحرب، وأقام بعرض من أعراض الشام، فدخل عليه مولي له فقال: قد اصطلح الناس. قال: الحمد لله ربّ العالمين. قال: وقد جعلوك حكماً. قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فأقبل أبوموسي حتّي دخل عسكر علي، فوّلوه الأمر ورضوا به، فقبله. فقال الأحنف بن قيس لعلي: إنّك قد منيت بحجر الأرض، وداهية العرب، وقد عجمت أباموسي، فوجدته كليل الشفرة، قريب العقر، وأنّه لا يصلح لهذا الأمر إلّا رجل يدنو من صاحبه حتّي يكون في كفّه، ويبعد منه حتّي يكون مكان النجم، فإن شئت أن تجعلني حكماً فافعل، وإلّا فثانياً أو ثالثاً، فإن قلت: إنّي لست من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ؛ فابعث رجلاً من صحابته، واجعلني وزيراً له ومشيراً.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 230/2 - 231 ، شرح الخطبة 35 .

2- (2) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 165 - 166 ، وقعة صفّين.

فقال علي: إنّ القوم قد أبوا أن يرضوا بغير أبي موسي، والله بالغ أمره ... .

قالوا: فاجتمع أهل العراق وأهل الشام وأتوا بكاتب، وقالوا: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضـي عليه أميرالمؤمنين. فقال معاوية: بئس الرجـل أنا إن أقررت بأنّه أميرالمؤمنين ثمّ اقاتله. قال عمرو: بل اكتب اسـمه واسم أبيه. فقال الأحنف بن قيس: يا أميرالمؤمنين، لا تمح اسم إمرة المؤمنين، فإنّي أخاف إن محوتها لم ترجع إليك أبداً، ولا تجبهم إلي ذلك.

فقال علي: الله أكبر، سـنّة بسنّة! أما والله لقد جري علي يدي نظير هذا - يعني القضيّة - يوم الحديبيّة، وامتناع قريش أن يكتب محمّد رسول الله، فقال النبيّ صلي الله عليه و سلم للكاتب: اكتب محمّد بن عبدالله. فكتبوا: هذا ما تقاضي عليه علي بن أبي طالب ومعاوية ... . (1)

3. الأسود بن عميرة

12775. البلاـذري : قـال هشام بن الكلبي: أغار البيّاغ [ابن قيس] (2) الكلبي علي بكر بن وائـل؛ فأخـذ سبيهم، فبعث إليه علي الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فردّ عليه البيّاغ السبي فقال:

رهنت يميني عن قضاعة كلّها فأبت حميداً فيهم غير مغلق (3)

4. الأسود بن يزيد المرادي

اشارة

برواية:

1. أبي سلمة الزهري- 2. ما ورد مرسلاً

1- (1) . الأخبار الطوال ص 193 - 194 ، وقعة صفّين، وثيقة التحكيم.

2- (2) . من الإكمال 384/1 ، باب البيّاغ والبياغ، وغيره.

3- (3) . أنساب الأشراف 217/3 ، غارة بسر بن أبي أرطاة. لكن في الإكمال 43/5 ، باب شجب وشحب وسخت: أنّ الّذي بعثه علي عليه السلام هو عمرو بن مرّة بن عبد يغوث، ومثله في الإصابة 118/5 في ترجمة عمرو بن مرّة (6528)، نقلاً عن ابن الكلبي.

1. أبوسلمة الزهري

12776. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري – وكانت امّه بنت أنس بن مالك – [قال:]

... بعث علي الأسود بن يزيد المرادي في ألفي فارس حتّي أتي حمزة بن سنان، وهو في ثلاثمئة فارس من خيلهم ... ثمّ إنّ حمزة بن سنان صاحب خيلهم لمّا رأي الهلاك نادي أصحابه أن أنزلوا، فذهبوا لينزلوا فلم يتقارّوا حتّي حمل عليهم الأسود بن [يزيد بن] قيس المرادي، وجاءتهم الخيل من نحو علي، فأهمدوا في الساعة. (1)

2. ما ورد مرسلاً

12777. البلاذري : قالوا: ... ووقف حمزة بن سنان الأسدي في ثلاثمئة، فوقف علي بإزائه الأسود بن يزيد المرادي في ألفين. ويقال: أقلّ من ذلك. (2)

5. الأشعث بن قيس

اشارة

الأشعث بن قيس بن معدي كرب، وأُمّه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو، كنية الأشعث أبومحمّد، قدم علي رسول الله صلي الله عليه و سلم في وفد كندة فأسلموا (3)، ويعدّ في من نزل الكوفة من الصحابة، وله عن النبيّ صلي الله عليه و سلم رواية، وأُصيبت عينه يوم اليرموك (4)، وقد شهد مع سعد بن أبي وقّاص قتال الفرس بالعراق (5)، وارتدّ بعد رسول الله ثمّ رجع إلي الإسلام في

1- (1) . تاريخ الطبري 84/5 – 86 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

2- (2) . أنساب الأشراف 147/3 ، أمر وقعة النهروان.

3- (3) . المحبّر ص 291 – 292 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين؛ تاريخ مدينة دمشق 120/9 ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (772).

4- (4) . سير أعلام النبلاء 38/2 , ترجمة الأشعث بن قيس (8).

5- (5) . تاريخ مدينة دمشق 120/9 ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (772)؛ بغية الطلب 1896/4 – 1897 ، ترجمة أشعث بن قيس.

خلافة أبي بكر بعد ما اسر، فعفا عنه أبوبكر وزوّجه اخته امّ فروة (1)، ثمّ ندم أبوبكر من عفوه وتأسّف لذلك في آخر عمره (2).

ولأشعث دور أساسي في الفتن الواقعة في عصر أميرالمؤمنين عليه السلام ، وورد في ذمّه روايات عديدة، منها ما رواه يحيي بن عيسي الرملي، عن الأعمش أنّ جريراً والأشعث خرجا إلي جبّان الكوفة، فمرّ بها ضبّ يعدو، وهما في ذمّ علي عليه السلام ،فناداياه: يا أباحسل، هلمّ يدك نبايعك بالخلافة! فبلغ عليّاً عليه السلام قولهما فقال: أما إنّهما يحشران يوم القيامة وأمامهما ضبّ ! (3)

وروي أبوبكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيدالله بن عدي بن الخيار بن نوفل بن عبدمناف، قال:

قام الأشعث إلي علي عليه السلام ، فقال: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله عهد إليك عهداً لم يعهده إلي غيرك. فقال: إنّه عهد إليّ ما في قراب سيفي؛ لم يعهد إليّ غير ذلك. فقال الأشعث: هذه إن قلتها فهي عليك لا لك؛ دعها ترحل عنك. فقال له: وما علمك بما علَيّ ممّا لي ؟! منافق ابن كافر، حائك ابن حائك! إنّي لأجد منك بنّة الغزل. ثمّ التفت إلي عبيدالله بن عدي بن الخيار فقال: يا عبيدالله، إنّك لتسمع خلافاً وتري عجباً. ثمّ أنشد:

أصبحت هزء الراعي الضأن أتبعه ماذا يريبك منّي راعي الضأن (4)

وروي ابن الأعرابي عن أبي رفاعة [عبدالله بن محمّد بن عمر بن حبيب العدوي]، عن إبراهيم بن بشّار، عن سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

دخل الأشعث بن قيس علي علي في شيء فتهدّده بالموت، فقال علي: أ بالموت

1- (1) . الطبقات الكبري 99/6 - 100 ، ترجمة الأشعث بن قيس (1853)؛ تاريخ مدينة دمشق 134/9 ، ترجمة الأشعث بن قيس (772).

2- (2) . تاريخ الطبري 429/3 - 431 ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه [أي أبي بكر] عمر بن الخطّاب.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 75/4 - 76 ، شرح الخطبة 56 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 75/4 ، شرح الخطبة 56 .

تهدّدني ؟ ما ابالي سقط الموت عليّ أو سقطت عليه، هاتوا له جامعة [وقيداً]. ثمّ أوصي إلي أصحابه فطلبوا إليه فيه، قال: فتركوه.

قال سفيان: فحدّثني ابن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: فسمعوا لصوت رجليه حفيفاً، قال علي: فرّقناه. ففرّق. (1)

وقال علي عليه السلام فيه وفي جرير بن عبدالله البجلي:

أمّا هذا الأعور - يعني الأشعث - فإنّ الله لم يرفع شرفاً إلّا حسده، ولا أظهر فضلاً إلّا عابه، وهو يمنّي نفسه ويخدعها، يخاف ويرجو، فهو بينهما لايثق بواحد منهما، وقد منّ الله عليه بأن جعله جباناً، ولو كان شجاعاً لقتله الحقّ ، وأمّا هذا الأكثف عند الجاهليّة - يعني جرير بن عبدالله البجلي - فهو يري كلّ أحد دونه، ويستصغر كلّ أحد ويحتقره، قد ملئ ناراً، وهو مع ذلك يطلب رئاسة، ويروم إمارة، وهذا الأعور يغويه ويطغيه، إن حدّثه كذبه، وإن قام دونه نكص عنه، فهما كالشيطان إذ قال للإنسان: اكفر. فلمّا كفر قال: إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين. (2)

وكان للأشعث دور أساسي في قتل أميرالمؤمنين عليه السلام ويعدّ من قتلته، وأدّلة ذلك وشواهده كثيرة ذكرناها في مقتله عليه السلام ، كما أنّ جعدة بنت الأشعث قامت بسمّ الإمام الحسن عليه السلام ، (3) وتولّي ابنه محمّد بن الأشعث بإلقاء القبض علي مسلم بن عقيل بالكوفة بعد أن آمنه ثمّ غدر به (4)، وكان ابنه الآخر قيس من امراء جيش ابن سعد في كربلاء. (5)

1- (1) . المعجم 932/3 (1971)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 139/9 - 140 ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (772), وابن العديم في بغية الطلب 1914/4 ، ترجمة أشعث بن قيس. وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 40/2 - 41 ، ترجمة الأشعث بن قيس (8), عن قيس.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 286/20 - 287 ، الحكمة 277 .

3- (3) . أنساب الأشراف 295/3 ، أمر الحسن بن علي، مدّة خلافة الحسن؛ اسد الغابة 98/1 ، ترجمة الأشعث بن قيس؛ بغية الطلب 1918/4 ، ترجمة أشعث بن قيس.

4- (4) . تاريخ الطبري 374/5 ، حوادث سنة ستّين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيّين الحسين عليه السلام .

5- (5) . تاريخ الطبري 422/5 و 453 ، حوادث سنة إحدي وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

مات الأشعث سنة أربعين (1) بعد مقتل علي عليه السلام بأربعين ليلة (2)، ودفن في داره بالكوفة (3)، وكان له من العمر ثلاث وستّون سنة (4).

وكان عاملاً لأذربيجان لعثمان وأبقاه علي عليه السلام لمدّة قليلة، ثمّ دعاه إلي الكوفة وغزا معه يوم صفّين ويوم نهروان، وكان من أكبر امرائه، وقد أصرّ في وقعة صفّين علي حكميّة أبي موسي الأشعري وفرض الأشعري علي أميرالمؤمنين عليه السلام وعارض اختيار ابن عبّاس ومالك الأشتر حكمين عن علي عليه السلام بصراحة، وله يد في نشؤ الخوارج، ونذكر ذلك، برواية:

1. إبراهيم بن مالك الأشتر- 7. أبي الحمراء

2. أبي جناب الكلبي- 8. زيد بن الحسن

3. جندب الأزدي- 9. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

4. حبيب بن أبي ثابت- 10. محمّد بن المطّلب

5. حجر بن عنبس- 11. ما ورد مرسلاً

6. حرب بن خالد

1و2 و3. إبراهيم بن مالك الأشتر وأبوجناب الكلبي وجندب الأزدي

12778. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن رجل من النخع؛ أنّه رأي إبراهيم بن الأشتر دخل علي مصعب بن الزبير.

1- (1) . الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 226 ، ترجمة الأشعث بن قيس (909)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 199 ، حوادث سنة أربعين؛ تاريخ مدينة دمشق 143/9 و 144 ، ترجمة أشعث بن قيس (772)؛ بغية الطلب 1918/4 - 1919 ، ترجمة أشعث بن قيس؛ تهذيب الكمال 288/3 و 294 ، ترجمة أشعث بن قيس (532).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 134/9 ، ترجمة أشعث بن قيس (772)؛ بغية الطلب 1918/4 و 1919 ، ترجمة أشعث بن قيس؛ سير أعلام النبلاء 42/2 ، ترجمة الأشعث بن قيس (8).

3- (3) . المصادر المتقدّمة.

4- (4) . تهذيب الكمال 294/3 (532)؛ تاريخ مدينة دمشق 144/9 (772)؛ بغية الطلب 1918/4 ، جميعهم في ترجمة أشعث بن قيس.

قال: كنت عنـد علي حين أكرهه الناس علي الحكومـة ... فجاء الأشـعث بن قيس إلي علي فقال له: ما أري الناس إلّا قد رضوا، وسـرّهم أن يجيبوا القوم إلي ما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئتَ أتيتُ معاوية فسألتهُ ما يريد، فنظرتَ ما يسأل. قال: ائته إن شئت فسله.

فأتاه فقال: يا معاوية، لأيّ شيء رفعتم هذه المصاحف ؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلي ما أمر الله – عزّ وجلّ – به في كتابه، تبعثون منكم رجلاً ترضون به، ونبعث منّا رجلاً، ثمّ نأخـذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله لايعـدوانه، ثمّ نتبع ما اتّفقا عليه. فقال له الأشـعث بن قيس: هـذا الحقّ . فانصـرف إلي علي فأخبره بالّذي قال معاوية؛ فقال الناس: فإنّا قد رضـينا وقبلنا. فقال أهل الشام: فإنّا قد اخترنا عمرو بن العاص. فقال الأشعث وأُولئك الّذين صاروا خوارج بعد: فإنّا قد رضينا بأبي موسي الأشعري.

قـال علي: فإنّكم قـد عصـيتموني في أوّل الأمر، فلا تعصوني الآن، إنّي لا أري أن اولّي أبا موسـي. فقال الأشـعث وزيـد بن حصـين الطائي ومسعر بن فدكي: لا نرضي إلّا به؛ فإنّه ما كان يحذّرنا منه وقعنا فيه.

قال علي: فإنّه ليس لي بثقـة، قـد فارقني وخـذّل الناس عنّي، ثمّ هرب منّي حتّي آمنته بعـد أشـهر، ولكن هذا ابن عبّاس نولّيه ذلك. قالوا: ما نبالي أنت كنت أم ابن عبّاس! لا نريد إلّا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلي واحد منكما بأدني منه إلي الآخر.

فقال علي: فإنّي أجعل الأشتر.

قال أبومخنف: حدّثني أبوجناب الكلبي؛ أنّ الأشعث قال: وهل سعّر الأرض غير الأشتر؟!

قال أبومخنف عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه أنّ الأشعث قال: وهل نحن إلّا في حكم الأشتر؟! قال علي: وما حكمه ؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتّي يكون ما أردت وما أراد.

قال: فقد أبيتم إلّا أباموسي ؟! قالوا: نعم!

قال: فاصنعوا ما أردتم. فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال ... . (1)

4. حبيب بن أبي ثابت

12779. خليفة : حدّثنا عبدالأعلي [بن واصل]، حدّثنا يحيي بن أرقم (2)، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ... وعلي الميمنة الأشعث بن قيس. (3)

5. حجر بن عنبس

12780. خليفة : حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسي بن قيس، قال: سمعت حجر بن عنبس قال:

حيل بين علي وبين الماء فقال: أرسلوا إلي الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء، ثمّ التقي الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عبّاس، وفي ميمنة علي أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس، وعلي في القلب في مضر البصرة والكوفة، ولواء معاوية مع المخارق بن الصبّاح الكلاعي، وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع، وفي ميمنته أهل اليمن، ومعاوية في الشهباء أصحاب البيض والدروع. (4)

1- (1) . تاريخ الطبري 49/5 - 51 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلي الحكومة، ونحوه في الفتوح لابن أعثم 1/4 - 4 ، ذكر الحكمين. وانظر: الإمامة والسياسة 130/1 و 133 ، حرب صفّين، ما قال الأشعث بن قيس؛ المعيار والموازنة ص 174 ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

2- (2) . كذا في الأصل، والظاهر أنّه مصحّف عن يحيي بن آدم، فإنّه يروي عن يزيد بن عبدالعزيز، ويروي عنه عبدالأعلي بن واصل، انظر ترجمتهم في تهذيب الكمال.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 136/9 ، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (772).

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 193 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

6. حرب بن خالد

12781. المدائني : عن مسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، قال:

فصل معاويـة في تسـعين ألفاً، ثمّ سـبق معاويـة فنزل الفرات، وجاء علي وأصـحابه فمنعهم معاوية الماء، فبعث علي الأشـعث بن قيس في ألفين، وعلي الماء لمعاوية أبوالأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وغلب الأشعث علي الماء. (1)

7. أبوالحمراء

12782. المدائني : عن حبّاب بن موسي، عن جابر، عن أبي الحمراء، قال:

كان علي في تسـعين ألفاً، وسـبق معاوية فنزل علي الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنعوا الماء، فبعث علي الأشعث بن قيس في ألفين، وعلي الماء لمعاوية أبوالأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث علي الماء. (2)

8و9 و10. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12783. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): كان ترتيب عسـكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... وجعل علي الميمنة الأشعث بن قيس. (4)

11. ما ورد مرسلاً

12784. البلاذري : قال ابن الكلبي: ولّي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أذربيجان سعيد بن

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينـة دمشق 136/9 ، ترجمـة أشـعث بن قيس الكندي (772)، والذهبي في سـير أعلام النبلاء 40/2 ، ترجمة الأشعث بن قيس (8).

2- (2) . عنه خليفة في تاريخه ص 193 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

سارية الخزاعي، ثمّ الأشعث بن قيس الكندي. (1)

12785. البلاذري : وقوم يقولون: إنّ عثمان ولّي الأشعث أذربيجان فأقرّه علي عليها يسيراً وولّاه حلوان ونواحيها، فكتب إليه في القدوم؛ فقدم الكوفة من حلوان؛ فحاسبه علي مالها ومال أذربيجان، فغضب وكاتب معاوية، والله أعلم. (2)

12786. البلاذري : ثمّ ولّي علي بن أبي طالب الأشعث أذربيجان، فلمّا قدمها وجد أكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب، ومصّرها وبني مسجدها، إلّا أنّه وسّع بعد ذلك. (3)

12787. ابن قتيبة : ذكروا أنّ علياً كتب إلي الأشعث بن قيس مع زياد بن كعب، والأشعث يومئذ بأذربيجان عاملاً لعثمان كان استعمله عليها: أمّا بعد، فلولا هنات كنّ فيك كنت المقدّم في هذا الأمر قبل الناس، فلعلّ أمراً يحمل بعضه بعضاً إن اتّقيت الله، وقد كان من بيعة الناس إيّاي ما قد بلغك، وكان طلحة والزبير أوّل من بايعني، ثمّ نقضا بيعتي علي غير حدث، وأخرجا امّ المؤمنين إلي البصرة، فسرت إليهما في المهاجرين والأنصار فالتقينا، وفدعوتهما إلي أن يرجعا إلي ما خرجا منه فأبيا، فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقاء، و [أعلم] أنّ عملك ليس لك بطعمة، ولكنّه أمانة في عنقك، والمال مال الله، وأنت من خزّاني عليه حتّي تسلمه إليّ إن شاء الله، وعلي أن لا أكون شرّ ولاتك.

وذكروا أنّ الأشعث بن قيس لمّا قرأ كتاب علي قام زياد بن كعب خطيباً، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وإنّ أمر عثمان لم ينفع فيه العيان، ولم يشف منه الخبر، غير أنّ من سمعه كمن عاينه، وإنّ المهاجرين والأنصار بايعوا عليّاً راضين به، وإنّ طلحة والزبير نقضا بيعة علي علي غير حدث،

1- (1) . فتوح البلدان 401/2 (815).

2- (2) . أنساب الأشراف 80/3 ، أمر صفّين.

3- (3) . فتوح البلدان 404/2 (818)، والصحيح في ولاية الأشعث وقدومه أذربيجان أنّه كان في حكومة عثمان.

وأخرجا امّ المؤمنين علي غير رضي، فسار إليهم، ولم ينلهم، فتركهم وما في نفسه منهم حاجة، فأورثه الله الأرض، وجعل له عاقبة المتّقين.

فقام الأشعث بن قيس خطيباً، فقال: أيّها الناس، إنّ عثمان رحمه الله ولّاني أذربيجان، وهلك وهي في يدي، وقد بايع الناس عليّاً، وطاعتنا له لازمة، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما قد بلغكم، وهو المأمون علي ما غاب عنّا وعنكم من ذلك.

وذكروا أنّ الأشعث رجع إلي منزله، فدعا أهل ثقته من أصحابه، فقال لهم: إنّ كتاب علي جاءني، وقد أوحشني؛ وهو آخذي بمال أذربيجان، وأنا لاحق بمعاوية.

فقال القوم: الموت خير لك من ذلك! أتدع مصرك وجماعة قومك، وتكون ذنباً لأهل الشام ؟!

وذكروا أنّ جريراً كتب إلي الأشعث: أمّا بعد، فإنّه أتتني بيعة علي فقبلتها، ولم أجد إلي دفعها سبيلاً، وإنّي نظرت فيما غاب عنّي من أمر عثمان فلم أجده يلزمني، وقد شهده المهاجرون والأنصار، فكان أوثق أمرهم فيه الوقوف، فاقبل بيعته؛ فإنّك لا تلتفت إلي خير منه، واعلم أنّ بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، وقد تحلب الناقة الضجور، ويحلس العود علي البعير الدبر، فانظر لنفسك، والسلام. (1)

12788. البلاذري : وكتب إلي الأشعث بن قيس الكندي وهو بأذربيجان، وكان عثمان ولّاه إيّاها، فأقرّه عليها يسيراً ثمّ عزله:

إنّما غرّك من نفسك إملاء الله لك، فما زلت تأكل رزقه، وتستمتع بنعمته، وتذهب طيّباتك في أيّام حياتك، فأقبل واحمل ما قبلك من الفيء ولا تجعل علي نفسك سبيلاً.

ويقال: ولّاه بعد قدومه من أذربيجان حلوان ونواحيها؛ فكتب إليه هذا الكتاب وهو فيها. (2)

12789. ابن عبد ربّه : كتب علي بن أبي طالب إلي الأشعث بن قيس بعد الجمل،

1- (1) . الإمامة والسياسة 94/1 - 96 ، كتاب علي إلي الأشعث بن قيس.
2- (2) . أنساب الأشراف 388/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

وكان والياً لعثمان علي أذربيجان:

سلام عليك، أمّا بعـد، فلولا هنات كنّ منك لكنت أنت المقدّم في هذا الأمر قبل الناس، ولعلّ أمرك يحمل بعضه بعضاً إن اتّقيت الله، وقد كان من بيعـة الناس إيّاي ما قـد بلغك، وقـد كان طلحة والزبير أوّل من بايعني ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث ولا سـبب، وأخرجا امّ المؤمنين فساروا إلي البصـرة وسـرت إليهم فيمن بايعني من المهاجرين والأنصار فالتقينا، فدعوتهم إلي أن يرجعوا إلي ما خرجوا منه فأبوا، فأبلغت في الدعاء وأحسـنت في البقيا، وأمرت أن لا يذفّ علي جريح، ولا يتّبع منهزم، ولا يسلب قتيل، ومن ألقي سلاحه وأغلق بابه فهو آمن، واعلم أنّ عملك ليس لك بطعمة، إنّما هو أمانة في عنقك، وهو مال من مال الله وأنت من خزّاني عليه حتّي تؤدّيه إليّ إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله.

فلمّـا بلغ الأشـعث كتاب علي قام فقال: أيّها الناس، إنّ عثمان بن عفّان ولّاني أذربيجان، فهلك وقـد بقيت في يـدي، وقـد بايع الناس عليّاً، وطاعتنا له واجبة، وقدكان من أمره وأمر عدوّه ما كان، وهو المأمون علي ما غاب عن ذلك المجلس. ثمّ جلس. (1)

12790. الدينوري : قد استعمل علي علي ... وجعل علي الميمنة الأشعث بن قيس ... وضمّ كندة إلي الأشعث. (2)

12791. البسوي - في أسامي من غزا مع علي بن أبي طالب يوم صفّين - : الأشعث بن قيس الكندي. (3)

1- (1) . العقـد الفريد 78/5 ، كتـاب العسـجدة الثانيـة في الخلفـاء وتواريخهم وأيّـامهم، آخر وقعـة الجمل. وأورده الباعوني في جواهر المطالب 26/2 ، الباب الثالث والخمسون، في ذكر وقعة الجمل، آخر مقتل الزبير، مع مغايرة جزئيّة في المتن.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

3- (3) . عنه ابن عسـاكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينـة دمشق 136/9 ، ترجمـة الأشـعث بن قيس (772)، والمزّي في تهـذيب الكمال 291/3 ، ترجمة الأشعث (532).

12792. الذهبي : الأشعث بن قيس بن معدي كرب ... وكان أكبر امراء علي يوم صفّين. (1)

12793. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... وعلي خيل القلب ... وعلي رجّالتها مالك بن الحارث الأشتر والأشعث بن قيس. (2)

12794. ابن أبي الحديد : قالوا: وكان الأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبدالله البجلي يبغضانه، وهدم علي عليه السلام دار جرير بن عبدالله.

قال إسماعيل بن جرير: هدم علي دارنا مرّتين ... .

وروي أهل السيرة أنّ الأشعث خطب إلي علي عليه السلام ابنته، فزبره، وقال: يا ابن الحائك، أغرّك ابن أبي قحافة! (3)

12795. المبرّد : يروي أنّ عليّاً في أوّل خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي، وقد كان وجّهه إليهم، وزياد بن النضر الحارثي مع عبدالله بن العبّاس، فقال لصعصعة: بأيّ القوم رأيتهم أشدّ إطافة ؟ فقال: بيزيد بن قيس الأرحبي. فركب علي إليهم إلي حروراء، فجعل يتخلّلهم حتّي صار إلي مضرب يزيد بن قيس، فصلّي فيه ركعتين، ثمّ خرج فاتّكأ علي قوسه وأقبل علي الناس، ثمّ قال: هذا مقام من فلج (4) فيه فلج يوم القيامة، أنشدكم الله، أعلمتم أحداً منكم كان أكره للحكومة منّي ؟! قالوا: اللهمّ لا. قال: أفعلتم أنّكم أكرهتموني حتّي قبلتها؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: فعلام خالفتموني ونابذتموني ؟ قالوا: إنّا أتينا ذنباً عظيماً فتبنا إلي الله، فتب إلي الله منه واستغفره نعد لك!

فقال علي: إنّي أستغفر الله من كلّ ذنب. فرجعوا معه، وهم ستّة آلاف، فلمّا استقرّوا بالكوفة أشاعوا أنّ عليّاً رجع عن التحكيم ورآه ضلالاً، وقالوا: إنّما ينتظر أميرالمؤمنين

1- (1) . سير أعلام النبلاء 37/2 - 38 ، ترجمة الأشعث بن قيس (8).

2- (2) . الفتوح 32/3 ، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 75/4 ، شرح الخطبة 56 .

4- (4) . الفلج: الظفر والانتصار.

أن يسمن الكراع (1)، ويجبي المال، فينهض إلي الشام. فأتي الأشعث بن قيس عليّاً عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الناس قد تحدّثوا أنّك رأيت الحكومة ضلالاً والإقامة عليها كفراً. فخطب علي الناس فقال: من زعم أنّي رجعت عن الحكومة فقد كذب، ومن رآها ضلالاً فهو أضلّ . فخرجت الخوارج من المسجد، فحكّمت. (2)

12796. ابن أبي الحديد – بعد نقل رواية المبرّد في الكامل المتقدّمة آنفاً – : كلّ فساد كان في خلافة علي عليه السلام وكلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث، ولولا محاقّته (3)أميرالمؤمنين عليه السلام في معني الحكومة في هذه المرّة لم تكن حرب النهروان، ولكان أميرالمؤمنين عليه السلام ينهض بهم إلي معاوية ويملك الشام؛ فإنّه – صلوات الله عيله – حاول أن يسلك معهم مسلك التعريض والمؤاربة، وفي المثل النبوي – صلوات الله علي قائله – : الحرب خدعة. وذاك أنّهم قالوا له: تب إلي الله ممّا فعلت، كما تبنا ننهض معك إلي حرب أهل الشام. فقال لهم كلمة مجملة مرسلة يقولها الأنبياء والمعصومون، وهي قوله: أستغفر الله من كلّ ذنب. فرضوا بها وعدّوها إجابة لهم إلي سؤلهم، وصفت له عليه السلام نيّاتهم، واستخلص بها ضمائرهم، من غير أن تتضمّن تلك الكلمة اعترافاً بكفر أو ذنب، فلم يتركه الأشعث، وجاء إليه مستفسراً وكاشفاً عن الحال، وهاتكاً ستر التورية والكناية، ومخرجاً لها من ظلمة الإجمال وستر الحيلة إلي تفسيرها بما يفسد التدبير، ويوغر الصدور، ويعيد الفتنة؛ ولم يستفسره عليه السلام عنها إلّا بحضور من لا يمكنه أن يجعلها معه هدنة علي دخن، ولا ترقيقاً عن صبوح، وألجأه بتضييق الخناق عليه إلي أن يكشف ما في نفسه، ولا يترك الكلمة علي احتمالها، ولا يطويها علي غرّها، فخطب بما صدع به عن صورة ما عنده مجاهرة، فانتقض ما دبّره، وعادت الخوارج إلي شبهتها الأُولي، وراجعوا التحكيم والمروق؛ وهكذا الدول الّتي تظهر فيها أمارات الانقضاء والزوال، يتاح لها أمثال الأشعث من اولي الفساد

1- (1) . الكراع: اسم للخيل.

2- (2) . الكامل 210/3 – 211 ، باب من أخبار الخوارج، حديث علي مع الخوارج في أوّل خروجهم عليه.

3- (3) . المحاقّة؛ أن يقول كلّ واحد من الطرفين: أنا أحقّ . والمراد بهاهنا المحاجّة والمجادلة.

في الأرض، سُنَّةَ اللّهِ فِي الّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً 1 . (1)

6. الأصبغ بن نباتة

اشارة

الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، من بني تميم، روي عن علي وكان من أصحابه، وكان رسوله إلي معاوية (2)، وشهد معه الجمل وصفّين وهو صاحب شرطته عليه السلام ، برواية:

1. عمر بن سعد- 2. ما ورد مرسلاً

1. عمر بن سعد

12797. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وحدّثنا عمر بن سعد، قال:

لمّا أسرع أهل العراق في أهل الشام، قال لهم معاوية: هذا يوم تمحيص، وإنّ لهذا اليوم ما بعده، وقد أسرعتم في القوم كما أسرعوا فيكم، فاصبروا وموتوا كراماً. وحرّض علي عليه السلام أصحابه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة، وقال: يا أميرالمؤمنين، قدّمني في البقيّة من الناس، فإنّك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً، أمّا أهل الشام فقد أصبنا، وأمّا نحن ففينا بعض البقيّة، ائذن لي فأتقدّم.

فقال له: تقدّم علي اسم الله والبركة. فتقدّم وأخذ الراية ومضي بها، وهو يقول:

إنّ الرجاء بالقنوط يدمغ حتّي متي يرجو البقاء الأصبغ

أما تري أحداث دهر تنبغ فادبغ هواك والأديم يدبغ

والرفق فيما قد تريد أبلغ اليوم شغل وغداً لا تفرغ

فما رجع إلي علي عليه السلام حتّي خضب سيفه دماً ورمحه، وكان شيخاً ناسكاً عابداً، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه، وكان من ذخائر علي عليه السلام ممّن قد بايعه علي

1- (2) . شرح نهج البلاغة 279/2 - 280 ، شرح الخطبة 36 .

2- (3) . المناقب ص 203 - 206 , ذيل الحديث 240 .

3- (4) . وقعة صفّين ص 442 .

الموت، وكان علي عليه السلام يضنّ به عن الحرب والقتال. (1)

2. ما ورد مرسلاً

12798. ابن سعد : أخبرنا شبابة بن سوّار، عن محمّد بن الفرات، قال: سمعت الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو، وكان صاحب شرط علي. (2)

12799. الطبري : الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، وكان صاحب شرط علي عليه السلام ، وكان الأصبغ من شيعة علي عليه السلام . (3)

12800. خليفة - عند ذكر تسمية عمّال علي عليه السلام - : وعلي شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي. (4)

7. أعين بن ضبيعة المجاشعي

اشارة

أعين بن ضبيعة بن ناجية الدارمي، ابن أخي صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق، وهو والد النوار زوج الفرزدق، وشهد الجمل مع أميرالمؤمنين علي عليه السلام ، وهو الّذي عقر الجمل (5)، وبعثه علي عليه السلام إلي البصرة فقتله ابن الحضرمي غيلة في سنة ثمان وثلاثين (6)، وقيل: إنّ بعض الحروريّة قتلوه علي فراشه (7).

1- (1) . شرح نهج البلاغه 82/8 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . الطبقات الكبري 247/6 ، ترجمة الأصبغ بن نباتة (2232).

3- (3) . المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 666/11 ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدي وستّين ومئة.

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

5- (5) . تاريخ الطبري 533/4 - 534 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل؛ أنساب الأشراف 45/3 ، مقتل طلحة بن عبيدالله؛ الاستيعاب 141/1 ، ترجمة أعين بن ضبيعة (154).

6- (6) . الإصابة 247/1 (222)؛ الاستيعاب 141/1 (154)؛ اسد الغابة 103/1 - 104 ، جميعهم في ترجمة أعين بن ضبيعة.

7- (7) . المحن ص 139 ، ممّن قتله الخوارج الحروريّة وغيرهم.

ونذكر ما يرتبط به، برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 5. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 6. أبي نعامة

3. الضحّاك بن عثمان- 7. ما ورد مرسلاً

4. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

12801. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة المجاشعي. (1)

2. زيد بن الحسن

12802. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب، أنّه جعل ... علي عمرو البصرة وحنظلتها أعين بن ضبيعة. (3)

3. الضحّاك بن عثمان

12803. إبراهيم بن المنذر : عن عمّه الضحّاك:

أنّ بعض الحروريّة قتلوا أعين بن أبي ضبيعة التميمي، وكان وجّهه علي [إلي] البصرة، فقتلوه علي فراشه. (4)

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص 139 ، ممّن قتله الخوارج الحروريّة وغيرهم.

4و5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12804. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (1)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

6. أبونعامة

12805. المدائني : حدّثنا أبوالذيّال، عن أبي نعامة، قال:

لمّا قتل محمّد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عبّاس من البصرة إلي علي بالكوفة، واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية، فنزل في بني تميم ... ثمّ كتب زياد إلي علي أنّ ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني تميم ونعي عثمان، ودعا إلي الحرب وبايعته تميم وجلّ أهل البصرة، فلم يبق معي من أمتنع به، فاستأجرت لنفسي ولبيت المال صبرة بن شيمان وتحوّلت فنزلت معهم، فشيعة عثمان يختلفون إلي ابن الحضرمي.

فوجّه علي أعين بن ضبيعة المجاشعي ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي، [وكتب إلي زياد: فإنّي قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي] فانظر ما يكون منه، فإن فرّق جمع ابن الحضرمي فذلك ما تريد، وإن ترقّت بهم الأُمور إلي التمادي في العصيان فانهض إليهم فجاهدهم، فإن رأيت ممّن قبلك تثاقلاً؛ وخفت ألّا تبلغ ما تريد؛ فدارهم وطاولهم، ثمّ تسمّع وأبصر، فكأنّ جنود الله قد أظلّتك تقتل الظالمين.

فقدم أعين فأتي زياداً فنزل عنده، ثمّ أتي قومه، وجمع رجالاً ونهض إلي ابن الحضرمي، فدعاهم، فشتموه وناوشوه، فانصرف عنهم، ودخل عليه قوم فقتلوه، فلمّا قتل أعين بن ضبيعة أراد زياد قتالهم، فأرسلت بنوتميم إلي الأزد: إنّا لم نعرض لجاركم ولا لأحد من أصحابه، فماذا تريدون إلي جارنا وحربنا؟! فكرهت الأزد القتال، وقالوا: إن عرضوا لجارنا منعناهم، وإن يكفّوا عن جارنا كففنا عن جارهم. فأمسكوا.

وكتب زياد إلي علي أنّ أعين بن ضبيعة قدم فجمع من أطاعه من عشيرته، ثمّ

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

نهض بهم بجـدّ وصدق نيّة إلي ابن الحضـرمي، فحثّهم علي الطاعة، ودعاهم إلي الكفّ والرجوع عن شـقاقهم، ووافقتهم عامّة قوم، فهالهم ذلك، وتصدّع عنهم كثير ممّن كان معهم، يمنّيهم نصـرته، وكانت بينهم مناوشة، ثمّ انصـرف إلي أهله، فدخلوا عليه فاغتالوه فأُصـيب، رحم الله أعين، فأردت قتالهم عند ذلك، فلم يخفّ معي من أقوي به عليهم، وتراسل الحيّان، فأمسك بعضهم عن بعض. (1)

7. ما ورد مرسلاً

12806. الدينوري : قالوا: ولمّا رأي علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنّهم كلّما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمّار وسعيد بن قيس وقيس بن سـعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمّد بن أبي بكر وأشـباههم من حماة أصحابه: إنّ هؤلاء لا يزالون يقاتلون ما دام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسـقط لم تثبت له ثابتة. فقصدوا بذوي الجدّ من أصـحابه قصد الجمل حتّي كشـفوا أهل البصرة عنه، وأفضي إليه رجل من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة، فكشف عرقوبه بالسيف، فسقط وله رغاء، فغرق في القتلي، ومال الهودج بعائشة ... . (2)

12807. ابن عبـدالبرّ : أعين بن ضبيعة بن عقال بن محمّد بن سـفيان بن مجاشع التميمي، هو الّذي عقر الجمل الّذي كانت عليه عائشة امّ المؤمنين – رضـي الله عنها – ، وبعثه علي – كرّم الله وجهه – إلي البصـرة بعد ذلك فقتلوه، هو ابن عمّ الأقرع بن حابس، وابن عمّ صعصعة بن ناجية. (3)

1- (1) . عنه الطبري بإسـناده إليه في تاريخه 110/5 – 112 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضـرمي وزياد وأعين وسبب قتل من قتل منهم. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 315/7 – 316 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 150 – 151 ، وقعة الجمل.

3- (3) . الاستيعاب 141/1 ، ترجمة أعين بن ضبيعة (154)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 103/1 – 104 ، ترجمة أعين بن ضبيعة.

12808. الواقدي : إنّ عليّاً عليه السلام استنفر بني تميم أيّاماً لينهض منهم إلي البصرة من يكفيه أمر ابن الحضرمي ويردّ عادية بني تميم الّذين أجاروه بها، فلم يجبه أحد، فخطبهم وقال: أليس من العجب أن ينصرني الأزد، وتخذلني مضر! وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي، وخلاف تميم البصرة عليّ ! وأن أستنجد بطائفة منها تشخص إلي إخوانها فتدعوهم إلي الرشاد، فإن أجابت وإلّا فالمنابذة والحرب، فكأنّي اخاطب صمّاً بكماً لا يفقهون حواراً، ولا يجيبون نداء، كلّ هذا جبناً عن البأس، وحبّاً للحياة، لقد كنّا مع رسول الله صلي الله عليه و آله نقتل آباءنا وأبناءنا ... الفصل إلي آخره.

فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقال: أنا – إن شاء الله – أكفيك يا أميرالمؤمنين هذا الخطب، وأتكفّل لك بقتل ابن الحضرمي، أو إخراجه عن البصرة. فأمره بالتهيّؤ للشخوص، فشخص حتّي قدم البصرة. (1)

12809. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم [الثقفي] (2): ثمّ إنّه عليه السلام دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي، وقال: يا أعين، ألم يبلغك أن قومك وثبوا علي عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة، يدعون إلي فراقي وشقاقي ويساعدون الضلّال القاسطين عليّ ؟!

فقال: لا تسأ يا أميرالمؤمنين، ولا يكن ما تكره، ابعثني إليهم؛ فأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم، ونفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله. قال: فاخرج الساعة.

فخرج من عنده ومضي حتّي قدم البصرة.

قال إبراهيم بن هلال: فلمّا قدمها دخل علي زياد وهو بالأزد مقيم، فرحّب به وأجلسه إلي جانبه، فأخبره بما قال له علي عليه السلام ، وما ردّ عليه، وما الّذي عليه رأيه؛ فإنّه إذ يكلّمه جاءه كتاب من علي عليه السلام فيه:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي زياد بن عبيد، سلام عليك، أمّا بعد، فإنّي قد بعثت

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 46/4 ، شرح الخطبة 54 .
2- (2) . الغارات ص 272 – 275 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

أعين بن ضبيعـة ليفرّق قومه عن ابن الحضـرمي، فـارقب ما يكون منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظنّ به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش فهو ما نحبّ ، وإن ترامت الأُمور بالقوم إلي الشـقاق والعصـيان فانبذ بمن أطاعك إلي من عصاك فجاهدهم، فإن ظهرت فهو ما ظننت، وإلّا فطاولهم وماطلهم، فكأنّ كتائب المسلمين قد أطلّت عليك، فقتل الله المفسدين الظالمين، ونصر المؤمنين المحقّين، والسلام.

فلمّا قرأه زياد أقرأه أعين بن ضبيعـة، فقال له: إنّي لأرجو أن يُكفي هـذا الأمر إن شاء الله. ثمّ خرج من عنده فأتي رحله، فجمع إليه رجالاً من قومه، فحمد الله وأثني عليه ثمّ قال:

يا قوم، علي ماذا تقتلون أنفسـكم، وتهريقون دماءكم علي الباطل مع السـفهاء الأشـرار! وإنّي والله ما جئتكم حتّي عبّئت إليكم الجنود، فإن تنيبوا إلي الحقّ يقبل منكم، ويكفّ عنكم، وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم.

فقـالوا: بـل نسـمع ونطيع. فقـال: انهضوا الآـن علي بركـة الله – عزّ وجـلّ – . فنهض بهم إلي جماعـة ابن الحضـرمي، فخرجوا إليه مع ابن الحضـرمي فصافّوه وواقفهم عامّة يومه يناشدهم الله، ويقول: يا قوم، لا تنكثوا بيعتكم، ولا تخالفوا إمامكم، ولا تجعلوا علي أنفسكم سبيلاً، فقد رأيتم وجرّبتم كيف صـنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم. فكفّوا عنه، ولم يكن بينه وبينهم قتال، وهم في ذلك يشـتمونه وينالون منه، فانصرف عنهم وهو منهم منتصف.

فلمّا أوي إلي رحله تبعه عشرة نفر يظنّ الناس أنّهم خوارج (1)، فضربوه بأسيافهم وهو علي فراشه، ولا يظنّ أنّ الّذي كان يكون، فخرج يشتدّ عرياناً، فلحقوه في الطريق فقتلوه، فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين بجماعة من معه من الأزد

1- (1) . لفظ الخوارج في بدايـة الأمر كان يطلق علي كلّ من خرج علي الإمام، ثمّ صار علماً لطائفـة معيّنـة فيما بعـد، فاشـتبه الأمر علي بعض الرواة والمؤرّخين، والمقصود هنا هم أصحاب ابن الحضرمي كما هو واضح من الرسالة التالية لزياد.

وغيرهم من شـيعة علي عليه السـلام ، فأرسل بنوتميم إلي الأزد: والله ما عرضـنا لجاركم إذ أجرتموه، ولا لمال هو له، ولا لأحـد ليس علي رأينا، فما تريدون إلي حربنا وإلي جارنا؟! فكأنّ الأزد عند ذلك كرهت قتالهم.

فكتب زياد إلي علي عليه السـلام : أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فإنّ أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجدّ ومناصحة وصدق ويقين، فجمع إليه من أطاعه من عشـيرته، فحثّهم علي الطاعـة والجماعـة، وحـذّرهم الخلاف والفرقـة، ثمّ نهض بمن أقبل معه إلي من أدبر عنه، فواقفهم عامّة النهار، فهال أهل الخلاف تقدّمه، وتصدّع عن ابن الحضـرمي كثير ممّن كان يريد نصـرته، فكان كذلك حتّي أمسي، فأتي في رحله فبيّنه نفر من هذه الخارجة المارقة، فأُصـيب – رحمه الله تعالي – ، فأردت أن اناهض ابن الحضرمي عند ذلك، فحدث أمر، قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأميرالمؤمنين، وقد رأيت إن رأي أميرالمؤمنين ما رأيت أن يبعث إليهم جارية بن قدامة، فإنّه نافذ البصـيرة، ومطاع في العشيرة، شديد علي عدوّ أميرالمؤمنين، فإن يقدم يفرّق بينهم بإذن الله، والسلام علي أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته. (1)

12810. خليفـة : فيهـا وجّه معاويـة بن أبي سـفيان عبـدالله بن الحضـرمي إلي البصـرة ليأخـذها، وبهـا زياد خليفـة لابن عبّاس، فنزل ابن الحضـرمي في بني تميم وتحوّل زياد إلي الأزد، فنزل علي صبرة بن شـيمان الحـدّاني، فكتب زياد إلي علي يعلمه ذلك، فوجّه علي أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقتل علي فراشه غيلة ... . (2)

12811. أبوعبيدة : دسّ ابن الحضرمي إلي أعين بن ضبيعة النفر الّذين قتلوه.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 46/4 – 48 ، شرح الخطبة 54 . ونحوه في أنساب الأشراف 189/3 – 190 ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.
2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 196 – 197 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 245/29 – 246 ، ترجمـة عبدالله بن عامر الحضـرمي (3355). وروي مثله ابن عبـدالبرّ في الاستيعاب 226/1 – 227 ، ترجمة جارية بن قدامة (302)، وابن الأثير في اسد الغابة 103/1 – 104 ، ترجمة أعين بن ضبيعة، وص 263 ، ترجمة جارية بن قدامة.

ويقـال: إنّه كـان معهم متنكّراً فطرقوه ليلاً فجعـل يقول – حين ضـربوه – يا تميم ولا تميم، يا حنظلـة ولا حنظلـة، يا مجاشع ولا مجاشع. وحمل إلي الأزد فدفن هناك، فقبره في الأزد. (1)

8. أبوأيّوب الأنصاري

اشارة

أبوأيّوب – واسمه خالد – ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم، وأُمّه زهراء (2) بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن مالك، من بلحارث بن الخزرج.

وكان لأبي أيّوب من الولـد عبدالرحمان، وأُمّه امّ حسن بنت زيد بن ثابت بن الضـحّاك من بني مالك بن النجّار، وقد انقرض ولده فلا يعلم له عقباً.

وشـهد أبوأيّوب العقبة من السـبعين من الأنصار، وآخي رسول الله عليه السـلام بين أبي أيّوب ومصعب بن عمير، ونزل رسول الله صلي الله عليه و سـلم عليه حين رحـل من قبـاء إلي المدينـة (3)، فلم يزل عنـده حتّي بني مسـجده ومساكنه، وشـهد أبوأيّوب بـدراً وأُحـداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلي الله عليه و سلم .

قال محمّد بن سعد: اخبرت عن شعبة، قال: قلت للحكم: ما شهد أبوأيّوب من حرب علي رضي الله عنه ؟ قال: شهد معه حروراء. (4)

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 190/3 – 191 ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

2- (2) . في الاستيعاب: «هند».

3- (3) . وانظر: الطبقات الكبري 183/1 ، ذكر خروج رسول الله وأبي بكر إلي المدينة للهجرة؛ المعجم الكبير 117/1 (3846).

4- (4) . الطبقات الكبري 368/3 – 369 ، ترجمة أبي أيّوب (151)، وروي الحاكم في المستدرك 457/3 – 458 (5929), بإسناده عن الواقـدي قصّة إخائه وشـهوده المشاهد مع رسول الله . ونحوه في الاستيعاب 425/2 ، ترجمـة خالـد بن زيد بن كلب أبي أيّوب الأنصاري (600)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال 66/8 – 67 ، ترجمـة خالد بن زيد بن كليب (1612), وابن الأثير في اسد الغابة 80/2 ، ترجمة خالد بن زيد بن كليب.

توفّي أبوأيّوب بالقسطنطنيّة سنة اثنين وخمسين (1)، وقال بعض: سنة إحدي وخمسين (2)، وقال بعض: سنة خمسين (3)، وقال بعض: سنة خمس وخمسين (4).

وكان والياً علي المدينة، وشـهد حروب علي عليه السلام وولّاه علي الخيل، وقد ذكرنا ما يرتبط بولايته في عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام ، ونكتفي هنا بذكر ما يرتبط بحضوره في حروب أميرالمؤمنين عليه السلام وولايته فيه، برواية:

1. حكم بن عتيبة 3. ما ورد مرسلاً

2. أبي سلمة الزهري

1. حكم بن عتيبة

12812. ابن عمّار : نبّأنا إسماعيل، عن شعبة، قال:

قلت للحكم بن عتيبة: شهد أبوأيّوب مع علي صفّين ؟ قال: لا، ولكن شهد معه قتال أهل النهروان. (5)

12813. ابن عبدالبرّ : قال شعبة: سألت الحكم: أ شهد أبوأيّوب صفّين [مع علي ؟] قال: لا، ولكنّه شهد النهروان.

1- (1) . الطبقات الكبري 370/3 ، ترجمة أبي أيّوب (151)؛ المستدرك 457/3 - 458 (5929)؛ سير أعلام النبلاء 412/2 - 413 ، ترجمـة أبي أيّوب الأنصاري (83)؛ تهـذيب الكمال 70/8 ، ترجمـة خالـد بن زيد بن كليب (1612), نقلاً عن الواقـدي ويحيي بن بكير وعمرو بن علي والترمذي؛ الاستيعاب 425/2 ، ترجمـة خالد بن زيد بن كلب أبي أيّوب الأنصاري (600)؛ تاريخ بغداد 165/1 ، ترجمة أبي أيّوب الأنصاري (7).

2- (2) . المعجم الكبير 118/4 (3850)؛ تهذيب الكمال 70/8 ، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (1612), بلفظ : «قيل».

3- (3) . المعجم الكـبير 118/4 (3851)؛ تهذيب الكمال 70/8 ، ترجمـة خالد بن زيد بن كليب (1612), نقلاً عن خليفـة بن خيّاط والمدائني والهيثم بن عدي.

4- (4) . تاريخ أبي زرعة 188/1 (101)، وعنه المزّي في تهذيب الكمال 71/8 ، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (1612)، والخطيب في تاريخ بغداد 165/1 ، ترجمة أبي أيّوب الأنصاري (7).

5- (5) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 164/1 - 165 ، ترجمة أبي أيّوب الأنصاري (7).

وغيره يقول: شهد صفّين مع علي ... .

وقال ابن القاسم، عن مالك: بلغني عن قبر أبي أيّوب أنّ الروم يستصحّون به ويستسقون ... ولأبي أيّوب عقب.

وروي أيّوب، عن محمّد بن سيرين، قال: ثُبّت أنّ أباأيّوب شهد مع رسول الله صلي الله عليه و سلم بدراً، ثمّ لم يتخلّف عن غزوة غزاها في كلّ عام، إلي أن مات بأرض الروم رضي الله عنه . (1)

12814. خليفة : حدّثنا من سمع شعبة، قال: سألت الحكم: أ شهد أبوأيّوب صفّين ؟ قال: لا، ولكن شهد النهروان. (2)

2. أبوسلمة الزهري

12815. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري – وكانت امّه بنت أنس بن مالك – : أنّ عليّاً قال لأهل النهر ... .

فخرج علي فعبّأ الناس ... و [جعل] علي الخيل أباأيّوب الأنصاري. (3)

3. ما ورد مرسلاً

12816. ابن عبدالبرّ : قال ابن الكلبي: شهد أبوأيّوب مع علي الجمل وصفّين، وكان علي مقدّمته يوم النهروان. (4)

12817. ابن إسحاق : شهد أبوأيّوب مع علي الجمل وصفّين، وكان علي مقدّمته يوم النهروان. (5)

1- (1) . الاستيعاب 1606/4 – 1607 ، ترجمة أبي أيّوب الأنصاري (2866).

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 196 ، حوادث سنة ثمان ثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . تاريخ الطبري 84/5 – 85 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج, ومثله في الكامل لابن الأثير 174/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج.

4- (4) . الاستيعاب 1606/4 ، ترجمة أبي أيّوب (2866).

5- (5) . عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1606/4 ، ترجمة أبي أيّوب الأنصاري (2866).

12818. الواقدي : أبوأيّوب خالد بن زيد، شهد معه [يعني عليّاً عليه السلام] صفّين. (1)

12819. ابن الأثير : وكان أبوأيّوب ممّن شهد مع علي - رضي الله عنهما - حروبه كلّها ولزم الجهاد. (2)

12820. الإسكافي : قام أبوأيّوب الأنصاري [فقال:] نحن علي ما خرجنا عليه، عدوّنا أهل الشام ورأس حربنا معاوية، ونحن نردّ الأمر إلي أميرالمؤمنين، إن قادنا اتّبعناه، وإن دعانا أجبناه. (3)

12821. ابن قتيبة : فرجع علي فعبّأ أصحابه، فجعل علي الميمنة حجر بن عدي ... وعلي الخيل أباأيّوب الأنصاري ... ووقف علي في القلب في مضر، ثمّ رفع لهم راية أمان مع أبي أيّوب الأنصاري، فناداهم أبوأيّوب: من جاء منكم إلي هذه الراية فهو آمن، ومن دخل المصر فهو آمن، ومن انصرف إلي العراق وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، فإنّه لا حاجة لنا في سفك دمائكم. (4)

12822. الدينوري : أمر علي بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده ... وولّي الخيل أبا أيّوب الأنصاري. (5)

9. ثعلبة بن يزيد

12823. الذهبي : ثعلبة بن يزيد الحمّاني صاحب شرطة علي. (6)

1- (1) . عنه ابن حبيب في المحبّر ص 291 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.
2- (2) . اسد الغابة 81/2 ، ترجمة خالد بن زيد أبي أيّوب الأنصاري.
3- (3) . المعيار والموازنة ص 176 ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.
4- (4) . الإمامة والسياسة 156/1 ، قتل الخوارج.
5- (5) . الأخبار الطوال ص 210 ، قتال الخوارج.
6- (6) . المغني في الضعفاء 123/1 ، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحمّاني (1057)؛ ميزان الاعتدال 93/2 ، نفس الترجمة (1393).

12824. ابن حجر : ثعلبة بن يزيد الحمّاني الكوفي، روي عن علي.

... وقال ابن حبّان: وكان علي شرطة علي وكان غالياً في التشيّع ... . (1)

12825. ابن الجوزي : ثعلبة بن يزيد الحمّاني، سمع من علي عليه السلام ، وكان علي شرطته ... . (2)

10. جارية بن قدامة السعدي

اشارة

جارية بن قدامة السعدي، تميمي شريف، يكنّي أباأيّوب وأبايزيد، ويقال: جارية بن مالك بن زهير، وهو ابن عمّ الأحنف بن قيس (3)، لحق بالنبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وروي عنه، ثمّ صحب أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكان صاحب علي عليه السلام في حروبه (4)، ويقال له محرّق؛ لإحراقه ابن الحضرمي بالبصرة، وكان معاوية قد وجّه ابن الحضرمي إلي البصرة ينعي قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة علي قتال علي، فوجّه علي جارية إليه (5)، وهو الّذي أقبل إلي عائشة في حرب الجمل وقال له: يا امّ المؤمنين، والله لقتل عثمان بن عفّان أهون من خروجك من بيتك علي هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح، إنّه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنّه من رأي قتالك فإنّه يري قتلك. (6)

وروي أنّ عليّاً استشار في رجل يولّيه فارس حين امتنعوا من أداء الخراج، فاقترح

1- (1) . تهذيب التهذيب 26/2 ، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحمّاني الكوفي (42).

2- (2) . الضعفاء 161/1 ، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحمّاني (619).

3- (3) . الوافي بالوفيات 37/11 ، ترجمة جارية السعدي (67).

4- (4) . الوافي بالوفيات 37/11 ، ترجمة جارية السعدي (67)؛ الاستيعاب 226/1 ، ترجمة جارية بن قدامة (302)؛ الإصابة 556/1 ، ترجمة جارية بن قدامة (1052).

5- (5) . تصحيفات المحدّثين ص 135 ، باب ما يصحف من جارية بحارثه، وقريباً منه أورده المزّي في تهذيب الكمال 481/4 ، ترجمة جارية بن قدامة (886), عن العسكري، ونحوه في مختصر تاريخ مدينة دمشق 364/5 ، ترجمة جارية بن قدامة (201).

6- (6) . تاريخ الطبري 465/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن حنيف؛ الإمامة والسياسة 69/1 - 70 ، دخول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

جاريـة نصب زيـاد لها، فولّاه علي فارس وكرمان ووجّهه إليها في أربعـة آلاف (1)، وتوفّي جارية في حدود الخمسـين للهجرة (2)، وقيل: مات في ولاية يزيد بن معاوية (3)، وكان صاحب علي عليه السلام في حروبه، برواية:

1. جبر بن نوف- 8. أبي مجلز

2. حبيب بن أبي ثابت- 9. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. زيد بن الحسن- 10. محمّد بن المطّلب

4. عبدالملك بن عمير- 11. أبي مخنف

5. فضل بن سويد- 12. أبي نعامة

6. كعب بن قعين- 13. ما ورد مرسلاً

7. الكلبي

1. جبر بن نوف

12826. الطبري : قال أبومخنف: عن المعلّي بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الودّاك الهمداني:

أنّ عليّاً لمّا نزل بالنخيلة وآيس من الخوارج ... كتب إلي عبدالله بن عبّاس ... فلمّا قدم عليه الكتاب قرأه علي الناس، وأمرهم بالشخوص مع الأحنف بن قيس، فشـخص معه منهم ألف وخمسمئة رجل، فاستقلّهم عبدالله بن عبّاس، فقام في الناس، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أهل البصـرة، فإنّه جاءني أمر أميرالمؤمنين يأمرني بإشخاصـكم، فأمرتكم بالنفير إليه مع الأحنف بن قيس، ولم يشخص معه منكم إلّا ألف وخمسمئة، وأنتم ستّون ألفاً سوي أبنائكم وعبدانكم ومواليكم! ألا انفروا مع جارية بن

1- (1) . تاريخ الطبري 137/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عبّاس زياداً إلي فارس وكرمان.

2- (2) . الوافي بالوفيات 37/11 ، ترجمة جارية السعدي (67).

3- (3) . الثقات 60/3 ، ترجمة جارية بن قدامة؛ مشاهير علماء الأمصار ص 71 ، ترجمة جارية بن قدامة (253).

قدامة السعدي، ولا يجعلن رجل علي نفسه سبيلاً، فإنّي موقع بكلّ من وجدته متخلّفاً عن مكتبه، عاصياً لإمامه، وقد أمرت أباالأسود الدؤلي بحشركم، فلا يلمّ رجل جعل السبيل علي نفسه إلّا نفسه.

فخرج جارية فعسكر، وخرج أبوالأسود فحشر الناس، فاجتمع إلي جارية ألف وسبعمئة، ثمّ أقبل حتّي وافاه علي بالنخيلة، فلم يزل بالنخيلة حتّي وافاه هذان الجيشان من البصرة ... . (1)

2. حبيب بن أبي ثابت

12827. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي سعد والرباب جارية بن قدامة. (2)

3. زيد بن الحسن

12828. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... وعلي سعد البصرة وربابها جارية بن قدامة السعدي. (4)

4. عبدالملك بن عمير

12829. ابن أبي الدنيا : حدّثني أبوعثمان القرشي - وهو سعيد بن يحيي بن سعيد الأُموي - , قال: حدّثنا محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عبدالملك بن عمير، قال:

قدم جارية بن قدامة السعدي علي معاوية، ومع معاوية علي سريره الأحنف بن

1- (1) . تاريخ الطبري 78/5 - 79 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .
4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

قيس والحتّات (1) المجاشعي، فقال له معاوية: من أنت ؟ قال: جارية بن قدامة – قال: وكان قليلاً (2) – قال: وما عسيت أن تكون، هل أنت إلّا نحلة ؟ قال: لا تفعل يا أميرالمؤمنين، فقد شبّهتني بها حامية اللسعة، حلوة البساق، والله ما معاوية إلّا كلبة تعاوي الكلاب، وما اميّة إلّا تصغير أمة!

قال معاوية: لا تفعل. قال: إنّك فعلت.

قال: ادن فاجلس معي علي السرير. قال: لا. قال: لِمَ ؟ قال: رأيت هذين قد أماطاني عن مجلسك، فلم أكن لأشركهما.

قال: ادن اسارّك. فدنا، قال: إنّي اشتريت من هذين دينهما. قال: ومنّي فاشتر يا أميرالمؤمنين! قال: لا تجهر! (3)

5. فضل بن سويد

12830. ابن أبي الدنيا : أخبرني محمّد بن صالح القرشي، عن علي بن محمّد القرشي، عن مسلمة – وهو ابن محارب – ، عن الفضل بن سويد، قال:

وفد الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة والحتّات بن يزيد المجاشعي علي معاوية، فقال لجارية: يا جارية، أنت الساعي مع علي بن أبي طالب، والموقد النار في شعلك، تجوس قري عربية تسفك دماءهم ؟ قال جارية: يا معاوية، دع عنك عليّاً، فما أبغضنا عليّاً مذ أحببناه، ولا غششناه مذ نصحناه.

قال: ويحك يا جارية! ما كان أهونك علي أهلك، إذ سمّوك جارية! قال: أنت يا معاوية كنت أهونك علي أهلك إذ سمّوك معاوية.

قال: لا امّ لك. قال: امّ ما ولدتني، إنّ قوائم السيوف الّتي لقيناك بها بصفّين في أيدينا.

1– (1) . في الأصل: «الحباب»، فصوّبناه حسب ترجمة الرجل.
2– (2) . القليل: القصير النحيف، ومثله في رواية الطوسي في الأمالي ص 192 , المجلس السابع (324), عن المفيد عن المرزباني، وفي أمالي المفيد ص 170 ، المجلس الحادي والعشرون (6): «وكان نبيلاً».
3– (3) . عنه المزّي في تهذيب الكمال 481/4 – 482 ، ترجمة جارية بن قدامة (886).

قـال: إنّك لتهـدّدني ؟! قال: إنّك لم تملكنا قسـرة، ولم تفتحنا عنوة، ولكن أعطيتنا عهوداً ومواثيق، فإن وفيت لنا وفينا لك وإن نزعت إلي غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالاً مداداً، وأذرعاً شداداً، وأسنّة حداداً، فإن بسطت إلينا فتراً من غدر دلفنا إليك بباع من ختر.

قال معاويـة: لا كثّر الله في الناس أمثالك. قال: قل معروفاً يا أميرالمؤمنين، فقد بلونا قريشاً، فوجدناك أوراها زنداً، وأكثرها رفداً، فارعنا رويداً، فإنّ شر الرعاء الحطمة (1). (2)

6. كعب بن قعين

12831. المدائني : عن سليمان بن أبي راشد، عن كعب بن قعين، قال:

خرجت مع جارية من الكوفة إلي البصـرة في خمسين رجلاً من بني تميم، ما كان فيهم يماني غيري، وكنت شديد التشيّع، فقلت لجارية: إن شئت كنت معك، وإن شئت ملت إلي قومي! فقال: بل معي، فوالله لوددت أنّ الطير والبهائم تنصرني عليهم، فضلاً عن الإنس.

قال: وروي كعب بن قعين أنّ عليّاً عليه السـلام كتب مع جاريـة كتاباً، وقال: اقرأه علي أصـحابك. قال: فمضـينا معه، فلمّا دخلنا البصـرة بدأ بزياد، فرحّب به وأجلسه إلي جانبه، وناجاه ساعـة وساءله، ثمّ خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال: احذر علي نفسك، واتّق أن تلقي ما لقي صاحبك القادم قبلك.

وخرج جاريـة من عنـده، فقـام في الأـزد، فقال: جزاكم الله من حيّ خيراً! ما أعظم غناءكم، وأحسن بلاءكم، وأطوعكم لأميركم! لقـد عرفتم الحقّ إذ ضيّعه من أنكره،

1- (1) . الحطمة: العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، ويلقي بعضها علي بعض ويعسفها. النهاية 402/1 «حطم».

2- (2) . عنه المزّي في تهذيب الكمال482/4 - 483 ، ترجمة جارية بن قدامة (886)، ومنه أخذنا سند الحديث ونصّه, وابن عبد ربّه في العقد الفريد 112/4 ، كتاب المجنبـة في الأجوبـة، مجاوبـة الأُمراء والردّ عليهم، باختصار، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق علي ما في مختصره لابن منظور 365/5 ، ترجمة جارية بن قدامة (201). وذكره أيضاً في 276/10 ، ترجمة بشر بن يزيد التميمي (910), وذكر تمام السند وصدر الحديث، ثمّ ذكر تمام الحديث بأسانيد من طريق الخطيب البغدادي وابن أبي الدنيا والطبري, مع مغايرات.

ودعوتم إلي الهدي إذ تركه من لم يعرفه.

ثمّ قرأ عليهم وعلي من كان معه من شيعة علي عليه السلام وغيرهم – كتاب علي عليه السلام ، فإذا فيه: من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين ... فقام زياد في الأزد، فقال: يا معشر الأزد ... وقد قدم عليكم جارية بن قدامة، وإنّما أرسله علي ليصدع أمر قومه، والله ما هو بالأمير المطاع، ولو أدرك أمله في قومه لرجع إلي أميرالمؤمنين أو لكان لي تبعاً، وأنتم الهامّة العظمي، والجمرة الحامية، فقدّموه إلي قومه، فإن اضطرّ إلي نصركم فسيروا إليه، إن رأيتم ذلك ... . (1)

7. الكلبي

12832. ابن أبي الحديد : قال الكلبي وأبومخنف: فندب علي عليه السلام أصحابه لبعث سريّة في إثر بسر؛ فتثاقلوا، وأجابه جارية بن قدامة السعدي، فبعثه في ألفين، فشخص إلي البصرة، ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّي قدم اليمن، وسأل عن بسر، فقيل: أخذ في بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم. وبلغ بسراً مسير جارية، فانحدر إلي اليمامة وأغذّ جارية بن قدامة السير، ما يلتفت إلي مدينة مرّ بها ولا أهل حصن، ولا يعرّج علي شيء إلّا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفي دابّته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتّي انتهوا إلي أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان حتّي لحقوا بالجبال، واتّبعهم شيعة علي عليه السلام ، وتداعت عليهم من كلّ جانب، وأصابوا منهم، وصمد نحو بسر، وبسر بين يديه يفرّ من جهة إلي جهة اخري، حتّي أخرجه من أعمال علي عليه السلام كلّها.

فلمّا فعل به ذلك أقام جارية بحرس نحواً من شهر، حتّي استراح وأراح أصحابه، ووثب الناس ببسر في طريقه لمّا انصرف من بين يدي جارية؛ لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه، وأصاب بنوتميم ثقلاً من ثقله في بلاده، وصحبه إلي معاوية ليبايعه علي

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 48/4 – 51 ، شرح الخطبة 55 ، عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص 276 – 279 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة، عن محمّد بن عبدالله، عن المدائني.

الطاعة ابن مجّاعة رئيس اليمامة ... . (1)

8. أبومجلز

12833. البلاذري : حدّثني وهب بن بقيّة، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التميمي، عن أبي مجلز [في حديث]:

وكتب علي إلي الخوارج بالنهروان ... فلمّا قرأ جواب كتابه إليهم يئس منهم؛ فرأي أن يمضي من معسكره بالنخيلة وقد كان عسكر بها - حين جاء خبر الحكمين - إلي الشام، وكتب إلي أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف وخمسمئة، وأتاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف، ويقال: إنّ ابن قدامة جاء في خمسة آلاف. ويقال في أكثر من ذلك، فوافاه بالنخيلة ... . (2)

9و10. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12834. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (3)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

11. أبومخنف

12835. ابن أبي الحديد : قال الكلبي وأبومخنف ... . (4)

تقدّمت روايته مع رواية الكلبي.

12. أبونعامة

12836. المدائني : حدّثنا أبوالذيّال، عن أبي نعامة، قال:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 16/2 - 17 ، شرح الخطبة 25 .
2- (2) . أنساب الأشراف 141/3 ، أمر وقعة النهروان.
3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .
4- (4) . شرح نهج البلاغة 16/2 - 17 ، شرح الخطبة 25 .

لمّا قتل محمّد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عبّاس من البصرة إلي علي بالكوفة، واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية، فنزل في بني تميم ... ثمّ كتب زياد إلي علي أنّ ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني تميم ونعي عثمان، ودعا إلي الحرب ... .

فلمّا قرأ علي كتابه دعا جارية بن قدامة السعدي، فوجّهه في خمسين رجلاً من بني تميم، وبعث معه شريك بن الأعور - ويقال: بعث جارية خمسمئة رجل - وكتب إلي زياد كتاباً يصوّب رأيه فيما صنع، وأمره بمعونة جارية بن قدامة والإشارة عليه، فقدم جارية البصرة، فأتي زياداً فقال له: احتفز واحذر أن يصيبك ما أصاب صاحبك، ولا تثقنّ بأحد من القوم. فسار جارية إلي قومه فقرأ عليهم كتاب علي، ووعدهم، فأجابه أكثرهم، فسار إلي ابن الحضرمي فحصره في دار سنبيل، ثمّ أحرق عليه الدار وعلي من معه، وكان معه سبعون رجلاً - ويقال أربعون - وتفرّق الناس، ورجع زياد إلي دار الإمارة، وكتب إلي علي مع ظبيان بن عمارة، وكان ممّن قدم مع جارية ... (1) وأنّ جارية قدم علينا فسار إلي ابن الحضرمي فقتله حتّي اضطرّه إلي دار من دور بني تميم في عدّة رجال من أصحابه بعد الإعذار والإنذار، والدعاء إلي الطاعة، فلم ينيبوا ولم يرجعوا، فأضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها، وهدّمت عليهم، فبعداً لمن طغي وعصي! (2)

13. ما ورد مرسلاً

12837. عوانة بن الحكم : أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي أرطاة - وهو رجل من بني عامر بن لؤي - في جيش، فساروا من الشام حتّي قدموا المدينة ... وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن، وبلغ عليّاً خبر بسر، فوجّه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين، فسار جارية حتّي

1- (1) . في الأصل بياض.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 110/5 - 112 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي.

أتي نجران فحرّق بها، وأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم، وهرب بسر وأصحابه منه، وأتبعهم حتّي بلغ مكّة، فقال لهم جارية: بايعونا. فقالوا: قد هلك أميرالمؤمنين فلمن نبايع ؟ قال: لمن بايع له أصحاب علي. فتثاقلوا، ثمّ بايعوا، ثمّ سار حتّي أتي المدينة وأبوهريرة يصلّي بهم، فهرب منه، فقال جارية: والله لو أخذت أبا سنّور لضربت عنقه. ثمّ قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن علي. فبايعوه وأقام يومه، ثمّ خرج منصرفاً إلي الكوفة، وعاد أبوهريرة فصلّي بهم. (1)

12838. البلاذري : قالوا: ثمّ خرج الأشهب في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين فأتي المعركة الّتي اصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّي عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجّه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا من أرض جوخي، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين. (2)

12839. البلاذري : قالوا: رجع علي إلي الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج ... فأتي أبومريم شهرزور في مئتين ... فخرج علي بنفسه وقدّم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة ثمّ أتبعه في ألفين.

فمضي جارية حتّي صار بإزاء الخوارج فقال لأبي مريم: ويحك! أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟! والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمنّك. فقال: إِنّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً* يَهْدِي إِلَي الرُّشْدِ فَآمَنّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً 3 . ولحقهم علي فدعاهم إلي بيعته فأبوها وحملوا علي علي، فجرحوا عدّة من أصحابه، ثمّ قتلوا

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 139/5 - 140 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، ونحوه في أنساب الأشراف 213/3 - 215 ، غارة بسر بن أبي أرطاة.

2- (2) . أنساب الأشراف 243/3 ، أمر الأشهب بن بشير العرني.

إلّا خمسين رجلاً استأمنوا، فآمنهم علي. (1)

12840. البلاذري : قالوا: ... وقدم علي علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر – يقال: إنّه قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار – ويقال: إنّ كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس ووبّخهم وندبهم للشخوص إليه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي، فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها، ووجّه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة. (2)

12841. ابن حبيب : جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، روي عن النبيّ – صلّي الله عليه – أحاديث، وجّهه علي رضي الله عنه إلي ابن الحضرمي، وكان معاوية وجّه ابن الحضرمي إلي البصرة، فحاصره جارية في دار سنبيل فأضرم الدار علي ابن الحضرمي وعلي أصحابه. (3)

12842. ابن عبدالبرّ : جارية بن قدامة التميمي السعدي ... وكان من أصحاب علي في حروبه، وهو الّذي حاصر عبدالله بن الحضرمي في دار شبيل ثمّ حرق عليه، وكان معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ البصرة وبها زياد خليفة لابن عبّاس، فنزل عبدالله بن الحضرمي في بني تميم، وتحوّل زياد إلي الأزد وكتب إلي علي، فوجّه إليه أعين بن صبيعة المجاشعي فقتل، فبعث جارية بن قدامة. (4)

12843. ابن ديزيل : خرج عبدالرحمان بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية فارتجز، فخرج إليه جارية بن قدامة السعدي فارتجز أيضاً مجيباً له، ثمّ اطّعنا فلم يصنعا شيئاً،

1- (1) . أنساب الأشراف 247/3 – 248 ، أمر أبي مريم السعدي.

2- (2) . أنساب الأشراف 211/3 – 212 ، غارة بسر بن أبي أرطاة القرشي.

3- (3) . المحبّر ص 290 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

4- (4) . الاستيعاب 226/1 – 227 ، ترجمة جارية بن قدامة (302)، ونحوه في اسد الغابة لابن الأثير 263/1 ، ترجمة جارية بن قدامة، وعنه ابن حجر في الإصابة 556/1 ، ترجمة جارية بن قدامة (1052).

وانصرف كلّ واحد منهما عن صاحبه ... . (1)

12844. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان علي عليه السلام إذا أراد الحملة هلّل وكبّر ثمّ قال:

من أيّ يوميّ من الموت أفرّ أ يوم لم يقدر أو يوم قدر

فجعل معاوية لواءه الأعظم مع عبدالرحمان بن خالد بن الوليد، فأمر علي عليه السلام جارية بن قدامة السعدي أن يلقاه بأصحابه ... . (3)

12845. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم (4): فأمّا جارية، فإنّه كلّم قومه فلم يجيبوه، وخرج إليه منهم أوباش (5) فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلي زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه، فسارت الأزد بزياد، وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلي خيله عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي – وكان من شيعة علي عليه السلام ، وصديقاً لجارية بن قدامة – فقال: ألا اقاتل معك عدوّك ؟ فقال: بلي. فما لبثت بنوتميم أن هزموهم واضطرّوهم إلي دار سنبيل السعدي؛ فحصروا ابن الحضرمي وحدّوه، فأتي رجل من بني تميم، ومعه عبدالله بن خازم السلمي، فجاءت امّه وهي سوداء حبشيّة اسمها عجلي، فنادته، فأشرف عليها، فقالت: يا بنيّ ، انزل إليّ . فأبي، فكشفت رأسها وأبدت قناعها، وسألته النزول فأبي، فقالت: والله لتنزلنّ أو لأتعرّبنّ . وأهوت بيدها إلي ثيابها، فلمّا رأي ذلك نزل، فذهبت به، وأحاط جارية وزياد بالدار، وقال جارية: عليّ بالنار. فقالت الأزد: لسنا من الحريق بالنار في شيء، وهم قومك وأنت أعلم. فحرّق جارية الدار عليهم، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهم عبدالرحمان بن عمير بن عثمان القرشي التيمي، وسمّي جارية منذ ذلك اليوم

1- (1) . كتاب صفّين, علي ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 222/2 ، شرح الخطبة 35 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 395 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 55/8 ، شرح الخطبة 124 .

4- (4) . الغارات ص 281 – 284 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

5- (5) . الأوباش: الأخلاط والسفلة من الناس.

محرّقاً، وسارت الأزد بزياد حتّي أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال، وقالت له: هل بقي علينا من جوارك شيء؟ قال: لا. قالوا: فبرّئنا منه ؟ فقال: نعم. فانصرفوا عنه.

وكتب زياد إلي أميرالمؤمنين عليه السلام : أمّا بعد، فإنّ جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك، فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره وأعانه من الأزد، ففضّه واضطرّه إلي دار من دور البصرة في عدد كثير من أصحابه، فلم يخرج حتّي حكم الله تعالي بينهما، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه، منهم من احرق بالنار، ومنهم من القي عليه جدار، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه، ومنهم من قتل بالسيف، وسلم منهم نفر أنابوا وتابوا، فصفح عنهم، وبعداً لمن عصي وغوي! والسلام علي أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فلمّا وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السلام علي الناس، وكان زياد قد أنفذه مع ظبيان بن عمارة، فسرّ علي عليه السلام بذلك وسُرّ أصحابه، وأثني علي جارية وعلي الأزد، وذمّ البصرة فقال: إنّها أوّل القري خراباً، إمّا غرقا وإمّا حرقاً، حتّي يبقي مسجدها كجؤجؤ سفينة.

ثمّ قال لظبيان: أين منزلك منها؟ فقال: مكان كذا. فقال: عليك بضواحيها.

وقال ابن العرندس الأزدي يذكر تحريق ابن الحضرمي، ويعيّر تميماً بذلك:

رددنا زياداً إلي داره وجار تميم ينادي الشجب

لحا الله قوماً شووا جارهم لعمري لبئس الشواء الشصب

ينادي الخناق وأبناءها وقد شيّطوا رأسها باللهب

والخناق لقب قوم بني تميم. (1)

12846. ابن سعد : لجارية بن قدامة أخبار ومشاهد، كان علي بن أبي طالب عليه السلام بعثه

1- (1) . شرح نهج البلاغة 52/4 - 53 ، شرح الخطبة 55 . والقصّة رواها جماعة - مختصراً أو مفصّلاً - منهم: البلاذري في أنساب الأشراف 191/3 - 196 ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي, و 377/12 ، نسب بني سعد، ترجمة جارية بن قدامة, وخليفة بن خيّاط في تاريخه ص 196 - 197 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 245/29 - 246 ، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (3355). وانظر ما تقدّم في ترجمة أعين بن ضبيعة.

إلي البصـرة وبها عبدالله بن عامر بن الحضرمي خليفة عبدالله بن عامر بن كريز، فحاصره في دار سنبيل – رجل من بني تميم – وكان معاوية بعثه إلي البصرة يبايع له. (1)

12847. ابن أعثم : فوثب إليه جارية بن قدامة السعدي فقال: يا أميرالمؤمنين، مُرني بأمرك، فإنّي لك حيث أحببت. فقال علي رضي الله عنه : لعمري أنت لها! فإنّك ميمون النقيبة، مبارك الأثر، حسن النيّة، صادق العشيرة.

ثمّ ضمّ إليه علي رضي الله عنه ألفي فارس وأمره بالمسير إلي بسر بن أرطاة وأوصاه وصيّة وعهد إليه عهداً فقال: يا جارية، عليك بتقوي الله – عزّ وجلّ – ، وإذا صـرت إلي بلاد اليمن وإلي الموضع الّذي أمرتك بالمسـير إليه فلا تحتقر مسـلماً ولا معاهداً، ولا تغصـبنّ لأحد مالاً ولا دابّة، وصلّ الصلوات الخمس لوقتها، واذكر الله كثيراً.

فخرج جاريـة من العراق يريـد مكّـة، وبلغ ذلـك بسـر بن أرطـاة، فخرج عن بلاد اليمن وصار إلي أرض اليمامـة، فأخـذ عليهم بيعـة معاوية وأشـخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام، وقد قتل من الناس بأرض اليمن وغيرها نيّفاً عن ثلاثين ألف من شـيعة علي بن أبي طالب؛ وبلغ ذلـك عبيـدالله بن العبّـاس بن عبـدالمطّلب، فخرج في طلبه في زهاء ألف رجل من نجبـة فرسان اليمن؛ فلحقه قبل أن يـدخل الشام، فواقعه فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وقتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهزم أصحابه هزيمة قبيحة حتّي صاروا إلي معاوية فخبّروه الخبر (2).

وخرج جاريـة بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بسـر بن أرطاة، حتّي إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسـر، فحمد الله علي ذلك، ثمّ إنّه سار حتّي صار إلي مكّة فدخلها مغضباً، فقال: يا أهل مكّة، أخاف أن تكونوا من الّذين وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا وَ إِذا خَلَوْا إِلي شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنّا مَعَكُمْ

1- (1) . الطبقات الكبري 40/7 ، ترجمة جاريه بن قدامة (2897).

2- (2) . كذا في الأصل، وهو مخالف لسائر المصادر، وهكذا الكثير ممّا بعده.

إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ 1 .

ثمّ أخـذ بيعـة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ سار من مكّـة إلي الطائف، فلم يردّ أحـداً من أهلها ولم يظلمه، لكنّه أخذ البيعة وجدّدها لعلي – كرّم الله وجهه – فلم يزل كـذلك حتّي سـكن الناس وأمّنهم ووعدهم ومناهم، فلم يعاقب أحداً ولا قتل أحداً إلّا قوماً من اليهود قد كانوا أسلموا ثمّ ارتدّوا عن الإسلام، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل، فأنشأ الجون بن قتادة يقول:

تهوّد أقوام بصنعاء بعد ما أقرّوا بآيات الكتاب وأسلموا

فسرنا إليهم في الحديد يقودنا أخو ثقة ماضي الخيار مصمّم

قتلناهم بالسيف صبراً وبعده شببنا لهم ناراً عليهم تضرّم

حفرنا لهم لمّا طغوا وتمرّدوا أخاديد فيها للأراذل مجثم

ثمّ رجع جاريـة بن قدامـة من اليمن إلي مكّـة، فأقام بها ثلاثة أيّام حتّي أخذ البيعة ثانية لعلي بن أبي طالب، ثمّ أقبل إلي المدينة، فلمّا دخلها اسـتقبله النـاس يـدعون له، فقـال: يـا أهل يثرب، أمّا أنا أعلم أنّ فيكم الشامت بما فعله بسـر بن أرطاة، وأيم الله لو أنّي أعلم الشامت منكم بذلك لبدأت به كائناً من كان.

ثمّ رجع جارية إلي الكوفة حتّي دخل علي علي رضي الله عنه فخبّره بما كان منه بأرض اليمن ومكّة والمدينة. (1)

12848. الدينوري : ولّي [علي] سعد [و] رباب البصرة جارية (2) بن قدامة. (3)

12849. ابن حبّان : وبعث [علي] العمّال علي الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف علي

1- (2) . الفتوح 68/4 – 72 ، خبر بسر بن أبي أرطاة، خطبة ثانية.

2- (3) . هذا هو الظاهر، وصحّف في الأصل ب –«خارجة».

3- (4) . الأخبار الطوال ص 171 – 172 ، وقعة صفّين.

البصـرة أميراً ... وأمّا عثمان بن حنيف فإنّه مضـي يريد البصـرة وعليها عبدالله بن عامر بن كريز، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان، فقام ابن عامر فصـعد المنبر وخطب وقال: إنّ خليفتكم قتل مظلوماً، وبيعته في أعناقكم، ونصـرته ميّتاً كنصـرته حيّاً، واليوم ما كان أمس، وقـد بايع الناس عليّاً ونحن طالبون بـدم عثمان، فأعـدّوا للحرب عـدّتها. فقال له جاريـة بن قدامـة: يا ابن عامر، إنّك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بحضـرة المهاجرين والأنصار وبايع الناس عليّاً، فإن أقرّك أطعناك، وإن عزلك عصيناك ... . (1)

11. جعدة بن هبيرة المخزومي

جعـدة بن هبيرة القرشـي المخزومي، امّه امّ هانئ بنت أبي طالب، وهو ابن اخت أميرالمؤمنين عليه السـلام وصـهره، واسـتعمله الإمام عليه السلام علي خراسان، وكان من امراء جيشه في صفّين (2)، وقد تقدّم أخباره في عمّاله عليه السلام .

12. جندب بن زهير

اشارة

جنـدب بن زهير الغامـدي الأزدي، ويقال: جنـدب بن عبدالله بن زهير، ونقل أبونعيم والمزّي عن علي بن المديني أنّه قال: هو قاتل الساحر في الكوفة (3)، وروي ابن عبدالبرّ عن الحسن البصـري، عن جندب بن كعب أنّه روي حديث حدّ الساحر عن النبيّ صـلي الله عليه و آله و سلم ثمّ قال: وقيل: إنّه جندب بن زهير (4)، وهو من أهل الكوفة، وكان ممّن سيّره عثمان من الكوفة إلي دمشق (5)، وشهد مع علي صفّين، وكان أميراً علي الأزد، برواية:

1- (1) . الثقات 273/2 - 274 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

2- (2) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 97/1 - 99 ، شرح الخطبة 124 ؛ الفتوح 175/3 - 178 .

3- (3) . معرفة الصـحابة 471/1 ، ترجمـة جنـدب بن كعب (470)؛ تهـذيب الكمال 142/5 ، ترجمـة جندب الخير الأزدي الغامدي (975).

4- (4) . الاستيعاب 258/1 ، ترجمة جندب بن كعب (343).

5- (5) . تاريخ الطبري 326/4 ، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سيّر من أهل الكوفة إليها، وعنه وعن غيره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 303/11 - 305 ، ترجمة جندب بن زهير (1091).

1. الحارث بن حصيرة- 6. عبدالله بن الزبير

2. حبيب بن أبي ثابت- 7. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. الحسن البصري- 8. محمّد بن المطّلب

4. زيد بن الحسن- 9. ما ورد مرسلاً

5. الضحّاك بن عثمان

1. الحارث بن حصيرة

12850. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني الحارث بن حصيرة الأزدي، عن أشياخ من النمر من الأزد:

أنّ مخنف بن سليم لمّا ندبت الأزد للأزد حمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: إنّ من الخطأ الجليل والبلاء العظيم أنّا صرفنا إلي قومنا وصرفوا إلينا، والله ما هي إلّا أيدينا نقطّعها بأيدينا، وما هي إلّا أجنحتنا نجدّها بأسيافنا، فإن نحن لم نؤاس جماعتنا ولم نناصح صاحبنا كفرنا، وإن نحن فعلنا فعزّنا أبحنا ونارنا أخمدنا!

فقال له جندب بن زهير: والله لو كنّا آباءهم وولدناهم؛ أو كنّا أبناءهم وولدونا؛ ثمّ خرجوا من جماعتنا وطعنوا علي إمامنا؛ وإذاً هم الحاكمون بالجور علي أهل ملّتنا وذمّتنا؛ ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتّي يرجعوا عمّا هم عليه، ويدخلوا فيما ندعوهم إليه، أو تكثر القتلي بيننا وبينهم.

فقال له مخنف - وكان ابن خالته - : أعزّ الله بك النيّة، والله ما علمت صغيراً وكبيراً إلّا مشؤوماً، والله ما ميّلنا الرأي قطّ أيّهما نأتي أو أيّهما ندع في الجاهليّة ولا بعد أن أسلمنا إلّا اخترت أعسرهما وأنكدهما، اللهمّ إن تعافي أحبّ إلينا من أن تبتلي، فأعط كلّ امرئ منّا ما يسألك.

... وتقدّم جندب بن زهير، فبارز رأس أزد الشام، فقتله الشامي ... وقتل مع مخنف من رهطه ... وجندب بن زهير ... . (1)

2. حبيب بن أبي ثابت

12851. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي أزد اليمن جندب بن زهير. (2)

3. الحسن البصري

12852. ابن البختري : حدّثنا أحمد [بن الوليد الفحّام]، قال: [حدّثنا] شاذان، قال: وأخبرنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن:

أنّ جندباً كان مع علي بصفّين. قال حمّاد: ولم يكن يقاتل. (3)

12853. أبوعبيدة : عن حمّاد ... مثله. (4)

4. زيد بن الحسن

12854. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

1- (1) . تاريخ الطبري 26/5 - 27 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 209/5 - 210 ، شرح الخطبة 65 ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 262 - 263 ، عن عمرو بن شمر عن الحارث بن حصين عن أشياخ الأزد، مع مغايرات جزئيّة في المتن.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . الجزء الحادي عشر من فوائد أبي جعفر ابن البختري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات ابن البختري - ص 419 (653).

4- (4) . عنه خليفة في تاريخه ص 196 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 306/11 ، ترجمة جندب بن زهير (1091).

5- (5) . وقعة صفّين ص 205 .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... وعلي الأزد واليمن جندب بن زهير. (1)

5. الضحّاك بن عثمان

12855. ابن بكّار : حدّثني محمّد بن الضحّاك [بن عثمان]، عن أبيه، قال:

لمّا التقي أهل الجمل صاح علي بن أبي طالب – رضي الله تعالي عنه – : يا معشر فتيان قريش، أما أرعيتكم علي أمركم ؟ فاحذروا اثنين اثنين، جندب بن زهير الغامدي وغلاميه إنّه يشمر درعه، والأشتر النخعي وغلاميه فإنّه يمسك ضيفة درعه حتّي يعفو أثره! فطلع جندب بن زهير فنزل له عبدالله بن الزبير ففصل جندب عنه، ثمّ نزل الأشتر فبرز له عبدالرحمان بن عتّاب، فاختلفا ضربتين، فقتله الأشتر.

وقال عمّي مصعب بن عبدالله: زعموا أنّ جندب بن زهير الغامدي قال: لقيني عبدالله بن الزبير وعليه وجه من حديد، فطعنته في وجهه فزلّ السنان عنه، وجازوته! (2) ابن عتّاب وهو يرتجز، فقتله. (3)

6. عبدالله بن الزبير

12856. ابن عائذ : أخبرني عبدالرحمان بن المغراء الأزدي، عن أبي يوسف، عن أبي بكر الهذلي، عن عبدالله بن المرتفع، عن عبدالله بن الزبير، قال:

خرج إلينا رجل من أصحاب علي يوم الجمل، فقال: يا معشر فتيان قريش، اكفونا أنفسكم، فإن لم تفعلوا فقد أنذرتكم رجلين؛ فإنّهما نهمتان في الحرب، أمّا أحدهما فجندب بن عبدالله الغامدي، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح، يحتزم علي

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 – 27 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . هكذا في الأصل.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 306/11 ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (1091)، من طريق أبي طاهر المخلّص.

درعه حتّي تقلص عن ساقيه، وأمّا الآخر فمالك بن الحارث، وسأصفه لكم: هو رجل طويل الرمح، يسحب درعه سحباً عند النزال.

فبينما أنا اقاتل أقبل جندب فعرفته بصفته، فأردت أن أحيد عنه، فقلت: والله ما حدت عن قرن قطّ ، فدفع إليّ فطعن برمحه في وجه حديد كان عليّ ، فزلق عنه الرمح، فقال: أي عدوّ، قد عرفتك، ولولا خالتك لقتلتك! ثمّ نظرت إليه قد طعن عبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد فذراه عن فرسه كالنخلة السحوق متعطّفاً ببرد حبرة.

ثمّ قاتلت ساعة، فأقبل مالك بن الحارث فعرفته بصفته فأردت أن أحيد عنه فقلت: والله ما حدت عن قرن قطّ ، فدفع إليّ فتطاعنّا برمحينا كأنّهما قضيبان، ثمّ اضطربنا بسيفينا كأنّهما مخراقان، ثمّ احتملني، وكان أقوي منّي فصرت في الأرض، وأخذ برجلي فقال: أما والله لولا خالتك ما شربت الماء البارد أبداً. (1)

12857. ابن سعد : أنبأنا أبوبكر الهذلي، عن محمّد بن المرتفع، نبّأنا ابن الزبير، قال:

خرج إلينا رجل من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال: يا معشر شباب قريش، اكفونا أنفسكم، فإن لم تفعلوا فإنّي احذّركم رجلين؛ أمّا أحدهما فجندب بن زهير الأزدي، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح، يحتزم علي درعه حتّي تقلص عن ساقيه، وأمّا الآخر فالأشتر مالك بن الحارث، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح يسحب درعه سحباً، نجيب عند النزال.

قال ابن الزبير: فبيننا أنا اقاتل إذا أقبل جندب فعرفته بصفته، فأردت أن أحيد عنه فقلت: والله ما حدت عن قرن قطّ ، فانتهي إليّ فطعنني في وجه حديد كان عليّ فزلق الرمح، فقال: أولي لك قد عرفتك، لولا خالتك لقتلتك. ثمّ دفع إلي عبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد فطعنه، فإذ رآه كالنخلة السحوق معتصباً ببردة حبرة.

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 306/11 - 307 ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (1091), من طريق أبي طاهر المخلّص.

ثمّ قاتلت ساعـة، فإذا أنا بمالك قـد أقبل فعرفته بصـفته، فأردت أن أحيـد عنه فقلت: والله ما حـدت عن قرن قطّ ، فدفع إليّ فتطاعنّا برمحينا حتّي كأنّهما قضـيبان، ثمّ اضـطربنا بسـيفينا حتّي كأنّهما مخراقان، ثمّ احتملني فصـرت في الأرض، وقال: والله لولا خالتك ما شربت الماء البارد. انتهي.

فجندب بن زهير قتل يوم صفّين مع علي عليه السلام . (1)

7و8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12858. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (2)

تقدّم حديثهما مع حديث زيد بن الحسن.

9. ما ورد مرسلاً

12859. المفضّل بن غسّان الغلّابي : الجنادب من غامد: جندب بن زهير، قتل مع علي بصفّين، علي الرجّالة يومئذ. (3)

12860. الهيثم بن عدي : جعل جندب بن زهير يرتجز يومئذ ويقول:

يا امّنا أعقّ امّ تعلم والأُمّ تغذو ولدها وترحم

وجعل أيضاً يرتجز – أو غيره – ويقول:

قلنا لها وهي علي مهواة إنّ لنا سواك امّهات

في مسجد الرسول ثاويات (4)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 307/11 – 308 ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (1091). ورواه ابن حجر في الإصابة 612/1 ، ترجمة جندب بن زهير (1220), عن ابن دريد في أماليه.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 – 27 ، شرح الخطبة 54 .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 308/11 ، ترجمة جندب بن زهير (1091).

4- (4) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 41/3 ، وقعة الجمل.

12861. ابن عساكر : جندب بن زهير بن الحارث ... ويقال: جندب بن عبدالله بن زهير الغامدي الأزدي.

يقال: ... وهو من أهل الكوفة، وكان ممّن سيّره عثمان من الكوفة إلي دمشق، وشهد مع علي صفّين أميراً علي الأزد. (1)

12862. الدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لسائر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز راية ... وكان علي الرجّالة جندب بن زهير الأزدي. (2)

12863. الدينوري : قالوا: وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذو ظليم، وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً وينكأ في أهل العراق ... . (3)

12864. الإسكافي : فخرج علي رضي الله عنه فعسكر بالنخيلة، فلمّا توافي أصحابه بالنخيلة قام رجل يقال له جندب بن زهير الأزدي والحارث الأعور الهمداني، فقالا: قد آن للّذين اخرجوا من ديارهم بغير حقّ أن يؤبوا فيغيّروا، وللمظلومين والمحرومين أن ينتصروا، وللمنكرين الجور بقلوبهم أن ينطقوا، ألا إنّ المؤمنين استذلّوا فقهروا، وقلّوا فستروا، وأخرجوا من أموالهم وأخلوا عن أبنائهم ونسائهم، فصلحاء من عباد الله بالمشرق منفيّون إلي المغرب، وصلحاء أسلافنا السابقين بالخيرات منفيّون من حرم رسول الله صلي الله عليه و سلم إلي جوار الوحش والسباع بمنزلة الغربة والوحدة والوحشة، فالحدود معطّلة، والولاة فجرة، ودين الله مفقود، وكتابه ممزّق، وعهده منبوذ، فما تنتظرون عباد الله من جهاد قوم لا يكفّون عن الظلم، ولا يعطون حقّ الربّ ، ولا يحكمون بما أنزل الله، فأُولئك هم

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 303/11 - 304 ، ترجمة جندب بن زهير (1091).

2- (2) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 185 ، وقعة صفّين، مقتل حوشب ذي ظليم، وراجع ص 172 من وقعة صفّين.

الفاسقون. (1)

12865. أبوعبيـد : جندب بن عبدالله بن سـفيان صاحب النبيّ صـلي الله عليه و سـلم من بجيلة، وجندب الخير هو جندب بن عبدالله بن ضبّة، وجندب بن كعب قاتل الساحر، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير كان علي رجّالة علي، وقتل معه بصفّين.

هؤلاء الأربعة جنادب من الأزد. (2)

12866. البسوي – في تسمية امراء علي يوم الجمل – : وعلي خيل الأزد جندب بن زهير. (3)

12867. ابن مندة وأبونعيم : كان فيمن سيّره عثمان رضي الله عنه من الكوفة إلي الشام وهو أحد جنادب الأزد وهم أربعة: جندب الخير بن عبدالله، وجندب بن كعب قاتل الساحر، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير، وقتل مع علي بصفّين. (4)

13. الحارث الجرجاني

12868. ابن عـدي : حـدّثنا الهيثم بن محمّـد بن الفضل العسـكري، حـدّثنا أبوعبيـدة عبدالوارث بن إبراهيم، حدّثنا إسـماعيل بن إبراهيم الخراساني، حدّثنا وصّاب بن أحمد البابي، عن داوود بن أبي هند، عن الشعبي، عن الحارث الجرجاني صاحب راية علي، قال: سمعت عليّاً يقول: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

1- (1) . المعيار والموازنة ص 128 – 129 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية.
2- (2) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينة دمشق 305/11 ، ترجمـة جندب بن زهير بن الحارث (1091)، والذهبي في سير أعلام النبلاء 177/3 ، ترجمة جندب الأزدي (31)، والمزّي في تهذيب الكمال 142/5 ، ترجمة جندب الخير (975).
3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 306/11 ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (1091).
4- (4) . عنهما ابن الأثير في اسد الغابة 303/1 ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث.

لا دين لمن لا ثقة له. (1)

14. الحارث بن بشر

برواية: فضيل بن خديج

12869. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج - في حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين - قال:

ثمّ أخذ الراية عمير بن بشر، ثمّ أخوه الحارث بن بشر، فقتلا جميعاً. (3)

15. الحارث بن جمهان الجعفي

اشارة

برواية:

1. الحرّ بن الصيّاح النخعي- 4. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

2. خالد بن قطن الحارثي- 5. يزيد بن ظبيان

3. عمرو بن مرّة

1. الحرّ بن الصيّاح النخعي

12870. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوجناب الكلبي، عن الحرّ بن الصيّاح النخعي:

أنّ الأشتر يومئذ كان يقاتل علي فرس له في يده صفيحة يمانيّة، إذا طأطأها خلت فيها ماء منصبّاً، وإذا رفعها كاد يعشي البصر شعاعها، وجعل يضرب بسيفه ويقول:

الغمرات ثمّ ينجلينا

قال: فبصر به الحارث بن جمهان الجعفي والأشتر متقنّع في الحديد، فلم يعرفه، فدنا

1- (1) . عنه السهمي في تاريخ جرجان ص 201 ، ترجمة الحارث الجرجاني (291).

2- (2) . وقعة صفّين ص 252 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 201/5 ، شرح الكلام 65 .

منه فقال له: جزاك الله خيراً منذ اليوم عن أميرالمؤمنين، وجماعة المسلمين! فعرفه الأشتر، فقال [يا] ابن جمهان، مثلك يتخلّف عن مثل موطني هذا الّذي أنا فيه! فنظر إليه ابن جمهان فعرفه، فكان من أعظم الرجال وأطوله - وكان في لحيته خفّة قليلة - فقال: جعلت فداك! لا والله ما علمت بمكانك إلّا الساعة، ولا افارقك حتّي أموت.

قال: ورآه منقذ وحمير ابنا قيس الناعطيّان، فقال منقذ لحمير: ما في العرب مثل هذا، إن كان ما أري من قتاله [علي نيّته]. فقال له حمير: وهل النيّة إلّا ما تراه يصنع! قال: إنّي أخاف أن يكون يحاول ملكاً! (1)

2. خالد بن قطن الحارثي

12871. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني خالد بن قطن الحارثي:

أنّ عليّاً لمّا قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ ... فأرسل علي إلي الأشتر: فقال: ... .

وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي. (2)

3. عمرو بن مرّة

12872. ابن أبي شيبة : حدّثنا عبدة بن سليمان، عن مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن الحارث بن جمهان الجعفي، قال:

لقد رأيتنا يوم الجمل وإنّ رماحنا ورماحهم متشاجرة، ولو شاء الرجل أن يمشي عليها لمشي.

1- (1) . تاريخ الطبري 22/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 202/5 - 203 ، شرح الخطبة 65 ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 254 - 255 ، عن عمرو، عن الحارث بن الصيّاح.
2- (2) . تاريخ الطبري 566/4 - 567 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر علي الفرات.

قال: وهؤلاء يقولون: لا إله إلّا الله والله أكبر. وهؤلاء يقولون: لا إله إلّا الله والله أكبر. (1)

12873. خليفة : حدّثنا عبيدالله بن موسي، حدّثنا مسعر ... مثله. (2)

4. فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

12874. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج، عن مولي للأشتر:

أنّه لمّا اجتمع إليه عظم من كان انهزم عن الميمنة حرّضهم، ثمّ قال: ... فبعث الأشتر ابن جمهان الجعفي فحمل علي أهل الشام الّذين يتبعون من نجا من أصحاب ابن بديل حتّي نفّسوا عنهم، وانتهوا إلي الأشتر. (3)

5. يزيد بن ظبيان

12875. الطبري : ذكر هشام، عن أبي مخنف، قال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمداني:

أنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلي معاوية بن أبي سفيان لمّا ولّي؛ فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يحتمل سماعها العامّة (4).

قال: ولم يلبث محمّد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتّي بعث إلي اولئك القوم المعتزلين الّذين كان قيس وادعهم، فقال: يا هؤلاء، إمّا أن تدخلوا في طاعتنا، وإمّا أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إنّا لا نفعل، دعنا حتّي ننظر إلي ما تصير إليه امورنا، ولا تعجل بحربنا. فأبي عليهم، فامتنعوا منه، وأخذوا حذرهم، فكانت وقعة صفّين، وهم لمحمّد هائبون، فلمّا أتاهم صبر معاوية وأهل الشام لعلي؛ وأنّ عليّاً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام؛ وصار أمرهم إلي الحكومة؛ اجترؤوا علي محمّد بن أبي بكر،

1- (1) . المصنّف 538/7 (37777).

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 191 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تسمية من حفظ لنا ممّن قتل يوم الجمل.

3- (3) . تاريخ الطبري 22/5 - 23 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

4- (4) . وذكرها البلاذري في أنساب الأشراف، فلاحظ ما تقدّم في ترجمة محمّد بن أبي بكر.

وأظهروا له المبارزة، فلمّا رأي ذلك محمّد بعث الحارث بن جمهان الجعفي إلي أهل خربتا، وفيها يزيد بن الحارث من بني كنانة، فقاتلهم، فقتلوه، ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلب يدعي ابن مضاهم، فقتلوه. (1)

16. الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي

الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي، كان فقيهاً كثير العلم، تعلّم الفرائض من علي عليه السلام (2)، وكان من الّذين ثاروا علي عثمان وطالبوا عزل عامله علي الكوفة (3)، وإليه ينسب الخطاب الّذي خاطبه به في قوله:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً (4)

توفّي الحارث سنة 65 بالكوفة (5)، وكان صاحب راية علي عليه السلام .

12876. العسّال : حدّثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدّثني سويد بن مسعر بن يحيي بن حجّاج النهدي، حدّثنا أبي، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور – صاحب راية علي – ... . (6)

1- (1) . تاريخ الطبري 557/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ولاية محمّد بن أبي بكر مصر. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 73/6 ، شرح الكلام 67 , عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص 163 – 164 ، قصّة محمّد بن أبي بكر.

2- (2) . سير أعلام النبلاء 152/4 و 153 ، ترجمة الحارث الأعور (54)؛ تهذيب الكمال 252/5 ، ترجمة الحارث بن عبدالله الأعور (1025).

3- (3) . تاريخ الإسلام 430/3 – 431 ، حوادث سنة خمس وثلاثين.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 42/18 – 43 ، شرح الخطبة 69 .

5- (5) . المنتخب من ذيل المذيّل – المطبوع في آخر تاريخ الطبري – 662/11 – 663 ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدي وستّين ومئة؛ سير أعلام النبلاء 155/4 ، ترجمة الحارث الأعور (54)؛ ميزان الاعتدال 172/2 ، ترجمة الحارث بن عبدالله (1629)؛ المجروحين لابن حبّان 222/1 ، ترجمة الحارث بن عبدالله الهمداني.

6- (6) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 88 – 89 (79)، من طريق ابن مردويه.

17. الحارث بن مرّة العبدي

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

2. حميد بن هلال- 5. محمّد بن المطّلب

3. زيد بن الحسن- 6. ما ورد مرسلاً

1. حبيب بن أبي ثابت

12877. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي رجّالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي. (1)

2. حميد بن هلال

12878. الطبري : قال أبومخنف، عن عطاء بن عجلان، عن حميد بن هلال:

... وقتلوا [الخوارج] امّ سنان الصيداويّة، فبلغ ذلك عليّاً ومن معه من المسلمين من قتلهم عبدالله بن خبّاب، واعتراضهم الناس، فبعث إليهم الحارث بن مرّة العبدي ليأتيهم فينظر فيما بلغه عنهم، ويكتب به إليه علي وجهه، ولا يكتمه، فخرج حتّي انتهي إلي النهر ليسائلهم، فخرج القوم إليه فقتلوه، وأتي الخبر أميرالمؤمنين والناس ... . (2)

3و4 و5. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12879. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2- (2) . تاريخ الطبري 81/5 - 82 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وما ورد فيه من قتل الحارث بن مرّة العبدي مناف لما سيأتي من ذهابه إلي أرض قيقان وقتله هناك في سنة 42 .

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب:

... وعلي رجّالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي. (1)

6. ما ورد مرسلاً

12880. المدائني : ... فلمّا كان آخر سنة ثمان وثلاثين وأوّل سنة تسع وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه توجّه إلي ذلك الثغر [ثغر سند] الحارث بن مرّة العبدي متطوّعاً بإذن علي، فظفر وأصاب مغنماً وسبياً، وقسّم في يوم واحد ألف رأس (2)، ثمّ إنّه قتل ومن معه بأرض القيقان إلّا قليلاً، وكان مقتله في سنة اثنتين وأربعين.

والقيقان من بلاد السند ممّا يلي خراسان. (3)

12881. ابن قتيبة : ... فبلغ عليّاً خبرهم، فبعث إليهم الحارث بن مرّة لينظر فيما بلغه من قتل عبدالله بن خبّاب والنسوة ويكتب إليه بالأمر، فلمّا انتهي إليهم ليسائلهم خرجوا إليه فقتلوه، فقال الناس: يا أميرالمؤمنين، تدع هؤلاء القوم وراءنا يخلفوننا في عيالنا وأموالنا سربنا إليهم، فإذا فرغنا منهم نهضنا إلي عدوّنا من أهل الشام. (4)

12882. الدينوري : قد استعمل علي ... وعلي رجّالة الميسرة الحارث بن مرّة العبدي. (5)

12883. الدينوري : ثمّ كتب [علي] كتابه إلي جميع عمّاله أن يخلفوا خلفاءهم علي أعمالهم، ويقدموا عليه ... فقدم عليه عبدالله بن عبّاس في فرسان البصرة، وكانوا زهاء سبعة آلاف رجل، فلمّا تهيّأ للمسير أتاه عن الخوارج أخبار فظيعة؛ من قتلهم عبدالله بن خبّاب وامرأته، وذلك أنّهم لقوهما فقالوا لهما: أرضيتما بالحكمين ؟ قالا: نعم.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 4/ 26 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . انظر: المحبّر لابن حبيب ص 154 ، أجواد الإسلام.

3- (3) . عنه البلاذري في فتوح البلدان 3/530 - 531 (1007).

4- (4) . الإمامة والسياسة 1/154 ، إجماع علي للذهاب إلي صفّين.

5- (5) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

فقتلوهما، وقتلوا امّ سنان الصيداويّة، واعتراضهم الناس يقتلونهم، فلمّا بلغه ذلك بعث إليهم الحارث بن مرّة الفقعسي ليأتيه بخبرهم، فأخذوه فقتلوه. (1)

12884. خليفة : جمع الحارث بن مرّة العبدي جمعاً أيّام علي وسار إلي بلاد مكران، فظفر وغنم، وأتاه الناس من كلّ وجه، فجمع له أهل ذلك الثغر جنداً، فقتل من كان معه إلّا عصابة يسيرة، فلم يغز ذلك الثغر حتّي كان أيّام معاوية. (2)

12885. خليفة : ندب الحارث بن مرّة العبدي الناس إلي غزو الهند، فجاوز مكران إلي بلاد قندابيل ووغل في جبال القيقان، فأصاب سبايا كثيرة، فأخذوا عليه بعقبة، فأُصيب الحارث ومن معه. (3)

12886. الباعوني : قال علماء السير: ... ومع هذا جاؤوا [الخوارج] بعبد الله بن خبّاب وذبحوه من اذنه إلي اذنه! وجاؤوا إلي امرأته فقالت: إنّي حبلي، فاتّقوا الله فيّ . فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها!

فلمّا بلغ ذلك عليّاً رضي الله عنه بعث إليهم الحارث بن مرّة العبدي يسألهم عن قتلهم لابن خبّاب، فلمّا دنا منهم قتلوه! (4)

18. الحارث بن نوفل الهاشمي

اشارة

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم، أسلم علي عهد رسول الله صلي الله عليه و آله وصحبه (5)، وقد ورد في عدّة من المصادر أنّه مات في آخر خلافة عثمان (6)، لكنّ الظاهر

1- (1) . الأخبار الطوال ص 206 - 207 ، قتال الخوارج.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 191 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تسمية من حفظ لنا ممّن قتل يوم الجمل.

4- (4) . جواهر المطالب 71/2 - 74 ، الباب السادس والخمسون، في خروج الخوارج عليه.

5- (5) . الاستيعاب 291/1 ، ترجمة الحارث بن نوفل (409).

6- (6) . الاستيعاب 291/1 ، ترجمة الحارث بن نوفل (409)؛ تهذيب الكمال 294/5 ، ترجمة الحارث

من بعض المصادر أنّه كان حيّاً في خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (1)، وشارك معه في حرب صفّين، وكان من امراء جيشه، وذلك برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

2. زيد بن الحسن- 4. محمّد بن المطّلب

1. حبيب بن أبي ثابت

12887. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي. (2)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12888. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي. (4)

19. حبيب بن عاصم الأزدي

حمل حبيب بن عاصم الراية في حرب النهروان بعد استشهاد ثمانية من أصحاب أميرالمؤمنين، وقاتل فقتل. وستأتي روايته في ترجمة رويبة بن وبر البجلي.

1- (1) . الإصابة 696/1 ، ترجمة الحارث بن نوفل (1505). وفيه بعد نقل كلام عن علي بن عيسي بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث في وفاته في آخر خلافة عثمان: وقال غيره من أهل بيته: مات زمن معاوية.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 206 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

20. حجر بن عدي

اشارة

حجر بن عـدي بن جبلـة بن عـدي بن ربيعـة بن معاويـة الأكرمين بن الحارث بن معاويـة بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي، أبوعبدالرحمان، المعروف بحجر الخير، وابن الأدبر (1)، وفد علي النبيّ وأسلم (2).

وكان فصـيح اللسان، نافذ الكلام، وكان نصـيراً للإمام علي بن أبي طالب عليه السـلام ، وتكلّم في مسجد الكوفة – بعد أن منع أبوموسي عن ذهاب الناس إلي علي عليه السلام ، وصعد الحسن عليه السلام وعمّار المنبر – فأجابه الناس وخرجوا من الكوفة (3)، وهو الّذي ذهب إلي الأشعث بن قيس وتكلّم معه وصرفه عن اللحاق بمعاوية وأتي به إلي الكوفة (4).

وكان ممّن أعلن بصـراحة إطاعته لأميرالمؤمنين عليه السلام وتهيّؤه للمسير إلي الشام والحرب مع الأعداء (5)، وأخبر علي عليه السلام عن شهادته ومثّله بأصحاب الأُخدود (6).

1- (1) . المحبّر لابن حبيب ص 292 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين؛ الطبقات الكبري 241/6 – 242 ، ترجمة حجر (2212)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 197 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان؛ الاستيعاب 329/1 ، ترجمة حجر بن عدي (487)؛ تاريخ مدينة دمشق 211/12 ، ترجمة حجر بن عدي (1221)؛ اسد الغابة 385/1 ، ترجمة حجر بن عدي.

2- (2) . الطبقات الكبري 241/6 – 242 ، ترجمة حجر (2212)؛ المحبّر ص 292 ، تسـمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين؛ المعارف ص 334 ، ترجمة حجر بن عدي؛ الاستيعاب 329/1 ، ترجمة حجر بن عدي (487)؛ تاريخ مدينة دمشق 211/12 ، ترجمـة حجر بن عدي (1221)؛ المستدرك 470/3 (5983)؛ اسد الغابة 385/1 ، ترجمة حجر بن عدي؛ أنساب الأشـراف 276/5 ، أمر حجر بن عدي الكندي ومقتله؛ سير أعلام النبلاء 463/3 ، ترجمة حجر بن عدي (95).

3- (3) . الأخبـار الطوال ص 145 ، وقعـة الجمل؛ الثقات لابن حبّان 281/2 – 282 ، حوادث سـنة السادسة والثلاثون؛ تاريخ الطبري 482/4 – 485 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسـير علي بن أبي طالب نحو البصرة، وص 487 – 488 ، نزول أميرالمؤمنين ذاقار؛ المعيار والموازنة ص 121 ، كلام حجر بن عدي – رفع الله مقامه – في تقريض الإمام الحسن.

4- (4) . الثقات 285/2 – 286 ، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

5- (5) . الأخبار الطوال ص 211 – 213 ، نهاية علي بن أبي طالب؛ شرح نهج البلاغة 87/2 – 90 ، شرح الخطبة 27 .

6- (6) . تاريخ مدينة دمشق 227/12 ، ترجمة حجر بن عدي (1221).

وكـان حجر من أصـحاب الإمام الحسن عليه السـلام الغياري، وجاش دمه في عروقه حين سـمع خبر الصـلح واعترض، فأجابه الإمام عليه السـلام بما يـدلّ علي أنّ سائر الناس ليسوا مثله في النيّة والبصـيرة (1)، وشـهد حجر القادسـيّة وافتتح مرج عذراء، وشـهد مع علي الجمل وصفّين، وذلك برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 3. عامر الشعبي

2. زيد بن الحسن- 4. أبي ليلي

5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام- 7. ما ورد مرسلاً

6. محمّد بن المطّلب

1. حبيب بن أبي ثابت

12889. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز [بن سياه]، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ... وعلي كندة حجر بن عدي ... . (2)

2. زيد بن الحسن

12890. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسـكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... علي كندة حجر بن عدي الكندي. (4)

1- (1) . أنساب الأشراف 289/3 ، أمر الحسن بن علي، مبايعة الحسن لمعاوية؛ الفتوح 166/4 ، ذكر مسير معاوية إلي العراق لأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن علي؛ الأخبار الطوال ص 220 ، ترجمة زياد بن أبيه.

2- (2) . تاريـخ خليفة بن خيّاط ص 194 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، تفصـيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 212/12 ، ترجمة حجر بن عدي (1221).

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

3. عامر الشعبي

12891. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): فحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي:

أن أوّل فارسين التقيا في هذا اليوم – وهو اليوم السابع من صفر، وكان من الأيّام العظيمة في صفّين، ذا أهوال شديدة – حجر الخير وحجر الشرّ، أمّا حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأمّا حجر الشرّ فابن عمّه، كلاهما من كندة، وكان من أصحاب معاوية، فاطّعنا برمحيهما، وخرج رجل من بني أسد يقال له خزيمة، من عسكر معاوية، فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه، فحمل أصحاب علي عليه السلام فقتلوا خزيمة الأسدي، ونجا حجر الشرّ هارباً فالتحق بصفّ معاوية ... . (2)

4. أبوليلي

12892. المدائني : عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلي، عن أبيه، قال:

خرج إلي علي اثنا عشر ألف رجل، وهم أسباع: ... وسبع مذحج والأشعرين (3) عليهم حجر بن عدي. (4)

5و6. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12893. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (5)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

1- (1) . وقعة صفّين ص 243 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 5/5 ، شرح الخطبة 65 .

3- (3) . قوله: «والأشعرين» بدون ياء النسبة، وتقول العرب: «جاءك الأشعرون» بحذف الياء. انظر: عمدة القاري 44/13 ، كتاب الشركة، ذيل الحديث 4 .

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 500/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

5- (5) . شرح نهج البلاغة 26/4 – 27 ، شرح الخطبة 54 .

7. ما ورد مرسلاً

12894. الدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتب الكتائب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لكندة وحضرموت وقضاعة ومهرة راية، وولّي عليهم حجر بن عدي الكندي. (1)

12895. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد - وكان قد قسّم عسكره أسباعاً - ... و [جعل] حجر بن عدي الكندي علي كندة وحضرموت وقضاعة [ومهرة] ... هذه عساكر الكوفة. (3)

12896. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلي إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلي ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف علي راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً - وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتّي كان زياد بن أبي سفيان فصيّرهم أرباعاً - ... وكانت كندة وحضرموت وقضاعه ومهرة سبعاً عليهم حجر بن عدي الكندي. (4)

12897. ابن سعد : حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتّع بن كندي، وهو حجر الخير، وأبوه عدي الأدبر طعن مولّياً فسمّي الأدبر، وكان حجر بن عدي جاهليّاً إسلاميّاً.

وذكر بعض رواة العلم أنّه وفد إلي النبيّ صلي الله عليه و سلم مع أخيه هانئ بن عدي، وشهد حجر القادسيّة، وهو الّذي افتتح مرج عذراء، وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء، وكان من

1- (1) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل .

2- (2) . وقعة صفّين ص 117 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 193/3 - 194 ، شرح الخطبة 46 . وقد تقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

4- (4) . أنساب الأشراف 32/3 ، وقعة الجمل.

أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفّين. (1)

12898. ابن حبيب : حجر بن الأدبر الكندي، وفد علي رسول الله – صلّي الله عليه – وشهد القادسيّة والجمل وصفّين، قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذرا، ويقال: إنّ حجراً أوّل من وحّد الله – عزّ وجلّ – بمرج عذرا حين افتتحت، دخلها مكبّراً. (2)

12899. ابن قتيبة : حجر بن عدي رضي الله عنه هو الّذي قتله معاوية، ويكنّي أباعبدالرحمان، وكان وفد إلي النبيّ صلي الله عليه و سلم وأسلم، وشهد القادسيّة وشهد الجمل وصفّين مع علي، فقتله معاوية بمرج عذراء مع عدّة، وكان له ابنان يتشيّعان، يقال لهما: عبيدالله وعبدالرحمان، قتلهما مصعب بن الزبير صبراً. وقتل حجر سنة ثلاث وخمسين. (3)

12900. ابن قتيبة : فرجع علي، فعبّأ أصحابه، فجعل علي الميمنة حجر بن عدي ... . (4)

12901. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): قام حجر بن عدي، فقال: يا أميرالمؤمنين، نحن بنو الحرب وأهلها الّذين نلقحها وننتجها، قد ضارستنا وضارسناها، ولنا أعوان وعشيرة ذات عدد ورأي مجرّب، وبأس محمود، وأزمّتنا منقادة لك بالسمع والطاعة، فإن شرّقت شرّقنا، وإن غرّبت غرّبنا، وما أمرتنا به من أمر فعلنا. فقال علي عليه السلام : أكلّ قومك يري مثل رأيك ؟ قال: ما رأيت منهم إلّا حسناً، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة. فقال له علي عليه السلام خيراً. (6)

1- (1) . الطبقات الكبري 241/6 – 242 ، ترجمة حجر بن عدي (2212)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 210/12 ، ترجمة حجر بن عدي (1221)، ومثله في المنتخب من ذيل المذيّل – المطبوع في آخر تاريخ الطبري – 665/11 ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدي وستّين ومئة.

2- (2) . المحبّر ص 292 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

3- (3) . المعارف ص 334 ، ترجمة حجر بن عدي.

4- (4) . الإمامة والسياسة 156/1 ، قتل الخوارج. ومثله في تاريخ الطبري 85/5 ، ذكر ما كان من خبر الخوارج، عن أبي مخنف، عن أبي سلمة الزهري.

5- (5) . وقعة صفّين ص 104 .

6- (6) . شرح نهج البلاغة 182/3 ، شرح الخطبة 46 . ومثله في المعيار والموازنة ص 130 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام

12902. الدينوري : أمر علي بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده، فولّي الميمنة حجر بن عدي. (1)

12903. خليفة : فيها وقعة النهروان ... وعلي ميسرته حجر بن الأدبر الكندي. (2)

12904. ابن أعثم : ثمّ وثب علي رضي الله عنه ، فعبّأ أصحابه ... وعلي رجّالتها حجر بن عدي الكندي. (3)

12905. البلاذري : [قالوا:] فلم يزل [علي] يعظهم ويدعهم، فلمّا لم ير عندهم انقياداً - وكان في أربعة عشر ألفاً - عبّأ الناس، فجعل علي ميمنته حجر بن عدي الكندي ... . (4)

12906. البلاذري : قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا ... فأجمع رأي الناس علي الخروج، وبايع حجر بن عدي أربعة آلاف من الشيعة علي الموت ... . (5)

12907. البلاذري : قالوا: ثمّ خرج الأشهب في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين، فأتي المعركة الّتي اصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّي عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجّه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا من أرض جوخي، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين. (6)

12908. ابن الأثير : حجر بن عدي ... الكندي، وهو المعروف بحجر الخير، وهو ابن

1- (1) . الأخبار الطوال ص 210 ، قتال الخوارج.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 197 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان.

3- (3) . الفتوح 308/2 ، ذكر تعبئة علي رضي الله عنه في حرب الجمل.

4- (4) . أنساب الأشراف 146/3 ، أمر وقعة النهروان.

5- (5) . أنساب الأشراف 235/3 ، غارة بن زياد بن خصفة.

6- (6) . أنساب الأشراف 243/3 ، أمر الأشهب بن بشير.

الأدبر، وإنّما قيل لأبيه عدي الأدبر؛ لأنّه طعن علي أليته مولّياً فسمّي الأدبر، وفد علي النبيّ صلي الله عليه و سلم هو وأخوه هانئ، وشهد القادسيّة، وكان من فضلاء الصحابة، وكان علي كندة بصفّين، وعلي الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضاً مع علي، وكان من أعيان أصحابه، ولمّا ولي زياد العراق وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية، وتابعه جماعة من شيعة علي رضي الله عنه ، وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه، فكتب فيه زياد إلي معاوية فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه، فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي ومعه جماعة، فلمّا أشرف علي مرج عذراء قال: إنّي لأوّل المسلمين كبّر في نواحيها. فأنزل هو وأصحابه عذراء – وهي قرية عند دمشق – فأمر معاوية بقتلهم، فشفّع أصحابه في بعضهم فشفّعهم، ثمّ قتل حجر وستّة معه وأطلق ستّة، ولمّا أرادوا قتله صلّي ركعتين ثمّ قال: لولا أن تظنّوا بي غير الّذي بي لأطلتهما. وقال: لا تنزعوا عنّي حديداً، ولا تغسلوا عنّي دماً؛ فإنّي لاق معاوية علي الجادّة (1).

ولمّا بلغ فعل زياد بحجر إلي عائشة –رضي الله عنها – بعثت عبدالرحمان بن الحارث بن هشام إلي معاوية تقول: الله الله في حجر وأصحابه. فوجده عبدالرحمان قد قتل، فقال لمعاوية: أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر وأصحابه ؟ ألا حبستهم في السجون وعرّضتهم للطاعون ؟! قال: حين غاب عنّي مثلك من قومي. قال: والله لا تعدّ لك العرب حلماً بعدها ولا رأيا، قتلت قوماً بعث بهم اساري من المسلمين. قال: فما أصنع ؟ كتب إليّ زياد فيهم يشدّد أمرهم ويذكر أنّهم سيفتقون فتقاً لا يرقع.

ولمّا قدم معاوية المدينة دخل علي عائشة – رضي الله عنها – ، فكان أوّل ما قالت له في قتل حجر في كلام طويل، فقال معاوية: دعيني وحجراً حتّي نلتقي عند ربّنا. (2)

1- (1) . ورواه الحاكم في المستدرك 469/3 (5979) و (5981), وابن عبدالبرّ في الاستذكار 121/5 , ذيل الحديث 961 , وعبدالرزّاق في المصنّف 273/5 (9585).

2- (2) . ورواه الحاكم في المستدرك 470/3 (5984)، ونحوه الطبري في تاريخه 257/5 ، حوادث سنة إحدي وخمسين، ذكر مقتل حجر بن عدي وأصحابه.

قال نافع: كان ابن عمر في السوق، فنعي إليه حجر فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب (1).

وسئل محمّد بن سيرين عن الركعتين عند القتل، فقال: صلّاهما خبيب وحجر، وهما فاضلان.

وكان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه. (2)

ولمّا بلغ الربيع بن زياد الحارثي - وكان عاملاً لمعاوية علي خراسان - قتل حجر دعا الله - عزّ وجلّ - وقال: اللهمّ إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجّل! فلم يبرح من مجلسه حتّي مات.

وكان حجر في ألفين وخمسمئة من العطاء، وكان قتله سنة احدي وخمسين (3)، وقبره مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة. أخرجه أبوعمر (4) وأبوموسي. (5)

12909. الطبري : وفيها أيضاً وجّه معاوية الضحّاك بن قيس وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة ... فلمّا بلغ ذلك عليّاً سرّح حجر بن عدي الكندي في أربع آلاف، وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحّاك بتدمر، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحابه رجلان، وحال بينهم الليل، فهرب الضحّاك وأصحابه، ورجع حجر ومن معه. (6)

1- (1) . ورواه الحاكم في المستدرك 468/3 (5975).

2- (2) . ورواه ابن بكّار في الموفّقيّات, علي ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 262/2 ، شرح الخطبة 35 و 193/16 ، شرح الكتاب 44 .

3- (3) . ومثله في الإصابة 34/2 ، ترجمة حجر بن عدي (1634), نقلاً عن خليفة وأبي عبيد وغير واحد، وقال ابن حبّان: سنة ثلاث وخمسين، ومثله في الإصابة 34/2 ، ترجمة حجر بن عدي (1634)، نقلاً عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، والمستدرك 468/3 (5974).

4- (4) . الاستيعاب 329/1 - 332 ، ترجمة حجر بن عدي (487).

5- (5) . اسد الغابة 385/1 - 386 ، ترجمة حجر بن عدي.

6- (6) . تاريخ الطبري 135/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 117/2 - 118 ، شرح الخطبة 29 ، والفتوح لابن أعثم 36/4 - 38 ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين.

12910. البسوي: في تسمية امراء يوم صفّين من أصحاب علي: حجر بن عدي بن أدبر الكندي. (1)

12911. ابن عبدالبرّ : حجر بن عدي ابن الأدبر الكندي، يكنّي أباعبدالرحمان ... كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنّه عن كبارهم، وكان علي كندة يوم صفّين، وكان علي الميسرة يوم النهروان. (2)

12912. ابن أعثم : خرج رجل من أصحاب معاوية أيضاً يقال له الأدهم بن لام القضاعي وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي الكندي وهو يرتجز ويقول شعراً يجاوبه، ثمّ حمل عليه حجر بن عدي فقتله؛ ثمّ نادي: هل من مبارز؟ فخرج إليه الحكم بن أزهد بن فهد وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي وهو يجاوبه علي شعره، ثمّ حمل عليه حجر بن عدي فضربه ضربة فقتله.

فخرج إليه من بعده ابن عمّ له يقال له مالك بن مسهر القضاعي وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي وهو يجاوبه علي شعره، ثمّ حمل عليه حجر بن عدي فقتله.

ثمّ خرج من بعده فارس من فرسان الشام يقال له عامر بن نوزة العامري علي فرس له حتّي وقف بين الجمعين ما يبين منه شيء لكثرة ما عليه من السلاح وهو يقول:

من ذا يبارز عامري الصابر الماجد الطيّب ثمّ الطاهر

في الذروة العليا ورهط عامر ليس بكذّاب ولا بفاجر

فهمّ حجر بن عدي بالخروج إليه فسبقه الأشتر ... . (3)

12913. الذهبي : حجر بن عدي ... شهد صفّين أميراً مع علي ... . (4)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 212/12 - 213 ، ترجمة حجر (1221), من طريق الخطيب.

2- (2) . الاستيعاب 329/1 ، ترجمة حجر بن عدي (487).

3- (3) . الفتوح 149/3 - 150 .

4- (4) . سير أعلام النبلاء 463/3 ، ترجمة حجر بن عدي (95)؛ تاريخ الإسلام 193/4 ، حوادث سنة ستّين، ترجمة حجر بن عدي.

21. حريث بن جابر

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

12914. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي لهازم (1) البصرة حريث بن جابر الحنفي. (2)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12915. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلي لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي. (4)

5. ما ورد مرسلاً

12916. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): وكان حريث بن جابر يومئذ نازلاً بين الصفّين في قبّة له حمراء، يسقي أهل العراق اللبن والماء والسويق، ويطعمهم اللحم والثريد، فمن

1- (1) . اللهازم: لقب بني تيم الله بن ثعلبة. القاموس المحيط 179/4 .

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 ، وفيه: «الجعفي» بدل «الحنفي», والتصويب من المصدر.

5- (5) . وقعة صفّين ص 301 .

شاء أكل، ومن شاء شرب، ففي ذلك يقول شاعرهم:

فلو كان بالدهنا حريث بن جابر لأصبح بحراً بالمفازة جارياً

قلت: هـذا حريث بن جابر؛ هو الّذي كتب معاوية إلي زياد في أمره بعد عام الجماعة – وحريث عامل لزياد علي همدان – : أمّا بعد، فاعزل حريث بن جابر عن عمله؛ فما ذكرت مواقفه بصـفّين إلّا كانت حزازة في صـدري. فكتب إليه زياد: خفّض عليك يا أميرالمؤمنين، فإنّ حريثاً قد بلغ من الشرف مبلغاً لا تزيده الولاية، ولا ينقصه العزل. (1)

12917. ابن أبي الحديد : قال نصـر (2): وقد روي أنّ قاتله (3) حريث بن جابر الحنفي، وكان رئيس بني حنيفـة يوم صـفّين مع علي عليه السلام ، حمل عبيدالله بن عمر علي صفّ بني حنيفة ...

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي، وقال:

قد سارعت في نصرها ربيعة في الحقّ والحقّ لها شريعة

فاكفف فلست تارك الوقيعة في العصبة السامعة المطيعة

حتّي تذوق كأسها الفظيعة

وطعنه فصرعه. (4)

12918. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): وقال الصلتان العبدي [في أبيات] يذكر مقتل عبيدالله وأنّ حريث بن جابر الحنفي قتله:

حباك أخو الهيجا حريث بن جابر بجياشة تحكي بها النهر مزبدا (6)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 240/5 – 241 ، شرح الخطبة 65 ، ونحوه في 197/16 ، شرح الكتاب 44 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 299 .

3- (3) . يعني قاتل عبيد الله بن عمر.

4- (4) . شـرح نهج البلاغة 234/5 ، شـرح الخطبة 65 ، ورواه ابن عساكر في تاريـخ مدينـة دمشق 72/38 (4473)، من طريق نصر بن مزاحم.

5- (5) . وقعة صفّين ص 300 .

6- (6) . شرح نهج البلاغة 236/5 – 237 ، شرح الخطبة 65 . ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

12919. الـدينوري : فلمّا أصـبحوا خرج عبيدالله [بن عمر] فيمن كان معه بالأمس، وخرجت إليهم ربيعة، فاقتتلوا بين الصـفّين، وعبيدالله أمـامهم يضـرب بسـيفه، فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي، فطعنه في لبّته فقتله؛ وقـد اختلفوا في قتله ... وقالت ربيعـة: [قتله] حريث بن جابر الجعفي، وهو المجمع عليه ... . (1)

12920. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: قاتل عبيدالله بن عمر بصـفّين حتّي حمي القتال، وذلك في آخر أيّامهم، فقتله هانئ بن الخطّاب، ويقال: مجرز بن الصحصح من بني تيم الله بن ثعلبة، ويقال: حريث بن جابر الحنفي. (2)

12921. ابن قتيبة : ثمّ قام حريث بن جابر فقال: أيّها الناس، إنّ عليّاً لو كان خلوّاً من هذا الأمر لكان المرجع إليه، فكيف وهو قائده وسابقه ؟ وإنّه والله مـا قبـل من القوم اليوم إلّا الأمر الّـذي دعاهم إليه أمس، ولو ردّه عليهم كنتم له أعيب، ولا يلحـد في هـذا الأمر إلّا راجع علي عقبيه، أو مستدرج مغرور، وما بيننا وبين من طعن علينا إلّا السيف. (3)

12922. ابن الأثير : ... وكان الّذي قتل ذا الكلاع الأشتر النخعي، وقيل: حريث بن جابر. (4)

12923. الإسكافي : ذكروا أنّه قدم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلي الأنبار وأتبعه كتاباً منه:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي عبدالله بن بديل، سـلام عليك، أمّا بعد فإنّه بدا لي المقام بشاطئ الفرات لحمام عبدالله، فليجيئني عبدالله بن عبّاس بمن معه وحريث بن جابر. (5)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 178 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب.

2- (2) . أنساب الأشراف 101/3 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

3- (3) . الإمامة والسياسة 124/1 - 125 ، حرب صفّين، ما قال حريث بن جابر.

4- (4) . اسد الغابة 144/2 ، ترجمة ذي الكلاع.

5- (5) . المعيار والموازنة ص 130 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية.

22. الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

12924. ابن عبد ربّه : خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ... وعلي ميمنته الحسن. (1)

12925. الدينوري : لمّا انتهي الخبر إلي علي وجّه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ليستنهض أهل الكوفة، ثمّ أردفه بابنه الحسن وبعمّار بن ياسر، فساروا حتّي دخلوا الكوفة، وأبوموسي يومئذ بالكوفة، وهو جالس في المسجد والناس محتوشوه وهو يقول: ... فانتهي الحسن بن علي وعمّار – رضي الله عنهما – إلي المسجد الأعظم وقد اجتمع عالم من الناس علي أبي موسي، وهو يقول لهم هذا وأشباهه، فقال له الحسن: اخرج عن مسجدنا، وامض حيث شئت. ثمّ صعد الحسن المنبر، وعمّار صعد معه، فاستنفرا الناس، فقام حجر بن عدي الكندي – وكان من أفاضل أهل الكوفة – فقال: انفروا خفافاً وثقالاً، رحمكم الله. فأجابه الناس من كلّ وجه: سمعاً وطاعة لأميرالمؤمنين، نحن خارجون علي اليسر والعسر والشدّة والرخاء. (2)

12926. أبوعبيدة : ... علي الميسرة – وهم مضر البصرة ومضر الكوفة – الحسن بن علي. قال: ويقال: علي الميمنة الحسن وعلي الميسرة الحسين بن علي ... . (3)

12927. الإسكافي : ثمّ إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعث بالحسن وعمّار بن ياسر حين خفّ للمسير إلي أهل الكوفة يستنفرهم، وكان أبوموسي قد حوّل الناس عن علي. (4)

1- (1) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 144 - 145 ، وقعة الجمل.

3- (3) . عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص 184 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

4- (4) . المعيار والموازنة ص 115 ، بعث أميرالمؤمنين ابنه الحسن وعمّار بن ياسر إلي الكوفة.

12928. الإسكافي : قالوا: ثمّ قام الحسن بن علي فتكلّم وحرّض الناس علي الجهاد. (1)

12929. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): ثمّ قام ابنه الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال: الحمد لله لا إله غيره ولا شريك له.

ثمّ قال: إنّ ممّا عظّم الله عليكم من حقّه وأسبغ عليكم من نعمه مالا يحصي ذكره، ولا يؤدّي شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة، ونحن إنّما غضبنا لله ولكم، إنّه لم يجتمع قوم قطّ علي أمر واحد إلّا اشتدّ أمرهم، واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا في قتال عدوّكم معاوية وجنوده، ولاتخاذلوا؛ فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب؛ وإنّ الإقدام علي الأسنّة نخوة وعصمة، لم يتمتّع قوم قطّ إلّا رفع الله عنهم العلّة، وكفاهم جوائح الذلّة، وهداهم إلي معالم الملّة. ثمّ أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع (3)

12930. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعل] علي القلب الحسن بن علي، وسارعلي حتّي نزل صفّين، وقد سبقه معاوية إلي سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات. (4)

12931. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه [في صفّين]، فكان علي خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبيّ صلي الله عليه و سلم . (5)

ويأتي ما يرتبط بذلك في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام .

1- (1) . المعيار والموازنة ص 119 ، خطبة الصحابي الكبير عمّار بن ياسر.

2- (2) . وقعة صفّين ص 113 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 185/3 - 186 ، شرح الخطبة 46 .

4- (4) . الإمامة والسياسة ص 108 ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

5- (5) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

23. الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

12932. ابن عبد ربّه : خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ... وعلي ميسرته الحسين. (1)

12933. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): ثمّ قام الحسين بن علي عليه السلام ، فحمد الله وأثني عليه وقال: يا أهل الكوفة، أنتم الأحبّة الكرماء، والشعار دون الدثار، جدّوا في إطفاء ما دثر بينكم، وتسهيل ما توعّر عليكم، ألا إنّ الحرب شرّها ذريع وطعمها فظيع، فمن أخذ لها أهبتها واستعدّ لها عدّتها، ولم يألم كلومها قبل حلولها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها، فذاك قَمِنٌ ألّا ينفع قومه، وأن يُهلِك نفسه، نسأل الله بقوّته أن يدعمكم بالفيئة (3). ثم نزل. (4)

12934. أبوعبيدة : ... علي الميسرة – وهم مضر البصرة ومضر الكوفة – الحسن بن علي. قال: ويقال: علي الميمنة الحسن، وعلي الميسرة الحسين بن علي ... . (5)

12935. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه [في صفّين]، فكان علي خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبيّ صلي الله عليه و سلم . (6)

24. الحصين بن معبد بن النعمان

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم– 2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1– (1) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

2– (2) . وقعة صفّين ص 114 .

3– (3) . في وقعة صفّين: «بألفته».

4– (4) . شرح نهج البلاغة 186/3 ، شرح الخطبة 46 .

5– (5) . عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص 184 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

6– (6) . الفتوح 32/3 ، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

12936. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة [في حديث يذكر فيه القتال يوم الجمل] :

وأقبلت ربيعة، فقتل علي راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة ... ثمّ الحصين بن معبد بن النعمان، فأعطاها ابنه معبداً وجعل يقول: يا معبد، قرّب لها بوّها تحدب. فثبتت في يده. (1)

25. حضين بن المنذر

اشارة

حضين بن المنذر، أبوساسان الرقاشي، من سادات ربيعة، بصري تابعي، وكان رجلاً صالحاً (2)، ومات قبل المئة ... أوّل خلافة سليمان بن عبدالملك (3).

وكان يوم الجمل علي رجّالة عبدالقيس (4)، ويوم صفّين علي بكر البصرة، فكان صاحب راية علي عليه السلام في صفّين (5)، وكان صاحب شرطته عليه السلام (6)، برواية:

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2) . معرفة الثقات 307/1 ، ترجمة حضين بن المنذر (323)؛ تاريخ مدينة دمشق 398/14 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652).

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 320 ، حوادث سنة تسع وتسعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 394/14 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652).

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ تاريخ مدينة دمشق 398/14 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652).

5- (5) . المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 662/11 ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدي وستّين ومئة، ترجمة حضين بن المنذر؛ تاريخ مدينة دمشق 392/14 - 393 و 398 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652)؛ معرفة الثقات للعجلي 307/1 ، ترجمة حضين بن المنذر (323)؛ بغية الطلب 2833/6 - 2834 ، ترجمة حضين بن المنذر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 239/5 - 240 ، شرح الكلام 65 , و 15/8 ، شرح الكلام 124 .

6- (6) . المصنّف لابن أبي شيبة 561/8 (37916)؛ المنفردات لمسلم ص 140 ، ترجمة حضين (395)؛ تاريخ مدينة دمشق 398/14 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652)؛ بغية الطلب 2838/6 ، ترجمة حضين بن المنذر.

1. حبيب بن أبي ثابت- 7. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

2. حضين بن المنذر- 8. محمّد بن المطّلب

3. أبي زهير- 9. محمّد بن مروان

4. زيد بن الحسن- 10. مضارب العجلي

5. أبي الصلت التيمي- 11. ما ورد مرسلاً

6. عامر الشعبي

1. حبيب بن أبي ثابت

12937. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي بكر البصرة حضين بن المنذر. (1)

2. حضين بن المنذر

12938. يحيي بن سليمان الجعفي : حدّثني نصر بن مزاحم (2)، قال: حدّثنا عمر بن سعد، عن سويد بن حبّة البصري، عن الحضين بن المنذر:

أنّ ناساً أتوا عليّاً بصفّين فقالوا له: إنّا لا نري خالد بن المعمر إلّا وقد كاتب معاوية، وقد خشينا أن يبايعه! فبعث إليه علي وإلي رجال من أشرافنا، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، يا معشر ربيعة، فأنتم أنصاري ومجيبو دعوتي ومن أوثق حيّ العرب في نفسي، وقد بلغني أنّ معاوية كاتب صاحبكم خالد بن المعمر، وقد جمعتكم لأشهدكم عليه ولتسمعوا أيضاً منّي ومنه.

ثمّ أقبل عليه علي فقال: يا خالد بن المعمر، إن كان ما بلغني عنك حقّاً فإنّي اشهد

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 287 - 288 .

الله ومن حضـر أنّك آمنٌ حتّي تلحق بالعراق أو بالحجاز أو بأرض لا سـلطان لمعاويـة فيها، وإن كنت مكذوباً عليك فأبرّ صدورنا بالأيمان. فحلف بـالله – عزّ وجـلّ – أنّه ما فعل، وقال رجال منّا كثير: لو نعلم أنّه فعل لقتلناه. وقال شـقيق بن ثور البكري: والله ما وفّق الله خالـداً إن نصر معاوية وأهل الشام علي علي وربيعة.

فلمّا كان يوم الخميس وخرج الناس للقتال وانهزم أصـحاب علي من قبل الميمنـة، فجاءنا (1) علي ومعه بنوه فنـادي بصوت له عال جهير: لمن هذه الرايات ؟ فقلنا رايات ربيعة.

فقـال علي: بـل هي رايـات اللـه عصـمهم الله وصـبرهم وثبت أقـدامهم. ثمّ قـال لي (2): يـا فتي، ألاـ تـدني رايتـك ذراعـاً؟ قلت: بلي يا أميرالمؤمنين وعشرة أذرع. فحملت بها وأدنيتها من القوم، فقال لي مكانك. (3)

12939. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وحدّثني عمرو بن الزبير: لقد سمعت الحضين بن المنذر يقول:

أعطاني علي عليه السـلام ذلك اليوم راية ربيعة، وقال: باسم الله سر يا حضين، واعلم أنّه لا تخفق علي رأسك راية مثلها أبداً، هذه راية رسول الله صلي الله عليه و سلم .

قال: فجاء أبو عرفاء جبلـة بن عطيّة الذهلي إلي الحضـين، وقال: هل لك أن تعطيني الراية أحملها لك، فيكون لك ذكرها، ويكون لي أجرها! فقال الحضين: وما غناي يا عمّ عن أجرها مع ذكرها! قال: إنّه لا غني بك عن ذلك، ولكن أعرها عمّك ساعة، فما أسرع ما ترجع إليك!

1- (1) . في الأصل: «فقال الحضين بن المنذر: فجاءنا ...» وصحّحناه علي ما في وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ص 288 .

2- (2) . في الأصل: «قال الحضين: ثمّ قال لي», وصحّحناه علي ما في وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ص 288 .

3- (3) . عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 2832/6 ، ترجمة حضين بن المنذر، من طريق ابن ديزيل. وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 225/5 – 226 ، شرح الخطبة 58 , عن نصر بن مزاحم.

4- (4) . وقعة صفّين ص 304 – 305 .

قال الحضـين: فقلت: إنّه قد استقتل، وإنّه يريد أن يموت مجاهداً. فقلت له: خذها. فأخذها ثمّ قال لأصحابه: إنّ عمل الجنّة كره كلّه وثقيل، وإنّ عمل النار خفّ كلّه وخبيث، إنّ الجنّة لا يـدخلها إلّا الصابرون الّذين صبروا أنفسـهم علي فرائض الله وأمره، وليس شـيء ممّا افترض الله علي العباد أشـدّ من الجهاد، هو أفضل الأعمال ثواباً عنـد الله، فإذا رأيتموني قـد شـددت فشدّوا، ويحكم! أمّا تشـتاقون إلي الجنة ؟! أما تحبّون أن يغفر الله لكم ؟! فشـدّ وشـدّوا معه، فقاتلوا قتالاً شديـداً، فقتل أبوعرفاء – رحمه الله تعالي – وشـدّت ربيعة بعده شدّة عظيمة علي صفوف أهل الشام، فنقضتها. (1)

3. أبوزهير

12940. المـدائني : عن أبي زهير [في حـديث يـذكر فيه قصّـة ابن الحضـرمي وإتيـانه البصـرة من قبـل معاويـة], قال: أقبل الناس إلي ابن الحضـرمي، وكثر تبعه، ففزع لذلك زياد وهاله وهو في دار الإمارة ، فبعث إلي الحضـين بن المنذر ومالك بن مسـمع، فدعاهما، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قـال: أمّا بعـد، فإنّكم أنصار أميرالمؤمنين وشـيعته وثقته، وقـد جاءكم هـذا الرجل بما قـد بلغكم، فأجيروني حتّي يأتيني أمر أميرالمؤمنين ورأيه.

فأمّا مالك بن مسمع فقال: هذا أمر فيه نظر، أرجع إلي من ورائي، وأنظر وأستشير في ذلك.

وأمّا الحضين بن المنذر فقال: نعم، نحن فاعلون، ولن نخذلك ولن نسلمك. (2)

4. زيد بن الحسن

12941. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

1- (1) . شرح نهج البلاغة 239/5 – 240 ، شرح الخطبة 65 .

2- (2) . عنه ابن أبي الحديـد في شـرح نهج البلاغة 40/4 – 41 ، شرح الخطبة 54 ، من طريـق إبراهيم الثقفي في الغـارات ص 266 – 267 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

3- (3) . وقعة صفّين ص 230 .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلي بكر البصرة الحضين بن المنذر الرقاشي. (1)

5. أبوالصلت التيمي

12942. الطبري : قال أبومخنف: حدّثنا أبوالصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحي من تيم الله بن ثعلبة يقولون:

إنّ راية ربيعة، أهل كوفتها وبصرتها، كانت مع خالد بن المعمّر من أهل البصرة. قال: وسمعتهم يقولون: إنّ خالد بن المعمّر وسفيان بن ثور السدوسي اصطلحا علي أن ولّيا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر الذهلي، وتنافسا في الراية، وقالا: هذا فتي منّا له حسب، نجعلها له حتّي نري من رأينا.

ثمّ إنّ عليّاً ولّي خالد بن المعمّر بعد راية ربيعة كلّها. (2)

6. عامر الشعبي

12943. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): حدّثنا عمرو بن شمر، عن الشعبي [في حديث يذكر فيه تعبئة معاوية أربعة آلاف وثلاثمئة فارس في ليلة في صفّين وأمرهم أن يأتوا عليّاً عليه السلام من ورائه، ودفاع ربيعة عن علي], قال: وراية ربيعة يومئذ مع الحضين بن المنذر. (4)

7و8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12944. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (5)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .
2- (2) . تاريخ الطبري 33/5 - 34 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.
3- (3) . وقعة صفّين ص 331 .
4- (4) . شرح نهج البلاغة 14/8 - 15 ، شرح الخطبة 124 .
5- (5) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

9. محمّد بن مروان

12945. ابن شيبة : حدّثني خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، عن أبي الخطّاب -يعني محمّد بن سواء - ، عن أبي جعفر محمّد بن مروان، أنّ عليّاً قال:

لمن راية سوداء يخفق ظلّها إذا قيل قدّمها حضين تقدّما

فيوردها في الصفّ حتّي يقيلها حياض المنايا تقطر الموت والدما

جزي الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدي الموت قدماً ما أعزّ وأكرما

وأطيب أخباراً وأكرم شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغما

ربيعة أعني إنّهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما (1)

10. مضارب العجلي

12946. البسوي والحسن بن عليل : حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا قرّة، عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

التقي رجلان من بكر بن وائل [فتفاخرا] ... فتحاكما إلي رجل من همدان فقال: ... فمن أيّكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء:

لمن راية سوداء يخفق ظلّها إذا قال قدّمها حضين تقدّما (2)

11. ما ورد مرسلاً

12947. ابن شيبة : حضين بن المنذر هو الّذي يؤثر عنه أنّ ختنه علي ابنته أو اخته كان إذا دخل عليه تنحّي له حضين عن مجلسه، ثمّ قال:
مرحباً بمن كفانا المؤونة وستر

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 392/14 - 393 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652).
2- (2) . رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 210/16 ، ترجمة خالد بن المعمّر بن سلمان (1917)، وابن العديم في بغية الطلب 3117/7 ، ترجمة خالد بن المعمّر بن سلمان, بإسنادهما إلي البسوي, والسمعاني في الأنساب 46/1 , فصل في معرفة العرب بالأنساب, من طريق ابن زبر عن الحسن بن عليل.

العورة، وكان الحضـين بخراسان أيّام قتيبة بن مسـلم ... وشـهد الحضين صفّين مع علي، وبقي بعد ذلك إلي أيّام معاوية، فوفد علي معاوية. (1)

12948. الجاحظ : كان عمر جعل رئاسة بكر لمجزأة بن ثور، فلمّا استشـهد مجزأ جعلها أبوموسـي لخالد بن المعمّر، ثمّ ردّها عثمان إلي شقيق بن مجزأة بن ثور، فلمّا خرج أهل البصرة إلي صفّين تنازع شقيق وخالد الرئاسة، فصيّرها عند ذلك علي إلي حضين بن المنذر، فرضي كلّ واحد منهما وكان يخاف أن يصيرها إلي خصمه، فسكنت بكر وعرف الناس صحّة تدبير علي في ذلك. (2)

12949. البسوي : في تسمية امراء يوم الجمل من أصحاب علي: وعلي رجّالاتها - يعني عبدالقيس - حضين بن المنذر خاصّة. (3)

12950. العجلي : حضـين بن المنذر أبوساسان السدوسـي، بصـري تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً، وكان علي راية علي رضي الله عنه يوم صفّين. (4)

12951. أبوعبيدة : في تسمية الأُمراء من أصحاب علي يوم صفّين: وعلي بكر البصرة حضين بن المنذر الرقاشي، أبوساسان. (5)

12952. العسكري : وأمّا حضين - الحاء مضمومة غير معجمة، والضاد معجمة،

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 392/14 ، ترجمة الحضين بن المنذر (1652).

2- (2) . البيان والتبيين 108/3 ، كتاب العصا، ومن جمل القول في العصا.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينة دمشق 398/14 ، ترجمة حضـين بن المنذر (1652)، والمزّي في تهذيب الكمال 558/6 ، ترجمة حضين بن المنذر (1382).

4- (4) . معرفة الثقات 307/1 ، ترجمة حضين بن المنذر (323)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 398/14 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652).

5- (5) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينة دمشق 398/14 ، ترجمة حضـين بن المنذر (1652)، والمزّي في تهذيب الكمال 557/6 ، ترجمة حضين بن المنذر (1382).

ونون- فمنهم: حضين بن المنذر أبوساسان الرقاشي من سادات ربيعة، وكان صاحب راية أميرالمؤمنين يوم صفّين، وفيه يقول أميرالمؤمنين:

ل

من راية سوداء يخفق ظلّها إذا قيل قدّمها حضين تقدّما

ثمّ ولّاه إصطخر، وكان يبخّل، ففيه يقول زياد الأعجم:

يسدّ حضين بابه خشية القري بإصطخر والشاة السمين بدرهم (1)

12953. وكيع : حدّثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حضين - وكان صاحب شرطة علي - قال: قال علي: قاتلهم الله، أيّ حديث شابوا. يعني الخوارج الّذين قتلوا. (2)

12954. مسلم : حضين صاحب شرطة علي. (3)

12955. نفطويه : وممّا يروي لعلي رحمه الله :

لمن راية سوداء يخفق ظلّها إذا قيل قدّمها حضين تقدّما

فيوردها في الصفّ حتّي يردّها حياض المنايا تقطر الموت والدما

جزي الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدي الموت يوماً ما أعزّ وأكرما

وأطيب أخباراً وأكرم شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغما

ربيعة أعني إنّهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما

1- (1) . تصحيفات المحدّثين ص 162 - 163 ، باب ما يشكل في حصين وحضين ... ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 396/14 ، ترجمة الحضين بن المنذر (1652)، ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب 2827/6 ، ترجمة حضين بن المنذر، وأورده المزّي في تهذيب الكمال 557/6 ، ترجمة حضين بن المنذر (1382), نقلاً عن العسكري.

2- (2) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 561/7 (37916)، وعبدالله بن أحمد في السنّة ص 281 (1463) إلي قوله: «الخوارج»، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 398/14 ، ترجمة حضين بن المنذر (1652)، وابن العديم في بغية الطلب 2838/6 ، ترجمة حضين بن المنذر، وفيهما إلي «وكان صاحب شرطة علي».

3- (3) . المنفردات ص 140 ، ترجمة حضين (395).

قوله: «إذا قيل قدّمها حضين» يعني حضين بن المنذر أباساسان، وكانت معه راية قومه يوم صفّين، وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً. (1)

12956. ابن أعثم : ثمّ وثب الحضين بن المنذر – وكان أصغر القوم سنّاً – فقال: أيّها الناس، إنّما بني هذا الدين علي التسليم، فلا تعملوا فيه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، وأميرالمؤمنين فهو المصدّق بما قال والمأمون علي ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم. (2)

12957. الدينوري : ... ضمّ [علي] بكر البصرة إلي الحضين بن المنذر. (3)

12958. الدينوري – في حديث يذكر فيه قصّة رفع المصاحف في صفّين – : ثمّ تكلّم الحضين بن المنذر فقال: أيّها الناس، إنّ لنا داعياً قد حمدنا ورده وصدره، وهو المأمون علي ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم. (4)

12959. ابن عبد ربّه : ذهل بن ثعلبة بن عكابة؛ منهم: الحارث بن وعلة، وكان سيّداً شريفاً، ومن ولده الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفّين مع علي بن أبي طالب – رضي الله تعالي عنه – وله يقول علي:

لمن راية سوداء يخفق ظلّها إذا قيل قدّمها حضين تقدّما

12960. الإسكافي : ثمّ قام حضين بن المنذر فقال: أيّها الناس، إنّما بني هذا الدين علي التسليم، فلا ترفعوه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، فإنّا والله لو أنّا لا نقبل من الأُمور إلّا ما نعرف لأصبح الحقّ في أيدينا قليلاً، ولو ركبنا الهوي لأصبح الباطل في

1- (1) . عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 2833/6 – 2834 ، ترجمة حضين بن المنذر.

2- (2) . الفتوح 309/3 – 310 ، ذكر امتناع القوم من القتال.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 189 ، مقتل حوشب ذي ظليم.

أيـدينا كثيراً، وإنّ لنا لراعياً قـد أحمدنا ورده وصدره، وهو المصدّق علي ما قال، والمأمون علي ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم. (1)

26. حيّان بن هوذة

اشارة

برواية:

1. عمّار بن ربيعة- 2. ما ورد مرسلاً

1. عمّار بن ربيعة

12961. ابن أبي الحديد : قال نصر [بن مزاحم] (2): حدّثنا عمرو بن شمر، قال: حدّثني أبوضرار، قال: حدّثني عمّار بن ربيعة [في حديث طويل يذكر فيه أخبار حرب صفّين], قال:

ثمّ استمرّ القتال من نصف الليل الثاني إلي ارتفاع الضحي والأشتر يقول لأصحابه -وهو يزحف بهم نحو أهل الشام- :

ازحفوا قيـد رمحي هذا. ويلقي رمحه، فإذا فعلوا ذلك، قال: ازحفوا قاب هذا القوس. فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتّي ملّ أكثر الناس من الإقـدام، فلمّا رأي ذلك قال: اعيذكم بالله أن ترضـعوا الغنم سائر اليوم. ثمّ دعا بفرسه، وركز رايته - وكانت مع حيّان بن هوذة النخعي - وسـار بين الكتائب، وهو يقول: أ لا من يشتري نفسه لله ويقاتل مع الأشتر، حتّي يظهر أو يلحق بالله ؟! فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه. (3)

2. ما ورد مرسلاً

12962. الطبري : قال أبومخنف: فاقتتل الناس تلك الليلة كلّها حتّي الصباح، وهي

1- (1) . المعيار والموازنة ص 167 ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

2- (2) . وقعة صفّين ص 475 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 209/2 ، شرح الخطبة 35 .

ليلـة الهرير ... وأخذ الأشتر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها ... ثمّ دعا بفرسه، وترك رايته مع حيّان بن هوذة النخعي، وخرج يسـير في الكتائب ويقول: من يشتري نفسه من الله – عزّ وجلّ – ويقاتل مع الأشتر حتّي يظهر أو يلحق بالله ؟! فلا يزال رجل من الناس قـد خرج إليه، وحيّان بن هوذة. (1)

12963. الزبيـدي : ليلـة الهرير – كـأمير – من ليالي صـفّين، قتل فيها ما يقرب من سـبعين ألف قتيل، وممّن قتل حيّان بن هوذة النخعي، وكان صاحب راية علي رضي الله عنه . (2)

27. خالد بن معدان الطائي

برواية: عبدالله بن قعين

12964. ابن أبي الحديـد : قـال ابن هلال الثقفي (3): وروي محمّـد بن عبـدالله بن عثمان، عن أبي مخنف (4) ، عن الحـارث بن كعب الأزدي، عن عمّه عبدالله بن قعين الأزدي [في حديث يذكر فيه قصّة الخرّيت بن راشد وخروجه علي أميرالمؤمنين عليه السلام], قال:

فقال عليه السلام له: تجهّز يا معقل إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة، فيهم يزيد بن معقل، وكتب إلي عبدالله بن العبّاس بالبصرة: أمّا بعـد، فابعث رجلاً من قبلك صـليباً شـجاعاً، معروفاً بالصـلاح، في ألفي رجل من أهل البصـرة، فليتبع معقل بن قيس، فإذا خرج من أرض البصـرة فهو أمير أصـحابه حتّي يلقي معقلاً، فإذا لقيه فمعقل أمير الفريقين، فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل إلينا، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله، والسلام ... .

ثمّ قام [معقل] فخرج وخرجنا معه حتّي نزل الأهواز، فأقمنا ننتظر بعث البصرة فأبطأ

1- (1) . تاريخ الطبري 47/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة المرقال وذكر ليلة الهرير.
2- (2) . تاج العروس 430/14 «هرر».
3- (3) . الغارات ص 235 – 237 ، خبر بني ناجية.
4- (4) . لعلّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «أبي سيف».

علينا ... فسرنا ... فوالله ما سرنا يوماً وإذا بفيج (1) يشتدّ بصحيفة في يده: من عبدالله بن عبّاس إلي معقل بن قيس، أمّا بعد، فإن أدركك رسولي بالمكان الّذي كنت مقيماً به أو أدركك وقد شخصت منه فلا تبرحنّ من المكان الّذي ينتهي إليك رسولي وأنت فيه، حتّي يقدم عليك بعثنا الّذي وجّهناه إليك، فقد وجّهت إليك خالد بن معدان الطائي، وهو من أهل الدين والصلاح والنجدة، فاسمع منه واعرف ذلك له إن شاء الله، والسلام. (2)

28. خالد بن المعمّر

اشارة

خالد بن المعمّر السدوسي البصري، من امراء جيش أميرالمؤمنين عليه السلام بصفّين، وكان علي بكر بن وائل، ولمّا كتب علي عليه السلام إلي ابن عبّاس – وهو عامله بالبصرة – يأمر بالقدوم إليه في أهل البصرة؛ وقرأ ابن عبّاس الكتاب عليهم؛ قام خالد بن المعمّر السدوسي فقال: سمعنا وأطعنا، فمتي استنفرتنا نفرنا، ومتي دعوتنا أجبنا (3).

وعلي ما رواه الدينوري كان أوّل من تكلّم الأحنف بن قيس، ثمّ خالد بن المعمّر (4)، وكان في ساحة الحرب من حاملي اللواء وقادة الجيش، وبعث إليه معاوية ووعده الإمارة، فجعل خالد يصرف الناس عن الحرب، وتكلّم بعد رفع المصاحف في ذلك وصرّح بأولويّة إجابة دعوة معاوية.

وروي الطبري أنّ اناساً قالوا لعلي: إنّا لا نري خالد بن المعمّر إلّا قد كاتب معاوية، وقد خشينا أن يتابعه. فبعث إليه علي واستوثق منه (5).

1- (1) . الفيج: معرّب پيك، وهو فارسي بمعني الرسول.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 128/3 – 138 ، شرح الكلام 44 . ورواه الطبري في تاريخه 121/5 – 123 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي, وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 179/3 ، أمر الخرّيت بن راشد، باختصار.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 187/3 ، شرح الخطبة 46 .

4- (4) . الأخبار الطوال ص 165 – 166 ، وقعة صفّين.

5- (5) . تاريخ الطبري 33/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. وأورده ابن أبي الحديد

ونذكر هنا ما يرتبط بقيادته للجيش وحامليّته للواء، برواية:

1. خداش بن إسماعيل- 7. محرز بن عبدالرحمان

2. زيد بن الحسن- 8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. شبيل بن عزرة- 9. محمّد بن المطّلب

4. أبي الصلت التيمي- 10. مضارب العجلي

5. عبدالملك بن أبي حرّة- 11. ما ورد مرسلاً

6. عمرو بن شمر

1. خداش بن إسماعيل

12965. ابن شيبة : حدّثني جدّي، [حدّثني] خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، أخبرني أبو الخطّاب [محمّد بن سواء]، أخبرني خداش بن إسماعيل الكوفي:

أنّ راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور، فدفعها إلي رشراشة مولاه، فأجري خالد بن المعمّر شقيق بن ثور. قال: ... (1) هذه الراية مع هذا العبد، خذها منه. (2)

2. زيد بن الحسن

12966. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب أنّه جعل ... علي ذهل البصرة خالد بن المعمّر السدوسي. (4)

1- (1) . بياض في الأصل.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 148/23 - 149 ، ترجمة شقيق بن ثور (2758).

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

3. شبيل بن عزرة

12967. ابن شـيبة : حـدّثني جدّي، حدّثني خلف بن سالم، حدّثنا وهب – يعني ابن جرير – ، حدّثنا أبوالخطّاب محمّد بن سواء، حدّثني شبيل (1) بن عزرة:

أنّ بني الحارث وثبوا مع خالد بن المعمّر – يعني يوم صـفّين – علي شقيق (2) بن ثور، فانتزعوا الراية منه، واستطال لها ابن الكوّاء اليشكري ورجا أن يدفع إليه، فقال قائل: ويلكم يا بني ذهل! لا تخرجوها منكم. فجيء بحضين بن المنذر وإنّه لغلام في رأسه ذؤابة، فدفعت إليه الراية يومئذ. (3)

4. أبوالصلت التيمي أو يزيد بن أبي الصلت

12968. الطبري : قال أبومخنف: حدّثنا أبوالصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحيّ من تيم الله بن ثعلبة يقولون:

إنّ راية ربيعة، أهل كوفتها وبصرتها، كانت مع خالد بن المعمّر من أهل البصرة.

قال: وسـمعتهم يقولون: إنّ خالد بن المعمّر وسـفيان بن ثور السدوسـي اصطلحا علي أن ولّيا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر الذهلي، وتنافسا في الراية وقالا: هذا فتي منّا له حسب، نجعلها له حتّي نري من رأينا.

ثمّ إنّ علياً ولّي خالد بن المعمّر بعد راية ربيعة كلّها ... فلمّا رأي خالد بن المعمّر ناساً من قومه انصـرفوا انصرف، ولمّا رأي أصحاب الرايات قـد ثبتوا ورأي قومه قـد صبروا رجع وصاح بمن انهزم، وأمرهم بالرجوع، فقال من أراد من قومه أن يتّهمه: أراد الانصـراف، فلمّا رآنا قـد ثبتنا رجع إلينا! وقال هو: لمّا رأيت رجالاً منّا انهزموا رأيت أن

1- (1) . في الأصل: «ستيل»، والصحيح ما أثبتناه.

2- (2) . في الأصل: «سفيان»، والتصويب من ترجمة الرجل ومن سائر المصادر.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 206/16 – 207 ، ترجمة خالد بن المعمّر (1917), وابن حجر في الإصابة 299/2 ، ترجمة خالد بن المعمّر (2326).

أستقبلهم وأردّهم إليكم، وأقبلت إليكم فيمن أطاعني منهم! فجاء بأمر مشبّه. (1)

12969. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمرو [ابن شمر]، قال: حدّثني يزيد بن أبي الصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحيّ من بني تيم بن ثعلبة يقولون:

كانت راية ربيعة كلّها، كوفيّتها وبصريّتها، مع خالد بن المعمّر السدوسي من ربيعة البصرة ... . (3)

5. عبدالملك بن أبي حرّة

12970. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي حرّة الحنفي [في حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين], قال:

فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثمّ ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام لما يتخوّفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج مرّة الأشتر ... ومرّة خالد بن المعمّر ... . (4)

6. عمرو بن شمر

12971. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): فحدّثني عمرو [ابن شمر]، قال:

لمّا أصبح علي عليه السلام هذا اليوم جاء فوقف بين رايات ربيعة، فقال عتّاب بن لقيط البكري – من بني قيس بن ثعلبة – : يا معشر ربيعة، حاموا عن علي منذ اليوم، فإن

1- (1) . تاريخ الطبري 33/5 – 35 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

2- (2) . وقعة صفّين ص 290 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 226/5 ، شرح الخطبة 65 .

4- (4) . تاريخ الطبري 573/4 – 574 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة. وانظر: البداية والنهاية 256/7 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وقعة صفّين.

5- (5) . وقعة صفّين ص 306 .

اصيب فيكم افتضحتم، ألا ترونه قائماً تحت راياتكم ؟!

وقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر عند العرب إن وصل إلي علي وفيكم رجل حيّ ! فامنعوه اليوم، واصدقوا عدوّكم اللقاء؛ فإنّه حمد الحياة تكسبونه.

فتعاهدت ربيعة وتحالفت بالأيمان العظيمة منها تبايع سبعة آلاف، علي ألّا ينظر رجل منهم خلفه حتّي يردوا سرادق معاوية، فقاتلوا ذلك اليوم قتالاً شديداً لم يكن قبله مثله، وأقبلوا نحو سرادق معاوية، فلمّا نظر إليهم قد أقبلوا قال:

إذا قلت قد ولّت ربيعة أقبلت كتائب منها كالجبال تجالد

ثمّ قال لعمرو: يا عمرو، ما تري ؟! قال: أري ألّا تحنث أخوالي اليوم.

فقام معاوية وخلّي لهم سرادقه ورحله وخرج فارّاً عنه، لائذاً ببعض مضارب العسكر في اخريات الناس فدخله، وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله، وبعث إلي خالد بن المعمّر: إنّك قد ظفرت، ولك إمرة خراسان إن لم تتمّ . فقطع خالد القتال ولم يتمّه، وقال لربيعة: قد برّت أيمانكم فحسبكم.

فلمّا كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية أمّره معاوية علي خراسان، وبعثه إليها، فمات قبل أن يبلغها. (1)

7. محرز بن عبدالرحمان

12972. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني رجل من بكر بن وائل، عن محرز بن عبدالرحمان العجلي:

أنّ خالداً قال يومئذ: يا معشر ربيعة، إنّ الله – عزّ وجلّ – قد أتي بكلّ رجل منكم من منبته ومسقط رأسه، فجمعكم في هذا المكان جمعاً لم يجمعكم مثله منذ نشركم في الأرض، فإن تمسكوا بأيديكم وتنكلوا عن عدوّكم وتزولوا عن مصافّكم لا يرضي الله فعلكم، ولا تقدموا من الناس صغيراً أو كبيراً إلّا يقول: فضحت ربيعة الذمار، وحاصت

1- (1) . شرح نهج البلاغة 242/5 ، شرح الخطبة 65 .

عن القتال، وأُتيت من قبلها العرب، فإيّاكم أن يتشاءم بكم العرب والمسلمون اليوم، وإنّكم إن تمضوا مقبلين مقدمين، وتصيروا محتسبين، فإنّ الإقدام لكم عادة، والصبر منكم سجيّة، واصبروا ونيّتكم صادقة أن تؤجروا، فإنّ ثواب من نوي ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً.

فقام رجل من ربيعة فقال: ضاع والله أمر ربيعة حين جعلت إليك امورها! تأمرنا ألّا نزول ولا نحول حتّي تقتل أنفسنا، وتسفك دماءنا؟! ألا تري الناس قد انصرف جلّهم ؟! فقام إليه رجال من قومه فنهروه وتناولوه بألسنتهم.

فقال لهم خالد: أخرجوا هذا من بينكم، فإنّ هذا إن بقي فيكم ضرّكم، وإن خرج منكم لم ينقصكم، هذا الّذي لا ينقص العدد، ولا يملأ البلد، برّحك الله من خطيب قوم كرام! كيف جنّبت السداد؟!

واشتدّ قتال ربيعة وحمير وعبيدالله بن عمر حتّي كثرت بينهم القتلي، فقتل سمير بن الريّان بن الحارث العجلي، وكان من أشدّ الناس بأساً. (1)

8و9.محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12973. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (2)

تقدّم حديثهما مع حديث زيد بن الحسن.

10. مضارب العجلي

12974. البسوي والحسن بن عليل : حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا قرّة، عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

التقي رجلان من بكر بن وائل [فتفاخرا] ... فتحاكما إلي رجل من همدان فقال: ...

1- (1) . تاريخ الطبري 35/5 - 36 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.
2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

فمن أيّكما كان خالد بن المعمّر الّذي بايعته ربيعة بصفّين علي الموت حتّي اعتقد لأهل الوبر منها ولأهل المدر، ونجّي الله به أهل اليمامة ... (1) .

11. ما ورد مرسلاً

12975. البسوي : في تسمية امراء يوم الجمل من أصحاب علي: وجعل علي رجّالتها الذهليّين خالد بن المعمّر السدوسي.

وفي أسامي امراء علي بن أبي طالب يوم صفّين: خالد بن المعمّر البكري. (2)

12976. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد – وكان قد قسّم عسكره أسباعاً – ... وأمّا عساكر البصرة فخالد بن معمّر السدوسي علي بكر بن وائل. (4)

12977. الجاحظ : كان عمر جعل رئاسة بكر لمجزأة بن ثور، فلمّا استشـهد مجزأة جعلها أبوموسي لخالد بن المعمّر، ثمّ ردّها عثمان إلي شقيق بن مجزأة بن ثور، فلمّا خرج أهل البصرة إلي صفّين تنازع شقيق وخالد الرئاسة، فصيّرها عند ذلك علي إلي حضين بن المنذر، فرضي كلّ واحد منهما وكان يخاف أن يصيرها إلي خصمه، فسكنت بكر، وعرف الناس صحّة تدبير علي في ذلك. (5)

12978. الدينوري : وقد استعمل علي علي ... و [جعل] علي ذهل البصرة خالد بن المعمّر. (6)

1- (1) . رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 209/16 – 210 ، ترجمة خالد بن المعمّر (1917)، وابن العديم في بغية الطلب 3116/7 ، ترجمة خالد بن المعمّر بن سلمان، بإسنادهما عن البسوي, وابن حجر في الإصابة 299/2 ، ترجمة خالد بن المعمّر (2326), عن البسوي أيضاً, والسمعاني في الأنساب 47/1 ، فصل في معرفة العرب بالأنساب, من طريق ابن زبر عن الحسن بن عليل.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 206/16 ، ترجمة خالد بن المعمّر (1917).

3- (3) . وقعة صفّين ص 117 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 193/3 – 194 ، شرح الخطبة 46 . وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

5- (5) . البيان والتبيين 108/3 ، كتاب العصا، ومن جمل القول في العصا.

6- (6) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

12979. الدينوري : خرج يوماً ذوالكلاع في أربعة آلاف فارس من أهل الشام قد تبايعوا علي الموت، فحملوا علي ربيعة، وكانوا علي ميسرة علي، وعليهم عبدالله بن عبّاس، فتصدّعت جموع ربيعة، فناداهم خالد بن المعمّر: يا معشر ربيعة، أسخطتم الله ؟ فثابوا إليه، فاشتدّ القتال حتّي كثرت القتلي ... . (1)

12980. الدينوري : قالوا: فربطت المصاحف ... ثمّ قام خالد بن المعمّر، فقال لعلي:

يا أميرالمؤمنين، ما البقاء إلّا فيما دعا القوم إليه إن رأيته، وإن لم تره فرأيك أفضل ... . (2)

12981. ابن قتيبة : ثمّ قام خالد بن معمّر فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّا والله ما أخرّنا هذا المقام أن يكون أحد أولي به منّا، ولكن قلنا أحبّ الأُمور إلينا ما كفينا مؤونته، فأمّا إذا استغنينا فإنّا لا نري البقاء إلّا فيما دعاك القوم إليه اليوم إن رأيت ذلك، وإن لم تره فرأيك أفضل. (3)

12982. ابن قتيبة : ذكروا أنّ أهل الشام قالوا لأهل العراق: أعطونا رجالاً نسمّيهم لكم يكونوا شهوداً علي ما يقوله صاحبنا وصاحبكم، بيننا وبينكم صحيفة. فقال علي: سمّوا من أحببتم. فسمّوا ... وخالد بن المعمّر ... . (4)

12983. ابن أعثم : ثمّ وثب خالد بن معمّر السدوسي فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّنا ما أخّرنا هذه المقالة إلّا أن يكون أحد أولي بهذا الكلام منّا غير أنّنا جعلناه ذخراً لنا، وقلنا: أحبّ الأمور إلينا ما كفينا مؤونته، فأمّا إذ سبقنا إلي الكلام فإنّنا لا نري البقاء إلّا فيما دعاك إليه القوم، فإن رأيت ذلك فأجبهم إليه، وإن لم تر ذلك فرأيك أفضل. (5)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 178 ، وقعة صفّين.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 189 ، مقتل حوشب ذي ظليم.

3- (3) . الإمامة والسياسة 125/1 ، ما قال خالد بن معمّر.

4- (4) . الإمامة والسياسة 136/1 - 137 ، ما قال أهل الشام لأهل العراق.

5- (5) . الفتوح 309/3 - 310 ، ذكر امتناع القوم من القتال.

12984. البلاذري : قالوا: واستعمل معاوية بن أبي سفيان قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت السلمي علي خراسان، ثمّ عزله وولّي خالد بن المعمّر، فمات بقصر مقاتل أو بعين التمر. ويقال: إنّ معاوية ندم علي توليته، فبعث إليه بثوب مسموم.

ويقال: بل دخلت في رجله زجاجة فنزف منها حتّي مات. (1)

12985. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: ... وكان مع عبدالله بن عبّاس - حين قدم من البصرة - خالد بن المعمّر الذهلي ثمّ السدوسي علي بني بكر بن وائل ... . (2)

12986. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وأقبل ذوالكلاع في حمير ومن لفّ لفّها، ومعهم عبيدالله بن عمر بن الخطّاب ... فأمّا أهل الرايات وذووا البصائر منهم والحفّاظ فثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً، وأمّا خالد بن المعمّر فإنّه لمّا رأي بعض أصحابه قد انصرفوا انصرف معهم، فلمّا رأي أهل الرايات ثابتين صابرين رجع إليهم وصاح بمن انهزم وأمرهم بالرجوع، فكان من يتّهمه من قومه يقول: إنّه فرّ، فلمّا رآنا قد ثبتنا رجع إلينا! وقال هو: لمّا رأيت رجالاً منّا قد انهزموا رأيت أنّ أستقبلهم ثمّ أردّهم إلي الحرب! فجاء بأمر مشتبه.

قال نصر: وكان في جملة ربيعة من عنزة وحدها أربعة آلاف مجفّف.

قلت: لا ريب عند علماء السيرة أن خالد بن المعمّر كان له باطن سوء مع معاوية، وأنّه انهزم هذا اليوم ليكسّر الميسرة علي علي عليه السلام ، ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما، ويدلّ علي باطنه هذا أنّه لمّا استظهرت ربيعة علي معاوية وعلي صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية إلي خالد بن المعمّر أن كفّ عنّي ولك إمارة خراسان ما بقيت. فكفّ عنه فرجع بربيعة، وقد شارفوا أخذه من مضربه. (4)

1- (1) . فتوح البلدان 505/3 (993).

2- (2) . أنساب الأشراف 78/3 - 79 ، أمر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 290 - 291 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 228/5 ، شرح الخطبة 65 .

12987. ابن كثير : ... وبعث معاويـة إلي خالد بن المعمّر وهو أميرالخيّالة لعلي فقال له: اتّبعني علي ما أنت عليه ولك إمرة العراق. فطمع فيه، فلمّا ولي معاوية ولّاه العراق، فلم يصل إليها خالد ... . (1)

12988. ابن أبي الحديد : ... وعلي عليه السـلام لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسـلمين عن قضيّة الشريعة وحكم الملّة حتّي يقول خالد بن معمّر السدوسـي لعلباء بن الهيثم، وهو يحمله علي مفارقة علي عليه السلام واللحاق بمعاوية: اتّق الله يا علباء في عشيرتك، وانظر لنفسك ولرحمك؛ ماذا تؤمّل عند رجل أردته علي أن يزيد في عطاء الحسن والحسـين دريهمات يسيرة ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما. فأبي وغضب فلم يفعل. (2)

12989. الدارقطني : خالد بن المعمّر، قال الأعور الشنّي:

معاوي أكرم خالد بن معمّر فإنّك لولا خالد لم تؤمّر

قال أبوعبيدة: وقدم خالد بن معمّر السدوسي علي معاوية، فسأله مداجاة علي علي، وكان معاوية قد وصله وولّاه أرمينية، فوصل إلي نصيبين، ويقال: إنّه احتيل له شربة فمات، فقبره بنصيبين. (3)

12990. ابن عسـاكر : قرأت علي أبي منصـور بن خيرون، عن أبي محمّـد الجوهري وأبي جعفر بن المسـلمة، عن أبي عبيـدالله محمّـد بن عمران بن موسي المرزباني، قال:

بشـير بن منقذ الشـنّي من عبدالقيس يقول لمعاوية بن أبي سـفيان يحضّه علي استصلاح خالد بن المعمّر السدوسي، وكان خالد ممّن سعي علي الحسن (4) بن علي عليهما السلام ، وقال لمعاوية: أنا أكفيك ربيعة كلّها وقام بأمره. فلمّا استقام أمره جفاه، فقال بشير:

1- (1) . البداية والنهاية 265/7 ، حوادث سنة سبع وثلاثين. هذا، وفي سائر المصادر: «إمرة خراسان».

2- (2) . شرح نهج البلاغة 250/10 ، شرح الخطبة 139 .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 206/16 ، ترجمة خالد بن المعمّر (1917).

4- (4) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «الحسين».

معاوي أمّر خالد بن معمّر معاوي لولا خالد لم تؤمّر

أتاك يقود الحيّ بكر بن وائل علي كلّ مجلوز المقدّس مجفر

والقه عبدالقيس قد ردّ بعد ما أبوك وكانوا كالدويّ المنفّر

فلمّا رأيت الحرب اخمد نارها عدلت بنا عكّا وأفناء حمير (1)

12991. ابن أبي الحديد : قال معاوية لخالد بن معمّر السدوسي: علي ماذا أحببت عليّاً؟ قال: علي ثلاث: حلمه إذا غضب، وصدقه إذا قال، ووفائه إذا وعد. (2)

12992. ابن ماكولا : خالد بن معمّر السدوسي وفد علي معاوية فولّاه أرمينية، فوصل إلي نصيبين، فيقال: إنّه احتيل له شربة فمات، فقبره بها. (3)

29. خزيمة بن خازم

12993. الدينوري – في حديث يذكر فيه حرب صفّين – : وجعل [عليه السلام] علي لهازم البصرة خزيمة بن خازم. (4)

30. خلاس بن عمرو

خلاس بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح بن عبدالله، كان فقيهاً من أصحاب

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 311/10 – 312 ، ترجمة بشير ويقال: بشر بن منقذ (923).

2- (2) . شرح نهج البلاغة 111/18 ، شرح الكتاب 79 . ونحوه في تاريخ مدينة دمشق 208/16 ، ترجمة خالد بن المعمّر (1917) في حديث.

3- (3) . الإكمال 208/7 ، باب مَعمَر ومُعمَّر، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 206/16 ، ترجمة خالد بن المعمّر السدوسي (1917).

4- (4) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين. ولم نجد له ترجمة. نعم، رجل آخر بهذا الاسم وكان من أكابر القوّاد في عصر الرشيد والأمين والمأمون، وشهد الوقائع الكثيرة، وولي البصرة في أيّام الرشيد والأمين، لاحظ : الأعلام للزركلي 351/2 . هذا، وفي سائر المصادر أنّ عليّاً عليه السلام جعل علي لهازم البصرة حريث بن جابر، وقد تقدّم ذكره فلاحظ .

علي بن أبي طالب (1)، ومات قبل المئة (2).

12994. عبدالله بن أحمد : سألت أبي عن خلاس عن علي سمع منه شيئاً؟ فقال: يقول بعضهم قد سمع منه، وكان خلاس في شرط علي في الشرطة. (3)

12995. أبوإسحاق الجوزجاني وابن عدي : خلاس بن عمرو، كان أيّوب يقول: هو صحفي، وسمعت أحمد بن حنبل يقول: كان من شرط علي، وروايته عن علي يقال كتاب. (4)

31. الربيع بن خثيم

الربيع بن خثيم الثوري، ولّاه أميرالمؤمنين عليه السلام علي نحو من أربعمئة رجل من القرّاء وأرسلهم ثغر قزوين والري، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

32. رِفاعة بن شدّاد

اشارة

رِفاعة بن شدّاد الفتياني – وفتيان بطن من بجيلة من اليمن – وبجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، هي امّهم نسبوا إليه (5)، يكنّي أبوعاصم (6)، وروي الطبري بإسناده عن أبي إسحاق أنّ زياداً طلب أصحاب حجر بالكوفة، فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شدّاد، فأتيا جبلاً بالموصل وكمنا فيه، فسار عامله إليهما في خيل، فقتل عمرو ووثب

1- (1) . الإكمال 99/1 ، باب أصفح وأصبح، وعنه السمعاني في الأنساب 297/4 «الحواريني» (1250).

2- (2) . تهذيب التهذيب 178/3 ، ترجمة خلاس بن عمرو الهجري (335).

3- (3) . العلل لأحمد 430/1 (954)، وعنه العقيلي في الضعفاء 29/2 ، ترجمة خلاس بن عمرو (449)، وابن عدي في الكامل 67/3 ، ترجمة خلاس بن عمرو الهجري (617)، من طريق أحمد, وفيه: «كان من شرط علي».

4- (4) . أحوال الرجال ص 116 ، ترجمة خلاس بن عمرو (188)؛ الكامل 67/3 ، ترجمة خلاس (617)، وعنهما ابن حجر في تهذيب التهذيب 177/3 ، ترجمة خلاس بن عمرو الهجري (335)، وفيه: «كان علي شرطة علي».

5- (5) . الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 254 ، ترجمة رفاعة بن شدّاد (1089).

6- (6) . العلل لأحمد 267/1 (401).

رفاعة علي فرسه وحمل عليهم، فأفرجوا له ففرّ ولم يقدروا عليه؛ لأنّه كان رامياً يرمي من يلحقه، فانصرفوا عنه. (1)

كان رفاعة ممّن جمع شيعته الكوفة ونظّم ثورة التوّابين علي ابن زياد - حين قتل الحسين عليه السلام - في تسعة آلاف، وكان من رؤسائهم (2)، فذهبوا إلي عين الوردة، قال ابن حبّان: لحقهم عبيدالله بن زياد في أهل الشام فقتلهم عن آخرهم (3). وقال البسوي: والتقوا هم وأهل الشام فقتل سليمان بن صرد ... وسلم رفاعة بن شدّاد وبلغ قسطنطين صاحب الروم فزحف ونزل المصّيصة (4). وقال خليفة والذهبي: قتله مختار بن أبي عبيد بعد حربه أهل الكوفة وغلبته عليها. (5)

وكان من أصحاب علي وجعله علي بجيلة في وقعة صفّين، برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

12996. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

1- (1) . تاريخ الطبري 264/5 - 265 ، حوادث سنة احدي وخمسين، ذكر مقتل حجر بن عدي وأصحابه، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 499/45 ، ترجمة عمرو بن الحمق (5331).

2- (2) . معجم البلدان 203/4 «عين الوردة» (8720).

3- (3) . مشاهير علماء الأمصار ص 172 ، ترجمة رفاعة بن شدّاد (807)؛ الثقات 240/4 ، ترجمة رفاعة بن شدّاد.

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 458/37 - 459 ، ترجمة عبيدالله بن زياد (4443).

5- (5) . الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 254 ، ترجمة رفاعة بن شدّاد (1089)؛ التاريخ له أيضاً ص 263 ، حوادث سنة ستّ وستّين؛ سير أعلام النبلاء 540/3 ، ترجمة المختار بن أبي عبيد الثقفي (144).

... و [جعل علي] علي بجيلة رفاعة بن شدّاد. (1)

2و3 و 4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

12997. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلي بجيلة رفاعة بن شدّاد. (3)

5. ما ورد مرسلاً

12998. الدينوري : قد استعمل علي علي ... بجيلة رفاعة بن شدّاد. (4)

12999. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الجناح ... وعلي رجّالتها رفاعة بن شدّاد البجلي وعديّ بن حاتم الطائي. (5)

13000. ابن أعثم : فوثب رفاعة بن شدّاد البجلي وكان من أفاضل أصحاب علي رضي الله عنه ، فقال: أيّها الناس، إنّه لايفوتنا شيء من حقّنا، وقد دعونا القوم إلي ما دعوناهم إليه في أوّل أمرنا، فإن يتمّ الأمر علي ما نحبّ وحكم بالقرآن علي ما فيه من الحقّ فبعد بلاء شديد وقتل ذريع، وإن تكن الأُخري أثرناها عجاجة، فهذه سيوفنا في رقابنا وأرماحنا في أكفّنا. ثمّ أنشأ يقول:

تطاول ليلي بالهموم الحواضر وقتلي اصيبت من رؤوس العشائر

بصفّين أمسوا والحوادث جمّة يهيل عليها الترب ذيل الأعاصر

فإنّهم في ملتقي الحرب بكرة وقد جالت الأبطال دون المشاعر

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .
3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .
4- (4) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.
5- (5) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

فإن تك أهل الشام نالوا سراتنا فقد نيل منهم مثلهم جزر جاذر

وفار سجال الدمع منّا ومنهم يبكّين قتلي غير ذات مقابر

فإن يستقلّ اليوم ما كان بيننا وبينهم إحدي الليالي الغوابر

وماذا علينا أن تريح سيوفنا إلي مدّة من بيضنا والمغافر

ومن نصبنا وسط العجاج جباهنا كفاحاً كفاحاً بالسيوف البواتر

وطعناً إذا نادي المنادي أن اركبوا صدور المذاكي بالرماح الخواطر

ونحن ضربنا [هم] علي رأس أمرنا فإن حكموا فينا حكومة جائر

أثرنا الّتي كانت بصفّين بكرة ولم نك في تسعيرها بعواثر

وإن حكّموا بالحقّ كانت سلامة وإلّا أثرناها بيوم قماطر (1)

13001. الخوارزمي : روي أنّه في اليوم السابع والثلاثين من حروب صفّين لمّا أصبح أميرالمؤمنين عليه السلام أتاه أوّلاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياته، ثمّ أتاه ... ورفاعة بن شدّاد ... . (2)

13002. الإسكافي : ثمّ قام رفاعة بن شدّاد البجلي فقال: أيّها الناس، إنّه لا يفوتنا شيء من حقّنا [إن أجبناهم إلي ما] قد دعونا في آخر أمرهم إلي ما دعوناهم إليه في أوّله، وقد قبلوه من حيث لم يعقلوه، فإن يتمّ الأمر علي ما نريد فبعد بلاء وقتل وإلّا أثرناها جذعة وقد رجع إلينا جدّنا. (3)

33. رفاعة بن وائل

كان حاملاً للواء في حرب النهروان بعد رويبة بن وبر، وسيأتي في رويبة.

1- (1) . الفتوح 310/3 - 312 ، ذكر امتناع القوم من القتال.

2- (2) . المناقب ص 246 ، ذيل الحديث 240 .

3- (3) . المعيار والموازنة ص 175 ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

34. رويبة بن وبر البجلي

رويبـة بن وبر البجلي، كان من الوفود القادمـة علي علي بن أبي طالب عليه السـلام بعـد بيعتهم إيّاه في بلادهم، حين بلغ ذلك أهل اليمن، فبايعوا طائعين غير مكرهين، وقدموا عليه يهنئونه بالخلافة ... وأنشأ رويبة بن وبر البجلي في قومه من بجيلة ويقول أبياتاً مطلعها:

أجبناه دون الهاشمي سوانح وموّاه برق مقفرات موادخ

إلي آخره، وهو صاحب لوائه عليه السلام في حرب النهروان. (1)

13003. ابن أعثم : ثمّ دعا علي برجل من أصحابه يقال له رويبة بن وبر البجلي فدفع إليه اللواء وأمره بالتقدّم إلي القوم، فتقدّم إلي القوم وهو يقول:

لقد عقد الإمام لنا لواء وقدّمنا أمام المؤمنينا

بأيدينا مثقفة طوال وبيض المرهفات إذا حلينا

نكرّ علي الأعادي كلّ يوم ونشهد حربهم متواريينا

ونضرب في العجاج رؤوس قوم تراهم جاحدين وعابدينا

فحمل فجعل يقاتل حتّي استشهد.

وتقدّم من بعده عبدالله بن حمّاد الحميري فقاتل فاستشهد.

وتقدّم من بعده رفاعة بن وائل الأرحبي فقاتل واستشهد.

ثمّ تقدّم من بعده كيسوم بن سلمة الجهني فقاتل فقتل.

وتقدّم من بعده عبد بن عبيد الخولاني فقاتل فقتل.

فلم يزل يخرج رجل بعد رجل من أشدّ فرسان علي حتّي قتل منهم جماعة وهم ثمانية، وأقبل التاسع واسـمه حبيب بن عاصم الأزدي فقال: يا أميرالمؤمنين، هؤلاء الّذين نقاتلهم أ كفّار هم ؟ فقال علي: من الكفر هربوا وفيه وقعوا.

قال: أ فمنافقون ؟ فقال علي: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً.

1- (1) . الفتوح 252/2 - 253 ، ذكر الوفود القادمة علي علي بن أبي طالب بعد بيعتهم إيّاه في بلادها.

قال: فما هم يا أميرالمؤمنين حتّي اقاتلهم علي بصيرة ويقين ؟ فقال علي: هم قوم مرقوا من دين الإسلام كما مرق السهم من الرميّة، يقرؤن القرآن فلا يتجاوز تراقيهم، فطوبي لمن قتلهم أو قتلوه.

فعندها تقدّم حبيب بن عاصم هذا نحو الشراة وهو التاسع من أصحاب علي فقاتل وقتل؛ واشتبك الحرب من الفريقين فاقتتلوا قتالاً شديداً ولم يقتل من أصحاب علي إلّا اولئك التسعة. (1)

35. رويم بن الحارث الشيباني

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

13004. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي أهل الكوفة رويم بن الحارث. (2)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13005. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن الحسن ومحمّد بن المطّلب:

1- (1) . الفتوح 127/4 - 128 ، ذكر ابتداء الحرب [يعني حرب النهروان].

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

أنّه جعل علي ... وعلي ذهل الكوفة رويماً الشيباني - أو يزيد بن رويم - . (1)

5. ما ورد مرسلاً

13006. الدينوري : وقد استعمل علي ... وولّي ذهل الكوفة رويماً الشيباني. (2)

36. زحر بن قيس

اشارة

زحر بن قيس الجعفي من بني بدّاء الجعفيّين، كان فارساً شريفاً بليغاً راوياً، روي عن أميرالمؤمنين وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - ، وروي عنه عامر الشعبي، شهد مع علي صفّين، واستعمله علي المدائن، برواية:

1. الجرجاني- 4. محمّد بن عبدالله بن سواد

2. زحر بن قيس- 5. ما ورد مرسلاً

3. طلحة بن الأعلم

1. الجرجاني

13007. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لمّا قدم علي عليه السلام الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلي جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي - وكان جرير عاملاً لعثمان علي ثغر همذان - : ... وسرت إلي الكوفة؛ وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عمّا بدا لك. والسلام. (4)

2. زحر بن قيس

13008. البخاري : محمّد بن أبي بكر، عن أبي محصن، عن حصين، عن الشعبي، عن

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 15 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 70/3 ، شرح الخطبة 43 .

زحر بن قيس:

خرجت حين اصيب علي رضي الله عنه إلي المدائن، فكان أهله بها. (1)

13009. أبوبكر ابن شاذان : حدّثنا أحمد بن محمّد بن المغلس، حدّثنا سعيد بن يحيي الأموي، حدّثني عبدالله – يعني ابن سعيد عمّه – ، عن زياد – وهو البكائي – ، قال: حدّثنا المجالد بن سعيد، حدّثني الشعبي، أخبرني زحر بن قيس الجعفي، قال:

بعثني علي علي أربعمئة من أهل العراق، وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة. (2)

3و4. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13010. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا:

وكتب علي بالفتح إلي عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكّة:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين، أمّا بعد ... وكان الرسول زفر (3) بن قيس إلي الكوفة بالبشارة في جمادي الآخرة. (4)

5. ما ورد مرسلاً

13011. الدينوري : كتب علي إلي جرير بن عبدالله البجلي – وكان عامل عثمان

1– (1) . التاريخ الكبير 445/3 ، ترجمة زحر بن قيس (1484)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 446/18 ، ترجمة زحر بن قيس الجعفي (2242). ونحوه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 619/3 ، ترجمة زحر بن قيس (2801)، والثقات لابن حبّان 270/4 ، ترجمة زحر بن قيس.

2– (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 490/8 ، ترجمة زحر بن قيس (4605)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 444/18 ، ترجمة زحر بن قيس (2242)، وابن العديم في بغية الطلب 3783/8 – 3784 ، ترجمة زحر بن قيس. وانظر: أنساب الأشراف 262/3 ، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل علي بن أبي طالب.

3– (3) . كذا في الأصل.

4– (4) . عنه الطبري في تاريخه 542/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، حرب الجمل.

بأرض الجبل – مع زحر بن قيس الجعفي، يدعوه إلي البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتّي قدم الكوفة. (1)

13012. ابن أعثم وابن قتيبة : كان جرير بن عبدالله البجلي يومئذ علي ثغر همدان عاملاً لعثمان والأشعث بن قيس علي بلاد أذربيجان، فكتب علي رضي الله عنه لذلك إلي جرير بن عبدالله: ... قد بعثت إليك بزحر بن قيس فاسأله عمّا بدا لك ... فخرج زحر بن قيس حتّي ورد علي جرير بن عبدالله وهو يومئذ بهمدان، فدفع إليه كتاب علي ... .

ثمّ وثب زحر بن قيس رسول علي بن أبي طالب حتّي صعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ عليّاً أميرالمؤمنين قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلّا رجيع من القول، ولكن لابدّ من ردّ الكلام، وقد بايع الناس عليّاً بالمدينة غير محاباة ببيعتهم ولكن لعلمه بكتاب الله – عزّ وجلّ – وسنن الحقّ ، وإنّ طلحة والزبير كانا بايعاه طائعين غير مكرهين، ثمّ نقضا عليه بيعته علي غير حدث كان منه إليهما، ثمّ إنّهما ألّبا عليه الناس ونصبا له الحرب، فأخرجا امّ المؤمنين، فأظهره الله – عزّ وجلّ – علي من خالفه ونكث بيعته، والكلام كثير، فهذا عيان ما غاب عنكم، وإن سألتم الزيادة زدناكم، ولا قوّة إلّا بالله. ثمّ نزل عن المنبر. (2)

13013. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً دعا زحر بن قيس، فقال له: سر في بعض هذه الخيل إلي القطقطانة (3) فاقطع الميرة عن معاوية، ولا تقتل إلّا من يحلّ لك قتله، وضع السيف موضعه. فبلغ ذلك معاوية، فدعا الضحّاك بن قيس، فأمره أن يلقي زحر بن قيس فيقاتله، فسار الضحّاك، فلقيه زحر فهزمه، وقتل من أصحابه وقطع الميرة عن أهل

1- (1) . الأخبار الطوال ص 156 ، وقعة صفّين.

2- (2) . الفتوح 363/2 – 366 ، ذكر كتاب علي إلي جرير بن عبدالله، واللفظ له؛ الإمامة والسياسة 92/1 – 93 ، كتاب علي إلي جرير بن عبدالله، وفيه: «زفر» بدل «زحر».

3- (3) . القُطقُطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البريّة بالطفّ .

الشام، ورجع الضـحّاك إلي معاويـة منهزماً، فجمع معاويـة الناس، فقال: أتاني خبر من ناحيـة من نواحي، أمر شديد. فقالوا يا أميرالمؤمنين: لسنا في شيء ممّا أتاك، إنّما علينا السمع والطاعة. وبلغ عليّاً قول معاوية وقول أهل الشام، فأراد أن يعلم ما رأي أهل العراق، فجمعهم، فقال: أيّهـا النـاس، إنّه أتـاني خبر من ناحيـة من نواحي. فقال ابن الكوّاء وأصـحابه: إنّ لنا في كلّ أمر رأياً، فما أتاك فاطّلعنا عليه حتّي نشـير عليك. فبكي علي، ثمّ قـال: ظفر والله ابن هنـد باجتماع أهل الشام له، واختلافكم عليّ ، والله ليغلبنّ باطله حقّكم، إنّما أتاني أنّ زحر بن قيس ظفر بالضحّاك، وقطع الميرة، وأتي معاوية هزيمة صاحبه، فقال: يا أهل الشام، إنّه أتاني أمر شديد، فقلّدوه أمرهم، واختلفتم عليّ !

فقام قيس بن سعد، فقال: أما والله لنحن كنّا أولي بالتسليم من أهل الشام. (1)

13014. ابن قتيبة – في حديث يذكر فيه رفع المصاحف بصـفّين وإجابة علي عليه السـلام إلي الصـلح – : فأنكرها الأشتر وقيس بن سعد، وكانا أشدّ الناس علي علي فيها قولاً، فكان الّذين عملوا في الصلح الأشعث بن قيس ... وزحر بن قيس ... . (2)

13015. ابن حجر : زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة – بمهملة ونون – الجعفي، له إدراك، وكان من الفرسان، وكان مع علي، فإذا نظر إليه قال: من سرّه أن ينظر إلي شهيد الحيّ فلينظر إلي هذا. واستعمله علي علي المدائن ... . (3)

13016. الخطيب : زحر بن قيس الجعفي الكوفي أحـد أصـحاب علي بن أبي طـالب، أنزله علي المـدائن في جماعـة، جعلهم هناك رابطة (4). (5)

1- (1) . الإمامة والسياسة 111/1 – 112 ، قطع الميرة عن أهل الشام.

2- (2) . الإمامة والسياسة 134/1 ، ما قال الأشتر وقيس بن سعد.

3- (3) . الإصابة 520/2 ، ترجمة زحر بن قيس (2973).

4- (4) . رابط الجيش: لازم تُخوم العدوّ.

5- (5) . تاريخ بغداد 489/8 ، ترجمة زحر بن قيس (4605)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 446/18 ، ترجمة زحر بن قيس (2242).

13017. ابن عساكر : زحر بن قيس الجعفي الكوفي، أدرك عليّاً، وشهد معه صفّين، وكان شريفاً فارساً، وله ولد أشراف ... وكان خطيباً بليغاً، ووفد علي يزيد بن معاوية. (1)

13018. ابن العديم : زحر بن قيس الجعفي البدّائي الكوفي، من بني بدّاء الجعفيين، كان فارساً شريفاً خطيباً بليغاً، شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفّين، وحكي عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنه ، روي عنه عامر الشعبي، وهو الّذي سيّره علي من صفّين إلي القطقطانة (2) ليقطع الميرة عن معاوية، فبلغ معاوية، فسيّر معاوية الضحّاك بن قيس إليه فهزمه زحر، فلامه معاوية، فلحق الضحّاك بعلي رضي الله عنه . (3)

ويقال: إنّه هو الّذي قدم برأس الحسين رضي الله عنه إلي يزيد بن معاوية (4)، وليس به. (5)

37. زياد بن خصفة التيمي

اشارة

زياد بن خصفة التيمي الّذي استوثق خالد بن المعمّر بالأيمان (6)، شهد مع علي صفّين، وأرسله علي عليه السلام إلي دير أبي موسي، وأمره بالنزول فيه حتّي يأتيه أمره، وكان من امراء جيشه عليه السلام ، برواية:

1. جبر بن نوف الهمداني- 4. زيد بن بدر العبدي

2. أبي جناب- 5. أبي سعيد العقيلي

3. زياد بن خصفة- 6. أبي الصلت التيمي

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 443/18 - 444 ، ترجمة زحر بن قيس الجعفي (2242).

2- (2) . القطقطانة - بالضمّ ثمّ السكون - : موضع قرب الكوفة من جهة البريّة بالطفّ .

3- (3) . لم نجد لحوق الضحّاك بعلي عليه السلام في غير هذا الكتاب.

4- (4) . لاحظ : تاريخ الطبري 459/5 ، حوادث سنة إحدي وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث؛ الفتوح 236/5 ، ذكر كتاب عبيدالله بن زياد إلي يزيد بن معاوية وبعثته إليه برأس الحسين؛ الأخبار الطوال ص 260 ، نهاية الحسين؛ تاريخ مدينة دمشق 444/18 - 445 ، ترجمة زحر بن قيس (2242).

5- (5) . بغية الطلب 3783/8 ، ترجمة زحر بن قيس.

6- (6) . تاريخ الطبري 33/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال؛ شرح نهج البلاغة 225/5 - 226 ، شرح الكلام 65 ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 287 - 288 .

7. عامر الشعبي – 11. المحلّ بن خليفة الطائي

8. عبدالله بن فقيم– 12. يزيد بن يزيد

9. عبدالله بن وال– 13. ما ورد مرسلاً

10. عبدالملك بن أبي حرّة

1. جبر بن نوف الهمداني

13019. الطبري : قال أبومخنف، عن المعلّي بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الوداك الهمداني:

أنّ عليّاً لمّا نزل بالنخيلة وأيس من الخوارج قام فحمد الله وأثني عليه ثمّ قال: ... فقام سعيد بن قيس الهمداني، فقال: يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة، وودّاً ونصيحة، أنا أوّل الناس جاء بما سألت، وبما طلبت. وقام ... وزياد بن خصفة و ... وأشراف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك. (1)

2. أبي جناب

13020. الطبري : قال أبومخنف: عن أبي جناب: ... وجاء هانئ بن خطّاب الأرحبي وزياد بن خصفة يحتجّان في قتل عبدالله بن وهب الراسبي، فقال لهما: كيف صنعتما؟ فقالا: يا أميرالمؤمنين، لمّا رأيناه عرفناه، وابتدرناه فطعناه برمحينا. فقال علي: لا تختلفا، كلاكما قاتل ... (2) .

3. زياد بن خصفة

13021. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني سعد أبوالمجاهد، عن المحلّ بن خليفة، قال: سمعت زياد بن خصفة يحدّث بهذا الحديث (3)، قال:

1- (1) . تاريخ الطبري 78/5 – 79 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

2- (2) . تاريخ الطبري 87/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

3- (3) . يعني اختلاف الرسل بين علي عليه السلام ومعاوية.

فلمّا قضي معاوية كلامه حمدت الله – عزّ وجلّ – وأثنيت عليه، ثمّ قلت: أمّا بعد، فإنّي علي بيّنة من ربّي وبما أنعم عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين، ثمّ قمت، فقال معاوية لعمرو بن العاص – وكان إلي جنبه جالساً: ليس يكلّم رجل منّا رجلاً منهم فيجيب إلي خير، ما لهم عضبهم (1) الله بشرّ؟ ما قلوبهم إلّا كقلب رجل واحد. (2)

4. زيد بن بدر العبدي

13022. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني جيفر بن أبي القاسم العبدي، عن يزيد بن علقمة، عن زيد بن بدر العبدي:

أنّ زياد بن خصفة أتي عبدالقيس يوم صفّين وقد عبّيت قبائل حمير مع ذي الكلاع – وفيهم عبيدالله بن عمر بن الخطّاب – لبكر بن وائل، فقوتلوا قتالاً شديداً، خافوا فيه الهلاك، فقال زياد بن خصفة: يا عبدالقيس، لا بكر بعد اليوم. فركبنا الخيول، ثمّ مضينا فواقفناهم، فما لبثنا إلّا قليلاً حتّي اصيب ذوالكلاع، وقتل عبيدالله بن عمر ... . (3)

5. أبوسعيد العقيلي

13023. الطبري : قال أبومخنف: ... . (4)

ستأتي روايته مع رواية عبدالله بن وال.

6. أبوالصلت التيمي

13024. الطبري : قال أبومخنف، عن أبي الصلت التيمي:

1- (1) . العضْب: القطع، وتدعو العرب علي الرجل فتقول: ما له عضبه الله ؟ يدعون عليه بقطع يده ورجله. لسان العرب 252/9 «عضب».

2- (2) . تاريخ الطبري 5/5 – 7 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 20/4 – 22 ، شرح الخطبة 54 ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 197 – 200 ، عن عمر بن سعد، عن أبي المجاهد، مع مغايرات طفيفة في بعض العبارات.

3- (3) . تاريخ الطبري 36/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

4- (4) . تاريخ الطبري 117/5 – 122 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي.

أنّ عليّاً كتب إلي سعد بن مسعود الثقفي – وهو عامله علي المدائن – : أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليك زياد بن خصفة، فأشخص معه من قبلك من مقاتلة أهل الكوفة، وعجّل ذلك إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله. (1)

7. عامر الشعبي

13025. يحيي بن آدم : عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

بعث علي عبدالله بن عبّاس إلي الحروريّة ... فسار [علي] إليهم في محرّم سنة ثمان وثلاثين فدعاهم، فاعتزل بعضهم فلم يقاتلوه، وبقي الآخرون فقاتلهم بالنهروان، فقتلوا لتسع خلون من صفر، سنة ثمان وثلاثين، وقتل عبدالله بن وهب الراسبي، قتله زياد بن خصفة وهانئ بن الخطّاب الهمداني جميعاً. (2)

8. عبدالله بن فقيم

13026. الطبري : ذكر هشام بن محمّد، عن أبي مخنف، عن الحارث الأزدي، عن عمّه عبدالله بن فقيم، قال:

جاء الخرّيت بن راشد إلي علي – وكان مع الخرّيت ثلاثمئة رجل من بني ناجية مقيمين مع علي بالكوفة، قدموا معه من البصرة، وكانوا قد خرجوا إليه يوم الجمل، وشهدوا معه صفّين والنهروان – فجاء إلي علي في ثلاثين راكباً من أصحابه يسير بينهم حتّي قام بين يدي علي، فقال له: والله يا علي، لا اطيع أمرك، ولا اصلّي خلفك، وإنّي غداً لمفارقك. وذلك بعد تحكيم الحكمين، قال له علي: ثكلتك امّك! ... .

فقام إليه زياد بن خصفة، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّه لو لم يكن من مضرّة هؤلاء إلّا فراقهم إيّانا لم يعظم فقدهم فنأسي عليهم، فإنّهم قلّما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا،

1- (1) . تاريخ الطبري 80/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

2- (2) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 136/3 ، أمر وقعة النهروان.

وقلّما ينقصون من عددنا بخروجهم عنّا، ولكنّا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممّن يقدمون عليه من أهل طاعتك، فائذن لي في اتّباعهم حتّي أردّهم عليك، إن شاء الله. فقال له علي: وهل تدري أين توجّه القوم ؟ فقال: لا، ولكنّي أخرج فأسأل وأتبع الأثر. فقال له: اخرج – رحمك الله – حتّي تنزل دير أبي موسي، ثمّ لا تتوجّه حتّي يأتيك أمري، فإنّهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة فإنّ عمّالي ستكتب إليّ بذلك، وإن كانوا متفرّقين مستخفين فذلك أخفي لهم، وسأكتب إلي عمّالي فيهم.

فكتب نسخة واحدة فأخرجها إلي العمّال: أمّا بعد، فإنّ رجالاً خرجوا هرّاباً ونظنّهم وجّهوا نحو بلاد البصرة، فسل عنهم أهل بلادك، واجعل عليهم العيون في كلّ ناحية من أرضك، واكتب إليّ بما ينتهي إليك عنهم، والسلام.

فخرج زياد بن خصفة حتّي أتي داره، وجمع أصحابه، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا معشر بكر بن وائل، فإنّ أميرالمؤمنين ندبني لأمر من أمره مهمّ له، وأمرني بالانكماش فيه، وأنتم شيعته وأنصاره، وأوثق حيّ من الأحياء في نفسه، فانتدبوا معي الساعة، واعجلوا.

قال: فوالله ما كان إلّا ساعة حتّي اجتمع له منهم مئة وعشرون رجلاً أو ثلاثون؛ فقال: اكتفينا، لا نريد أكثر من هذا. فخرجوا حتّي قطعوا الجسر، ثمّ دير أبي موسي، فنزله، فأقام فيه بقيّة يومه ذلك ينتظر أمر أميرالمؤمنين. (1)

9. عبدالله بن وال

13027. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور التيمي عن أبي سعيد العقيلي، عن عبدالله بن وال، قال:

1- (1) . تاريخ الطبري 113/5 – 116 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 128/3 – 131 ، شرح الخطبة 44 , عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص 220 – 226 ، خبر بني ناجية، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي سيف، عن الحارث بن كعب الأزدي، مع مغايرات في بعض الألفاظ .

كتب علي عليه السلام معي كتاباً إلي زياد بن خصفة، وأنا يومئذ شابّ حدث:

أمّـا بعـد، فإنّي كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسـي حتّي يأتيك أمري؛ وذلك لأنّي لـم أكن علمت إلي أيّ وجه توجّه القوم، وقـد بلغني أنّهم أخـذوا نحو قرية يقال لها نقّر، فاتّبع آثارهم (1)، وسل عنهم، فإنّهم قـد قتلوا رجلاً من أهل السواد مصـلّياً، فإذا أنت لحقتهم فارددهم إليّ ، فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم، فإنّهم قد فارقوا الحقّ ، وسفكوا الدم الحرام، وأخافوا السبيل، والسلام.

قال: فأخذت الكتاب منه، فمضيت به غير بعيد، ثمّ رجعت به فقلت: يا أميرالمؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دفعت إليه كتابك إلي عـدوّك ؟ فقـال: يـا ابن أخي، افعـل، فوالله إنّي أرجو أن تكون من أعواني علي الحقّ ، وأنصـاري علي القوم الظـالمين. فقلت له: أنـا والله يا أميرالمؤمنين كذلك ومن اولئك، وأنا حيث تحبّ .

قال ابن وال: فوالله ما احبّ أنّ لي بمقالة علي تلك حمر النعم.

قال: ثمّ مضيت إلي زياد بن خصفة بكتاب علي وأنا علي فرس لي رائع كريم، وعليّ السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غناء، وإنّي لأُحبّ أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت له: قد استأذنت في ذلك أميرالمؤمنين فأذن لي؛ فسرّ بذلك.

قال: ثمّ خرجنا حتّي أتينا نقّر، فسألنا عنهم، فقيل لنا: قـد ارتفعوا نحو جرجرايا، فاتّبعناهم، فقيل لنا: قـد أخـذوا نحو المذار، فلحقناهم وهم نزول بالمـذار، وقـد أقاموا به يوماً وليلة، وقد استراحوا وأعلفوا وهم جامّون، فأتيناهم وقد تقطّعنا ولغبنا وشـقينا ونصـبنا، فلمّا رأونا وثبوا علي خيولهم فاسـتووا عليهـا، وجئنـا حتّي انتهينا إليهم، فواقفناهم، وناداناصاحبهم الخرّيت بن راشـد: يا عميان القلوب والأبصار، أمع الله أنتم وكتابه وسـنّة نبيّه، أم مع الظالمين ؟ فقال له زياد بن خصفة: بل نحن مع الله، ومَنِ الله وكتابه ورسوله آثر عنده ثواباً من الدنيا منذ خلقت إلي يوم تفني، أيّها العمي الأبصار، الصمّ القلوب والأسماع.

1- (1) . في شرح نهج البلاغة: «وذلك أنّي لم أكن علمت أين توجّه القوم، وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قرية من قري السواد، فاتّبع آثارهم».

فقال لنا: أخبروني ما تريـدون ؟ فقال له زياد – وكان مجرّباً رفيقاً – : قـد تري ما بنا من اللغوب والسـغوب، والّذي جئنا له لا يصـلحه الكلام علانيـة علي رؤوس أصـحابي وأصـحابك، ولكن أنزل وتنزل، ثمّ نخلو جميعاً فنتـذاكر أمرنا هـذا جميعاً وننظر، فإن رأيت ما جئناك فيه حظّاً لنفسك قبلته، وإن رأيت فيما أسمعه منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده عليك. قال: فانزل بنا.

قال: فأقبل إلينا زياد فقال: انزلوا بنا علي هذا الماء. قال: فأقبلنا حتّي إذا انتهينا إلي الماء نزلناه؛ فما هو إلّا أن نزلنا فتفرّقنا، ثمّ تحلّقنا من عشرة وتسـعة وثمانية وسبعة، يضعون طعامهم بين أيديهم فيأكلون، ثمّ يقومون إلي ذلك الماء فيشربون، وقال لنا زياد: علّقوا علي خيولكم. فعلّقنا عليهـا مخاليها، ووقف زياد بيننا وبين القوم، وانطلق القوم فتنحّوا ناحيـة، ثمّ نزلوا، وأقبل إلينا زياد، فلمّا رأي تفرّقنا وتحلّقنا قال: سـبحان الله! أنتم أهـل حرب ؟ والله لو أنّ هؤلاء جاؤوكم الساعـة علي هـذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضل من حالكم الّتي أنتم عليها، اعجلوا، قوموا إلي خيلكم. فأسرعنا، فتحشحشنا (1) فمنّا من يتنفّض، ثمّ يتوّضأ، ومنّا من يشـرب، ومنّا من يسـقي فرسه، حتّي إذا فرغنا من ذلك كلّه أتانا زياد وفي يده عرق ينهشه، فنهش منه نهشتين أو ثلاثاً، وأتي بأداوة فيها ماء، فشـرب منه، ثمّ ألقي العرق من يده، ثمّ قال: يا هؤلاء، إنّا قد لقينا القوم، ووالله إن عـدّتكم كعـدّتهم، ولقـد حزرتكم وإيّاهم، فما أظنّ أحـد الفريقين يزيـد علي الآخر بخمسة نفر، وإنّي والله ما أري أمرهم وأمركم إلّا يرجع إلي القتال، فإن كان إلي ذلك ما يصيّر بكم وبهم الأُمور فلا تكونوا أعجزالفريقين.

ثمّ قـال لنـا: ليأخـذ كـلّ امرئ منكم بعنـان فرسه حتّي أدنو منهم، وادعوا إليّ صـاحبهم فأُكلّمه، فإن بايعني علي ما اريـد وإلّا فإذا دعوتكم فاستووا علي متون الخيل، ثمّ أقبلوا إليّ معاً غير متفرّقين.

1- (1) . التحشحش: التحرّك للنهوض.

قال: فاستقدم أمامنا وأنا معه، فأسمع رجلاً من القوم يقول: جاءكم القوم وهم كالّون معيون، وأنتم جامّون مستريحون، فتركتموهم حتّي نزلوا وأكلوا وشربوا واستراحوا؛ هذا والله سوء الرأي! والله لا يرجع الأمر بكم وبهم إلّا إلي القتال. فسكتوا، وانتهينا إليهم، فدعا زياد بن خصفة صاحبهم، فقال: اعتزل بنا فلننظر في أمرنا هذا. فوالله لقد أقبل إلي زياد في خمسة، فقلت لزياد: ادع ثلاثة من أصحابنا حتّي نلقاهم في عدّتهم. فقال لي: ادع من أحببت منهم. فدعوت من أصحابنا ثلاثاً، فكنّا خمسة وخمسة، فقال له زياد: ما الّذي نقمت علي أميرالمؤمنين وعلينا إذ فارقتنا؟ فقال: لم أرض صاحبكم إماماً، ولم أرض سيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلي الشوري من الناس، فإذا اجتمع الناس علي رجل لجميع الأُمّة رضي كنت مع الناس.

فقال له زياد: ويحك! وهل يجتمع الناس علي رجل منهم يداني صاحبك الّذي فارقته علماً بالله وبسنن الله وكتابه، مع قرابته من الرسول صلي الله عليه و سلم وسابقته في الإسلام ؟! فقال له: ذلك ما أقول لك.

فقال له زياد: ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم ؟ قال: ما أنا قتلته، إنّما قتلته طائفة من أصحابي.

قال: فادفعهم إلينا. قال: ما إلي ذلك سبيل.

قال: كذلك أنت فاعل ؟ قال: هو ما تسمع.

قال: فدعونا أصحابنا ودعا أصحابه، ثمّ أقبلنا؛ فوالله ما رأينا قتالاً مثله منذ خلقني ربّي.

قال: اطّعنّا والله بالرماح حتّي لم يبق في أيدينا رمح، ثمّ اضطربنا بالسيوف حتّي انحنت وعقر عامّة خيلنا وخيلهم، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم، وقتل منّا رجلان: مولي زياد كانت معه رايته يدعي سويداً، ورجل من الأبناء يدعي وافد بن بكر، وصرعنا منهم خمسة، وجاء الليل يحجز بيننا وبينهم، وقد والله كرهونا وكرهناهم، وقد جرح زياد وجرحت.

قال: ثمّ إنّ القوم تنحّوا وبتنا في جانب، فمكثوا ساعة من الليل، ثمّ إنّهم ذهبوا واتّبعناهم حتّي أتينا البصرة، وبلغنا أنّهم أتوا الأهواز، فنزلوا بجانب منها، وتلاحق بهم اناس من أصحابهم نحو من مئتين كانوا معهم بالكوفة، ولم يكن لهم من القوّة ما ينهضهم

معهم حتّي نهضوا فاتّبعوهم فلحقوهم بأرض الأهواز، فأقاموا معهم.

وكتب زياد بن خصفة إلي علي: أمّا بعد، فإنّا لقينا عدوّ الله الناجي بالمذار، فدعوناهم إلي الهدي والحقّ وإلي كلمة السواء، فلم ينزلوا علي الحقّ ، وأخذتهم العزّة بالإثم، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل، فقصدوا لنا، وصمدنا صمدهم، فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة إلي دلوك الشمس، فاستشهد منّا رجلان صالحان، وأُصيب منهم خمسة نفر، وخلّوا لنا المعركة، وقد فشت فينا وفيهم الجراح، ثمّ إنّ القوم لمّا لبسهم الليل خرجوا من تحته متنكّبين إلي أرض الأهواز، فبلغنا أنّهم نزلوا منها جانباً ونحن بالبصرة نداوي جراحنا، وننتظر أمرك رحمك الله، والسلام عليك.

فلمّا أتيته بكتابه قرأه علي الناس، فقام إليه معقل بن قيس، فقال: أصلحك الله يا أميرالمؤمنين، إنّما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كلّ رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرنّ لهم، هم قوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة، وتنتصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفّل الأزدي.

وكتب إلي ابن عبّاس: أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتبع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتّي يلقي معقلاً فإذا لقي معقلاً فمعقل أمير الفريقين، وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله!

قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور، عن أبي سعيد العقيلي، قال:

كتب علي إلي زياد بن خصفة: أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت من أمر الناجي وإخوانه (1) الّذين طبع الله علي قلوبهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فهم يعمهون (2)،

1- (1) . في شرح نهج البلاغة: «ما ذكرت به الناجي وأصحابه».

2- (2) . في شرح نهج البلاغة: «فهم حياري عمون».

ويحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر، فأمّا أنت وأصحابك فللّه سعيكم، وعلي الله تعالي جزاؤكم، فأبشر بثواب الله خير من الدنيا الّتي يقتل الجهّال أنفسهم عليها، فإنّ ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ 1 ، وأمّا عدوّكم الّذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدي إلي الضلال، وارتكابهم فيه، وردّهم الحقّ ، ولجاجهم في الفتنة (1)، فذرهم وما يفترون، ودعهم في طغيانهم يعمهون، فتسمّع وتبصّر، كأنّك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، أقبل إلينا (2) أنت وأصحابك مأجورين، فقد أطعتم وسمعتم، وأحسنتم البلاء، والسلام. (3)

10. عبدالملك بن أبي حرّة

13028. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي حرّة الحنفي: ... فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف، فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثمّ ينصرفان ... فكان علي يخرج مرّة الأشتر ... ومرّة زياد بن خصفة التيمي ... . (4)

1- (2) . في شرح نهج البلاغة: «الّذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدي وارتكاسهم في الضلالة، وردّهم الحقّ ، وجماحهم في التيه».

2- (3) . في شرح نهج البلاغة: «فأسمع بهم وأبصر فكأنّك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، فأقبل إلينا».

3- (4) . تاريخ الطبري 117/5 - 122 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف علي علي. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 128/3 - 137 ، شرح الخطبة 44 , عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص 228 - 236 ، خبر بني ناجية، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي سيف، عن أبي الصلت التيمي. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 178/3 - 179 ، أمر الخرّيت بن راشد، باختصار.

4- (5) . تاريخ الطبري 573/4 - 574 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة.

11. المحلّ بن خليفة الطائي

13029. الطبري : ذكر هشام بن محمّد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبوالمجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال:

لمّا توادع علي ومعاوية يوم صفّين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلي معاوية، فلمّا دخلوا ... فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة – وتنازعا جواباً واحداً– : أتيناك فيما يصلحنا وإيّاك، فأقبلت تضرب لنا الأمثال، دع ما لا ينتفع به من القول والفعل، وأجبنا فيما يعمّنا وإيّاك نفعه ... .

وتفرّق القوم عن معاوية، فلمّا انصرفوا بعث معاوية إلي زياد بن خصفة التيمي، فخلا به، فحمد الله وأثني عليه، وقال: أمّا بعد، يا أخا ربيعة، فإنّ عليّاً قطع أرحامنا، وآوي قتلة صاحبنا، وإنّي أسألك النصر عليه بأُسرتك وعشيرتك، ثمّ لك عهد الله –جلّ وعزّ – وميثاقه أن اولّيك إذا ظهرت أيّ المصرين أحببت. (1)

12. يزيد بن يزيد

13030. الواقدي : حدّثني محمّد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يحدّث في مجلس عمرو بن دينار، فسألت عنه بعد، فقيل: هو يزيد بن يزيد بن جابر، يقول:

إنّ معاوية دعا عبيدالله بن عمر، فقال: إنّ عليّاً كما تري في بكر بن وائل قد حامت عليه، فهل لك أن تسير في الشهباء؟ قال: نعم. فرجع عبيدالله إلي خبائه فلبس سلاحه ... فرجع عبيدالله إلي معاوية فضمّ إليه الشهباء، وهم اثنا عشر ألفاً، وضمّ إليه ثمانية آلاف من أهل الشام فيهم ذوالكلاع في حمير، فقصدوا يؤمّون عليّاً أشدّ القتال ليس فيهم إلّا الأسل والسيوف، وقتل عبيدالله، وقتل ذوالكلاع، والّذي قتل عبيدالله زياد بن خصفة

1– (1) . تاريخ الطبري 5/5 – 6 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

التيمي ... . (1)

13. ما ورد مرسلاً

13031. عوانة بن الحكم : إنّ معاوية أقرع بين الناس يومئذ فخرج سهم عبيدالله بن عمر علي ربيعة، فأحضر امرأتيه القتال في رحاليين لتنظرا إلي قتاله وما يصنع، وكانت عنده أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، وبحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، فوقفتا في رحاليين لتنظرا ويشتدّ الحرب بينهم، فخرج عبيدالله فيمن معه نحو ربيعة ولقيته ربيعة، وعلي ربيعة الكوفة يومئذ زياد بن خصفة التيمي، فشدّت ربيعة علي عبيدالله بن عمر فقتلته، فلمّا ضرب فسطاط زياد بن خصفة بقي طنب من الأطناب لم يجدوا له وتداً، فشدّوه برجل عبيدالله وكان ناحية فجرّوه إليه حتّي ربطوا الطنب برجله.

وأقبلت امرأتاه منصرفتين حتّي وقفتا عليه، فبكتا عليه وصاحتا، فخرج زياد بن خصفة فقيل له: هذه بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، فقال لها: حاجتك يا ابنة أخي ؟ فقالت: زوجي قتيل تدفعه إليّ ؟ فقال: نعم خذيه. فجيء ببغل فحملته، فذكروا أنّ يديه ورجليه خطتا بالأرض من البغل، فقال في ذلك كعب بن جعيل التغلبي:

ألا إنّما تبكي العيون لفارس بصفّين ولّت خيله وهو واقف (2)

13032. البلاذري : قال أبومخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين لا يرسل أحدهما إلي صاحبه، ثمّ إنّ عليّاً دعا سعيد بن قيس

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 12/5 - 13 ، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطّاب (604). ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 63/69 - 64 ، ترجمة بحرية بنت هانئ (9314).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 71/38 ، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطّاب (4473)، من طريق ابن ديزيل. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 235/5 - 236 ، شرح الخطبة 65 , عن ابن ديزيل في كتاب صفّين.

الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني النجّار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني تميم، وعديّ بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلي الله وكتابه وإلي الجماعة والطاعة. ففعلوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلي أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّي يكون شوري. (1)

13033. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكانت التعبئة في هذا اليوم كالتعبئة في الّذي قبله، وحمل عبيدالله بن عمر في قرّاء أهل الشام، ومعه ذوالكلاع في حمير علي ربيعة، وهي في ميسرة علي عليه السلام ، فقاتلوا قتالاً شديداً، فأتي زياد بن خصفة إلي عبدالقيس، فقال لهم: لا بكر بن وائل بعد اليوم! إنّ ذا الكلاع وعبيدالله أبادا ربيعة، فانهضوا لهم وإلّا هلكوا. (3)

13034. المدائني : استعمل علي يزيد بن حجيّة بن عبدالله بن خالد بن حجيّة بن عبدالله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة علي الري، فاحتواها ... وجبي مالاً واحتمله وقدم به الكوفة، فبلغ عليّاً، فسأله عن المال فجحده، فدفعه إلي مولاه سعد، فحبسه، فوثب يزيد علي سعد فأدرجه في عباءة وهرب، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة، فبلغ هيت ففاته، فرجع ... . (4)

13035. البلاذري : قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا عاتبهم ووبّخهم، فلمّا تبيّن منهم العجز وخشي منهم التمام علي الخذلان جمع أشراف أهل الكوفة ودعا شيعته الّذين يثق بمناصحتهم وطاعتهم فقال:

1- (1) . أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 297 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 233/5 ، شرح الخطبة 65 .

4- (4) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 147/65 - 148 ، ترجمة يزيد بن حجيّة (8255)، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 83/4 - 84 ، شرح الخطبة 56 . وتقدّم تمامه في ترجمة حجيّة بن عدي من عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام .

... وقام إليه زياد بن خصفة فقال: يا أميرالمؤمنين، أنت والله أحقّ من استقامت له طاعتنا، وحسنت مناصحتنا، وهل ندّخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك، مرني بما أحببت ممّا تمتحن به طاعتي.

... فلقي الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس علي الخروج ... وبايع زياد بن خصفة البكري نحو من ألفي رجل ... وأتي زياد بن خصفة عليّاً فقال له: أري الناس مجتمعين علي المسير معك؛ فأحمد الله يا أميرالمؤمنين ... .

ثمّ قال زياد بن خصفة: يا أميرالمؤمنين، قد اجتمع لي من قد اجتمع، فائذن لي أن أخرج بأهل القوّة منهم، ثمّ ألزم بشاطئ الفرات حتّي أغير علي جانب من الشام وأرضها، ثمّ أعجل الانصراف قبل وقت الشخوص واجتماع من بعث أميرالمؤمنين في حشره، فإنّ ذلك ممّا يرهبهم ويهدهم. قال: فامض علي بركة الله، فلا تظلمنّ أحداً، لا تقاتلنّ إلّا من قاتلك، ولا تعرضنّ للأعراب.

فأخذ علي شاطئ الفرات فأغار علي نواحي الشام، ثمّ انصرف، ووجّه معاوية عبدالرحمان بن خالد بن الوليد في طلبه ففاته، وقدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم علي.

وخرج معقل لمّا وجّه له، فلمّا صار بالدسكرة بلغه أنّ الأكراد قد أغارت علي شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتّي دخل الجبل فانصرف عنهم، ثمّ لمّا فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلي المدائن بلغه نعي علي، فسار حتّي دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت. (1)

13036. ابن بكّار : كان الخرّيت علي مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير، وكان عبدالله بن عامر قد استعمل الخرّيت بن راشد علي كورة من كور فارس، ثمّ كان مع علي، فلمّا وقعت الحكومة فارق عليّاً إلي بلاد فارس مخالفاً، فأرسل علي إليه جيشاً

1- (1) . أنساب الأشراف 235/3 - 237 ، غارة زياد بن خصفة.

واستعمل علي الجيش معقل بن قيس وزياد بن خصفة، فاجتمع مع الخرّيت كثير من العرب ونصاري كانوا تحت الجزية، فأمر العرب بإمساك صدقاتهم والنصاري بإمساك الجزية، وكان هناك نصاري أسلموا، فلمّا رأوا الاختلاف ارتدّوا وأعانوه، فلقوا أصحاب علي وقاتلهم، فنصب زياد بن خصفة راية أمان وأمر منادياً، فنادي: من لحق بهذه الراية فله الأمان. فانصرف إليها كثير من أصحاب الخرّيت، فانهزم الخرّيت فقتل. (1)

38. زياد بن النضر الحارثي

اشارة

زياد بن النضر أبوعمرو - ويقال: أبوالأوبر، ويقال: أبوعائشة - الحارثي الكوفي، شهد مع علي صفّين وكان من امرائه، برواية:

1. خالد بن قطن- 5. عمارة بن ربيعة

2. أبي روق- 6. فضيل بن خديج

3. زياد بن النضر- 7. القاسم مولي يزيد

4. عبدالملك بن أبي حرّة- 8. ما ورد مرسلاً

1. خالد بن قطن

13037. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني خالد بن قطن الحارثي:

أنّ عليّاً لمّا قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرّحهما أمامه نحو معاوية علي حالهما الّتي كانا خرجا عليها من الكوفة.

قال: وقد كانا حيث سرّحهما من الكوفة أخذا علي شاطئ الفرات من قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّي بلغا عانات، فبلغهما أخذ علي علي طريق الجزيرة، وبلغهما أنّ معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام لاستقبال علي، فقالا: لا والله ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأميرالمؤمنين هذا البحر! وما لنا خير في أن نلقي جنود

1- (1) . عنه ابن الأثير في اسد الغابة 110/2 ، ترجمة الخرّيت بن راشد الناجي، من طريق ابن عبدالبرّ.

أهل الشام بقلّة من معنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّي عبروا من هيت، ثمّ لحقوا عليّاً بقرية دون قرقيسياء وقد أرادوا أهل عانات، فتحصّنوا وفرّوا، ولمّا لحقت المقدّمة عليّاً قال: مقدّمتي تأتيني من ورائي. فتقدّم إليه زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فأخبراه بالّذي رأيا حين بلغهما من الأمر ما بلغهما، فقال: سددتما.

ثمّ مضي علي، فلمّا عبر الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية، فلمّا انتهيا إلي سور الروم لقيهما أبوالأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام؛ فأرسلا إلي علي: إنّا قد لقينا أباالأعور السلمي في جند من أهل الشام، وقد دعوناهم فلم يجبنا منهم أحد، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي إلي الأشتر، فقال: يا مالك، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلماني أنّهما لقيا أباالأعور السلمي في جمع من أهل الشام، وأنبأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالنجاء إلي أصحابك النجاء، فإذا قدمت عليهم فأنت عليهم، وإيّاك أن تبدأ القوم بقتال إلّا أن يبدؤوك حتّي تلقاهم فتدعوهم وتسمع، ولا يجرمنّك شنآنهم علي قتالهم قبل دعائهم، والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل علي ميمنتك زياداً، وعلي ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس حتّي أقدم عليك، فإنّي حثيث السير في أثرك إن شاء الله.

قال: وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي، فكتب علي إلي زياد وشريح:

أمّا بعد، فإنّي قد أمّرت عليكما مالكاً، فاسمعا له وأطيعا، فإنّه ممّن لا يخاف رهقه ولا سقاطه، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا الإسراع إلي ما الإبطاء عنه أمثل، وقد أمرته بمثل الّذي كنت أمرتكما به ألّا يبدأ القوم حتّي يلقاهم فيدعوهم ويعذر إليهم. (1)

1- (1) . تاريخ الطبري 566/4 - 567 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر علي الفرات. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 212/3 - 213 ، شرح الخطبة 48 ، وابن عديم في بغية الطلب 3947/9 و 3948 ، ترجمة زياد بن النضر.

2. أبوروق

13038. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): فحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

قال زياد بن النضر الحارثي لعبدالله بن بديل: إنّ يومنا اليوم عصبصب ما يصبر عليه إلّا كلّ مشيّع القلب، الصادق النيّة، رابط الجأش، وأيم الله ما أظنّ ذلك اليوم يبقي منهم ولا منّا إلّا الرذال.

فقال عبدالله بن بديل: أنا والله أظنّ ذلك. فبلغ كلامهما عليّاً عليه السلام ، فقال لهما: ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركما لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع، إنّ الله كتب القتل علي قوم والموت علي آخرين، وكلّ آتيه منيّته كما كتب الله له، فطوبي للمجاهدين في سبيله، والمقتولين في طاعته! (2)

13039. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

دخل يزيد بن قيس الأرحبي علي علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، نحن اولوا جهاز وعدّة، وأكثر الناس أهل قوّة، ومن ليس به ضعف ولا علّة، فمر مناديك فلينادِ الناس يخرجوا إلي معسكرهم بالنخيلة ... فقال زياد بن النضر: لقد نصح لك يزيد بن قيس يا أميرالمؤمنين، وقال ما يعرف، فتوكّل علي الله، وثق به، واشخص بنا إلي هذا العدوّ راشداً معاناً، فإن يرد الله بهم خيراً لا يتركوك رغبة عنك إلي من ليس له مثل سابقتك وقدمك؛ وإلّا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلّا حربنا نجد حربهم علينا هيّناً، ونرجو أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس. (4)

13040. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوروق الهمداني أنّ يزيد بن قيس الأرحبي

1- (1) . وقعة صفّين ص 11 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 183/3 - 184 ، شرح الخطبة 46 .

3- (3) . وقعة صفّين ص 102 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 179/3 - 180 ، شرح الخطبة 46 . ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص 128 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية.

حرّض الناس فقال: ... .

وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلّا كشفها، ولا لجمع إلّا حازه وردّه، فإنّه لكذلك إذ مرّ بزياد بن النضر يحمل إلي العسكر، فقال: من هذا؟ فقيل: زياد بن النضر، استلحم عبدالله بن بديل وأصحابه في الميمنة، فتقدّم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته، فصبروا، وقاتل حتّي صرع.

ثمّ لم يمكثوا إلّا كلا شيء حتّي مرّ بيزيد بن قيس الأرحبي محمولاً نحو العسكر، فقال الأشتر: من هذا؟ فقالوا: يزيد بن قيس، لمّا صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته، فقاتل حتّي صرع، فقال الأشتر: هذا والله الصبر الجميل، والفعل الكريم، ألا يستحي الرجل أن ينصرف لا يَقتل ولا يُقتل، أو يشفي به علي القتل ؟ (1)

3. زياد بن النضر

13041. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمرو بن شمر، قال: حدّثني مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال:

شهدت مع علي عليه السلام صفّين، فاقتتلنا مرّة ثلاثة أيّام وثلاث ليال، حتّي تكسّرت الرماح ونفدت السهام، ثمّ صرنا إلي المسابقة، فاجتلدنا بها إلي نصف الليل، حتّي صرنا نحن وأهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضاً، ولقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح، فلم يبق شيء من السلاح إلّا قاتلت به، حتّي تحاثينا بالتراب، وتكادمنا بالأفواه، حتّي صرنا قياماً ينظر بعضنا إلي بعض ما يستطيع أحد من الفريقين أن ينهض إلي صاحبه، ولا يقاتل، فلمّا كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصفّ وغلب علي عليه السلام علي القتلي، فلمّا أصبح أقبل علي أصحابه يدفنهم وقد قتل كثير منهم، وقتل

1- (1) . تاريخ الطبري 19/5 - 22 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال. وسيأتي نحوه عن فضيل بن خديج قريباً.
2- (2) . وقعة صفّين ص 369 .

من أصحاب معاوية أكثر، وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن أبرهة (1). (2)

4. عبدالملك بن أبي حرّة

13042. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي حرّة الحنفي، أنّ عليّاً قال:

هذا يوم نصرتم فيه بالحميّة ... فكان علي يخرج مرّة ... ومرّة زياد بن النضر الحارثي ... . (3)

5. عمارة بن ربيعة

13043. الطبري : قال أبومخنف في حديثه عن أبي جناب، عن عمارة بن ربيعة، قال:

ولمّا قدم علي الكوفة وفارقته الخوارج وثبت إليه الشيعة فقالوا: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت. فقالت الخوارج: استبقتم أنتم وأهل الشام إلي الكفر كفرسي رهان، بايع أهل الشام معاوية علي ما أحبّوا وكرهوا، وبايعتم أنتم عليّاً علي أنّكم أولياء من والي وأعداء من عادي.

فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه قطّ إلّا علي كتاب الله – عزّ وجلّ – وسنّة نبيّه صلي الله عليه و سلم ، ولكنّكم لمّا خالفتموه جاءته شيعته، فقالوا: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت؛ ونحن كذلك، وهو علي الحقّ والهدي، ومن خالفه ضالّ مضلّ ... (4) .

6. فضيل بن خديج

13044. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): وحدّثنا عمرو، عن فضيل بن خديج، قال:

... وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه اناس تراجعوا من أهل الصبر والوفاء والحياء، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلّا كشفها، ولا لجمع إلّا حازه ورده، فإنّه لكذلك إذا مرّ بزياد بن

1- (1) . شمر بن أبرهة، من قرّاء أهل الشام، علي ما في وقعة صفّين ص 222 .
2- (2) . شرح نهج البلاغة 45/8 – 46 ، شرح الخطبة 124 .
3- (3) . تاريخ الطبري 573/4 – 574 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة.
4- (4) . تاريخ الطبري 64/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج عليّاً وأصحابه ورجوعهم بعد ذلك.
5- (5) . وقعة صفّين ص 253 .

النضـر مسـتلحماً، فقال الأشتر: هذا والله الصبر الجميل، هذا والله الفعل الكريم إليّ . وقد كان هو وأصـحابه في ميمنة العراق، فتقدّم فرفع رايته لهم، فصبروا وقاتل حتّي صرع ... . (1)

7. القاسم مولي يزيد

13045. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي، عن القاسم مولي يزيد بن معاوية:

أنّ معاويـة بعث علي ميمنته ابن ذي الكلاـع الحميري ... فكـان مع عمّـار زيـاد بن النضـر علي الخيل، فأمره أن يحمل في الخيل، فحمل، وقاتله الناس وصبروا له، وشـدّ عمّار في الرجال، فأزال عمرو بن العاص عن موقفه، وبارز يومئذ زياد بن النضـر أخاً له لأُمّه يقال له عمرو بن معاويـة بن المنتفق بن عامر بن عقيل – وكانت امّهما امرأة من بني يزيد – فلمّا التقيا تعارفا فتواقفا، ثمّ انصـرف كلّ واحد منهما عن صاحبه، وتراجع الناس. (2)

8. ما ورد مرسلاً

13046. الدينوري : فلمّا اجتمع إلي علي قواصـيه وانضمّت إليه أطرافه تهيّأ للمسير من النخيلة، ودعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ، فعقد لكلّ واحد منهما علي سـتّة آلاف فارس، وقال: ليسـر كلّ واحد منكما منفرداً عن صاحبه، فإن جمعتكما حرب فأنت يا زياد الأمير، واعلما أنّ مقدّمـة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإيّاكما أن تسأما عن توجيه الطلائع، ولا تسـيرا بالكتائب والقبائل من لدن مسـيركما إلي نزولكما إلّا بتعبئة وحذر، وإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم، فليكن معسكركم في أشرف

1- (1) . شرح نهج البلاغة 201/5 – 202 ، شرح الخطبة 65 .

2- (2) . تاريخ الطبري 11/5 – 12 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 30/4 ، شرح الخطبة 54 , عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 214 – 215 .

المواضع ليكون ذلك لكم حصناً حصيناً، وإذا غشيكم الليل فحفّوا عسكركم بالرماح والترسة، وليليهم الرماة، وما أقمتم فكذلك فكونوا؛ لئلّا يصاب منكم غرّة، واحرسا عسكركما بأنفسكما، ولا تذوقا نوماً إلّا غراراً ومضمضة، وليكن عندي خبركما، فإنّي - ولا شيء إلّا ما شاء الله - حثيث السير في إثركما، ولا تقاتلا حتّي تبدءا أو يأتيكما أمري إن شاء الله.

فلمّا كان اليوم الثالث من مخرجهما قام في أصحابه خطيباً، فقال: يا أيّها الناس، نحن سائرون غداً في آثار مقدّمتنا، فإيّاكم والتخلّف ... فلمّا أصبح نادي في الناس بالرحيل، وسار ... فلمّا وافي المدائن عقد لمعقل بن قيس في ثلاثة آلاف رجل، وأمره أن يسير علي الموصل ونصيبين حتّي يوافيه بالرقّة ... ثمّ مضي [معقل] حتّي وافي عليّاً وقد نزل البليخ (1) فأقام ثلاثاً، ثمّ أمر بجسر، فعقد وعبر الناس، ولمّا قطع علي رضي الله عنه الفرات أمر زياد بن النضر وشريح بن هانئ أن يسيرا أمامه، فسارا حتّي انتهيا إلي مكان يدعي سور الروم، [ف -]لقيهما أبو الأعور السلمي في خيل عظيمة من أهل الشام، فأرسلا إلي علي يعلمانه ذلك.

فأمر علي الأشتر أن يسير إليهما، وجعله أميراً عليهما، فسار حتّي وافي القوم، فاقتتلوا، وصبر بعضهم لبعض حتّي جنّ عليهم الليل، وانسلّ أبوالأعور في جوف الليل حتّي أتي معاوية. (2)

13047. عوانة بن الحكم : بعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف. (3)

13048. الدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لمذحج والأشعريّين راية، وولّي عليهم

1- (1) . البليخ: نهر بالرقّة، يجتمع فيه الماء من عيون.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 166 - 167 ، وقعة صفّين.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 565/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلي صفّين.

زياد بن النضر الحارثي. (1)

13049. المبرّد : يروي أنّ عليّاً في أوّل خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي، وقد كان وجّهه إليهم، وزياد بن النضر الحارثي مع عبدالله بن العبّاس ... . (2)

13050. ابن حبّان : ... وسار علي من العراق وصلّي الظهر بين القنطرة والجسر ركعتين، وبعث علي مقدّمته شريح بن هانئ وزياد بن النضر بن مالك، أمر أحدهما أن يأخذ علي شطّ دجلة والآخر علي شطّ الفرات، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ... ثمّ جعل ... علي الساقة زياد بن النضر ... . (3)

13051. الإسكافي : ولم يدخل [القصر] معه أصحاب البرانس، واعتزلوه وأتوا حروراء فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ... فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه إلّا علي كتاب الله وسنّة نبيّه، ولكنّكم لمّا خالفتموه جا[ءت إليه] شيعته فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت. ونحن كذلك؛ لأنّه علي الحقّ والهدي، ومن خالفه ضالّ مضلّ . (4)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

2- (2) . الكامل 210/3 ، باب من أخبار الخوارج، حديث علي مع الخوارج ... .

3- (3) . الثقات 288/2 - 289 ، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

4- (4) . المعيار والموازنة ص 194 ، مفارقة النوكي والض -

13053. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلي الشام، فقال له: يزيد بن قيس الأرحبي: ... وقال: عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: إنّ أخا الحرب غير السؤوم ولا النؤوم ... وتكلّم زياد بن النضر الحارثي فصدّق هذا القول ... وقدم علي أمامه زياد بن النضر وشريح بن هانئ الحارثيّين ... . (1)

13054. البلاذري : قالوا: ... ثمّ غدوا يوم الخميس فاقتتلوا أبرح قتال، وانتهت الهزيمة إلي علي، فقاتل مع الحسن والحسين، وقتل زياد بن النضر الحارثي (2) ... . (3)

13055. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد - وكان قد قسّم عسكره أسباعاً - ... و [جعل] زياد بن النضر علي مذحج والأشعريّين، وسعيد بن قيس بن مرّة الهمداني علي همدان ومن معهم من حمير، وعديّ بن حاتم علي طيء، تجمعهم الدعوة مع مذحج تختلف الرايتان: راية مذحج مع زياد بن النضر، وراية طي مع عديّ بن حاتم. (5)

13056. ابن أبي الحديد : قال نصر (6): ودعا علي عليه السلام زياد بن النضر وشريح بن هانئ -وكانا علي مذحج والأشعريّين - فقال: يا زياد، اتّق الله في كلّ ممسي ومصبح، وخف علي نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها علي حال، واعلم أنّك إن لم تزعها عن كثير ممّا تحبّ مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلي كثير من الضرر، فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان؛ فإنّي قد ولّيتك هذا الجند، فلا تستطيلنّ عليهم، إنّ خيركم عند الله أتقاكم، تعلّم من عالمهم، وعلّم جاهلهم، واحلم عن سفيههم؛ فإنّك إنّما تدرك الخير

1- (1) . أنساب الأشراف 78/3 - 79 ، أمر صفّين.

2- (2) . كذا هنا، لكن تقدّم أنّه من الّذين ذهبوا إلي الخوارج وتكلّم معهم، ولعلّ وجه الجمع بينهما ما تقدّم من أنّه جرح وصرع في المعركة.

3- (3) . أنساب الأشراف 86/3 ، أمر صفّين.

4- (4) . وقعة صفّين ص 117 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 193/3 - 194 ، شرح الخطبة 46 .

6- (6) . وقعة صفّين ص 121 - 125 .

بالحلم وكفّ الأذي والجهل.

فقال زياد: أوصيت يا أميرالمؤمنين حافظاً لوصيّتك، ومؤديّاً لأربك؛ يري الرشد في نفاذ أمرك، والغيّ في تضييع عهدك. (1)

فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا، وبعثهما في اثني عشر ألفاً علي مقدّمته، وكلّ واحد منهما علي جماعة من ذلك الجيش، فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه علي حدة، ولا يقرب زياداً، فكتب زياد إلي علي عليه السلام مع مولي له يقال له شوذب:

لعبد الله علي أميرالمؤمنين، من زياد بن النضر، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّك ولّيتني أمر الناس، وإنّ شريحاً لا يري لي عليه طاعة ولا حقّاً، وذلك من فعله بي استخفاف بأمرك، وترك لعهدك، والسلام.

وكتب شريح بن هانئ إلي علي عليه السلام : لعبد الله علي أميرالمؤمنين من شريح بن هانئ، سلام عليك، فإنّي أحمد الله إليك الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ زياد بن النضر حين أشركته في أمرك وولّيته جنداً من جنودك طغي واستكبر، ومال به العجب والخيلاء والزهو إلي ما لايرضي الله تعالي به من القول والفعل، فإن رأي أميرالمؤمنين عليه السلام أن يعزله عنّا ويبعث مكانه من يحبّ فليفعل؛ فإنّا له كارهون، والسلام.

فكتب علي عليه السلام إليهما: من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي زياد بن النضر وشريح بن هانئ، سلام عليكما، فإنّي أحمد إليكما الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي قد ولّيت مقدّمتي زياد بن النضر وأمّرته عليها، وشريح بن هانئ علي طائفة منها أمير، فإن انتهي جمعكما إلي بأس فزياد بن النضر علي الناس كلّهم، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما أميرالطائفة الّتي ولّيناه أمرها.

واعلما أنّ مقدّمة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإذا أنتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه الطلائع، ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كلّ

1- (1) . رواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص 140 ، وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لزياد بن النضر الحارثي.

جانب؛ كي لا يغترّكما عدوّ، أو يكون لهم كمين، ولا تسيّرنّ الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلي المساء إلّا علي تعبئة، فإن دهمكم عدوّ أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم في التعبئة، فإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال وأثناء الأنهار؛ كيما يكون ذلك لكم ردءاً، وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين، واجعلوا رقباءكما في صياصي الجبال، وبأعالي الأشراف، ومناكب الأنهار يرون لكم؛ كي لا يأتيكم عدوّ من مكان مخافة أو أمن.

وإيّاكم والتفرّق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً، فإذا غشيكم الليل فنزلتم فخفّوا عسكركم بالرماح والترسة، ولتكن رماتكم من وراء ترسكم ورماحكم يلونهم، وما أقمتم فكذلك فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة، ولا تلفي لكم غرّة، فما قوم يحفّون عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلّا كانوا كأنّهم في حصون، واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإيّاكما أن تذوقا نوماً حتّي تصبحا إلّا غراراً أو مضمضة، ثمّ ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتّي تنتهيا إلي عدوّكما، وليكن كلّ يوم عندي خبركما ورسول من قبلكما، فإنّي - ولا شيء إلّا ما شاء الله - حثيث السير في أثركما، عليكما في جريكما بالتؤدة، وإيّاكما والعجلة، إلّا أن تمكّنكما فرصة بعد الإعذار والحجّة، وإيّاكما أن تقاتلا حتّي أقدم عليكما، إلّا أن تبدءا أو يأتيكما أمري، إن شاء الله. (1)

39. زيد بن صوحان

اشارة

زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس العبدي، أخو صعصعة وسيحان، كان مسلماً علي عهد النبيّ صلي الله عليه و سلم، يكنّي أباسليمان. ويقال: أباسلمان. ويقال: أباعائشة، ما علم له عن النبيّ صلي الله عليه و سلم رواية، وإنّما يروي عن عمر وعلي، روي عنه أبووائل (2). روي ابن

1- (1) . شرح نهج البلاغة 191/3 - 193 ، شرح الخطبة 46 , ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص 141 - 142 ، كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلي زياد بن النضر وشريح بن هانئ. وسيأتي روايته في ترجمة شريح بن هانئ.

2- (2) . الاستيعاب 555/2 ، ترجمة زيد بن صوحان (852).

عبد ربّه أنّه كتبت إليه عائشة إذ قدمت البصـرة: من عائشة امّ المؤمنين إلي ابنها الخالص زيد بن صوحان، سلام عليك. أمّا بعد، فإنّ أباك كان رأساً في الجاهليّة، وسـيّداً في الإسـلام، وإنّك من أبيك بمنزلة المصلّي من السابق – يقال: كاد أو لحق – ، وقد بلغك الّذي كان في الإسلام من مصاب عثمان بن عفّان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفي لك من الخبر، فإذا أتاك كتابي هذا فثبّط الناس عن علي بن أبي طالب، وكن مكانك حتّي يأتيك أمري، والسلام.

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلي عائشة امّ المؤمنين، سـلام عليك. أمّا بعد، فإنّك امرت بأمر وأُمرنا بغيره، امرت أن تقرّي في بيتك، وأُمرنا أن نقاتل الناس حتّي لا تكون فتنة، فتركت ما امرت به وكتبت تنهيننا عمّا امرنا به، والسلام. (1)

وشهد الجمل مع علي عليه السلام وقتل يوم الجمل، (2) برواية:

1. الأصبغ بن نباتة– 4. العيزار بن حريث

2. طلحة بن الأعلم– 5. محمّد بن عبدالله بن سواد

3. عمّار الدهني– 6. ما ورد مرسلاً

1. الأصبغ بن نباتة

13057. وكيع : عن خالد النوّاء، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

لمّـا أن اصـيب زيـد بن صوحـان يوم الجمـل أتاه علي وبه رمق، فوقف عليه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السـلام فهو لما به، فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلّا خفيف المؤونة، كثير المعونة.

قـال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت، يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سـمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت

1– (1) . العقد الفريد 66/5 – 67 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

2– (2) . تاريخ بغداد 441/8 ، ترجمة زيد بن صوحان.

رسول الله صلي الله عليه و آله يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه. (1)

2. طلحة بن الأعلم

13058. سيف بن عمر : عن محمّد و طلحة، قالا:

ولمّا رجع ابن عبّاس إلي علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه عمّار بن ياسر ... وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس، وجعل أبوموسي يكفكف الناس، ثمّ انطلق حتّي أتي المنبر وسكن الناس، وأقبل زيد علي حمار حتّي وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة – رضي الله عنها – إليه وإلي أهل الكوفة، وقد كان طلب كتاب العامّة فضمّه إلي كتابه، فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصّة وكتاب العامّة: أمّا بعد، فثبّطوا أيّها الناس واجلسوا في بيوتكم إلّا عن قتلة عثمان بن عفّان رضي الله عنه .

فلمّا فرغ من الكتاب قال: امرت بأمر وأُمرنا بأمر؛ امرت أن تقرّ في بيتها، وأُمرنا أن نقاتل حتّي لا تكون فتنة، فأمرتنا بما امرت به وركبت ما امرنا به ... .

وقام أبوموسي فقال: أيّها الناس، أطيعوني ... شيموا سيوفكم، وقصّدوا رماحكم، وأرسلوا سهامكم، وأقطعوا أوتاركم، وألزموا بيوتكم ... .

فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال: يا عبدالله بن قيس، ردّ الفرات عن دراجه، اردده من حيث يجيء حتّي يعود كما بدأ، فإن قدرت علي ذلك فستقدر علي ما تريد، فدع عنك ما لست مدركه. ثمّ قرأ: الم* أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا 2 إلي آخر الآيتين؛ سيروا إلي أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين، وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحقّ . (2)

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 177 (215)، من طريق ابن مردويه.

2- (3) . عنه الطبري في تاريخه 482/4 – 483 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

13059. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة – في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل – :

وأقبلت ربيعة، فقتل علي راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان ... . (1)

3. عمّار الدهني

13060. ابن سعد : أخبرنا شهاب بن عبّاد، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني:

قال زيد: ادفنوني وابن امّي في قبر، ولا تغسلوا عنّا دماً، فإنّا قوم مخاصمون.

قال شهاب بن عبّاد: وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضاً، وهو الّذي دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر. (2)

4. العيزار بن حريث

13061. البسوي : حدّثنا أبونعيم وقبيصة، قالا: حدّثنا سفيان، عن مخوّل، عن العيزار بن حريث، قال:

قال زيد بن صوحان: لا تغسلوا عنّي دماً، ولا تنزعوا عنّي ثوباً إلّا الخفّين، وارمسوني في الأرض رمساً، فإنّي رجل محاجّ .

زاد أبونعيم: احاجّ يوم القيامة.

قتل زيد بن صوحان يوم الجمل، فكانت وقعة الجمل في جمادي الأُولي سنة ستّ وثلاثين. (3)

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2) . الطبقات الكبري 178/6 ، ترجمة زيد بن صوحان (2012)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 445/19 ، ترجمة زيد بن صوحان (2339). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء 528/3 ، ترجمة زيد بن صوحان (133).

3- (3) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 441/8 ، ترجمة زيد بن صوحان (4549).

13062. الخطيب : أخبرنا أبومحمّد الحسن بن علي بن أحمد بن بشّار النيسابوري -بالبصرة- ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمويه العسكري، حدّثنا محمّد بن أحمد بن الوليد الأنطاكي، حدّثنا موسي بن داوود، عن شعبة، عن مخوّل [ابن راشد]، عن العيزار بن حريث، قال:

قال زيد بن صوحان: ادفنوني في ثيابي، فإنّي مخاصم. (1)

5. محمّد بن عبدالله بن سواد

13063. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا: ... . (2)

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

6. ما ورد مرسلاً

13064. ابن سعد : صعصعة بن صوحان ... وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة. (3)

13065. ابن حبّان : زيد بن صوحان، من عبدالقيس، أبوسليمان، كان ممّن اوتي لساناً وبياناً، حضر يوم الجمل، وكان مع علي بن أبي طالب، فلمّا حمي الوطيس قال لهم: شدّوا عليّ ثيابي، ولا تغسلوا عنّي دماً، ولا تنزعوا عنّي ثوباً؛ فإنّا قوم مخاصمون. فقتل ذلك اليوم سنة ستّ وثلاثين. (4)

1- (1) . تاريخ بغداد 441/8 ، ترجمة زيد بن صوحان (4549)، من طريق ابن أبي الدنيا.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 482/4 - 483 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

3- (3) . الطبقات الكبري 244/6 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2213).

4- (4) . مشاهير علماء الأمصار ص 162 ، ترجمة زيد بن صوحان (745).

13066. ابن عبدالبرّ : زيد بن صوحان ... وكانت بيده راية عبدالقيس يوم الجمل.

وروي قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن سماك، عن أبي قدامة، قال:

كنت في جيش عليهم سلمان، فكان زيد بن صوحان يؤمّهم بأمر بدون سلمان.

وروي من وجوه أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم كان مسيرة له، فبينما هو يسير إذ هوّم (1)، فجعل يقول: زيد وما زيد! جندب وما جندب! فسئل عن ذلك، فقال: رجلان من امّتي، أمّا أحدهما فتسبقه يده - أو قال: بعض جسده - إلي الجنّة ثمّ يتبعه سائر جسده، وأمّا الآخر فيضرب ضربة يفرّق بها بين الحقّ والباطل.

اصيب زيد يوم جلولاء، ثمّ قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وجندب قاتل الساحر. (2)

13067. الإسكافي : ثمّ قام زيد بن صوحان فحمد الله وأثني عليه وصلّي علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ثمّ قال:

أيّها الناس، ما في الله ولا في نبيّه من شكّ ، ولا بالحقّ والباطل من خفاء، وإنّكم علي أمر جدد وصراط قيّم، إنّ بيعة علي بيعة مرضيّة لا تقبض عنها يد موقن ولا يبسط إليها مخطئ كفّه.

[أيّها الناس]، هل تعلمون لأميرالمؤمنين علي من خلف ؟ هل تنقمون له سابقة ؟ أو تذمّون له لاحقة ؟ أو ترون به أوداً؟ أو تخافون منه جهلاً؟ أ ليس هو صاحب المواطن الّتي من فضلها لا تعدلون به ؟ فمن عمود هذا الأمر ونظامه إلّا هو؟ [و] قد جاءنا أمر الله، وسمعناه قبل مجيئه، ولابدّ له من أن يتمّ كأنّي أنظر إليه.

ثمّ رفع صوته ينادي: عباد الله، إنّي لكم ناصح، وعليكم مشفق، احبّ أن ترشدوا ولا تغووا، وإنّه لابدّ لهذا الدين من وال ينصف الضعيف من الشديد، ويأخذ للمظلوم

1- (1) . هوّم: هزّ رأسه من النعاس.

2- (2) . الاستيعاب 555/2 - 556 ، ترجمة زيد بن صوحان (852)، ومثله في اسد الغابة 233/2 - 234 ، ترجمة زيد بن صوحان.

بحقّه من الظالم، ويقيم كتاب الله، ويحيي سنّة محمّد صلي الله عليه و سلم .

ألا ـ وإنّه ليس أحد أفقه في دين الله؛ ولا ـ أعلم بكتاب الله؛ ولا ـ أقرب من رسول الله صلي الله عليه و سلم من أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، فانفروا إلي أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين، وسيروا علي اسم الله فإنّا سائرون، الم* أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ 1 . (1)

40. سعد بن مسعود الثقفي

كان سعد بن مسعود الثقفي في حرب الجمل أميراً علي قيس (2) وعبس وذبيان (3)، وكان علي طلائع جيش أميرالمؤمنين عليه السلام حين سار عليه السلام إلي المدائن ثمّ الأنبار في مسيره إلي صفّين (4)، وتقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

41. سعيد بن سارية

كان سعيد بن سارية علي شرطة علي عليه السلام (5) ، وولّاه أذربيجان، وقد تقدّم أخباره في عمّاله عليه السلام .

42. سعيد بن قيس بن مرّة الهمداني

اشارة

سعيد بن قيس شهد مع علي حرب الجمل ووقعة صفّين، وكان من رسل أميرالمؤمنين عليه السلام

1- (2) . المعيار والموازنة ص 120 ، خطبة زيد بن صوحان العبدي - رفع الله مقامه - في أهل الكوفة.

2- (3) . تاريخ الطبري 500/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 193/3 - 194 ، شرح الكلام 46 .

3- (4) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

4- (5) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

5- (6) . الإصابة 211/3 ، ترجمة سعيد بن سارية (3695).

إلي معاوية، ومن الشهود (1) علي كتاب الصلح، وكان من محبّيه عليه السلام حيث نزل عليه السلام بالنخيلة وأيس من الخوارج، قام سعيد فقال: يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة وودّاً ونصيحة، أنا أوّل الناس جاء بما سألت وبما طلبت. (2)واقترح علي علي عليه السلام بمعاقبة القوم حين تثاقل أصحابه عن المسير إلي قتال أهل الشام وقال له: أجبر الناس علي المسير (3). وكان من امراء جيش الحسن بن علي عليهما السلام (4)، ونذكر هنا ما يرتبط بعصر أميرالمؤمنين عليه السلام ، برواية:

1. جبر بن نوف- 9. عبدخير

2. الجرجاني- 10. عبدالملك بن أبي حرّة

3. جندب- 11. عمر بن سعد

4. الحارث بن حصيرة- 12. عمرو بن شمر

5. حبيب بن أبي ثابت- 13. مالك بن قدامة

6. حبيب بن عفيف- 14. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

7. زيد بن الحسن- 15. محمّد بن المطّلب

8. عامر الشعبي- 16. ما ورد مرسلاً

1. جبر بن نوف

13068. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): وحدّثني عمر بن [سعد، عن] نمير بن وعلة، عن

1- (1) . الأخبار الطوال ص 194 - 196 ، وثيقة التحكيم؛ أنساب الأشراف 108/3 - 109 ، ما تقاضي عليه علي ومعاوية في صفّين؛ الثقات 293/2 - 294 ، حوادث سنة السابعة والثلاثون؛ تاريخ مدينة دمشق 141/20 ، ترجمة سبيع بن يزيد الحضرمي (2391).

2- (2) . تاريخ الطبري 78/5 - 79 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من الخوارج؛ الإمامة والسياسة 151/1 - 152 ، ما قال علي - كرّم الله وجهه - لأهل الكوفة.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 211 - 213 ، نهاية علي بن أبي طالب؛ أنساب الأشراف235/3 - 236 ، غارة زياد بن خصفة.

4- (4) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 39/16 - 40 ، شرح الكتاب 31 .

5- (5) . وقعة صفّين ص 520 .

أبي الودّاك، قال:

لمّا تـداعي الناس إلي المصاحف، وكتبت صـحيفة الصـلح والتحكيم، قال علي عليه السـلام : إنّما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخَوَر والفَشَل عن الحرب. فجاءت إليه همدان كأنّها ركن حصير (1) فيهم سعيد بن قيس وابنه عبدالرحمان – غلام له ذؤابة – فقال سعيد: ها أنا ذا وقومي، لا نردّ أمرك، فقل ما شـئت نعمله. فقال: أما لو كان هـذا قبل سـطر الصـحيفة لأزلتهم عن عسـكرهم، أو تنفرد سالفتي [قبل ذلك]، ولكن انصرفوا راشدين، فلعمري ما كنت لأُعرّض قبيلة واحدة للناس. (2)

2. الجرجاني

13069. ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم (3): حدّثنا محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

فبعث علي عليه السلام إلي ... وسعيد بن قيس الهمداني ... فقال: ائتوا هذا الرجل، فادعوه [إلي الله – عزّ وجلّ – و] إلي الطاعة والجماعة، وإلي اتّباع أمر الله سبحانه ... فأتوه فدخلوا عليه ... . (4)

3. جندب

13070. الطبري : قال أبومخنف: عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه [في حديث يذكر فيه كتابة الصـلح بصـفّين] : ... شهد من أصحاب علي ... وسعيد بن قيس الهمداني ... . (5)

1- (1) . في وقعة صفّين: «فجمع سعيد بن قيس قومه، ثمّ جاء في رجراجة من همدان كأنّها ركن حصير – يعني جبلاً باليمن – ».

2- (2) . شرح نهج البلاغة 239/2 ، شرح الخطبة 35 .

3- (3) . وقعة صفّين ص 187 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 14/4 ، شرح الخطبة 54 .

5- (5) . تاريخ الطبري 54/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلي الحكومة.

4. الحارث بن حصيرة

13071. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): فحدّثنا عمرو، قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة:

أنّ ابن ذي الكلاع أرسل إلي الأشعث بن قيس رسولاً يسأله أن يسلم إليه جثّة أبيه، فقال الأشعث: إنّي أخاف أن يتّهمني أميرالمؤمنين في أمره، فاطلبه من سعيد بن قيس فهو في الميمنة. فذهب إلي معاوية، فاستأذنه أن يدخل إلي عسكر علي عليه السلام يطلب أباه بين القتلي، فقال له: إنّ عليّاً قد منع أن يدخل أحد منّا إلي معسكره؛ يخاف أن يفسد عليه جنده. فخرج ابن ذي الكلاع، فأرسل إلي سعيد بن قيس الهمداني يستأذنه في ذلك، فقال سعيد: إنّا لا نمنعك من دخول العسكر؛ إنّ أميرالمؤمنين لا يبالي من دخل منكم إلي معسكره، فادخل. فدخل من قبل الميمنة، فطاف فلم يجده، ثمّ أتي الميسرة فطاف فلم يجده، ثمّ وجده وقد ربطت رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر، فجاء فوقف علي باب الفسطاط ... . (2)

5. حبيب بن أبي ثابت

13072. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي همدان سعيد بن قيس. (3)

6. حبيب بن عفيف

13073. ابن أبي الحديد : روي إبراهيم [الثقفي] (4): عن عبدالله بن قيس، عن حبيب

1- (1) . وقعة صفّين ص 302 - 303 .

2- (2) . شرح نهج البلاغه 237/5 - 238 ، شرح الكلام 65 ، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 393/17 - 394 ، ترجمة ذي الكلاع (2110)، بإسناده عن نصر بن مزاحم، وابن الأثير في اسد الغابة 144/2 ، ترجمة ذي الكلاع.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

4- (4) . الغارات ص 324 - 325 ، غارة سفيان بن عوف.

بن عفيف [إلي أن قال]:

ودعا [علي] سعيد بن قيس الهمداني، فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنّه خبر أنّ القوم جاؤوا في جمع كثيف.

فخرج سعيد بن قيس علي شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتّي إذا بلغ عانات سرّح أمامه هانئ بن الخطّاب الهمداني، فاتّبع آثارهم حتّي دخل أداني أرض قنّسرين وقد فاتوه، فانصرف.

قال: ولبث علي عليه السلام تري فيه الكآبة والحزن حتّي قدم عليه سعيد بن قيس، وكان تلك الأيّام عليلاً، فلم يقو علي القيام في الناس بما يريده من القول، فجلس بباب السدّة الّتي تصل إلي المسجد، ومعه ابناه حسن وحسين عليهما السلام ، وعبدالله بن جعفر، ودعا سعداً مولاه، فدفع إليه الكتاب، وأمره أن يقرأه علي الناس، فقام سعد بحيث يستمع علي عليه السلام صوته، ويسمع ما يردّ الناس عليه، ثمّ قرأ هذه الخطبة الّتي نحن في شرحها ... .

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: لا يسوءك الله يا أميرالمؤمنين، مرنا بأمرك نتّبعه، فوالله ما نعظم جزعاً علي أموالنا إن نفدت، ولا علي عشائرنا إن قتلت في طاعتك. فقال: تجهّزوا للمسير إلي عدوّنا.

فلمّا دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح، يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أميرالمؤمنين، اشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم.

ثمّ دعاه فوجّهه، فسار فلم يقدم حتّي اصيب أميرالمؤمنين عليه السلام . (1)

7. زيد بن الحسن

13074. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

1- (1) . شرح نهج البلاغة 87/2 - 90 ، شرح الخطبة 27 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلي همدان سعيد بن قيس. (1)

8. عامر الشعبي

13075. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثنا عمرو بن شمر، عن الشعبي، قال:

عبّأ معاويـة تلك الليلـة أربعة آلاف وثلاثمئة من فارس وراجل معلمين بالخضـرة، وأمرهم أن يأتوا عليّاً عليه السـلام من ورائه، ففطنت لهم همدان، فواجهوهم وصـمدوا إليهم، فباتوا تلك الليلة يتحارسون، وعلي عليه السلام قد أفضي به ذهابه ومجيئه إلي رايات ربيعة، فوقف بينها وهو لا يعلم، ويظنّ أنّه في عسـكر الأشـعث، فلمّا أصـبح لم ير الأشـعث ولا أصحابه، ورأي سعيد بن قيس الهمداني علي مركزه، فجاء إلي سعيـد رجل من ربيعـة يقال له زفر فقال [له]: أ لست القائل بالأمس: لئن لم تنته ربيعـة لتكوننّ ربيعـة ربيعـة وهمـدان همـدان ؟ فما أغنت همدان البارحة! فنظر إليه علي عليه السلام نظر منكر ... . (3)

9. عبد خير

13076. يحيي بن سليمان الجعفي : حدّثني نصر (4)، حدّثني عمرو بن عبدالملك بن سلع، حدّثنا أبي، عن عبدخير، قال:

خرج عمرو بن الحصين السكسكي بعد قتل علي حريثاً، فقال عمرو: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله عمرو بن الحصين، ثمّ قـام علي ظهره ثمّ نادي: هل من مبارز؟ فخرج رجل من أصـحاب علي، فقتله، وقام علي ظهره ثمّ نادي: هل من مبارز؟ فخرج إليه علي، ففرقت عليه همدان لمّا رأوا من شجاعة الرجل، فلمّا رآه السكسكي بدأه بالحملة.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 330 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 14/8 - 15 ، شرح الخطبة 124 .

4- (4) . راجع: وقعة صفّين ص 273 .

قال: ويشدّ عليه سعيد بن قيس الهمداني من خلف علي حين بدر إليه علي فطعنه فدقّ ظهره.

ثمّ إنّ عليّاً دعا إلي المبارزة، فخرج إليه رجل من أصحاب معاوية، فقتله علي، ثمّ دعا إلي المبارزة، فخرج إليه رجل آخر فقتله علي، ثمّ دعا إلي المبارزة، فخرج إليه الثالث فقتله علي أيضاً، ثمّ انصرف علي إلي أصحابه وقد اجتمعت له همدان، فقالوا له: يا أميرالمؤمنين، لقد تخوّفنا عليك من الرجل! فأنشأ علي يقول:

ولو كنت بوّاباً علي باب جنّة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

قال عمرو: ولم يذكر أبي غير هذا البيت وزاد فيه غيره:

دعوت فجاءتني من القوم عصبة لدي البأس من همدان غير لئام

فوارس من همدان ليسوا بعزّل غداة الوغي من شاكر وشبام

ومن أرحب الشمّ العرانين بالقنا ونهم وخيوان السبيع ويام

ومن كلّ حيّ قد أتتني عصابة ذوو نجدات في الوغي وعزام

يسوقهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامي

فيصلي صلاها واصطلينا بنارها وكانوا لدي الهيجاء اسد ضرام

لهمدان أخلاق كرام تزينهم وصدق إذا لاقوا وحسن كلام

متي تأتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعماً في لذّة وطعام

جزي الله همدان الجنان فإنّهم سمام العدي في كلّ يوم سمام

اناس يحبّون النبيّ ورهطه سراع إلي الهيجاء غير كهام (1)

10. عبدالملك بن أبي حرّة

13077. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي حرّة الحنفي:

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 485/45 - 487 ، ترجمة عمرو بن حصين السكسكي (5328)، من طريق ابن ديزيل.

أنّ عليّاً قال: هـذا يوم نصـرتم فيه بالحميّـة. وجاء الناس حتّي أتوا عسـكرهم، فمكث علي يومين لا يرسل إلي معاويـة أحـداً، ولا يرسل إليه معاوية. ثمّ إنّ عليّاً دعا بشـير بن عمرو بن محصن الأنصاري، وسـعيد بن قيس الهمداني، وشـبث بن ربعي التميمي، فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلي الله وإلي الطاعـة والجماعة ... فأخذ علي يأمر الرجل ذاالشـرف، فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصـحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثمّ ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام؛ لما يتخوّفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج مرّة الأشتر، ومرّة حجر بن عدي الكندي، ومرّة شـبث بن ربعي، ومرّة خالد بن المعمّر، ومرّة زياد بن النضر الحارثي، ومرّة زياد بن خصفة التيمي، ومرّة سعيد بن قيس، ومرّة معقل بن قيس الرياحي. (1)

11. عمر بن سعد

13078. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثنا عمر بن سعد، قال: لمّا تعاظمت الأُمور علي معاوية قبل قتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، دعا عمرو بن العاص، وبسـر بن أبي أرطاة، وعبيـدالله بن عمر بن الخطّاب، وعبـدالرحمان بن خالـد بن الوليـد فقال لهم: إنّه قـد غمّني مقام رجال من أصـحاب علي، منهم سـعيد بن قيس الهمداني في قومه ... وقد علمتم أنّ يمانيّتكم وَقَتكم بأنفسها أيّاماً كثيرة، حتّي لقد استحييت لكم ... وقد عبّأت لكلّ رجل منهم رجلاً منكم، فاجعلوا ذلك إليّ . قالوا: ذاك إليك. قال: فأنا أكفيكم غداً سـعيد بن قيس وقومه ... فأصـبح معاوية في غده، فلم يدع فارساً إلّا حشده، ثمّ قصد لهمدان بنفسه، وارتجز فقال:

لن تمنع الحرمة بعد العام بين قتيل وجريح دام

سأملك العراق بالشآم أنعي ابن عفّان مدي الأيّام

فطعن في أعرض الخيل مليّاً، ثمّ إنّ همدان تنادت بشعارها، وأقحم سعيد بن قيس

1- (1) . تاريخ الطبري 573/4 - 574 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة.

2- (2) . وقعة صفّين ص 426 - 427 .

فرسه علي معاوية، واشتدّ القتال حتّي حجز بينهم الليل، فهمدان تذكر أنّ سعيداً كاد يقتنصه؛ إلّا أنّه فاته ركضاً، وقال سعيد في ذلك:

يا لهف نفسي فاتني معاويه فوق طمرّ كالعقاب هاويه

والراقصات لا يعود ثانيه (1)

12. عمرو بن شمر

13079. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمرو بن شمر، قال:

لمّا اشتدّ القتال وعظم الخطب أرسل معاوية إلي عمرو بن العاص أن قدّم عكّاً والأشعريّين إلي من بإزائهم. فبعث عمرو إليه أنّ بإزاء عكّ همدان. فبعث إليه معاوية أن قدّم عكّاً، فأتاهم عمرو فقال: يا معشر عكّ ، إنّ عليّاً قد عرف أنّكم حيّ أهل الشام، فعبّأ لكم حيّ أهل العراق همدان، فاصبروا و هبوا إليّ جماجمكم ساعة من النهار؛ فقد بلغ الحقّ مقطعه. فقال ابن مسروق العكّي: أمهلني حتّي آتي معاوية. فأتاه فقال: يا معاوية، اجعل لنا فريضة ألفي رجل في ألفين ألفين، ومن هلك فابن عمّه مكانه؛ لنقرّ اليوم عينك! فقال: لك ذلك. فرجع ابن مسروق إلي أصحابه، فأخبرهم الخبر، فقالت عكّ : نحن لهمدان.

ثمّ تقدّمت عكّ ، ونادي سعيد بن قيس: يا همدان أن تقدّموا! فشدّت همدان علي عكّ رجّالة، فأخذت السيوف أرجل عكّ ، فنادي ابن مسروق:

يا لعكّ بركاً كبرك الكمل

فبركوا تحت الحجف، فشجرتهم همدان بالرماح، وتقدّم شيخ من همدان، وهو يقول:

يالبكيل لخمها وحاشد نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا

حتّي تخرّ منكم القماحد وأرجل يتبعها سواعد

بذاك أوصي جدّكم والوالد

1- (1) . شرح نهج البلاغة 69/8 - 70 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 433 .

وقام رجل من عكّ ، فارتجز فقال:

تدعون همدان وندعو عكّاً بكّوا الرجال يا لعكّ بكّا

إن خدّم القوم فبركاً بركاً لا تدخلوا اليوم عليكم شكّا

قد محك القوم فزيدوا محكا

قال: فالتقي القوم جميعاً بالرماح، وصاروا إلي السيوف، وتجالدوا حتّي أدركهم الليل، فقالت همدان: يا معشر عكّ ، نحن نقسم بالله إنّنا لا ننصرف حتّي تنصرفوا. وقالت عكّ مثل ذلك، فأرسل معاوية إلي عكّ أن أبرّوا قسم إخوتكم وهلمّوا. فانصرفت عكّ ، فلمّا انصرفت انصرفت همدان، فقال عمرو: يا معاوية، والله لقد لقيت أسد أسداً؛ لم أر والله كهذا اليوم قطّ ، لو أنّ معك حيّاً كعكّ أو مع علي حيّ كهمدان لكان الفناء. (1)

13. مالك بن قدامة

13080. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، عن مالك بن قدامة الأرحبي، قال:

قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين (3) فقال: الحمد لله الّذي هدانا لدينه، وأورثنا كتابه، وامتنّ علينا بنبيّه، فجعله رحمة للعالمين، وسيّداً للمرسلين، وقائداً للمؤمنين، وخاتماً للنبيّين؛ وحجّة الله العظيم علي الماضين والغابرين، ثمّ كان فيما قضي الله وقدّره – وله الحمد علي ما أحببنا وكرهنا – أن ضمّنا وعدوّنا بقناصرين، فلا يجمل بنا اليوم الحياص، وليس هذا بأوان انصراف، ولات حين مناص؛ وقد خصّنا الله بمنّه برحمة لا نستطيع أداء شكرها، ولا نقدر قدرها؛ إنّ أصحاب محمّد المصطفين الأخيار معنا، وفي حيّز، فوالله الّذي هو بالعباد بصير أن لو كان قائدنا رجلاً مجدّعاً إلّا أن معنا

1- (1) . شرح نهج البلاغة 74/8 – 76 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 236 .

3- (3) . قناصرين: موضع بالشام.

من البدريّين سبعين رجلاً لكان ينبغي لنا أن تحسن بصائرنا، وتطيب أنفسنا، فكيف وإنّما رئيسنا ابن عمّ نبيّنا، بدريّ صدق، صلّي صغيراً، وجاهد مع نبيّكم كثيراً، ومعاوية طليق من وثاق الإسار [وابن طليق]، ألا إنّه أغوي جفاة فأوردهم النار، وأوردهم العار، والله محلّ بهم الذلّ والصغار.

ألا ـ إنّكم ستلقون عدوّكم غداً، فعليكم بتقوي الله من الجدّ والحزم، والصدق والصبر؛ فإنّ الله مع الصابرين، ألا إنّكم تفوزون بقتلهم، ويشقون بقتلكم، والله لا يقتل رجل منكم رجلاً منهم إلّا أدخل الله القاتل جنّات عدن، وأدخل المقتول ناراً تلظّي لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ 1 ، عصمنا الله وإيّاكم بما عصم به أولياءه، وجعلنا وإيّاكم ممّن أطاعه واتّقاه، وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمؤمنين.

ثمّ قال الشعبي: ولقد صدّق فعله ما قال في خطبته. (1)

14 و15. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13081. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (2)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

16. ما ورد مرسلاً

13082. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلي إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلي ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف علي راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً، وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتّي كان زياد بن

1- (2) . شرح نهج البلاغة 188/5 - 189 ، شرح الخطبة 65 ، وأورده الإسكافي باختصار في المعيار والموازنة ص 155 ، توجيه النفوس إلي الحقّ والحقيقة ... .

2- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

أبي سفيان فصيّرهم أرباعاً، فكانت همدان وحمير سبعاً، عليهم سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: بل أقام سعيد بالكوفة وكان علي السبع غيره. وإقامته بالكوفة أثبت. (1)

13083. البلاذري : وقال أبومخنف: قدم علي من البصرة إلي الكوفة في رجب سنة ستّ وثلاثين.

وقال غيره: في رمضان سنة ستّ وثلاثين.

ولمّا قدمها خطب فقال: إنّ قوماً تخلّفوا عنّي. فأنّبوهم وأسمعوهم المكروه، وسلّم عليه قيس بن سعيد الهمداني، فقال: وعليك وإن كنت من المتربّصين. فقال: يا أميرالمؤمنين، لست من اولئك.

وقال بعضهم: قد كان سعيد بالبصرة، وليس ذلك بثبت. (2)

13084. الدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصرة كتّب الكتائب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات، عقد لحمير وهمدان راية، وولّي عليهم سعيد بن قيس الهمداني. (3)

13085. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد – وكان قد قسّم عسكره أسباعاً – فجعل علي سبع أميراً، فجعل ... سعيد بن [قيس بن] مرّة الهمداني علي همدان ومن معهم من حمير. (5)

13086. ابن أبي الحديد : قال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل – وكان في عسكر علي عليه السلام – :

1- (1) . أنساب الأشراف 32/3 ، وقعة الجمل.

2- (2) . أنساب الأشراف 64/3 ، مقتل الزبير بن العوّام.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

4- (4) . وقعة صفّين ص 117 , وما بين المعقوفين منه.

5- (5) . شرح نهج البلاغة 193/3 – 194 ، شرح الخطبة 46 . وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

أيّة حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغي مزّانها

قل للوصيّ أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها

هم بنوها وهم إخوانها (1)

13087. ابن أبي الحديد : قال سعيد بن قيس الهمداني يرتجز بصفّين:

هذا علي وابن عمّ المصطفي أوّل من أجابه فيما روي

هو الإمام لا يبالي من غوي (2)

13088. الدينوري : قالوا: لمّا رأي علي لوث أهل البصـرة بالجمل؛ وأنّهم كلّما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمّار وسعيد بن قيس وقيس بن سـعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمّد بن أبي بكر وأشـباههم من حماة أصحابه: إنّ هؤلاء لا يزالون يقاتلون مادام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسقط لم تثبت له ثابتة. فقصدوا بذوي الجدّ من أصحابه قصد الجمل حتّي كشفوا أهل البصرة عنه ... . (3)

13089. الدينوري : وقد استعمل علي علي ... و [جعل] علي همدان سعيد بن قيس. (4)

13090. ابن كـثير : ... وأمر علي بالطلائـع والاُمراء أن تتقـدّم للحرب، وجعـل علي يؤمّر علي كـلّ يوم من الحرب أميراً، فمن امرائه علي الحرب ... سعيد بن قيس ... . (5)

13091. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الجناح

1- (1) . شرح نهج البلاغة 144/1 - 145 ، شرح الخطبة 2 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 232/13 ، شرح الخطبة 238 .

3- (3) . الأخبار الطوال ص 150 ، وقعة الجمل.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين. وكان في الأصل: «سعد بن قيس»، فصوّبناه حسب سائر المصادر.

5- (5) . البداية والنهاية 256/7 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وقعة صفّين.

سعيد بن قيس وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي. (1)

13092. ابن أعثم : واشـتبكت الحرب وذهب علي رضـي الله عنه ليطعن رجلاً من أهل الشام، فهرب الشامي من بين يـدي علي، وحمل عمرو بن الحصين علي علي من ورائه ليطعنه، فحمل سعيد بن قيس علي ابن الحصين فطعنه طعنة قتله، وانفلت علي فصار إلي أصحابه.

وجزع معاوية علي ابن الحصين جزعاً شديداً؛ لأنّه كان من فرسان أهل الشام.

فأنشأ الهمداني (2) يقول شـعراً يفضّل فيه عليّاً رضـي الله عنه علي معاويـة، فبلغ ذلك معاويـة، فدعا بذي الكلاع الحميري فضمّ إليه خيلاً عظيمة من يحصب وكندة ولخم وجذام، ثمّ قال: اخرج واقصد بحربك همدان خاصّة.

فخرج ذوالكلاع في ألف رجـل من قبائل اليمن، ونظر إليهم علي رضـي الله عنه فعلم أنّه عيون القبائل، فنادي بأعلي صوته: يا آل همـدان. فأجابوه: لبّيك لبّيك يا أميرالمؤمنين. فقال: عليكم بهذه الخيل؛ فإنّ معاوية قصدكم بها خاصّة دون غيركم.

فصاح سعيد بن قيس بقومه من همدان، فجمعهم قبيلة واحدة، ثمّ إنّه أوصاهم، وحمل وحملت معه قبائل همدان، واختلطت القوم واشتبك القتال ساعة، ثمّ حطمتهم خيل همدان فقذفتهم إلي حريم معاوية وقد قتل منهم مقتلة عظيمة، وجاء الليل فحجز بين الفريقين.

فجمع علي قبائل همـدان بين يـديه ثمّ أقبل عليهم فقال لهم: أنتم درعي ورمحي وسـناني وجنّتي! والله لو كانت الجنّـة في يدي لأدخلتكم إيّاها خاصّة يا معشر همدان!

فقال سعيد بن قيس: والله يا أميرالمؤمنين، ما نصرنا إلّا لله، ولا أجبنا غيره، ولقد قاتلنا مع من ليس له مثل سابقتك ولا قرابتك، فارم بنا حيث شئت وأين أحببت، فنحن لك سامعون مطيعون.

1- (1) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

2- (2) . في الأصل: «الهمذاني» بالذال المعجمة، ومثله كلمة «همدان» في الموارد التالية، والتصويب من سائر المصادر.

فعندها أنشأ علي رضي الله عنه أبياتاً يقول:

ولمّا رأيت الخيل تقرع بالقنا فوارسها حمر العيون دوامي

وأعرض نقع في السماء كأنّه صبابة دجن ملبس بقتام

ونادي ابن هند ذاالكلاع ويحصب وكندة في لخم وحيّ جذام

تيمّمت همدان الّذين هم هم إذا ناب أمر جنّتي وسهامي

وناديت فيهم دعوة فأجابني فوارس من همدان غير لئام

فوارس من همدان ليسوا بعزّل غداة الوغي من شاكر وشبام

لهمدان أخلاق ودين يزينها وبأس إذا لا قوا وطيب كلام

فلو كنت بوّاباً علي باب جنّة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

جزي الله همدان الجنان فإنّهم سمام العدي في كلّ يوم حمام (1)

13093. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): فلمّا أصبح الناس غدوا علي مصافّهم، وأصبح معاوية يدور في أحياء اليمن وقال: عبّوا إليّ كلّ فارس مذكور فيكم، أتقوّي به علي هذا الحيّ من همدان.

فخرجت خيل عظيمة، فلمّا رآها علي عليه السلام وعرف أنّها عيون الرجال فنادي: يا لهمدان. فأجابه سعيد بن قيس، فقال له علي عليه السلام : احمل. فحمل حتّي خالط الخيل بالخيل واشتدّ القتال، وحطّمتهم همدان حتّي ألحقتهم بمعاوية، فقال معاوية: ما لقيت من همدان! وجزع جزعاً شديداً، وأسرع القتل في فرسان الشام، وجمع علي عليه السلام همدان فقال لهم: يا معشر همدان، أنتم درعي ورمحي ومجّني. يا همدان، ما نصرتم إلّا الله، ولا أجبتم غيره.

فقال سعيد بن قيس: أجبنا الله وأجبناك، ونصرنا رسول الله في قبره، وقاتلنا معك من ليس مثلك، فارمنا حيث شئت.

1- (1) . الفتوح 42/3 - 44 ، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 437 .

قال نصر: وفي هذا اليوم قال علي عليه السلام :

ولو كنت بوّاباً علي باب جنّة لقلت لهمدان ادخلي بسلام (1)

13094. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وإنّ معاوية أظهر لعمرو شماتة، وجعل يقرّعه ويوبّخه وقال: لقد أنصفتكم إذا لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتم، وإنّك لجبان يا عمرو! فغضب عمرو وقال: فهلّا برزت إلي علي إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم ؟ ... فقال معاوية: يا معشر قريش، والله لقد قرّبكم لقاء القوم إلي الفتح، ولكن لا مردّ لأمر الله، وممّ تستحيون ؟ إنّما لقيتم كباش العراق، فقتلتم منهم وقتلوا منكم، وما لكم عليّ من حجّة، لقد عبّأت نفسي لسيّدهم وشجاعهم سعيد بن قيس ... . (3)

13095. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): فلمّا قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي، فنادي: يا أباحسن، هلمّ إلي المبارزة. فأومأ عليه السلام إلي سعيد بن قيس الهمداني، فبارزه فضربه بالسيف فقتله. (5)

13096. الدينوري : قالوا: ... وخرج في يوم آخر عمرو بن العاص في خيل من أهل الشام، فخرج إليه سعيد بن قيس الهمداني في مثل ذلك من أهل العراق ... . (6)

13097. البلاذري : و [كان القتال] في اليوم السادس بين سعيد بن قيس أو قيس بن سعد، وبين ابن ذي الكلاع. (7)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 77/8 - 78 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 432 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 73/8 - 74 ، شرح الخطبة 124 .

4- (4) . وقعة صفّين ص 273 - 274 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 216/5 ، شرح الخطبة 65 .

6- (6) . الأخبار الطوال ص 175 ، وقعة صفّين.

7- (7) . أنساب الأشراف 86/3 ، أمر صفّين.

13098. البلاذري : قالوا: طعن سعيد بن قيس الهمداني ابن الحضرمي فقتله، فقال علي:

لو كنت بوّاباً علي باب جنّة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

13099. الخوارزمي : روي أنّه في اليوم السابع والثلاثين من حروب صفّين لمّا أصبح أميرالمؤمنين عليه السلام أتاه أوّلاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياته ... . (1)

13100. الخوارزمي : روي أنّه حكي للرشيد أنّ الأبطال بصفّين جثوا علي الركب وكسفت الشمس ... وكان الأشتر يطلب أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم راية راية، وقال لغلامه هاشم: انظر هل رجع إلي موقفه وأنا أطلبه في العسكر، فإن بشّرتني برجوعه فلك كذا وكذا. وكان علي عليه السلام حينئذ مع سعيد بن قيس الهمداني، وهمدان فوارسه الخواصّ ، فوجده الأشتر عنده ... واشتدّت المناجزة بين همدان وعكّ حتّي قتل من همدان يومئذ ثلاثمئة رجلاً واثنا عشر رجلاً، وقتل من عكّ ثمانمئة وسبعون. وقيل: ثمانمئة وثمانون رجلاً، قال سعيد بن قيس الهمداني وهو رئيسهم:

وقد علمت عكّ بصفّين أنّنا إذا ما التقي الخيلان نطعنهم شزرا

ونحمل رايات الطعان بحقّها فنوردها بيضاً ونصدرها حمرا (2)

13101. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): ثمّ إنّ أهل الشام لمّا أبطأ عنهم علم حال أهل العراق؛ هل أجابوا إلي الموادعة أم لا؟ جزعوا فقالوا: يا معاوية، ما نري أهل العراق أجابوا إلي ما دعوناهم إليه، فأعدها جذعة، فإنّك قد غمرت بدعائك القوم، وأطمعتهم فيك.

فدعا معاوية عبدالله بن عمرو بن العاص، فأمره أن يكلّم أهل العراق، ويستعلم له ما عندهم، فأقبل حتّي إذا كان بين الصفّين نادي: يا أهل العراق، أنا عبدالله بن عمرو

1- (1) . المناقب ص 246 ، ذيل الحديث 240 .

2- (2) . المناقب ص 245 - 246 ، ذيل الحديث 240 .

3- (3) . وقعة صفّين ص 483 .

بن العاص، إنّه قد كانت بيننا وبينكم امور للدين أو الدنيا، فإن تكن للدين فقد والله أعذرنا وأعذرتم، وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم، وقد دعوناكم إلي أمر لو دعوتمونا إليه لأجبناكم، فإن يجمعنا وإيّاكم الرضا فذاك من الله، فاغتنموا هذه الفرصة، عسي أن يعيش فيها المحترف وينسي فيها القتيل، فإنّ بقاء المهلك بعد الهالك قليل.

فأجابه سعد بن قيس الهمداني، فقال: أمّا بعد، يا أهل الشام، إنّه قد كانت بيننا وبينكم امور حامينا فيها علي الدين والدنيا، وسمّيتموها غدراً وسرفاً، وقد دعوتمونا اليوم إلي ما قاتلنا كم عليه أمس، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلي عراقهم وأهل الشام إلي شامهم بأمر أجمل من أن يحكم فيه بما أنزل الله سبحانه، [فالأمر في أيدينا دونكم، وإلّا فنحن نحن وأنتم أنتم] (1).

فقام الناس إلي علي عليه السلام ، فقالوا له: أجب القوم إلي المحاكمة.

قال: ونادي إنسان من أهل الشام في جوف الليل بشعر سمعه الناس، وهو:

رؤوس العراق أجيبوا الدعاء فقد بلغت غاية الشدّه

وقد أودت الحرب بالعالمين وأهل الحفائظ والنجده

فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين علي الردّه

ولكن اناس لقوا مثلهم لنا عدّة ولكم عدّه

فقاتل كلّ علي وجهه يقحّمه الجدّ والحدّه

فإن تقبلوها ففيها البقاء وأمن الفريقين والبلده

وإن تدفعوها ففيها الفناء وكلّ بلاء إلي مدّه

فحتّي متي مخض هذا السقاء ولابدّ أن تخرج الزبده

ثلاثة رهط هم أهلها وإن يسكتوا تخمد الوقده

سعيد بن قيس وكبش العراق وذاك المسوّد من كنده

1- (1) . وهذان الكلامان أوردهما الإسكافي في المعيار والموازنة ص 174 - 175 ، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

قال: فأمّا المسوّد من كندة، وهو الأشعث؛ فإنّه لم يرض بالسكوت، بل كان من أعظم الناس قولاً في إطفاء الحرب والركون إلي الموادعة، وأمّا كبش العراق، وهو الأشتر، فلم يكن يري إلّا الحرب، ولكنّه سكت علي مضض، وأمّا سعيد بن قيس، فكان تارة هكذا وتارة هكذا. (1)

13102. الدينوري : ثمّ انصرف عمرو وأهل الشام إلي معاوية، فسلّموا عليه بالخلافة، وأقبل ابن عبّاس وشريح بن هانئ ومن كان معهما من أهل العراق إلي علي فأخبروه الخبر، فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال: والله لو اجتمعنا علي الهدي ما زادنا علي ما نحن عليه بصيرة. ثمّ تكلّم عامّة الناس بنحو من هذا. (2)

13103. عوانة بن الحكم : وجّه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستّة آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها، وأن يغير عليها ... وبلغ الخبر عليّاً، فخرج حتّي أتي النخيلة، فقال له الناس: نحن نكفيك. قال: ما تكفونني ولا أنفسكم. وسرّح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتّي جاز هيت، فلم يلحقهم فرجع. (3)

13104. البلاذري : قال أبومخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين لا يرسل أحدهما إلي صاحبه، ثمّ إنّ عليّاً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني النجّار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني تميم، وعدي بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة، فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلي الله وكتابه وإلي الجماعة والطاعة. ففعلوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلي أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّي يكون شوري. (4)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 220/2 - 222 ، شرح الخطبة 35 .

2- (2) . الأخبار الطوال ص 202 ، مبايعة معاوية.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 134/5 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

4- (4) . أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين.

13105. ابن قتيبة : فحشد أبوالأسود الناس بالبصرة، فاجتمع إليه ألف وسبعمئة، فأقبل هو والأحنف بن قيس حتّي وافيا عليّاً بالنخيلة ... فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة، وودّاً ونصيحة، أنا أوّل الناس، وأوّل من أجابك بما سألت وطلبت ... . (1)

13106. الدينوري : قالوا: لمّا رأي علي رضـي الله عنه تثاقل أصـحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلي قتال أهل الشام ... فقام إليه حجر بن عدي، وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: أجبر الناس علي المسير وناد فيهم، فمن تخلّف فمر بمعاقبته ... . (2)

13107. ابن أبي الحديد : قال نصـر (3): فقام سعيد (4) بن قيس الهمـداني، وقال: والله لو اجتمعتما علي الهـدي ما زدتمانا علي ما نحن الآن عليه، وما ضلالكما بلازم لنا، وما رجعتما إلّا بما بدأتما به، وإنّا اليوم لعلي ما كنّا عليه أمس. (5)

13108. البلاـذري : ثمّ إنّ عليّاً أتبعه سـعيد بن قيس الهمـداني. ويقال: قيس بن سـعد بن عبادة الأنصاري، ويقال: هانئ بن خطّاب، فبلغ صفّين ثمّ انصرف، ويقال: إنّ سعيداً - أو قيساً - وجّه هانئ بن خطّاب، فأتبعه حتّي بلغ أداني أرض قنّسرين. (6)

13109. البلاـذري : قـالوا: لمّـا اسـتنفر علي أهل الكوفـة فتثاقلوا وتباطأوا عاتبهم ووبّخهم ... فقام إليه سـعيد بن قيس الهمـداني فقال: يا أميرالمؤمنين، مرنا بأمرك؛ والله ما يكبر جزعنا

1- (1) . الإمامة والسياسة 151/1 - 152 ، ما قال علي - كرّم الله وجهه - لأهل الكوفة.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 211 - 213 ، نهاية علي بن أبي طالب.

3- (3) . وقعة صفّين ص 547 .

4- (4) . هذا هو الظاهر, وفي الأصل: «سعد».

5- (5) . شرح نهج البلاغة 257/2 ، شرح الخطبة 35 ، ونحوه في الأخبار الطوال ص 202 ، مبايعة معاوية، مختصراً.

6- (6) . أنساب الأشراف 203/3 ، غارة سفيان بن عوف.

علي عشائرنا إن هلكت، ولا علي أموالنا إن نفدت في طاعتك ومؤازرتك ... . (1)

43. سفيان بن زيد

برواية: فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

13110. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج، [عن مولي للأشتر, في حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين], قال:

ثمّ أخذ الراية سفيان بن زيد، ثمّ كرب بن زيد، ثمّ عبد بن زيد، فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة أيضاً. (3)

13111. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولي للأشتر [في حديث], قال:

ثمّ أخذ الراية سفيان بن زيد، ثمّ عبد بن زيد، ثمّ كريب بن زيد، فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً ... . (4)

44. سليمان بن صرد

اشارة

سليمان بن صرد بن الجون، ويكنّي أبامطرّف، أسلم وصحب النبيّ صلي الله عليه و آله ، وكان اسمه في الجاهليّة يسار، فلمّا أسلم سمّاه رسول الله صلي الله عليه و سلم سليمان، وكانت له سنّ عالية وشرف وقدر وكلمة في قومه. فلمّا قبض النبيّ صلي الله عليه و سلم تحوّل فنزل الكوفة حين نزلها المسلمون وابتني بها داراً في خزاعة، وكان فيمن كتب إلي الحسين بن علي عليه السلام أن يقدم الكوفة، فلمّا قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه، كان كثير الشكّ والوقوف، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ندم هو

1- (1) . أنساب الأشراف 235/3 - 236 ، غارة زياد بن خصفة.

2- (2) . وقعة صفّين ص 252 ، وقوله: «عن مولي للأشتر» منه.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 201/5 ، شرح الكلام 65 . وفي رجال الطوسي: «بنويزيد».

4- (4) . تاريخ الطبري 19/5 - 21 ، حوادث سنة سبع وثلاثين.

والمسيّب بن نجبة الفزاري وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتوبة ممّا صنعنا؟ فخرجوا فعسكروا بالنخيلة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين، وولّوا أمرهم سليمان بن صرد، وقالوا: نخرج إلي الشام فنطلب بدم الحسين. فسمّوا التوّابين، وكانوا أربعة آلاف، فخرجوا فأتوا عين الوردة – وهي بناحية قرقيسياء – فلقيهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفاً عليهم الحصين بن نمير فقاتلوهم، فترجّل سليمان بن صرد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط ، وقال: فزت وربّ الكعبة. وقتل عامّة أصحابه ورجع من بقي منهم إلي الكوفة، وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة إلي مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلي.

وكان سليمان بن صرد يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة (1)، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفّين وكان من قوّاد جيشه، برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت– 4. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

2. زيد بن الحسن– 5. محمّد بن المطّلب

3. سليمان بن صرد– 6. ما ورد مرسلاً

1. حبيب بن أبي ثابت

13112. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب

1– (1) . الطبقات الكبري 219/4 – 220 ، ترجمة سليمان بن صرد (474) و 102/6 ، ترجمة سليمان بن صرد (1861), وقريباً منه رواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 650/2 ، ترجمة سليمان بن صرد (1056). وراجع: الأخبار الطوال ص 229 ، أهل الكوفة والحسين؛ تاريخ الطبري 583/5 – 609 ، حوادث سنة خمس وستّين؛ الثقات لابن حبّان 160/3 – 161 ، ترجمة سليمان بن صرد؛ تاريخ بغداد 215/1 – 216 ، ترجمة سليمان بن صرد (41)؛ تاريخ مدينة دمشق 458/37 ، ترجمة عبيدالله بن زياد (4443) و 198/58 – 199 ، ترجمة المسيّب بن نجبة (7440)؛ اسد الغابة 351/2 ، ترجمة سليمان بن صرد؛ الإصابة 144/3 – 145 ، ترجمة سليمان بن صرد (3470)؛ تهذيب الكمال 454/11 ، ترجمة سليمان بن صرد (2531)؛ الإكمال لابن ماكولا 163/2 ، باب جَوْن وخُوْن.

بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي رجّالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي. (1)

2. زيد بن الحسن

13113. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

... وجعل علي رجّالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي. (3)

3. سليمان بن صرد

13114. أبوعوانة : عن إبراهيم بن محمّد بن المنتشر، عن أبيه، عن عبيد بن نضيلة، عن سليمان بن صرد، قال:

أتيت عليّاً حين فرغ من الجمل، فقال لي: تربّصت وتنأنأت (4)! فكيف تري صنع الله ؟ قال: فقلت: الشوط بطين وقد بقي من الأُمور ما تعرف به صديقك من عدوّك. (5)

4و5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13115. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (6)

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

6. ما ورد مرسلاً

13116. الدينوري وابن حبّان : قد استعمل علي ... علي رجّالة الميمنة سليمان بن

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

4- (4) . تنأنأت: فترت وامتنعت، والنأنأ: الضعيف.

5- (5) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 63/3 ، مقتل الزبير بن العوّام.

6- (6) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

صرد. (1)

13117. البلاذري : قالوا: وتلقي سليمان بن صرد الخزاعي عليّاً وراء نجران الكوفة، فصرف علي وجهه عنه حتّي دخل الكوفة، وذلك إنّه كان ممّن تخلّف عنه، فلمّا دخل الكوفة عاتبه، وقال له: كنت من أوثق الناس في نفسي. فاعتذر وقال: يا أميرالمؤمنين، استبق مودّتي تخلص لك نصيحتي. (2)

13118. ابن أبي شيبة : أقبل سليمان بن صرد – وكانت له صحبة مع النبيّ صلي الله عليه و سلم – إلي علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل، فقال له: تنأنأت وتزحزت وتربّصت، فكيف رأيت الله صنع ؟ قال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الشوط بطين، وقد بقي من الأُمور ما تعرف به عدوّك من صديقك. (3)

13119. الزمخشري : ومنه حديث علي رضي الله عنه إنّه قال لسليمان بن صرد، وكان تخلّف عن يوم الجمل ثمّ أتاه بعد: تنأنأت وتربّصت وتراخيت، فكيف رأيت الله صنع ؟ (4)

13120. الدينوري : ... وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذوظليم وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً وينكأ في أهل العراق، فخرج إليه سليمان بن صرد وكان من فرسان علي، فاقتتلوا، فقتل حوشب ... . (5)

13121. الدينوري : أقبل سليمان بن صرد إلي علي مضروباً في وجهه بالسيف، فقال: يا أميرالمؤمنين، أما لووجدت أعواناً ما كتبت هذه الصحيفة. (6)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين؛ الثقات 289/2 ، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

2- (2) . أنساب الأشراف 62/3 ، مقتل الزبير بن العوّام.

3- (3) . عنه ابن عبد ربّه في العقد الفريد 77/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ومن حديث الجمل.

4- (4) . الفائق 399/3 «نأنأ».

5- (5) . الأخبار الطوال ص 185 – 186 ، مقتل حوشب. وانظر: اسد الغابة 63/2 ، ترجمة حوشب.

6- (6) . الأخبار الطوال ص 197 ، الخلافة بعد التحكيم.

13122. الإسكافي : قالوا: ثمّ أقبل [إلي] علي بن [أبي طالب] سليمان بن صرد يوم صفّين عند كلام الناس في الموادعة مضروباً وجهه بالسيوف، فنظر إليه علي فقال له: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً 1 ، فأنت ممّن ينتظر، وممّن لم يبدّل. فقال له سليمان بن صرد: والله لقد مشيت في العسكر لأن ألتمس أعواناً ولأن يعودوا إلي أمرهم الأوّل فما وجدت إلّا قليلاً، وما في الناس خير.

فهذه أيضاً من العلل الّتي كان علي بالموادعة فيها مصيباً. (1)

13123. البلاذري : كتب [عليه السلام] إلي سليمان بن صرد وهو بالجبل:

ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين، وأنّ من قبلك وقبلنا في الحقّ سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كلّ ذي حقّ حقّه، وابعث إلينا بما سوي ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله. (2)

13124. ابن عبدالبرّ : سليمان بن صرد ... شهد مع علي صفّين، وهو الّذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصفّين مبارزة، ثمّ اختلط الناس [يومئذ]. (3)

13125. ابن حبيب : سليمان بن صرد الخزاعي، كان يسمّي يساراً، فسمّاه رسول الله – صلّي الله عليه – سليمان، فلمّا قبض رسول الله – صلّي الله عليه – تحوّل إلي الكوفة فنزلها، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفّين. (4)

13126. النويري : صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي، وقيل: سليمان بن صرد الخزاعي. (5)

1- (2) . المعيار والموازنة ص 181 ، كتاب عقيل إلي أخيه الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام .

2- (3) . أنساب الأشراف 393/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته.

3- (4) . الاستيعاب 649/2 – 650 ، ترجمة سليمان بن صرد (1056).

4- (5) . المحبّر ص 291 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

5- (6) . نهاية الأرب 223/20 ، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي عليه السلام .

45. سهل بن حنيف الأنصاري

كان سهل بن حنيف في حرب صفّين علي خيل أهل البصرة (1)، وقد تقدّم أخباره في ولاة أميرالمؤمنين عليه السلام .

46. سيحان بن صوحان

اشارة

برواية:

1. شريك بن نملة- 4. محمّد بن عبدالله بن سواد

2. عمّار الدهني- 5. ما ورد مرسلاً

3. طلحة بن الأعلم

1. شريك بن نملة

13127. سيف بن عمر : عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا انهزمت مجنّبتا الكوفة عشيّة الجمل صاروا إلي القلب - وكان ابن يثربي قاضي البصرة قبل كعب بن سور، فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل، وهما عبدالله وعمرو، فكان واقفاً أمام الجمل علي فرس - فقال علي: من رجل يحمل علي الجمل ؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين، فقتله ابن يثربي، ثمّ حمل سيحان بن صوحان، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي ... . (2)

2. عمّار الدهني

13128. ابن سعد : أخبرنا شهاب بن عبّاد، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني، قال:

1- (1) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال؛ أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 28/4 - 29 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 529/4 - 530 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

قال زيد: ادفنوني وابن امّي في قبر، ولا تغسلوا عنّا دماً؛ فإنّا قوم مخاصمون.

قال شهاب بن عبّاد: وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضاً، وهو الّذي دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر. (1)

3و4. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13129. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة [في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل] :

وأقبلت ربيعة، فقتل علي راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان ... . (2)

13130. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا:

ولمّا رجع ابن عبّاس إلي علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه عمّار بن ياسر ... وقال سيحان: أيّها الناس، إنّه لابدّ لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعزّ المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون علي الأُمّة، الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فإنّا سائرون معه. (3)

5. ما ورد مرسلاً

13131. ابن سعد : صعصعة بن صوحان ... من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة،

1- (1) . الطبقات الكبري 178/6 ، ترجمة زيد بن صوحان (12012)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 445/19 ، ترجمة زيد بن صوحان (2339)، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 528/3 ، ترجمة زيد بن صوحان (133).

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 482/4 - 484 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة. (1)

47. شبث بن ربعي

اشارة

شبث بن ربعي التميمي، كان ممّن أعان علي قتل عثمان، هو أوّل من حرّر الحروريّة، وأعان علي قتل الحسين بن علي عليهما السلام (2)، قيل: كان مؤذّن سجاح المتنبّي، ثمّ رجع إلي الاسلام وصار من أصحاب علي، ثمّ صار من الخوارج، ثمّ تاب (3)، وشهد مع علي وقعتي النهروان وصفّين، برواية:

1. جندب بن عبدالله- 7. المحلّ بن خليفة

2. حبيب بن أبي ثابت- 8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. زيد بن الحسن- 9. محمّد بن شهاب الزهري

4. أبي سلمة الزهري- 10. محمّد بن المطّلب

5. عبدالملك بن أبي حرّة- 11. ما ورد مرسلاً

6. عمارة بن ربيعة

1. جندب بن عبدالله

13132. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني تميم بن الحارث الأزدي، عن جندب بن عبدالله، قال:

إنّا لمّا انتهينا إلي معاوية وجدناه قد عسكر في موضع سهل أفيح قد اختاره قبل قدومنا إلي جانب شريعة في الفرات، ليس في ذلك الصقع شريعة غيرها، وجعلها في حيّزه، وبعث عليها أباالأعور يمنعها ويحميها ... فقلت في نفسي: فأميرالمؤمنين لا يبعث إلينا بمن يغني عنّا هؤلاء، فذهبت فالتفتّ فإذا عدّة القوم أو أكثر قد سرحهم إلينا ليغنوا

1- (1) . الطبقات الكبري 244/6 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2213).

2- (2) . معرفة الثقات 448/1 ، ترجمة شبث بن ربعي (714).

3- (3) . الإصابة 302/3 - 303 ، ترجمة شبث بن ربعي (3974).

عنّا يزيد بن أسد وأصحابه، عليهم شبث بن ربعي الرياحي، فوالله ما ازداد القتال إلّا شدّة ... فلمّا رأي الأشتر عمرو بن العاص يمدّ أباالأعور ويزيد بن أسد أمدّ الأشعث بن قيس وشبث بن ربعي، فاشتدّ قتالنا وقتالهم ... . (1)

2. حبيب بن أبي ثابت

13133. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي. (2)

3. زيد بن الحسن

13134. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلي عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي. (4)

4. أبوسلمة الزهري

13135. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري - وكانت امّه بنت أنس بن مالك - :

أنّ عليّاً قال لأهل النهر: ... فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلّموهم، وتهيّئوا للقاء الربّ ، الرواح الرواح إلي الجنّة! فخرج علي فعبّأ الناس، فجعل علي ميمنته حجر بن عديّ ، وعلي ميسرته شبث بن ربعي، أو معقل بن قيس الرياحي ... . (5)

1- (1) . تاريخ الطبري 569/4 - 570 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال علي الماء.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

5- (5) . تاريخ الطبري 84/5 - 85 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

5. عبدالملك بن أبي حرّة

13136. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي حرّة الحنفي:

أنّ عليّاً قال: هـذا يوم نصـرتم فيه بالحميّـة. وجاء الناس حتّي أتوا عسـكرهم، فمكث علي يومين لا يرسل إلي معاويـة أحـداً، ولا يرسل إليه معاوية، ثمّ إنّ عليّاً دعا بشـير بن عمرو بن محصن الأنصاري، وسـعيد بن قيس الهمداني، وشـبث بن ربعي التميمي، فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلي الله وإلي الطاعـة والجماعـة. فقال له شـبث بن ربعي: يا أميرالمؤمنين، ألا تطمعه في سـلطان تولّيه إيّاه، ومنزلـة يكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك ؟ فقال علي: ائتوه فالقوه واحتجّوا عليه، وانظروا ما رأيه – وهذا في أوّل ذي الحجّة – .

فأتوه ودخلوا عليه ... فـذهب سـعيد بن قيس يتكلّم فبادره شـبث بن ربعي، فتكلّم فحمـد الله وأثني عليه، وقال: يا معاوية، إنّي قد فهمت ما رددت علي ابن محصن، إنّه والله لا يخفي علينا ما تغزو وما تطلب، إنّك لـم تجد شيئاً تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلّا قولك: قتل إمامكم مظلوماً، فنحن نطلب بدمه! فاستجاب له سفهاء طغام، وقد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر، وأحببت له القتل؛ لهـذه المنزلـة الّتي أصـبحت تطلب، وربّ متمنّي أمر وطـالبه الله – عزّ وجلّ – يحول دونه بقـدرته، وربّما اوتي المتمنّي امنيّته وفوق امنيّته، ووالله ما لك في واحدة منهما خير، لئن أخطأت ما ترجو إنّك لشـرّ العرب حالاً في ذلك، ولئن أصـبت ما تمنّي لا تصـيبه حتّي تستحقّ من ربّك صُلِيّ النار، فاتّق الله يا معاوية، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله.

فحمد الله [معاوية] وأثني عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ أوّل ما عرفت فيه سـفهك وخفّة حلمك، قطعك علي هذا الحسـيب الشريف سيّد قومه منطقه، ثمّ عنيت بعـد فيما لا علم لك به، فقد كذبت ولؤمت أيّها الأعرابي الجلف الجافي في كلّ ما ذكرت ووصـفت، انصـرفوا من عندي، فإنّه ليس بيني وبينكم إلّا السيف. وغضب.

وخرج القوم وشـبث يقول: أفعلينا تهوّل بالسيف! أقسم بالله ليجعلنّ بها إليك. فأتوا عليّاً وأخبروه بالّذي كان من قوله، وذلك في ذي الحجّة، فأخذ علي يأمر الرجل ذا

الشرف، فيخرج معه جماعة ... فكان علي يخرج مرّة ... ومرّة شبث بن ربعي ... . (1)

6. عمارة بن ربيعة

13137. الطبري : قال أبومخنف: حدّثنا أبوجناب الكلبي، عن عمارة بن ربيعة، قال:

خرجوا مع علي إلي صفّين و هم متوادّون أحبّاء ... فلمّا دخل علي الكوفة لم يدخلوا معه حتّي أتوا حروراء، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً، ونادي مناديهم: إنّ أمير القتال شبث بن ربعي التميمي ... . (2)

1- (1) . تاريخ الطبري 573/4 - 574 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة.

2- (2) . تاريخ الطبري 63/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلي الحكومة. ونحوه في الثقات لابن حبّان 259/2 ، حوادث سنة السابعة والثلاثون، والمعيار والموازنة للإسكافي ص 194 ، مفارقة النوكي والض -

صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به، ثمّ نحن نجيبكم إلي الطاعة والجماعة.

فقال له شبث: أ يسرّك يا معاوية أنّك امكنت من عمّار تقتله ؟! فقال معاوية: وما يمنعني من ذلك ؟! والله لو أمكنت من ابن سميّة ما قتلته بعثمان، ولكن كنت قاتله بناتل مولي عثمان!

فقال له شبث: وإله الأرض وإله السماء ما عدلت معتدلاً، لا والّذي لا إله إلّا هو لا تصل إلي عمّار حتّي تندر الهام عن كواهل الأقوام، وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها. فقال له معاوية: إنّه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق ... . (1)

8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

13139. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (2)

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

9. محمّد بن شهاب الزهري

13140. الذهبي : قال الزهري: اقتتلوا قتالاً لم تقتتل هذه الأُمّة مثله قطّ ... ومن امراء علي يومئذ ... شبث بن ربعي الرياحي ... . (3)

10. محمّد بن المطّلب

13141. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (4)

1- (1) . تاريخ الطبري 5/5 - 6 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 20/4 - 22 ، شرح الخطبة 54 ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 197 - 199 ، عن عمر بن سعد, عن أبي المجاهد, عن المحلّ بن خليفة. وأورده ابن أعثم في الفتوح 24/3 - 27 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

3- (3) . تاريخ الإسلام 541/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن الحسن.

11. ما ورد مرسلاً

13142. الدينوري : وقد استعمل علي ... علي حنظلة الكوفة شبث بن ربعي. (1)

13143. ابن أعثم : فدعا علي رضي الله عنه بشبث بن ربعي الرياحي وصعصعة بن صوحان العبدي فقال لهما: انطلقا إلي معاوية فقولا له: إنّ خيلك قد حالت بيننا وبين الماء، ولو كنّا سبقناك لم نحل بينك وبينه، فإن شئت فخلّ عن الماء حتّي نستوي فيه نحن وأنت، وإن شئت قاتلناك عليه حتّي يكون لمن غلب وتركنا ما جئنا له من الحرب.

فأقبل شبث فقال: يا معاوية، إنّك لست بأحقّ من هذا الماء منّا، فخلّ عن الماء، فإنّنا لا نموت عطشاً وسيوفنا علي عواتقنا. (2)

13144. البلاذري : قال أبومخنف وعوانة وغيرهما:

مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين، لا يرسل أحدهما إلي صاحبه، ثمّ إن عليّاً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني النجّار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني تميم، وعديّ بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلي الله وكتابه وإلي الجماعة والطاعة. ففعلوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلي أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثمّ يعتزل الأمر حتّي يكون شوري. (3)

13145. ابن قتيبة : فرجع علي، فعبّأ أصحابه، فجعل علي ... وعلي الميسرة شبث بن ربعي. (4)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

2- (2) . الفتوح 1/3 ، ذكر وقعة الماء وهو أوّل وقعة صفّين.

3- (3) . أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين.

4- (4) . الإمامة والسياسة 156/1 ، قتل الخوارج.

13146. الدينوري : أمر علي بالنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثمّ عبّأ جنوده ... وولّي الميسرة شبث بن ربعي. (1)

13147. ابن أبي الحديد : قال [نصر] (2): وأمر علي عليه السلام بهدم دار حنظلة [ابن الربيع]، فهدمت، هدمها عريفهم شبث بن ربعي وبكر بن تميم، فقال حنظلة يهجوهما:

أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغن مغلغلة عنّي سراة بني عمرو

فأُوصيكم بالله والبرّ والتقي ولا تنظروا في النائبات إلي بكر

ولا شبث ذي المنخرين كأنّه أزبّ جمال قد رغا ليلة النفر (3)

13148. البلاذري : قال أبومخنف في إسناده:

خرج الناس إلي صفّين وهم أحبّاء متوادّون، ورجعوا وهم أعداء متباغضون يضطربون بالسياط ، يقول الخوارج: أدهنتم في أمر الله وحكّمتم في كتابه، وفارقتم الجماعة. ويقول الآخرون: فارقتم إمامنا وجماعتنا. فغمّ عليّاً تباغضهم واختلافهم، فجعل ينشد:

لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمرّ

وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

فلمّا دخل علي الكوفة في شهر ربيع الأوّل لم يدخلوا معه وأتوا حروراء فنزلوها، وقد كانوا تتامّوا اثنا عشر ألفاً، ونادي مناديهم: إنّ أميرالقتال شبث بن ربعي، وأميرالصلاة عبدالله بن الكوّاء اليشكري، والأمر بعد شوري، والبيعة لله علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فسمّوا الحروريّة لمصيرهم إلي حروراء، وعسكر علي بالنخيلة فيمن أطاعه، وكان شبث قد مال إلي الحروريّة، ثمّ آب فرجع إلي علي عليه السلام . (4)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 210 ، قتال الخوارج.

2- (2) . وقعة صفّين ص 97 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 177/3 ، شرح الخطبة 46 .

4- (4) . أنساب الأشراف 114/3 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

13149. البلاذري : [قالوا:] فلم يزل [علي] يعظهم ويدعهم فلمّا لم ير عندهم انقياداً -وكان في أربعة عشر ألفاً - عبّأ الناس فجعل ... علي ميسرته شبث بن ربعي. (1)

13150. البلاذري : ... وقتل عبدالله بن وهب الراسبي، قتله زياد بن خصفة وهانئ بن الخطّاب الهمداني جميعاً، ويقال: إنّ شبث بن ربعي شاركهما في قتله. وكان شبث علي ميسرة علي، وكان فيمن رجع عن التحكيم بعد محاجّة ابن عبّاس المحكّمة. (2)

48. شرحبيل بن شريح الهمداني

برواية: فضيل بن خديج عن مولي للأشتر

13151. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج، عن [مولي للأشتر، في حديث يذكر فيه هزيمة ميمنة جيش العراق في صفّين، وتكلّم مالك بن الحارث الأشتر مع مذحج وتحريضهم علي القتال] :

فقالوا: خذ بنا حيث أحببت. فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله أشباههم من همدان؛ وهم نحو ثمانمئة مقاتل قد انهزموا آخر الناس، وكانوا قد صبروا في ميمنة علي عليه السلام ، حتّي قتل منهم مئة وثمانون رجلاً، اصيب منهم أحد عشر رئيساً، كلّما قتل منهم رئيس أخذ الراية آخر، وهم بنو شريح الهمدانيّون وغيرهم من رؤساء العشيرة، فأوّل من اصيب منهم كريب بن شريح، وشرحبيل بن شريح، ومرثد بن شريح، وهبيرة بن شريح، ويريم بن شريح، وشمر بن شريح، قتل هؤلاء الإخوة الستّة في وقت واحد. (4)

13152. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولي للأشتر، قال:

لمّا انهزمت ميمنة العراق وأقبل علي نحو الميسرة مرّ به الأشتر يركض نحو الفزع قبل

1- (1) . أنساب الأشراف 146/3 ، أمر وقعة النهروان.

2- (2) . أنساب الأشراف 136/3 ، أمر وقعة النهروان.

3- (3) . وقعة صفّين ص 252 ، وقوله: «مولي للأشتر» منه.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 201/5 ، شرح الخطبة 65 .

الميمنة فقال له علي: يا مالك. قال: لبّيك. قال: ائت هؤلاء القوم فقل لهم: أين فراركم من الموت الّذي لن تعجزوه إلي الحياة الّتي لن تبقي لكم ؟ ... فأخذ [مالك نحو الميمنة] يزحف إليهم ويردّهم، ويستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانمئة مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في الميمنة حتّي اصيب منهم ثمانون ومئة رجل، وقتل منهم أحد عشر رئيساً، كلّما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر، فكان الأوّل كريب بن شريح، ثمّ شرحبيل شريح، ثمّ مرثد بن شريح، ثمّ هبيرة بن شريح، ثمّ يريم بن شريح، ثمّ سمير بن شريح، فقتل هؤلاء الإخوة الستّة جميعاً، ثمّ أخذ الراية سفيان بن زيد ... . (1)

49. شريح بن هانئ

اشارة

شريح بن هانئ أبوالمقدام، أدرك النبيّ صلي الله عليه و سلم ولم يهاجر إلّا بعده، ووفد أبوه علي النبيّ صلي الله عليه و سلم فسأله عن أكبر ولده، فقال: شريح. فقال: أنت أبوشريح. وكان قبل ذلك يكنّي أباالحكم، أخرج ذلك أبوداوود والنسائي وابن حبّان، وذكره مسلم في المخضرمين.

روي عن عائشة وعلي وبلال وعمر وسعد بن أبي وقّاص، وروي عنه ابناه: المقدام ومحمّد، والشعبي، وآخرون ... .

قال أبونعيم الفضل بن دكين: عاش مئة وعشر سنين. وقال القاسم بن مخيمرة: ما رأيت أفضل منه. وقتل غازياً مع عبدالله بن أبي بكرة بسجستان سنة ثمان وسبعين (2)، وكان الكفّار قد أخذوا الدروب علي المسلمين، فقتل عامّة ذلك الجيش (3).

1- (1) . تاريخ الطبري 19/5 - 21 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

2- (2) . وبه قال خليفة بن خيّاط في تاريخه ص 277 ، حوادث سنة ثمان وسبعين, والطبقات ص 250 ، ترجمة شريح (1056)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 132/38 ، ترجمة عبيدالله بن أبي بكرة (4500)، والذهبي في تذكرة الحفّاظ 59/1 ، ترجمة شريح بن هانئ (45)، وابن حبّان في الثقات 353/4 ، ترجمة شريح بن هانئ، ومشاهير علماء الأمصار ص 165، ترجمة شريح (763). وفي تصحيفات المحدّثين للعسكري ص 128 ، باب ما يصحّف من شريح وسريح: «قتل بسجستان في زمن الحجّاج», وأبوحاتم السجستاني في كتابه المعمّرون والوصايا ص 49 ، وفيه: «قتل في ولاية الحجّاج بن يوسف مع ابن أبي بكرة».

3- (3) . الإصابة 307/3 - 308 ، ترجمة شريح بن هانئ (3991)، وقريباً منه أورده ابن الأثير في اسد الغابة

وكان من أجلّة أصحاب علي عليه السلام (1)، وكان علي شرطة علي ومن امراء جيشه، برواية:

1. الجرجاني- 3. النضر بن صالح العبسي

2. زياد بن النضر- 4. ما ورد مرسلاً

1. الجرجاني

13153. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وفي حديث محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لمّا أراد أبوموسي المسير قام إليه شريح بن هانئ، فأخذ بيده، وقال: يا أباموسي، إنّك قد نُصبت لأمر عظيم لا يُجبر صدعه، ولا تُستقال فتنته، ومهما تَقُل من شيء عليك أو لك يثبت حقّه وتر صحّته وإن كان باطلاً، وإنّه لا بقاء لأهل العراق إن ملكهم معاوية، ولا بأس علي أهل الشام إن ملكهم علي، وقد كانت منك تثبيطة أيّام الكوفة والجمل، فإن تشفعها بمثلها يكن الظنّ بك يقيناً، والرجاء منك يأساً. ثمّ قال له شريح في ذلك:

أبا موسي رُميت بشرّ خصم فلا تُضِع العراق فدتك نفسي

وأعط الحقّ شامَهُمُ وخذه فإنّ اليوم في مهل كأمس

وإنّ غداً يجيء بما عليه كذاك الدهر من سعد ونحس

ولا يخدعك عمرو إنّ عمراً عدوّ الله مطلع كلّ شمس

له خدع يحار العقل منها مموّهة مزخرفة بلبس

فلا تجعل معاوية بن حرب كشيخ في الحوادث غير نكس

هداه الله للإسلام فرداً سوي عرس النبيّ وأيّ عرس

فقال أبوموسي: ما ينبغي لقوم اتّهموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلاً، أو أجرّ إليهم حقّاً. (3)

1- (1) . الاستيعاب 702/2 ، ترجمة شريح بن هانئ (1175).

2- (2) . وقعة صفّين ص 534 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 245/2 ، شرح الخطبة 35 . وأورده ابن أعثم في الفتوح 20/4 - 22 ، ذكر وصيّة القوم لأبي موسي بالاحتياط في أمره والحذر من دهاء خصمه، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة 139/1 ، ما وصّي به شريح بن هانئ أباموسي، باختصار.

2. زياد بن النضر

13154. الواقدي : حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر:

أنّ عليّاً عليه السلام بعث أباموسي الأشعري ومعه أربعمئة رجل عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبدالله بن عبّاس يصلّي بهم ويلي أمرهم، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمئة من أهل الشام حتّي توافوا بدومة الجندل. (1)

3. النضر بن صالح العبسي

13155. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني النضر بن صالح العبسي، قال:

كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان، فحدّثني أنّ عليّاً أوصاه بكلمات إلي عمرو بن العاص، قال: قل له إذا أنت لقيته: إنّ عليّاً يقول لك: إنّ أفضل الناس عند الله – عزّ وجلّ – من كان العمل بالحقّ أحبّ إليه وإن نقصه، وكرثه من الباطل وإن حنّ إليه وزاده. يا عمرو، والله إنّك لتعلم أين موضع الحقّ ، فلم تجاهل ؟ إن اوتيت طمعاً يسيراً كنت به لله وأوليائه عدوّاً، فكأن والله ما اوتيت قد زال عنك. ويحك! فلا تكن للخائنين خصيماً، ولا للظالمين ظهيراً. أما إنّي أعلم بيومك الّذي أنت فيه نادم، وهو يوم وفاتك، تمنّي أنّك لم تظهر لمسلم عداوة، ولم تأخذ علي حكم رشوة.

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 193/4 ، ترجمة عمرو بن العاص (446)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 67/23 ، ترجمة شريح بن هانئ (2735). ورواه الطبري في تاريخه 67/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل، والدينوري في الأخبار الطوال ص 197 ، الخلاف بعد التحكيم، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 244/2 ، شرح الخطبة 35 ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 533 , عن الشعبي. وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص 189 ، رجوع الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام من صفّين إلي الكوفة، والبلاذري في أنساب الأشراف 123/3 ، أمر الحكمين وما كان منهما.

قال: فبلغته ذلك، فتمعّر (1) وجهه، ثمّ قال: متي كنت أقبل مشورة علي أو أنتهي إلي أمره، أو أعتـدّ برأيه! فقلت له: وما يمنعك يا ابن النابغة (2) أن تقبل من مولاك وسيّد المسلمين بعد نبيّهم مشورته ؟! فقد كان من هو خير منك أبوبكر وعمر يستشيرانه، ويعملان برأيه.

فقال: إنّ مثلي لا يكلّم مثلك. فقلت له: وبأيّ أبويك ترغب عنّي! بأبيك الوشيظ (3)، أم بأُمّك النابغة ؟!

قال: فقام عن مكانه وقمت معه. (4)

4. ما ورد مرسلاً

13156. عوانـة بن الحكم – في حـديث يذكر فيه تهيّؤ علي عليه السـلام لحرب صـفّين – : فبعث علي زياد بن النضـر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف ... . (5)

13157. ابن البرقي : كان [شريح بن هانئ] علي شرطة علي رضي الله عنه . (6)

13158. البسوي – عند عدّه امراء علي في وقعة الجمل – : شريح بن هانئ. (7)

13159. ابن أعثم : ثمّ وثب علي رضي الله عنه فعبّأ أصحابه، وكان ... وعلي الرجّالة شريح بن هانئ. (8)

1- (1) . تمعّر: تغيّر.

2- (2) . النابغة، لقب امّ عمرو بن العاص واسمها سلمي بنت حرملة.

3- (3) . الوشيظ , أي الخسيس والتابع.

4- (4) . تاريخ الطبري 69/5 – 70 ، حوادث سـنة سـبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل. ورواه ابن أبي الحديد في شـرح نهج البلاغة 254/2 ، شرح الخطبة 35 ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 542 – 543 ، عن عمر بن سعد، عن أزهر العبسي، عن النضر بن صالح.

5- (5) . عنه الطبري في تاريخه 565/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلي صفّين.

6- (6) . عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب 330/4 – 331 ، ترجمة شريح بن هانئ (568).

7- (7) . عنه ابن حجر في الإصابة 308/3 ، ترجمة شريح بن هانئ (3991).

8- (8) . الفتوح 308/2 ، ذكر تعبئة علي رضي الله عنه حرب الجمل.

13160. البلاذري : ودعا علي بزياد بن النضر وشريح بن هانئ، فأمضاهما أمامه علي هيئتهما، وكانا قد أخذا علي طريق هيت، ثمّ عبرا منها ولحقاه بقرقيسيا وسارا معه إلّا أنّهما يقدّمان عسكره، وجعل الأشتر أميراً عليهما، فلقيهم أبوالأعور السلمي وهو علي مقدّمة معاوية - واسم أبي الأعور عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالغ - فحاربوه ساعة عند المساء، ثمّ انصرفوا. (1)

13161. الإسكافي : فلمّا تهيّأ عليه السلام للمسير [إلي صفّين] جعل زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ علي مقدّمته. (2)

13162. ابن أعثم : نزل علي علي شاطئ الفرات حذاء مدينة الرقّة، وبلغ ذلك معاوية، فدعا بأبي الأعور السلمي، فضمّ إليه جيشاً كثيفاً من أهل الشام، ثمّ قال: سر بهذا الجيش نحو علي، فلعلّك أن تواقعه وقعة قبل مصيره إلينا.

فسار أبوالأعور في جند من أهل الشام يريد عليّاً، وبلغ ذلك عليّاً، فدعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فضمّ إليهما جيشاً وقدّمهم بين يديه نحو أبي الأعور.

فساروا حتّي إذا بلغوا إلي الموضع الّذي فيه أهل الشام نظروا إلي جيش عظيم، فلم يقاتلوا وبعثوا إلي علي فأخبروه بذلك. (3)

13163. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): فلمّا قطع علي عليه السلام الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرّحهما أمامه نحو معاوية علي حالهما الّذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة في اثني عشر ألفاً، وقد كانا حيث سرّحهما من الكوفة مقدّمة له أخذا علي شاطئ الفرات من

1- (1) . أنساب الأشراف 81/3 ، أمر صفّين. وتقدّم الحديث مفصّلاً برواية الطبري في ترجمة زياد بن النضر.
2- (2) . المعيار والموازنة ص 140 ، وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لزياد بن النضر. وتقدّم الحديث في ترجمة زياد بن النضر برواية الدينوري في الأخبار الطوال، وفيه كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام قال لهما حين بعثهما.
3- (3) . الفتوح 490/2 ، ذكر ذواق لأهل الشام من حرب أصحاب علي رضي الله عنه .
4- (4) . وقعة صفّين ص 152 .

قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّي بلغا عانات، فبلغهم أخذ علي عليه السلام طريق الجزيرة، وعلما أنّ معاوية قد أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقباله، فقالا: والله ما هذا برأي أن نسير وبيننا وبين أميرالمؤمنين هذا البحر، وما لنا خير في أن نلقي جموع الشام في قلّة من العدد، منقطعين عن المدد، فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهلها، وحبسوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّي عبروا من هيت، ولحقوا عليّاً عليه السلام بقرية دون قرقيسيا، فلمّا لحقوا عليّاً عليه السلام عجب وقال: مقدّمتي تأتي من ورائي ؟! فقام له زياد وشريح، وأخبراه بالرأي الّذي رأيا، فقال: قد أصبتما رشدكما. فلمّا عبروا الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية، فلمّا انتهيا إلي معاوية لقيهما أبوالأعور السلمي في جنود من أهل الشام، وهو علي مقدّمة معاوية، فدعواه إلي الدخول في طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام فأبي، فبعثوا إلي علي عليه السلام : إنّا قد لقينا أباالأعور السلمي بسور الروم في جند من أهل الشام، فدعوناه وأصحابه إلي الدخول في طاعتك، فأبي علينا، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي عليه السلام إلي الأشتر، فقال: يا مال، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلماننني أنّهما لقيا أباالأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم، ونبّأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالنجاء النجاء إلي أصحابك، فإذا أتيتهم فأنت عليهم، وإيّاك أن تبدأ القوم بقتال إن لم يبدؤوك، والقهم واسمع منهم، ولا يجرمنّك شنآنهم علي قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل علي ميمنتك زياداً، وعلي ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تتباعد عنهم تباعد من يهاب الناس حتّي أقدم عليك، فإنّي حثيث السير إليك إن شاء الله.

قال: وكتب علي عليه السلام إليهما – وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي – : أمّا بعد فإنّي قد أمّرت عليكما مالكاً، فاسمعا له وأطيعا أمره، وهو ممّن لا يخاف رهقه ولا سقاطه، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلي ما البط ء عنه أمثل، وقد أمرته بمثل الّذي أمرتكما؛ ألّا يبدأ القوم بقتال حتّي يلقاهم ويدعوهم ويعذر إليهم، إن شاء الله. (1)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 212/3 – 213 ، شرح الخطبة 48 . ورواه الطبري من طريق آخر وتقدّمت روايته في ترجمة زياد بن النضر.

13164. الإسكافي : فمضي زياد بن النضر وشريح بن هانئ، وأتبعهما [عليه السلام] بكتاب منه؛ وذلك لأنّه بلغه خلاف كان بينهما، فكتب:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي زياد بن النضر وشريح بن هانئ، سلام عليكما. أمّا بعد، فقد ولّيتك يا زياد مقدّمتي وأمّرتك عليها، وشريح علي طائفة منها أمير، فإذا اجتمعتما فأنت يا زياد الأمير علي الناس، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما أمير الطائفة الّتي ولّيته.

واعلما أنّ مقدّمة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإذا أنتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوّكما فلا تسأما من توجيه الطلائع في كلّ ناحية، ومن نفض الشعاب والخمر في كلّ جانب، لئلّا يغيركما عدوّ ويكون لهم كمين.

ولا تسيّرنّ الكتائب والقبائل والرجال من لدن الصباح إلي المساء إلّا علي تعبئة، فإن دهمكم [أمر] أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم لهم في التعبئة.

وإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم [عدوّ] فليكن منزلكما قبال الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار؛ كيما يكون ذلك لكم ردءاً، وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين.

واجعلوا الرقباء في صياصي الجبال، وبأعلي الأشراف، وبمناكب الأنهار، يربأون لكم لأ[ن لا] يأتيكم عدوّكم من مكان مخافة أو أمن.

وإيّاكم والتفرّق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، فإذا غشيكم الليل فحفّوا عسكركم بالرماح والترسة، واجعلوا رماتكم تلي أترستكم ورماحكم، وما أقمتم فكذلك فافعلوا؛ لكيلا تصاب لكم غرّة، ولا تلفوا منكم غفلة، فإنّ قوماً ما حفّوا عسكرهم برماحهم وأترستهم في ليل أو نهار إلّا كانوا كأنّهم في حصون.

واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإيّاكما أن تذوقا نوماً حتّي تصبحا إلّا غراراً أو مضمضة، ثمّ ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتّي تنتهيا إلي عدوّكما.

وليكن عندي في كلّ يوم خبركما ورسول منكما، فإنّي حثيث السير في أثركما إن شاء الله تعالي.

وعليكما في حربكما بالتؤدة، وإيّاكما والعجلة إلّا أن تمكّنكما فرصة، ولا تقاتلا

حتّي تبدءا، إلّا أن يأتيكما أمري. (1)

13165. البلاذري : قالوا: رجع علي إلي الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج ... فأتي أبومريم شهرزور في مئتين، جلّهم موال، فأقام بشهرزور أشهراً يحضّ أصحابه ويذكّرهم أمر النهر، واستجاب له أيضاً قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن في أربعمئة، ثمّ أتي الكوفة، فأقام علي خمسة فراسخ منها، فأرسل إليه علي يدعوه إلي بيعته وأن يدخل المصر، فيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: ما بيني وبينك إلّا الحرب. فبعث إليه علي شريح بن هانئ في سبعمئة فدعاه إلي بيعة علي أو دخول المصر، لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: يا أعداء الله، أنحن نبايع عليّاً ونقيم بين أظهركم تجوز علينا أحكامكم وقد قتلتم عبدالله بن وهب وزيد بن حصين وحرقوص بن زهير، وإخواننا الصالحين ثمّ تنادوا بالتحكيم ؟! وحملوا علي شريح وأصحابه فانكشفوا، وبقي شريح في مئتين، فانحاز إلي بعض القري وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمئة، ودخل الباقون الكوفة، وفأرجفوا بقتل شريح، فخرج علي بنفسه وقدّم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة، ثمّ أتبعه في ألفين. (2)

13166. ابن قتيبة : وذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعل] علي ساقته شريح بن هانئ ... وسار علي حتّي نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلي سهولة الأرض، وسعة المناخ وقرب الفرات. (3)

13167. ابن حبّان : فلمّا قرأ معاوية الكتاب تهيّأ هو ومن معه علي المسير إلي علي، ثمّ سار يريد العراق، وسار علي من العراق وصلّي الظهر بين القنطرة والجسر ركعتين،

1- (1) . المعيار والموازنة ص 141 - 142 ، كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلي زياد بن النضر وشريح بن هانئ لمّا بلغه اختلافهما. وتقدّم الحديث برواية ابن أبي الحديد عن نصر في ترجمة زياد بن النضر الحارثي.

2- (2) . أنساب الأشراف 247/3 - 248 ، أمر أبي مريم السعدي، سعد مناة بن تميم.

3- (3) . الإمامة والسياسة ص 180 ، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

وبعث علي مقـدّمته شـريح بن هانئ وزياد بن النضـر بن مالك، أمر أحدهما أن يأخذ علي شطّ دجلة والآخر علي شطّ الفرات، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ... ثمّ جعل [علي] مقدّمته شريح بن هانئ الحارثي والأشتر ... . (1)

50. شريك بن الحارث الأعور

اشارة

كان شـريك بن الأعور من خواصّ أصـحاب أميرالمؤمنين عليه السـلام ، ومن الّذين أخلصوا ودّهم له عليه السـلام ، وسكن البصرة، وقاتل الخوارج، وجـاء من البصـرة مع ابن زياد إلي الكوفـة وكان صـديقاً له، فمرض فنزل دار هانئ أيّاماً، فقال لمسـلم بن عقيل – وكان معه في دار هـانئ – : إنّ ابن زيـاد يأتيني عائـداً فاخرج إليه فاقتله. فلم يفعل لكراهـة هانئ ذلك، ومات شـريك في دار هانئ من مرضه ذلك، (2) وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وشهد مع علي عليه السلام حروبه وكان من امراء جيشه، برواية:

1. عبدالله بن عقبة الغنوي– 3. أبي نعامة

2. كعب بن قعين– 4. ما ورد مرسلاً

1. عبدالله بن عقبة الغنوي

13168. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني عبدالرحمان بن جندب، عن عبدالله بن عقبة الغنوي، قال:

كنت فيمن خرج مع المسـتورد بن عُلّفـة وكنت أحـدث رجل فيهم ... فخرجنا فمضـينا علي شاطئ دجلـة حتّي انتهينا إلي جرجرايا، فعبرنا دجلة، فمضينا كما نحن في أرض جوخي حتّي بلغنا المذار (3)، فأقمنا فيها، وبلغ عبدالله بن عامر مكاننا الّذي كنّا فيه، فسأل عن المغيرة بن شعبة: كيف صنع في الجيش الّذي بعث إلي الخوارج ؟ وكم عدّتهم ؟ فأخبر بعدّتهم، وقيل له:

1– (1) . الثقات 288/2 – 289 ، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

2– (2) . أنساب الأشراف 335/2 – 337 ، مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

3– (3) . المذار: بلدة في ميسان بين واسط والبصرة نحو من أربعة أيّام، وبها مشهد عبدالله بن علي بن أبي طالب.

إنّ المغيرة نظر إلي رجل شريف رئيس قد كان قاتل الخوارج مع علي عليه السلام ، وكان من أصحابه، فبعثه وبعث معه شيعة علي لعداوتهم لهم. فقال: أصاب الرأي. فبعث إلي شريك بن الأعور الحارثي – وكان يري رأي علي عليه السلام – فقال له: اخرج إلي هذه المارقة، فانتخب ثلاثة آلاف رجل من الناس، ثمّ أتبعهم حتّي تخرجهم من أرض البصرة. أو تقتلهم. وقال له بينه وبينه: اخرج إلي أعداء الله بمن يستحلّ قتالهم من أهل البصرة، فظنّ شريك به إنّما يعني شيعة علي عليه السلام ولكنّه يكره أن يسمّيهم، فانتخب الناس، وألحّ علي فرسان ربيعة الّذين كان رأيهم في الشيعة، وكان تجيبه العظماء منهم، ثمّ إنّه خرج فيهم مقبلاً إلي المستورد بن علّفة بالمذار. (1)

2. كعب بن قعين

13169. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم بن هلال (2): وروي كعب بن قعين:

أنّ عليّاً عليه السلام كتب مع جارية كتاباً وقال: اقرأه علي أصحابك ... قال إبراهيم: فأمّا جارية فإنّه كلّم قومه فلم يجيبوه، وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلي زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه ... وخرج إليهم ابن الحضرمي ... وأقبل شريك بن الأعور الحارثي – وكان من شيعة علي عليه السلام ، وصديقاً لجارية بن قدامة – فقال: ألا اقاتل معك عدوّك ؟ فقال: بلي ... (3) .

3. أبونعامة

13170. المدائني : حدّثنا أبوالذيّال، عن أبي نعامة، قال: فلمّا قرأ علي كتابه [أي كتاب زياد] دعا جارية بن قدامة السعدي، فوجّهه في خمسين رجلاً من بني تميم، وبعث معه شريك بن الأعور ... . (4)

1- (1) . تاريخ الطبري 190/5 – 194 ، حوادث سنة ثلاث وأربعين، خبر قتل المستورد بن علفة الخارجي.

2- (2) . الغارات ص 276 – 281 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 52/4 ، شرح الخطبة 55 .

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 110/5 – 112 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي.

4. ما ورد مرسلاً

13171. البلاذري : قالوا: ... فلمّا أصبحوا سارت الأزد بزياد بن أبي سفيان – وكان يومئذ ينتسب إلي عبيد – وسار جارية بمن قدم معه ومن سارع إليه من بني تميم، ودلفوا إلي ابن الحضرمي، وعلي خيل ابن الحضرمي عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي فصار مع جارية ... . (1)

13172. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد – وكان قد قسّم عسكره أسباعاً – ... وأمّا عساكر البصرة ... وشريك بن الأعور الحارثي علي أهل العالية. (3)

13173. البلاذري : وكان مع عبدالله بن عبّاس – حين قدم من البصرة – ... وشريك بن الأعور الحارثي علي أهل العالية ... .

وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع علي، فردّهما إلي البصرة ليستنفرا هؤلاء الّذين ساروا معهما إلي الكوفة.

ويقال: إنّهما شيّعاه فردّهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه، ففعلا، ثمّ أشخصهما ابن عبّاس معه. (4)

51. شقيق بن ثور

اشارة

كان شقيق بن ثور من امراء بكر بن وائل يوم الجمل وصفّين، وحامل رايتهم يوم الجمل، ولمّا اتّهم خالد بن المعمّر بأنّه كاتب معاوية قال شقيق بن ثور: ما وُفّق خالد بن المعمّر أن نصر معاوية وأهل الشام علي علي وربيعة (5).

1- (1) . أنساب الأشراف 192/3 ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

2- (2) . وقعة صفّين ص 117 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 193/3 – 194 ، شرح الخطبة 46 .

4- (4) . أنساب الأشراف 79/3 ، أمر صفّين.

5- (5) . تاريخ الطبري 33/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

وقال لربيعة في اليوم الّذي وقف علي عليه السلام يوم صفّين بين رايات ربيعة: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر عند العرب إن وصل إلي علي وفيكم رجل حيّ ، فامنعوه اليوم، واصدقوا عدوّكم اللقاء، فإنّه حمد الحياة تكسبونه. (1)

وهو من الّذين أصرّوا علي الموادعة مع أهل الشام بعد رفع المصاحف (2)، ونذكر هنا ما يرتبط بقيادته وحمله للواء، برواية:

1. خداش بن إسماعيل الكوفي- 2. شبيل بن عزرة

1. خداش بن إسماعيل الكوفي

13174. ابن شيبة : حدّثني جدّي، [حدّثني] خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، أخبرني أبوالخطّاب [محمّد بن سواء]، أخبرني خداش بن إسماعيل الكوفي:

أنّ راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور، فدفعها إلي رشراشة مولاه ... . (3)

13175. البخاري : خداش بن إسماعيل الكوفي: إنّ راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور.

قاله عبدالله بن محمّد، عن وهب بن جرير، سمع محمّد بن سواء، سمع خداش. (4)

2. شبيل بن عزرة

13176. ابن شيبة : بالسند المتقدّم آنفاً عن محمّد بن سواء، [قال:] حدّثني شبيل بن عزرة:

أنّ بني الحارث وثبوا مع خالد بن المعمّر - يعني يوم صفّين - علي شقيق بن ثور

1- (1) . شرح نهج البلاغة 226/5 و 242 ، شرح الخطبة 65 .
2- (2) . شرح نهج البلاغة 220/2 ، شرح الخطبة 35 .
3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 148/23 - 149 ، ترجمة شقيق بن ثور (2758).
4- (4) . التاريخ الكبير 220/3 ، ترجمة خداش بن إسماعيل (744).

فانتزعوا الراية منه ... . (1)

52. شمر بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح، فراجع.

53. صبرة بن شيمان الأزدي

اشارة

كان صبرة بن شيمان مع عائشة في حرب الجمل (2)، ثمّ رجع إلي علي عليه السلام وصار من أنصاره في حرب صفّين وما بعده، برواية:

1. كعب بن قعين- 3. ما ورد مرسلاً

2. أبي نعامة

1. كعب بن قعين

13177. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم (3): وروي كعب بن قعين أنّ عليّاً عليه السلام كتب مع جارية كتاباً وقال: اقرأه علي أصحابك ... قال: فلمّا قرئ الكتاب علي الناس قام صبرة بن شيمان فقال: سمعنا وأطعنا، ونحن لمن حارب أميرالمؤمنين حرب، ولمن سالم سلم، إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك، وإن أحببت أن ننصرك نصرناك ... فقام أبوصبرة شيمان فقال: ... ثمّ قام صبرة ابنه، فقال: إنّا والله ما اصبنا بمصيبة في دين ولا دنيا ما اصبنا أمس يوم الجمل، وإنّا لنرجو اليوم أن نمحّص ذلك بطاعة الله وطاعة أميرالمؤمنين، وأمّا أنت يا زياد، فوالله ما أدركت أملك فينا؛ ولا أدركنا أملنا فيك دون ردّك إلي دارك، ونحن رادّوك إليها غداً إن شاء الله تعالي، فإذا فعلنا فلا يكن أحد أولي بك منّا، فإنّك إلّا تفعل لم تأت ما يشبهك، وإنّا والله نخاف من حرب علي في الآخرة ما لا

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 206/16 - 207 ، ترجمه خالد بن المعمّر (1917).

2- (2) . تاريخ الطبري 503/4 - 504 و 505 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة، وص 516 ، خبر وقعة الجمل من رواية اخري؛ أنساب الأشراف 33/3 - 35 ، وقعة الجمل.

3- (3) . الغارات ص 276 - 280 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

نخاف من حرب معاوية في الدنيا، فقدّم هواك وأخّر هوانا، فنحن معك وطوعك. (1)

2. أبونعامة

13178. المدائني : حدّثنا أبوالذيّال، عن أبي نعامة، قال:

لمّا قتل محمّد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عبّاس من البصرة إلي علي بالكوفة واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية فنزل في بني تميم، فأرسل زياد إلي حضين بن المنذر ومالك بن مسمع، فقال: أنتم يا معشر بكر بن وائل من أنصار أميرالمؤمنين وثقاته، وقد نزل ابن الحضرمي حيث ترون، وأتاه من أتاه، فامنعوني حتّي يأتيني رأي أميرالمؤمنين. فقال حضين: نعم. وقال مالك – وكان رأيه مائلاً إلي بني اُميّة، وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل – : هذا أمر لي فيه شركاء، أستشير وأنظر.

فلمّا رأي زياد تثاقل مالك خاف أن تختلف ربيعة، فأرسل إلي نافع أن أشر علَيّ ، فأشار عليه نافع بصبرة بن شيمان الحدّاني، فأرسل إليه زياد، فقال: ألا تجيرني وبيت مال المسلمين فإنّه فيئكم، وأنا أمين أميرالمؤمنين. قال: بلي إن حملته إليّ ونزلت داري.

قال: فإنّي حامله. فحمله، وخرج زياد حتّي أتي الحدّان، ونزل في دار صبرة بن شيمان، وحوّل بيت المال والمنبر، فوضعه في مسجد الحدّان ... فقال صبرة بن شيمان –وكان مفخماً – : إن جاء الأحنف جئت، وإن جاء الحتّات جئت، وإن جاء شبّان ففينا شبّان ... .

قال: ثمّ كتب زياد إلي علي: إنّ ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني تميم ونعي عثمان، ودعا إلي الحرب وبايعته تميم وجلّ أهل البصرة، ولم يبق معي من أمتنع به، فاستجرت لنفسي ولبيت المال صبرة بن شيمان، وتحوّلت فنزلت معهم ... . (2)

1– (1) . شرح نهج البلاغة 49/4 – 50 ، شرح الخطبة 55 .

2– (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 110/5 – 111 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي. وانظر: أنساب الأشراف 188/3 – 189 و 195 – 196 ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 40/4 – 42 ، شرح الكلام 55 .

3. ما ورد مرسلاً

13179. المدائني : عن الكلبي أنّ ابن الحضرمي لمّا أتي البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبيل ... فخرج زياد من ليلته، فأتي صبرة بن شيمان الحدّاني الأزدي فأجاره، وقال له حين أصبح: يا زياد، إنّه ليس حسناً بنا أن تقيم فينا مختفياً أكثر من يومك هذا. فأعدّ له منبراً وسريراً في مسجد الحدّان، وجعل له شرطاً، وصلّي بهم الجمعة في مسجد الحدّان ... ثمّ قام صبرة ابنه، فقال: يا معشر الأزد، إنّا قلنا يوم الجمل نمنع مصرنا، ونطيع امّنا، نطلب دم خليفتنا المظلوم، فجددنا في القتال، وأقمنا بعد انهزام الناس، حتّي قتل منّا من لا خير فينا بعده، وهذا زياد جاركم اليوم، والجار مضمون، ولسنا نخاف من علي ما نخاف من معاوية، فهبوا لنا أنفسكم، وامنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه.

فقالت الأزد: إنّما نحن لكم تبع فأجيروه. فضحك زياد، وقال: يا صبرة، أ تخشون ألّا تقوموا لبني تميم ؟ فقال صبرة: إن جاؤونا بالأحنف جئناهم بأبي صبرة، وإن جاؤونا بالحباب جئت أنا؛ وإن كان فيهم شباب كثير. فقال زياد: إنّما كنت مازحاً.

فلمّا رأت بنوتميم أنّ الأزد قد قامت دون زياد بعثت إليهم: أخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا، فأيّ الأميرين غلب - علي أو معاوية - دخلنا في طاعته، ولا نهلك عامّتنا ... . (1)

13180. خليفة : وفيها [سنة ثلاث وثمانين] وجّه معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن الحضرمي إلي البصرة ليأخذها، وبها زياد خليفة لابن عبّاس، فنزل ابن الحضرمي في بني تميم وتحوّل زياد إلي الأزد، فنزل علي صبرة بن شيمان الحدّاني، فكتب زياد إلي علي يعلمه ذلك ... . (2)

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 43/4 - 44 ، شرح الخطبة 55 ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 268 - 271 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 196 - 197 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 245/29 ، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (3355).

13181. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد – وكان قد قسّم عسكره أسباعاً – ... وأمّا عساكر البصرة ... وابن شيمان الأزدي علي الأزد. (2)

13182. البلاذري : وكان مع عبدالله بن عبّاس – حين قدم من البصـرة – ... وصبرة بن شـيمان الأزدي علي الأزد، وقيل: إنّه لم يحضر من أزد البصرة إلّا عبدالرحمان بن عبيد، وأقلّ من عشرة نفر. (3)

54. صعصعة بن صوحان

اشارة

صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث، من ربيعة، وكان خطيباً بليغاً، نفاه عثمان إلي الشام مع مالك الأشتر وجمع من أهل الكوفة (4)، وكان من كبار أصـحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام (5)، وعرف أميرالمؤمنين حقّ معرفته، ودافع عنه باللسان واليـد، وحرّض الناس علي تبعيّته، وأعلن الوفاء والمتابعة لأوامره (6)، وكان رسولاً منه إلي الخوارج، وتكلّم معهم واحتـجّ عليهم (7)، وقال عليه السلام في حقّه: إنّك ما علمت خفيف المؤونة وحسن المعونة. (8)

1- (1) . وقعة صفّين ص 117 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 193/3 – 194 ، شرح الخطبة 46 .

3- (3) . أنساب الأشراف 79/3 ، أمر صفّين.

4- (4) . تاريخ الطبري 322/4 – 326 ، حوادث سـنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسـيير من سيّر من أهل الكوفة إليها؛ المعرفة والتاريخ 92/2 ، ترجمة مذعور ومطرف؛ شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 129/2 – 134 ، شرح الخطبة 30 ؛ الفتوح 174/2 – 177 ، خبر الوليد بن عقبـة مع أهل الكوفـة؛ الطبقات الكبري 78/7 ، ترجمـة عامر بن عبـدالله بن عبدالقيس (2989)؛ تاريـخ مدينة دمشق 195/57 ، ترجمة مذعور بن طفيل (7294).

5- (5) . سير أعلام النبلاء 528/3 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (134).

6- (6) . الإمامة والسياسة 127/1 ، ما قال عبدالله بن حجل؛ الفتوح 11/4 – 12 ، ذكر كتبة كتاب الصلح بينه وبينهم وما جري في ذلك.

7- (7) . العقد الفريد 99/5 – 101 ، كتاب العسـجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، احتجاج علي علي أهل النهروان. وسـيأتي بعض رواياته في آخر ترجمته.

8- (8) . أنساب الأشراف 391/2 – 392 ، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلي ولاته؛ البيان والتبيين 93/4 .

ونفاه المغيرة بأمر من معاوية من الكوفة إلي الجزيرة أو اليمن فمات بها، وقيل: مات بالكوفة (1)، وكان راوياً عن علي وابن عبّاس (2)، وكان رحمه الله في حرب الجمل مع علي عليه السلام ، وحمل اللواء الّذي بيد أخويه زيد وسيحان بعد استشهادهما، وفي حرب صفّين كان رسوله إلي معاوية، وكان من امراء جيشه، برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 7. محمّد بن عبدالله بن سواد

2. زيد بن الحسن- 8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

3. شريك بن نملة- 9. محمّد بن المطّلب

4. طلحة بن الأعلم- 10. المختار بن ذريح

5. عبدالله بن عوف- 11. ما ورد مرسلاً

6. محمّد بن شهاب الزهري

1. حبيب بن أبي ثابت

13183. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان. (3)

2. زيد بن الحسن

13184. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلي عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان. (5)

1- (1) . الإصابة 373/3 ، ترجمة صعصعة (4150).

2- (2) . الطبقات الكبري 244/6 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2213), وفيه: «وقيل: نفاه إلي البحرين».

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

4- (4) . وقعة صفّين ص 206 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

3. شريك بن نملة

13185. سيف بن عمر : عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا انهزمت مجنّبتا الكوفة عشـيّة الجمل ... فقال علي: من رجل يحمل علي الجمل ؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي فاعترضه ابن يثربي ... فقتله ابن يثربي ... ثمّ حمل صعصعة فضربه، فقتل ثلاثة أجهز عليهم في المعركة: علباء، وهند، وسيحان، وارتثّ صعصعة وزيد، فمات أحدهما وبقي الآخر. (1)

4. طلحة بن الأعلم

13186. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة [في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل] :

وأقبلت ربيعة، فقتل علي راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان ... . (2)

5. عبدالله بن عوف

13187. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر، قال:

لمّا قدمنا علي معاوية وأهل الشام بصـفّين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستوياً بساطاً واسعاً، أخذوا الشريعة، فهي في أيديهم، وقد صفّ أبوالأعور السـلمي عليها الخيل والرجال، وقد قدّم المرامية أمام من معه، وصفّ صفّاً معهم من الرماح والدرق، وعلي رؤوسهم البيض، وقد أجمعوا علي أن يمنعونا الماء، ففزعنا إلي أميرالمؤمنين فخبّرناه بذلك، فدعا صعصعة بن صوحان فقال له: ائت معاوية وقل له: إنّا سرنا مسيرنا هذا إليكم، ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنّك قدّمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال،

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 529/4 - 530 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

ونحن من رأينا الكفّ عنك حتّي نـدعوك ونحتـجّ عليك، وهـذه اخري قـد فعلتموها، قـد حلتم بين الناس وبين الماء، والناس غير منتهين أو يشـربوا، فابعث إلي أصـحابك فليخلّوا بين الناس وبين الماء، ويكفّوا حتّي ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قـدمنا له وقدمتم له، وإن كان أعجب إليك أن نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون علي الماء؛ حتّي يكون الغالب هو الشارب؛ فعلنا.

فقال معاوية لأصحابه ما ترون ؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعوه عثمان بن عفّان رضي الله عنه ... .

فقال عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء؛ فإنّ القوم لم يعطشوا وأنت ريّان ...

وقال عبـدالله بن أبي سـرح: امنعهم الماء إلي الليل، فإنّهم إن لم يقـدروا عليه رجعوا، ولو قد رجعوا كان رجوعهم فلّا، امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة!

فقال صعصعة: إنّما يمنعه الله – عزّ وجلّ – يوم القيامة الكفرة الفسقة وشربة الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق – يعني الوليد بن عقبة – .

قال: فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفّوا عن الرجل؛ فإنّه رسول. (1)

6. محمّد بن شهاب الزهري

13188. معمر : عن الزهري، قال:

أنكرت الحكومة علي علي طائفة من أصـحابه قدمت إلي بلدانها من صفّين، وانحاز منهم اثنا عشر ألفاً – ويقال ستّة آلاف – إلي موضع يقال له حروراء بناحية الكوفة، فبعث إليهم علي ابن عبّاس وصعصعة، فوعظهم صعصعة، وحاجّهم ابن عبّاس، فرجع

1– (1) . تاريخ الطبري 571/4 – 572 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال علي الماء. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 317/3 – 319 ، شـرح الخطبة 51 ، من طريق نصـر بن مزاحم في وقعـة صـفّين ص 160 – 161 ، عن عمر بن سـعد، عن يوسف بن يزيـد، مع مغـايرات في بعض الألفاظ . وأورده ابن أعثم في الفتوح 1/3 – 2 ، ذكر وقعة الماء وهي أوّل وقعة صـفّين، مع اختصار في بعض الفقرات، والإسكافي في المعيار والموازنة ص 146 ، خطبة عبدالله بن عبّاس في أهل العراق لمّا التقوا بصـفّين مع أهل الشام، والدينوري في الأخبار الطوال ص 168 ، وقعة صفّين.

منهم ألفان وبقي الآخرون علي حالهم حيناً، ثمّ دخلوا الكوفة ... . (1)

13189. أحمد الدورقي : حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، قال:

لمّا قدم علي بن أبي طالب إلي الكوفة من صفّين خاصمته الحروريّة ستّة أشهر ... ثمّ زالوا برایاتهم وهم خمسة آلاف، عليهم ابن الكوّاء، فأرسل إليهم علي عبدالله بن عبّاس وصعصعة بن صوحان، فدعواهم إلي الجماعة وناشداهم، فأبوا عليهما ... ثمّ تفرّقوا، فأعاد إليهم عبدالله بن عبّاس وصعصعة، فقال لهم صعصعة: أذكركم الله أن تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل. فقال ابن الكوّاء: أ لستم تعلمون أنّي دعوتكم إلي هذا الأمر؟ فقالوا: بلي. قال: فإنّي أوّل من أطاع هذا الرجل؛ فإنّه واعظ شفيق. فخرج معه منهم نحو من خمسمئة، فدخلوا في جملة علي وجماعته، وبقي منهم نحو من خمسة آلاف رجل، فقال علي: اتركوهم حتّي يأخذوا ويسفكوا دماً حراماً. ففعل ذلك. (2)

7. محمّد بن عبدالله بن سواد

13190. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] ... . (3)

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

8. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

13191. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (4)

1- (1) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 129/3 ، أمر الحكمين وما كان منهما. ورواه - مع مغايرة - ابن أبي شيبة في المصنّف 557/7 (37901)، ومن طريقه أبويعلي في مسنده 364/1 - 367 (473)، والحاكم في المستدرك 531/4 - 532 (7617)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 292/49 ، ترجمة قتير (5705).

2- (2) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 126/3 - 128 ، أمر الحكمين وما كان منهما.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن الحسن.

9. محمّد بن المطّلب

13192. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (1)

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

10. المختار بن ذريح

13193. سيف بن عمر : عن البختري [بن المختار بن ذريح] العبدي، عن أبيه، قال:

كانت ربيعـة مع علي يوم الجمل ثلث أهل الكوفة، ونصف الناس يوم الوقعة، وكانت تعبيتهم مضـر ومضـر، وربيعة وربيعة، واليمن واليمن؛ فقال بنوصوحان: يا أميرالمؤمنين، ائـذن لنا نقف عن مضـر. ففعل، فأتي زيـد فقيل له: ما يوقفك حيال الجمل وبحيال مضـر؟! الموت معك وبإزائك، فاعتزل إلينا! فقال: الموت نريد! فأُصيبوا يومئذ، وأفلت صعصعة من بينهم. (2)

11. ما ورد مرسلاً

13194. أبوعبيدة : في تسمية الأُمراء من أصحاب علي بصفّين: وعلي عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان العبدي. (3)

13195. ابن سعد : صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أفصي بن عبدالقيس، من ربيعة.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . عنه الطبري في تـاريخه 528/4 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، خبر وقعـة الجمل من روايـة اخري, ونحوه ص 514 , بإسناده عن محمّد وطلحة.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 96/24 - 97 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2881).

وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأُمّه، وكان صعصعة يكنّي أباطلحة، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان.

وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة.

وقد روي صعصعة عن علي بن أبي طالب، قال: قلت لعلي: انهنا عمّا نهانا عنه رسول الله صلي الله عليه و سلم . وروي صعصعة أيضاً عن عبدالله بن عبّاس، وتوفّي صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكان ثقة قليل الحديث. (1)

13196. الذهبي : صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي، أحد شيعة علي، أمّره علي بعض الكراديس يوم صفّين (2)، وكان شريفاً، مطاعاً، خطيباً، بليغاً، مفوّهاً، واجه عثمان بشيء فأبعده إلي الشام ... وفد علي معاوية فخطب، فقال معاوية: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً! قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة! (3)

13197. ابن عبدالبرّ : صعصعة بن صوحان العبدي، كان مسلماً علي عهد رسول الله صلي الله عليه و سلم ، لم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك، وكان سيّداً من سادات قومه عبدالقيس، وكان فصيحاً خطيباً، عاقلاً، لسناً، ديّناً، فاضلاً، بليغاً (4). يعدّ في أصحاب علي رضي الله عنه .

1- (1) . الطبقات الكبري 244/6 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2213)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 84/24 - 85 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2881).

2- (2) . ومثله في تاريخ مدينة دمشق 79/24 - 80 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2881).

3- (3) . تاريخ الإسلام 240/4 - 241 ، حوادث سنة ستّين، ترجمة صعصعة بن صوحان.

4- (4) . انظر: تاريخ المدينة لابن شبّة 1063/3 - 1064 ، باب تواضع عثمان بن عفّان، الفائق للزمخشري 78/1 «البجباج»، وص 197 «أزهف»؛ تاريخ مدينة دمشق 88/24 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (2881)؛ البيان والتبيين للجاحظ 97/1 ، باب البيان، وص 202 ، باب في الصمت، وص 326 - 327 ، باب ذكر أسماء الخطباء والبلغاء، و 112/3 ، كتاب العصا، ومن جمل القول في العصا؛ المعارف لابن قتيبة ص 402 «بنوصوحان»؛ تاريخ الإسلام 240/4 - 241 ، حوادث سنة ستّين، ترجمة صعصعة بن صوحان.

قال يحيي بن معين: صعصعة وزيد وصيحان - بنوصوحان - كانوا خطباء من عبدالقيس، قتل زيد وصيحان يوم الجمل، وصعصعة بن صوحان هذا هو القائل لعمر بن الخطّاب حين قسّم المال الّذي بعث به إليه أبوموسي وكان ألف ألف درهم، وفضلت منه فضلة، فاختلفوا عليه حيث يضعها؛ فقام خطيباً، فحمد الله وأثني عليه وقال: أيّها الناس، قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس، فما تقولون فيها؟ فقام صعصعة بن صوحان - وهو غلام شابّ - فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّما تشاور الناس فيما لم ينزل الله فيه قرآناً، أمّا ما أنزل الله به من القرآن ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه الّتي وضع الله تعالي فيها. فقال: صدقت، أنت منّي، وأنا منك. فقسّمه بين المسلمين. ذكره عمر بن شبّة. (1)

13198. الذهبي : صعصعة بن صوحان أبوطلحة، أحد خطباء العرب، كان من كبار أصحاب علي، قتل أخواه يوم الجمل، فأخذ صعصعة الراية ... وبقي إلي خلافة معاوية ... يقال: وفد علي معاوية فخطب، فقال: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً! قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة!

وقيل: كنيته أبو عمر. (2)

55. الصقعب بن سليم

اشارة

برواية:

1. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ - 2. ما ورد مرسلاً

1. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ

13199. المدائني : عن أبي مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من

1- (1) . الاستيعاب 717/2 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (1211). ومثله في اسد الغابة 20/3 ، ترجمة صعصعة بن صوحان.

2- (2) . سير أعلام النبلاء 528/3 - 529 ، ترجمة صعصعة بن صوحان (134).

أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل يومئذ (1)، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده. (2)

2. ما ورد مرسلاً

13200. البلاذري : فضرب مخنف بن سليم علي رأسه فسقط ، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثمّ أخذها عبدالله بن سليم فقتل. (3)

56. الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي

13201. البلاذري – في حديث يذكر فيه كتاب معاوية إلي عمرو بن العاص يستشيره في بعث ابن الحضرمي إلي البصرة وجواب عمرو في تأييده وترغيبه لذلك – :

فلمّا جاءه كتاب عمرو سرّح ابن الحضرمي إلي البصرة وأوصاه أن ينزل في مضر ويحذر ربيعة ويتودّد إلي الأزد، فسار حتّي قدم البصرة ونزل في بني تميم، فأتاه العثمانيّة مسلّمين عليه معظمين له مسرورين به، فخطبهم فقال: إنّ إمامكم إمام الهدي قتله علي بن أبي طالب ظلماً! فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي – وكان عبدالله بن عبّاس ولّاه شرطته أيّام ولايته – وقال: قبّح الله ما جئتنا به وما تدعونا إليه! أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، وإنّهما جاءانا وقد بايعنا عليّاً وبايعاه، واستقامت امورنا،

1- (1) . لم يقتل مخنف في الجمل، بل ضرب علي رأسه فسقط ، كما صرّح بذلك البلاذري في أنساب الأشراف، وراجع ترجمة مخنف.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 521/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

3- (3) . أنساب الأشراف 37/3 ، وقعة الجمل.

فحملانا علي الفرقة حتّي ضـرب بعضـنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون علي بيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسـيء، فتأمرنا الآن أن ننتضي أسيافنا ثمّ نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيّام علي مع النبيّ صلي الله عليه و سلم خير من معاوية وآل معاوية.

ثمّ قام عبدالله بن خازم السلمي فقال للضحّاك: اسكت فلست بأهل أن تتكلّم في امور العامّة ... . (1)

13202. البلاذري : لمّا أراد عبدالله بن عبّاس الخروج [من البصـرة] دعا أخواله من بني هلال ليمنعوه، فجاءه الضحّاك بن عبدالله الهلالي - وهو كان علي شرطة البصرة - . (2)

57. الطفيل بن شبرمة

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

13203. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي سعد الكوفة وربابها الطفيل بن شبرمة. (3)

1- (1) . أنساب الأشـراف 186/3 - 187 ، أمر عبـدالله بن عـامر الحضـرمي، ورواه ابن الأثـير في الكامل 181/3 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضـرمي إلي البصـرة، مع مغايرة جزئيّة في بعض الكلمات، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 35/4 - 38 ، شرح الخطبة 55 .

2- (2) . أنساب الأشراف 398/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عبّاس.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13204. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل ... وعلي سعد الكوفة ورابها الطفيل أبا صريمة. (2)

5. ما ورد مرسلاً

13205. الدينوري : وقد استعمل علي ... وعلي سعد رباب الكوفة أباصرمة، واسمه الطفيل. (3)

58. عامر بن واثلة الكناني أبوالطفيل

أبوطفيل عامر بن واثلة الكناني الليثي المكّي , وقيل: عمرو بن واثلة، ولد عام احد وأدرك من حياة النبيّ صلي الله عليه و سلم ثماني سنين (4)، نزل الكوفة وصحب عليّاً في مشاهده كلّها، فلمّا قتل علي رضي الله عنه انصرف إلي مكّة فأقام بها حتّي مات سنة مئة (5)، ويقال: إنّه أقام بالكوفة ومات بها، والأوّل أصحّ ، والله أعلم. ويقال: إنّه آخر من مات ممّن رأي النبيّ صلي الله عليه و سلم . (6)

1- (1) . وقعة صفّين ص 205 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

3- (3) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

4- (4) . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 328/6 ، ترجمة عامر بن واثلة (1829)؛ تاريخ جرجان ص 133 ، ترجمة أبي إسحاق إسماعيل بن محمّد؛ المستدرك 618/3 (6593)؛ التاريخ الأوسط 397/1 (903)؛ التاريخ الكبير 446/6 ، ترجمة عامر بن واثلة (2947)؛ التاريخ الصغير 285/1 ، ذكر من مات بين المئة إلي العشر؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 488 ، ترجمة أبي الطفيل (2519)؛ الثقات لابن حبّان 291/3 ، ترجمة عامر بن واثلة؛ مشاهير علماء الأمصار، نفس الترجمة (214).

5- (5) . في الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 68 ، ترجمة عامر بن واثلة (176): «سنة مئة أو نحوها»، وص 216 ، ترجمة أبي الطفيل (841): «مات بالمدينة»، وص 488 ، ترجمة أبي الطفيل (2519): «مات بعد سنة مئة، ويقال: سنة سبع ومئة». وفي المستدرك 618/3 (6592)، وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ص 34 ، ذكر فقهاء الصحابة: «مات بعد سنة مئة».

6- (6) . المعارف لابن قتيبة ص 341 ، ترجمة أبي الطفيل الكناني.

وروي أنّه قال:

ما علي وجه الأرض رجل اليوم رأي النبيّ صلي الله عليه و سلم غيري.

كان أبوالطفيل شاعراً محسناً، وهو القائل:

أيدعونني شيخاً وقد عشت حقبة وهنّ من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت عليّ ولكن شيّبتني الوقائع (1)

وقد ذكره ابن أبي خيثمة في شعراء الصحابة، وكان فاضلاً عاقلاً، حاضر الجواب، فصيحاً، وكان متشيّعاً في علي ويفضّله، ويثني علي الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحّم علي عثمان.

قدم أبوالطفيل يوماً علي معاوية فقال له: كيف وجدك علي خليلك أبي الحسن ؟ قال: كوجد امّ موسي علي موسي، وأشكو إلي الله التقصير.

وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان ؟ قال: لا، ولكنّي كنت فيمن حضر.

قال: فما منعك من نصره ؟ قال: وأنت فما منعك من نصره إذ تربّصت به ريب المنون، وكنت مع أهل الشام وكلّهم تابع لك فيما تريد؟ فقال له معاوية: أو ما تري طلبي لدمه نصرة له ؟ قال: بلي، ولكنّك كما قال أخو جعفي:

لا ألفينّك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتَني زادا (2)

1- (1) . والبيتان أوردهما ابن قتيبة في المعارف ص 342 ، ترجمة أبي الطفيل الكناني.

2- (2) . الاستيعاب 1696/4 - 1697 ، ترجمة عامر بن واثلة (3054)، وباختصار في 798/2 - 799 ، ترجمة عامر بن واثلة (1344). وكلامه مع معاوية مذكور في الإمامة والسياسة 201/1 - 202 ، قدوم أبي الطفيل علي معاوية, وأخبار الوافدين للعبّاس بن بكّار ص 55 - 56 ، ترجمة أبي الطفيل, وأُسد الغابة 234/5 ، ترجمة أبي الطفيل, وتاريخ مدينة دمشق 116/26 - 117 ، ترجمة عامر بن واثلة (3064). وراجع: المناقب للخوارزمي ص 332 - 333 (355)؛ الفتوح لابن أعثم 167/3 - 169 ؛ تاريخ مدينة دمشق 377/16 - 378 ، ترجمة خزيمة الأسدي (1960). وورد في بعض الروايات: «أنّه امتنع من بيعة عبدالله بن الزبير، فحبسه مع محمّد بن علي بن أبي طالب». انظر: تاريخ خليفة بن خيّاط ص 262 ، حوادث سنة خمس وستّين؛ تاريخ مدينة دمشق 337/54 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6796).

13206. ابن أبي الحديـد : قال نصـر (1): وكان علي عليه السـلام لا يعـدل بربيعـة أحـداً من الناس، فشقّ ذلك علي مضـر، وأظهروا لهم القبيح، وأبدوا ذات أنفسهم، فقال الحضين بن المنذر الرقاشي شعراً أغضبهم به، من جملته:

أري مضراً صارت ربيعة دونها شعار أميرالمؤمنين وذا الفضل

فأبدوا لنا ممّا تجنّ صدورهم هو السوء والبغضاء والحقد والغلّ

فأبلوا بلانا أو أقرّوا بفضلنا ولن تلحقونا الدهر ما حنّت الإبل

فقـام أبوالطفيـل عـامر بن واثلـة الكنـاني، وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، وقبيصـة بن جابر الأسـدي، وعبـدالله بن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم، فأتوا عليّاً عليه السلام ، فتكلّم أبوالطفيل فقال: إنّا والله يا أميرالمؤمنين ما نحسد قوماً خصّهم الله منك بخير، وإنّ هـذا الحيّ من ربيعـة قد ظنّوا أنّهم أولي بك منّا، فأعفهم عن القتال أيّاماً، واجعل لكلّ امرئ منّا يوماً يقاتل فيه، فإنّا إذا اجتمعنا اشـتبه عليك بلاؤنا.

فقال علي عليه السـلام : نعم اعطيكم ما طلبتم. وأمر ربيعـة أن تكفّ عن القتال، وكانت بإزاء اليمن من صـفوف أهل الشام، فغـدا أبوالطفيل عامر بن واثلة في قومه من كنانة، وهم جماعة عظيمة، فتقدّم أمام الخيل، ويقول: طاعنوا وضاربوا. ثمّ حمل وارتجز فقال:

قد ضاربت في حربها كنانة والله يجزيها به جنانة

من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجبن عليه شانه

أو كفر الله فقد أهانه غداً يعضّ من عصي بنانه

فاقتتلوا قتالاً شديـداً، ثمّ انصـرف أبوالطفيل إلي علي عليه السـلام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّك أنبأتنا أنّ أشـرف القتل الشـهادة، وأحظي الأمر الصبر، وقد والله صبرنا حتّي اصـبنا، فقتيلنا شـهيد، وحيّنا سعيد، فليطلب من بقي ثأر من مضي؛ فإنّا وإن كنّا قد ذهب صفونا، وبقي كدرنا، فإنّ لنا ديناً لا يميل به الهوي، ويقيناً لا تزحمه الشبهة. فأثني علي عليه السلام

1- (1) . وقعة صفّين ص 308 - 310 .

عليه خيراً. (1)

13207. ابن أعثم : تقدّم أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني وهو يقول:

يا هاشم الخير دخلت الجنّه قاتلت في الله عدوّ السنّه

وتارك الحقّ وأهل الظنّه أعظم ما نلت به من منّه

صيّرني الدهر كأنّي شنّه يا ليت أهلي قد علوني رنّه

من ابنة وزوجة وكنّه

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً وجرح جراحة منكرة، فرجع القهقري إلي ورائه. (2)

13208. ابن أعثم : فأقام قثم بن العبّاس بمكّة وبلغ ذلك عليّاً رضي الله عنه وهو يومئذ بالكوفة، فقام في الناس خطيباً: ... فسارعوا – رحمكم الله – إلي جهادهم مع التقي الأمين معقل بن قيس ... فانتدب له يومئذ ألف وسبعمئة رجل من فرسان العرب، وفيهم يومئذ ... وأبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني ... فلمّا تقارب معقل بن قيس من وادي القري قال: ... فإذا أنا قتلت فأميركم من بعدي أبوالطفيل عامر بن واثلة ... . (3)

13209. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الكمين ... وعلي رجّالتها عامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي. (4)

59. عبّاد بن نسيب

13210. العسكري : أمّا نُسَيب – النون مضمومة وآخر الاسم باء تحتها نقطة – فمنهم:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 244/5 – 245 ، شرح الخطبة 65 . وأورده ابن أعثم في الفتوح 164/3 – 166 .

2- (2) . الفتوح 198/3 – 199 . ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 38/8 ، شرح الكلام 124 ، والاستيعاب 1547/4 ، ترجمة هاشم بن عتبة (2700), مع مغايرات.

3- (3) . الفتوح 41/4 – 42 ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفّين، غارة يزيد بن شجرة.

4- (4) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

... أبوالوضيء عبّاد بن نسيب، صاحب أبي برزة، كان علي شرطة علي رضي الله عنه . (1)

13211. البخاري : عبّاد بن نسيب أبوالوضيء القيسي، سمع عليّاً وأبابرزة - رضي الله عنهما - ، يعدّ في البصريّين، سمّاه علي، قال شهاب بن عبّاد: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّة، عن أبي الوضيء، وكان من فرسان علي رضي الله عنه علي شرطته الخميس. (2)

13212. ابن أبي حاتم : عبّاد بن نسيب أبوالوضيء القيسي السحتني، وكان علي شرطة علي رضي الله عنه . (3)

13213. ابن حبّان : أبوالوضيء، اسمه عبّاد بن نسيب القيسي، من أهل البصرة، وكان علي الجيش لعلي بن أبي طالب، يروي من علي وأبي برزة، روي عنه جميل بن مرّة. (4)

13214. المزّي : عبّاد بن نسيب القيسي، أبوالوضيء السحتني، مشهور بكنيته، وقيل: اسمه عبدالله بن نسيب، والأوّل هو المشهور، روي عن علي بن أبي طالب وكان علي شرطته. (5)

13215. الخطيب : عبّاد بن نسيب، أبوالوضيء القيسي، سمع علي بن أبي طالب، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان. روي عنه جميل بن مرّة. (6)

60. عبّاس بن ربيعة بن الحارث

اشارة

برواية:

1. أبي الأغرّ التميمي- 2. ما ورد مرسلاً

1- (1) . تصحيفات المحدّثين ص 156 ، باب ما يصحف ببُسر، ونَسر، ونَشر، ويُسير.

2- (2) . التاريخ الكبير 31/6 ، ترجمة عبّاد بن نسيب (1590), ولعلّ الصحيح: «شرطة الخميس».

3- (3) . الجرح والتعديل 87/6 ، ترجمة عبّاد بن نسيب (445).

4- (4) . الثقات 141/5 ، ترجمة أبي الوضيء عبّاد بن نسيب.

5- (5) . تهذيب الكمال 169/14 - 170 ، ترجمة عبّاد بن نسيب (3101).

6- (6) . تاريخ بغداد 102/11 ، ترجمة عبّاد بن نسيب (5797).

1. أبوالأغرّ التميمي

13216. ابن قتيبة : روي أبوسوقة التميمي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الأغرّ التميمي، قال:

بينا أنا واقف بصفّين مرّ بي العبّاس بن ربيعة مكفّراً بالسلاح وعيناه تبصّان من تحت المغفر كأنّهما عينا أرقم، وبيده صفيحة له، وهو علي فرس له صعب يمنعه ويليّن من عريكته، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم: يا عبّاس، هلمّ إلي البراز. قال العبّاس: فالنزول إذاً؛ فإنّه إياس من القفول. فنزل الشامي وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنّا معشر نزل

وثني العبّاس وركه فنزل وهو يقول:

وتصدّ عنك مخيلة الرجل ال – –عرّيض موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك وال – كلم الأصيل كأرغب الكلم

ثمّ غضّن فضلات درعه في حجزته ودفع قوسه إلي غلام له أسود يقال له أسلم، كأنّي أنظر إلي فلائل شعره، ثمّ دلف كلّ واحد منهما إلي صاحبه، فذكرت بهما قول أبي ذؤيب:

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدّع

وكفّ الناس أعنّه خيولهم ينتظرون ما يكون من الرجلين، فتكافحا بينهما مليّاً من نهارهما لا يصل واحد منهما إلي صاحبه لكمال لأمته، إلي أن لحظ العبّاس وهياً في درع الشامي فأهوي إليه بيده فهتكه إلي ثندؤته ثمّ عاد لمجاولته وقد أصحر له مفتّق الدرع، فضربه العبّاس ضربة انتظم بها جوانح صدره، وخرّ الشامي لوجهه، وكبّر الناس تكبيرة ارتجّت لها الأرض من تحتهم، وانشام العبّاس في الناس وانساع أمره، وإذا قائل يقول من ورائي: قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللّهُ عَلي مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 1 ، فالتفتّ

وإذا أميرالمؤمنين رضـي الله عنه علي بن أبي طالب، فقال: يا أباالأغرّ، من المنازل لعـدوّنا؟ فقلت: هـذا ابن أخيكم، هـذا العبّاس بن ربيعة. فقال: إنّه لهو، يا عبّاس، ألم أنهك وابن عبّاس أن تخلّا بمركزكما أو تباشرا حرباً؟ قال: إنّ ذلك - يعني نعم - .

قال: فما عـدا ممّا بـدا؟ قال: فأُدعي إلي البراز فلا اجيب ؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولي بك من إجابة عدوّك. ثمّ تغيّظ واسـتشاط حتّي قلت: الساعة الساعة، ثمّ تطأمن وسكن ورفع يديه مبتهلاً فقال: اللهمّ اشكر للعبّاس مقامه واغفر له ذنبه، اللهمّ إنّي قد غفرت له فاغفر له.

قال: وتأسّف معاوية علي عرار وقال: متي ينطف فحل بمثله! أ يطل دمه ؟! لا ها الله ذا، ألا لله رجل يشري نفسه يطلب بدم عرار؟ فانتدب له رجلاـن من لخم، فقـال: اذهبا فأيّكما قتل العبّاس برازاً فله كـذا. فأتياه ودعواه إلي البراز، فقال: إنّ لي سـيّداً اريـد أن اؤامره. فأتي عليّاً فأخبره الخبر، فقـال علي: والله لودّ معاويـة أنّه مـا بقي من هـاشم نافـخ ضـرمة إلّا طعن في نيطه، إطفاء لنور الله، ويأبي الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون، أما والله ليملكنّهم منّا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتّي يحفروا الآبار ويتكفّفوا الناس.

ثمّ قـال: يـا عبّـاس، ناقلني سـلاحك بسـلاحي. فناقله ووثب علي فرس العبّاس وقصـد اللخميين، فلم يشـكّا أنّه العبّاس، فقالا له: أذن لك صاحبك ؟ فحرج أن يقول نعم، فقال: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّهَ عَلي نَصْـرِهِمْ لَقَدِيرٌ 1 ، فبرز له أحدهما فضربه ضربة فكأنّما أخطأه، ثمّ برز له الآخر فألحقه بالأوّل، ثمّ أقبل وهو يقول: اَلشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَـدي عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدي عَلَيْكُمْ 2 ، ثمّ قال: يا عبّاس، خذ سلاحك وهات سلاحي، فإن عاد لك أحد فعد إليّ ، ونمي الخبر إلي معاوية فقال:

قبّح الله اللجاج! إنّه لقعود ما ركبته قطّ إلّا خذلت. فقال عمرو بن العاص: الخذول والله اللخميان لا أنت.

قال معاوية: اسكت أيّها الرجل، فليس هذه من ساعتك. قال: وإن لم تكن، رحم الله اللخميين وما أراه يفعل. قال: ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق لحجرك.

قال: قد علمت ذلك، ولولا مصر لركبت المنجاة منها!

قال: هي أعمتك، ولولا هي لألفيت بصيراً.

وقال عمرو بن العاص لمعاوية:

معاوي لا اعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فإن تعطني مصراً فأربح بصفقة أخذت بها شيخاً يضرّ وينفع (1)

2. ما ورد مرسلاً

13217. ابن قتيبة : العبّاس بن ربيعة، وكان له قدر، وأقطعه عثمان رضي الله عنه داراً بالبصرة وأعطاه مئة ألف درهم (2)، وشهد صفّين مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو المذكور في حديث أبي الأغرّ التميمي، وكانت تحته امّ فراس بنت حسّان بن ثابت، فولدت له أولاداً، وعقبه كثير. (3)

13218. ابن أعثم : عبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل القلب عبدالله بن عبّاس والعبّاس بن ربيعة بن الحارث. (4)

1- (1) . عيون الأخبار 274/1 - 277 ، كتاب الحرب، باب من أخبار الشجعاء والفرسان وأشعارهم، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 219/5 - 221 ، شرح الكلام 65 إلي قوله: «لألفيت بصيراً».

2- (2) . ورواه أيضاً الطبري في تاريخه 404/4 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان بن عفّان.

3- (3) . المعارف ص 128 ، أخوال عمومته وأبيه ، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 247 ، الباب الثالث، من أبواب بني الأعمام في أولاد الحارث بن عبدالمطّلب، الفصل الثالث، في ذكر ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب.

4- (4) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

13219. الخوارزمي : روي أنّ في اليوم الخامس والثلاثين اجتمع أهل العراق عند خيمة أميرالمؤمنين عليه السلام ينتظرون خروجه ... ثمّ حمل رئيس علكّ وحمل محمّد ابن الحنفيّة والعبّاس بن ربيعة الهاشمي وعبدالله بن جعفر، وارتفع الغبار وثار القتام ... . (1)

61. عبد بن زيد

تقدّم خبره مع خبر أخيه سفيان.

62. عبد بن عبيد الخولاني

كان عبد بن عبيد في حرب النهروان من التسعة الّذين حملوا لواء أميرالمؤمنين واستشهدوا، وتقدّمت روايته في ترجمة رويبة بن وبر البجلي.

63. عبدخير الهمداني

اشارة

عبدخير بن يزيد الخيواني الهمداني الكوفي، كنيته أبوعمارة، أدرك النبيّ صلي الله عليه و سلم ، وكان يذكر ورود كتاب النبيّ صلي الله عليه و سلم عليهم (2)، توفّي عبدخير وقد اتي عليه عشرون ومئة سنة (3)، وكان يعدّ من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه صفّين وكان أمير شرطته، برواية:

1. أسد بن عبدالله- 4. عبدالملك بن سلع

2. حبيب بن أبي ثابت- 5. ما ورد مرسلاً

3. الحجّاج بن دينار

1- (1) . المناقب ص 244 - 245 ، ذيل الحديث 240 .

2- (2) . المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 586/11 ، ذكر أسماء من روي عن رسول الله من همدان؛ الطبقات الكبري 244/6 ، ترجمة عبدخير (2214)؛ الكني والأسماء للدولابي 756/2 - 757 (1308)؛ اسد الغابة 277/3 ، ترجمة عبدخير؛ نقلاً عن ابن مندة وأبي نعيم.

3- (3) . الثقات 130/5 - 131 و 144 ، ترجمة عبدخير؛ اسد الغابة 129/2 ، ترجمة خير.

1. أسد بن عبدالله

13220. الطبري : فيما ذكر نصر بن مزاحم العطّار، عن عمر بن سعيد، عن أسد بن عبدالله، عمّن أدرك من أهل العلم:

أنّ عبـدخير الخيواني قام إلي أبي موسـي فقال: يا أباموسـي، هل كان هذان الرجلان – يعني طلحة والزبير – ممّن بايع عليّاً؟ قال: نعم. قال: هل أحـدث حـدثاً يحلّ به نقض بيعته ؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت، فإنّا تاركوك حتّي تدري! يا أباموسـي، هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنـة الّتي تزعم أنّها هي فتنـة ؟ إنّما بقي أربع فرق: علي بظهر الكوفـة، وطلحـة والزبير بالبصـرة، ومعاويـة بالشام، وفرقة اخري بالحجاز؛ لا يجبي بها فيء، ولا يقاتل بها عدوّ.

فقال له أبوموسي: اولئك خير الناس، وهي فتنة!

فقال له عبدخير: يا أباموسي، غلب عليك غشّك. (1)

2. حبيب بن أبي ثابت

13221. الطبراني : حدّثنا محمّد بن السـري بن سـهل البزّار البغدادي، قال: حدّثنا بشـر بن الوليد الكندي القاضـي، قال: حدّثنا الجهم بن واقد الأنصاري، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول:

أتيت عبدخير الهمداني، وكان أمير شرطة علي بن أبي طالب ... . (2)

3. الحجّاج بن دينار

13222. المزّي : قال شهاب بن خراش، عن الحجّاج بن دينار:

1- (1) . تاريخ الطبري 485/4 – 486 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسـير علي بن أبي طالب نحو البصـرة، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 20/14 ، شرح الكتاب 1 .

2- (2) . المعجم الأوسـط 201/6 (5417). ورواه ابن عساكر في تاريـخ مدينة دمشق 366/30 – 367 ، ترجمـة أبي بكر بن أبي قحافة (3398), بأسانيد عن محمّد بن أبي نصـر، عن أبي إسـحاق إبراهيم بن محمّد بن أبي ثابت، عن يحيي بن أبي طالب، عن إسماعيل بن عمر، عن جهم.

كان أوّل من سدّس مسروق.

قال: نظرت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ، فوجدت العلم انتهي إلي ستّة منهم ... ثمّ سدّسوا أصحاب الصحابة، فأصحاب علي: ... وعبدخير الخيواني ... . (1)

4. عبدالملك بن سلع

13223. يحيي بن سليمان الجعفي : حدّثنا مسهر بن عبدالملك بن سلع الهمداني، قال: حدّثني أبي، عن عبدخير الهمداني، قال:

كنت أنا وعبدخير في سفر، قلت: يا أباعمارة، حدّثني عن بعض ما كنتم فيه بصفّين، فقال لي: يا ابن أخي، وما سؤالك ؟ فقلت: أحببت أن أسمع منك شيئاً. فقال: يا ابن أخي، إنّا كنّا لنصلّي الفجر، فنصفّ ويصفّ أهل الشام، ونشرع الرماح إليهم ويشرعون بها نحونا، أما لو دخلت تحتها لأظلّتك.

والله يا ابن أخي، إنّا كنّا لنقف ويقفون في الحرب لا نفتر ولا يفترون، حتّي نصلّي العشاء الآخرة، ما يعرف الرجل منّا طول ذلك اليوم مَن عن يمينه ولا مَن عن يساره، من شدّة الظلمة والنقع إلّا بقرع الحديد بعضه علي بعض، فيبرز منه شعاع كشعاع الشمس، فيعرف الرجل من عن يمينه ومن عن يساره؛ حتّي إذا صلّينا العشاء الآخرة جررنا قتلانا إلينا فتوسّدناهم حتّي نصبح، وجرّوا قتلاهم فتوسّدوهم حتّي يصبحوا.

قال: قلت له: يا أباعمارة، هذا والله الصبر. (2)

5. ما ورد مرسلاً

13224. الخطيب : عبدخير بن يزيد، أبوعمارة ... أدرك النبيّ صلي الله عليه و سلم إلّا أنه لم يلقه، سكن الكوفة وحدّث بها عن علي بن أبي طالب، وكان ممّن شهد مع علي حرب الخوارج بالنهروان. (3)

1- (1) . تهذيب الكمال 273/5 ، ترجمة الحارث بن قيس الجعفي (1038).

2- (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 255/5 - 256 ، شرح الخطبة 65 ، من طريق ابن ديزيل.

3- (3) . تاريخ بغداد 126/11 - 127 ، ترجمة عبدخير بن يزيد (5820).

13225. الطبري : ومن همدان – وهو أسـلة بن مالك بن يزيد بن أسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ – عبدخير بن يزيد الخيواني، ويكنّي أباعمارة، أدرك النبيّ صـلي الله عليه و سلم ، وذكر أنّ كتاب النبيّ صلي الله عليه و سلم ورد عليهم، وأنّه يذكر ذلك، وكان يعدّ من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، شهد معه صفّين. (1)

13226. ابن عساكر : أخبرنا أبوبكر الأنصاري، قال: قرئ علي أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسي المقرئ – وأنا حاضر – ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن إسماعيل بن العبّاس الورّاق – إملاء – ، حدّثنا محمّد بن عبيدالله بن محمّد الكاتب العسكري، حدّثني عمّي أحمد بن محمّد بن العلاء، حدّثنا عمر بن إبراهيم المعروف بكردي، حدّثنا زائدة بن قدامة، عن إسـماعيل بن عبدالرحمان، عن عبدخير صاحب راية علي بن أبي طالب ... . (2)

64. عبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء الخزاعي

13227. ابن أعثم : وأخـذ علي رضـي الله عنه برأي أبي أيّوب الأنصاري في الإقامـة بالمدينـة ... ثمّ دعا بعبدالرحمان مولي بديل بن ورقاء الخزاعي، فعقد له عقداً وأمر بالمسير إلي أرض الماهين (3) أميراً وعاملاً عليها ... . (4)

65. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

اشارة

عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أسلم قبل فتح مكّة (5)، وشهد حنيناً والطائف

1- (1) . المنتخب من ذيل المذيّل – المطبوع في آخر تاريخ الطبري – 586/11 ، ذكر أسماء من روي عن رسول الله من همدان.

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 382/30 ، ترجمة أبي بكر عبدالله – ويقال عتيق – بن عثمان (3398).

3- (3) . الماهان: الدينور ونهاوند.

4- (4) . الفتوح 268/2 – 269 ، خبر الحجّاج بن خزيمة.

5- (5) . الاستيعاب 872/3 ، ترجمـة عبدالله بن بديل (1481)؛ تاريخ الإسلام 567/3 ، حوادث سـنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل؛ اسد الغابة 124/3 ، ترجمة عبدالله بن بديل.

وتبوك (1)، أشخصه النبيّ صلي الله عليه و آله إلي اليمن مع أخيه عبدالرحمان (2)، وعدّ عبدالله من دهاة العرب (3)، وكان مع أميرالمؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفّين، وأرسله علي عليه السلام إلي معاوية حين منع الماء من جيش الكوفة (4)، وقتل بصفّين مع علي بن أبي طالب عليه السلام (5) ، برواية:

1. ابن أبزي- 5. عبيدالرحمان بن كعب

2. أبي روق الهمداني- 6. فضيل بن خديج

3. زيد بن وهب الجهني- 7. أبي الكنود

4. عامر الشعبي- 8. ما ورد مرسلاً

1- (1) . المصادر المتقدّمة والمنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 511/11 ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ المستدرك 395/3 (5688)، وفيهما: «فتح مكّة» بدل «الطائف»؛ الإكمال لابن ماكولا 76/2 ، باب «جُرَيّ » و «جُزَيّ », وفيه: «شهد فتح مكّه وحنيناً».

2- (2) . الإصابة 18/4 ، ترجمة عبدالله بن بديل (4577)؛ تهذيب التهذيب 156/5 ، ترجمته (268).

3- (3) . المصنّف لعبدالرزّاق 349/11 - 350 (20726), و 463/5 (9770)؛ التاريخ الكبير 316/7 ، ترجمة المغيرة بن شعبة (1347)؛ التاريخ الصغير 137/1 - 138 ، ذكر من كان [موتهم] بعد الخمسين سنة إلي الستّين سنة؛ تاريخ الطبري 164/5 ، حوادث سنة إحدي وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد؛ المحبّر لابن حبيب ص 184 ، دهاة العرب؛ تاريخ مدينة دمشق 419/39 - 420 ، ترجمة عثمان بن عفّان (4619)، و 423/49 - 424 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756)، و 17/60 ، ترجمة المغيرة بن شعبة (7591)؛ تهذيب الكمال 44/24 - 45 ، ترجمة قيس بن سعد (4906)؛ سير أعلام النبلاء 108/3 ، ترجمة قيس بن سعد (21)؛ تاريخ الإسلام 567/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل.

4- (4) . المناقب للخوارزمي ص 206 - 207 ، ذيل الحديث 240 .

5- (5) . الطبقات الكبري 220/4 ، ترجمة بديل بن ورقاء (477)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ المستدرك 395/3 (5688)؛ الإكمال لابن ماكولا 76/2 ، باب «جُرَيّ » و «جُزَيّ »؛ أنساب الأشراف 86/3 ، أمر صفّين؛ المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 511/11 ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ أخبار أصبهان لأبي نعيم 24/1 ، ذكر فتح أصبهان، وص 63 ، ترجمة عبدالله بن بديل؛ مشاهير علماء الأمصار ص 135 ، ترجمة عبدالله بن بديل (600)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 107/10 - 108 ، شرح الخطبة 183 ؛ اسد الغابة 124/3 ، ترجمة عبدالله بن بديل؛ الاستيعاب 872/3 ، ترجمة عبدالله بن بديل (1481).

1. ابن أبزي

13228. ابن أبي شيبة : حدّثنا خالد بن مخلد، قال: حدّثنا يعقوب [بن عبدالله الأشعري]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزي، قال:

انتهي عبـدالله بن بديل إلي عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا امّ المؤمنين، أنشدك بالله، أتعلمين أنّي أتيتك يوم قتل عثمان فقلت: إنّ عثمان قد قتل، فما تأمريني ؟ فقلت لي: الزم عليّاً، فوالله ما غيّر ولا بدّل ؟ فسكتت، ثمّ أعاد عليها مرّات، فسكتت. فقال: اعقروا الجمل. فعقروه. قال: فنزلت أنا وأخوها محمّد بن أبي بكر واحتملنا الهودج حتّي وضعناه بين يدي علي، فأمر به علي فأُدخل في منزل عبـدالله بن بديل.

قال جعفر بن أبي المغيرة: وكانت عمّتي عند عبدالله بن بديل، فحدّثتني عمّتي أنّ عائشة قالت لها: أدخليني. قالت: فأدخلتها وأتيتها بطست وإبريق وأجفت عليها الباب. قالت: فاطلعت عليها من خلل الباب وهي تعالج شيئاً في رأسها ما أدري شجّة أو رمية. (1)

2. أبوروق الهمداني

13229. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): فحدّثنا عمر [بن سعد]، عن أبي روق، قال:

استعلي أهل الشام عند قتل ابن بديل علي أهل العراق يومئذ، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة، وأجفلوا إجفالاً شديداً ... . (3)

13230. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وحدّثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

1- (1) . المصنّف 545/7 (37820)، وعنه ابن عبد ربّه في العقد الفريد 76/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ومن حديث الجمل.

2- (2) . انظر: وقعة صفّين ص 248 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 197/5 - 198 ، شرح الخطبة 65 .

4- (4) . وقعة صفّين ص 102 .

دخل يزيـد بن قيس الأرحبي علي علي عليه السـلام فقال: ... ثمّ قام عبـدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم لو كانوا الله يريدون؛ ولله يعملون؛ ما خالفونا، ولكنّ القوم إنّما يقاتلوننا فراراً من الأُسوة وحبّاً للأثرة، وضـنّاً بسلطانهم، وكرهاً لفراق دنياهم الّتي في أيديهم، وعلي إحن في نفوسهم، وعداوة يجدونها في صدورهم؛ لوقائع أوقعتها يا أميرالمؤمنين بهم قديمة، قتلت فيها آباءهم وأعوانهم.

ثمّ التفت إلي النـاس، فقال: كيف يبايع معاويـة عليّاً؛ وقـد قتل أخاه حنظلـة، وخاله الوليـد، وجـدّه عتبـة في موقف واحـد!؟ والله ما أظنّهم يفعلون، ولن يسـتقيموا لكم دون أن تقصف فيهم قنا المرّان، وتقطع علي هامهم السـيوف، وتنثر حواجبهم بعمد الحديد، وتكون امور جمّة بين الفريقين. (1)

13231. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوروق الهمداني:

أنّ يزيـد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: ... وقاتلهم عبـدالله بن بديل في الميمنة قتالاً شديداً حتّي انتهي إلي قبّة معاوية، ثمّ إنّ الّذين تبايعوا علي الموت أقبلوا إلي معاوية، فأمرهم أن يصمدوا لابن بديل في الميمنة، وبعث إلي حبيب بن مسلمة في الميسرة، فحمل بهم وبمن كان معه علي ميمنـة الناس فهزمهم، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة حتّي لم يبق منهم إلّا ابن بديل في مئتين أو ثلاثمئة من القرّاء، قد أسند بعضهم ظهره إلي بعض، وانجفل الناس، فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة، فاستقبلتهم جموع لأهل الشام عظيمـة، فاحتملتهم حتّي ألحقتهم بالميمنـة، وكان في الميمنة إلي موقف علي في القلب أهل اليمن، فلمّا كشـفوا انتهت الهزيمة إلي علي، فانصرف يتمشّي نحو الميسرة، فانكشفت عنه مضر من الميسرة، وثبتت ربيعة. (2)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 179/3 - 180 ، شرح الخطبة 46 . وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص 128 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية.

2- (2) . تاريخ الطبري 17/5 - 18 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

3. زيد بن وهب الجهني

13232. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): فحدّثني عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، قال:

لمّا خرج علي عليه السلام إليهم غداة ذلك اليوم فاستقبلوه ... فلمّا رأوه قد أقبل تقدّموا إليه بزحوفهم، وكان علي ميمنته يومئذ عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ... وقرّاء العراق مع ثلاثة نفر: ... وعبدالله بن بديل و ... . (2)

13233. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

أنّ ابن بديل قام في أصحابه فقال: ألا إنّ معاوية ادّعي ما ليس أهله، ونازع هذا الأمر من ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، قد زيّن لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حبّ الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وزادهم رجساً إلي رجسهم، وأنتم علي نور من ربّكم وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفاة، ولا تخشوهم، فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله – عزّ وجلّ – طاهراً مبروراً، أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ 3 ، وقد قاتلناهم مع النبيّ صلي الله عليه و سلم مرّة، وهذه ثانية، والله ما هم في هذه بأتقي ولا أزكي ولا أرشد، قوموا إلي عدوّكم بارك الله عليكم! فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه. (3)

1- (1) . وقعة صفّين ص 232 – 233 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 177/5 – 178 ، شرح الخطبة 65 .

3- (4) . تاريخ الطبري 16/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 186/5 – 187 ، شرح الخطبة 65 , عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 234 ، عن عمر بن سعد، عن مالك بن أعين ... , مع مغايرة في بعض الكلمات، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب 873/3 – 874 ، ترجمة عبدالله بن بديل (1481), بإسناده عن نصر بن مزاحم.

4. عامر الشعبي

13234. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة فإنّ عليّاً عليه السلام بعث علي ميمنته عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ... . (2)

13235. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): فحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي:

... ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا أصحابه إلي أن يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده إلي أهل الشام، فقال: من يذهب إليهم، فيدعوهم إلي ما في هذا المصحف ؟ فسكت الناس، وأقبل فتي اسمه سعيد فقال: أنا صاحبه. فأعاد القول ثانية، فسكت الناس، وتقدّم الفتي، فقال: أنا صاحبه. فسلّمه إليه، فقبضه بيده، ثمّ أتاهم فأنشدهم الله، ودعاهم إلي ما فيه، فقتلوه، فقال علي عليه السلام لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: احمل عليهم الآن. فحمل عليهم بمن معه من أهل الميمنة، وعليه يومئذ سيفان ودرعان، فجعل يضرب بسيفه قدماً، ويقول:

لم يبق غير الصبر والتوكّل والترس والرمح وسيف مقصل

ثمّ التمشّي في الرعيل الأوّل مشي الجمال في حياض المنهل

فلم يزل يحمل حتّي انتهي إلي معاوية؛ والّذين بايعوه إلي الموت، فأمرهم أن يصمدوا لعبدالله بن بديل، وبعث إلي حبيب بن مسلمة الفهري – وهو في الميسرة – أن يحمل عليه بجميع من معه، واختلط الناس، واضطرم الفيلقان؛ ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام، وأقبل عبدالله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدماً حتّي أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادي: يا ثارات عثمان! وإنّما يعني أخاً له قد قتل، وظنّ معاوية وأصحابه أنّه يعني عثمان بن عفّان! وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيراً وأشفق علي نفسه، وأرسل إلي حبيب بن مسلمة مرّة ثانية، وثالثة، ويستنجده ويستصرخه، ويحمل حبيب حملة شديدة

1- (1) . وقعة صفّين ص 208 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 28/3 – 29 ، شرح الكلام 54 .

3- (3) . وقعة صفّين ص 244 – 246 .

بميسـرة معاويـة علي ميمنـة العراق، فكشـفها حتّي لم يبق مع ابن بـديل إلّا نحو مئـة إنسان من القرّاء، فاسـتند بعضـهم إلي بعض، يحمون أنفسـهم، ولجـج ابن بديل في الناس وصـمّم علي قتل معاوية، وجعل يطلب موقفه، ويصـمد نحوه حتّي انتهي إليه، ومع معاوية عبدالله بن عـامر واقفاً، فنادي معاويـة في الناس: ويلكم! الصـخر والحجارة إذا عجزتم عن السـلاح. فرضـخه الناس بالصـخر والحجارة، حتّي أثخنوه فسقط ، فأقبلوا عليه بسيوفهم، فقتلوه.

وجاء معاويـة وعبـدالله بن عامر حتّي وقفا عليه، فأمّا عبـدالله بن عامر فألقي عمامته علي وجهه، وترحّم عليه، وكان له أخاً صـديقاً من قبل، فقال معاويـة: اكشف عن وجهه. فقال: لا والله لا يمثّل به وفيّ روح! فقال معاوية: اكشف عن وجهه فإنّا لا نمثّل به؛ قد وهبناه لك. فكشـف ابن عامر عن وجهه، فقال معاوية: هذا كبش القوم وربّ الكعبة، اللهمّ أظفرني بالأشتر النخعي والأشـعث الكندي! والله ما مثل هذا إلّا كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا

ويحمي إذا ما الموت كان لقاؤه قدي الشبر يحمي الأنف أن يتأخّرا

كليث هزبر كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها فتقطّرا

ثمّ قال: إنّ نساء خزاعة لو قدرت علي أن تقاتلني – فضلاً عن رجالها – لفعلت. (1)

5. عبيد الرحمان بن كعب

13236. ابن أبي الحديد : وروي نصر (2)، عن عمر بن سعد، عن عبيدالرحمان بن كعب، قال:

لمّا قتل عبدالله بن بديل يوم صفّين مرّ به الأسود بن طهمان الخزاعي، وهو بآخر

1- (1) . شرح نهج البلاغة 195/5 – 197 ، شرح الخطبة 65 . ورواه الطبري في تاريخه 22/5 – 24 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال، عن أبي مخنف، عن فضـيل بن خديـج، عن مولي للأشتر. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص 174 – 176 ، وقعة صفّين، والبلاذري في أنساب الأشراف 89/3 – 90 ، أمر صفّين، باختصار، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب كما سيأتي قريباً في المراسيل.
2- (2) . وقعة صفّين ص 456 – 457 .

رمق، فقال له: عزّ عليّ والله مصـرعك! أما والله لو شـهدتك لآسيتك، ولدافعت عنك، ولو رأيت الّذي أشعرك لأحببت ألّا ازايله ولا يزايلني حتّي أقتله، أو يلحقني بك. ثمّ نزل إليه، فقال: رحمك الله يا عبدالله، [والله] إن كان جارك ليأمن بوائقك، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيراً، أوصني رحمك الله.

قال: اوصيك بتقوي الله، وأن تناصح أميرالمؤمنين، وتقاتل معه حتّي يظهر الحقّ أو تلحق بالله، وأبلغ أميرالمؤمنين عنّي السلام وقل له: قاتل علي المعركة حتّي تجعلها خلف ظهرك؛ فإنّه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب.

ثمّ لم يلبث أن مات.

فأقبل أبوالأسود إلي علي عليه السلام فأخبره، فقال: رحمه الله، جاهد معنا عدوّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة. (1)

6. فضيل بن خديج

13237. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث علي ... وصار [قرّاء] أهل الكوفة إلي عبدالله بن بديل وعمّار بن ياسر. (2)

7. أبوالكنود

13238. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): روي عمر بن سعد، عن الحارث بن حصين، عن أبي الكنود، قال:

جزع أهل الشام علي قتلاهم جزعاً شديـداً ... فقال معاوية: يا أهل الشام، ما جعلكم أحقّ بالجزع علي قتلاكم من أهل العراق علي قتلاهم ؟ والله ... وما عبيدالله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم، وما الرجال إلّا أشباه، وما التمحيص إلّا من عندالله؛ فأبشروا

1- (1) . شرح نهج البلاغة 92/8 - 93 ، شرح الخطبة 124 .
2- (2) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.
3- (3) . وقعة صفّين ص 455 .

فإنّ الله قد قتل من القوم ثلاثة ... وقتل ابن بديل وهو الّذي فعل الأفاعيل ... . (1)

8. ما ورد مرسلاً

13239. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الجناح سعيد بن قيس وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي. (2)

13240. الدينوري : قد استعمل علي ... وجعل علي لهازم الكوفة عبدالله بن بديل. (3)

13241. الطبري : قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وعلي ميمنته عبدالله بن بديل ... وقرّاء أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمّار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل؛ والناس علي راياتهم ومراكزهم ... وزحف عبدالله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة، فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتّي اضطرّهم إلي قبّة معاوية عند الظهر. (4)

13242. الخوارزمي : فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتّي رجعوا إلي عسكر معاوية، وضرب عبدالله بن بديل الخزاعي وهو من فرسان علي عليه السلام المشهورين المذكورين بسيفه في ذلك اليوم حتّي قتل أحد عشر رجلاً، وخرج من أهل الشام جماعة، وكان يمسح سيفه علي عرف فرسه وهو يقول:

لا تحبطن يا إلهي أجري وعجّلن يا ربّ لابن صخر

نار لظي لا يشترك في أمري إن ينج منّي ينقصم من ظهري

ويا لها من غصّة في صدري (5)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 91/8 - 92 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . الفتوح 32/3 ، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

4- (4) . تاريخ الطبري 15/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

5- (5) . المناقب ص 226 ، ذيل الحديث 240 .

13243. ابن أبي الحديد : قال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضاً:

يا قوم للحظّة العظمي الّتي حدثت حرب الوصيّ وما للحرب من آسي

الفاصل الحكم بالتقوي إذا ضربت تلك القبائل أخماساً لأسداس (1)

13244. الإسكافي : ذكروا أنّه قدم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلي الأنبار وأتبعه كتاباً منه [وهذا نصّه]:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي عبدالله بن بديل، سلام عليك.

أمّا بعد، فإنّه بدا لي المقام بشاطئ الفرات لحمام عبدالله، فليجيئني عبدالله بن عبّاس بمن معه وحريث بن جابر، وانظر جندك فأقم بهم بالمكان الّذي أنت به، وإيّاك ومواقعة أحد من خيل العدوّ حتّي أتقدّم عليك، وأذك العيون نحوهم، وليكن مع عيونك من السلاح ما يباشرون به القتال، ولتكن عيونك الشجعان من جندك، فإنّ الجبان لا يأتيك بصحّة الأمر، وانته إلي أمري ومن قبلك بإذن الله، والسلام. (2)

13245. ابن عبدالبرّ : عبدالله بن بديل بن ورقاء بن عبدالعزّي بن ربيعة الخزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان سيّد خزاعة، وخزاعة عيبة رسول الله صلي الله عليه و سلم . وقيل: بل هو وأخوه من مسلمة الفتح، والصحيح أنّه أسلم قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك – قاله الطبري وغيره – .

وكان له قدر وجلالة، قتل هو وأخوه عبدالرحمان بن بديل بصفّين، وكان يومئذ علي رجّالة علي رضي الله عنه (3)، وكان من وجوه الصحابة، وهو الّذي صالح أهل أصبهان مع عبدالله بن

1- (1) . شرح نهج البلاغة 646/1 ، شرح الخطبة 2 ، ثمّ قال: ذكر هذه الأشعار بأجمعها أبومخنف لوط بن يحيي في كتابه وقعة الجمل.
2- (2) . المعيار والموازنة ص 130 - 131 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية.
3- (3) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ تاريخ الإسلام 567/3 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل بن ورقاء؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 ؛ الإصابة 18/4 ،

عامر، وكان علي مقدّمته، وذلك في زمن عثمان سنة تسع وعشرين من الهجرة.

قال الشعبي: كان عبدالله بن بديل في صفّين عليه درعان وسيفان، وكان يضرب أهل الشام ويقول:

لم يبق إلّا الصبر والتوكّل ثمّ التمشّي في الرعيل الأوّل

مشي الجمالة في حياض المنهل والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتّي انتهي إلي معاوية، فأزاله عن موقفه، وأزال أصحابه الّذين كانوا معه، وكان مع معاوية يومئذ عبدالله بن عامر واقفاً، فأقبل أصحاب معاوية علي ابن بديل يرمونه بالحجارة حتّي أثخنوه، وقتل رحمه الله ، فأقبل إليه معاوية وعبدالله بن عامر معه، فألقي عليه عبدالله بن عامر عمامته غطّي بها وجهه، وترحّم عليه، فقال معاوية: اكشفوا عن وجهه. فقال له ابن عامر: والله لا يمثّل به وفيّ روح. وقال معاوية: اكشفوا عن وجهه، فقد وهبناه لك. ففعلوا، فقال معاوية: هذا كبش القوم وربّ الكعبة، اللهمّ أظفر[ني] بالأشتر والأشعث بن قيس، والله ما مثل هذا إلّا كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها وإن شمّرت يوماً به الحرب شمّرا

كليث هزبر كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها فتقطّرا

ثمّ قال معاوية: إنّ نساء خزاعة لو قدرت أن تقاتلني – فضلاً عن رجالها لفعلت – . (1)

66. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

اشارة

قال ابن عبدالبرّ: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، يكنّي أباجعفر، ولدته امّه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة، وهو أوّل مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة، وقدم مع أبيه المدينة، وحفظ عن رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وروي عنه.

1- (1) . الاستيعاب 872/3 – 873 ، ترجمة عبدالله بن بديل (1481)، وروي الذهبي حديث الشعبي في تاريخ الإسلام 543/3 – 544 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفّين.

وتوفّي بالمدينة سنة ثمانين، وهو ابن تسعين سنة. وقيل: إنّه توفّي سنة أربع أو خمس وثمانين، وهو ابن ثمانين سنة. والأوّل عندي أولي، وعليه أكثرهم أنّه توفّي سنة ثمانين، وصلّي عليه أبان بن عثمان، وهو يومئذ أميرالمدينة، وذلك العام يعرف بعام الجحاف؛ لسيل كان بمكّة أجحف بالحاجّ ، وذهب بالإبل وعليها الحمولة.

وكان عبدالله بن جعفر كريماً، جواداً، ظريفاً، خليقاً، عفيفاً، سخيّاً، يسمّي بحرالجود، ويقال: إنّه لم يكن في الإسلام أسخي منه ... (1).

وكان في وقعة صفّين علي قريش وأسد وكنانة، برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 2. ما ورد مرسلاً

1. حبيب بن أبي ثابت

13246. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... وعلي قريش وأسد وكنانة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. (2)

2. ما ورد مرسلاً

13247. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعل] علي [أهل] الكوفة عبدالله بن جعفر ... وسار علي حتّي نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلي سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات. (3)

1- (1) . الاستيعاب 880/3 - 881 ، ترجمة عبدالله بن جعفر (1488). ونحوه نقله سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ 683/1 - 684 ، الباب السابع، في ذكر أزواج أميرالمؤمنين عليه السلام وأولاده، ذكر وفاة عبدالله بن جعفر, عن الواقدي.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 27/4 ، شرح الخطبة 54 : «وجعل علي قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عبّاس».

3- (3) . الإمامة والسياسة ص 108 ، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

13248. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه، فكان علي ميمنته ... وعلي رجّالتها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب. (1)

67. عبدالله بن حجل الكندي

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

13249. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي لهازم الكوفة عبدالله بن حجل العجلي. (2)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13250. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلي لهازم الكوفة عبدالله بن حجل العجلي. (4)

5. ما ورد مرسلاً

13251. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): ... وسار أبونوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع

1- (1) . الفتوح 32/3 ، ذكر وقعة الثانية بالصفّين.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

5- (5) . وقعة صفّين ص 335 .

يحميه، حتّي انتهي إلي أصحابه، فذهب أبونوح إلي عمّار، فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم الأشتر و ... وعبدالله بن حجل و ... . (1)

13252. ابن قتيبة : ثمّ قام عبدالله بن حجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّك أمرتنا يوم الجمل بأُمور مختلفة كانت عندنا أمراً واحداً، فقبلناها بالتسليم، وهذه مثل تلك الأُمور، ونحن اولئك أصحابك، وقد أكثر الناس في هذه القضيّة، وأيم الله ما المكثر المنكر بأعلم بها من المقلّ المعترف، وقد أخذت الحرب بأنفاسنا، فلم يبق إلّا رجاء ضعيف، فإن تجب القوم إلي ما دعوك إليه، فأنت أوّلنا إيماناً، وآخرنا بنبيّ الله عهداً، وهذه سيوفنا علي أعناقنا، وقلوبنا بين جوانحنا، وقد أعطيناك بقيّتنا، وشرحت بالطاعة صدورنا، ونفذت في جهاد عدوّك بصيرتنا، فأنت الوالي المطاع، ونحن الرعيّة الأتباع، أنت أعلمنا بربّنا، وأقربنا بنبيّنا، وخيرنا في ديننا، وأعظمنا حقّاً فينا، فسدّد رأيك نتبعك، واستخر الله تعالي في أمرك، واعزم عليه برأيك، فأنت الوالي المطاع.

قال: فسرّ علي – كرّم الله وجهه – بقوله، وأثني خيراً. (2)

13253. البلاذري : شهد من كلّ جند علي الفريقين عشرة، من أهل العراق: ... وعبدالله بن حجل البكري. (3)

68. عبدالله بن حمّاد الحميري

كان عبدالله بن حمّاد حاملاً للواء أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب النهروان بعد أن استشهد رويبة بن وبر، كما تقدّم ذلك في ترجمة رويبة.

69. عبدالله بن رقبة بن المغيرة

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم– 2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1– (1) . شرح نهج البلاغة 69/8 ، شرح الخطبة 124 .

2– (2) . الإمامة والسياسة 127/1 ، حرب صفّين، ما قال عبدالله بن حجل.

3– (3) . أنساب الأشراف 109/3 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13254. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة قالا: ... وأقبلت ربيعة، فقتل علي راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان، ثمّ عبدالله بن رقبة بن المغيرة ... . (1)

70. عبدالله بن سليم الأزدي

اشارة

برواية:

1. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ - 2. ما ورد مرسلاً

1. محمّد بن مخنف عن أشياخ الحيّ

13255. المدائني : عن أبي مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذ (2)، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده. (3)

2. ما ورد مرسلاً

13256. البلاذري : ... فضرب مخنف بن سليم علي رأسه فسقط ، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثمّ أخذها عبدالله بن سليم فقتل. (4)

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2) . لم يقتل بل خرّ صريعاً كما في الحديث التالي.

3- (3) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 521/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

4- (4) . أنساب الأشراف 37/3 ، وقعة الجمل.

71. عبدالله بن الطفيل

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

13257. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي قيس الكوفة عبدالله بن طفيل الكناني. (1)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13258. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلي قيس الكوفة عبدالله بن الطفيل البكّائي. (3)

5. ما ورد مرسلاً

13259. ابن حجر : عبدالله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء العامري ثمّ البكّائي، له إدراك، وكان أحد الشهود يوم الجمل (4)، وشهد مشاهد علي، وهو جدّ زياد بن عبدالله راوي المغازي عن ابن إسحاق. ذكره ابن الكلبي. (5)

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 206 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . كذا في الأصل، وسيأتي الروايات الدالّة علي أنّه من الشهود يوم صفّين.

5- (5) . الإصابة 72/5 ، ترجمة عبدالله بن الطفيل (6348).

13260. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكان علي عليه السلام لا يعدل بربيعة أحداً من الناس، فشقّ ذلك علي مضر وأظهروا لهم القبيح، وأبدوا ذات أنفسهم، فقال الحضين بن المنذر الرقاشي شعراً أغضبهم به ... فقام أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني و ... عبدالله بن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم فأتوا عليّاً عليه السلام ... ثمّ غدا في اليوم الرابع عبدالله بن الطفيل العامري في جماعة هوازن، فحارب بهم حتّي الليل، ثمّ انصرفوا. (2)

13261. الدينوري : قد استعمل علي علي ... وعلي عبد قيس الكوفة عبدالله بن الطفيل. (3)

13262. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): أظهر علي عليه السلام أنّه مصبّح معاوية ومناجز له، وشاع ذلك من قوله، ففزع أهل الشام لذلك، وانكسروا لقوله، وكان معاوية بن الضحّاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية مبغضاً لمعاوية وأهل الشام، وله هوي مع أهل العراق وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان يكتب بأخبار معاوية إلي عبدالله بن الطفيل العامري، وهو مع أهل العراق، فيخبر بها عليّاً عليه السلام ، فلمّا شاعت كلمة علي عليه السلام وجل لها أهل الشام، وبعث ابن الضحّاك إلي عبدالله بن الطفيل: إنّي قائل شعراً أذعر به أهل الشام وأرغم به معاوية. وكان معاوية لا يتّهمه، وكان له فضل ونجدة ولسان، فقال ليلاً ليستمع أصحابه ... . (5)

13263. عوانة بن الحكم : تسمية من شهد علي كتاب الحكمين بصفّين بين علي ومعاوية: ... عبدالله بن الطفيل العامري ... . (6)

1- (1) . وقعة صفّين ص 308 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 244/5 - 246 ، شرح الخطبة 65 ، وانظر أيضاً ص 222 - 223 ، وتاريخ الطبري 28/5 - 29 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

4- (4) . وقعة صفّين ص 468 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 120/15 ، شرح الكتاب 17 .

6- (6) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 141/20 ، ترجمة سبيع بن يزيد الحضرمي (2391)، من طريق ابن ديزيل. ونحوه في الإمامة والسياسة 136/1 - 137 ، ما قال أهل الشام لأهل العراق, وأنساب الأشراف 109/3 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين, وتاريخ الطبري 54/5 ،

72. عبدالله بن عبّاس

كان عبـدالله بن عبّاس من قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السـلام في وقعتي الجمل وصـفّين، وكان علي مقدّمة الجيش الّذي خرج علي عليه السـلام فيها من المدينة (1)، وكـان علي الأنصـار وقريش وغيرهما من أهل الحجاز في وقعـة الجمل (2)، وعلي ميسـرة الجيش في صفّين (3)، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

73. عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص

اشارة

برواية:

1. عامر الشعبي- 3. ما ورد مرسلاً

2. ورقاء

1. عامر الشعبي

13264. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وحدّثنا عمر بن سعد، عن الشعبي، قال:

أخـذ عبـدالله بن هاشم بن عتبـة راية أبيه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ هاشـماً كان عبداً من عباد الله الّذي قدّر أرزاقهم، وكتب آثارهم، وأحصـي أعمالهم، وقضي آجالهم، فدعاه الله ربّه، فاستجاب لأمره، وسلّم لأمره، وجاهد في طاعة ابن عمّ رسوله، وأوّل من آمن

1- (1) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 193 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين؛ الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 28/4 - 29 ، شرح الكلام 54 ، من طريق نصـر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 208 , عن إسماعيل بن أبي عميرة عن الشعبي؛ تاريخ الطبري 15/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

4- (4) . وقعة صفّين ص 356 .

به، وأفقههم في دين الله، الشديد علي أعداء الله، المستحلّين حرم الله، الّذين عملوا في البلاد بالجور والفساد، واستحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، وزيّن لهم الإثم والعدوان، فحقّ عليكم جهاد من خالف الله، وعطّل حدوده، ونابذ أولياءه، جودوا بمهجكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلي، والأبد الّذي لا يفني، فوالله لو لم يكن ثواب ولا عقاب؛ ولا جنّة ولا نار؛ لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية، فكيف وأنتم ترجون ما ترجون! (1)

2. ورقاء

13265. يموت بن المزرّع : حدّثنا محمّد بن يحيي القُطَعي، حدّثنا الحجّاج بن محمّد الأعور، عن محمّد بن المتوكّل الباهلي، عن ورقاء، قال:

كان صاحب راية علي بن أبي طالب هاشم بن عتبة، فقتل فتناول الراية ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال، فقاتل قتالاً شديداً، فلمّا مضي علي استخرجه عبيد الله بن زياد – وأبوه زياد من بني أُسامة – من منزل امرأة يقال لها أسماء، وحمله إلي دمشق، فلمّا مثل بين يدي معاوية أنشأ يقول:

لقد كان منّا يوم صفّين نبوّة عليك جناها هاشم وابن هاشم

مضي من قضاء الله فيها الّذي مضي وكلّ علي ما قد مضي غير نادم

فإن تعف عنّي تعف عن ذي قرابة وإن تر قتلي تستحلّ محارمي

فأنشأ معاوية يقول:

أري العفو عن عليا قريش وسيلة إلي الله في اليوم العبوس القماطر

أري العفو عنه بعد أن ذاب ريشه وأسلمه بعد الجدود العواثر

فخلّي سبيله وأحسن إليه. (2)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 29/8 – 30 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 346/33 – 347 ، ترجمة عبدالله بن هاشم بن

3. ما ورد مرسلاً

13266. ابن أبي الحديد : قال نصر (1) [في حديث يذكر فيه مقتل هاشم المرقال] :

واختلط الناس واجتلدوا، فقتل هاشم وذوالكلاع جميعاً، وأخذ عبدالله بن هاشم اللواء وارتجز، فقال:

يا هاشم بن عتبة بن مالك أغزر بشيخ من قريش هالك

تحيطه الخيلان بالسنابك في أسود من تقعهنّ حالك

أبشر بحور العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك (2)

13267. الدينوري - في حديث يذكر فيه مقتل هاشم بن عتبة - :

فلمّا أصبح علي غلس (3) بالصلاة، وزحف بجموعه نحو القوم علي التعبئة الأُولي، ودفع الراية إلي ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة، وتزاحف الفريقان فاقتتلوا، فروي عن القعقاع الظفري أنّه قال: لقد سمعت في ذلك اليوم من أصوات السيوف ما الرعد القاصف دونه وعلي رضي الله عنه واقف ينظر إلي ذلك، ويقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، والله المستعان، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ ، وأنت خير الفاتحين. (4)

74. عبيدالله بن خليفة

عبيدالله بن خليفة أبوالغريف، من قوّاد شرطة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد تقدّم في ولاته عليه السلام .

1- (1) . وقعة صفّين ص 348 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 28/8 - 29 ، شرح الخطبة 124 . وسيأتي تمامه في ترجمة هاشم بن عتبة.

3- (3) . الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، والمراد أنّه صلّي الصبح في أوّل وقته.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 184 ، مقتل هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال.

75. أبوعبيدة بن راشد بن سلمي

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13268. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا:

... وأقبلت ربيعة، فقتل علي راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثمّ سيحان، ثمّ عبدالله بن رقبة بن المغيرة، ثمّ أبوعبيدة بن راشد بن سلمي وهو يقول: اللهمّ أنت هديتنا من الضلالة، واستنقذتنا من الجهالة، وابتليتنا بالفتنة، فكنّا في شبهة وريبة. [وقاتل] حتّي قتل. (1)

76. عديّ بن حاتم الطائي

اشارة

عديّ بن حاتم بن عبدالله الطائي، مهاجري، يكنّي أباطريف (2)، قدم علي النبيّ صلي الله عليه و سلم في شعبان من سنة سبع أو عشر، وخبره في قدومه علي النبيّ صلي الله عليه و سلم خبر عجيب في حديث حسن صحيح، من رواية قتادة، عن ابن سيرين، ثمّ قدم علي أبي بكر بصدقات قومه في حين الردّة، ومنع قومه في طائفة معهم من الردّة بثبوته علي الإسلام وحسن رأيه، وكان سيّداً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً.

روي عن عديّ بن حاتم رضي الله عنه أنّه قال: ما دخل وقت صلاة قطّ إلّا وأنا أشتاق إليها.

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2) . الاستيعاب 1057/3 - 1059 ، ترجمة عديّ بن حاتم الطائي (1781)؛ الطبقات الكبري 99/6 ، ترجمة عديّ بن حاتم (1851)؛ الثقات 316/3 ، ترجمة عديّ بن حاتم؛ مشاهير علماء الأمصار ص 75 ، ترجمة عديّ بن حاتم (271)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 127 ، ترجمة عديّ بن حاتم (463)؛ تاريخ بغداد 203/1 ، ترجمة عديّ بن حاتم (29)؛ تاريخ مدينة دمشق 70/40 - 71 و 98 ، ترجمة عديّ بن حاتم (4659).

وروي عنه أيضاً، قال: ما دخلت علي النبيّ صلي الله عليه و سلم قطّ إلّا وسّع لي أو تحرّك لي، وقد دخلت عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسّع لي حتّي جلست إلي جنبه. (1)

نزل عديّ بن حاتم الكوفة وسكنها، ومات بها سنة سبع وستّين في أيّام المختار (2)، وقيل: مات سنة ثمان [وستّين] (3). وقيل: مات تسع وستّين (4) وهو ابن مئة وعشرين سنة (5).

شهد عديّ مع علي رضي الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ (6)، ثمّ شهد أيضاً صفّين والنهروان، برواية:

1. جعفر بن حذيفة- 5. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

2. حبيب بن أبي ثابت- 6. محمّد بن المطّلب

3. زيد بن الحسن- 7. ما ورد مرسلاً

4. المحلّ الطائي

1. جعفر بن حذيفة

13269. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني جعفر بن حذيفة - من آل عامر بن جوين - :

أنّ عائذ بن قيس الحزمري واثب عديّ بن حاتم في الراية بصفّين - وكانت حزمر أكثر من بني عديّ رهط حاتم - فوثب عليهم عبدالله بن خليفة الطائي البولاني عند علي، فقال: يا

1- (1) . الاستيعاب 1057/3 - 1058 ، ترجمة عدي بن حاتم (1781)، مع تلخيص منّا.

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 70/40 - 71 و 98 ، ترجمة عديّ بن حاتم (4659).

3- (3) . الطبقات الكبري 99/6 ، ترجمة عديّ بن حاتم (1851)؛ تاريخ بغداد 203/1 ، ترجمة عديّ بن حاتم (29)؛ تاريخ مدينة دمشق 98/40 و 99 ، ترجمة عديّ بن حاتم (4659).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 98/40 ، ترجمة عديّ بن حاتم (4659)؛ تاريخ بغداد 203/1 ، ترجمة عديّ بن حاتم (29).

5- (5) . تاريخ مدينة دمشق 98/40 ، ترجمة عديّ بن حاتم (4659)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 127 ، ترجمة عديّ بن حاتم (463).

6- (6) . الطبقات الكبري 99/6 ، ترجمة عديّ بن حاتم (1851)؛ تاريخ مدينة دمشق 95/40 و 98 ، ترجمة عديّ بن حاتم (4659)؛ العقد الفريد 120/4 ، كتاب المجنبة في الأجوبة، مجاوبة الأُمراء والردّ عليهم.

بني حزمر، علي عـديّ تتوثّبون ؟! وهل فيكم مثل عديّ أو في آبائكم مثل أبي عديّ ؟! أ ليس بحامي القربة ومانع الماء يوم رويّة ؟ أ ليس بابن ذي المرباع وابن جواد العرب ؟! أ ليس بابن المنهب ماله، ومانع جاره ؟! أ ليس من لم يغدر ولم يفجر، ولم يجهل ولم يبخل، ولم يمنن ولم يجبن ؟! هاتوا في آبائكم مثل أبيه، أو هاتوا فيكم مثله، أو ليس أفضـلكم في الإسـلام ؟! أو ليس وافدكم إلي رسول الله صلي الله عليه و سلم ؟! أ ليس برأسـكم يوم النخيلـة ويوم القادسـيّة ويوم المدائن ويوم جلولاء الوقيعة ويوم نهاوند ويوم تستر ؟! فما لكم وله ؟! والله ما من قومكم أحد يطلب مثل الّذي تطلبون.

فقال له علي بن أبي طالب: حسـبك يا ابن خليفة، هلمّ أيّها القوم إليّ ، وعليّ بجماعة طيء. فأتوه جميعاً، فقال علي: من كان رأسكم في هذه المواطن ؟ قالت له طيء: عديّ .

فقال له ابن خليفـة: فسـلهم يا أميرالمؤمنين، أ ليسوا راضـين مسـلّمين لعـديّ الرئاسـة ؟ ففعل، فقالوا: نعم. فقال لهم: عديّ أحقّكم بالراية. فسلّموها له، فقال علي – وضجّت بنوالحزمر – : إنّي أراه رأسكم قبل اليوم، ولا أري قومه كلّهم إلّا مسلّمين له غيركم؛ فأتّبع في ذلك الكثرة. فأخذها عديّ . (1)

2. حبيب بن أبي ثابت

13270. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي قضاعة وطيء عديّ بن حاتم. (2)

3. زيد بن الحسن

13271. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسـكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

1- (1) . تاريخ الطبري 8/5 – 9 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.
2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 – 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.
3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

أنّه جعل علي ... وعلي قضاعة وطيء عديّ بن حاتم الطائي. (1)

4. المحلّ بن خليفة الطائي

13272. الطبري : فكان في أوّل شهر منها – وهو المحرّم – موادعة الحرب بين علي ومعاوية، قد توادعا علي ترك الحرب فيه إلي انقضائه طمعاً في الصلح، فذكر هشام بن محمّد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبوالمجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال:

لمّا توادع علي ومعاوية يوم صفّين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلي معاوية، فلمّا دخلوا حمد الله عديّ بن حاتم ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّا أتيناك ندعوك إلي أمر يجمع الله – عزّ وجلّ – به كلمتنا وأُمّتنا، ويحقن به الدماء، ويؤمّن به السبل، ويصلح به ذات البين، إنّ ابن عمّك سيّد المسلمين أفضلها سابقة، وأحسنها في الإسلام أثراً، وقد استجمع له الناس، وقد أرشدهم الله – عزّ وجلّ – بالّذي رأوا، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك، فانته يا معاوية لا يصبك الله وأصحابك بيوم مثل يوم الجمل.

فقال معاوية: كأنّك إنّما جئت متهدّداً، لم تأت مصلحاً! هيهات يا عديّ ! كلّا والله إنّي لابن حرب، ما يقعقع لي بالشنآن، أما والله إنّك لمن المجلبين علي ابن عفّان رضي الله عنه ، وإنّك لمن قتلته، وإنّي لأرجو أن تكون ممّن يقتل الله – عزّ وجلّ – به! هيهات يا عديّ بن حاتم! قد حلبت بالساعد الأشدّ ... . (2)

5و 6. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13273. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (3)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 – 27 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . تاريخ الطبري 5/5 – 6 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين، عن أبي مخنف وعوانة, مختصراً.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 – 27 ، شرح الخطبة 54 .

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

7. ما ورد مرسلاً

13274. ابن عبدالبرّ : عديّ بن حاتم بن عبدالله الطائي ... ثمّ نزل عديّ بن حاتم رضـي الله عنه الكوفة وسكنها، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل، وفقئت عينه يومئذ، ثمّ شهد أيضاً مع علي رضي الله عنه صفّين والنهروان. (1)

13275. ابن قتيبة : وذكروا أنّ ابن حاتم قام إلي علي، فقال: يا أميرالمؤمنين، لو تقدّمت إلي قومي اخبرهم بمسيرك وأستنفرهم، فإنّ لك من طيء مثل الّذي معك. فقال علي: نعم، فافعل.

فتقدّم عديّ إلي قومه، فاجتمعت إليه رؤساء طيء، فقال لهم: يا معشـر طيء، إنّكم أمسـكتم عن حرب رسول الله صـلي الله عليه و سلم في الشـرك، ونصـرتم الله ورسوله في الإسـلام علي الردّة، وعلي قادم عليكم، وقـد ضـمنت له مثل عـدّة من معه منكم، فخفوا معه، وقـد كنتم تقاتلون في الجاهليّة علي الدنيا، فقاتلوا في الإسـلام علي الآخرة، فإن أردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة، وأنا أدعوكم إلي الدنيا والآخرة، وقد ضمنت عنكم الوفـاء، وبـاهيت بكم النـاس، فـأجيبوا قولي، فـإنّكم أعزّ العرب داراً، لكم فضـل معاشـكم وخيلكم، فاجعلوا أفضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد، وقـد أظلّكم علي والناس معه من المهاجرين والبدريّين والأنصار، فكونوا أكثرهم عدداً، فإنّ هذا سبيل للحيّ فيه الغني والسرور، وللقتيل فيه الحياة والرزق.

فصاحت طيء: نعم نعم. حتّي كاد أن يصمّ من صياحهم.

فلمّا قدم [علي] علي طيء أقبل شيخ من طيء قد هرم من الكبر، فرفع له من حاجبيه، فنظر إلي علي، فقال له: أنت ابن أبي طالب ؟ قال نعم. قال: مرحباً بك وأهلاً، قد جعلناك بيننا وبين الله، وعديّاً بيننا وبينك، ونحن بينه وبين الناس، لو أتيتنا غير

1- (1) . الاستيعاب 1057/3 - 1059 ، ترجمة عديّ بن حاتم (1781).

مبايعين لك لنصـرناك، ولقرابتك من رسول الله صـلي الله عليه و سلم ، وأيّامك الصالحة، ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقّاً إنّ في أمرك وأمر قريش لعجباً إذ أخرّوك وقدّموا غيرك، سـر، فوالله لا يتخلّف عنك من طيء إلّا عبد أو دعيّ إلّا بإذنك. فشخص معه من طيء ثلاثة عشر آلاف راكب. (1)

13276. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد – وكان قد قسّم عسكره أسباعاً – ... و [جعل] عديّ بن حاتم الطائي علي طيء، تجمعهم الدعوة مع مذحج، وتختلف الرايتان: راية مذحج مع زياد بن النضـر، وراية طيء مع عديّ بن حاتم، هذه عساكر الكوفة. (3)

13277. الـدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصـرة كتّب الكتائب، وعقـد الألويـة والرايات، وجعلها سـبع رايات ... ثمّ عقد لطيء راية، وولّي عليهم عديّ بن حاتم. (4)

13278. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الجناح ... وعلي رجّالتها رفاعة بن شدّاد العجلي وعديّ بن حاتم الطائي. (5)

13279. الدينوري : وقد استعمل علي علي ... وجعل علي قضاعة كلّها عديّ بن حاتم. (6)

13280. الدينوري : قالوا: ... وخرج يوماً آخر عبدالرحمان بن خالد بن الوليد، وكان من معدودي رجال معاوية، فخرج إليه عديّ بن حاتم في مثلها، فاقتتلوا يومهم

1- (1) . الإمامة والسياسة ص 58 ، استنفار عديّ بن حاتم قومه لنصرة علي رضي الله عنه [قبل حرب الجمل].

2- (2) . وقعة صفّين ص 108 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 193/3 – 194 ، شرح الخطبة 47 . وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

5- (5) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

6- (6) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

كلّه، ثمّ انصرفوا، وكلّ غير غالب ... . (1)

13281. الـدينوري : قالوا: وأخـذ الرايـة جنـدب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذوظليم، وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخـذ الراية وجعل يمضي بها قدماً، وينكأ في أهل العراق، فخرج إليه سليمان بن صرد، وكان من فرسان علي، فاقتتلوا، فقتل حوشب، وجال أهل العراق جولـة انتقضت صـفوفهم، وانحاز أهل الحفاظ منهم مع علي رضـي الله عنه إلي ناحيـة اخري يقاتلون، وأقبل عديّ بن حاتم يطلب عليّاً في موضعه الّذي خلّفه فيه، فلم يجده، فسأل عنه، فدلّ عليه، فأقبل إليه فقال:

يا أميرالمؤمنين، أمّا إذ كنت حيّاً فالأمر أمم، واعلم أنّي ما مشيت إليك إلّا علي أشلاء القتلي، وما أبقي هذا اليوم لنا ولا لهم عميداً. (2)

13282. أبوعبيدة : في تسمية الأُمراء من أصحاب علي يوم صفّين: وعلي قضاعة وطيء عديّ بن حاتم الطائي. (3)

13283. ابن عبـد ربّه : قـال معاويـة لعـديّ بن حـاتم: ما فعلت الطرفات يا أباطريف ؟ -يعني أولاده - قال: قتلوا! قال: ما أنصـفك ابن أبي طالب إذ قتل بنوك معه وبقي له بنوه! قال: لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت أنا بعده!

قال له معاوية: أ لم تزعم أنّه لا يخنق في قتل عثمان عنز؟ قال: قد والله خنق فيه التيس الأكبر.

قال معاوية: أمّا إنّه قد بقيت من دمه قطرة ولابدّ أن أتبعها! قال عديّ : لا أباً لك! شم السيف، فإنّ سلّ السيف يسلّ السيف.

فالتفت معاوية إلي حبيب بن مسلمة فقال: اجعلها في كتابك؛ فإنّها حكمة. (4)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 177 ، وقعة صفّين.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 185 - 186 ، وقعة صفّين.

3- (3) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 93/40 ، ترجمة عديّ بن حاتم (4659)، من طريق خليفة.

4- (4) . العقد الفريد 113/4 ، كتاب المجنبة في الأجوبة، مجاوبة الأُمراء والردّ عليهم. ونحوه في تاريخ مدينة

77. عفاق بن المسيح

13284. عبدالقادر البغدادي : عفاق – بكسر العين المهملة بعدها فاء – : اسم جماعة، منهم عفاق بن المسيح – بضمّ الميم وفتح السين وسكون المثنّاة التحتيّة – بن بشر بن أسماء بن عوف بن رياح بن ربيعة بن غوث بن شمخ بن فزارة الفزاري، وكان عفاق علي شرطة الخميس مع علي بن أبي طالب، وكانوا يعرضون يوم الخميس، أو يجمعون يوم الخميس. (1)

78. العلاء بن عروة

برواية: محمّد بن مخنف

13285. المدائني : عن أبي مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل يومئذ (2)، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده. (3)

79. علباء بن الهيثم السدوسي

اشارة

برواية:

1. سمعان العجلي– 3. طلحة بن الأعلم

2. شريك بن نملة– 4. عبدالرحمان بن عبدالله الهمداني

1– (1) . خزانة الأدب 130/7 ، ذيل رقم 520 .

2– (2) . لم يقتل مخنف في الجمل، بل ضرب علي رأسه فسقط ، كما صرّح بذلك البلاذري في أنساب الأشراف 37/3 ، وقعة الجمل، كما تقدّم في ترجمة عبدالله بن سليم آنفاً.

3– (3) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 521/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

5. عطيّة بن بلال- 8. الهذلي

6. محمّد بن عبدالله بن سواد- 9. ما ورد مرسلاً

7. مضارب العجلي

1. سمعان العجلي

13286. أبوالعرب : حدّثني محمّد بن بسطام، عن إبراهيم بن أبي واقد البرنسي، قال: حدّثنا عبدالله بن معاذ، عن أبيه، عن قرّة بن خالد، عن قتادة، عن سمعان العجلي:

أنّ علباء بن الهيثم قتل يوم الجمل وهو سيّد ربيعة، وقتل معه حسّان بن محدوج، وكان سيّد ربيعة أيضاً، وكانا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (1)

2. شريك بن نملة

13287. سيف بن عمر : عن الصعب بن حكيم بن شريك [بن نملة]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

... فقال علي: من رجل يحمل علي الجمل ؟ ... ثمّ حمل علباء بن الهيثم، فاعترضه ابن يثربي، فقتله ... . (2)

3. طلحة بن الأعلم

13288. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

لمّا جاءت وفود أهل البصرة إلي أهل الكوفة ورجع القعقاع من عند امّ المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم جمع علي الناس ... فاجتمع نفر، منهم علباء بن الهيثم و ... في عدّة ممّن سار إلي عثمان ورضي بسير من سار ... وقال علباء بن الهيثم: انصرفوا بنا

1- (1) . المحن ص 122 ، ذكر قتلي يوم الجمل.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 529/4 - 530 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري، ونحوه في الفتوح لابن أعثم 323/2 ، ذكر إذن علي حينئذ في القتال.

عنهم ودعوهم، فإن قلّوا كان أقوي لعدوّهم عليهم، وإن كثروا كان أحري أن يصطلحوا عليكم، دعوهم وارجعوا فتعلّقوا ببلد من البلدان حتّي يأتيكم فيه من تثقون به، وامتنعوا من الناس ... . (1)

13289. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالا:

وكتب علي بالفتح إلي عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكّة: من عبدالله علي أميرالمؤمنين، أمّا بعد، فإنّا التقينا في النصف من جمادي الآخرة بالخريبة –فناء من أفنية البصرة – فأعطاهم الله – عزّ وجلّ – سنّة المسلمين، وقتل منّا ومنهم قتلي كثيرة، وأُصيب ممّن اصيب منّا ... وعلباء بن الهيثم ... . (2)

4. عبدالرحمان بن عبدالله الهمداني

13290. أبوعبيدة : حدّثني رجل من أهل طائف من بني سدوس – وكان عالماً – عن أبيه، قال:

حضرت أعشي همدان [عبدالرحمان بن عبدالله] وتنافر إليه رجلان، رجل من ذهل بن ثعلبة ورجل من بني شيبان، فقال: لست منفّراً أحداً منكما علي صاحبه ولكنّي سائلكما، فقولا لي في ذلك ما يبيّن لكما ... قال: فمن أيّكما كان علباء بن الهيثم صاحب لواء ربيعة وكندة يوم الجمل ... ؟ قال الذهلي: منّي ... . (3)

5. عطيّة بن بلال

13291. سيف بن عمر : عن الصعب بن عطيّة بن بلال، عن أبيه، [قال]:

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 493/4 – 494 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 542/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما كتب به علي بن أبي طالب من الفتح إلي عامله بالكوفة.

3- (3) . عنه السمعاني بإسناده إليه في الأنساب 46/1 – 49 ، فصل في معرفة العرب بالأنساب، من طريق ابن زبر.

... وأخذ ابن يثربي برأس الجمل وهو يرتجز، وادّعي قتل علباء بن الهيثم و ... فقال:

أنا لمن ينكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي (1)

6. محمّد بن عبدالله بن سواد

13292. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]: ... . (2)

تقدّم حديثه مع حديث طلحة بن الأعلم.

7. مضارب العجلي

13293. البسوي : حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا قرّة، عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

التقي رجلان من بكر بن وائل أحدهما من شيبان والآخر من بني ذهل، فقال الشيباني: أنا أفضل منك. فقال الذهلي: بل أنا أفضل منك. فتحاكما إلي رجل من همدان، فقال: لست مفضّلاً أحداً منكما علي صاحبه، ولكن اسمعا ما أقول لكما: من أيّكما كان علباء بن الهيثم الّذي قتل يوم الجمل وهو سيّد ربيعة وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمسمئة ؟ قال الذهلي: كان منّي. (3)

8. الهذلي

13294. المدائني : عن الهذلي، قال: كان عمرو بن يثربي يحضّض قومه يوم الجمل ... وقتل يومئذ عمرو بن يثربي علباء بن الهيثم السدوسي ... . (4)

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 516/4 - 517 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 493/4 - 494 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 209/16 ، ترجمة خالد بن المعمر (1917).

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 518/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل، من رواية اخري.

9. ما ورد مرسلاً

13295. ابن عبد ربّه : وقتل من أصحاب علي خمسمئة رجل، لم يرعف منهم إلّا علباء بن الهيثم وهند الجملي، قتلهما ابن اليثربي، وأنشأ يقول:

إنّي لمن يجهلني ابن اليثربي قتلت علباء وهند الجملي (1)

13296. البلاذري : قالوا: ... وقتل عمرو بن يثربي الضبّي ثلاثة من أصحاب علي: زيد بن صوحان العبدي ويكنّي أبا عائشة، وعلباء بن الهيثم السدوسي من ربيعة، وهند بن عمرو بن جدارة الجملي من مراد، وهو الّذي يقول:

إنّي لمن أنكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي

ثمّ ابن صوحان علي دين علي (2)

13297. عوانة بن الحكم : وقتل من صحابة علي يوم الجمل ... وعلباء بن الهيثم السدوسي و ... . (3)

13298. عوانة بن الحكم : وكتب علي إلي امّ هانئ بنت أبي طالب: سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّا التقينا يوماً كذا فأعطاهم الله سنة الظالم، وقتل منّا ... وعلباء و ... والسلام عليك ورحمة الله. (4)

13299. أبوعبيدة : ... وعلي الميمنة – وهم ربيعة البصرة والكوفة – علباء بن الهيثم السدوسي، ويقال: عبدالله بن جعفر ... . (5)

1- (1) . العقد الفريد 75/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، ومن حديث الجمل.

2- (2) . أنساب الأشراف 40/3 ، وقعة الجمل.

3- (3) . عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص 120 ، ذكر قتل يوم الجمل.

4- (4) . عنه أبوالعرب بإسناده إليه في المحن ص 120 ، ذكر قتل يوم الجمل.

5- (5) . عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص 184 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل. ومثله في تاريخ الإسلام للذهبي 485/3 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، وقعة الجمل، وأضاف:

80. عمّار بن ياسر

اشارة

عمّار بن ياسر بن عامر المذحجي، أبواليقظان، وأُمّه سميّة، وهي أوّل من استشهدت في سبيل الله تعالي، وهو من السابقين إلي الإيمان، ومن الثابتين في العقيدة، وقد تحمّل تعذيب المشركين مع أبويه، ولم يدخله ريب (1)، وكان من المعارضين لعثمان، وضرب بأمر عثمان، وضربه أيضاً عثمان نفسه (2)، ووصفه النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم بأن عمّاراً إن عرض عليه أمران اختار الأشدّ منهما (3)، ولقّبه بالطيّب المطيب (4)، وقال فيه: ملئ عمّار إيماناً إلي مشاشه (5)،

ص:564

1- (1) . الطبقات الكبري 187/3 - 189 ، ترجمة عمّار بن ياسر (54)؛ أنساب الأشراف 180/1 - 182 ، ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ، عمّار بن ياسر؛ تهذيب الكمال 216/21 ، ترجمة عمّار بن ياسر (4174)؛ سير أعلام النبلاء 406/1 ، ترجمة عمّار بن ياسر (84)؛ اسد الغابة 43/4 - 44 ، ترجمة عمّار بن ياسر.

2- (2) . أنساب الأشراف 197/1 ، ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ، عمّار بن ياسر، و 161/6 - 163 ، أمر عمّار بن ياسر؛ تاريخ مدينة دمشق 473/43 ، ترجمة عمّار بن ياسر (5156).

3- (3) . سنن ابن ماجة 52/1 (148).

4- (4) . الجامع الكبير للترمذي 132/6 (3798), بإسناده عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي. وأخرجه الطيالسي في مسنده ص 18 (118), عن شعبة عن أبي إسحاق، ومن طريقه عبدالله بن أحمد في زياداته علي مسند أبيه 123/1 (997). وأخرجه أحمد في مسنده 99/1 (779) وص 130 (1079)، وابن أبي شيبة في المصنّف 388/6 (32233), عن وكيع، عن سفيان. وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده 125/1 - 126 (1033), عن عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، وص 138 (1160), عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق. وأخرجه ابن ماجة في سننه 52/1 (146), عن عثمان بن أبي شيبة وعلي بن محمّد، عن وكيع، عن سفيان. وللحديث مصادر وأسانيد اخري تجدها في هامش المصادر المتقدّمة.

5- (5) . سنن ابن ماجة 52/1 (147), ورواه أحمد في فضائل الصحابة 858/2 (1600)، وابن أبي شيبة في المصنّف 389/6 (32241) و (32245), والحاكم في المستدرك 392/3 (5680), وابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1137/3 ، ترجمة عمّار (1863).

وعدّه من ثلاثة تشتاق إليهم الحور العين (1)، وأربعة الجنّة تشتاق إليهم (2).

وورد الخبر عن النبيّ صلي الله عليه و آله أنّه أخبر بقتل الفئة الباغية عمّاراً، وله طرق متعدّدة وألفاظ مختلفة، وقد ورد بلفظ : «تقتله الفئة الباغية»، وبلفظ : «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»، وبلفظ : «تقتلك الفئة الباغية»، وقد تواترت الأخبار بذلك (3)، ونكتفي هنا بذكر طرق الحديث:

1. أبوأُمامة الباهلي (4)

2. أنس بن مالك (5)

3. أبوأيّوب الأنصاري (6)

4. جابر بن سمرة (7)

5. جابر بن عبدالله الأنصاري (8)

6. الحسن البصري (9)

7. حذيفة بن اليمان (10)

1- (1) . المعجم الكبير 215/6 (6044).

2- (2) . الجامع الكبير للترمذي 131/6 (3797)؛ المعجم الكبير 215/6 (6045)؛ الاستيعاب 1138/3 ، ترجمة عمّار بن ياسر (1863).

3- (3) . انظر: الاستيعاب 1140/3 ، ترجمة عمّار (1863)؛ الإصابة 474/4 ، ترجمة عمّار (5720).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 435/43 ، ترجمة عمّار (5156).

5- (5) . دلائل النبوّة للبيهقي 550/2 ، باب ما أخبر عنه المصطفي عند بناء مسجده؛ تاريخ بغداد 411/2 ، ترجمة محمّد بن سهل بن عبدالرحمان (927)؛ تاريخ مدينة دمشق 434/43 ، ترجمة عمّار (5156).

6- (6) . المعجم الكبير للطبراني 168/4 (4030)؛ تاريخ بغداد 188/13 ، ترجمة معلّي بن عبدالرحمان (7165).

7- (7) . الكامل لابن عديّ 47/7 ، ترجمة ناصح بن عبدالله (1979)؛ تاريخ مدينة دمشق 472/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), و429/43 ، ترجمة عمّار (5156).

8- (8) . تاريخ مدينة دمشق 416/43 و 417 و 433 و 434 ، ترجمة عمّار (5156).

9- (9) . المحن لأبي العرب ص 116 ، ذكر قتل طلحة والزبير وعمّار بن ياسر.

10- (10) . البحر الزخّار 351/7 (2948)؛ تاريخ الطبري 38/5 - 39 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمّار بن ياسر؛ المستدرك 148/2 (2652), و 391/3 (5676)؛ تاريخ مدينة دمشق 369/16 و 370 ، ترجمة خزيمة بن ثابت (1958)، و 427/43 و 428 ، ترجمة عمّار (5156)؛ تاريخ بغداد 269/8 ، ترجمة

8. خزيمة بن ثابت (1)

9. أبورافع (2)

10. زياد بن الغرد (3)

11. زيد بن أبي أوفي (4)

12. أبوسعيد الخدري (5)

13. امّ سلمة (6)

ص:566

1- (1) . المصنّف لابن أبي شيبة 551/7 (37864)؛ أنساب الأشراف 92/3 ، مقتل عمّار؛ الطبقات الكبري 196/3 ، ترجمة عمّار (54)؛ المستدرك 385/3 (5657)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم 176/2 (2380)؛ مسند أحمد 214/5 و 215 (21873)؛ المعجم الكبير 85/4 (3720)؛ المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 509/11 ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ تاريخ مدينة دمشق 412/43 و 426 و 471 ، ترجمة عمّار (5156)؛ اسد الغابة 47/4 ، ترجمة عمّار.

2- (2) . المعجم الكبير 320/1 (954)؛ معجم شيوخ أبي يعلي ص 226 (181)؛ التدوين 430/1 ، ترجمة أبي طاهر محمّد بن عبدالله بن علي التككي؛ تاريخ مدينة دمشق 426/43 ، ترجمة عمّار بن ياسر (5156).

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 432/43 ، ترجمة عمّار (5156)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم 375/2 (3073).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 414/21 ، ترجمة سلمان (2599) و 428/43 ، ترجمة عمّار (5156)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم 360/2 - 361 (3033).

5- (5) . مسند أحمد 5/3 (11011) وص 22 (11166) وص 28 (11221) وص 91 (11861)؛ مسند الطيالسي ص 223 (1598) وص 293 (2202)؛ السنن الكبري 467/7 (8494)؛ صحيح البخاري 415/3 (1005)؛ المستدرك 149/2 (2653)؛ دلائل النبوّة للبيهقي 547/2 و 548 ، باب ما أخبر عنه المصطفي عند بناء مسجده، و 420/6 ، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ حلية الأولياء 197/7 و 198 ، ترجمة شعبة (388)؛ السنن الكبري للبيهقي 189/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ صحيح مسلم 2235/4 (70) و (71)؛ الطبقات الكبري 191/3 ، ترجمة عمّار بن ياسر (54)؛ تاريخ مدينة دمشق 46/43 ، ترجمة علي بن عبدالله بن العبّاس (4954).

6- (6) . مسند أبي يعلي 209/3 (1645) و 455/12 (7025)؛ مسند أحمد 289/6 (26482)، وص 300 (26563) وص 311 (26650) وص 315 (26680)، والعلل له 488/1 (1125)؛ مسند ابن راهويه 110/4 - 111 (1877)؛ السنن الكبري للنسائي 466/7 (8490) وص 466 - 467 (8491) و (8492) و (8493)؛ مسند الطيالسي ص 223 (1598)؛ الطبقات الكبري 190/3 و 191 ، ترجمة عمّار بن ياسر (54)؛ حلية الأولياء 197/7 ، ترجمة شعبة (388)؛ صحيح مسلم 2236/4 (72)؛ السنن الكبري للبيهقي 189/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوّة له 549/2 و 550 ، باب ما أخبر عنه المصطفي عند بناء مسجده، و 420/6 ، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ الاعتقاد له ص 248 ، باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب؛ شرح السنّة للبغوي 154/14 (3952)؛ المناقب للخوارزمي ص 190 - 191 (227) و (228)؛ السيرة النبويّة لابن هشام 142/2 ، إخبار

الرسول لعمّار بقتل الفئة الباغية له؛ تاريخ بغداد 287/11 ، ترجمة عثمان بن عبدالرحيم (6057)؛ المعجم لابن الأعرابي 573/2 – 574 (1127)؛ المصـنّف لابن أبي شيبة 548/7 (37840)، المصـنّف لعبدالرزّاق 239/11 (20426)؛ تاريـخ مدينة دمشق 9/13 ، ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن الصـيداوي (1279)، و 231/36 ، ترجمة عبدالصمد بن سعيد (4071)، و 435/43 – 436 ، ترجمة عمّار (5156).

14. عائشة (1)

15. عبدالله بن عبّاس (2)

16. عبدالله بن عمر بن الخطّاب (3)

17. عبدالله بن عمرو بن العاص (4)

18. عبدالله بن مسعود (5)

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 435/43 ، ترجمه عمّار (5156).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 422/43 - 423 ، ترجمة عمّار (5156).

3- (3) . تاريخ بغداد 425/7 ، ترجمة الحسن بن محمّد بن سليمان الخزّاز (3965).

4- (4) . مسند أحمد 161/2 (6499) و (6500) وص 164 - 165 (6538) وص 206 (6926) و (6927) و (6929)؛ المصنّف لابن أبي شيبة 547/7 (37834)؛ السنن الكبري للنسائي 468/7 - 469 (8496) و (8500)؛ التاريخ الكبير 39/3 ، ترجمة حنظلة بن سويد (157)؛ الطبقات الكبري 191/3 و 192 ، ترجمة عمّار (54)؛ أنساب الأشراف 92/3 ، مقتل عمّار بن ياسر؛ حلية الأولياء 89/7 ، ترجمة شعبة (388)؛ تهذيب الكمال 437/7 ، ترجمة حنظلة بن خويلد (1559)؛ تاريخ مدينة دمشق 370/13 ، ترجمة أبي علي الحسن بن محمّد بن سليمان (1444), و 424/43 - 425 و 474 و 480 ، ترجمة عمّار (5156).

5- (5) . تاريخ مدينة دمشق 427/43 ، ترجمة عمّار (5156).

19. عبدالله بن أبي الهذيل (1)

20. عثمان بن عفّان (2)

21. عمّار بن ياسر (3)

22. عمرو بن حزم (4)

23. عمرو بن العاص (5)

24. عمرو بن ميمون (6)

1- (1) . الطبقات الكبري 185/1 ، ذكر بناء رسول الله المسجد بالمدينة، و190/3 ، ترجمة عمّار (54)؛ مسند أبي يعلي 195/7 (4181)؛ تاريخ مدينة دمشق 415/43 و 419 , ترجمة عمّار بن ياسر (5156).

2- (2) . المعجم الصغير 187/1 ، ترجمة عمر بن محمّد بن عمرويه؛ تاريخ بغداد 218/11 ، ترجمة عمر بن محمّد (5933)؛ حلية الأولياء 172/4 ، ترجمة زيد بن وهب (263)؛ معجم شيوخ أبي يعلي ص 311 (283)؛ تاريخ مدينة دمشق 421/42 و 422 ، ترجمة عمّار (5156).

3- (3) . مسند أبي يعلي 189/3 (1614)؛ البحر الزخّار 256/4 (1428)؛ حلية الأولياء 361/4 ، ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل (279)؛ دلائل النبوة للبيهقي 421/6 ، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ تاريخ مدينة دمشق 418/43 و 419 ، ترجمة عمّار (5156)؛ موضح الأوهام للخطيب 270/2 ، ترجمة عبدالكريم بن أبي أُميّة (423).

4- (4) . المصنّف لعبدالرزّاق 240/11 (20427)؛ المستدرك 155/2 - 156 (2663)، و 386/3 - 387 (5659)؛ مسند أحمد 199/4 (17778)؛ مسند أبي يعلي 123/13 (7175) وص 330 (7346)؛ السنن الكبري للبيهقي 189/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوّة له 551/2 ، باب ما أخبر عنه المصطفي عند بناء مسجده؛ تاريخ مدينة دمشق 430/43 - 431 ، ترجمة عمّار (5156).

5- (5) . مضافاً إلي المصادر المتقدّمة آنفاً؛ مسند أحمد 197/4 (17766) وص 199 (17778)؛ مسند أبي يعلي 327/13 (7342)؛ حلية الأولياء 198/7 ، ترجمة شعبة (388)؛ الطبقات الكبري 192/3 ، ترجمة عمّار (54)؛ مسند ابن الجعد ص 246 (1622)؛ المصنّف لابن أبي شيبة 551/7 (37865)؛ تاريخ مدينة دمشق 423/43 و 424 و 426 و 431 و 480 ، ترجمة عمّار (5156) و 27/68 ، ترجمة ابن حوي (8932)؛ الإمامة والسياسة 131/1 ، مقتل عمّار بن ياسر؛ أنساب الأشراف 94/3 ، مقتل عمّار بن ياسر.

6- (6) . الطبقات الكبري 188/3 ، ترجمة عمّار (54)؛ تاريخ مدينة دمشق 372/43 ، ترجمة عمّار (5156).

25. أبوقتادة (1)

26. كعب بن مالك (2)

27. أبومسعود (3)

28. معاوية بن أبي سفيان (4)

29. أبوهريرة (5)

30. أبواليسر كعب بن عمرو (6)

وعمّار كان من كبار أصحاب علي عليه السلام ، ومندوبه إلي الكوفة وإلي أبي موسي الأشعري لاستنفار أهل الكوفة علي القتال، وقتل بصفّين، وصلّي عليه علي عليه السلام وعلي هاشم بن عتبة وكبّر عليهما تكبيراً واحداً (7) وكان سنّه رحمه الله يومذاك نيفاً علي تسعين وقيل:

1- (1) . صحيح مسلم 2235/4 (2915)؛ الطبقات الكبري 191/3 ، ترجمة عمّار (54)؛ السنن الكبري 467/7 - 468 (8495)؛ مسند أحمد 306/5 (22609) وص 306 - 307 (22610)؛ حلية الأولياء 198/7 ، ترجمة شعبة (388)؛ تاريخ بغداد 280/2 ، ترجمة محمّد بن الحجّاج (755) و 355/7 ، ترجمة الحسن بن عبدالودود (3869)؛ السنن الكبري للبيهقي 189/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوّة له 548/2 ، باب ما أخبر عنه المصطفي عند بناء مسجده، و 260/6 ، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ تاريخ مدينة دمشق 429/43 و 430 ، ترجمة عمّار (5156), و 150/67 ، ترجمة أبي قتادة بن ربعي (8773).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 433/43 ، ترجمة عمّار بن ياسر (5156).

3- (3) . البحر الزخّار 351/7 (2948).

4- (4) . مسند أبي يعلي 353/13 - 354 (7364)؛ تاريخ مدينة دمشق 422/43 ، ترجمة عمّار بن ياسر (5156).

5- (5) . الجامع الكبير للترمذي 134/6 (3800)؛ مسند أبي يعلي 403/11 (6524)؛ الكامل لابن عديّ 178/4 ، ترجمة عبدالله بن جعفر بن نجيح (997)؛ تاريخ مدينة دمشق 417/43 و 428 ، ترجمة عمّار بن ياسر (5156)؛ تلخيص المتشابه للخطيب 261/1 ، ترجمة محمّد بن ظريف بن ناصح (412)؛ مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص 437 (22).

6- (6) . تاريخ مدينة دمشق 433/43 ، ترجمة عمّار (5156)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم 375/2 (3073), و 147/4 (5860).

7- (7) . أنساب الأشراف 96/3 ، مقتل عمّار بن ياسر.

ثلاثاً وتسعين، وقيل: إحدي وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين سنة (1)، وشهد مع علي عليه السلام المشاهد وكان قائداً علي ميمنة جيشه في صفّين، برواية:

1. أبي البختري- 10. فضيل بن خديج الكندي

2. حبيب بن أبي ثابت- 11. قيس بن أبي حازم

3. زيد بن الحسن- 12. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

4. صالح بن كيسان- 13. محمّد بن كعب القرظي

5. عامر الشعبي- 14. محمّد بن مخنف

6. أبي عبدالرحمان السلمي- 15. محمّد بن المطّلب

7. عبدالله بن زياد الأسدي- 16. ميسرة

8. عبدالله بن سلمة- 17. أبي وائل

9. أبي الفضل الأنصاري عن بعض الأصحاب- 18. ما ورد مرسلاً

1. أبوالبختري

13300. وكيع : عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري، قال:

قال عمّار يوم صفّين: ائتوني بشربة من لبن؛ فإنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال لي: إنّ آخر شربة تشربها شربة لبن. فشربها وقاتل حتّي قتل. (2)

13301. أبو يعلي : حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد، عن عطاء، عن ميسرة وأبي البختري:

أنّ عمّاراً يوم صفّين جعل يقاتل فلا يقتل فيجيء إلي علي فيقول: يا أميرالمؤمنين، أليس هذا يوم كذا وكذا هو؟ فيقول: أذهب عنك. فقال ذلك مراراً، ثمّ اتي بلبن فشربه، فقال عمّار: إنّ هذه لآخر شربة أشربها من الدنيا. ثمّ تقدّم فقاتل حتّي قتل. (3)

1- (1) . الاستيعاب 1141/3 ، ترجمة عمّار بن ياسر (1863)؛ أنساب الأشراف 92/3 - 93 ، مقتل عمّار بن ياسر.

2- (2) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 96/3 ، مقتل عمّار بن ياسر.

3- (3) . مسند أبي يعلي 196/3 (1626).

2. حبيب بن أبي ثابت

13302. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي الخيل عمّار بن ياسر. (1)

3. زيد بن الحسن

13303. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي الخيل عمّار بن ياسر. (3)

4. صالح بن كيسان

13304. البلاذري : حدّثني أبوخيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

... ووجّه علي من ذي قار إلي أهل الكوفة – لينهضوا إليه – عبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر، وكان عليها من قبل علي أبوموسي، وقد كان عليها من قبل عثمان ... . (4)

5. عامر الشعبي

13305. الهيثم بن عدي : عن مجالد وابن عيّاش وإسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:

لمّا قتل عثمان وبويع علي – رضي الله عنهما – خطب أبوموسي وهو علي الكوفة فنهي الناس عن القتال والدخول في الفتنة، فعزله علي عن الكوفة من ذي قار وبعث

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 – 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . أنساب الأشراف 29/3 ، وقعة الجمل.

إليه عمّار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه، واستعمل قرظة بن كعب، فلم يزل عاملاً حتّي قدم علي من البصرة بعد أشهر فعزله حيث قدم، فلمّا سار إلي صفّين استخلف عقبة بن عمرو أبا مسعود الأنصاري حيث قدم من صفّين. (1)

13306. الطبراني : حدّثنا أحمد بن يحيي الحلواني، حدّثنا سعيد بن سليمان، عن سنان بن هارون، حدّثنا أشعث بن سوّار، عن الشعبي، قال:

صلّي علي يوم صفّين علي عمّار بن ياسر وهاشم وعتبة، وكان عمّار أقربهما إلي علي، وكان هاشم أقربهما إلي القبلة. (2)

6. أبوعبدالرحمان السلمي

13307. الحاكم : حدّثني أبوعبدالله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن عاصم بن بلال الضبّي الشهيد، حدّثنا أحمد بن محمّد بن علي بن رزين، حدّثنا علي بن خشرم، حدّثنا أبومخلد عطاء بن مسلم، حدّثنا الأعمش، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال:

شهدنا صفّين مع علي رضي الله عنه وقد وكلنا رجلين [يحرسانه] فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتّي يخضب سيفه دماً، فقال: اعذروني، فوالله ما رجعت حتّي نبأ عليّ سيفي.

قال: ورأيت عمّاراً وهاشم بن عتبة وهو يسعي بين الصفّين، فقال عمّار: يا هاشم، هذا والله ليخلفنّ أمره وليخذلنّ جنده. ثمّ قال: يا هاشم، الجنّة تحت الأبارقة، اليوم ألقي الأحبّة؛ محمّداً وحزبه. يا هاشم، أعور ولا خير في أعور لا يغشي البأس.

قال: فهزّ هاشم الراية وقال:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لا بدّ أن يفلّ أو يفلّا

قال: ثمّ أخذ في واد من أودية صفّين.

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 117/3 (4602).

2- (2) . المعجم الكبير 168/22 (433).

قال أبوعبدالرحمان: ورأيت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم يتبعون عمّاراً كأنّه لهم علَم. (1)

13308. ابن عبدالبرّ : روي الأعمش، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال:

شهدنا مع علي رضي الله عنه صفّين، فرأيت عمّار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفّين إلّا رأيت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم يتبعونه، كأنّه علَم لهم، وسمعت عمّاراً يقول يومئذ لهاشم بن عقبة: يا هاشم، تقدّم، الجنّة تحت الأبارقة، اليوم ألقي الأحبّة؛ محمّداً وحزبه، والله لو هزمونا حتّي يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا علي الحقّ وأنّهم علي الباطل. ثمّ قال:

نحن ضربنا كم علي تنزيله فاليوم نضربكم علي تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحقّ إلي سبيله (2)

قال: فلم أر أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ.

وقال أبومسعود وطائفة لحذيفة حين احتضر وأُعيد ذكر الفتنة: إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟ قال: عليكم بابن سميّة، فإنّه لن يفارق الحقّ حتّي يموت. أو قال: فإنّه يدور مع الحقّ حيث دار. وبعضهم يرفع هذا الحديث عن حذيفة. (3)

7. عبدالله بن زياد الأسدي

13309. يحيي بن آدم : حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، حدّثنا أبوحصين، حدّثنا أبومريم عبدالله بن زياد الأسدي، قال:

لمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلي البصرة بعث علي عمّار بن ياسر والحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فقام الحسن فوق المنبر وقام عمّار أسفل. (4)

1- (1) . المستدرك 394/3 - 395 (5687).

2- (2) . والأبيات أوردها البلاذري في أنساب الأشراف 91/3 ، مقتل عمّار بن ياسر.

3- (3) . الاستيعاب 1138/3 - 1139 ، ترجمة عمّار بن ياسر (1863).

4- (4) . عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير 109/1 ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي.

8. عبدالله بن سلمة

13310. الطيالسي : أنبأنا شعبة، أنبأني عمرو بن مرّة، قال: سمعت عبدالله بن سلمة يقول:

رأيت عمّار بن ياسر يوم صفّين شيخاً آدم طوالاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد، قال: والّذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ثلاث مرار وهذه الرابعة، والّذي نفسي بيده لو ضربونا حتّي بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنّ مصلحنا علي الحقّ وأنّهم علي الضلالة. (1)

9. أبوالفضل الأنصاري عن بعض الأصحاب

13311. البلاذري : حدّثني إسحاق الفروي، عن أبي الفضل الأنصاري، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول:

حضر أبوالهيثم بن التيّهان صفّين، فلمّا رأي عمّاراً قد قتل قاتل حتّي قتل، فصلّي عليه علي ودفنه. (2)

10. فضيل بن خديج الكندي

13312. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث ... علي رجّالة أهل الكوفة عمّار بن ياسر. (3)

13313. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة؛ فإنّ عليّاً عليه السلام بعث علي ... وذكر عن فضيل بن خديج: ... وعلي رجّالة الكوفة

1- (1) . عنه الحاكم في المستدرك 392/3 (5678)، والبلاذري في أنساب الأشراف 95/3 ، مقتل عمّار بن ياسر. ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1139/3 - 1140 ، ترجمة عمّار (1863), عن وكيع، عن شعبة، مع مغايرة طفيفة, وأبويعلي في مسنده 185/3 (1610), عن بندار، عن غندر، عن شعبة. ونحوه في المعيار والموازنة ص 154 ، توجيه النفوس إلي الحقّ .

2- (2) . أنساب الأشراف 96/3 - 97 ، مقتل عمّار بن ياسر.

3- (3) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

4- (4) . وقعة صفّين ص 208 .

عمّار بن ياسر ... وأمّا قرّاء أهل الكوفة فصاروا إلي عبدالله بن بديل وعمّار بن ياسر. (1)

11. قيس بن أبي حازم

13314. آدم : حدّثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت قيس بن أبي حازم يقول:

قال عمّار: ادفنوني في ثيابي؛ فإنّي مخاصم. (2)

13315. ابن البختري : حدّثنا يحيي [بن جعفر]، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا شعبة ... مثله. (3)

12. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

13316. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (4)

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

13. محمّد بن كعب القرظي

13317. الواقدي : حدّثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن محمّد بن كعب القرظي، قال:

كان علي رجّالة علي يوم صفّين عمّار بن ياسر ... . (5)

14. محمّد بن مخنف بن سليم

13318. أحمد الدورقي : حدّثنا وهب بن جرير، أنبأنا جويرية بن أسماء، عن يحيي

1- (1) . شرح نهج البلاغة 28/4 - 29 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبري 17/4 ، كتاب الجنائز، باب ما ورد في المقتول بسيف أهل البغي.

3- (3) . الجزء الرابع من حديث أبي جعفر ابن البختري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختري - ص 314 (388).

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 ، شرح الخطبة 54 .

5- (5) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 69/5 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (680).

بن سعيد، عن عمّه [محمّد بن مخنف]، قال:

لمّا كان اليوم الّذي اصيب فيه عمّار، وإذا رجل جسيم علي فرس ضخم ينادي: يا عباد الله، روحوا إلي الجنّة - بصوت موجع - ، الجنّة تحت ظلال السيوف والأسل. وإذا هو عمّار، فلم يلبث أن قتل. (1)

15. محمّد بن المطّلب

13319. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (2)

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

16. ميسرة

13320. أبويعلي : حدّثنا وهب بن بقيّة ... . (3)

تقدّمت روايته مع رواية أبي البختري.

17. أبووائل

13321. أبويعلي : حدّثنا القواريري، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت أباوائل قال:

لمّا بعث [علي] عمّاراً والحسن إلي الكوفة ليستنفرهم خطب عمّار ... . (4)

18. ما ورد مرسلاً

13322. ابن قتيبة : وذكروا أنّ عليّاً لمّا نزل قريباً من الكوفة بعث عمّار بن ياسر

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 95/3 ، مقتل عمّار بن ياسر، ونحوه في المعيار والموازنة ص 154 ، توجيه النفوس إلي الحقّ .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 ، شرح الخطبة 54 .

3- (3) . مسند أبي يعلي 196/3 (1626).

4- (4) . مسند أبي يعلي 210/3 (1646).

ومحمّد بن أبي بكر إلي أبي موسـي الأشـعري، وكان أبوموسي عاملاً لعثمان علي الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلي أهل الكوفة يستفزّهم، فلمّا قـدما عليه قام عمّار بن ياسـر ومحمّـد بن أبي بكر، فدعوا الناس إلي النصـرة لعلي، فلمّا أمسوا دخل رجال من أهل الكوفة علي أبي موسـي، فقـالوا: ما تري ؟ أ نخرج مع هـذين الرجلين إلي صاحبهما أم لا؟ فقال أبوموسـي: أمّا سبيل الآخرة ففي أن تلزموا بيوتكم، وأمّا سبيل الـدنيا فـالخروج مع من أتـاكم فأطـاعوه. فتباطـأ النـاس علي علي، وبلغ عمّاراً ومحمّـداً ما أشار أبوموسـي علي اولئك الرهط ، فأتياه فأغلظا له في القول، قال أبوموسي: إنّ بيعة عثمان في عنقي وعنق صاحبكم، ولئن أردنا القتال ما لنا إلي قتال أحد من سبيل حتّي نفرغ من قتلة عثمان.

ثمّ خرج أبوموسـي، فصعد المنبر، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أصحاب رسول الله الّذين صحبوه في المواطن أعلم بالله ورسوله ممّن لم يصحبه، وإنّ لكم حقّاً عليّ اؤدّيه إليكم، إنّ هـذه الفتنـة النائم فيها خير من اليقظان، والقاعـد خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، والساعي خير من الراكب، فأغمدوا سيوفكم حتّي تنجلي هذه الفتنة.

فقام عمّار بن ياسـر، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أباموسـي ينهاكم عن الشخوص إلي هاتين الجماعتين، ولعمري ما صدق فيما قال، وما رضـي الله من عباده بما ذكر؛ قال الله – عزّ وجلّ – : وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَي الْأُخْري فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّي تَفِيءَ إِلي أَمْرِ اللّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا 1 ، وقال: وَ قاتِلُوهُمْ حَتّي لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ 2 ، فلم يرض من عباده بما ذكر أبوموسـي من أن يجلسوا في بيوتهم، ويخلوا بين الناس فيسـفك بعضـهم دماء بعض، فسـيروا معنا إلي هاتين الجماعتين، واسمعوا من حججهم، وانظروا من أولي بالنصرة فاتّبعوه، فإن أصلح

الله أمرهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حقّ الله، وإن بغي بعضهم علي بعض نظرتم إلي الفئة الباغية، فقاتلتموها حتّي تفيء إلي أمر الله، كما أمركم الله وافترض عليكم. ثمّ قعد.

فلمّا انصرفا إلي علي من عند أبي موسي؛ وأخبراه بما قال أبوموسي؛ بعث إليه الحسن بن علي، وعبدالله بن عبّاس، وعمّار بن ياسر، وقيس بن سعد، وكتب معهم إلي أهل الكوفة: أمّا بعد، فإنّي اخبركم عن أمر عثمان حتّي يكون سامعه كمن عاينه ... وقد بعثت ابني الحسن وابن عمّي عبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، فكونوا عند ظنّنا بكم، والله المستعان.

فسار الحسن ومن معه حتّي قدموا الكوفة علي أبي موسي ... ثمّ قام عمّار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة، إن كان غاب عنكم أنباؤنا فقد انتهت إليكم امورنا، إنّ قتلة عثمان لا يعتذرون من قتله إلي الناس، ولا ينكرون ذلك، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجّيهم، فبه أحيي الله من أحيي، وأمات من أمات. وإنّ طلحة والزبير كانا أوّل من طعن، وآخر من أمر، وكانا أوّل من بايع عليّاً، فلمّا أخطأهما ما أمّلاه نكثا بيعتهما من غير حدث، وهذا ابن بنت رسول الله الحسن قد عرفتموه، وقد جاء يستنفركم، وقد أظلّكم علي في المهاجرين والبدريّين والأنصار الّذين تبوّؤوا الدار والإيمان، فانصروا الله ينصركم ... . (1)

13323. ابن قتيبة : ولمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ الناس للقتال، فاستعمل علي ... وعلي جميع الخيل عمّار بن ياسر. (2)

13324. الإسكافي : ثمّ إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعث بالحسن وعمّار بن ياسر حين خفّ للمسير إلي أهل الكوفة يستنفرهم، وكان أبوموسي قد حوّل الناس عن

1- (1) . الإمامة والسياسة 66/1 - 68 ، نزول علي بن أبي طالب الكوفة. وأورده ابن أعثم في الفتوح 290/2 - 292 ، خبر أبي موسي الأشعري لمّا وافاه الحسن بن علي وعمّار بن ياسر بالكوفة.
2- (2) . الإمامة والسياسة 71/1 ، [حرب الجمل]، تعبئة الفئتين للقتال.

علي، فقام عمّار بن ياسر خطيباً في أهل الكوفة، فحمد الله وأثني عليه وقال:

أيّها الناس، هـذا أخو نبيّكم وابن عمّه يستنصـركم ويسـتنفركم لنصـر دين الله، وقـد ابتليتم بحقّ امّكم، وحقّ ربّكم أوجب عليكم، وحرمته أعظم.

ثمّ أقبل علي أبي موسـي فقال: أنت سـمعت رسول الله صـلي الله عليه و سـلم يقول: إنّها ستكون فتنة بعدي الماشي فيها خير من الساعي، والقاعد فيها خير من الماشي ؟!

قال أبوموسي: هذه يدي بما قلت.

فقال له عمّار: إن كنت صادقاً إنّك سـمعت رسول الله صـلي الله عليه و سلم يقول ذلك فإنّما عناك بذلك وحدك وأنت كذلك، واتّخذ بذلك عليك الحجّة، فإن كنت صادقاً فالزم بيتك ولا تدخل في شيء من هذه الأُمور.

فافهموا هذه الأقاويل ممّن خالف أميرالمؤمنين كيف يضـعف ويتناقض عند كلام المحقّين! لأن الّذي أتي به أبوموسـي إن كان المراد فيه ما ذهب إليه فلم يأت ببيان ولا حجّة ولا رأي يعتمد عليه، و [لا سيّما أنّه] سكت [بعد ما قرعه عمّار بالحجّة]، فقد صار [من أجل] سكوته [عن جواب عمّار] حائراً وفي أشرّ الطائفتين رأياً.

... ثمّ أقبل عمّار بوجهه فقال: أيّها الناس، إنّا إنّما خشـينا علي هـذا الدين أن يتعرّي أديمه، وأن يهن من جوانبه، وقد نظرنا لأنفسـنا، ورضـينا بعلي بن أبي طـالب لنـا خليفـة وإماماً ودليلاً ومؤدّباً، فنعم الخليفـة ونعم الـدليل، مؤدّباً لايؤدّب، وفقيهاً لا يعلّم، وصاحب بأس لا ينكل، وسابقـة في الإسـلام ليست لأحـد، فانهضوا إليه رحمكم الله فإنّ عصابة من الناس حالفوا عليه فتوجّهوا إلي البصـرة عاصـين له باغين عليه، حاسدين له، ولو قد حضرتموهم تبيّن لكم أنّهم ظالمون، وهذا ابن بنت نبيّكم قد أتاكم يستنفركم.

أيّهـا الناس، إنّكم بين منظر ومسـمع من كتاب الله وسـنّة نبيّه صـلي الله عليه و سـلم ، والله ما درست المصاحف، ولا عفا الأثر، ولا قـدم العهـد، ولاـ بالسـنن والأحـداث الّتي حـدثت من خفـاء فيجهل جاهل أو يقول قائل، وقـد سـمعتم ما قال صاحبكم والّـذي نهاكم عنه من الشخوص إلي هذين الجمعين، ولعمري ما صدق فيما قال، ولا رضي الله من عباده

بالّذي ذكره؛ لقد أنزل الله علينا قرآناً بيّن فيه طاعته من معصيته، وحكم فيها أحكامه، ولم يدع ملّة من الملل إلّا وقد حكم فيها بالجهاد حتّي يفيئوا إلي أمر الله، فحكم علي المشركين أن يقاتَلوا حتّي يدخلوا في الإسلام فقال: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ 1 ، وقال: قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ 2 .

وقال في ملّة أهل الكتاب: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتّي يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ 3 .

فجعل غاية أمرهم أن يدخلوا في الإسلام، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، أو يقتلوا، أو تسبي ذراريهم ويؤخذ أموالهم.

وقال في أهل القبلة: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَي الْأُخْري فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتّي تَفِيءَ إِلي أَمْرِ اللّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ 4 .

وقال في الآية الأُخري: وَ قاتِلُوهُمْ حَتّي لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ 5 .

فلم يرض الله من أهل طاعته من عباده أن يجلسوا في بيوتهم، وأن يخلّوا بين الناس يسفك بعضهم دماء بعض، فسيروا بنا رحمكم الله إلي هذين الجمعين، فاستمعوا من حججهم، ثمّ انظروا من أولي بالعهد والنصر فيما افترض الله عليكم، فإن أصلح الله

أمرهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حقّ الله عليكم، وإن بغي بعضهم علي بعض نظرتم في الفئة الباغية وعرفتموها كما أمركم الله وافترض عليكم.

فلمّا سمع الناس قول عمّار بن ياسر عرجوا عن أبي موسي وقالوا: يا أباالیقظان، إنّك كنت من رسول الله صلي الله عليه و سلم بالمكان الّذي تعلم، فنسألك بحقّ الله وحقّ رسوله، هل سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يذكر هذه الفتنة ؟

فقال عمّار: أشهد أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين، وأمرنا بقتال المارقين من أهل النهروان بالطرقات، وسمعنا رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: علي مع الحقّ والحقّ مع علي، لا يفترقان حتّي يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

فقبل الناس قول عمّار بن ياسر واستجابوا له.

فانظروا رحمكم الله في أمر من خالف عليّاً وحاربه كيف كشف ضعفه وبغيه ؟!

و [كيف] يظهر الانتشار في قوله وفعله، ويقرّ علي نفسه قبل قيام الحجّة عليه.

هذا أبوموسي يبايع لعلي بن أبي طالب في أوّل الأمر، فلمّا بلغه أنّ عليّاً ناقم عليه وأنّ رأيه أن يبعث بغيره [مكانه] غيّر كلامه وخذل الناس عنه.

قالوا: ثمّ قام الحسن بن علي فتكلّم وحرّض الناس علي الجهاد. (1)

13325. ابن سعد : قالوا: لمّا قتل عثمان رحمه الله يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب رحمه الله بالمدينة، الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه ... وعمّار بن ياسر ... فنزل [علي] ذاقار، وبعث عمّار بن ياسر والحسن بن علي إلي أهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه ... . (2)

13326. ابن عبد ربّه : خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من

1- (1) . المعيار والموازنة ص 115 - 119 ، بعث أميرالمؤمنين ابنه الحسن وعمّار بن ياسر إلي الكوفة.

2- (2) . الطبقات الكبري 22/3 - 23 ، ترجمة علي بن أبي طالب (3)، ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - .

الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ... وعلي الخيل عمّار بن ياسر. (1)

13327. أبواليقظان : ... وارتحل علي بن أبي طالب حتّي نزل بفيد، فأتته جماعة طيء، ووجّه ابنه الحسن بن علي وعمّار بن ياسر إلي الكوفة لاستنفار أهلها، فلمّا قدما انصرف ابن عبّاس ومحمّد بن أبي بكر الصدّيق، ويقال: بل أقاما حتّي كان انصرافهم جميعاً ... والثبت ... أنّه لم يوجّه مع الحسن إلّا عمّار بن ياسر. (2)

13328. الدينوري : ... ولمّا انتهي الخبر إلي علي وجّه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ليستنهض أهل الكوفة، ثمّ أردفه بابنه الحسن وبعمّار بن ياسر، فساروا حتّي دخلوا الكوفة ... . (3)

13329. الدينوري : قالوا: وأقام علي رضي الله عنه ثلاثة أيّام يبعث رسله إلي أهل البصرة، فيدعوهم إلي الرجوع إلي الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضين من جمادي الآخرة، وعلي ميمنته الأشتر، وعلي ميسرته عمّار بن ياسر، والراية العظمي في يد ابنه محمّد ابن الحنفيّة. (4)

13330. أبوعبيدة : علي الخيل عمّار بن ياسر. (5)

13331. البلاذري : قالوا: وزحف علي بن أبي طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادي الآخرة سنة ستّ وثلاثين ... وعلي ميسرته عمّار بن ياسر العنسي ... . (6)

1- (1) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

2- (2) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 31/3 - 32 ، وقعة الجمل، وص 14, بيعة علي بن أبي طالب, باختصار, وخليفة في تاريخه باختصار ص 183 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 144 ، وقعة الجمل.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 147 ، وقعة الجمل.

5- (5) . عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص 184 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

6- (6) . أنساب الأشراف 35/3 ، وقعة الجمل.

13332. البلاذري : قالوا: ولمّا رأي علي أنّ القتال حول الجمل قد اشتدّ قال: اعقروا الجمل.

فشدّ نحوه عدي بن حاتم الطائي أبوطريف ومالك الأشتر وعمّار بن ياسر ... . (1)

13333. الـدينوري : وخرج علي رضـي الله عنه إلي النخيلة، وأمامه عمّار بن ياسـر، فأقام بالنخيلة معسـكراً وكتب إلي عمّاله بالقدوم عليه. (2)

13334. ابن قتيبـة : وذكروا أنّ عليّاً لمّا بلغه تأهّب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشـطوا وتأهّبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسـعين ألفاً ... و [جعل] علي جماعة الخيل عمّار بن ياسـر ... وسار علي حتّي نزل صـفّين وقد سـبقه معاوية إلي سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات. (3)

13335. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وخرج في اليوم الثالث عمّار بن ياسر، وخرج إليه عمرو بن العاص، فاقتتل الناس كأشدّ قتال كان، وجعل عمّار يقول: يا أهل الشام، أتريدون أن تنظروا إلي من عادي الله ورسوله وجاهدهما، وبغي علي المسـلمين، وظاهر المشـركين، فلمّا أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتي إلي النبيّ صلي الله عليه و آله فأسلم، وهو والله فيما يري راهب غير راغب، ثمّ قبض الله رسوله و إنّا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودّة المجرم ؟! ألا و إنّه معاوية، فقاتلوه والعنوه؛ فإنّه ممّن يطفئ نور الله، ويظاهر أعداء الله.

قال: وكان مع عمّار زياد بن النضر علي الخيل، فأمره أن يحمل في الخيل، فحمل فصبروا له، وشدّ عمّار في الرجّالة، فأزال عمرو بن العاص عن موقفه، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاً له من بني عامر يعرف بمعاوية بن عمرو العقيلي، وأُمّهما هند الزبيديّة،

1- (1) . أنساب الأشراف 45/3 ، مقتل طلحة بن عبيدالله.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 165 ، وقعة صفّين.

3- (3) . الإمامة والسياسة 108/1 ، [حرب صفّين]، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

4- (4) . وقعة صفّين ص 214 .

فانصرف كلّ واحد منهما عن صاحبه بعد المبارزة سالماً، ورجع الناس يومهم ذلك. (1)

13336. الطبري : قال أبومخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وقرّاء أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمّار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل، والناس علي راياتهم ومراكزهم. (2)

13337. الدينوري : وقد استعمل علي علي الخيل عمّار بن ياسر. (3)

13338. الواقدي : كان القتال الشديد بصفّين ثلاثة أيّام ولياليهنّ آخرهنّ ليلة الهرير، شبّهت بليلة القادسيّة، فلمّا كان اليوم الثالث قال عمّار لهاشم بن عتبة المرقال – ومعه اللواء – : احمل فداك أبي وأُمّي. فقال هاشم: يا أباااليقظان، إنّك رجل تستخفّك الحرب، وإنّي إن خففت لم آمن الهلكة. فلم يزل به حتّي حمل، فنهض عمّار في كتيبة ونهض إليه ابن ذي الكلاع، فاقتتلوا، وحمل علي عمّار حوي بن ماتع بن زرعة بن بيحص السكسكي، وأبوالغادية المرّي، فقتلاه، وقتل هاشم. (4)

13339. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الكمين عمّار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي. (5)

13340. البلاذري : و [كان القتال] في [اليوم] الثالث من عمرو بن العاص وعمّار بن ياسر. (6)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 30/4 ، شرح الكلام 54 . ورواه الطبري في تاريخه 11/5 – 12 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال,عن أبي مخنف، عن عبدالله بن يزيد الأزدي، عن القاسم مولي يزيد بن معاوية.

2- (2) . تاريخ الطبري 15/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

4- (4) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 95/3 – 96 ، مقتل عمّار بن ياسر.

5- (5) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

6- (6) . أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين.

13341. ابن سعد : عمّار بن ياسر من عنس من اليمن وهو حليف لبني مخزوم، ويكنّي أباااليقظان، نزل الكوفة، ولم يزل مع علي بن أبي طالب يشهد معه مشاهده، وقتل بصفّين سنة سبع وثلاثين، ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وقد شهد بدراً، وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدراً. (1)

13342. ابن حبّان : عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة ... حليف بني مخزوم، كنيته أبواليقظان، قتل بصفّين مع علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، دفن هناك، وكان صفّين سنة سبع وثلاثين، وكان قد قطعت اذنه يوم اليمامة، وكان قد قال له النبيّ صلي الله عليه و سلم : يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية. (2)

13343. البخاري : عمّار بن ياسر أبواليقظان مولي بني مخزوم، شهد بدراً مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ، قتل يوم صفّين، قال أبوحفص بن علي: سمعت أباعاصم يقول: قتل عمّار بن ياسر وهو ابن ثلاث وتسعين سنة. (3)

13344. ابن حبيب : عمّار بن ياسر رحمه الله بدري، شهد الجمل وصفّين، وقتل بصفّين رحمه الله . (4)

81. عمر بن أبي سلمة

كان عمر بن أبي سلمة علي ميسرة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام حين ذهب إلي البصرة (5)، وكان عاملاً له عليه السلام علي البحرين وفارس، وتقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

1- (1) . الطبقات الكبري 93/6 ، ترجمة عمّار بن ياسر (1827).

2- (2) . الثقات 301/3 - 302 ، ترجمة عمّار بن ياسر؛ مشاهير علماء الأمصار ص 74 ، ترجمة عمّار بن ياسر (266).

3- (3) . التاريخ الكبير 25/7 ، ترجمة عمّار بن ياسر (107)؛ التاريخ الصغير 110/1 - 111 ، في ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي - رضي الله عنهما - .

4- (4) . المحبّر ص 289 - 290 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين.

5- (5) . تاريخ الطبري 444/4 - 445 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً، وص 479 - 480 ، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

82. عمر بن عتبة بن أبي وقّاص

13345. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الميسرة محمّد ابن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر، وعلي رجّالتها هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص وأخوه عمر بن عتبة. (1)

83. عمرو بن جبلة

عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر الكلبي القضاعي، ذكره ابن الكلبي وأبوعبيد فيمن وفد علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ، واستدركه ابن الدبّاغ وغيره، وهو جدّ سعيد بن الأبرش بن الوليد بن عمرو حاجب هشام بن عبدالملك (2).

وكان أميراً علي عبدالقيس في وقعة الجمل، برواية:

حبيب بن أبي ثابت

13346. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي عبدالقيس البصرة عمرو بن جبلة أخو حكيم بن جبلة. (3)

84. عمرو بن الحارث بن عبديغوث

13347. البلاذري : وقال الكلبي: كانت راية علي يوم صفّين مع عمرو بن الحارث بن عبديغوث بن قشر الهمداني. (4)

1- (1) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين. ولم نجد عمر بن عتبة بن أبي وقّاص في غير هذا المصدر.

2- (2) . الإصابة 504/4 ، ترجمة عمرو بن جبلة (5807)، وذكره أيضاً في ص 314 - 315 (5260), باسم عبد عمرو بن عبد جبل. وترجَمَه أيضاً ابن الأثير في اسد الغابة 93/4 , باسم عمرو. وانظر: الطبقات الكبري 252/1 ، ذكر وفادات العرب علي رسول الله، وفد كلب.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

4- (4) . أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين.

85. عمرو بن الحمق الخزاعي

اشارة

عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي، من خزاعة عند أكثرهم، ومنهم من ينسبه فيقول: هو عمرو بن الحمق؛ والحمق هو سعد بن كعب، هاجر إلي النبيّ صلي الله عليه و سلم بعد الحديبيّة، وقيل: بل أسلم عام حجّة الوداع (1)، والأوّل أصحّ ، صحب النبيّ صلي الله عليه و سلم وحفظ عنه أحاديث، وسكن الشام، ثمّ انتقل إلي الكوفة فسكنها، وروي عنه جبير بن نفير، ورفاعة بن شدّاد، وغيرهما، وكان ممّن سار إلي عثمان (2)، ثمّ صار من شيعة علي رضي الله عنه ، وشهد معه مشاهده (3) كلّها: الجمل، والنهروان، وصفّين، وأعان حجر بن عدي، ثمّ هرب في زمن زياد إلي الموصل، ودخل غاراً فنهشته حيّة فقتلته، فبعث إلي الغار في طلبه، فوجد ميّتاً، فأخذ عامل الموصل رأسه (4) وحمله إلي زياد، فبعث به زياد إلي معاوية (5)، وكان أوّل

1- (1) . وبه قال الطبري في المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 546/11 ، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين، وابن حبيب في المحبّر ص 292 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين، والمزّي في تهذيب الكمال 596/21 - 597 ، ترجمة عمرو بن الحمق (4353)، وابن قتيبة في المعارف ص 291 - 292 ، ترجمة عمرو بن الحمق، وص 554 ، الأوائل، وفيهم: «بايع النبي في حجّة الوداع وصحبه بعد ذلك».

2- (2) . رواه ابن حبيب في المحبّر ص 292 ، والطبري في المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 546/11 ، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين، وابن سعد في الطبقات الكبري 101/6 ، ترجمة عمرو بن الحمق (1860)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 493/45 - 494 (5331)، وابن قتيبة في المعارف ص 291 ، ترجمة عمرو بن الحمق، وص 554 ، الأوائل.

3- (3) . الطبقات الكبري 101/6 ، ترجمة عمرو بن الحمق (1860)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 493/45 - 494 ، ترجمة عمرو بن الحمق (5331)؛ المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 546/11 ، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين؛ تهذيب الكمال 596/21 - 597 ، ترجمة عمرو بن الحمق (4353)؛ المعارف لابن قتيبة ص 291 - 292 ، ترجمة عمرو بن الحمق وص 554 ، الأوائل.

4- (4) . المعارف لابن قتيبة ص 291 - 292 ، ترجمة عمرو بن الحمق؛ الثقات لابن حبّان 275/3 - 276 ، ترجمة عمرو بن الحمق.

5- (5) . الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 180 ، ترجمة عمرو بن الحمق (663)، وص 230 ، ترجمة عمرو بن الحمق (940)؛ تاريخ مدينة دمشق 493/45 ، ترجمة عمرو بن الحمق (5331)، و40/69 - 41 ،

رأس حمل في الإسلام من بلد إلي بلد (1).

وكانت وفاة عمرو بن الحمق الخزاعي سنة خمسين. وقيل: بل قتله عبدالرحمان بن عثمان الثقفي (2) عمّ عبدالرحمان بن امّ الحكم سنة خمسين (3).

وروي عن عمرو انّه نقل عن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم انّه أخبره بأنّ رأسه أوّل رأس يحتزّ في الإسلام وينقل من بلد إلي بلد (4).

وروي أبوهلال أنّه لمّا قتل علي عليه السلام بعث معاوية في طلب عمرو بن الحمق ففاته، فأخذ امرأته فحبسها (5).

1- (1) . المصادر المتقدّمة غير الأوّلين والمحبّر.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 212 ، حوادث سنة خمسين؛ تهذيب الكمال 596/21 - 597 ، ترجمة عمرو بن الحمق (4353)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 180 ، ترجمة عمرو بن الحمق (663)، وفيه: «سنة إحدي وخمسين»، وفي الطبقات الكبري 101/6 ، ترجمة عمرو بن الحمق (1860): «قتله عبدالرحمان بن امّ الحكم بالجزيرة». ونحوه في تهذيب الكمال 596/21 - 597 ، ترجمة عمرو بن الحمق (4353)، والمحبّر لابن حبيب ص 292 ، تسمية من شهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين، والمنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 546/11 ، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين.

3- (3) . الاستيعاب 1173/3 - 1174 ، ترجمة عمرو بن الحمق (1909).

4- (4) . المعجم الأوسط 54/5 (4093)، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد 406/9 ، كتاب المناقب، باب ما جاء في عمرو بن الحمق الخزاعي.

5- (5) . الأوائل لأبي هلال 25/2 ، أوّل رأس نُقِف في الإسلام؛ تاريخ مدينة دمشق 40/69 - 41 ، ترجمة آمنة بنت الشريد (9301)؛ بلاغات النساء ص 87 - 89 ، كلام آمنة بنت شريد.

وكان عمرو رحمه الله علي خزاعة في وقعة صفّين وشهد وثيقة التحكيم، برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

13348. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي خزاعة عمرو بن الحمق ... . (1)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13349. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلي خزاعة عمرو بن الحمق. (3)

5. ما ورد مرسلاً

13350. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الكمين عمّار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي. (4)

13351. الدينوري : وقد استعمل علي ... وولّي أمر خزاعة عمرو بن الحمق. (5)

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 .

4- (4) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

5- (5) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

13352. الدينوري : وقاتل عمرو بن الحمق، وكان من عبّاد أهل الكوفة ومعه النسّاك قتالاً شديداً، فضرب بسيفه حتّي انثني، ثمّ انصرف إلي أخيه رياح، فقال له رياح: يا أخي، ما أحسن ما نصنع اليوم إن كانت الغلبة لنا! (1)

13353. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وقال له عمرو بن الحمق يومئذ: والله يا أميرالمؤمنين، إنّي ما أحببتك ولا بايعتك علي قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتينيه، ولا التماس سلطان ترفع ذكري به، ولكنّني أحببتك بخصال خمس: أنّك ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه و آله ، ووصيّه، وأبوالذرّيّة الّتي بقيت فينا من رسول الله صلي الله عليه و آله ، وأسبق الناس إلي الإسلام، وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد، فلو أنّي كلّفت نقل الجبال الرواسي؛ ونزح البحور الطوامي؛ حتّي يأتي عليّ يومي في أمر اقوّي به وليّك؛ وأهين عدوّك؛ ما رأيت أنّي قد أدّيت فيه كلّ الّذي يحقّ عليّ من حقّك.

فقال علي عليه السلام : اللهمّ نوّر قلبه بالتقي، واهده إلي صراطك المستقيم، ليت أنّ في جندي مئة مثلك.

فقال حجر: إذاً والله يا أميرالمؤمنين؛ صحّ جندك، وقلّ فيهم من يغشّك. (3)

13354. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): ثمّ قام عمرو بن الحمق، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّا والله ما أجبناك ولا نصرناك [عصبيّة] علي الباطل، ولا أجبنا إلّا الله، ولا طلبنا إلّا الحقّ ، ولو دعانا غيرك إلي ما دعوتنا إليه لاستشري فيه اللجاج، وطالت فيه النجوي، وقد بلغ الحقّ مقطعه، وليس لنا معك رأي. (5)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 150 ، وقعة الجمل.

2- (2) . وقعة صفّين ص 104 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 181/3 - 182 ، شرح الخطبة 46 . وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص 129 - 130 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلي حرب معاوية, وابن أعثم في الفتوح 448/2 - 449 , [ذكر] خروج معاوية من الشام إلي صفّين لحرب علي رضي الله عنه .

4- (4) . وقعة صفّين ص 482 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 216/2 ، شرح الخطبة 35 . وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 130/1 ، ما قال عمرو بن الحمق.

13355. الـدينوري : قـالوا: فاجتمع أهل العراق وأهل الشام وأتوا بكاتب، وقالوا: ... اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ... شـهد علي ما في هذا الكتاب ... وعمرو بن الحمق الخزاعي ... . (1)

86. عمرو بن حنظلة

اشارة

عمرو بن حنظلة بن قيس بن عمرو بن حصن، وأُمّه امّ عثمان بنت عمرو بن عبدالله بن حصن (2)، وكان أميراً علي عبدالقيس البصرة في وقعة صفّين، برواية:

1. زيد بن الحسن- 3. محمّد بن المطّلب

2. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام- 4. ما ورد مرسلاً

1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13356. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسـكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلي عبدالقيس البصرة عمرو بن حنظلة (4). (5)

4. ما ورد مرسلاً

13357. الدينوري : وقد استعمل علي ... وعلي عبد قيس البصرة عمرو بن حنظلة. (6)

1- (1) . الأخبار الطوال ص 194 - 196 ، وقعة صفّين، وثيقة التحكيم.

2- (2) . الطبقات الكبري 54/5 ، ترجمة حنظلة بن قيس (648).

3- (3) . وقعة صفّين ص 206 .

4- (4) . كـذا في شـرح نهـج البلاغة ومثله في الأخبار الطوال، وقد تقدّم عن تاريخ خليفة بن خيّاط أنّ الّذي جعله علي عليه السـلام علي عبدالقيس البصـرة عمرو بن جبلة، والظاهر أنّه هو الصحيح؛ لأنّ عمرو بن جبلة من عبدالقيس، وأمّا عمرو بن حنظلة فليس منهم، والمتداول بين الناس في ذاك الزمان انتخاب القادة في الحرب منهم لا من غيرهم.

5- (5) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

6- (6) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

87. عمرو بن سفيان بن عبدالأسد

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13358. سيف بن عمر : عن محمّد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم], قالا:

لمّا أراد علي الخروج من الربذة إلي البصرة ... ولّي ... عمر بن أبي سلمة - أو عمرو بن سفيان بن عبدالأسد - ولّاه ميسرته. (1)

88. عمرو بن المرجوم

اشارة

عمرو بن المرجوم - واسمه عامر - العصري من بني عبدالقيس، كان أبوه من أشرافهم في الجاهليّة، وعمرو بن مرجوم كان سيّداً شريفاً في الإسلام (2)، وسار يوم الجمل في أربعة آلاف، وشهد وقعة صفّين، برواية:

1. عبدالله بن عوف- 3. أبي منقر الشيباني

2. قتادة- 4. ما ورد مرسلاً

1. عبدالله بن عوف

13359. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وحدّثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر:

أنّ عليّاً عليه السلام لم يبرح النخيلة حتّي قدم عليه ابن عبّاس بأهل البصرة. قال: وكان كتاب

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 444/4 - 445 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

2- (2) . الطبقات الكبري 84/6 ، ترجمة عمرو بن المرجوم (1808)؛ الإكمال لابن ماكولا 183/7 ، باب مرحوم ومرجوم.

3- (3) . وقعة صفّين ص 116 - 117 .

علي عليه السلام إلي ابن عبّاس: ... قال: فلمّا وصل كتابه إلي ابن عبّاس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثني عليه وقال:

... وقام عمرو بن مرجوم العبدي فقال: وفّق الله أميرالمؤمنين، وجمع له أمر المسلمين، ولعن المحلّين القاسطين، لا يقرؤون القرآن، نحن والله عليهم حنقون، ولهم في الله مفارقون، فمتي أردتنا صحبك خيلنا ورجالنا (1) إن شاء الله. (2)

2. قتادة

13360. المدائني : عن مسلمة بن محارب، عن قتادة، قال:

نزل علي الزاوية وأقام أيّاماً ... ثمّ سار علي من الزاوية، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة، فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله - أو عبدالله - بن زياد، فلمّا نزل الناس أرسل شقيق بن ثور إلي عمرو بن مرجوم العبدي أن اخرج، فإذا خرجت فمل بنا إلي عسكر علي. فخرجا في عبدالقيس وبكر بن وائل، فعدلوا إلي عسكر أميرالمؤمنين، فقال الناس: من كان هؤلاء معه غلب ... . (3)

3. أبومنقر الشيباني

13361. المدائني : عن يزيد بن حارثة الأزدي، عن عمرو بن محصن:

أنّ معاوية لمّا أصاب محمّد بن أبي بكر بمصر وظهر عليها دعا عبدالله بن عامر الحضرمي فقال له: سر إلي البصرة، فإنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان ... فودّعه ثمّ خرج من عنده وقد دفع إليه كتاباً، وأمره إذا قدم أن يقرأه علي الناس ... فلمّا قرئ

1- (1) . في وقعة صفّين: «ورجلنا».

2- (2) . شرح نهج البلاغة 187/3 - 188 ، شرح الخطبة 46 . وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص 165 - 166 ، وقعة صفّين, باختصار.

3- (3) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 500/4 - 501 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

عليهم الكتاب، قال معظمهم: سمعنا وأطعنا.

قال: وروي محمّد بن عبدالله بن عثمان، عن علي، عن أبي زهير، عن أبي منقر الشيباني، قال: قال الأحنف لمّا قرئ عليهم كتاب معاوية: أمّا أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل. واعتزل أمرهم ذلك.

وقال عمرو بن مرجوم من عبدالقيس: أيّها الناس، الزموا طاعتكم، ولا تنكثوا بيعتكم، فتقع بكم واقعة ولا يكن بعدها لكم بقيّة، ألا إنّي قد نصحت لكم ولكن لا تحبّون الناصحين. (1)

4. ما ورد مرسلاً

13362. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد (3)، وكان قد قسّم عسكره أسباعاً ... وأمّا عساكر البصرة ... وعمرو بن مرجوم العبدي علي عبدالقيس. (4)

13363. البلاذري : وكان مع عبدالله بن عبّاس - حين قدم من البصرة - ... وعمرو بن مرجوم العبدي ثمّ العصري علي عبدالقيس. (5)

13364. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: سار الحسن بالناس من الكوفة إلي أبيه وعلي الكوفة قرظة بن كعب، فوافاه بذي قار، فخرج علي بالناس من ذي قار حتّي نزل بالبصرة، فدعاهم إلي الجماعة ونهاهم عن الفرقة، وخرج إليه شيعته من أهل البصرة

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 34/4 - 40 ، شرح الخطبة 55 ، من طريق إبراهيم الثقفي في الغارات ص 255 - 264 ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 187/3 ، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي في خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

2- (2) . وقعة صفّين ص 117 .

3- (3) . تقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 193/3 - 194 . شرح الخطبة 46 .

5- (5) . أنساب الأشراف 79/3 ، أمر صفّين.

من ربيعة وهم ثلاث آلاف، علي بكر بن وائل شقيق بن ثور السدوسي، وعلي عبدالقيس عمرو بن مرجوم العبدي. (1)

13365. ابن ماكولا : وأمّا مرجوم - بالجيم - فهو مرجوم العصري ... وابنه عمرو بن مرجوم كان سيّداً شريفاً في الإسلام، وسار يوم الجمل في أربعة آلاف، فصار مع علي رضي الله عنه ، ذكر ذلك أحمد بن يحيي ثعلب. (2)

89. عمرو بن مرّة

13366. ابن ماكولا : عمرو بن مرّة بن عبديغوث ... وهو الّذي بعثه علي رضي الله عنه حين أغار البيّاغ الكلبي علي بكر بن وائل فأخذ سبيهم، وكذلك قاله ابن حبيب. (3)

13367. ابن حجر : عمرو بن مرّة بن عبديغوث ... له إدراك، قال ابن الكلبي: يقال: بعثه علي لمّا أغار البيّاغ الكلبي علي بكر بن وائل فسباهم، فأتاه فاستعاد منه السبي فردّه عليهم، وقال في ذلك:

رهبت يميني عن قضاعة كلّها فأُبتُ حميداً فيهم غير معلق

وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأنشد له شعراً، وقال: له خبر مع علي. (4)

90. عمير بن بشر

13368. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج [في

1- (1) . أنساب الأشراف 33/3 ، وقعة الجمل.

2- (2) . الإكمال 183/7 ، باب مرحوم ومرجوم. ونحوه في الإصابة 563/4 ، ترجمة عمرو بن المرجوم (5973).

3- (3) . الإكمال 43/5 ، باب شجب وشحب وسخت.

4- (4) . الإصابة 118/5 ، ترجمة عمر بن مرّة (6528). ولكن في أنساب الأشراف 217/3 ، غارة بسر بن أبي أرطاة أنّ الّذي بعثه علي عليه السلام هو الأسود بن عميرة الكلبي، وقد تقدّم.

5- (5) . وقعة صفّين ص 252 .

حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفّين], قال:

ثمّ أخذ الراية عمير بن بشر، ثمّ أخوه الحارث بن بشر، فقتلا جميعاً. (1)

91. عمير بن عطارد

اشارة

برواية:

1. زيد بن الحسن- 3. محمّد بن المطّلب

2. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام- 4. ما ورد مرسلاً

1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13369. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلي تميم الكوفة عمير بن عطارد. (3)

4. ما ورد مرسلاً

13370. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): ... فقام أبوالطفيل ... وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ... في وجوه قبائلهم فأتوا عليّاً عليه السلام ... ثمّ غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم - وهو يومئذ سيّد مضر الكوفة - فقال: يا قوم، إنّي أتّبع آثار أبي الطفيل، فاتّبعوا آثار كنانة. ثمّ قدّم رايته وارتجز فقال:

قد ضاربت في حربها تميم إنّ تميماً خطبها عظيم

لها حديث ولها قديم إنّ الكريم نسله كريم

1- (1) . شرح نهج البلاغة 199/5 - 201 ، شرح الكلام 65 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 205 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . وقعة صفّين ص 310 .

دين قويم وهوي سليم إن لم تردهم رايتي فلوموا

ثمّ طعن برايته حتّي خضبها، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتّي أمسوا، وانصرف عمير إلي علي عليه السلام ، وعليه سلاحه، فقال: يا أميرالمؤمنين، قد كان ظنّي بالناس حسناً، وقد رأيت منهم فوق ظنّي بهم، قاتلوا من كلّ جهة، وبلغوا من عفوهم جهد عدوّهم، وهم لهم إن شاءالله. (1)

13371. الدينوري : وقد استعمل علي علي ... تميم الكوفة عمير بن عطارد. (2)

13372. ابن قتيبة : ذكروا أنّه لمّا عظم الأمر واستحرّ القتال ... فقام علي خطيباً فقال: أيّها الناس، إنّه لم أزل من أمري علي ما احبّ حتّي قدحتكم الحرب، وقد والله أخذت منكم وتركت، وهي لعدوّكم أنهك، وقد كنت بالأمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً، وكنت ناهياً فأصبحت اليوم منهيّاً، فليس أن أحملكم علي ما تكرهون ... .

ثمّ قام عمير بن عطارد فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ طلحة والزبير وعائشة كانوا أحبّ الناس إلي معاوية، وكانت البصرة أقرب إلينا من الشام، وكان القوم الّذين وثبوا عليك من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم خيراً من الّذين وثبوا عليك من أصحاب معاوية اليوم، فوالله ما منعنا ذلك من قتل المحارب، وعيب الواقف، فقاتل القوم إنّا معك. (3)

92. غسّان بن نباتة

13373. ابن عساكر : غسّان بن نباتة التميمي ثمّ المجاشعي، صاحب شرط علي بن أبي طالب، وفد علي معاوية وهو شيخ كبير، له ذكر. (4)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 244/5 - 245 ، شرح الخطبة 65 .

2- (2) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

3- (3) . الإمامة والسياسة 128/1 ، اختلاف أهل العراق في الموادعة، ما قال عمير بن عطارد.

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 61/48 ، ترجمة غسّان بن نباتة (5548). ولم نجد له ذكر ولا ترجمة غير ما ذكر هنا، وتقدّم في ترجمة الأصبغ بن نباتة أنّه كان صاحب شرطة علي عليه السلام .

93. القاسم بن حنظلة الجهني

اشارة

برواية:

1. زيد بن الحسن- 3. محمّد بن المطّلب

2. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام - 4. ما ورد مرسلاً

1و2 و3. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13374. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي الخيل عمّار بن ياسر ... وعلي اللفيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني. (2)

4. ما ورد مرسلاً

13375. الدينوري : وقد استعمل علي ... علي اللفيف من القواصي القاسم بن حنظلة الجهني. (3)

94. القاسم بن مسلم

13376. المدائني : عن أبي مخنف، عن عمّه محمّد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحيّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:

... وكانت راية عبدالقيس من أهل الكوفة مع القاسم بن مسلم، فقتل وقتل معه زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان ... . (4)

1- (1) . وقعة صفّين ص 206 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

3- (3) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 521/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

95. قبيصة بن جابر

قبيصـة بن جابر بن وهب بن مالك الأسـدي، أخو معاوية بن أبي سـفيان من الرضاعة (1)، من الفصحاء (2)، اختاره أهل الكوفـة وافداً إلي عثمان (3)، وكان من أصـحاب علي عليه السـلام (4)، شـهد مع علي عليه السلام الجمل (5)، وكـان من امراء الجيش في حربي الجمل وصفّين، مات في إمارة مصعب بن الزبير علي العراق (6).

13377. البسوي – في تسمية امراء الجمل من أصحاب علي – : وعلي خيول بني أسد قبيصة بن جابر. (7)

13378. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضـي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الكمين ... وعلي رجّالتها عامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي. (8)

13379. ابن أبي الحديد : قال نصر (9): ... فقام أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني ...

1- (1) . تاريـخ مدينة دمشق 236/49 و 239 – 240 ، ترجمـة قبيصة بن جابر (5697)؛ تهذيب الكمال 473/23 ، ترجمة قبيصة بن جابر (4840).

2- (2) . المحبّر لابن حبيب ص 235 – 236 ، فصحاء الإسلام؛ تاريخ مدينة دمشق 248/49 و 249 ، ترجمة قبيصة بن جابر (5697)؛ تهذيب الكمال 473/23 ، ترجمة قبيصة بن جابر (4840).

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 248/49 ، ترجمة قبيصة بن جابر (5697)؛ تهذيب الكمال 473/23 ، ترجمة قبيصة بن جابر (4840).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 239/49 ، ترجمة قبيصة بن جابر (5697).

5- (5) . تهذيب التهذيب 345/8 ، ترجمة قبيصة بن جابر (626).

6- (6) . الثقـات لابن حبّان 318/5 ، ترجمـة قبيصـة؛ مشاهير علماء الأمصار ص 171 ، ترجمـة قبيصـة بن جابر (800)؛ تاريخ مدينة دمشق 249/49 ، ترجمة قبيصة بن جابر (5697). وفي الطبقات لخليفـة بن خيّاط ص 238 ، ترجمة قبيصة بن جابر (989): «مات سنة تسع وستّين», وفي تاريخه ص 268 , حوادث سنة اثنتين وسبعين: «فيها مات قبيصة بن جابر الأسدي».

7- (7) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينـة دمشق 248/49 ، ترجمـة قبيصـة بن جابر (5697)، والمزّي في تهـذيب الكمال 474/23 ، ترجمة قبيصة بن جابر (4840).

8- (8) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

9- (9) . وقعة صفّين ص 311 .

وقبيصة بن جابر الأسدي ... في وجوه قبائلهم، فأتوا عليّاً عليه السلام ... ثمّ غدا في اليوم الثالث قبيصة بن جابر الأسدي في بني أسد، وقال لأصحابه: يا بني أسد، أمّا أنا فلا أقصر دون صاحبي، وأمّا أنتم فذاك إليكم. ثمّ تقدّم برايته وقال:

قد حافظت في حربها بنوأسد ما مثلها تحت العجاج من أحد

أقرب من يمن وأنأي من نكد كأنّنا ركنا ثبير أو احد

لسنا بأوباش ولا بيض البلد لكننّا المحّة من ولد معد

فقاتل القوم إلي أن دخل الليل، ثمّ انصرفوا. (1)

96. قبيصة بن شدّاد الهلالي

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

13380. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي قيس البصرة، قبيصة بن شدّاد الهلالي. (2)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13381. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

1- (1) . شرح نهج البلاغة 244/5 - 246 ، شرح الخطبة 65 .

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

3- (3) . وقعة صفّين ص 206 .

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي الخيل عمّار بن ياسر ... وعلي قيس البصرة قبيصة بن شدّاد الهلالي. (1)

5. ما ورد مرسلاً

13382. الدينوري : وقد استعمل علي ... و [جعل] علي قيس البصرة شدّاداً (2) الهلالي. (3)

97. أبوقتادة الأنصاري

كان أبوقتادة الأنصاري من قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب النهروان، وجعله علي عليه السلام علي الرجّالة (4)، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

98. قنبر مولي علي عليه السلام

اشارة

قنبر أبويزيد، كان حاجباً لعلي (5) وكان مولاه، يقال: قتله الحجّاج وقتل ابنه بالكوفة (6)، وقد شهد معه وقعة صفّين وكان صاحب رايته، كما في رواية:

1. أبي بكر الهذلي- 3. ما ورد مرسلاً

2. ابن لهيعة

1. أبوبكر الهذلي

13383. ابن وهب : عن معاوية بن عبدالرحمان، عن أبي بكر الهذلي [في حديث يذكر

1- (1) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

2- (2) . كذا في الأصل، والظاهر وقوع السقط فيه، والصواب روايتي خليفة وابن أبي الحديد.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 210 ، قتال الخوارج؛ تاريخ الطبري 84/5 - 85 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الإمامة والسياسة 156/1 ، قتل الخوارج؛ أنساب الأشراف 146/3 ، أمر وقعة النهروان.

5- (5) . المحبّر ص 259 ، أسماء الحجّاب؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين؛ نهاية الأرب 223/20 ، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي عليه السلام .

6- (6) . معجم البلدان 348/2 «حمص» (3914).

فيه خروج علي عليه السلام إلي صفّين] :

وعقد علي لغلامه قنبر، ثمّ قال عمرو:

هل يغنين وردان عنّي قنبرا وتغني السكون عنّي حميرا

إذا الكماة لبسوا السنوّرا

فبلغ ذلك عليّاً فقال:

لأصبحنّ العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

مجنّبين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص (1)

2. ابن لهيعة

13384. الكندي : أخبرني أحمد بن داوود، عن ابن أخضر، عن ابن وزير، أخبرني فتيان، عن ابن لهيعة، قال:

حضر وردان يوم صفّين مع عمرو، فكان عمرو يرتجز:

هل يغنين وردان عنّي قنبرا أو يغنين ابن خديج مسعرا

يريد قنبر مولي علي بن أبي طالب، ويريد مسعر بن فدكي صاحب الخوارج. (2)

3. ما ورد مرسلاً

13385. ابن شيبة : في تسمية من قتل من أصحاب معاوية ممّن عرف من أشرافهم - يعني يوم صفّين - عروة الدمشقي، قتله قنبر مولي علي عليه السلام . (3)

13386. ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم (4): من شعر أميرالمؤمنين عليه السلام في صفّين:

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 563/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلي صفّين.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 430/62 ، ترجمة وردان أبي عبيد (7968).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 227/40 ، ترجمة عروة بن داوود (4684).

4- (4) . وقعة صفّين ص 42 - 44 .

يا عجباً لقد سمعت منكرا كذباً علي الله يشيب الشعرا

ما كان يرضي أحمد لو اخبرا أن يقرنوا وصيّه والأبترا

شاني الرسول واللعين الأخزرا إنّي إذا الموت دنا وحضرا

شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا

لا يدفع الحذار ما قد قدّرا لو أنّ عندي يا ابن حرب جعفرا

أو حمزة القرم الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا (1)

13387. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): ... لمّا بلغ عليّاً عليه السلام ماصنع معاوية [من إعطاء مصر عمرو بن العاص واشتراء دينه بذلك]، قال:

يا عجباً لقد سمعت منكرا كذباً علي الله يشيب الشعرا

يسترق السمع ويعشي البصرا ما كان يرضي أحمد لو أخبرا

أن يقرنوا وصيّه والأبترا شاني الرسول واللعين الأخزرا

كلاهما في جنده قد عسكرا قد باع هذا دينه فأفجرا

من ذا بدنيا بيعه قد خسرا بملك مصر أن أصاب الظفرا

إنّي إذا الموت دنا وحضرا شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا

قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا لا يدفع الحذار ما قد قدّرا

لمّا رأيت الموت موتاً أحمرا عبّأت همدان وعبّوا حميرا

حيّ يمان يعظمون الخطرا قرن إذا ناطح قرناً كسرا

قل لابن حرب لا تدبّ الخمرا أرودِ قليلاً ابد منك الضجرا

لا تحسبنّي يا ابن هند غمرا وسل بنا بدراً معاً وخيبرا

1- (1) . شرح نهج البلاغة 148/1 ، شرح الخطبة 2 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 42 - 43 .

يوم جعلناكم ببدر جزرا لو أنّ عندي يا ابن هند جعفرا

أو حمزة القرم الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا (1)

13388. ابن أعثم : وأقبل معاوية علي غلام له يقال له حرب، فقال له: ياحرب، إنّي ما عرفتك إلّا مقداماً بطلاً، فاحمل بين يدي حملة علي أصحاب علي، فإن أرضيتني فأنت حرّ.

فتقدّم حرب غلام معاوية وهو يرتجز ويقول:

إنّي أنا الحرب وما بي من خور لكنّني قرم أبيّ مشتهر

ذو صولة في المصميات الكفر مولي ابن صخر وبه قد انتصر

ثمّ حمل وقاتل أشدّ قتال، فحمل عليه قنبر غلام علي رضي الله عنه فطعنه طعنة قتله. (2)

99. قيس بن سعد بن عبادة

كان قيس بن سعد بن عبادة من امراء جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ، وجعله علي رجّالة أهل البصرة في ساحة الحرب بصفّين (3)، وفي حرب النهروان علي الميمنة (4)، وكان علي شرطة الخميس علي أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا عليّاً عليه السلام علي الموت (5)، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

1- (1) . شرح نهج البلاغة 69/2 - 70 ، شرح الخطبة 26 ، وأيضاً باختصار في 148/1 ، شرح الخطبة 2 . وأورده ابن أعثم في الفتوح 224/3 - 225 ، ذكر ما كان بعد ذلك من القتال، في حديث يذكر أنّ عمرو بن العاص أخذ اللواء بصفّين وارتجز، فسمع علي شعره، فجعل يرتجز ويقول.

2- (2) . الفتوح 209/3 .

3- (3) . أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين؛ شرح نهج البلاغة 28/4 - 29 ، شرح الكلام 54 .

4- (4) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 197 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان. وفي أنساب الأشراف 146/3 ، أمر وقعة النهروان: «وعلي أهل المدينة وهم سبعمئة - أو ثمانمئة - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري».

5- (5) . تاريخ مدينة دمشق 428/49 - 429 ، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (5756)؛ تاريخ الطبري 163/5 - 164 ، حوادث سنة إحدي وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد.

100. كرب بن زيد

تقدّم خبره مع خبر أخيه سفيان بن زيد.

101. كريب بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

102. كنانة بن بشر

كان كنانة بن بشـر التجيبي من قوّاد الجيش في مصر، وكتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلي محمّد بن أبي بكر – وهو عامله علي مصر – : ... فحصّن قريتك، واضمم إليك شيعتك، واندب إلي القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والنجدة والبأس ... .

ولمّا صعب علي محمّد الأمر أرسل كنانة بن بشر ومعه ألفا رجل للمحاربة، فأقبل عمرو بن العاص نحو كنانة، فجعل كنانة لا يأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلّا شـدّ عليها بمن معه فيضـربها حتّي يقرّبها لعمرو بن العاص ففعل ذلك مراراً، فلمّا رأي عمرو ذلك بعث إلي معاوية بن حديـج السـكوني، فأتاه في جيش فأحاط بكنانـة وأصـحابه، واجتمع أهل الشام عليهم من كلّ جانب، فلمّا رأي ذلك كنانـة بن بشـر نزل عن فرسه، ونزل أصحابه، فضاربهم بسيفه حتّي استشهد. (1)

103. كيسوم بن سلمة

كيسوم من التسعة الّذين حملوا راية أميرالمؤمنين عليه السلام في حرب النهروان، واستشهدوا، وتقدّم خبره في ترجمة رويبة بن وبر البجلي.

1- (1) . تاريـخ الطبري 94/5 – 105 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحـداث؛ شـرح نهـج البلاغة لابن أبي الحديد 75/6 – 88 ، شرح الكلام 67 . وتقدّم الخبر بتفصيله في عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام في ترجمة محمّد بن أبي بكر.

104. أبوليلي بن عمر بن الجرّاح

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13389. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا:

... ودعا علي محمّد ابن الحنفيّة فدفع إليه اللواء ... ودعا أباليلي بن عمر بن الجرّاح، ابن أخي أبي عبيدة بن الجرّاح، فجعله علي مقدّمته ... . (1)

13390. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا:

لمّا أراد علي الخروج من الربذة إلي البصرة ... فخرج أميرالمؤمنين وعلي مقدّمته أبوليلي بن عمر بن الجرّاح. (2)

105. مالك بن الحارث الأشتر النخعي

كان مالك الأشتر أصلب أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وأثبتهم، وهو الليث الباسل في الحروب والبطل الّذي لا يقهر، وكان عديم المثيل في الفروسيّة، وكان في حرب الجمل علي ميمنة الجيش (3)، وفي حرب صفّين من أعظم قادة الجيش وكان علي خيل الكوفة وعلي خيل القلب (4) وكان علي مذحج في ساحة الحرب (5)، وقد تقدّم أخباره في ولاة أميرالمؤمنين عليه السلام .

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 444/4 - 445 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 479/4 - 480 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 147 ، وقعة الجمل.

4- (4) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين؛ شرح نهج البلاغة 28/4 - 29 ، شرح الخطبة 54 ؛ تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

5- (5) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 ؛ الأخبار الطوال ص 172 ، وقعة صفّين.

106. مالك بن حبيب اليربوعي

13391. خليفة : الشرط : معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلي شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي. (1)

13392. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وأمر علي عليه السلام الحارث الأعور أن ينادي في الناس: اخرجوا إلي معسكركم بالنخيلة. فنادي الحارث في الناس بذلك، وبعث إلي مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته يأمره أن يحشر الناس إلي المعسكر، ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري، فاستخلفه علي الكوفة - وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين، ثمّ خرج عليه السلام ، وخرج الناس معه. (3)

13393. الدينوري : فلمّا كان اليوم الثالث من مخرجهما قام في أصحابه خطيباً فقال:

يا أيّها الناس، نحن سائرون غداً في آثار مقدّمتنا، فإيّاكم والتخلّف، فقد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعي، وجعلته علي الساقة، وأمرته ألّا يدع أحداً إلّا ألحقه بنا. (4)

13394. ابن أبي الحديد : وهذه الخطبة (5) خطب بها أميرالمؤمنين عليه السلام وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة ومتوجّها إلي صفّين لخمس بقين من شوّال سنة سبع وثلاثين، ذكرها جماعة من أصحاب السير، وزادوا فيها: وقد أمّرت علي المصر عقبة بن عمرو الأنصاري، ولم آلكم ولا نفسي فإيّاكم والتخلّف والتربّص، فإنّي قد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعي، وأمرته ألّا يترك متخلّفاً إلّا ألحقه بكم عاجلاً، إن شاء الله. (6)

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 121 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 190/3 - 191 ، شرح الخطبة 46 .

4- (4) . الأخبار الطوال ص 166 ، وقعة صفّين.

5- (5) . يعني الخطبة 48 من نهج البلاغة الّتي خطبها علي عليه السلام عند المسير إلي الشام.

6- (6) . وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص 131 ، قيام أميرالمؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إيّاهم

وروي نصر بن مزاحم عوض قوله: «فانهضهم معكم إلي عدوّكم»: «فانهضهم معكم إلي عدوّ الله».

قال نصر (1): فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يا أميرالمؤمنين، والله ما يتخلّف عنك إلّا ظنين، ولا يتربّص بك إلّا منافق، فمر مالك بن حبيب فليضرب أعناق المتخلّفين. فقال: قد أمرته بأمري، وليس بمقصّر إن شاء الله. (2)

13395. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وقال مالك بن حبيب (4)، وهو علي شرطة علي عليه السلام ، وهو آخذ بعنان دابّته: يا أميرالمؤمنين، أتخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد بالقتال، وتخلّفني بالكوفة لحشر الرجال ؟! فقال عليه السلام : إنّهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً إلّا كنت شريكهم فيه، وأنت هاهنا أعظم غناء عنهم منك لو كنت معهم. فخرج علي عليه السلام حتّي إذا حاذي الكوفة صلّي ركعتين. (5)

107. مالك بن كعب الأرحبي

مالك بن كعب الأرحبي من كبار أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكان والياً علي بهقباذات، وكان من قادة الجيش، وقد أبدا شجاعته قبال هجوم النعمان بن بشير علي عين التمر (6)، وأظهر استعداده لإعانة محمّد بن أبي بكر وأرسله أميرالمؤمنين عليه السلام إلي مصر، فلمّا بلغ عليّاً عليه السلام قتل محمّد بن أبي بكر أرسل عبدالرحمان بن شريح إلي مالك بن كعب

1- (1) . وقعة صفّين ص 132 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 201/3 - 202 ، شرح الخطبة 48 .

3- (3) . وقعة صفّين ص 133 .

4- (4) . في الأصل: «حبيب بن مالك»، والتصويب من وقعة صفّين.

5- (5) . شرح نهج البلاغة 167/3 ، شرح الخطبة 46 .

6- (6) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 301/2 - 305 ، شرح الخطبة 39 ؛ تاريخ الطبري 133/5 - 134 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

وأمره بالرجوع، فرجع (1)، وتقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

108. محمّد بن أبي بكر

كان محمّد بن أبي بكر علي رجّالة الجيش الّذي خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فيهم من المدينة (2)، وكان في حرب الجمل من قادة الجيش (3)، وعلي ما قاله ابن قتيبة جعله علي عليه السلام حين سار بالناس من الكوفة إلي صفّين علي المهاجرين والأنصار (4)، وعلي ما قال ابن أعثم كان في حين من الحرب علي خيل الميسرة مع محمّد ابن الحنفيّة (5)، والظاهر عدم تماميّة ذلك؛ لأنّ محمّداً كان بمصر عاملاً عليها ولم يحضر صفّين، وقد تقدّم أخباره في عمّاله عليه السلام .

109. محمّد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفيّة

اشارة

محمّد ابن الحنفيّة، امّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد من بني بكر بن وائل (6)، وقيل: إنّها من سبي يمامة (7)، كان يكنّي أباالقاسم، وقد نحل له رسول الله صلي الله عليه و آله اسمه

1- (1) . شرح نهج البلاغة 89/6 - 91 ؛ شرح الخطبة 67 ؛ تاريخ الطبري 106/5 - 109 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة.

2- (2) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

3- (3) . الإمامة والسياسة 71/1 ، تعبئة الفئتين للقتال، وص 78 ، التحام الحرب.

4- (4) . الإمامة والسياسة 108/1 ، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

5- (5) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

6- (6) . الطبقات الكبري 67/5 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (680)؛ التاريخ الكبير 82/1 ، ترجمة محمّد بن علي ابن الحنفيّة (561)؛ أنساب الأشراف 422/2 ، ولد علي بن أبي طالب؛ تاريخ مدينة دمشق 321/54 و 323 - 324 ، ترجمته (6797)؛ المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 628/11 ، ذكر من هلك منهم سنة إحدي وثمانين؛ تاريخ الطبري 154/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 404 ، ترجمته (1971)؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 26/8 , ترجمته (116)؛ الثقات لابن حبّان 347/5 - 348 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 244/1 ، شرح الكلام 11 .

7- (7) . الطبقات الكبري 67/5 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (680)؛ تاريخ مدينة دمشق 323/54 و 325 ، ترجمته (6797)؛ المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 628/11 ، ذكر من

وكنيته (1). واختلف في سنة وفاته، قال بعض: إنّه توفّي سنة 81 وله 65 سنة (2)، ويقال: 63 سنة (3)، وقيل: توفّي سنة 80 (4)، وقيل: سنة 72 أو 73 (5)، وقيل: سنة 82 أو 83 (6).

وفي محلّ دفنه قولان، قال بعض: إنّه دفن بالبقيع (7)، وقال بعض بالطائف. (8)

وحمل الراية في حربي الجمل وصفّين، وكان من قادة جيش أبيه عليه السلام ، كما في رواية:

1- (1) . الطبقات الكبري 67/5 - 68 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (680)؛ أنساب الأشراف 422/2 وص 422 - 423 ، ولد علي بن أبي طالب؛ تاريخ مدينة دمشق 325/54 ، ترجمته (6797)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 244/1 ، شرح الكلام 11 .

2- (2) . الطبقات الكبري 87/5 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (680)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 404 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (1171)؛ المعارف ص 216 ، ولد علي رضي الله عنه ؛ المستدرك 145/3 (4696)؛ الثقات لابن حبّان 347/5 - 348 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب؛ سير أعلام النبلاء 128/4 - 129 ، ترجمته (36)؛ تاريخ مدينة دمشق 321/54 و 326 و 358 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797)؛ أنساب الأشراف 488/3 ، وفاة محمّد ابن الحنفيّة, وفي ص 387، خصوص سنة وفاته.

3- (3) . الطبقات الكبري 87/5 ، ترجمته (680)؛ تاريخ مدينة دمشق 358/54 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 326/54 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797)؛ معرفة علوم الحديث للحاكم ص 203 ، ذكر النوع الرابع والأربعين من علوم الحديث.

5- (5) . تاريخ مدينة دمشق 323/54 و 326 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797)؛ الثقات لابن حبّان 347/5 - 348 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب؛ مشاهير علماء الأمصار ص 103 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (419).

6- (6) . تاريخ مدينة دمشق 358/54 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797)؛ أنساب الأشراف 423/2 ، موت محمّد ابن الحنفيّة.

7- (7) . أنساب الأشراف 488/3 ، وفاة محمّد ابن الحنفيّة؛ سير أعلام النبلاء 128/4 - 129 ، ترجمته (36)؛ التاريخ الصغير 182/1 ، ذكر من مات من بين السبعين إلي الثمانين, والتاريخ الكبير 182/1 ، ترجمة محمّد بن علي ابن الحنفيّة (561)، وفيهما: «أنّه توفّي بالمدينة».

8- (8) . تاريخ الطبري 154/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده؛ المصنّف لعبدالرزّاق 431/3 (6206)؛ المعجم الكبير 234/10 (10574).

1. طلحة بن الأعلم- 5. محمّد بن عبدالله بن سواد

2. علي بن الحسين عليهما السلام- 6. محمّد بن كعب القرظي

3. محمّد ابن الحنفيّة- 7. ما ورد مرسلاً

4. محمّد بن شهاب الزهري

1. طلحة بن الأعلم

13396. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا:

لمّا أراد علي الخروج من الربذة إلي البصرة ... فخرج أميرالمؤمنين ... والراية مع محمّد ابن الحنفيّة ... . (1)

2. علي بن الحسين عليهما السلام

13397. ابن المبارك : حدّثنا الحسن بن عمرو الفُقَيمي، عن منذر الثوري، عن علي بن الحسين، قال:

قال الأشتر النخعي لمحمّد ابن الحنفيّة يوماً من أيّام صفّين: قم بين الصفّين وامدح أميرالمؤمنين؛ واذكر بعض مناقبه.

فبرز محمّد بين الصفّين وأومأ إلي عسكر معاوية وقال: يا أهل الشام، اخسأوا، يا ذرّيّة النفاق؛ وحشو النار؛ وحصب جهنّم، عن البدر الزاهر، والقمر الباهر، والنجم الثاقب، والسنان النافذ، والشهاب المنير، والحسام المبير، والصراط المستقيم، والبحر الخِضَم (2) العليم، مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلي أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما

1- (1) . عنه الطبري في تـاريخه 479/4 - 480 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسـير علي بن أبي طالب نحو البصرة، وص 444 - 445 ، استئـذان طلحـة والزبير عليّاً، بنفس السـند: «ودعا علي محمّد ابن الحنفيّة فدفع إليه اللواء». ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 17/14 ، شرح الكتاب 1 .

2- (2) . الخِضَم: الواسع.

لَعَنّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً 1 .

أو ما ترون أيّ عقبة تقتحمون ؟ وأيّ هضبة تتسنّمون ؟ وأنّي تؤفكون ؟ بل يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ 2 .

أ صنو رسول الله تستهدفون ؟! ويعسوب دين الله تلمزون ؟ فأيّ سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون ؟ وأيّ خرق بعد ذلك ترقعون ؟

هيهات، هيهات! برز والله في السبق، وفاز بالخصل، واستولي علي الغاية وأحرز الفصل والخطاب، فانحسرت عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرّع الذروة العليا، وبلغ الغاية القصوي، فعجز من رام سعيه وعنّاه الطلب وفاته المأمول والأرب، ووقف عند شجاعته الشجاع الهمام، وبطل سعي البطل الضرغام، وَ أَنّي لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ 3 .

فخفضاً خفضاً، ومهلاً مهلاً، أ فلصديق رسول الله تثلبون ؟ (1) أم لأخيه تسبّون ؟ وهو شقيق نسبه إذا نسبوا، ونديه هارون إذا مثّلوا، وذو قوي كبرها إذا امتحنوا والمصلّي إلي القبلتين إذا انحرفوا، والمشهود له بالإيمان إذا كفروا، والمدعوّ بخيبر إذ نكلوا، والمندوب لنبذ عهد المشركين إذ نكثوا، والمخلوف علي الفراش ليلة الهجرة إذ جبنوا، والثابت يوم احد إذ هربوا، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا.

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وكيف يكون بعيداً من كلّ سناء وسموّ، وثناء وعلوّ، وقد نحلته ورسول الله ابوّة وأنجبت بينهما جدود، ورضعا بلبان، ودرجا في سنن، وتفيّئا بشجرة، وتفرّعا من أكرم أصل، فرسول الله للرسالة وأميرالمؤمنين للخلافة، رتق الله به فتق الإسلام حتّي انجابت طخية

1- (4) . ثَلَبَ فلاناً: عابه وتنقّصه.

الريب، وقمح نخوة النفاق حتّي ارفأنّ جيشانه، وطمس رسم الجاهليّة، وخلع ربقة الصغار والذلّة، وكفت الملّة العوجاء، ورنق شربها، وجلاها عن وردها، واطئاً كواهلها، آخذاً بأكظامها، يقرع هاماتها، ويرحضها عن مال الله حتّي كلمها الخشاش، وعضّ ها الثقاف، ونالها فرض الكتاب، فجرجرت جرجرة العود الموقع، فزادها وقراً، فلفظته أفواهها، وأزلقته بأبصارها، ونبت عن ذكره أسماعها، فكان لها كالسمّ المقرّ، والذعاف المذعف.

لا يأخذه في الله لومة لائم، ولا يزيله عن الحقّ تهيّب متهدّد، ولا يحيله عن الصدق ترهّب متوعّد، فلم يزل كذلك حتّي أقشعت غيابة الشرك. وأخنع طيخ الإفك، وزالت قحم الإشراك، فبه تنسّ متم روح النصفة، وقطعتم قسم السوء بعد أن كنتم لوكة الآكل، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، بسياسة مأمون الخرقة، مكتهل الحنكة، طبّ بأدوائكم، قمن بدوائكم، مثقّفاً لأودكم، كالئاً لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم، يقتات الجنبة، ويردّ الخميس، ولبس الهدم.

ثمّ إذا سبرت الرجال، وطاح الوشيظ ، واستسلم المشيح، وغمغمت الأصوات، وقلّصت الشفاة، وقامت الحرب علي ساق، وخطر فنيقها، وهدرت شقاشقها، وجمع قطريها، وسالت بإبراق، ألفي أميرالمؤمنين هنا لك مثبتاً لقطبها، مديراً لرحاها، قادحاً بزندها، موريا لهبها، مذكياً جمرها، دلّافاً إلي البهم، ضرّاباً للقلل، غصّاباً للمهج، ترّاكاً للسّ لب، خوّاضاً لغمرات الموت، مثكّل امّهات، [مؤيّم أزواج]، مؤتّم أطفال، مشتّت الآلاف، قطّاع أقران، طافياً عن الجولة، راكداً في الغمرة، يهتف بأولا ها فتنكف اخراها، فتارة يطويها طيّ الصحيفة، وآونة يفرّقها تفرّق الوفرة، فبأيّ آلاء أميرالمؤمنين تمترون ؟ وعن أيّ أمر مثل حديثه تأثرون ؟ وربّنا الرحمان المستعان علي ما تصفون.

فلم يبق في الفريقين إلّا من اعترف بفضل محمّد. (1)

1- (1) . عنه سبط ابن الجوزي بإسناده إليه في تذكرة الخواصّ 289/2 - 298 ، الباب العاشر، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة، ذكر نبذة من كلامه، ثمّ قال سبط ابن الجوزي: تفسير غريبة: «الحَصَب»: ما رمي به في النار. و«الطّمس»: ذهاب الأثر. و«الصنو»: أن تخرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد، فكلّ واحدة منهنّ صنو، والجمع: صنوان. و«يستهدفون»: يجعلونه هدفاً. و«الخصل»: أن يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة. و«التناوش»: التناول. وقوله: «هذي المكارم لا قعبان»، قلت: ولو كنت

3. محمّد ابن الحنفيّة

13398. المدائني : حدّثنا أبوعبدالله القرشي، عن يونس بن أرقم، عن علي بن عمرو الكندي، عن زيد بن حسّاس، قال: سمعت محمّد ابن الحنفيّة يقول:

دفع إليّ أبي الرايـة يوم الجمل وقال: تقدّم. فتقدّمت حتّي لم أجد متقدّماً إلّا علي رمح، قال: تقدّم لا امّ لك! فتكاكأت وقلت: لا أجد متقدّماً إلّا علي سنان رمح، فتناول الراية من يدي متناول لا أدري من هو! فنظرت فإذا أبي بين يدي وهو يقول:

أنت الّتي غرّك منّي الحسني يا عيش إنّ القوم قوم أعدا

الخفض خير من قتال الأبنا (1)

13399. ابن إسحاق : عن محمّد بن علي بن حسين، عن ابن الحنفيّة، [قال]:

كنت صاحب راية علي رضي الله عنه يوم الجمل. (2)

13400. ابن سـعد : أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، قال: سمعت محمّد ابن الحنفيّة يقول، وذكر يوم الجمل قال:

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 514/4 - 515 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

2- (2) . عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الكبير 56/5 ، ترجمة عبدالله بن بديل بن ورقاء (126).

لمّا تصافقنا أعطاني علي الراية، فرأي منّي نكوصاً لمّا دنا الناس بعضهم إلي بعض، فأخذها منّي فقاتل بها.

قال: فحملت يومئذ علي رجل من أهل البصرة، فلمّا غشيته قال: أنا علي دين أبي طالب. فلمّا عرفت الّذي أراد كففت عنه، فلمّا هزموا قال علي: لا تجهزوا علي جريح، ولا تتّبعوا مدبراً. وقسّم فيئهم بينهم ما قوتل به من سلاح أو كراع، وأخذنا منهم ما أجلبوا به علينا من كراع أو سلاح. (1)

4. محمّد بن شهاب الزهري

13401. الكوكبي : حدّثنا أبوالعيناء، حدّثنا إبراهيم بن بشّار الرمادي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: سمعت الزهري يقول:

قال رجل لمحمّد ابن الحنفيّة: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيها الحسن والحسين ؟ قال: لأنّهما كانا خدّيه وكنت يده، فكان يتوقّي بيده عن خدّيه. (2)

5. محمّد بن عبدالله بن سواد

13402. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا: ... . (3)

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

6. محمّد بن كعب القرظي

13403. الواقدي : حدّثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن محمّد بن

1- (1) . الطبقات الكبري 68/5 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (680). وروي نحوه البلاذري في أنساب الأشراف 56/3 ، مقتل الزبير بن العوّام.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 333/54 - 334 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء 117/4 ، ترجمته (36), من طريق إبراهيم بن بشّار.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 479/4 - 480 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

كعب القرظي، قال:

... يوم صفّين وكان محمّد ابن الحنفيّة يحمل رايته. (1)

7. ما ورد مرسلاً

13404. البخاري : قال لي عبدالرحمان بن شيبة، حدّثني يونس بن يحيي، عن ابن موهب، عن يزيد بن طلحة بن ركانة، عن محمّد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفيّة، وكان صاحب لواء علي بن أبي طالب يوم الجمل ... . (2)

13405. أبواليقظان : كانت راية علي مع ابنه محمّد بن علي. (3)

13406. أبوعبيدة : سار علي من ذي قار ... [و] دفع اللواء إلي ابنه محمّد. (4)

13407. الدينوري : قالوا: وأقام علي رضي الله عنه ثلاثة أيّام يبعث رسله إلي أهل البصرة، فيدعوهم إلي الرجوع إلي الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضين من جمادي الآخرة، وعلي ميمنته الأشتر، وعلي ميسرته عمّار بن ياسر، والراية العظمي في يد ابنه محمّد ابن الحنفيّة. (5)

13408. الدينوري : قالوا: ثمّ إنّ عليّاً أمر ابنه محمّد ابن الحنفيّة، فقال: تقدّم برايتك. وكان معه الراية العظمي، فتقدّم بها وقد لاث أهل البصرة بعبد الله بن الزبير وقلّدوه الأمر، فتقدّم محمّد بالراية، فاستقبله أهل البصرة بالقنا والسيوف، فوقف بالراية، فتناولها منه علي رضي الله عنه

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 69/5 ، ترجمة محمّد ابن الحنفيّة (680).

2- (2) . التاريخ الكبير 343/8 ، ترجمة يزيد بن طلحة (3254).

3- (3) . عنه خليفة في تاريخه ص 184 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 333/54 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797).

4- (4) . عنه خليفة في تاريخه ص 184 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 333/54 ، ترجمة محمّد بن علي بن أبي طالب (6797).

5- (5) . الأخبار الطوال ص 147 ، وقعة الجمل.

وحمل وحمل معه الناس، ثمّ ناولها ابنه محمّداً، واشتدّ القتال وحميت الحرب، وانكشف الناس عن الجمل، وقتل كعب بن سور، وثبتت الأزد وضبّة، فقاتلوا قتالاً شديداً. (1)

13409. البلاذري : قالوا: وزحف علي بن أبي طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادي الآخرة سنة ستّ وثلاثين ... وأعطي رايته ابنه محمّداً، وهو ابن الحنفيّة ... . (2)

13410. ابن أبي الحديد : لمّا تقاعس محمّد يوم الجمل عن الحملة؛ وحمل علي عليه السلام بالراية فضعضع أركان عسكر الجمل؛ دفع إليه الراية، وقال: امح الأُولي بالأُخري وهذه الأنصار معك. وضمّ إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار، كثير منهم من أهل بدر، فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلي بلاء حسناً. فقال خزيمة بن ثابت لعلي عليه السلام : أما إنّه لو كان غير محمّد اليوم لافتضح، ولئن كنت خفت عليه الحين وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه، وإن كنت أردت تعلّمه الطعان فطالما علّمته الرجال.

وقالت الأنصار: يا أميرالمؤمنين، لولا ما جعل الله تعالي للحسن والحسين لما قدّمنا علي محمّد أحداً من العرب. فقال علي عليه السلام : أين النجم من الشمس والقمر؟! أما إنّه قد أغني وأبلي، وله فضله، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالي إليه.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّا والله لا نجعله كالحسن والحسين، ولا نظلمهما له، ولا نظلمه - لفضلهما عليه - حقّه. فقال علي عليه السلام : أين يقع ابني من ابنَي بنت رسول الله صلي الله عليه و آله ؟! فقال خزيمة بن ثابت فيه:

محمّد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معرّدا

1- (1) . الأخبار الطوال ص 149 ، وقعة الجمل.

2- (2) . أنساب الأشراف 35/3 ، وقعة الجمل.

أبوك الّذي لم يركب الخيل مثله علي وسمّاك النبيّ محمّدا

فلو كان حقّاً من أبيك خليفة لكنت ولكن ذاك مالا يري بدا

وأنت بحمد الله أطول غالب لساناً وأنداها بما ملكت يدا

وأقربها من كلّ خير تريده قريش وأوفاها بما قال موعدا

وأطعنهم صدر الكميّ برمحه وأكساهم للهام عضباً مهنّدا

سوي أخويك السيّدين كلاهما إمام الوري والداعيان إلي الهدي

أبي الله أن يعطي عدوّك مقعدا من الأرض أوفي الأوج مرقي ومصعدا (1)

13411. ابن أبي الحديد : قال أبومخنف [في حديث]:

وأخذت عائشة كفّاً من حصي فحصبت به أصحاب علي عليه السلام ، وصاحت بأعلي صوتها: شاهت الوجوه! - كما صنع رسول الله صلي الله عليه و آله يوم حنين - فقال لها قائل: وما رميت إذ رميت ولكنّ الشيطان رمي!

وزحف علي عليه السلام نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار، وحوله بنوه: حسن وحسين ومحمّد ، ودفع الراية إلي محمّد وقال: أقدم بها حتّي تركزها في عين الجمل، ولا تقفنّ دونه. فتقدّم محمّد، فرشقته السهام، فقال لأصحابه: رويداً حتّي تنفد سهامهم، فلم يبق لهم إلّا رشقة أو رشقتان. فأنفذ إليه علي عليه السلام يستحثّه ويأمره بالمناجزة، فلمّا أبطأ عليه جاء بنفسه من خلفه، فوضع يده اليسري علي منكبه الأيمن وقال له: أقدم لا امّ لك! فكان محمّد رضي الله عنه إذا ذكر ذلك بعد يبكي ويقول: لكأنّي أجد ريح نفسه في قفاي، والله لا أنسي أبداً.

ثمّ أدركت عليّاً عليه السلام رقّة علي ولده، فتناول الراية منه بيده اليسري، وذوالفقار -مشهور - في يمني يديه، ثمّ حمل فغاص في عسكر الجمل، ثمّ رجع وقد انحني سيفه، فأقامه بركبته، فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمّار: نحن نكفيك يا أميرالمؤمنين. فلم يجب أحداً

1- (1) . شرح نهج البلاغة 245/1 - 246 ، شرح الخطبة 11 .

منهم ولا ردّ إليهم بصره، وظلّ يَنحَطُ (1) ويزأر زئير الأسد، حتّي فَرِق (2) مَن حوله، وتبادروه وإنّه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة، لا يبصر من حوله، ولا يردّ حواراً، ثمّ دفع الراية إلي ابنه محمّد، ثمّ حمل حملة ثانية وحده، فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدماً قدماً، والرجال تفرّ من بين يديه، وتنحاز عنه يمنة ويسرة، حتّي خضب الأرض بدماء القتلي، ثمّ رجع وقد انحني سيفه، فأقامه بركبته، فاعصوصب به أصحابه، وناشدوه الله في نفسه وفي الإسلام، وقالوا: إنّك إن تصب يذهب الدين، فأمسك ونحن نكفيك.

فقال: والله ما اريد بما ترون إلّا وجه الله والدار الآخرة. ثمّ قال لمحمّد ابنه: هكذا تصنع يا ابن الحنفيّة. فقال الناس: من الّذي يستطيع ما تستطيعه يا أميرالمؤمنين! (3)

13412. ابن أبي الحديد : دفع أميرالمؤمنين يوم الجمل رايته إلي محمّد ابنه عليهما السلام وقد استوت الصفوف، وقال له: احمل. فتوقّف قليلاً فقال له: احمل. فقال: يا أميرالمؤمنين، أما تري السهام كأنّها شآبيب المطر؟! فدفع في صدره، فقال: أدركك عرق من امّك. ثمّ أخذ الراية فهزّها، ثمّ قال:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد

بالمشر فيّ والقنا المسدّد

ثمّ حمل وحمل الناس خلفه، فطحن عسكر البصرة. (4)

13413. ابن أبي الحديد : قيل لمحمّد ابن الحنفيّة عليه السلام : لِمَ يغرّر بك أبوك في الحرب، ولِمَ لا يغرّر بالحسن والحسين ؟ فقال: لأنّهما عيناه وأنا يمينه، فهو يذبّ عن عينيه بيمينه. (5)

13414. ابن عبد ربّه : خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانمئة من

1- (1) . ينحط : يزفر.

2- (2) . فرق: من باب «تعب»، أي خاف.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 256/1 - 257 ، شرح الخطبة 13 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 243/1 ، شرح الخطبة 11 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 244/1 ، شرح الخطبة 11 ، و 28/11 ، شرح الخطبة 200 .

الأنصار وأربعمئة ممّن شهد بيعة الرضوان مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ، وراية علي مع محمّد ابن الحنفيّة. (1)

13415. ابن أعثم : ثمّ دفع علي رضـي الله عنه رايته إلي ابنه محمّـد ابن الحنفيّـة وقال: تقدّم يا بنيّ . فتقدّم محمّد ثمّ وقف بالراية لا يبرح، فصاح به علي رضـي الله عنه : اقتحم لا امّ لك! فحمل محمّد الراية فطعن بها في أصحاب الجمل طعناً منكراً وعلي ينظر، فأعجبه مارأي من فعاله فجعل يقول:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد

فقاتل محمّد ابن الحنفيّة ساعة بالراية ثمّ رجع، وضـرب علي رضـي الله عنه بيده إلي سـيفه فاسـتلّه ثمّ حمل علي القوم، فضـرب فيهم يميناً وشـمالاً ثمّ رجع وقد انحني سـيفه، فجعل يسوّيه بركبته، فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أميرالمؤمنين. فلم يجب أحداً حتّي سوّاه، ثمّ حمل ثانية حتّي اختلط بهم، فجعل يضرب فيهم قدماً قدماً حتّي انحني سيفه، ثمّ رجع إلي أصحابه، ووقف يسوّي السيف بركبته وهو يقول: والله ما اريد بذلك إلّا وجه الله والدار الآخرة. ثمّ التفت إلي ابنه محمّد ابن الحنفيّة وقال: هكذا اصنع يا بنيّ ! (2)

13416. الخوارزمي : قال الأشتر لمحمّـد ابن الحنفيّـة: تقـدّم واخطب بين الصـفّين: صفّ العراق وصفّ الشام، وامدح عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام . فتقدّم محمّد وقال لأهل الشام:

اخسؤوا ذرّيّة النفاق وحشو النار، وحصب جهنم؛ عن البدر الباهر، والنجم الثاقب، والسنان النافذ، والشهاب النيّر، والصراط المستقيم، قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلي أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً 3 .

أو ما ترون أيّ عقبة تقتحمون ؟ وأيّ متيهة تتسنّمون ؟ وأنّي تؤفكون ؟ بل

1- (1) . العقد الفريد 64/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، يوم الجمل.

2- (2) . الفتوح 317/2 - 318 ، [حرب الجمل]، ذكر إذن علي حينئذ في القتال. ومثله في المناقب للخوارزمي ص 186 - 187 ، ذيل الحديث 223 .

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ 1 .

أ صـنو رسول الله صـلي الله عليه و آله تسـتهدفون ؟ ويعسوب الـدين تلمزون ؟ فأيّ سبيل رشاد بعـد ذلك تسـلكون ؟ وأيّ خرق بعد ذلك ترقعون ؟

هيهات! والله برز في السـبق، وفاز بالخصل، واستولي علي الغاية وأُحرز الخطار (1)، فانحسرت عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرّع (2) الذروة العليا، وبلغ الغاية القصوي، فكرث من رام رتبته السعي، وعنّاه الطلب، وَ أَنّي لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ 4 ، فخفضاً خفضاً:

أقلّوا عليكم لا أباً لأبيكم من اللؤم أو سدّوا المكان الّذي سدّوا

وأنّي تسدّون ؟ أم أيّ أخ لرسول الله تثلبون ؟ وأيّ ذي قوي أمرها تسـبّون ؟ هو شقيق نسبه إذ حصّلوا، ونديد هارون إذ مثّلوا، وذو قربي منه إذ امتحنوا، والمصـلّي القبلتين إذ انحرفوا، والمشـهود له بالإيمان إذ كفروا، والمـدعوّ بخيبر إذ نكلوا، والمنـدوب لنبذ عهد المشـركين إذ نكثوا، والخليفة علي المهاد ليلة الخطار، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا:

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيباً بماء فعادا بعد أبوالا

هذا وأنّي يبعد من كلّ سـناء وعلوّ وثناء وسـموّ، وقد نحلته ورسول الله صلي الله عليه و آله ابوّة وأنجبت بينهما جدود، ورضعا بلبان، ودرجا في سـكن، ومهـدا حجراً، وتفيّئـا بظـلّ ، فهما وشـيحان نماهما فنن، تفرّعا من أكرم جـذم (3)، فرسـول الله صـلي الله عليه و آله للرسالـة، وأميرالمؤمنين عليه السلام للخلافة، فتق الله به رتق الإسلام، حتّي انجابت به طخية الريب، وقمع نخوة النفاق حتّي ارفأنّ جيشانه،

1- (2) . الخطار والخطير: مصدر خطر يخطر: الفحل إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء. لسان العرب.

2- (3) . فرع الحبل: صعده.

3- (5) . في هامش الأصل. كذا في «و», وفي «ر»: «تفيّئآ بظلّ وشـيحان نماهما فنن، تفرّعا من أكرم جذم». والصـحيح «شيجان» بالجيم المعجمـة، والوشـيج: القرابـة المشـتبكة المتّصـلة. والفنن: الغصن المسـتقيم من الشـجرة، والجمع «أفنان». والجذم: الأصل. يقال: جذم الشجرة وجذم القوم. المعجم الوسيط .

وطمس رسم العلّة (1)، وخلع ربقة الصغار والذلّة، وكفت أيدي الخيانة، ورفّق شربها وحلأها عن وردها، واطئاً كواهلها، آخذاً بأكظامها، يقرع هاماتها، وينكت نقيها (2)، ويجمل شحومها، ويرحضها عن مال الله حتّي كلمها الخشاش، وعضّته الثقاف، ونالها فرض الكتاب، فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقراً، فلفظته أفواهها، وأزلقته بأبصارها، ونبت عن ذكره أسماعها، فكان لها كالسمّ الممقر، والذعاف المرعف، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يزيله عن الحقّ نهيب متهدّد، ولا يحيله عن الصدق (3) ترهّب متوعّد، فلم يزل كذلك حتّي انقشعت غيابة الشرك، وخنع طيخ الإفك، وزالت قحم الإشراك حتّي تنسّمتم روح النصفة، وتطعّمتم قسم السواء بعد أن كنتم لوكة الآكل، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، بسياسة مأمون الخرقة، مكتهل الحنكة، طبٌّ بأدوائكم، قمنٌ بدوائكم، يبيت بالربوة، كالئاً لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم، مثقّفاً لأودكم، يقتات الجبنة، ويردّ الخمس، ويلبس الهدم.

ثمّ إذا سبرت الرجال فطاح الوشيظ واستسلم المشيح وغمغمت الأصوات وقلّصت الشفاة وقامت الحرب علي ساق وصرفت بأنياب وخطر فَنِيقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها فشالت بأبراق ألفيت أميرالمؤمنين عليه السلام هناك مثبتاً لقطبها، مديراً لرحاها، قادحاً بزندها، مؤرباً لعقدتها، مذكّياً لجمرتها، دلّافاً إلي البهم، ضرّاباً للقلل، غصّاباً للمهج، ترّاكاً للسلب، خوّاضاً لغمرات الموت، مثكّل امّهات، مؤتّم أطفال، مشتّت آلاف، قطّاع أقران، طافياً عن الجولة، راكداً في الغمرة، يهتف بأولاها، فتنكّفت اخراها، فتارة يطويها طيّ الصحيفة، وآونة يفرقها فرق الوفرة، فبأيّ آلاء أميرالمؤمنين تمترون ؟ وعن أيّ أمر مثل حديثه تأثرون ؟ وربّنا الرحمان المستعان علي ما تصفون. (4)

1- (1) . العلّة: النهضة من مرض أو فقر.

2- (2) . ينكت: يرمي به إلي الأرض. نقيها: مخّها. لسان العرب.

3- (3) . في هامش الأصل: في «و»: «ولا يحيل عن الصدق رهب».

4- (4) . المناقب ص 210 - 213 ، ذيل الحديث 240 ، ثمّ قال: الحصب: كلّ ما حصب به في النار أي رمي به. وقال ابن عبّاس في قوله تعالي [في سورة الأنبياء/98]: حَصَبُ جَهَنَّمَ : وقودها. وقال مجاهد: حطبها.

13417. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وكان علي عليه السلام ، إذا أراد الحملة هلّل وكبّر ... فجعل معاوية لواءه الأعظم مع عبدالرحمان بن خالـد بن الوليـد ... فقال علي عليه السـلام لابنه محمّد: امش نحو هذا اللواء رويداً، حتّي إذا أشـرعت الرماح في صدورهم فأمسك يدك حتّي يأتيك أمري. ففعل، وقد كان أعدّ علي عليه السـلام مثلهم مع الأشتر، فلمّا أشـرع محمّد الرماح في صدور القوم أمر علي عليه السلام الأشتر أن يحمل فحمل ... . (2)

13418. البلاذري : و [جعل] علي ميسرته محمّد بن علي بن أبي طالب. (3)

13419. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضـي الله عنه أصحابه ... و [كان] علي خيل الميسرة محمّد ابن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر. (4)

13420. الدينوري : قالوا: ... وخرج في يوم آخر محمّد ابن الحنفيّة، فخرج إليه

1- (1) . وقعة صفّين ص 392 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 55/8 ، شرح الخطبة 124 .

3- (3) . أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين.

4- (4) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

عبيـدالله بن عمر في مثـل عـدده من أهـل الشـام، فقال عبيـدالله لابن الحنفيّـة: ابرز لي ... فقال محمّـد: نزال. قال: وذاك. فنزلا جميعاً عن فرسـيهما، ونظر علي إليهما، فحرّك فرسه حتّي دنا من محمّد، ثمّ نزل، وقال لمحمّد: امسك عليّ فرسـي. ففعل. ومشـي إلي عبيدالله، فولّي عنه عبيـدالله، وقـال: مـا لي في مبارزتك من حاجـة، إنّما أردت ابنك. فقال محمّـد: يا أبت، لو تركتني ابارزه لرجوت أن أقتله. قال: لو بارزته لرجوت ذلك، وما كنت آمناً أن يقتلك. واقتتلت خيلاهما إلي أنصاف النهار، ثمّ انصرفت، وكلّ غير غالب. (1)

110. محمّد بن عمير بن عطارد

محمّد بن عمير بن عطارد، ذكر في الصحابة، وكان سيّد أهل الكوفة في زمانه وكان علي أذربيجان، فحمل علي ألف فرس ألف رجل من بكر بن وائل وكانوا في بعث. (2)

13421. أبوعبيدة : علي تميم الكوفة محمّد بن [عمير بن] عطارد [الدارمي]. (3)

13422. ابن عساكر : محمّد بن عمير بن عطارد بن حاجب ... وكان سـيّد أهل الكوفة وأجواد مصر، صاحب ربع تميم وهمدان، وكان مع علي بصـفّين، واسـتعمله علي تميم الكوفة، ووفد علي عبدالملك بن مروان، ثمّ خرج إلي مصر وافداً علي عبدالعزيز بن مروان، ثمّ رجع إلي دمشق وأقام بالشام إلي أن مات؛ كراهيّة لولاية الحجّاج. (4)

1- (1) . الأخبـار الطوال ص 174 - 175 ، وقعـة صـفّين، ونحوه في تاريخ الطبري 11/5 - 13 ، حوادث سـنة سـبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 179/5 ، شرح الكلام 65 .

2- (2) . اسد الغابة 328/4 ، ترجمته. ورواه ابن حبيب في المحبّر ص 154 ، أجواد الإسلام.

3- (3) . عنه خليفة بإسـناده إليه في تاريخه ص 194 - 195 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 40/55 ، ترجمة محمّد بن عمير بن عطارد (6872).

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 38/55 ، ترجمة محمّد بن عمير بن عطارد (6872). وفي ص 43 : وفي محمّد يقول بعض الشعراء: علمت معدّ والقبائل كلّها أنّ الجواد محمّد بن عطارد

111. مخنف بن سليم

كان مخنف بن سـليم في حرب الجمل علي بجيلة وأنمار وخثعم والأزد (1)، وكانت الراية بيده حتّي ضـرب وسقط فأخذها منه أخوه (2)، وكان والياً لعلي عليه السلام علي أصبهان، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

112. مرثد بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

113. مسعر بن فدكي

اشارة

كـان مسـعر بن فـدكي في جيش أميرالمـؤمنين، ولمّـا رفعت المصـاحف جـاء مسـعر وزيـد بن حصـين الطـائي في جماعـة من القرّاء إلي أميرالمؤمنين، فقالا ـ: يا علي، أجب إلي كتاب الله – عزّ وجلّ – إذ دعيت إليه، وإلّا نـدفعك برمّتك إلي القوم، أو نفعل كما فعلنا بابن عفّان! إنّه علينا أن نعمل بما في كتاب الله – عزّ وجلّ – فقبلناه؛ والله لتفعلنّها أو لنفعلنّها بك.

فقال علي عليه السلام : فاحفظوا عنّي نهيي إيّاكم، واحفظوا مقالتكم لي، أمّا أنا فإن تطيعوني تقاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم!

قالوا له: إمّا لا، فابعث إلي الأشتر فليأتك (3).

وكان مسعر بن فدكي من الّذين أصرّوا علي حكميّة أبي موسي الأشعري وفرضه

1- (1) . تاريخ الطبري 500/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة؛ الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 193/3 – 194 ، شرح الخطبة 46 .

2- (2) . أنساب الأشراف 37/3 ، وقعة الجمل.

3- (3) . تاريخ الطبري 48/5 – 49 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلي الحكومة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 216/2 – 217 ، شرح الخطبة 35 ، وراجع: الأخبار الطوال ص 191 ، وقعة صفّين، مقتل حوشب ذي ظليم.

علي أميرالمؤمنين عليه السلام (1)، وبعد معلوميّة نتيجة التحكيم خرج في جماعة من الخوارج إلي النهروان ويستعرضون الناس في طريقهم (2)، وكان علي الّذين قتلوا خبّاب بن الأرت (3)، ولمّا أمر علي عليه السلام أبا أيّوب الأنصاري برفع راية الأمان أتاها مسعر بن فدكي في ألف فأمّنهم أميرالمؤمنين عليه السلام (4) ، ونكتفي هنا بما ورد فيه قيادته للجيش، برواية:

1. عامر الشعبي- 3. ما ورد مرسلاً

2. فضيل بن خديج

1. عامر الشعبي

13423. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة؛ فإنّ عليّاً عليه السلام ... جعل مسعر (6) بن فدكي التميمي علي قرّاء أهل البصرة. (7)

2. فضيل بن خديج

13424. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث علي خيل أهل الكوفة الأشتر ... ومسعر بن فدكي التميمي علي قرّاء أهل البصرة. (8)

1- (1) . تاريخ الطبري 49/5 - 51 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلي الحكومة.

2- (2) . تاريخ الطبري 76/5 - 77 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، أنساب الأشراف 141/3 - 142 ، أمر وقعة النهروان.

3- (3) . أنساب الأشراف 134/3 - 136 ، أمر وقعة النهروان.

4- (4) . أنساب الأشراف 146/3 ، أمر وقعة النهروان.

5- (5) . وقعة صفّين ص 208 .

6- (6) . في الأصل: «مسعود»، فصوّبناه من سائر المصادر.

7- (7) . شرح نهج البلاغة 28/4 - 29 ، شرح الخطبة 54 .

8- (8) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

3. ما ورد مرسلاً

13425. البلاذري : وكان مسعر بن فدكي علي القرّاء. (1)

114. مسلم بن عقيل

مسلم بن عقيل بن أبي طالب، امّه خليلة من آل فهريدي (2)، وقال بعضهم: كانت امّه نبطية من آل فرزندا (3)، وكان صهراً لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وكانت عنده رقيّة بنت علي عليه السلام (4)، وبعثه الحسين بن علي إلي أهل الكوفة ليبايعوه، فبايعه ناس كثير، فجمع يزيد بن معاوية لعبيدالله العراق، فخرج بأهل العراق، فقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المرادي (5)، وكان مسلم علي بعض ميمنة جيش علي في وقعة صفّين، وسيأتي أخباره مفصّلاً في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

13426. ابن أعثم : وعبّأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصحابه، فكان علي ميمنته ... وعلي رجّالتها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب. (6)

115. المسيّب بن نجبة الفزاري

اشارة

13427. ابن سعد : المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة،شهد القادسيّة، وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده، وكان من الّذين عاتبوا الحسن بن علي عليهما السلام لمبايعته معاوية وطلب منه عليه السلام نقض البيعة وردّه الحسن بن علي عليهما السلام . (7)

1- (1) . أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين.

2- (2) . المنمّق ص 402 ، أبناء النبطيات من قريش.

3- (3) . المعارف ص 204 ، أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبوه وإخوته وأخواته.

4- (4) . المحبّر ص 56 ، أصهار علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

5- (5) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 231 ، حوادث سنة ستّين، خروج الحسين إلي العراق.

6- (6) . الفتوح 32/3 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

7- (7) . شرح نهج البلاغة 15/16 ، شرح الكتاب 31 ، وانظر أيضاً ص 16 منه.

وقتل يوم عين الوردة مع التوّابين الّذين خرجوا وتابوا من خـذلان الحسـين، فبعث الحصـين بن نمير برأس المسـيّب بن نجبـة مع أدهم بن محرز الباهلي إلي عبيدالله بن زياد، وبعث به عبيدالله بن زياد إلي مروان بن الحكم، فنصبه بدمشق (1) وكان من امراء جيشه عليه السلام ، برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 3. ما ورد مرسلاً

2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13428. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة بإسنادهما، قالا:

لمّا نزل علي ذاقار أرسل ابن عبّاس والأشتر بعد محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن جعفر، وأرسل الحسن بن علي وعمّاراً بعد ابن عبّاس والأشتر، فخفّ في ذلك الأمر جميع من كان نفر فيه، ولم يقـدم فيه الوجوه أتباعهم، فكانوا خمسـة آلاف، أخـذ نصـفهم في البرّ ونصـفهم في البحر، وخفّ من لم ينفر فيها ولم يعمل لها، وكان علي طاعته ملازماً للجماعـة، فكانوا أربعة آلاف ... وكان رؤساء النفّار: زيد بن صوحان والأشتر مالك بن الحارث وعديّ بن حاتم والمسيّب بن نجبة ... . (2)

3. ما ورد مرسلاً

13429. البلاذري : قالوا: ودعا معاوية عبدالله بن مسـعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري، فبعثه إلي تيماء، وضمّ إليه ألفاً وسـبعمئة وأمره أن يصدق من مرّ به من العرب، ويأخذ البيعة له علي من أطاعه ويضع السيف علي من عصاه، ثمّ يصير إلي

1- (1) . الطبقات الكبري 241/6 ، ترجمة المسـيّب بن نجبة (2208)، وعنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينة دمشق 196/58 ، ترجمة المسيّب بن نجبة (7440). ومثله في المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 665/11 ، ذكر من هلك منهم في سنة إحدي وستّين ومئة. ورواه ابن حجر في الإصابة 234/6 ، ترجمة المسيّب بن نجبة (8442), مختصراً.
2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 487/4 - 488 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

المدينة ومكّة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كلّ يوم بما يعمل به ويكون منه، فانتهي ابن مسعدة إلي أمره، وبلغ خبره عليّاً فندب المسيّب بن نجبة الفزاري في كثف من الناس فطلبه، وقال له: إنّك يا مسيّب من أثق بصلاحه وبأسه. فسار حتّي أتي الجناب، ثمّ أتي تيماء، وانضمّ إلي عبدالله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة، وانضمّ إلي ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً، فالتقي هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأصابت ابن مسعدة جراحات ومضي قوم من أصحابه إلي الشام منهزمين لا يلوون عليه، وبقي معه قوم منهم فلجأ ولجأوا إلي حائط حول حصن تيماء محيط به قديم، فجمع المسيّب حوله الحطب وأشعل فيه النار، فناشدوه أن لا يحرقهم وكلّم فيهم، فأمر بإطفاء تلك النار.

وكان علي الثلمة الّتي يخرج منها إلي طريق الشام عبدالرحمان بن أسماء الفزاري، وهوالّذي كان يقاتل يومئذ ويقول:

أنا ابن أسماء وهذا مصدقي أضربهم بصارم ذي رونق

فلمّا جنّ عليه الليل خلّي سبيلهم فمضوا حتّي لحقوا بمعاوية، وأصبح المسيّب فلم يجد في الحصن أحداً، فسأله بعض أصحابه أن يأذن له في اتّباع القوم فأبي ذلك. (1)

وقدّم المسيّب علي علي وقد بلغه الخبر، فحجبه أيّاماً، ثمّ دعا به فوبّخه وقال: حابيت قومك وداهنت وضيّعت. فاعتذر إليه، وكلّمه وجوه أهل الكوفة في الرضا عنه، فلم يجبهم وربطه إلي سارية من سواري المسجد، ويقال: إنّه حبسه، ثمّ دعا به فقال له: إنّه قد كلّمني فيك من أنت أرجي عندي منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني. وأظهر الرضا عنه، وولّاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمّد الكندي، ثمّ إنّه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجّههما بعد ذلك في عمل ولّاهما إيّاه، فلم يجد عليهما سبيلاً، فقال: لو كان الناس كلّهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خلّاها بلا راع، وما ضرّ المسلمات لا تغلق

1- (1) . في تاريخ الطبري: «فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبي ذلك عليه، فقال له: غششت أميرالمؤمنين وداهنت في أمرهم».

عليهنّ الأبواب، وما ضرّ تاجر لو ألقي تجارته بالعراء. (1)

116. معبد بن الحصين

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم- 2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله بن سواد

13430. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة، قالا:

... وأقبلت ربيعة، فقتل علي راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة ... ثمّ الحصين بن معبد بن النعمان، فأعطاها ابنه معبداً، وجعل يقول: يا معبد، قرّب لها بوّها تحدب. فثبتت في يده. (2)

117. معقل بن قيس الرياحي

اشارة

برواية:

1. جبر بن نوف- 5. عبدالملك بن حرّة

2. حبيب بن عفيف- 6. أبي ليلي

3. أبي سلمة الزهري- 7. ما ورد مرسلاً

4. عبدالله بن وال

1. جبر بن نوف

13431. الطبري : قال أبومخنف، عن المعلّي بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف

1- (1) . أنساب الأشراف 209/3 - 210 ، غارة ابن مسعدة الفزاري. ورواه عوانة بن الحكم علي ما في تاريخ الطبري 134/5 - 135 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، وليس فيه ذيل الحديث المرتبط برجوعه إلي أميرالمؤمنين عليه السلام .

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 515/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

أبي الودّاك الهمداني:

أنّ عليّاً لمّا نزل بالنخيلة وأيس من الخوارج قام فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: ... فقام سعيد بن قيس الهمداني، فقال يا أميرالمؤمنين، سمعاً وطاعة، وودّاً ونصيحة، أنا أوّل الناس جاء بما سألت وبما طلبت. وقام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحواً من ذلك. (1)

13432. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثني عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن أبي الودّاك:

أنّ عليّاً عليه السلام بعث من المدائن معقل بن قيس الرياحي في ثلاث آلاف وقال له: خذ علي الموصل، ثمّ نصيبين، ثمّ القني بالرقّة، فإنّي موافيها، وسكّن الناس وأمّنهم، ولا تقاتل إلّا من قاتلك، وسر البردين، وغوّر بالناس، أقم الليل، ورفّه في السير، ولا تسر أوّل الليل؛ فإنّ الله جعله سكناً، أرح فيه بدنك وجندك وظهرك، فإذا كان السحر أو حين يتبلّج الفجر فسر.

فسار حتّي أتي الحديثة – وهي إذ ذاك منزل الناس، وإنّما بني مدينة الموصل بعد ذلك محمّد بن مروان – فإذا بكبشين ينتطحان، ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شدّاد بن أبي ربيعة – قتل بعد ذلك مع الحروريّة – فأخذ يقول: إيه، إيه! فقال معقل: ما تقول ؟ فجاء رجلان نحو الكبشين، فأخذ كلّ واحد منهما كبشاً وانصرفا، فقال الخثعمي لمعقل: لا تغلبون ولا تغلبون. فقال معقل: من أين علمت ؟ قال: أما أبصرت الكبشين، أحدهما مشرّق والآخر مغرّب، التقيا فاقتتلا وانتطحا، فلم يزل كلّ واحد من مصاحبه منتصفاً حتّي أتي كلّ واحد منهما صاحبه فانطلق به ؟! فقال معقل: أو يكون خيراً ممّا تقول يا أخا خثعم! ثمّ مضي حتّي وافي عليّاً عليه السلام بالرقّة. (3)

1- (1) . تاريخ الطبري 78/5 – 79 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

2- (2) . وقعة صفّين ص 148 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 208/3 – 209 ، شرح الخطبة 48 .

2. حبيب بن عفيف

13433. ابن أبي الحديد : روي إبراهيم الثقفي (1)، عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف – في حديث يذكر فيه غارة سفيان بن عوف علي الأنبار وقتل أشرس بن حسّان البكري، وخطبة علي عليه السلام بالكوفة – ، قال:

فلمّا دخل [عليه السلام] منزله ودخل عليه وجوه أصحابه، قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أميرالمؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم.

ثمّ دعاه فوجّهه، فسار فلم يقدم حتّي اصيب أميرالمؤمنين عليه السلام . (2)

3. أبوسلمة الزهري

13434. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني أبوسلمة الزهري – وكانت امّه بنت أنس بن مالك – :

أنّ عليّاً قال لأهل النهر: ... فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلّموهم، وتهيّئوا للقاء الربّ ، الرواح الرواح إلي الجنّة! فخرج علي فعبّأ الناس، فجعل علي ميمنته حجر بن عدي، وعلي ميسرته شبث بن ربعي – أو مقعل بن قيس الرياحي – ... . (3)

4. عبدالله بن وال

13435. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني أبوالصلت الأعور التيمي، عن أبي سعد العقيلي، عن عبدالله بن وال، قال:

كتب علي عليه السلام معي كتاباً إلي زياد بن خصفة وأنا يومئذ شابّ حدث ... – وساق

1- (1) . الغارات ص 332 ، غارة سفيان بن عوف الغامدي.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 87/2 – 90 ، شرح الخطبة 27 .

3- (3) . تاريخ الطبري 84/5 – 85 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

الحـديث إلي أن قـال: – وكتب زياد بن خصـفة إلي علي ... فلمّا أتيته بكتابه قرأه علي الناس، فقام إليه معقل بن قيس فقال: أصـلحك الله يا أميرالمؤمنين، إنّما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كلّ رجل منهم عشـرة من المسـلمين، فإذا لحقوهم استأصـلوهم وقطعوا دابرهم، فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرنّ لهم، هم قوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة، وتنتصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفّل الأزدي، وكتب إلي ابن عبّاس:

أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتبع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتّي يلقي معقلاً فـإذا لقي معقلاًـفمعقـل أميرالفريقين، وليسـمع من معقـل وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصـفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله. (1)

5. عبدالملك بن أبي حرّة

13436. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي حرّة الحنفي [في حديث يذكر فيه قصّة الحرب في صفّين] :

فكان علي يخرج مرّة الأشتر ... ومرّة معقل بن قيس الرياحي. (2)

1- (1) . تاريخ الطبري 117/5 – 121 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشـد وإظهاره الخلاف علي علي. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف 177/3 – 181 ، أمر الخرّيت بن راشد, وابن أعثم في الفتوح 75/4 – 78 ، خبر الخرّيت بن راشد, وابن حجر في الإصابة 235/2 ، ترجمـة الخرّيت بن راشد (2249)، عن ابن بكّار باختصار, والطحاوي في شـرح معاني الآثار 212/3 ، كتاب السير، باب الإمام يريد قتال أهل الحرب، نقلاً عن الطيالسي، مختصراً, وتفصيل القصّة مذكورة في الحوادث الواقعة بعد النهروان.
2- (2) . تاريخ الطبري 573/4 – 574 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة.

6. أبوليلي الأنصاري

13437. المدائني : عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلي، عن أبيه، قال:

خرج إلي علي اثنا عشر ألف رجل، وهم أسباع: علي قريش وكنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي. (1)

7. ما ورد مرسلاً

13438. خليفة : الشرط : معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلي شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي. (2)

13439. ابن حبيب : كان صاحب شرط علي بن أبي طالب رضي الله عنه معقل بن قيس الرياحي. (3)

13440. البسوي : في تسمية الأُمراء من أصحاب علي يوم الجمل: وعلي رجّالاتها -يعني بني أسد - معقل بن قيس الرياحي، وهو الّذي سبا بني ناجية. (4)

13441. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): وكتب علي عليه السلام إلي امراء الأجناد - وكان قد قسّم عسكره أسباعاً، فجعل علي كلّ سبع أميراً - ... و [جعل] معقل بن قيس اليربوعي علي تميم وضبّة والرباب وقريش وكنانة وأسد ... هذه عساكر الكوفة. (6)

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 500/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 368/59 ، ترجمة معقل بن قيس (7560).

3- (3) . المحبّر ص 373 ، أصحاب شرط الخلفاء. ومثله في تاريخ مدينة دمشق 367/59 - 368 ، ترجمة معقل بن قيس (7560), بإسناده عن ابن عيّاش. ونحوه في تصحيفات المحدّثين للعسكري ص 237 ، باب ما يشكل ويصحّف من معقل ومغفّل ومغفل.

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 367/59 ، ترجمة معقل بن قيس الرياحي (7560).

5- (5) . وقعة صفّين ص 117 .

6- (6) . شرح نهج البلاغة 193/3 - 194 ، شرح الكلام 46 .

13442. ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم (1): فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يا أميرالمؤمنين، والله ما يتخلّف عنك إلّا ظنين، ولا يتربّص بك إلّا منافق، فمر مالك بن حبيب فليضرب أعناق المتخلّفين. فقال: قد أمرته بأمري، وليس بمقصّر إن شاء الله. (2)

13443. ابن أبي الحديد : معقل بن قيس، كان من رجال الكوفة وأبطالها، وله رئاسة وقدم، أوفده عمّار بن ياسر إلي عمر بن الخطّاب مع الهرمزان لفتح تستر، وكان من شيعة علي عليه السلام ، وجّهه إلي بني ساقة فقتل منهم وسبي، وحارب المستورد بن عُلفة الخارجي من تيم الرباب، فقتل كلّ واحد منهما صاحبه بدجلة، وقد ذكرنا خبرهما فيما سبق، ومعقل بن قيس رياحي من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. (3)

13444. الدينوري : قالوا: ولمّا رأي علي رضي الله عنه تثاقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلي قتال أهل الشام ... فقام إليه حجر بن عدي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: اجبر الناس علي المسير وناد فيهم، فمن تخلّف فمر بمعاقبته. فأمر منادياً، فنادي في الناس: لا يتخلّفنّ أحد. وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق فلا يدع أحداً من جنوده فيها إلّا حشره، فلم ينصرف معقل بن قيس إلّا بعد ما قتل علي رضي الله عنه . (4)

13445. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: لمّا دعا الحسن وعمّار أهل الكوفة إلي إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلي ذلك ... وكانت قريش وكنانة وأسد وتميم وضبّة والرباب ومزينة سبعاً، عليهم معقل بن قيس الرياحي، فشهد هؤلاء الجمل وصفّين والنهر وهم هكذا. (5)

1- (1) . وقعة صفّين ص 132 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 202/3 ، شرح الخطبة 48 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 92/15 - 93 ، شرح الخطبة 12 ، ونحوه في تاريخ مدينة دمشق 367/59 ، ترجمة معقل (7560).

4- (4) . الأخبار الطوال ص 211 - 213 ، نهاية علي بن أبي طالب.

5- (5) . أنساب الأشراف 32/3 - 33 ، وقعة الجمل.

13446. البلاذري : قالوا: لمّا استنفر علي أهل الكوفة فتثاقلوا وتباطأوا عاتبهم ووبّخهم ... فلقي الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس علي الخروج ... وبايع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل ... وخرج معقل لما وجّه له، فلمّا صار بالدسكرة بلغه أنّ الأكراد قد أغارت علي شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتّي دخل الجبل فانصرف عنهم، ثمّ لمّا فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلي المدائن بلغه نعي علي، فسار حتّي دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت. (1)

13447. البلاذري : قالوا: ثمّ خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد، وقال بعضهم: إنّ الرئاسة كانت لمجالد ومعه هلال، فأتي ماسبذان يدعو إلي ماربه رأيه، ويقاتل من قاتله، فوجّه إليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مئتين، وكان مقتلهم في جمادي الأُولي سنة ثمان وثلاثين. (2)

13448. البلاذري : قالوا: بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي من مذحج إلي مكّة لإقامة الحجّ ، وكان علي الموسم من قبل علي قثم بن العبّاس بن عبدالمطّلب، وكان يزيد بن شجرة متألّهاً متوقّياً، فلمّا أمره معاوية بالمسير قال له: إن كان لا يرضيك إلّا الغشم وإخافة البريء فابعث غيري. فقال له معاوية: سر راشداً، فقد رضيت رأيك. وكان عثمانيّاً ممّن شهد صفّين مع معاوية.

فمضي وكتم أمره، فأتي وادي القري، ثمّ الجحفة، ثمّ قدم مكّة، في غرّة من ذي حجّة، فأراد قثم بن العبّاس التنحّي عن مكّة؛ إذ لم يكن في منعة، وكان أبوسعيد الخدري حاجّاً، وكان له ودّاً، فأشار عليه أن لا يفعل، وبلغه أنّ معقل بن قيس الرياحي موافيه في جمع بعث بهم علي حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام.

1- (1) . أنساب الأشراف 235/3 - 237 ، غارة زياد بن خصفة.

2- (2) . أنساب الأشراف 241/3 ، أمر هلال بن علفة، وانظر الحديث ما بعد التالي وهوامشه.

فأقام وأمر ابن شـجرة مناديه فنادي في الناس بالأمان، وقال: إنّي لـم آت لقتال وإنّما اصـلّي بالناس، فإن شـئتم فعلت ذلك، وإلّا فاختاروا من يقيم لكم الحجّ ، والله ما مع قثم منعة، ولو أشاء أن آخذه لأخذته، ولكنّي لا أفعل، ولا اصلّي معه. وأتي أباسعيد فقال له: إن رأيت والي مكّة كره ما جئنا له ونحن للصـلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزل الصـلاة وأعتزلها، وتركنا أهل مكّة يختارون من أحبّوا. فاصـطلحوا علي شـيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، فقال أبوسعيد: ما رأيت في أهل الشام مثل هذا؟ وهب إلينا قبل أن نطلب إليه.

وقدم معقل يريد يزيد بن شجرة، فلقي اخريات أصحابه بوادي القري فأسر منهم ولم يقتل، ثمّ صار إلي دومة الجندل وانصرف إلي الكوفة.

حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، [عن أبيه] عن أبي مخنف في إسناده قال:

لمّا بلغ عليّاً توجيه معاويـة يزيـد بن شـجرة دعا معقل بن قيس الرياحي فقال: إنّي اريد أن أرسـلك إلي مكّة لتردّ عنها قوماً من أهل الشام قد وجّه إليها. فقال: أنا لهم. فعقد اللواء واستنفر علي الناس معه، فخطب فقال: الحمد لله الّذي لا يعزّ من غالبه، ولا يفلح من كايده، إنّه بلغني أنّ خيلاً وجّهت نحو مكّة فيها رجل قد سـمّي لي، فانتدبوا إليها رحمكم الله مع معقل بن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر، وصالح الذخر.

فسـكتوا، فقام معقل فقال: أيّها الناس، انتدبوا، فإنّما هي أيّام قلائل حتّي ترجعوا إن شاء الله، فإنّي أرجو أن لو قد سـمعوا بنفيركم إليهم تفرّقوا تفرّق معزي الغزر، فوالله إنّ الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقوف البيوت، والتضجيع خلف أعجاز النساء.

فقام الرباب بن صبرة بن هوذة الحنفي فقال: أنا أوّل منتدب. ثمّ وثب طعين بن الحارث الكندي، فقال: وأنا منتدب. وانتدب الناس.

فشخص لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجّة في ألف وتسعمئة – ويقال: سبعمئة– وأعطاهم علي مئة مئة.

وشخص يزيد بن شجرة من مكّة لليلتين بقيتا من ذي الحجّة، وأغذّ السير حتّي خرج من أرض مكّة والمدينة، وهو يحمد الله علي تمام حجّه وأنّه لم يقاتل في الحرم.

ولحق معقل اخريات أصحاب يزيد دون وادي القري فأصاب منهم عشرة نفر، وكره ابن شجرة أن يرجع للقتال، فمضي إلي معاوية. (1)

13449. أبوعبيدة : ثمّ خرج المستورد بن علفة أحد بني عدي، فلقيه معقل بن قيس الرياحي، فقتل كلّ واحد منهما صاحبه مبارزة، وذلك سنة تسع وثلاثين. (2)

13450. عوانة بن الحكم : ... فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف ... ووجّه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف، وأمره أن يأخذ علي الموصل حتّي يوافيه. (3)

118. ميسرة بن يعقوب

13451. ابن أبي عاصم : ميسرة بن يعقوب الطهوي، صاحب راية علي رضي الله عنه . (4)

1- (1) . أنساب الأشراف 219/3 - 221 ، قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكّة.

2- (2) . عنه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص 198 ، حوادث سنة تسع وثلاثين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 368/59 ، ترجمة معقل بن قيس (7560)، ثمّ قال: وذكر أبوجعفر الطبري في تاريخه أنّ ذلك كان في سنة ثلاث وأربعين. قال: وقال: زعم بعضهم أنّه قتل في سنة اثنتين وأربعين, ثمّ قال [ابن عساكر]: ولا شكّ أنّ ذلك كان في أيّام معاوية وإمارة المغيرة بن شعبة علي الكوفة. ورواه أيضاً ابن عساكر بإسناده إلي علي بن مجاهد. ورواه ابن ماكولا في الإكمال 216/5 ، باب ضَبارِي وضِبارِي، و 259/6 ، باب عَلَقة وعِلقة وعُلّفة، والعسكري في تصحيفات المحدّثين ص 236 ، باب ما يشكل ويصحّف من معقل ومغفّل ومَغفِل، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 134/4 ، شرح الخطبة 57 ، و 97/5 ، شرح الخطبة 60 ، واختار الذهبي سنة 42 في تاريخ الإسلام 116/4 ، حوادث سنة خمسين، ترجمة معقل بن قيس.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 565/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلي صفّين. ونحوه في الأخبار الطوال للدينوري ص 167 ، وقعة صفّين، وأنساب الأشراف للبلاذري 79/3 - 80 ، أمر صفّين.

4- (4) . السنّة ص 301 (678).

13452. الذهبي : أبوجميلة الطهوي الكوفي، صاحب راية علي رضي الله عنه ... اسمه ميسرة بن يعقوب. (1)

13453. المزّي : ميسرة بن يعقوب، أبوجميلة الطهوي الكوفي، وكان صاحب راية علي. (2)

119. نعيم بن هبيرة

اشارة

برواية:

1. حبيب بن أبي ثابت- 4. محمّد بن المطّلب

2. زيد بن الحسن- 5. ما ورد مرسلاً

3. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

1. حبيب بن أبي ثابت

13454. خليفة : حدّثنا يحيي بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] علي بكر الكوفة نعيم بن هبيرة. (3)

2و3 و4. زيد بن الحسن ومحمّد بن علي الباقر عليهما السلام ومحمّد بن المطّلب

13455. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي وزيد بن حسن ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... وعلي بكر الكوفة نعيم بن هبيرة. (5)

1- (1) . تاريخ الإسلام 514/6 ، حوادث سنة مئة، ترجمة أبي جميلة الطهوي (452).

2- (2) . تهذيب الكمال 194/29 - 195 ، ترجمة ميسرة بن يعقوب (6328).

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 194 - 195 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

4- (4) . وقعة صفّين ص 205 .

5- (5) . شرح نهج البلاغة 26/4 ، شرح الخطبة 54 .

5. ما ورد مرسلاً

13456. الدينوري : وقد استعمل علي علي ... وولّي بكر الكوفة نعيم بن هبيرة. (1)

وتقدّم في ترجمة أخيه مصقلة بن هبيرة عند ذكر عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام ما يرتبط بنعيم، فراجع هناك.

120. هارون بن سعد

13457. ابن أبي حاتم : هارون بن سعد، وكان صاحب راية علي رضي الله عنه . (2)

121. هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص

اشارة

هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص بن اهيب بن زهرة بن عبدمناف القرشي الزهري الشجاع، المشهور بالمرقال، ابن أخي سعد بن أبي وقّاص، يكنّي أباعمرو. قال الدولابي: لقّب بالمرقال؛ لأنّه يرقل في الحرب، أي يسرع، من الإرقال وهو ضرب من العدو، وقيل: له صحبة. (3)

قال خليفة بن خيّاط – في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم – : هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الزهري. وقال الهيثم بن عدي مثله.

أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح (4)، وكان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال البهم، فقئت عينه يوم اليرموك، ثمّ أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلي سعد، كتب إليه بذلك، فشهد القادسيّة، وأبلي فيها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد،

1- (1) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

2- (2) . الجرح والتعديل 90/9 ، ترجمة هارون بن سعد (373). ومثله في تهذيب الكمال 89/30 (6513), وميزان الاعتدال 61/7 – 62 (9168) و (9170), كلّهم في ترجمة هارون بن سعد.

3- (3) . الإصابة 404/6 – 406 ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص (8934).

4- (4) . المستدرك 396/3 (5693)؛ المحبّر ص 291 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل وصفّين؛ المنتخب من ذيل المذيّل – المطبوع في آخر تاريخ الطبري – 511/11 ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

وكان سبب الفتح علي المسلمين، وكان بهمة من البهم فاضلاً خيّراً.

وهو الّذي افتتح جلولاء فعقد له سعد لواء، ووجّهه وفتح الله عليه جلولاء (1)، ولم يشهدها سعد، وقد قيل: إنّ سعداً شهدها. وكانت جلولاء تسمّي فتح الفتوح، وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف، وكانت جلولاء سنة سبع عشرة، وقال قتادة: سنة تسع عشرة. ولمّا جاء قتل عثمان إلي أهل الكوفة، دعا أباموسي الأشعري إلي بيعة علي عليه السلام ، فقال: لا تعجل، فوضع هاشم يده علي الأُخري، فقال: هذه لعلي وأنشد:

أُبايع غير مكترث عليّا ولا أخشي أميراً أشعريّا

ابايعه وأعلم أن سأرضي بذاك الله حقّاً والنبيّا (2)

وهاشم بن عتبة هو الّذي امتحن مع سعيد بن العاص زمن عثمان، إذ شهد في رؤية الهلال وأفطر وحده، فأقصّه عثمان من سعيد علي يد سعد بن أبي وقّاص في خبر فيه طول، ثمّ شهد هاشم مع علي الجمل، وشهد صفّين (3)، وقتل فيه (4) كما في رواية:

1. أبي بكر بن محمّد- 8. زيد بن وهب

2. حبيب بن أبي ثابت- 9. أبي سلمة

3. حجر بن عنبس- 10. عامر الشعبي

4. خالد بن قطن الحارثي- 11. عبدخير الهمداني

5. أبي روق- 12. عبدالرحمان بن عبيد

6. زفر بن الحارث- 13. أبي عبدالرحمان السلمي

7. زيد بن الحسن- 14. عبدالله بن جنادة

1- (1) . الإصابة 405/6 ، ترجمة هاشم بن عتبة (8934).

2- (2) . الإصابة 406/6 ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص (8934).

3- (3) . جميع ما ذكرنا هنا من الاستيعاب 1546/4 - 1547 ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص (2700). ومثله في اسد الغابة 49/5 ، ترجمة هاشم بن عتبة مع اختصار.

4- (4) . الإصابة 406/6 ، ترجمة هاشم بن عتبة (8934).

15. عمرو بن شمر- 20. محمّد بن شهاب الزهري

16. فضيل بن خديج- 21. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

17. لؤلؤة مولاة امّ الحكم- 22. محمّد بن المطّلب

18.أبي ليلي- 23. ورقاء

19. مالك بن الجون- 24. ما ورد مرسلاً

1. أبوبكر بن محمّد

13458. معمر : عن سعيد بن عبدالرحمان الجحشي، عن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، قال:

كان صاحب لواء علي بن أبي طالب يوم صفّين هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، وهو الّذي يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا (1)

2. حبيب بن أبي ثابت

13459. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

لمّا تناول هاشم الراية جعل عمّار بن ياسر يحرّضه علي الحرب، ويقرعه بالرمح، ويقول: أقدم يا أعور، لا خير في أعور لا يأتي الفزع. فيستحيي من عمّار، ويتقدّم ويركز الراية، فإذا ركزها عاوده عمّار بالقول، فيتقدّم أيضاً، فقال عمرو بن العاص: إنّي لأري لصاحب الراية السوداء عملاً، لئن دام علي هذا لتفنينّ العرب اليوم! فاقتتلوا قتالاً

1- (1) . عنه الحاكم في المستدرك 395/3 - 396 (5691)، من طريق عبدالرزّاق. ونحوه في الإصابة 404/6 ، ترجمة هاشم بن عتبة (8934).

2- (2) . وقعة صفّين ص 328 .

شديداً، وعمّار ينادي: صبراً! والله إنّ الجنّة تحت ظلال البيض. فكان بإزاء هاشم وعمّار أبوالأعور السلمي، ولم يزل عمّار بهاشم ينخسّه وهو يزحف بالراية، حتّي اشتدّ القتال وعظم، والتقي الزحفان، واقتتلا قتالاً لم يسمع السامعون بمثله، وكثرت القتلي في الفريقين جميعاً. (1)

13460. يحيي بن آدم : حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

رأيت - أو كانت، شكّ يحيي - رايـة علي يوم صـفّين مع هاشم بن عتبـة، وكان رجلاً أعور، فحمل عليه عمّار يقول: أقدم يا أعور، لا خير في أعور لا يأتي الفزع. فيستحي فيتقدّم. قال: يقول: عمرو بن العاص: إنّي لأري لصاحب الراية السوداء عملاً لئن دام علي ما أري لتفانّ العرب اليوم!

قال: فما زال أبواليقظان يتألّف فيهم. قال: وهو يقول: كلّ الماء ورد، والمياه رود، صبراً عباد الله، الجنّة تحت ظلال السيوف. (2)

13461. ابن شيبة : عن حبيب بن أبي ثابت, قال:

كانت راية علي يوم صفّين مع هاشم بن عتبة. (3)

3. حجر بن عنبس

13462. خليفة : حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسي بن قيس، قال: سمعت حجر بن عنبس قال:

... ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص. 1

1- (1) . شرح نهج البلاغة 12/8 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 546/7 (37826), وخليفة في تاريخه ص 194 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، واقتصر علي قوله: «كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص».

3- (3) . عنه ابن حجر في الإصابة 405/6 ، ترجمة هاشم بن عتبة (8934).

4. خالد بن قطن الحارثي

13463. الطبري : قـال أبومخنف: فحـدّثني خالـد بن قطن الحارثي ... ثمّ إنّ أهل الشام انصـرفوا، ثمّ خرج إليهم من الغـد هاشم بن عتبة الزهري في خيل ورجال حسن عـددها وعـدّتها، وخرج إليه أبوالأعور فاقتتلوا يومهم ذلك، تحمل الخيل علي الخيل والرجال علي الرجال، وصبر القوم بعضهم لبعض، ثمّ انصرفوا، وحمل عليهم الأشتر ... . (1)

5. أبوروق

13464. ابن أبي الحديد : قال نصـر (2): فحدّثنا عمر بن سـعد، عن أبي روق، قال: قال زياد بن النضـر الحارثي لعبدالله بن بديل: إنّ يومنا عصبصب مايصبر عليه إلّا كلّ مشيّع القلب ... فقال عبدالله بن بديل: أنا والله أظنّ ذلك ... .

قال نصـر: فلمّا سمع هاشم بن عتبة ما قالاه أتي عليّاً عليه السلام ، فقال: سر بنا يا أميرالمؤمنين إلي هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الّذين نبذوا كتـاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عبـاد الله بغير رضـا الله، فأحلّوا حرامه، وحرّموا حلاله، واسـتوي بهم الشـيطان، ووعـدهم الأباطيل، ومنّاهم الأمـاني، حتّي أزاغهم عن الهـدي، وقصـد بهم قصـد الردي، وحبّب إليهم الـدنيا فهم يقاتلون علي دنياهم رغبـة فيها، كرغبتنا في الآخرة وانتجاز موعـد ربّنا، وأنت يا أميرالمؤمنين أقرب الناس من رسول الله – صـلّي الله عليه– رحماً، وأفضل الناس سابقـة وقـدماً، وهم يا أميرالمؤمنين يعلمون منـك مثل الّـذي نعلم، ولكن كتب عليهم الشـقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيـدينا مبسوطـة لك بالسـمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك علي من خالفك، وتولّي الأمر

1- (1) . تاريخ الطبري 566/4 – 567 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر علي الفرات. وروي مثله في شـرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 213/3 ، شرح الخطبة 48 ، و 30/4 ، شرح الخطبة 54 ، عن نصـر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 152 – 155 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 111 – 112 .

دونك جذلة، والله ما احبّ أنّ لي ما علي الأرض ممّا أقلّت، ولا ما تحت السماء ممّا أظلّت، وأنّي واليت عدوّاً لك، أو عاديت وليّاً لك!

فقال عليه السلام : اللهمّ ارزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيّك. (1)

6. زفر بن الحارث

13465. الحاكم : حدّثنا علي بن حمشاد العدل، حدّثنا موسي بن هارون، حدّثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدّثنا خالد بن حيّان، حدّثنا جعفر، عن ثابت بن الحجّاج، عن زفر بن الحارث، قال:

كنت رسول معاوية إلي عائشة - رضي الله عنها - في وقعة صفّين، فقالت عائشة: من قتل من الناس ؟ فقلت: عمّار بن ياسر. فقالت عائشة: ذاك الرأس يتبعه الناس لدينه.

قالت: ومن ؟ قلت: هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الأعور. قالت: ذاك رجل ما كادت أن تزل دابّته. (2)

7. زيد بن الحسن

13466. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطّلب:

أنّه جعل علي ... ودفع اللواء إلي هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الزهري. (4)

8. زيد بن وهب

13467. ابن أبي الحديد : وروي نصر بن مزاحم في كتاب «صفّين» (5) عن عمرو بن

1- (1) . شرح نهج البلاغة 184/3 ، شرح الخطبة 46 .

2- (2) . المستدرك 396/3 (5692).

3- (3) . وقعة صفّين ص 205 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

5- (5) . وقعة صفّين ص 326 .

شمر، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

أنّ عمّار بن ياسر نادي في صفّين يوماً قبل مقتله بيوم أو يومين: أين من يبغي رضوان الله – عزّ وجلّ – ولا يؤوب إلي مال ولا ولد؟ فأتته عصابة من الناس، فقال: أيّها الناس، اقصدوا بنا قصد هؤلاء القوم [الّذين يتبعون دم عثمان، ويزعمون أنّه قتل مظلوماً، والله إن كان إلّا ظالماً لنفسه، الحاكم بغير ما أنزل الله].

ودفع علي عليه السلام الراية إلي هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص – وكان عليه ذلك اليوم درعان– فقال له علي عليه السلام كهيئة المازح: أيا هاشم، أما تخشي علي نفسك أن تكون أعور جباناً؟ قال: ستعلم يا أميرالمؤمنين، والله لألفنّ بين جماجم العرب لفّ رجل ينوي الآخرة. فأخذ رمحاً فهزّه فانكسر، ثمّ أخذ آخر فوجده جاسياً فألقاه، ثمّ دعا برمح ليّن فشدّ به اللواء. (1)

9. أبوسلمة

13468. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمر بن سعد، عن الشعبي، عن أبي سلمة:

أنّ هاشم بن عتبة استصرخ الناس عند المساء: ألا من كان له إلي الله حاجة؛ ومن كان يريد الآخرة فليقبل. فأقبل إليه ناس كثير شدّ بهم علي أهل الشام مراراً، ليس من وجه يحمل عليه إلّا صبروا له، فقاتل قتالاً شديداً، ثمّ قال لأصحابه: لا يهولنّكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون منهم إلّا حميّة العرب وصبرها تحت راياتها، وعند مراكزها، وإنّهم لعلي الضلال وإنّكم لعلي الحقّ .

يا قوم، اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلي عدوّنا علي تؤدة رويداً، واذكروا الله، ولا يسلمنّ رجل أخاه، ولا تكثروا الالتفات، واصمدوا صمدهم، وجالدوهم

1- (1) . شرح نهج البلاغة 10/8 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 324 .

محتسبين؛ حتّي يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

قال أبوسلمة: فبينا هو وعصابة من القرّاء يجالدون أهل الشام إذ طلع عليهم فتي شابّ ، وهو يقول:

أنا ابن أرباب ملوك غسّان والدائن اليوم بدين عثمان

أنبأنا قرّاؤنا بما كان أنّ عليّاً قتل ابن عفّان

ثمّ شدّ لا ينثني حتّي يضرب بسيفه، ثمّ جعل يلعن عليّاً ويشتمه ويسهب في ذمّه، فقال له هاشم بن عتبة: يا هذا، إنّ الكلام بعده الخصام، وإنّ لعنك سيّد الأبرار بعده عقاب النار، فاتّق الله فإنّك راجع إلي ربّك فيسألك عن هذا الموقف وعن هذا المقال.

قال الفتي: إذا سألني ربّي قلت: قاتلت أهل العراق؛ لأنّ صاحبهم لا يصلّي كما ذكر لي، وإنّهم لا يصلّون! وصاحبهم قتل خليفتنا، وهم آزروه علي قتله.

فقال له هاشم: يا بنيّ ، وما أنت وعثمان! إنّما قتله أصحاب محمّد، الّذين هم أولي بالنظر في امور المسلمين، وإنّ صاحبنا كان أبعد القوم عن دمه. وأمّا قولك: إنّه لا يصلّي، فهو أوّل من صلّي مع رسول الله، وأوّل من آمن به. وأمّا قولك: إنّ أصحابه لا يصلّون، فكلّ من تري معه قرّاء الكتاب، لا ينامون الليل تهجّداً، فاتّق الله واخش عقابه، ولا يغررك من نفسك الأشقياء الضالّون.

فقال الفتي: يا عبدالله، لقد دخل قلبي وجل من كلامك، وإنّي لأظنّك صادقاً صالحاً، وأظنّني مخطئاً آثماً، فهل لي من توبة ؟ قال: نعم، ارجع إلي ربّك وتب إليه، فإنّه يقبل التوبة ويعفو عن السيّئات، ويحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين.

فرجع الفتي إلي صفّه منكسراً نادماً، فقال له قوم من أهل الشام: خدعك العراقي! قال: لا، ولكن نصحني العراقي. (1)

13469. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني أبوسلمة:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 35/8 - 36 ، شرح الخطبة 124 .

أنّ هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس عند المساء: ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإليّ . فأقبل إليه ناس كثير، فشدّ في عصابة من أصحابه علي أهل الشام مراراً، فليس من وجه يحمل عليه إلّا صبر له وقاتل فيه قتالاً شديداً، فقال لأصحابه: لا يهولنّكم ما ترون من صبرهم، فوالله ما ترون فيهم إلّا حميّة العرب وصبراً تحت راياتها، وعند مراكزها، وإنّهم لعلي الضلال، وإنّكم لعلي الحقّ .

يا قوم، اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلي عدوّنا علي تؤدة رويداً، ثمّ اثبتوا وتناصروا، واذكروا الله، ولا يسأل رجل أخاه، ولا تكثروا الالتفات، واصمدوا صمدهم، وجاهدوهم محتسبين، حتّي يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

ثمّ إنّه مضي في عصابة معه من القرّاء، فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه عند المساء حتّي رأوا بعض ما يسرّون به.

قال: فإنّهم لكذلك إذ خرج عليهم فتي شابّ وهو يقول:

أنا ابن أرباب الملوك غسّان والدائن اليوم بدين عثمان

إنّي أتاني خبر فأشجان أنّ عليّاً قتل ابن عفّان

ثمّ يشدّ فلا ينثني حتّي يضرب بسيفه، ثمّ يشتمّ ويلعن ويكثر الكلام، فقال له هاشم بن عتبة: يا عبدالله، إنّ هذا الكلام بعده الخصام، وإنّ هذا القتال بعده الحساب، فاتّق الله فإنّك راجع إلي الله فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به.

قال: فإنّي اقاتلكم؛ لأنّ صاحبكم لا يصلّي كما ذكر لي، وأنتم لا تصلّون أيضاً! وأُقاتلكم؛ لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا، وأنتم أردتموه علي قتله.

فقال له هاشم: وما أنت وابن عفّان! إنّما قتله أصحاب محمّد وأبناء أصحابه وقرّاء الناس، حين أحدث الأحداث، وخالف حكم الكتاب، وهم أهل الدين، وأولي بالنظر في امور الناس منك ومن أصحابك، وما أظنّ أمر هذه الأُمّة وأمر هذا الدين اهمل طرفة عين.

فقال له: أجل، والله لا أكذب، فإنّ الكذب يضرّ ولا ينفع.

قال: فإنّ أهل هذا الأمر أعلم به، فخلّه وأهل العلم به.

قال: ما أظنّك والله إلّا نصحت لي.

قال: وأمّا قولك: إنّ صاحبنا لا يصلّي، فهو أوّل من صلّي [مع رسول الله]، وأفقه خلق الله في دين الله، وأولي بالرسول. وأمّا كلّ من تري معي فكلّهم قارئ لكتاب الله، لا ينام الليل تهجّداً، فلا يغوينّك عن دينك هؤلاء الأشقياء المغرورون.

فقال الفتي: يا عبدالله، إنّي أظنّك امرء صالحاً؛ فتخبرني: هل تجد لي من توبة ؟ فقال: نعم يا عبدالله؛ تب إلي الله يتب عليك، فإنّه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويحبّ المتطهّرين.

قال: فجشر والله الفتي الناس راجعاً، فقال له رجل من أهل الشام: خدعك العراقي! خدعك العراقي! قال: لا، ولكن نصح لي.

وقاتل هاشم قتالاً شديداً هو وأصحابه، وكان هاشم يدعي المرقال؛ لأنّه كان يرقل في الحرب، فقاتل هو وأصحابه، حتّي أبرّوا علي من يليهم، وحتّي رأوا الظفر، وأقبلت إليهم عند المغرب كتيبة لتنوخ، فشدّوا علي الناس، فقاتلهم وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

يتلّهم بذي الكعوب تلّا

فزعموا أنّه قتل يومئذ تسعة أو عشرة، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط ، وأرسل إليه علي أن قدّم لواءك. فقال لرسوله: انظر إلي بطني. فإذا هو قد شقّ ، فقال الأنصاري الحجّاج بن غزيّة:

فإن تفخروا بابن البديل وهاشم فنحن قتلنا ذاالكلاع وحوشبا

ونحن تركنا بعد معترك اللقا أخاكم عبيدالله لحماً ملحّبا

ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سماماً مقشّباً (1)

1- (1) . تاريخ الطبري 42/5 - 45 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة المرقال. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف 97/3 ، مقتل عمّار بن ياسر, باختصار.

10. عامر الشعبي

13470. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): فأمّا رواية الشعبي الّتي رواها عنه إسماعيل بن أبي عمير:

فإنّ عليّاً عليه السلام بعث ... وعلي رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد – كان قد أقبل من مصر إلي صفّين – وجعل معه هاشم بن عتبة. (2)

13471. الطبراني : حدّثنا أحمد بن يحيي الحلواني، حدّثنا سعيد بن سليمان، عن سنان بن هارون، حدّثنا أشعث بن سوّار، عن الشعبي، قال:

صلّي علي يوم صفّين علي عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة، وكان عمّار أقربهما إلي علي، وكان هاشم أقربهما إلي القبلة. (3)

13472. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت الشعبي يقول: قال الأحنف بن قيس:

والله إنّي إلي جانب عمّار بن ياسر، بيني وبينه رجل من بني الشعيراء، فتقدّمنا حتّي دنونا من هاشم بن عتبة، فقال له عمّار: احمل فداك أبي وأُمّي! فقال له هاشم: يرحمك الله يا أباالیقظان، إنّك رجل تأخذك خفّة في الحرب، وإنّي إنّما أزحف باللواء زحفاً، أرجو أن أنال بذلك حاجتي، وإن خففت لم آمن الهلكة.

وقد كان قال معاوية لعمرو: ويحك! إنّ اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يرقل به إرقالاً، وإن زحف به اليوم زحفاً إنّه لليوم الأطول علي أهل الشام، فإن

1- (1) . وقعة صفّين ص 208 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 28/4 – 29 ، شرح الخطبة 54 , ونحوه في أنساب الأشراف 85/3 ، أمر صفّين.

3- (3) . المعجم الكبير 168/22 (433).

4- (4) . وقعة صفّين ص 340 .

زحف في عنق من أصحابه إنّي لأطمع أن تقتطع. فلم يزل به عمّار حتّي حمل، فبصر به معاوية، فوجّه إليه حماة أصحابه ومن يُزَنُّ بالبأس والنجدة منهم في ناحية، وكان في ذلك الجمع عبدالله بن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلّد بأحدهما، وهو يضرب بالآخر، فأطافت به خيول علي عليه السلام ، وجعل عمرو يقول: يا الله، يا رحمان، ابني، ابني! فيقول معاوية: اصبر فلا بأس عليه.

فقال عمرو: لو كان يزيد بن معاوية أصبرت ؟ فلم يزل حماة أهل الشام تذبّ عن عبدالله حتّي نجا هارباً علي فرسه ومن معه، وأُصيب هاشم في المعركة. (1)

11. عبدخير الهمداني

13473. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمرو بن شمر، عن السدّي، عن عبدخير الهمداني، قال:

قال هاشم بن عتبة يوم مقتله: أيّها الناس، إنّي رجل ضخم، فلا يهولنّكم مسقطي إذا سقطت، فإنّه لايفرغ منّي أقلّ من نحر جزور، حتّي يفرغ الجزّار من جزرها. ثمّ حمل فصرع، فمرّ عليه رجل وهو صريع بين القتلي، فناداه: اقرأ علي أميرالمؤمنين السلام، وقل له: بركات الله ورحمته عليك يا أميرالمؤمنين، أنشدك الله إلّا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلي، فإنّ الدبرة تصبح غداً لمن غلب علي القتلي.

فأخبر الرجل عليّاً عليه السلام بما قاله، فسار في الليل بكتائبه حتّي جعل القتلي خلف ظهره، فأصبح والدبرة له علي أهل الشام ... [و] قاتل هاشم الحارث بن المنذر التنوخي، حمل عليه بعد أن أعيا وكلّ ، وقتل بيده، فطعنه بالرمح فشقّ بطنه فسقط ، وبعث إليه علي عليه السلام وهو لا يعلم: أقدم بلوائك. فقال للرسول: انظر إلي بطني. فإذا هو قد انشقّ ! فجاء علي عليه السلام حتّي وقف عليه وحوله عصابة من أسلم قد صرعوا معه وقوم من القرّاء، فجزع عليه، وقال:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 23/8 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 353 .

جزي الله خيراً عصبة أسلميّة صباح الوجوه صرّعوا حول هاشم

يزيد وسعدان وبشر ومعبد وسفيان وابنا معبد ذي المكارم

وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اخترطت يوماً خفاف الصوارم (1)

12. عبدالرحمان بن عبيد

13474. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود، قال:

لمّا أراد علي عليه السلام المسير إلي الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم، ثمّ حمد الله وأثني عليه، وقال: أمّا بعد، فإنّكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مباركو الأمر، ومقاويل بالحقّ ؛ وقد عزمنا علي المسير إلي عدوّنا وعدوّكم، فأشيروا علينا برأيكم.

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، فحمد الله وأثني عليه وقال: أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فأنا بالقوم جدّ خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجادلوك لا يبقون جهداً، مشاحّة علي الدنيا، وضنّاً بما في أيديهم منها، ليس لهم إربة غيرها إلّا ما يخدعون به الجهّال من طلب دم ابن عفّان، كذبوا ليس لدمه ينفرون، ولكنّ الدنيا يطلبون، انهض بنا إليهم فإن أجابوا إلي الحقّ فليس بعد الحقّ إلّا الضلال، وإن أبوا إلّا الشقاق فذاك ظنّي بهم، والله ما أراهم يبايعون وقد بقي فيهم أحد ممّن يطاع إذا نهي، ويسمع إذا أمر. (3)

13. أبوعبدالرحمان السلمي

13475. الحاكم : حدّثني أبوعبدالله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن عاصم بن

1- (1) . شرح نهج البلاغة 34/8 - 35 ، شرح الخطبة 124 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 92 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 171/3 - 172 ، شرح الخطبة 46 .

بلال الضبّي الشـهيد، حدّثنا أحمد بن محمّد بن علي بن رزين، حدّثنا علي بن خشرم، حدّثنا أبومخلد عطاء بن مسلم، حدّثنا الأعمش، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال:

شهـدنا صـفّين مع علي رضـي الله عنه وقـد وكلنـا رجلين، فـإذا كان من القوم غفلـة حمل عليهم فلا يرجع حتّي يخضب سـيفه دماً، فقال: اعذروني فوالله ما رجعت حتّي نبأ علَيّ سيفي.

قال: ورأيت عمّاراً وهاشم بن عتبة وهو يسـعي بين الصـفّين، فقال عمّار: يا هاشم، هذا والله ليخلفنّ أمره وليخذلنّ جنده. ثمّ قال: يا هاشم، الجنّة تحت الأبارقة.

اليوم ألقي الأحبّة محمّداً وحزبه

يا هاشم، أعور ولا خير في أعور لا يغشي البأس!

قال: فهزّ هاشم الراية وقال:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

قال: ثمّ أخذ في واد من أودية صفّين. قال أبوعبدالرحمان: ورأيت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم يتبعون عمّاراً كأنّه لهم علَم. (1)

13476. الطبري : حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا الوليد بن صالح، قال: حدّثنا عطاء بن مسـلم، عن الأعمش، قال: قال أبوعبدالرحمان السلمي:

كنّا مع علي بصفّين، فكنّا قد وكلنا بفرسه رجلين يحفظانه ويمنعانه من أن يحمل، فكان إذا حانت منهما غفلة يحمل فلا يرجع حتّي يخضب سيفه، وإنّه حمل ذات يوم فلم يرجع حتّي انثني سيفه، فألقاه إليهم، وقال: لولا أنّه انثني ما رجعت.

فقال الأعمش: هذا والله ضرب غير مرتاب.

فقال أبوعبدالرحمان: سمع القوم شيئاً فأدّوه وما كانوا بكذّابين.

1- (1) . المستدرك 394/3 - 395 (5687).

قال: ورأيت عمّاراً لا يأخذ وادياً من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ، ورأيته جاء إلي المرقال هاشم بن عتبة وهو صاحب راية علي، فقال: يا هاشم، أعوراً وجبناً! لا خير في أعور لا يغشي البأس! فإذا رجل بين الصفّين قال: هذا والله ليخلفنّ إمامه، وليخذلنّ جنده، وليصبرنّ جهده، اركب يا هاشم. فركب، ومضي هاشم يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم، الجنّة تحت ظلال السيوف، والموت في أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السماء، وتزيّنت الحور العين.

اليوم ألقي الأحبّة محمّداً وحزبه (1)

13477. ابن السكن : [عن] الأعمش، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال:

شهدنا صفّين مع علي، وقد وكلنا بفرسه رجلين، فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتّي يخضب سيفه دماً.

قال: ورأيت هاشم بن عتبة وعمّار بن ياسر يقول له: يا هاشم:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

قال: ثمّ أخذوا في واد من أودية صفّين، فما رجعا حتّي قتلا. (2)

14. عبدالله بن جنادة

13478. ابن أبي الحديد : روي أبومخنف، قال: حدّثني الصقعب، قال: سمعت عبدالله بن جنادة يحدّث:

1- (1) . تاريخ الطبري 40/5 - 41 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمّار بن ياسر.

2- (2) . عنه ابن حجر في الإصابة 404/6 ، ترجمة هاشم بن عتبة (8934).

أنّ عليّاً عليه السلام لمّا نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص إلي أبي موسي الأشعري، وهو الأمير يومئذ علي الكوفة، لينفر إليه الناس (1)، وكتب إليه معه:

من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي عبدالله بن قيس، أمّا بعد، فإنّي قد بعثت إليك هاشم بن عتبة لتُشخص إليّ من قبلك من المسلمين ليتوجّهوا إلي قوم نكثوا بيعتي، وقتلوا شيعتي، وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم، فاشخص بالناس إليّ معه حين يقدم عليك، فإنّي لم اولّك المصر الّذي أنت فيه، ولم اقرّك عليه إلّا لتكون من أعواني علي الحقّ ، وأنصاري علي هذا الأمر، والسلام. (2)

15. عمرو بن شمر

13479. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وحدّثنا عمرو، قال:

لمّا دفع علي عليه السلام الراية إلي هاشم بن عتبة قال له رجل من أصحابه من بكر بن وائل: أقدم هاشم - يكرّرها - ثمّ قال: ما لك يا هاشم قد انتفخ سحرك ؟! أعوراً وجبناً؟! قال: من هذا؟ قالوا: فلان.

قال: أهلها وخير منها، إذا رأيتني قد صرعت فخذها.

ثمّ قال لأصحابه: شدّوا شسوع نعالكم، وشدّوا أزركم، فإذا رأيتموني قد هززت الراية ثلاثاً فاعلموا أنّ أحداً منكم لا يسبقني إلي الحملة. ثمّ نظر إلي عسكر معاوية، فرأي جمعاً عظيماً، فقال: من اولئك ؟ قيل: أصحاب ذي الكلاع. ثمّ نظر فرأي جنداً، فقال: من اولئك ؟ قيل: قريش وقوم من أهل المدينة. فقال: قومي، لا حاجة لي في قتالهم، من عند هذه القبّة البيضاء؟ قيل: معاوية وجنده. قال: فإنّي أري دونهم أسودة. قيل: [ذاك] عمرو بن العاص وابناه ومواليه. فأخذ الراية فهزّها، فقال رجل من أصحابه:

1- (1) . ومثله في الأخبار الطوال ص 44 ، وقعة الجمل، وأنساب الأشراف 31/3 ، وقعة الجمل.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 8/14 ، شرح الكتاب 1 .

3- (3) . وقعة صفّين ص 327 .

البث قليلاً ولا تعجل. فقال هاشم:

قد أكثرا لومي وما أقلّا إنّي شريت النفس لن أعتلّا

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا اشلّهم بذي الكعوب شلّا

مع ابن عمّ أحمد المعلّي أوّل من صدّقه وصلّي (1)

16. فضيل بن خديج

13480. الطبري : قال أبومخنف: فحدّثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث علي ... وعلي رجّالة أهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة ومعه رايته. (2)

17. لؤلؤة مولاة امّ الحكم

13481. الواقدي : حدّثني عبدالله بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن لؤلؤة مولاة امّ الحكم بنت عمّار بن ياسر، قالت:

لمّا كان اليوم الّذي قتل فيه عمّار، والراية يحملها هاشم بن عتبة، وقد قتل أصحاب علي ذلك اليوم حتّي كانت العصر، ثمّ تقرّب (3) عمّار من وراء هاشم يقدّمه وقد جنحت الشمس للغروب ... . (4)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 10/8 - 12 ، شرح الخطبة 154 .

2- (2) . تاريخ الطبري 11/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

3- (3) . في المستدرك: «تقدّم».

4- (4) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 195/3 - 196 ، ترجمة عمّار بن ياسر (54)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 470/43 ، ترجمة عمّار بن ياسر (5156)، والطبري في المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 511/11 ، في ذكر من مات أو قتل في سنة سبع وثلاثين من الهجرة، ورواه الحاكم في المستدرك 385/3 (5657)، وفيه: «أبوهاشم بن عتبة».

18. أبوليلي

13482. المدائني : حدّثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلي، عن أبيه، قال:

خرج هاشم بن عتبة إلي علي بالربذة فأخبره بقدوم محمّد بن أبي بكر وقول أبي موسي، فقال: لقد أردت عزله، وسألني الأشتر أن أقرّه. فردّ علي هاشماً إلي الكوفة وكتب إلي أبي موسي: إنّي وجّهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إليّ ، فأشخص الناس، فإنّي لم اولّك الّذي أنت به إلّا لتكون من أعواني علي الحقّ .

فدعا أبوموسي السائب بن مالك الأشعري، فقال له: ما تري ؟ قال: أري أن تتبع ما كتب به إليك. قال: لكنّي لا أري ذلك.

فكتب هاشم إلي علي: إنّي قد قدمت علي رجل غال مشاقّ ظاهر الغلّ والشنآن. وبعث بالكتاب مع المحلّ بن خليفة الطائي، فبعث علي الحسن بن علي وعمّار بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً علي الكوفة ... . (1)

19. مالك بن الجون

13483. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج، عن مالك بن الجون (2):

أنّ عليّاً قال: رحم الله محمّداً، كان غلاماً حدثاً، أما والله لقد كنت علي أن اولّي المرقال هاشم بن عتبة مصر، أما والله لو أنّه وليها ما خلّي لعمرو بن العاص وأعوانه الفجرة العرصة، ولما قتل إلّا وسيفه في يده، بلا ذمّ لمحمّد (3)، فرحم الله محمّداً، فقد اجتهد نفسه، وقضي ما عليه. (4)

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 499/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

2- (2) . في الأصل: «الحور»، وهو تصحيف.

3- (3) . هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «لا بلا دم كمحمّد».

4- (4) . تاريخ الطبري 109/5 - 110 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة. ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 93/6 ، شرح الكلام 67 ، عن المدائني.

20. محمّد بن شهاب الزهري

13484. البسوي : [عن] الزهري، قال:

قتل عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة يوم صفّين. (1)

21. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

13485. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (2)

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

22. محمّد بن المطّلب

13486. ابن أبي الحديد : قال نصر: ... . (3)

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

23. ورقاء

13487. يموت بن المزرّع : حدّثنا محمّد بن يحيي القُطَعي، حدّثنا الحجّاج بن محمّد الأعور، عن محمّد بن المتوكّل الباهلي، عن ورقاء، قال:

كان صاحب راية علي بن أبي طالب هاشم بن عتبة فقتل، فتناول الراية ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال ... . (4)

24. ما ورد مرسلاً

13488. الواقدي : وأمّا هاشم الأعور فإنّه ابن عتبة بن أبي وقّاص، أسلم يوم فتح

1- (1) . عنه ابن حجر في الإصابة 404/6 ، ترجمة هاشم بن عتبة (8934).

2- (2) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 26/4 - 27 ، شرح الخطبة 54 .

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 346/33 - 347 ، ترجمة عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص (3614).

مكّة، وكان أعور، فقئت عينه يوم اليرموك، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقّاص، شهد صفّين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان يومئذ علي الرجّالة. (1)

13489. الدينوري – في حديث يذكر فيه دخول طلحة والزبير البصرة – : ولمّا انتهي الخبر إلي علي وجّه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ليستنهض أهل الكوفة، ثمّ أردفه بابنه الحسن وبعمّار بن ياسر، فساروا حتّي دخلوا الكوفة ... . (2)

13490. الدينوري : [قالوا:] وخرج يوماً آخر المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص في خيل، فخرج إليه أبوالأعور السلمي في مثل ذلك، فاقتتلوا بين الصفّين جلّ النهار، فلم يفرّ أحد عن أحد. (3)

13491. الدينوري : وقد استعمل علي ... ودفع الراية العظمي إلي هاشم بن عتبة المرقال. (4)

13492. الدينوري : فلمّا أصبح علي غادي أهل الشام القتال، ودفع رايته العظمي إلي هاشم بن عتبة، فقاتل بها نهاره كلّه، فلمّا كان العشيّ انكشف أصحابه انكشافة، وثبت هاشم في أهل الحفّاظ منهم والنجدة، فحمل عليهم الحارث بن المنذر التنوخي، فطعنه طعنة جائفة، فلم ينته عن القتال، ووافاه رسول علي يأمره أن يقدّم رايته، فقال للرسول: انظر إلي ما بي. فنظر إلي بطنه فرآه منشقّاً، فرجع إلي علي فأخبره، ولم يلبث هاشم أن سقط ، وجال أصحابه عنه، وتركوه بين القتلي، فلم يلبث أن مات، وحال الليل بين الناس وبين القتال. (5)

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 396/3 (5693).

2- (2) . الأخبار الطوال ص 144 ، وقعة الجمل.

3- (3) . الأخبار الطوال ص 174 ، وقعة صفّين.

4- (4) . الأخبار الطوال ص 171 ، وقعة صفّين.

5- (5) . الأخبار الطوال ص 183 ، مقتل هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص.

13493. الطبري : هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة، أسلم هاشم بن عتبة يوم فتح مكّة وهو المرقال، وكان أعور، فقئت عينه يوم اليرموك، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقّاص، شهد صفّين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، و كان يومئذ علي الرجّالة، وهو الّذي يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

وقتل يوم صفّين. (1)

13494. الطبري : هشام بن محمّد، فإنّه ذكر عن أبي مخنف:

أنّ عمّاراً لم يزل بهاشم بن عتبة حتّي حمل ومع هاشم اللواء ... . (2)

13495. ابن عبدالبرّ : شهد هاشم مع علي الجمل، وشهد صفّين، وأبلي فيها بلاء حسناً مذكوراً، وبيده كانت راية علي علي الرجّالة يوم صفّين، ويومئذ قتل، وهو القائل يومئذ:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّي ملّا

لابدّ أن يفلّ أو يفلّا

وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول:

الفحل يحمي شوله معقولا

وقاتل حتّي قتل، وفيه يقول أبوالطفيل عامر بن واثلة:

يا هاشم الخير جزيت الجنّه قاتلت في الله عدوّ السنّه

أفلح بما فزت به من منّه

1- (1) . المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 511/11 ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

2- (2) . المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 510/11 ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

وكانت صفّين سنة سبع وثلاثين. (1)

13496. ابن سعد : هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، امّه ابنة خالد بن عبيد بن سويد بن جابر بن تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبدمناة بن كنانة، أسلم يوم فتح مكّة، وهو المرقال، وقتل بصفّين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (2)

13497. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلي صلاة المغرب ... فلمّا أذّن مؤذّن علي عليه السلام الفجر قال علي عليه السلام :

... ثمّ قال لهاشم بن عتبة: خذ اللواء، فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة. فخرج هاشم باللواء حتّي ركزه في القلب. (4)

13498. ابن أبي الحديد : قال نصر (5): ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه، وكان أعور، فقال له: يا هاشم حتّي متي ؟! فقال هاشم: لأجهدنّ ألّا أرجع إليك أبداً. فقال علي عليه السلام : إنّ بإزائك ذاالكلاع وعنده الموت الأحمر. فتقدّم هاشم.

فلمّا أقبل، قال معاوية: من هذا المقبل ؟ فقيل: هاشم المرقال. فقال: أعور بني زهرة! قاتله الله! فأقبل هاشم وهو يقول:

أعور يبغي نفسه خلاصا مثل الفنيق لابساً دلاصا

لادية يخشي ولا قصاصا كلّ امرئ وإن كبا وحاصا

ليس يري من يومه مناصا

فحمل صاحب لواء ذي الكلاع - وهو رجل من عذرة - فقال:

1- (1) . الاستيعاب 1546/4 - 1547 ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص (2700).

2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 209/1 - 210 ، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص (34).

3- (3) . وقعة صفّين ص 330 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 13/8 - 14 ، شرح الخطبة 124 .

5- (5) . وقعة صفّين ص 346 .

يا أعور العين وما بي من عور اثبت فإنّي لست من فرعي مضر

نحن اليمانون وما فينا خور كيف تري وقع غلام من عذر

ينعي ابن عفّان ويلحي من عذر سيّان عندي من سعي ومن أمر

فاختلفا طعنتين، فطعنه هاشم فقتله، وكثرت القتلي حول هاشم، وحمل ذوالكلاع، واختلط الناس واجتلدوا، فقتل هاشم وذوالكلاع جميعاً، وأخذ عبدالله بن هاشم اللواء وارتجز فقال:

يا هاشم بن عتبة بن مالك أعزز بشيخ من قريش هالك

تحيطه الخيلان بالسنابك في أسود من نقعهنّ حالك

أبشر بحور العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك (1)

13499. ابن أبي الحديد : أمّا رواية أبي مخنف؛ فإنّه قال:

إنّ هاشم بن عتبة لمّا قدم الكوفة دعا أبوموسي السائب بن مالك الأشعري فاستشاره، فقال: اتّبع ما كتب به إليك. فأبي ذلك، وحبس الكتاب، وبعث إلي هاشم يتوعّده ويخوّفه.

قال السائب: فأتيت هاشماً فأخبرته برأي أبي موسي، فكتب إلي علي عليه السلام :

لعبدالله علي أميرالمؤمنين من هاشم بن عتبة، أمّا بعد يا أميرالمؤمنين، فإنّي قدمت بكتابك علي امرئ مشاقّ بعيد الودّ، ظاهر الغلّ والشنآن، فتهدّدني بالسجن، وخوّفني بالقتل، وقد كتبت إليك هذا الكتاب مع المحلّ بن خليفة أخي طيء، وهو من شيعتك وأنصارك، وعنده علم ما قِبَلِنا، فاسأله عمّا بدا لك، واكتب إليّ برأيك، والسلام.

قال: فلمّا قدم المحلّ بكتاب هاشم علي علي عليه السلام سلّم عليه، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أدّي الحقّ إلي أهله، ووضعه موضعه، فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوّة محمّد صلي الله عليه و آله ثمّ بارزوه وجاهدوه، فردّ الله عليهم كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم. والله يا أميرالمؤمنين، لنجاهدنّهم معك في كلّ موطن؛ حفظاً لرسول الله صلي الله عليه و آله في أهل بيته، إذ صاروا أعداء لهم بعده.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 28/8 - 29 ، شرح الخطبة 124 .

فرحّب به علي عليه السلام وقال له خيراً، ثمّ أجلسه إلي جانبه، وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن أبي موسي، فقال: والله يا أميرالمؤمنين، ما أثق به ولا آمنه علي خلافك إن وجد من يساعده علي ذلك.

فقال علي عليه السلام : والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح، ولقد أردت عزله فأتاني الأشتر فسألني أن أقرّه، وذكر أنّ أهل الكوفة به راضون، فأقررته. (1)

13500. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبوالطفيل عامر بن واثلة الكناني، وهو من الصحابة – وقيل: إنّه آخر من بقي من صحب رسول الله صلي الله عليه و آله – ، وشهد مع علي صفّين، وكان من مخلصي الشيعة:

يا هاشم الخير جزيت الجنّه قاتلت في الله عدوّ السنّه

والتاركي الحقّ وأهل الظنّه أعظم بما فزت به من منّه

صيّرني الدهر كأنّي شنّه وسوف تعلو حول قبري رنّه

من زوجة وحوبة وكنّه (3)

122. هانئ بن الخطّاب

اشارة

برواية:

1. جندب بن عفيف 2. ما ورد مرسلاً

1. جندب بن عفيف

13501. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم (4): عن عبدالله بن قيس، عن جندب (5) بن عفيف:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 9/14 – 10 ، شرح الكتاب 1 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 359 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 38/8 ، شرح الخطبة 124 .

4- (4) . الغارات ص 324 – 325 ، غارة سفيان بن عوف، ولم يذكر فيه الواسطة بينه وبين جندب.

5- (5) . في الأصل: «حبيب», والتصويب من الغارات وترجمة الرجل.

... فخرج سعيد بن قيس علي شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتّي إذا بلغ عانات سرّح أمامه هانئ بن الخطّاب الهمداني، فاتّبع آثارهم حتّي دخل أداني أرض قنّسرين وقد فاتوه، فانصرف. (1)

2. ما ورد مرسلاً

13502. البلاذري : ثمّ إنّ عليّاً أتبعه سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال: هانئ بن خطّاب، فبلغ صفّين ثمّ انصرف، ويقال: إنّ سعيداً - أو قيساً - وجّه هانئ بن خطّاب فأتبعه حتّي بلغ أداني أرض قنّسرين. (2)

13503. البلاذري : قال أبومخنف وعوانة: أقبل رجل من بني ضبّة ومعه سيف وهو يخطر ويقول:

نحن بنو ضبّة أصحاب الجم والموت أحلي عندنا من العسل

نعني ابن عفّان بأطراف الأسل ردّوا علينا شيخنا ثمّ بجل

وجعل هانئ بن خطّاب الهمداني يقول:

أبت سيوف مذحج وهمدان بأن تردّ نعثلاً كما كان

خلقاً جديداً بعد خلق الرحمان (3)

13504. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: قاتل عبيدالله بن عمر بصفّين حتّي حمي القتال، وذلك في آخر أيّامهم، فقتله هانئ بن الخطّاب (4) . ...

1- (1) . شرح نهج البلاغة 88/2 ، شرح الخطبة 27 .

2- (2) . أنساب الأشراف 203/3 ، غارة سفيان بن عوف.

3- (3) . أنساب الأشراف 38/3 ، وقعة الجمل. ونحوه في تاريخ الطبري 524/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

4- (4) . أنساب الأشراف 101/3 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب بصفّين.

13505. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وقد اختلف الرواة في قاتل عبيدالله [ابن عمر بن الخطّاب]، فقالت همدان: نحن قتلناه، قتله هانئ بن الخطّاب الهمداني، وركز رمحه في عينه ... . (2)

13506. البلاذري : ... واختصم هانئ بن الخطّاب وزيد بن خصفة التميمي في قتل عبدالله بن وهب الراسبي، فادّعي كلّ واحد منهما قتله ... . (3)

123. هبيرة بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

124. هند بن عمرو المرادي

13507. سيف بن عمر : عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا انهزمت مجنّبتا الكوفة عشيّة الجمل صاروا إلي القلب – وكان ابن يثربي قاضي البصرة قبل كعب بن سور، فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل، وهما عبدالله وعمرو، فكان واقفاً أمام الجمل علي فرس – فقال علي: من رجل يحمل علي الجمل ؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي ... . (4)

13508. ابن قتيبة : فلمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ الناس للقتال، فاستعمل علي المقدّمة عبدالله بن عبّاس وعلي الساقة هنداً المرادي. (5)

1- (1) . وقعة صفّين ص 298 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 233/5 ، شرح الكلام 65 ، ونحوه في الأخبار الطوال ص 178 ، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وتاريخ الطبري 36/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

3- (3) . أنساب الأشراف 147/3 ، أمر وقعة النهروان.

4- (4) . عنه الطبري في تاريخه 529/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية اخري.

5- (5) . الإمامة والسياسة 71/1 ، [حرب الجمل]، تعبئة الفئتين للقتال.

125. وعلة بن محدوج الذهلي

اشارة

برواية:

1. قتادة- 3. ما ورد مرسلاً

2. ابن أبي ليلي

1. قتادة

13509. المدائني : عن مسلمة بن محارب، عن قتادة، قال:

نزل علي الزاويـة وأقـام أيّامـاً ... ودفع شـقيق بن ثور رايتهم إلي مولي له يقـال له رشـراشة، فأرسل إليه وعلـة بن محـدوج الـذهلي: ضاعت الأحساب، دفعت مكرمة قومك إلي رشراشة! فأرسل شقيق أن أغن شأنك، فإنّا نغني شأننا.

فأقاموا ثلاثة أيّام لم يكن بينهم قتال، يرسل إليهم علي، ويكلّمهم ويردعهم. (1)

2. ابن أبي ليلي

13510. المدائني : عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلي، عن أبيه، قال:

خرج إلي علي اثنا عشر ألف رجل وهم أسباع: ... وسبع بكر بن وائل وتغلب عليهم وعلة بن محدوج الذهلي. (2)

3. ما ورد مرسلاً

13511. الدينوري : ثمّ سار [علي] بالناس، فلمّا دنا من البصـرة كتّب الكتائب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سـبع رايات ... وعقد لبكر وتغلب وأفناء ربيعة راية، وولّي

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 501/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 500/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة.

عليهم محدوج (1) الذهلي. (2)

126. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي

اشارة

أبوجحيفة السوائي، اسـمه وهب بن عبدالله من بني سواءة بن عامر بن صعصـعة، ويقال: وهب بن وهب (3) وكان علي عليه السلام يسمّيه وهب الخير (4)، رأي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم وروي عنه، ويقال: إنّه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة النبيّ صلي الله عليه و آله ، وهو ممّن نزل الكوفة وابتني بها داراً، وتوفّي بها في ولاية بشر بن مروان (5)، وقيل: مات سنة أربع وسبعين (6).

وكان علي شرطة علي، وشهد معه يوم الجمل ويوم النهروان، برواية:

1. شعبة- 3. ما ورد مرسلاً

2. عون بن أبي جحيفة

1. شعبة

13512. أحمد : حدّثنا روح، قال: حدّثنا شعبة، قال:

كان أبوجحيفة مع علي يوم الجمل علي أهل المدينة. (7)

1- (1) . كذا في الأصل، والظاهر صحّة الأوّلين.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 146 ، وقعة الجمل.

3- (3) . الاستيعاب 1619/4 ؛ اسد الغابة 157/5 ، ترجمة أبي جحيفة.

4- (4) . مسند أحمد 106/1 (835)؛ تاريخ مدينة دمشق 355/30 ، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (3398).

5- (5) . الطبقات الكبري 129/6 ، ترجمة أبي جحيفة السوائي (1966)؛ التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي 1360/3 ، ترجمة وهب بن عبدالله (1428)؛ رجال مسلم 305/2 ، ترجمة وهب بن عبدالله (1757).

6- (6) . تهذيب التهذيب 164/11 - 165 ، ترجمة وهب بن عبدالله (281).

7- (7) . العلل 430/1 - 431 (956)، وعنه الخ -

عمرو، حـدّثنا حرب بن خالـد بن جابر بن سـمرة، أخبرني عون بن أبي جحيفة، عن أبيه وهب، وكان أبوه علي ربع أهل المدينة – يعني مدينة الكوفة – مع علي، وكان يقول: لست بوهب وإليك وهب الله ... . (1)

13514. عبدالله بن أحمد : حدّثنا منصور بن أبي مزاحم، حدّثنا خالد الزيّات، حدّثني عون بن أبي جحيفة، قال:

كان أبي من شرط علي، وكان تحت المنبر. (2)

3. ما ورد مرسلاً

13515. ابن حجر : وهب بن عبـدالله بن مسـلم بن جنادة بن حبيب بن سواءة السوائي – بضمّ السـين المهملة وتخفيف الواو والمدّ – ابن عامر بن صعصعة، أبوجحيفة السوائي.

قدم علي النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم في أواخر عمره، وحفظ عنه، ثمّ صحب عليّاً بعده، وولّاه شرطة الكوفة لمّا ولي الخلافة.

وفي الصحيح عنه: رأيت النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، وكان الحسن بن علي يشبهه، وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصاً، فمات قبل أن نقبضها.

وكان علي يسمّيه وهب الخير ... قال الواقدي: مات في ولاية بشر علي العراق. (3)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 198/44 ، ترجمة عمر بن الخطّاب (5206).
2- (2) . مسند أحمد 106/1 (837)؛ السنّة ص 239 (1299)؛ فضائل الصحابة 306/1 (413)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 96/5 ، ترجمة وهب بن عبدالله، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 355/30 ، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (3398) و 197/44 ، ترجمة عمر بن الخطّاب (5206). ورواه أيضاً في ص 352 – 353 ، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (3398)، من طريق أبي القاسم البغوي, عن عبيدالله بن عمر القواريري، عن خالـد الزيّـات، وفي 197/44 ، ترجمـة عمر بن الخطّـاب (5206), بإسـناده عن علي بن سـعيد الكنـدي، عن خالد الزيّات.
3- (3) . الإصابة 490/6 – 491 ، ترجمة وهب بن عبدالله السوائي (9187).

13516. الـذهبي : أبوجحيفة السوائي الكوفي صاحب النبيّ صـلي الله عليه و سـلم ، واسـمه وهب بن عبدالله، ويقال له وهب الخير، من صغار الصـحابة، ولمّا توفّي النبيّ صـلي الله عليه و سلم كان وهب مراهقاً – هو من أسنان ابن عبّاس – وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه ... . (1)

وقيل: إنّ علي بن أبي طالب كان إذا خطب يقوم أبوجحيفة تحت منبره.

اختلفوا في موته، والأصحّ موته في سنة أربع وسبعين. ويقال: عاش إلي ما بعد الثمانين، فالله أعلم. (2)

13517. ابن كثير : أبوجحيفة وهب بن عبدالله السوائي، صـحابي رأي النبيّ صـلي الله عليه و سـلم ، وكان دون البلوغ عند وفاة النبيّ صلي الله عليه و سلم ، لكن روي عنه عدّة أحاديث ... وكان صاحب شرطة علي، وكان علي إذا خطب يقوم أبوجحيفة تحت منبره. (3)

13518. الخطيب : أبوجحيفة السوائي، واسـمه وهب بن عبدالله، ويعرف بوهب الخير، رأي رسول الله صـلي الله عليه و سـلم وروي عنه، ويقال: إنّه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة رسول الله صـلي الله عليه و سـلم ، وهو ممّن نزل الكوفة وابتني بها داراً في بني سواء (4)، وشهد مع علي يوم النهروان، وورد المدائن في صـحبته، ومات في ولاية بشر بن مروان علي الكوفة، وروي عنه الحديث ابنه عون بن أبي جحيفة، وعلي بن الأقمر، والحكم بن عتيبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم. (5)

وسيأتي ما يرتبط به في عمّاله عليه السلام علي الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال.

13519. ابن عبدالبرّ : أبوجحيفة السوائي وهب بن عبدالله، ويقال: وهب بن وهب؛

1- (1) . ومثله في اسد الغابة لابن الأثير 95/5 – 96 ، ترجمة وهب بن عبدالله.

2- (2) . سير أعلام النبلاء 203/3 ، ترجمة أبي جحيفة السوائي (44).

3- (3) . البداية والنهاية 6/9 ، حوادث سنة أربع وسبعين، ترجمة أبي جحيفة.

4- (4) . ومثله في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 22/9 ، ترجمة وهب بن عبدالله (99).

5- (5) . تاريخ بغداد 213/1 ، ترجمة أبي جحيفة السوائي (38)؛ تالي تلخيص المتشابه 59/1 ، ترجمة وهب بن عبدالله (10) إلي قوله: «وقت وفاة رسول الله».

وهو وهب الخير السوائي، وهو من ولد حرثان بن سواءة بن عامر بن صعصعة ... .

نزل أبوجحيفة الكوفة وابتني بها داراً، وكان من صغار الصحابة، ذكروا أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم توفّي وأبوجحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنّه سمع من رسول الله صلي الله عليه و سلم وروي عنه، وكان علي قد جعله علي بيت المال بالكوفة، وشهد معه مشاهده كلّها. (1)

13520. ابن الأثير : وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي، وقيل: وهب بن جابر، أبوجحيفة، وقيل في نسبه غير هذا، فهو بكنيته أشهر، وهو من أهل الكوفة، وتوفّي رسول الله صلي الله عليه و سلم وهو لم يبلغ الحلم، وكان علي شرطة علي بن أبي طالب، وكان يقوم تحت منبره، وكان يسمّيه وهب الخير، واستعمله علي خمس المتاع الّذي كان في خربة. (2)

127. وهب بن مسعود الخثعمي

13521. عوانة بن الحكم : أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي أرطاة – وهو رجل من بني عامر بن لؤي – في جيش، فساروا من الشام حتّي قدموا المدينة ... وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن، وبلغ عليّاً خبر بسر، فوجّه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين ... . (3)

13522. البلاذري : ... فبعث معاوية بسر بن أبي أرطاة بن عويمر – أحد بني عامر بن لؤي – في ألفين وستّمئة ... وقدم علي علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر – يقال: إنّه قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار – ويقال: إنّ كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس

1- (1) . الاستيعاب 1619/4 - 1620 ، ترجمة أبي جحيفة (2891)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 157/5 ، ترجمة أبي جحيفة، وأضاف: «وكان يحبّه ويثق إليه ويسمّيه وهب الخير ووهب الله أيضاً».

2- (2) . اسد الغابة 95/5 - 96 ، ترجمة وهب بن عبدالله. وراجع «قادة الجيش» فقد تقدّم بعض أخباره هناك.

3- (3) . عنه الطبري في تاريخه 139/5 - 140 ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

ووبّخهم وندبهم للشخوص إليه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها.

ووجّه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة ... .

وأمّا وهب بن مسعود الخثعمي، فسار فلم يلحق بسراً، ولم يظفر بأحد من أصحابه، ويقال: إنّ عليّاً ردّه من الطريق. (1)

128. يحيي بن هانئ المرادي

13523. أبوعبيدة : فيها خرج أبومريم بناحية الفرات، فوجّه علي يحيي بن هانئ، ثمّ سار علي فقتل أبامريم. (2)

129. يريم بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

130. يزيد بن رويم

كان يزيد بن رويم علي شرطة علي عليه السلام (3)، وكان عاملاً له علي باروسما ونهر الملك، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

1- (1) . أنساب الأشراف 211/3 - 215 ، غارة بسر بن أبي أرطاة القرشي.

2- (2) . عنه خليفة في تاريخه ص 198 ، حوادث سنة تسع وثلاثين, ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 51/65 ، ترجمة يحيي بن هانئ بن عروة المرادي (8221)، ثمّ قال: لا أري يحيي هذا صاحب الترجمة، فإنّي لا أراه أدرك عليّاً، والله أعلم، انتهي. وتقدّم في ترجمة شريح بن هانئ أنّه الّذي وجّهه علي عليه السلام إلي أبي مريم.

3- (3) . رجال صحيح البخاري لأبي نصر البخاري 597/2 ، ترجمة العوّام بن حوشب (950)؛ التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي 1168/3 - 1169 ، ترجمة العوّام بن حوشب (1203). وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 26/4 - 27 ، شرح الكلام 54 ؛ تهذيب الكمال 428/22 ، ترجمة العوّام بن حوشب (4541).

131. يزيد بن قيس الأرحبي

كان يزيد بن قيس مع علي عليه السلام في حروبه، وولّاه شرطته (1)، واستعمله علي المدائن وجوخي، وبعده علي أصبهان والري وهمذان، وتقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

الثالث: عمّاله عليه السلام علي الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال

1. أبوبكرة الثقفي

أبوبكرة الثقفي الطائفي مولي النبيّ صلي الله عليه و سلم ، اسمه نفيع بن الحارث، وقيل: نفيع بن مسروح، تدلي في حصار الطائف ببكرة وفرّ إلي النبيّ صلي الله عليه و سلم وأسلم علي يده وأعلمه أنّه عبد، فأعتقه، وأُمّه سميّة، فهو أخو زياد لأُمّه، سكن البصرة وتوفّي بها سنة إحدي - وقيل: اثنتين - وخمسين. (2)

13524. أحمد الدورقي وابن شبّة : حدّثنا أبوعاصم النبيل، حدّثني محمّد بن خليفة البكراوي، عن أبيه، عن عبدالرحمان، عن أبي بكرة، قال:

استعملني علي علي بيت المال، ثمّ دخله فقال: خذ خذ. فقسّم ما فيه بين المسلمين فبقي مطرف (3)، فقال: أنظروا إليّ رجلاً محتاجاً اعطيه هذا المطرف. فقلت: فلان - رجل من موالي بني عجل - فأرسلني به إليه، فقال: من أين يعرفني أميرالمؤمنين ؟ فقلت: ذكرتك له. فقال: جزي الله أميرالمؤمنين خيراً، فقد وافق منّي حاجة. فباعه بمال سمّاه، وصلّي علي في بيت المال فأمر به فكنّس، وقال: الحمد لله الّذي أخرجني منه كما دخلته. (4)

1- (1) . الإصابة 551/6 ، ترجمة يزيد بن قيس (9428).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 200/62 و 206 و 208 ، ترجمة نفيع بن الحارث (7918)؛ اسد الغابة 151/5 ، ترجمة أبي بكرة؛ سير أعلام النبلاء 5/3 ، ترجمة أبي بكرة الثقفي (1).

3- (3) . المِطْرَف والمُطْرَف: واحد المَطارف، وهي أردية من خزّ مُرَبّعة لها أعلام. لسان العرب 149/8 «طرف».

4- (4) . عنهما البلاذري في أنساب الأشراف 371/2 - 372 ، ترجمة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

2. حملة بن جوية

13525. ابن ماكولا : حملـة بن جوية بن عبدالله بن نضـلة بن هلال بن عامر بن عمرو بن دهمان بن الحارث بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة.

قال سـيف: إنّه كان ممّن استشاره سعد، و إنّ عثمان رضي الله عنه ولّاه قومس (1)، و إنّه صار علي بيت المال بالكوفة لعلي رضـي الله عنه ، وذكر نسبه ابن الكلبي. (2)

13526. البلاذري : قال الكلبي: استعمل علي علي بيت ماله حملة بن جوية من ولد جذل الطعان من كنانة. (3)

13527. السمعاني : وحملة بن جوية من بني مالك بن كنانة، وكان علي بيت المال لعلي بن أبي طالب. (4)

3. أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم

أبورافع مولي النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم ، مختلف في اسمه، كان للعبّاس بن عبدالمطّلب فوهبه للنبيّ صلي الله عليه و سلم ، أسلم بمكّة وكتمه، ولمّا بشّر النبيّ صلي الله عليه و آله بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله صلي الله عليه و آله ، وكان بعد النبيّ صلي الله عليه و آله مع أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وتوفّي سنة أربعين بالمدينة. (5)

1- (1) . قومس: بالضمّ ثمّ السكون وكسر الميم، وسين مهملة، وهو تعريب كومس، وهي كورة كبيرة واسعة تشمل علي مدن وقري ومزارع، وهي في ذيل جبال طبرستان، وأكبر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار، وبعض يدخل فيها سمنان، وبعض يجعل سمنان من ولاية الري. معجم البلدان 470/4 (9987).

2- (2) . الإكمال 170/2 - 171 ، باب جوثة وجونة وجوية وحوية وحونة.

3- (3) . أنساب الأشراف 370/2 ، ترجمة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

4- (4) . الأنساب 433/3 «الجويي» (110).

5- (5) . اسد الغابة 41/1 ، ترجمة إبراهيم؛ المعارف لابن قتيبة ص 145 ، موالي رسول الله ؛ الإصابة 112/7 - 113 ، ترجمة أبي رافع القبطي (9883).

13528. ابن الأثير : كان أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم خازناً لعلي علي بيت المال. (1)

13529. البخاري : حـدّثنا إبراهيم بن حمزة، حـدّثنا [عبـدالعزيز] الدراوردي، عن ابن أبي ذئب، عن عبّاس بن الفضل بن أبي رافع – مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم – ، عن أبيه، عن جدّه:

أنّه كان خازناً لعلي علي بيت المال. (2)

13530. ابن زنجويه : أخبرنا ابن أبي أُويس، عن عبـدالعزيز بن محمّـد، عن ابن أبي ذئب، عن العبّاس بن الفضل بن أبي رافع – مولي النبيّ صلي الله عليه و سلم – ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع:

أنّه كان خازناً لعلي بن أبي طالب علي المال، فدخل علي يوماً وقد زيّنت بنيّة له، فرأي عليها لؤلؤة من المال فظنّ أنّها سـرقتها، فقال: من أين هذه لها؟ لله علَيّ أن أقطع يدها.

قال: فلمّا رأيت جدّه في ذلك قلت له: أنا والله يا أميرالمؤمنين زيّنتها بها، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم اعطها؟! قال: فسلبها. (3)

13531. الطبري : حـدّثني يونس بن عبـدالأعلي، قال: أخبرنا وهب، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن عبّاس بن الفضل مولي بني هاشم، عن أبيه، عن جدّه ابن أبي رافع (4):

أنّه كان خازناً لعلي عليه السـلام علي بيت المال. قال: فدخل يوماً وقد زيّنت ابنته، فرأي عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها، فقال: من أين لها هذه ؟ لله علَيّ أن أقطع يدها.

قال: فلمّا رأيت جدّه في ذلك قلت: أنا والله يا أميرالمؤمنين زيّنت بها ابنة أخي، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم اعطها؟! فسكت. (5)

1- (1) . الكامل 200/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيرة علي عليه السلام .

2- (2) . التاريخ الصغير 102/1 ، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي.

3- (3) . الأموال 608/2 (1000).

4- (4) . كذا في الأصل، والظاهر زيادة كلمة «ابن» كما في سائر المصادر.

5- (5) . تاريخ الطبري 156/5 ، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيره عليه السلام .

13532. ابن أبي شيبة : حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن العبّاس بن الفضل (1)، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن جدّه أبي رافع، قال:

كنت خازناً لعلي. قال: زيّنت ابنته بلؤلؤة من المال قد عرفها، فرآها عليها، فقال: من أين لها هذه ؟ إنّ لله عليّ أن أقطع يدها.

قال: فلمّا رأيت ذلك قلت: يا أميرالمؤمنين، زيّنت بها بنت أخي، ومن أين كانت تقدر عليها؟ فلمّا رأي ذلك سكت. (2)

4. سعد مولي علي عليه السلام

كان سعد مولي علي عليه السلام من ثقات أميرالمؤمنين عليه السلام وأرسله عليه السلام لأخذ الخراج والصدقات تارة إلي البصرة وأُخري إلي فارس، ولمّا كسر يزيد بن حجيّة – عامل علي عليه السلام علي الري – الخراج حبسه علي عليه السلام وجعل عليه سعداً، فوثب يزيد علي سعد فأدرجه في عباءة وهرب. (3)

13533. البلاذري : وجّه عليه السلام إلي زياد رسولاً ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول: إنّ الأكراد قد كسروا من الخراج، وأنا اداريهم، فلا تعلم أميرالمؤمنين ذلك فيري أنّه اعتلال منّي، فقدم الرسول فأخبر عليّاً بما قال زياد؛ فكتب إليه:

قد بلغني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد، واستكتامك إيّاه ذلك، وقد علمت أنّك لم تلق ذلك إليه إلّا لتبلغني إيّاه، وإنّي اقسم بالله – عزّ وجلّ – قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، والسلام. (4)

1- (1) . في الأصل: «فضيل».

2- (2) . المصنّف 462/6 (32895).

3- (3) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 83/4 – 85 ، شرح الخطبة 56 ؛ تاريخ مدينة دمشق 147/65 – 149 ، ترجمة يزيد بن حجيّة. وتقدّمت روايتهما في ترجمة يزيد بن حجيّة من عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام .

4- (4) . أنساب الأشراف 390/2 – 391 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام ، كتب علي إلي ولاته.

13534. البلاذري : كتب عليه السلام إلي زياد – وهو خليفة عبدالله بن العبّاس بالبصرة– يستحثّه بحمل مال مع سعد مولاه، فاستحثّه فأغلظ له زياد وشتمه، فلمّا قدم سعد علي علي شكا إليه وعابه عنده، وذكر منه تجبّراً و إسرافاً، فكتب علي عليه السلام إليه:

إنّ سعداً ذكر لي أنّك شتمته ظالماً، وجبهته تجبّراً وتكبّراً؛ وقد قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : الكبرياء والعظمة لله، فمن تكبّر سخط الله عليه. وأخبرني أنّك مستكثر من الألوان في الطعام، وأنّك تـدّهن في كلّ يوم، فماذا عليك لو صمت لله أيّاماً وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك في مرّة مراراً أو أطعمته فقيراً؟!

أتطمع وأنت متقلّب في النعيم تستأثر به علي الجار المسكين، والضعيف الفقير الأرملة واليتيم، أن يجب لك أجر الصالحين المتصدّقين ؟! وأخبرني أنّك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخطّائين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلي ربّك وأصلح عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين، وادّهن غبّاً ولا تدّهن رفهاً، فإنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً، والسلام.

فكتب إليه زياد: إنّ سعداً قدم عليّ فعجّل فانتهرته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأمّا ما ذكر من الإسراف في الأموال والتنعّم واتّخاذ الطعام؛ فإن كان صادقاً فأثابه الله الصادقين، و إن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين. وأمّا قوله: إنّي أتكلّم بكلام الأبرار وأُخالف ذلك فيّ بالفعل، فإنّي إذاً من الأخسرين عملاً، فخذه بمقام واحد قلت فيه عدلاً ثمّ خالفته إلي غيره، فإن أتاك عليه بشهيد عدل؛ وإلّا تبيّن لك كذبه وظلمه. (1)

13535. ابن أبي الحديد : فأمّا أوّل ما ارتفع به زياد فهو استخلاف ابن عبّاس له علي البصرة في خلافة علي عليه السلام ، وبلغت عليّاً عنه هنات، فكتب إليه يلومه ويؤنّبه، فمنها الكتاب الّذي ذكر الرضي رحمه الله بعضه، وقد شرحنا فيما تقدّم ما ذكر الرضي منه، وكان علي عليه السلام أخرج إليه سعداً مولاه يحثّه علي حمل مال البصرة إلي الكوفة، وكان بين سعد وزياد ملاحاة

1- (1) . أنساب الأشراف 392/2 – 393 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام ، كتب علي إلي ولاته.

ومنازعة، وعاد سعد وشكاه إلي علي عليه السلام وعابه، فكتب علي عليه السلام إليه:

أمّا بعد، فإنّ سعداً ذكر أنّك شتمته ظُلماً، وهدّدته تجبّراً وتكبّراً، فما دعاك إلي التكبّر وقد قال رسول الله صلي الله عليه و آله : الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه. وقد أخبرني أنك تكثّر من الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد، وتدّهن كلّ يوم، فما عليك لو صمت لله أيّاماً، وتصدّقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك مراراً قفاراً، فإنّ ذلك شعار الصالحين ؟!

أ فتطمع وأنت متمرّغ في النعيم؛ تستأثر به علي الجار والمسكين والضعيف والفقير والأرملة واليتيم؛ أن يحسب لك أجر المتصدّقين ؟! وأخبرني أنّك تتكلّم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخاطئين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلي ربّك يصلح لك عملك، واقتصد في أمرك، وقدّم إلي ربّك الفضل ليوم حاجتك، وادّهن غبّاً، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله يقول: ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا رفهاً. (1)

5. ضبيعة بن زهير

برواية: علي بن ربيعة

13536. وكيع القاضي : حدّثنا الزعفراني، قال: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة:

أنّ عليّاً استعمل رجلاً من بني أسد يقال له ضبيعة بن زهير؛ فلمّا قضي عمله أتي عليّاً بجراب فيه مال فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ قوماً كانوا يهدون لي حتّي اجتمع منه مال، فها هو ذا، فإن كان لي حلالاً أكلته، وإن كان غير ذاك فقد أتيتك به. فقال علي: لو أمسكته لكان غلولاً. فقبضه منه وجعله في بيت المال. (2)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 196/16 - 197 ، شرح الكتاب 44 .

2- (2) . أخبار القضاة 59/1 - 60 ، ما جاء في الرشوة في الحكم، وعنه ابن أبي شيبة في المصنّف 448/4 (21958)، وزاد فيه: «أو زهير بن ضبيعة». ورواه ابن عبدالبرّ من دون ذكر اسم ضبيعة بن زهير في التمهيد 350/1 - 351 ، ذيل الحديث 28 ، عن أبي البختري، عن علي بن ربيعة.

6. طريف

13537. ابن سعد : أخبرنا عفّان بن مسلم، قال حدّثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، عن موسي بن طريف، عن أبيه، قال – وكان علي بيت مال علي بن أبي طالب – ... . (1)

7. عامر بن النبّاح

13538. ابن طلحة : إنّ ابن النبّاح خازن بيت المال جاءه يوماً فقال: يا أميرالمؤمنين، قد امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء.

فقال عليه السلام : الله أكبر. ثمّ قام متوكّئاً علي الخازن حتّي قام علي بيت المال فقال:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلي فيه

يا ابن النبّاح، عليّ بأسباع الكوفة.

فنودي في الناس، فأعطي الناس ووضع الحقوق في مقارّها وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غرّي غيري، ها وها. حتّي ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثمّ أمر بنضحه وقام فصلّي فيه ركعتين وانصرف إلي مكانه كما جاء منه لم يصحبه منه شيء. (2)

8. عبدالرحمان بن محمّد الكندي

13539. البلاذري – في حديث يذكر فيه رجوع المسيّب بن نجبة من قتال عبدالله

1– (1) . الطبقات الكبري 258/6 ، ترجمة طريف (2315). وراجع ترجمة موسي بن طريف، ففيها ما يصلح أن يكون شاهداً لما نحن فيه.

2– (2) . مطالب السؤول 150/1 ، الباب الأوّل، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه عليه السلام . ورواه أحمد في فضائل الصحابة 531/1 – 532 (884) إلي قوله: «وصلّي فيه ركعتين»، ولم يصرّح فيه بأنّه خازن بيت المال. ومن طريق أحمد, رواه أبونعيم في حلية الأولياء 80/1 – 81 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، زهده وتعبّده، وابن الجوزي في التبصرة 443/1 – 444 ، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وسيأتي بعض ما يرتبط به في عنوان: «مؤذّنا أميرالمؤمنين عليه السلام »، وبعضه في مقتله عليه السلام .

بن مسعدة إلي علي عليه السلام - : وأظهر الرضا عنه، وولّاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمّد الكندي، ثمّ إنّه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجّههما بعد ذلك في عمل ولّاهما إيّاه، فلم يجد عليهما سبيلاً، فقال: لو كان الناس كلّهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خلّاها بلا راع، وما ضرّ المسلمان لا تغلق عليهنّ الأبواب، وما ضرّ تاجر لو ألقي تجارته بالعراء. (1)

9. قرظة بن كعب الأنصاري

13540. ابن أبي الحديد : ذكر صاحب الغارات (2): ... أقام النعمان [بن بشير] عند علي عليه السلام ... ثمّ خرج فارّاً من علي عليه السلام حتّي إذا مرّ بعين التمر أخذ مالك بن كعب الأرحبي -وكان عامل علي عليه السلام عليها - فأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنّما أنا رسول بلّغت رسالة صاحبي ثمّ انصرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتّي أكتب إلي علي فيك، فناشده، وعظم عليه أن يكتب إلي علي فيه، فأرسل النعمان إلي قرظة بن كعب الأنصاري - وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي عليه السلام - فجاء مسرعاً، فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمّي، يرحمك الله! فقال: يا قرظة، اتّق الله في هذا، فإنّه لو كان من عبّاد الأنصار ونسّاكهم لم يهرب من أميرالمؤمنين إلي أميرالمنافقين ... . (3)

13541. ابن أبي الحديد : فأمّا خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير، قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين، وما نحن إلّا مئة فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلي التهلكة، واعلموا أنّ الله تعالي ينصر العشرة علي المئة، والمئة علي الألف، والقليل علي الكثير.

1- (1) . أنساب الأشراف 210/3 ، غارة ابن مسعدة الفزاري. وتقدّم تمامه في قادة الجيش.

2- (2) . الغارات ص 309 - 310 ، غارة النعمان بن بشير.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 302/2 ، شرح الخطبة 39 .

ثمّ قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شـيعة أميرالمؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظـة بن كعب ومخنف بن سـليم، فاركض إليهما وأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصـرانا ما اسـتطاعا. فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج وليس عندي من أعينه به. (1)

وكان قرظة من عمّاله عليه السلام ، وتقدّم في عمّاله عليه السلام .

10. المسيّب بن نجبة الفزاري

تقدّم ما يرتبط به في عبدالرحمان بن محمّد الكندي.

11. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي

تقدّم أخباره في باب قادة جيشه عليه السلام ، تحت نفس العنوان.

الرابع: رسله عليه السلام

1. الأصبغ بن نباتة

13542. الخوارزمي : كتب معاوية إلي أميرالمؤمنين علي عليه السلام : أمّا بعد ... فأمر علي عليه السلام أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه.

فكتب: من عبدالله علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين إلي معاوية بن أبي سـفيان، أمّا بعد ... ودفع كتابه إلي الأصـبغ بن نباتة التميمي ليوصـله اليه.

قـال الأصـبغ: دخلت علي معاويـة وهو جـالس علي نطع من الأدم متّكئاً علي وسادتين خضـراوين، عن يمينه عمرو بن العاص وحوشـب وذوالكلاع، وعن يساره أخوه عتبـة وابن عامر بن كريز والوليـد بن عقبـة وعبـدالرحمان بن خالد وشـرحبيل بن السـمط ، وبين يديه أبوهريرة وأبوالدرداء والنعمان بن بشير وأبوأُمامة الباهلي، فلمّا قرأ الكتاب

1- (1) . شرح نهج البلاغة 304/2 - 305 ، شرح الخطبة 39 .

قال: إنّ عليّاً لا يـدفع إلينا قتلـة عثمان. فقلت له: يا معاوية، لا تعتلّ بدم عثمان، فإنّك تطلب الملك والسـلطان، ولو كنت أردت نصـرته حيّاً لنصـرته، ولكنّك تربّصت به لتجعل ذلك سـبباً إلي وصولك الي الملك. فغضب [من كلامي]، فأردت أن يزيد غضبه، فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله، إنّي أحلفك بالله الّذي لا إله إلّا هو، عالم الغيب والشهادة، وبحقّ حبيبه المصطفي عليه السلام ألّا أخبرتني ؟ أ شهدت غـدير خمّ ؟ قـال: بلي شـهدته. قلت: فمـا سـمعته في علي ؟ قال: سـمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قلت له: فاذاً أنت واليت عـدوّه وعاديت وليّه. فتنفّس أبوهريرة الصـعداء وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. فتغيّر معاويـة عن حاله وغضب وقال: كفّ عن كلامك، فلا تسـتطيع أن تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان، فإنّه قتل مظلوماً في حرم رسول الله صـلي الله عليه و آله ، وعند صاحبك قتلة عثمان، أغراهم به حتّي قتلوه، فهم أنصاره ويده وعضده، وما كان عثمان [ل -]-يهدر دمه.

فقال معاويـة بن خديج الكندي وذوالكلاع وحوشب ومن معه: والله لننصـرنّك يا معاوية بطلب دمه حتّي يحصل مرادنا، أو نقتل عن آخرنا! فأقبلت إلي معاوية وقلت:

معاويّ لله من خلقه عباد قلوبهم قاسيه

وقلبك من شرّ تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصيه

دع ابن خديج ودع حوشباً وذا كلع واقبل العافيه

فلم يصبر معاوية أن أتمّ الشعر بل غضب وصاح عليّ قال: ليت شعري أ جئت رسولاً أم مشنّعاً؟ فانصرفت. (1)

2. بشير بن عمرو الأنصاري

أبوعمرة، واسمه بشير بن عمرو، ويقال: إنّه أعطي عليّاً مئة ألف درهم أعانه بها يوم

1- (1) . المناقب ص 203 - 206 , ذيل الحديث 240 . وتقدّم بعض أخباره في قادة الجيش.

الجمل (1)، وقتل يوم صفّين (2)، وكان من رسل علي إلي معاوية كما في رواية عبدالملك بن أبي حرّة:

13543. الطبري : قال أبومخنف: حدّثني عبدالملك بن أبي حرّة الحنفي:

أنّ عليّاً قال: هـذا يوم نصـرتم فيه بالحميّـة. وجاء الناس حتّي أتوا عسـكرهم، فمكث علي يومين لا يرسل إلي معاويـة أحـداً، ولا يرسل إليه معاوية.

ثمّ إنّ عليّاً دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبث بن ربعي التميمي، فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلي الله وإلي الطاعـة والجماعـة. فقال له شـبث بن ربعي: يا أميرالمؤمنين، ألا تطمعه في سـلطان تولّيه إيّاه، ومنزلة يكون له بها اثرة عندك إن هو بايعك ؟ فقال علي: ائتوه فالقوه واحتجّوا عليه، وانظروا ما رأيه – وهذا في أوّل ذي الحجّة – .

فأتوه ودخلوا عليه، فحمد الله وأثني عليه أبوعمرة بشـير بن عمرو وقال: يا معاوية، إنّ الدنيا عنك زائلة، وإنّك راجع إلي الآخرة، وإنّ الله – عزّ وجلّ – محاسـبك بعملك، وجازيك بما قـدّمت يداك، وإنّي أنشدك الله – عزّ وجلّ – أن تفرّق جماعة هذه الأُمّة، وأن تسـفك دماءها بينها! فقطع عليه الكلام، وقال: هلّا أوصيت بذلك صاحبك ؟

فقال أبوعمرة: إنّ صاحبي ليس مثلك، صاحبي أحقّ البريّة كلّها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام، والقرابة من الرسول صلي الله عليه و سلم .

قال: فيقول ماذا؟ قال: يأمرك بتقوي الله – عزّ وجلّ – ، وإجابة ابن عمّك إلي ما يدعوك إليه من الحقّ ، فإنّه أسلم لك في دنياك، وخير لك في عاقبة أمرك.

1- (1) . المعجم الكبير 211/1 (574).

2- (2) . المنتخب من ذيل المـذيّل – المطبوع في آخر تاريـخ الطبري – 511/11 ، ذكر من مات أو قتل منهم في سـنة سـبع وثلاثين من الهجرة؛ المحبّر ص 292 ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفّين؛ الإكمال لابن ماكولا 281/1 ، باب بَشير وبُشير ونُسير؛ المعجم الكبير 211/1 (574)؛ مشاهير علماء الأمصار ص 45 ، ترجمة ثعلبة بن عمرو بن المحصن (98).

قال معاوية: ونطلّ دم عثمان رضي الله عنه ! لا والله لا أفعل ذلك أبداً. (1)

3. أبوجرّة - أو أبوحرّة - الحنفي

13544. الطبري : قال أبومخنف: وحدّثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن فقيم، قال:

... وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال ... ثمّ إنّه كتب إليه ... وكان الرسول أبوجرّة الحنفي، فقال له أبوجرّة: إن يبعث بالمال الساعة وإلّا فاشخص إلي أميرالمؤمنين. فلمّا قرأ كتابه أقبل حتّي نزل البصرة، فمكث بها أيّاماً، ثمّ إنّ ابن عبّاس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلي ابن عبّاس، ويكون ابن عبّاس هوالّذي يبعث به إلي علي، فقال له: نعم، أنظرني أيّاماً. ثمّ أقبل حتّي أتي عليّاً فأقرّه أيّاماً، ثمّ سأله المال، فأدّي إليه مئتي ألف، ثمّ إنّه عجز فلم يقدر عليه. (2)

4. جرير بن عبدالله البجلي

اشارة

جرير بن عبدالله البجلي، يكنّي أباعمرو، أسلم في السنة الّتي قبض فيها النبيّ صلي الله عليه و آله (3)، ووفد

1- (1) . تاريخ الطبري 573/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 14/4 ، شرح الخطبة 54 ، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 187 ، عن محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني. وأورده ابن أعثم في الفتوح 23/3 - 24 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين, والبلاذري في أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين, باختصار.

2- (2) . تاريخ الطبري 129/5 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخرّيت بن راشد، وإظهاره الخلاف علي علي، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 271/58 - 272 ، ترجمة مصقلة بن هبيرة (7450). ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 145/3 ، شرح الخطبة 44 ، عن إبراهيم الثقفي في الغارات ص 247 - 248 ، خبر بني ناجية. ونحوه في أنساب الأشراف 177/3 - 178 ، أمر الخرّيت بن راشد، وفيه: «أبوحرّة». وتقدّمت روايته في ترجمة مصقلة بن هبيرة من عمّال علي عليه السلام .

3- (3) . الطبقات الكبري 99/6 ، ترجمة جرير (1852)؛ تاريخ بغداد 201/1 ، ترجمة جرير بن عبدالله (28)؛ المعارف ص 292 ، ترجمة جرير بن عبدالله؛ الاستيعاب 237/1 ، ترجمة جرير بن عبدالله (322).

إلي النبيّ صلي الله عليه و آله وما رآه إلّا تبسّم في وجهه (1)، وفيه قال رسول الله صلي الله عليه و آله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (2).

وكان جرير موصوفاً مع جماعة قد بذوا الناس طولاً وجمالاً (3)، نزل الكوفة وابتني بها داراً (4)، وكان عاملاً لعثمان علي همذان وذهبت عينه بها (5)، وأخذ البيعة لعلي عليه السلام ورجع إلي الكوفة فأرسله أميرالمؤمنين عليه السلام رسولاً إلي معاوية يدعوه إلي البيعة له (6)، ولم يشهد صفّين واعتزل عليّاً ومعاوية وتحوّل إلي قرقيسيا، وبها مات سنة إحدي وخمسين (7)، وقيل: أربع وخمسين (8).

ص:685

1- (1) . الاستيعاب 237/1 ، ترجمة جرير بن عبدالله (322)؛ مشاهير علماء الأمصار ص 44 ، ترجمة جرير بن عبدالله (275)؛ الأنساب للسمعاني 91/2 «البجلي» (383).

2- (2) . الكامل للمبرّد 191/1 ، ذيل: أعرابي عند عمرو بن هبيرة؛ الأنساب للسمعاني 91/2 «البجلي» (383)؛ الاستيعاب 337/1 (322).

3- (3) . الكامل للمبرّد 117/2 ، من أخبار قيس بن سعد؛ المعارف ص 292 ، ترجمة جرير بن عبدالله.

4- (4) . الطبقات الكبري 99/6 ، ترجمة جرير (1852)؛ تاريخ بغداد 201/1 ، ترجمة جرير بن عبدالله (28)؛ الاستيعاب 238/1 ، ترجمة جرير بن عبدالله (322)؛ مشاهير علماء الأمصار ص 44 ، ترجمة جرير (275)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 196 ، ترجمة جرير (731), وص 232 (957), وص 583 (3061)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 218 ، حوادث سنة إحدي وخمسين؛ الأنساب للسمعاني 91/2 «البجلي» (383).

5- (5) . المحبّر ص 261 ، من فقئت عينه من الأشراف في الحرب، وص 302 ، العوران الأشراف؛ المعارف ص 586 ، العور؛ سير أعلام النبلاء 536/2 ، ترجمة جرير بن عبدالله (108).

6- (6) . المناقب للخوارزمي ص 198 ، ذيل الحديث 240 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 61/2 ، شرح الخطبة 26 . وسيأتي سائر رواياته.

7- (7) . الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 196 ،ترجمة جرير (731)؛ تاريخ خليفة بن خيّاط ص 218 ، حوادث سنة إحدي وخمسين؛ تاريخ بغداد 201/1 و 202 ، ترجمة جرير عبدالله (28)؛ مشاهير علماء الأمصار ص 44 ، ترجمة جرير (275)؛ الأنساب للسمعاني 91/2 «البجلي» (383)؛ المستدرك 464/3 (5951)، وفيه: «ثمّ انتقل منها إلي الكوفة وبها توفّي سنة إحدي وخمسين»؛ سير أعلام النبلاء 536/2 ، ترجمة جرير بن عبدالله (108).

8- (8) . المعارف ص 292 ، ترجمة جرير بن عبدالله؛ تاريخ بغداد 202/1 ، ترجمة جرير بن عبدالله (28)؛ سير أعلام النبلاء 536/2 ، ترجمة جرير بن عبدالله (108),عن الكلبي؛ الاستيعاب 238/1 ، ترجمة جرير بن عبدالله (322).

ونذكر هنا ما يرتبط به، برواية:

1. الجرجاني- 3. عامر الشعبي

2. صالح بن صدقة- 4. ما ورد مرسلاً

1. الجرجاني

13545. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لمّا قدم علي عليه السلام الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلي جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي - وكان جرير عاملاً لعثمان ثغر همذان - :

أمّا بعد، ف - إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّي يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ 2 ، وإنّي اخبرك عن نبأ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتي، وماصنعوا بعاملي عثمان بن حنيف: إنّي نهضت من المدينة بالمهاجرين والأنصار حتّي إذا كنت بالعذيب بعثت إلي أهل الكوفة الحسن بن علي، وعبدالله بن عبّاس، وعمّار بن ياسر، وقيس بن عبادة، فاستنفرتهم فأجابوا، فسرت بهم حتّي نزلت بظهر البصرة، فأعذرت في الدعاء، وأقلت العثرة، وناشدتهم عهد بيعتهم؛ فأبوا إلّا قتالي، فاستعنت الله عليهم، فقتل من قتل، وولّوا مدبرين إلي مصرهم، وسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء، فقبلت العافية، ورفعت السيف، واستعملت عليهم عبدالله بن العبّاس، وسرت إلي الكوفة، وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عمّا بدا لك، والسلام.

قال: فلمّا قرأ جرير الكتاب، قام فقال: أيّها الناس، هذا كتاب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو المأمون علي الدين والدنيا، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما نحمد الله عليه، وقد بايعه الناس الأوّلون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، ولو جعل هذا الأمر شوري بين المسلمين كان أحقّهم بها، ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في

1- (1) . وقعة صفّين ص 15 - 18 .

الفرقة، وإنّ عليّاً حاملكم علي الحقّ ما استقمتم، فإن ملتم أقام ميلكم.

فقال الناس: سمعاً وطاعة، رضينا رضينا.

فكتب جرير إلي علي عليه السلام جواب كتابه بالطاعة. (1)

13546. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): فحدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

جاء شرحبيل إلي حصين بن نمير فقال: ابعث إلي جرير فليأتنا. فبعث حصين بن نمير إلي جرير أن زرنا فعندنا شرحبيل. فاجتمعا عند حصين، فتكلّم شرحبيل، فقال: ياجرير، أتيتنا بأمر ملفّف لتلقينا في لهوات الأسد، وأردت أن تخلط الشام بالعراق، وأطريت عليّاً، وهو قاتل عثمان! والله سائلك عمّا قلت يوم القيامة.

فأقبل عليه جرير وقال: يا شرحبيل، أمّا قولك: إنّي جئت بأمر ملفّف، فكيف يكون ملفّفاً وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار، وقوتل علي ردّه طلحة والزبير؟! وأمّا قولك: إنّي القيك في لهوات الأسد، ففي لهواتها ألقيت نفسك.

وأمّا خلط أهل الشام بأهل العراق، فخلطهما علي حقّ خير من فرقتهما علي باطل.

وأمّا قولك: إنّ عليّاً قتل عثمان، فوالله ما في يديك من ذلك إلّا القذف بالغيب من مكان بعيد، ولكنّك ملت إلي الدنيا، وشيء كان في نفسك علي زمن سعد بن أبي وقّاص.

فبلغ ما قالاه إلي معاوية، فبعث إلي جرير فزجره. (3)

13547. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وحدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 70/3 - 71 ، شرح الخطبة 43 . وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 92/1 - 94 ، كتاب علي إلي جرير بن عبدالله، خطبة جرير بن عبدالله البجلي، مع مغايرة جزئيّة في بعض الكلمات، وابن أعثم في الفتوح 363/2 - 367 ، ذكر كتاب علي إلي جرير بن عبدالله، مع مغايرة، والدينوري باختصار في الأخبار الطوال ص 156 ، وقعة صفّين.

2- (2) . وقعة صفّين ص 46 - 48 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 79/3 - 80 ، شرح الخطبة 43 .

4- (4) . وقعة صفّين ص 52 .

كان معاوية قد أتي جريراً قبل ذلك في منزله، فقال له: يا جرير، إنّي قد رأيت رأياً. قال: هاته.

قال: اكتب إلي صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية، فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده في عنقي بيعة، وأُسلّم له هذا الأمر، وأكتب إليه بالخلافة. فقال جرير: اكتب ما أردت أكتب معك.

فكتب معاوية بذلك إلي علي، فكتب علي عليه السلام إلي جرير:

أمّا بعد، فإنّما أراد معاوية ألّا يكون لي في عنقه بيعة، وأن يختار من أمره ما أحبّ ، وأراد أن يريثك ويبطئك حتّي يذوق أهل الشام، وإنّ المغيرة بن شعبة قد كان أشار عليّ أن أستعمل معاوية علي الشام، وأنا حينئذ بالمدينة، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً، فإن بايعك الرجل، وإلّا فأقبل، والسلام. (1)

13548. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): [حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني:]

فاستحثّه جرير بالبيعة، فقال: يا جرير، إنّها ليست بخلسة، وإنّه أمر له ما بعده، فأبلغني ريقي حتّي أنظر. ودعا ثقاته، فأشار عليه أخوه بعمرو بن العاص، وقال له: إنّه من قد عرفت، وقد اعتزل عثمان في حياته، وهو لأمرك أشدّ اعتزالاً إلّا أن يثمّن له دينه.

وقد ذكرنا فيما تقدّم خبر استدعائه عمراً، وما شرط له من ولاية مصر، واستقدامه شرحبيل بن السمط رئيس اليمنيّة وشيخها والمقدّم عليها، وتدسيس الرجال إليه يغرونه بعلي عليه السلام ، ويشهدون عنده أنّه قتل عثمان، حتّي ملئوا صدره وقلبه حقداً وترة وإحنة علي علي عليه السلام وأصحابه بما لا حاجة إلي إعادته. (3)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 84/3 ، شرح الخطبة 43 . وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 99/1 ، ما سأل معاوية من علي من الإقرار بالشام ومصر، كتاب علي إلي جرير بن عبدالله.

2- (2) . وقعة صفّين ص 33 ، وما بين المعقوفين منه.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 79/3 ، شرح الخطبة 43 .

2. صالح بن صدقة

13549. ابن أبي الحديد : قال نصر (1): وفي حديث صالح بن صدقة، قال:

أبطأ جرير عند معاوية حتّي اتّهمه الناس، وقال علي عليه السلام : قد وقّتُّ لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلّا مخدوعاً أو عاصياً. وأبطأ علي علي حتّي أيس منه.

قال: وفي حديث محمّد (2) وصالح بن صدقة، قالا: فكتب علي عليه السلام إلي جرير بعد ذلك:

إذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية علي الفصل، ثمّ خيّره وخذه بالجواب بين حرب مخزية أو سلم محظية، فإن اختار الحرب فانبذ إليه، وإن اختار السلم فخذه ببيعته، والسلام.

قال: فلمّا انتهي الكتاب إلي جرير أتي معاوية، فأقرأه الكتاب، وقال له: يا معاوية، إنّه لا يطبع علي قلب إلّا بذنب، ولا يشرح صدر إلّا بتوبة، ولا أظنّ قلبك إلّا مطبوعاً عليه، أراك قد وقفت بين الحقّ والباطل، كأنّك تنتظر شيئاً في يد غيرك.

فقال معاوية: ألقاك بالفصل في أوّل مجلس إن شاء الله.

فلمّا بايع معاوية أهل الشام بعد أن ذاقهم قال: ياجرير، الحق بصاحبك. وكتب إليه بالحرب، وكتب في أسفل الكتاب شعر كعب بن جعيل:

أري الشام تكره أهل العراق وأهل العراق لهم كارهونا (3)

13550. ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم (4): حدّثنا صالح بن صدقة، بإسناده، قال:

لمّا رجع جرير إلي علي عليه السلام كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية، فاجتمع جرير والأشتر عند علي عليه السلام ، فقال الأشتر: أما والله ياأميرالمؤمنين، أن لو كنت أرسلتني

1- (1) . وقعة صفّين ص 55 - 56 .

2- (2) . الظاهر أنّ المراد منه محمّد بن عبيدالله الّذي يروي عن الجرجاني، وقد تقدّم آنفاً بعض رواياته.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 87/3 ، شرح الخطبة 43 .

4- (4) . وقعة صفّين ص 59 - 61 .

إلي معاوية لكنت خيراً لك من هذا الّذي أرخي خناقة، وأقام عنده، حتّي لم يدع باباً يرجو فتحه إلّا فتحه، ولا باباً يخاف أمره إلّا سدّه.

فقال جرير: لو كنت والله أتيتهم لقتلوك - وخوّفه بعمرو، وذي الكلاع، وحوشب - وقال: إنّهم يزعمون أنّك من قتلة عثمان.

فقال الأشتر: والله لو أتيتهم يا جرير لم يعيني جوابها، ولم يثقل عليّ محملها، ولحملت معاوية علي خطّة اعجله فيها عن الفكر.

قال: فائتهم إذاً. قال: الآن وقد أفسدتهم ووقع بينهم الشرّ! (1)

3. عامر الشعبي

13551. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): وحدّثنا عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن الشعبي:

أنّ شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي دخل علي معاوية، فقال له: أنت عامل أميرالمؤمنين وابن عمّه، ونحن المؤمنون، فإن كنت رجلاً تجاهد عليّاً وقتلة عثمان حتّي ندرك ثأرنا أو تذهب أرواحنا استعملناك علينا، وإلّا عزلناك واستعملنا غيرك ممّن نريد، ثمّ جاهدنا معه حتّي ندرك بدم عثمان أو نهلك.

فقال جرير بن عبدالله - وكان حاضراً - : مهلاً يا شرحبيل، فإنّ الله قد حقن الدماء، ولمّ الشعث، وجمع أمر الأُمّة، ودنا من هذه الأُمة سكون، فإيّاك أن تفسد بين الناس، وأمسك عن هذا القول قبل أن يشيع ويظهر عنك قول لا تستطيع ردّه.

فقال: لا والله لا أسرّه أبداً. ثمّ قام فتكلّم به، فقال الناس: صدق صدق! القول ما قال، والرأي ما رأي. فأيس جرير عند ذلك من معاوية ومن عوام أهل الشام. (3)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 115/3 ، شرح الخطبة 43 .

2- (2) . وقعة صفّين ص 51 - 52 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 83/3 - 84 ، شرح الخطبة 43 .

13552. ابن أبي الحديد : وروي نصر (1): عن نمير بن وعلة، عن الشعبي، قال:

اجتمع جرير والأشتر عند علي عليه السلام ، فقال الأشتر: أليس قد نهيتك يا أميرالمؤمنين أن تبعث جريراً، وأخبرتك بعداوته وغشّه ؟ وأقبل الأشتر يشتمه، ويقول: يا أخا بجيلة، إنّ عثمان اشتري منك دينك بهمذان، والله ما أنت بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض؛ إنّما أتيتهم لتتّخذ عندهم يداً بمسيرك إليهم، ثمّ رجعت إلينا من عندهم، تهدّدنا بهم، وأنت والله منهم، ولا أري سعيك إلّا لهم؛ لئن أطاعني فيك أميرالمؤمنين ليحبسنّك وأشباهك في حبس لا تخرجون منه حتّي تستتمّ هذه الأُمور، ويهلك الله الظالمين.

قال جرير: وددت والله أن لو كنت مكاني بعثت إذن والله لم ترجع.

قال: فلمّا سمع جرير مثل ذلك من قوله فارق عليّاً عليه السلام ، فلحق بقرقيسياء (2) ولحق به ناس من قسر من قومه، فلم يشهد صفّين من قسر غير تسعة عشر رجلاً، ولكن شهدها من أحمس سبعمئة رجل. (3)

13553. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): [عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن عامر الشعبي:]

فلمّا أراد علي عليه السلام أن يبعث إلي معاوية رسولاً قال له جرير: ابعثني يا أميرالمؤمنين إليه؛ فإنّه لم يزل لي مستخصّا وودّاً، آتيه فأدعوه علي أن يسلّم لك هذا الأمر، ويجامعك علي الحقّ ، علي أن يكون أميراً من امرائك، وعاملاً من عمّالك، ما عمل بطاعة الله، واتّبع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلي طاعتك وولايتك، فجلّهم قومي وأهل بلادي، وقد رجوت ألّا يعصوني.

1- (1) . وقعة صفّين ص 60 - 61 ، من طريق عمر بن سعد، عن نمير.

2- (2) . قرقيسياء: بلد علي نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق علي ستّة فراسخ، وعندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي في مثلّث بين الخابور والفرات. معجم البلدان 373/4 (9543).

3- (3) . شرح نهج البلاغة 116/3 - 117 ، شرح الكلام 43 .

4- (4) . وقعة صفّين ص 27 - 28 ، وما بين المعقوفين منه.

فقال له الأشتر: لا تبعثه ولا تصدّقه، فوالله إنّي لأظنّ هواه هواهم، ونيّته نيّتهم.

فقال له علي عليه السلام : دعه حتّي ننظر ما يرجع به إلينا. فبعثه علي عليه السلام ، وقال له عليه السلام حين أراد أن يبعثه: إنّ حولي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم من أهل الرأي والدين من قد رأيت، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك: إنّك من خير ذي يمن. ائت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلّا فانبذ إليه وأعلمه أنّي لا أرضي به أميراً، وأنّ العامّة لاترضي به خليفة.

فانطلق جرير حتّي أتي الشام ونزل بمعاوية، فلمّا دخل عليه حمد الله وأثني عليه، وقال: أمّا بعد يا معاوية، فإنّه قد اجتمع لابن عمّك أهل الحرمين، وأهل المصرين، وأهل الحجاز، وأهل اليمن، وأهل مصر، وأهل العروض - والعروض عمّان - وأهل البحرين واليمامة، فلم يبق إلّا هذه الحصون الّتي أنت فيها، لو سال عليها سيل من أوديته غرّقها، وقد أتيتك أدعوك إلي ما يرشدك ويهديك إلي مبايعة هذا الرجل. ودفع إليه كتاب علي عليه السلام وفيه ... وقد أرسلت إليك [وإلي من قبلك] جرير بن عبدالله البجلي، وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع، ولا قوّة إلّا بالله. (1)

4. ما ورد مرسلاً

13554. المبرّد : وجّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه جرير بن عبدالله البجلي إلي معاوية رحمه الله يأخذه بالبيعة له، فقال له: إنّ حولي من تري من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم من المهاجرين والأنصار، ولكنّي اخترتك لقول رسول الله صلي الله عليه و سلم فيك: خير ذي يمن. ايت معاوية فخذه بالبيعة. فقال جرير: والله يا أميرالمؤمنين ما أدّخرك من نصرتي شيئاً، وما أطمع لك في معاوية. فقال علي رضي الله عنه : إنّما قصدي حجّة اقيمها عليه.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 74/3 - 76 ، شرح الكلام 43 ، وأورده باختصار ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 96/1 - 97 ، إرسال علي جريراً إلي معاوية، والدينوري في الأخبار الطوال ص 156 ، وقعة صفّين، والخوارزمي في المناقب ص 202 - 203 ، ذيل الحديث 240 .

فلمّا أتاه جرير دافعه معاوية، فقال له جرير: إنّ المنافق لا يصلّي حتّي لا يجد من الصلاة بدّاً، ولا أحسبك تبايع حتّي لا تجد من البيعة بدّاً!

فقال له معاويـة: إنّها ليست بخدعة الصبي عن اللبن، إنّه أمر له ما بعده، فأبلعني ريقي. فناظر عَمراً، فطالت المناظرة بينهما، وألحّ عليه جرير، فقال له معاوية: ألقاك بالفصل في أوّل مجلس إن شاء الله تعالي.

ثمّ كتب لعمرو بمصـر طعمة، وكتب عليه: ولا ينقض شـرط طاعة. فقال عمرو: يا غلام، اكتب: ولا تنقض طاعة شـرطاً. فلمّا اجتمع له أمره رفع عقيرته (1) ينشد ليسمع جريراً:

تطاول ليلي واعترتني وساوسي لآت أتي بالترّهات البسابس

أتاني جرير والحوادث جمّة بتلك الّتي فيها اجتداع المعاطس

اكايده والسيف بيني وبينه ولست لأثواب الدنيّ بلابس

إنِ الشام أعطت طاعة يمنيّة تواصفها أشياخها في المجالس

فإن يفعلوا أصدم عليّاً بجبهة تَفُتُّ عليه كلّ رطب ويابس

وإنّي لأرجو خير ما نال نائل وما أنا من ملك العراق بيائس (2)

13555. الطبري : في هذه السنة وجّه علي عند منصرفه من البصرة إلي الكوفة وفراغه من الجمل جرير بن عبدالله البجلي إلي معاوية يدعوه إلي بيعته، وكـان جرير حين خرج علي إلي البصـرة لقتال من قاتله بها بهمـذان عاملاً عليها، كان عثمان اسـتعمله عليها، وكان الأشـعث بن قيس علي أذربيجان عاملاً عليها، كان عثمان استعمله عليها، فلمّا قدم علي الكوفة منصرفاً إليها من البصرة كتب إليهما يأمرهما بأخذ البيعة

1- (1) . العقيرة: الصوت.

2- (2) . الكامل 325/1 - 326 ، جرير بن عبدالله البجلي عند معاوية، وعنه ابن أبي الحديد في شـرح نهج البلاغة 88/3 ، شرح الخطبة 43 .

له علي من قبلهما من الناس والانصراف إليه، ففعلا ذلك، وانصرفا إليه.

فلمّا أراد علي توجيه الرسول إلي معاوية قال جرير بن عبدالله – فيما حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أبوالحسن، عن عوانة [بن الحكم] – : ابعثني إليه؛ فإنّه لي ودّ حتّي آتيه فأدعوه إلي الدخول في طاعتك. فقال الأشتر لعلي: لا تبعثه؛ فوالله إنّي لأظنّ هواه معه. فقال علي: دعه حتّي ننظر ما الّذي يرجع به إلينا. فبعثه إليه، وكتب معه كتاباً يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار علي بيعته، ونكث طلحة والزبير، وما كان من حربه إيّاهما، ويدعوه إلي الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته، فشخص إليه جرير، فلمّا قدم عليه ماطله واستنظره، ودعا عَمراً فاستشاره فيما كتب به إليه، فأشار عليه أن يرسل إلي وجوه الشام، ويلزم عليّاً دم عثمان، ويقاتله بهم، ففعل ذلك معاوية.

وكان أهل الشام – فيما كتب إليّ السري يذكر أنّ شعيباً حدّثه عن سيف، عن محمّد وطلحة – لمّا قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان رضي الله عنه – الّذي قتل فيه مخضّباً بدمه وبأصابع نائلة زوجته مقطوعة بالبراجم؛ إصبعان منها وشيء من الكفّ ، وإصبعان مقطوعتان من اصولهما ونصف الإبهام – وضع معاوية القميص علي المنبر، وكتب بالخبر إلي الأجناد، وثاب إليه الناس، وبكوا سنة وهو علي المنبر والأصابع معلّقة فيه، وآلي الرجال من أهل الشام ألّا يأتوا النساء، ولا يمسّ هم الماء للغسل إلّا من احتلام، ولا يناموا علي الفرش حتّي يقتلوا قتلة عثمان، ومن عرض دونهم بشيء أو تفني أرواحهم.

فمكثوا حول القميص سنة، والقميص يوضع كلّ يوم علي المنبر ويجلّله أحياناً فيلبسه، وعلّق في أردانه أصابع نائلة – رضي الله عنها – .

فلمّا قدم جرير بن عبدالله علي علي – فيما حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أبوالحسن، عن عوانة – فأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه علي قتاله، وأنّهم يبكون علي عثمان، ويقولون: إنّ عليّاً قتله، وآوي قتلته، وإنّهم لا ينتهون عنه حتّي يقتلهم أو يقتلوه.

فقال الأشتر لعلي: قد كنت نهيتك أن تبعث جريراً، وأخبرتك بعداوته وغشّه، ولو كنت بعثتني كان خيراً من هذا الّذي أقام عنده حتّي لم يدع باباً يرجو فتحه إلّا فتحه، ولا باباً يخاف منه إلّا أغلقه. فقال جرير: لو كنت ثَمَّ لقتلوك، لقد ذكروا أنّك من قتلة عثمان رضي الله عنه .

فقال الأشتر: لو أتيتهم والله يا جرير لم يعيني جوابهم، ولحملت معاوية علي خطّة أعجله فيها عن الفكر، ولو أطاعني فيك أميرالمؤمنين لحبسك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه حتّي تستقيم هذه الأُمور.

فخرج جرير بن عبدالله إلي قرقيسياء، وكتب إلي معاوية، فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه، وخرج أميرالمؤمنين فعسكر بالنخيلة، وقدم عليه عبدالله بن عبّاس بمن نهض معه من أهل البصرة. (1)

13556. الخوارزمي : روي أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أرسل إلي معاوية رسله: الطرمّاح وجرير بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلي صفّين. (2)

13557. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وكتب علي عليه السلام إلي الأشعث - وكان عامل عثمان علي أذربيجان - يدعوه إلي البيعة والطاعة، وكتب جرير بن عبدالله البجلي إلي الأشعث يحضّه علي طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام وقبول كتابه: أمّا بعد؛ فإنّي أتتني بيعة علي فقبلتها ولم أجد إلي دفعها سبيلاً؛ لأنّي نظرت فيما غاب عنّي من أمر عثمان، فلم أجده يلزمني، وقد شهد المهاجرون والأنصار؛ فكان أوفق أمرهم فيه الوقوف، فأقبل بيعته؛ فإنّك لا تنقلب إلي خير منه، واعلم أنّ بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، والسلام.

قال نصر: فقبل الأشعث البيعة، وسمع وأطاع، وأقبل جرير سائراً من ثغر همذان

1- (1) . تاريخ الطبري 561/4 - 562 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، توجيه علي بن أبي طالب جرير بن عبدالله البجلي إلي معاوية.

2- (2) . المناقب ص 198 ، ذيل الحديث 240 .

3- (3) . انظر: وقعة صفّين ص 20 .

حتّي ورد علي عليه السلام الكوفة فبايعه، ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم أمره. (1)

13558. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): فلمّا قرأ الكتاب، قام جرير فخطب، فقال:

الحمد لله المحمود بالعوائد، والمأمول منه الزوائد، المرتجي منه الثواب، المستعان علي النوائب، أحمده وأستعينه في الأُمور الّتي تحيّر دونها الألباب، وتضمحلّ عندها الأسباب، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، كلّ شيء هالك إلّا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون.

وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بعد فترة من الرسل الماضية، والقرون الخالية، والأبدان البالية، والجبلّة الطاغية، فبلّغ الرسالة، ونصح للأُمّة، وأدّي الحقّ الّذي استودعه الله، وأمره بأدائه إلي امّته صلّي الله عليه وسلّم، من رسول ومبتعث ومنتجب.

أيّها الناس، إنّ أمر عثمان قد أعيا من شهده، فكيف بمن غاب عنه! وإنّ الناس بايعوا عليّاً غير واتر ولا موتور؛ وكان طلحة والزبير ممّن بايعاه ثمّ نكثا بيعته علي غير حدث، ألا وإنّ هذا الدين لا يحتمل الفتن، ألا وإنّ العرب لا تحتمل الفتن، وقد كانت البصرة أمس روعة ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس، وقد بايعت الأُمّة عليّاً، ولو ملّكنا والله الأُمور لم نختر لها غيره، ومن خالف هذا استعتب، فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس.

فإن قلت: استعملني عثمان ثمّ لم يعزلني؛ فإنّ هذا قول لو جاز لم يقم لله دين، وكان لكلّ امرئ ما في يديه! ولكنّ الله جعل للآخر من الولاة حقّ الأوّل ، وجعل الأُمور موطأة ينسخ بعضها بعضاً. ثمّ قعد. (3)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 73/3 - 74 ، شرح الخطبة 43 . وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 96/1 ، كتاب جرير إلي الأشعث.

2- (2) . وقعة صفّين ص 30 - 31 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 76/3 - 77 ، شرح الخطبة 43 . وأورده ابن قتيبة مختصراً في الإمامة والسياسة 97/1 - 98 ، قدوم جرير إلي معاوية.

13559. ابن أبي الحديد : يذكر أهل السير أنّ عليّاً عليه السلام هدم دار جرير ودور قوم ممّن خرج معه، حيث فارق عليّاً عليه السلام ، منهم أبوأراكة بن مالك بن عامر القسري، كان ختنه علي ابنته، وموضع داره بالكوفة كان يعرف بدار أبي أراكة قديماً، ولعلّه اليوم نسي ذلك الاسم. (1)

5. الحارث بن جمهان الجعفي

كان الحارث بن جمهان رسول علي عليه السلام إلي مالك الأشتر لمّا أراد إرساله إمداداً لزياد بن النضر وشريح بن هانئ (2)، وكان رسولاً إلي زياد وشريح (3)، وتقدّم بعض أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

6. الحارث بن مرّة العبدي

كان الحارث من قوّاد جيش أميرالمؤمنين عليه السلام بصفّين، وأرسله عليه السلام إلي الخوارج ليسائلهم عن قتل عبدالله بن الخبّاب وأُمّ سنان الصيداويّة، فقتله الخوارج (4)، وقيل غير ذلك، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

7. الحجّاج بن عمرو بن غزيّة الأنصاري

الحجّاج بن عمرو بن غزيّة الأنصاري المازني، وهو الّذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه (5)، ولمّا خرج طلحة والزبير قال الحجّاج بن غزيّة:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 118/3 ، شرح الخطبة 43 . ونحوه في أنساب الأشراف 65/3 - 66 ، أمر صفّين.

2- (2) . تاريخ الطبري 566/4 - 567 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر علي الفرات.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 213/3 ، شرح الخطبة 48 .

4- (4) . تاريخ الطبري 82/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الأخبار الطوال ص 206 - 207 ، قتال الخوارج، وفيه: «الحارث بن مرّة الفقعسي»؛ الإمامة والسياسة 154/1 ، إجماع علي للذهاب إلي صفّين؛ جواهر المطالب 71/2 - 74 ، الباب السادس والخمسون، في خروج الخوارج عليه.

5- (5) . الاستيعاب 327/1 ، ترجمة الحجّاج بن عمرو (483)؛ الفتوح 233/2 - 234 ، ذكر مقتل عثمان؛ تاريخ المدينة لابن شبّة 1281/4 ، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

دراكها دراكها قبل الفوت لا وألت نفسي إن خفت الموت

يـا معشـر الأنصـار، انصـروا أميرالمؤمنين آخراً كما نصـرتم رسول الله صـلي الله عليه و آله أوّلاً، إنّ الآخرة لشبيهـة بالأُولي، إلّا أنّ الأُولي أفضلهما (1).

وقال لأميرالمؤمنين عليه السلام وهو بالربذة وأراد الخروج إلي البصرة:

دراكها دراكها قبل الفوت وانفر بنا واسم بنا نحو الصوت

لا وألت نفسي إن هبت الموت

والله لأنصرنّ الله – عزّ وجلّ – كما سمّانا أنصاراً. (2)

وجعل يقول للأنصار ويحضّهم:

سيروا أبابيل وحثّوا السيرا كي تلحقوا التيمي والزبيرا (3)

وكان في حربي الجمل وصفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام ، ولمّا قتل هاشم المرقال قال:

فإن تفخروا بابني بديل وهاشم فنحن قتلنا ذاالكلاع وحوشبا (4)

وكان ابن غزيّة مع محمّد بن أبي بكر بمصر، ولمّا قتل محمّد جاء إلي علي عليه السلام فحدّثه بما رأي وعاين (5).

وكان رسولاً من جانبه عليه السلام إلي معاوية.

13560. ابن أعثم : فنزل علي رضي الله عنه عن المنبر ودخل إلي منزله، ثمّ دعا بدواة وقرطاس وكتب إلي معاوية كتاباً نسخته: ... ثمّ طوي الكتاب ودفعه إلي الحجّاج بن

1- (1) . الاستيعاب 497/2 – 498 ، ترجمة رفاعة بن رافع (774)؛ اسد الغابة 197/2 ، ترجمة رفاعة.

2- (2) . تاريخ الطبري 479/4 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين، ذكر الخبر عن مسـير علي بن أبي طالب نحو البصرة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 17/14 ، شرح الكتاب 1 .

3- (3) . أنساب الأشراف 30/3 ، وقعة الجمل.

4- (4) . أنساب الأشراف 97/3 ، مقتل عمّار بن ياسر.

5- (5) . تاريخ الطبري 108/5 ، حوادث سـنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 89/6 – 91 ، شرح الكلام 67 ؛ تاريخ مدينة دمشق 431/34 ، ترجمة عبدالرحمان بن شبيب الفزاري (3830).

[عمرو بن] غزيّة الأنصاري ووجّهه إلي الشام إلي معاوية.

فلمّا ورد كتابه علي معاوية فقرأه ورفع رأسه إلي الرسول وقال: أظنّك ممّن قتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه ؟! فقال الأنصاري: وأنا أظنّك يا معاوية ممّن استنصره عثمان فلم ينصره ولكن خذله وقعد عنه.

فغضب معاوية من ذلك وقال: ارجع إذاً إلي صاحبك بغير جواب، فإنّ رسولي في أثرك إن شاء الله تعالي.

فانصرف الأنصاري إلي علي رضي الله عنه وأخبره بذلك. (1)

13561. الدينوري : كتب علي بن أبي طالب إلي معاوية: أمّا بعد، فقد بلغك الّذي كان من مصاب عثمان رضي الله عنه ، واجتماع الناس عليّ ومبايعتهم لي، فادخل في السلم أو ائذن بحرب. وبعث الكتاب مع الحجّاج بن غزيّة الأنصاري، فلمّا قدم علي معاوية، وأوصل كتاب علي إليه فقرأه فقال: انصرف إلي صاحبك، فإنّ كتابي مع رسولي علي إثرك.

فانصرف الحجّاج، وأمر معاوية بطومارين، فوصل أحدهما بالآخر، ولفّا، ولم يكتب فيهما شيئاً إلّا بسم الله الرحمن الرحيم! وكتب علي العنوان: من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب. (2)

8. الحرّ بن نوف

13562. ابن أعثم : تحركت شيعة عثمان بن عفّان وخالفوا عليّاً رضي الله عنه وأظهروا البراءة منه ... فاستعصي أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عبّاس بذلك إلي علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان ... ثمّ كتب علي رضي الله عنه : أمّا بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاقكم واعتراضكم علي عاملي بعد الطاعة

1- (1) . الفتوح 352/2 - 353 ، ذكر كتاب علي رضي الله عنه إلي معاوية.
2- (2) . الأخبار الطوال ص 141 ، بيعة علي بن أبي طالب.

والبيعة ... ثمّ بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همذان يقال له الحرّ بن نوف بن عبيد (1). (2)

9. الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

أرسله أميرالمؤمنين عليه السلام إلي الكوفة ليسيّر أهلها إليه حين أراد البصرة، وتقدّم بعض أخباره في قادة جيشه عليه السلام ، ويأتي تمامه في ترجمته عليه السلام .

10. الربيع بن سبرة

كان رسول علي عليه السلام إلي معاوية، أرسله مع سبرة الجهني، وسيأتي خبره في خبر سبرة برواية ابن حبّان.

11. زحر بن قيس الجعفي

13563. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال:

لمّا قدم علي عليه السلام الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمّال، فكتب إلي جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس، وكان جرير عاملاً لعثمان علي ثغر همذان: أمّا بعد ... وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عمّا بدا لك. (4)

13564. الدينوري : كتب علي إلي جرير بن عبدالله البجلي – وكان عامل عثمان

1- (1) . الفتوح 53/4 – 54 ، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفّان بها، وفي أصحاب أميرالمؤمنين «جبر بن نوف بن ربيعة الهمداني» وهو معروف، ترجمه أصحاب التراجم كابن سعد في الطبقات الكبري 301/6 ، ترجمة أبي الودّاك (2365)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 532/2 (2212)، وابن حبّان في الثقات 117/4 ، وغيرهم، ولم نجد الحرّ بن نوف بن عبيد في غير الفتوح، وتقدّم في ترجمة يزيد بن قيس الهمداني في عمّال أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين بعث رجلاً من همدان إلي اليمن ولم يسمّه فراجع.

2- (2) . الفتوح 53/4 – 54 ، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفّان بها.

3- (3) . وقعة صفّين ص 15 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 70/3 – 71 ، شرح الخطبة 43 . وأورده ابن أعثم في الفتوح 363/2 ، ذكر كتاب علي إلي جرير بن عبدالله، مع مغايرة في الألفاظ .

بأرض الجبل – مع زحر بن قيس الجعفي، يدعوه إلي البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتّي قدم الكوفة. (1)

انظر سائر أخباره في قادة جيشه عليه السلام ،وتقدّم ما يرتبط به في ترجمة جرير بن عبدالله.

12. زياد بن خصفة

كان زياد بن خصفة التيمي من قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام في وقعة صفّين، ورسولاً له عليه السلام إلي معاوية يدعوه إلي الطاعة (2)، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

13. زياد بن كعب بن مرحب الهمداني

13565. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عليّاً كتب إلي الأشعث بن قيس مع زياد بن كعب، والأشعث يومئذ بأذربيجان عاملاً لعثمان، كان استعمله عليها ... .

وذكروا أنّ الأشعث بن قيس لمّا قرأ كتاب علي قام زياد بن كعب خطيباً، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وإنّ أمر عثمان لم ينفع فيه العيان، ولم يشف منه الخبر، غير أنّ من سمعه كمن عاينه، وإنّ المهاجرين والأنصار بايعوا عليّاً راضين به، وإنّ طلحة والزبير نقضا بيعة علي علي غير حدث، وأخرجا امّ المؤمنين علي غير رضي، فسار إليهم، ولم ينلهم، فتركهم وما في نفسه منهم حاجة، فأورثه الله الأرض، وجعل له عاقبة المتّقين. (3)

13566. ابن أعثم : ثمّ وثب زياد بن [كعب بن] مرحب الهمداني رسول علي رضي الله عنه ، فصعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أمر عثمان بن عفّان لا ينفع

1- (1) . الأخبار الطوال ص 156 ، وقعة صفّين.

2- (2) . تاريخ الطبري 5/5 – 7 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين.

3- (3) . الإمامة والسياسة 94/1 – 95 ، خطبة زياد بن كعب.

فيه العيان ولا يشفي منه الخبر، غير أنّ من سمع به ليس كمن عاينه، وإنّ الناس قد بايعوا عليّاً راضين به طائعين غير مكرهين، وحاربه من حاربه من أهل البصرة، فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المتّقين، وأنا رسوله إليكم، فاسمعوا وأطيعوا.

فضجّ الناس من كلّ ناحية بالسمع والطاعة، وقام رجل منهم علي قدمه وأنشأ يقول شعراً. (1)

13567. الدينوري : كتب [عليه السلام] إلي الأشعث بن قيس بمثل ذلك، وكان مقيماً بأذربيجان طول ولاية عثمان بن عفّان ... وكان كتابه إليه مع زياد بن مرحب، فبايع لعلي، وسار حتّي قدم عليه الكوفة. (2)

14. سبرة الجهني

13568. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة [في حديث يذكر فيه بعث علي عليه السلام عمّاله علي الأمصار], قالا:

... وكتب إلي معاوية وإلي أبي موسي، وكتب إليه أبوموسي بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبيّن الكاره منهم للّذي كان، والراضي بالّذي قد كان، ومن بين ذلك حتّي كأنّ عليّاً علي المواجهة من أمر أهل الكوفة.

وكان رسول علي إلي أبي موسي معبد الأسلمي، وكان رسول أميرالمؤمنين إلي معاوية سبرة الجهني، فقدم عليه فلم يكتب معاوية بشيء ولم يجبه وردّ رسوله، وجعل كلّما تنجز جوابه لم يزد علي قوله:

أدِمْ إدامة حِصن أو خُداً بيدي حرباً ضروساً تشبّ الجزل والضرما

في جاركم وابنكم إذ كان مقتله شنعاء شيّبت الأصداغ واللمما (3)

1- (1) . الفتوح 369/2 ، كتاب علي رضي الله عنه إلي أشعث بن قيس.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 156 ، وقعة صفّين.

3- (3) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 443/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 134/20 ، ترجمة سبرة بن معبد (2387). ومثله في نهاية الأرب 24/20 ، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر تفريق علي عمّاله وخلاف معاوية.

13569. ابن حبّان : ثمّ كتب علي إلي معاوية ... وبعث كتابه مع سبرة الجهني والربيع بن سبرة، فلمّا قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلي معاوية جعل يتردّد في الجواب مدّة، فلمّا طال ذلك عليه دعا معاوية رجلاً من عبس يدعي قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً عنوانه: من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب. وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض علي أسفل الطومار وأبرزه. وأوصاه بما يقول، وبعثه مع سبرة رسول علي، فقدما المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أنّ معاوية معترض معاند، فلمّا دخلا علي علي دفع إليه العبسي الطومار ففضّ عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئاً، فقال لسبرة: ما وراءك ؟ قال: تركت قولاً لا يرضون إلّا بالقود، وقد تركت ستّين ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان! فقال علي: أمِنّي يطلبون دم عثمان ؟! (1)

15. سعيد بن قيس الهمداني

كان سعيد بن قيس رسولاً إلي معاوية بن أبي سفيان، أرسله علي عليه السلام مع جماعة إلي معاوية يدعوه إلي الطاعة (2)، وكان من قادة الجيش في صفّين، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

16. شبث بن ربعي

شبث بن ربعي التميمي من قادة جيش أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بصفّين، وأرسله عليه السلام إلي معاوية يدعوه إلي الطاعة (3)، وأرسله أيضاً إليه ليخلّ عن الماء (4)، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

1- (1) . الثقات 276/2 - 277 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

2- (2) . تاريخ الطبري 573/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة؛ أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين؛ الفتوح 23/3 - 24 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

3- (3) . تاريخ الطبري 573/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، دعاء علي معاوية إلي الطاعة والجماعة، و5/5 - 6 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ الفتوح 24/3 - 27 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 20/4 - 22 ، شرح الكلام 54 ؛ أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين.

4- (4) . الفتوح 1/3 ، ذكر وقعة الماء.

17. صعصعة بن صوحان

كان صعصعة بن صوحان من قادة الجيش بصفّين، وكان رسول أميرالمؤمنين عليه السلام إلي معاوية لتخلية طريق الماء (1)، وأرسله أيضاً إلي الخوارج ليكلّم معهم ويحتجّ عليهم (2)، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

18. ضمرة بن يزيد

اشارة

برواية:

1. محمّد بن شهاب الزهري- 2. ما ورد مرسلاً

1. محمّد بن شهاب الزهري

13570. المدائني : عن عوانة ويزيد بن عياض، عن الزهري، قال:

ورد علي رضي الله عنه الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين، فعاتب قوماً لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغيبة وبعضهم بالمرض، ثمّ استعمل عمّاله، فكتب إلي معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمرو بن زرارة النخعي، يريده علي البيعة، فقال لهما معاوية: إنّ عليّاً آوي قتلة ابن عمّي وشرك في دمه، فإن دفع إليّ قتلته وأقرّني علي عملي بايعته ... . (3)

2. ما ورد مرسلاً

13571. ابن إسحاق : أنّ عليّاً كتب إلي معاوية يدعوه إلي بيعته وحقن دماء المسلمين، وبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد وعمرو بن زرارة اللخمي، فقال: إن دفع إليّ

1- (1) . الفتوح 1/3 ، ذكر وقعة الماء؛ تاريخ الطبري 571/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، القتال علي الماء؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 317/3 ، شرح الخطبة 51 .

2- (2) . العقد الفريد 99/5 - 101 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيّامهم، احتجاج علي علي أهل النهروان.

3- (3) . عنه أبوهلال بإسناده إليه في جمهرة الأمثال 158/2 ، ذيل المثل 1441 : «كدابغة وقد حلم الأديم».

قتلة ابن عمّي وأقرّني علي عملي بايعته، وإلّا فإنّي لا أترك قتلة ابن عمّي وأكون سوقة، هذا مالا يكون ولا أقار عليه. (1)

19. الطرمّاح بن عديّ

الطرمّاح بن عـديّ الطائي، كان من أصـحاب أميرالمؤمنين عليه السـلام ورسوله إلي معاوية بن أبي سـفيان، وكان دليلاً لأربعة نفر جاؤوا من الكوفة لنصـرة الحسـين بن علي عليهما السلام (2)، وكـان دليلاً للحسـين عليه السـلام يخبره علي غير الجادة (3)، وذهب إلي أهله حـتّي يعطيهم نفقة ويرجع لنصـرة الحسـين عليه السـلام ، فلمّا بلغ عذيب الهجانات من منصـرفه إلي الكوفة نعي إليه قتل الحسـين عليه السلام ، فرجع. (4)

13572. الخوارزمي : وروي أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السـلام أرسل إلي معاوية رسـله: الطرمّاح وجرير بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلي صفّين. (5)

20. عبدالرحمان الخثعمي

13573. البلاـذري : بعث علي رجلاً من خثعم يقال له عبـدالرحمان إلي ناحيـة الموصل والجزيرة لتسـكين الناس، فلقيه اولئك التغلبيّون الّـذين اعتزلوا عليّـاً ومعاويـة، فتشاتموه ثمّ تقاتلوا، فقتلوه، فأراد علي أن يوجّه إليهم جيشاً، فكلّمته ربيعـة فيهم، وقالوا: هم معتزلون لعـدوّك داخلون في أهل طاعتك، وإنّما قتلوا الخثعمي خطأ، فأمسك عنهم ... . (6)

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 78/3 ، أمر صفّين.

2- (2) . تاريخ الطبري 403/5 - 407 ، حوادث سنة إحدي وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

3- (3) . الفتوح 140/5 - 141 ، ذكر الحرّ بن يزيد الرياحي.

4- (4) . تاريخ الطبري 407/5 ، حوادث سنة إحدي وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

5- (5) . المناقب ص 198 ، ذيل الحديث 240 .

6- (6) . أنساب الأشراف 228/3 ، غـارة الحـارث بن نمر التنوخي. وأورده ابن الأثير في الكامل 38/3 ، حوادث سـنة تسع وثلاثين، ذكر غارة الحارث بن نمر التنوخي.

21. عبدالرحمان بن شريح الشبامي

برواية: عبدالله بن فقيم

13574. الطبري : قال هشام [بن محمّد الكلبي]: عن أبي مخنف، قال: وحدّثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب، عن عبدالله بن فقيم [في حديث طويل يذكر فيه تسيير علي عليه السلام مالك بن كعب لنصرة محمّد بن أبي بكر إلي مصر:]

ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّة الأنصاري ثمّ النجّاري قدم علي علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري ... وأمّا الأنصاري فكان مع محمّد بن أبي بكر، فحدّثه الأنصاري بما رأي وعاين وبهلاك محمّد ... .

قال: وسرّح علي عبدالرحمان بن شريح الشبامي إلي مالك بن كعب، فردّه من الطريق. (1)

22. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

كان عبدالله بن بديل من قادة جيش أميرالمؤمنين عليه السلام ، وأرسله عليه السلام إلي معاوية حين منع الماء من جيش الكوفة (2)، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

23. عبدالله بن عبّاس

بعثه أميرالمؤمنين عليه السلام مع الحسن بن علي عليهما السلام وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد إلي أهل الكوفة وكتب معهم إليهم كتاباً يدعوهم إلي نصرته علي أصحاب الجمل (3)، وأرسله أيضاً بعد الحرب إلي عائشة يأمرها بالارتحال إلي المدينة (4)، وتقدّم أخباره في عمّاله عليه السلام .

1- (1) . تاريخ الطبري 106/5 - 108 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة.

2- (2) . المناقب للخوارزمي ص 206 - 207 ، ذيل الحديث 240 .

3- (3) . الإمامة والسياسة 66/1 - 68 ، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

4- (4) . الفتوح 335/2 - 338 ، ذكر ما جري من الكلام بين عبدالله بن عبّاس وبين عائشة.

24. عبدالله بن أبي عقب

13575. ابن أعثم : سار علي رضي الله عنه حتّي نزل علي فرسخين من النهروان، ثمّ دعا بغلامه فقال له: اركب إلي هؤلاء القوم وقل لهم عنّي ... فرجع الغلام إلي علي وأخبره بما سمع من القوم، فعندها كتب إليهم علي - كرّم الله وجهه - ... ثمّ طوي الكتاب وختمه ودفعه إلي عبدالله بن أبي عقب وأرسله. (1)

25. عبدالله بن وال التيمي

كان عبدالله بن وال التيمي من رؤوس الشيعة بالكوفة، وهو من الخمسة الّذين فزعت الشيعة بالكوفة إليهم بعد قتل الحسين عليه السلام ، وتابوا من عدم نصرة الحسين عليه السلام وخرجوا علي بني اُميّة طلباً بدم الحسين عليه السلام ، وقتلوا بعين الوردة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين (2)، ونذكر هنا ما يرتبط برسالته من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام .

13576. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم بن هلال (3): فكتب علي عليه السلام إلي زياد بن خصفة مع عبدالله بن وال التيمي كتاباً ... .

قال عبدالله بن وال: فأخذت الكتاب منه عليه السلام - وأنا يومئذ شابّ - فمضيت به غير بعيد ثمّ رجعت إليه، فقلت: يا أميرالمؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إلي عدوّك إذا دفعت إليه كتابك ؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إنّي لأرجو أن تكون من أعواني علي الحقّ ، وأنصاري علي القوم الظالمين.

قال: فوالله ما احبّ أنّ لي بمقالته تلك حمر النعم! فقلت له: يا أميرالمؤمنين، أنا والله كذلك من اولئك أنا والله حيث تحبّ .

1- (1) . الفتوح 105/4 - 108 ، ذكر خطبته الثالثة، ولاحظ كلامه مع الخوارج في ص 108 - 119 ، مسير عبدالله بن أبي عقب إلي الخوارج.

2- (2) . تاريخ الطبري 583/5 - 609 ، حوادث سنة خمس وستّين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

3- (3) . الغارات ص 228 - 231 ، خبر بني ناجية.

ثمّ مضـيت إلي زياد بالكتاب، وأنا علي فرس رائع كريم، وعليّ السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غني، وإنّي احبّ أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت: إنّي قد استأذنت أميرالمؤمنين في ذلك فأذن لي. فسرّ بذلك.

ثمّ خرجنا حتّي أتينا الموضع الّذي كانوا فيه، فسألنا عنهم، فقيل: أخذوا نحو المدائن. فلحقناهم وهم نزول بالمدائن وقد أقاموا بها يوماً وليلة، وقد استراحوا وعلفوا خيولهم، فهم جامّون مريحون، وأتيناهم وقد تقطّعنا ولغبنا ونَصـبنا، فلمّا رأونا وثبوا علي خيولهم، فاسـتووا عليها، فجئنا حتّي انتهينا إليهم، فنادي الخرّيت بن راشد: يا عميان القلوب والأبصار، أمع الله وكتابه أنتم أم مع القوم الظالمين ؟ فقال له زياد بن خصـفة: بـل مع الله وكتـابه وسـنّة رسوله، ومع من الله ورسوله وكتابه آثر عنـده من الـدنيا ثواباً ولو أنّها منـذ خلقت إلي يوم تفني لآثر الله عليها، أيّها العمي الأبصار، الصمّ الأسماع! ...

قـال إبراهيم بن هلاـل: ... [قـال عبـدالله بن وال:] وقال لنا زياد: علّقوا علي خيولكم. فعلّقنا عليها مخاليها، ووقف زياد في خمسـة فوارس، أحدهم عبدالله بن وال بيننا وبين القوم ... . (1)

13577. البلاذري : يقال: إنّ عليّاً لم يكتب إلي أبي موسـي في هـذا الشـيء، وكان علي قـد وجّه زياد خصـفة وعبدالله بن وال التيمي نحو البصرة في كثف، فلحقهم زياد بالمزار ... . (2)

26. عتبة بن الأخنس بن قيس

اشارة

برواية:

1. جبر بن نوف- 2. أبي مخنف

1- (1) . شرح نهج البلاغة 132/3 - 134 ، شرح الخطبة 44 . وتقدّم تفصيله في ترجمة زياد بن خصفة برواية الطبري.
2- (2) . أنساب الأشراف 178/3 ، أمر الخرّيت بن راشد السامي في خلافة علي عليه السلام .

1. جبر بن نوف

13578. الطبري : قال أبومخنف، عن المعلّي بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الوداك الهمداني:

... وكتب علي إلي عبدالله بن عبّاس مع عتبة بن الأخنس بن قيس من بني سعد بن بكر: أمّا بعد، فإنّا قد خرجنا إلي معسكرنا بالنخيلة، وقد أجمعنا علي المسير إلي عدوّنا من أهل المغرب، فاشخص بالناس حتّي يأتيك رسولي، وأقم حتّي يأتيك أمري، والسلام. (1)

2. أبومخنف

13579. الطبري : عن هشام بن محمّد، عن أبي مخنف؛ في تسمية الّذين بعث بهم [زياد] إلي معاوية: حجر بن عديّ بن جبلة الكندي ... ثمّ إنّ زياداً أتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود البجلي؛ بعتبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن ... فدخل عامر علي معاوية فأخبره بأمر الرجلين ... وطلب أبوالأعور السلمي في عتبة بن الأخنس فوهبه له ... . (2)

27. عديّ بن حاتم الطائي

عديّ بن حاتم الطائي حامل راية طيء في وقعة صفّين وأميرهم، وكان رسول أميرالمؤمنين عليه السلام إلي معاوية يدعوه إلي الطاعة (3)، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

1- (1) . تاريخ الطبري 78/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

2- (2) . تاريخ الطبري 271/5 - 274 ، حوادث سنة احدي وخمسين، تسمية الّذين بعث بهم [زياد] إلي معاوية، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 21/8 - 24 ، ترجمة أرقم بن عبدالله (588)، من طريق الكتّاني وابن زبر. وانظر أيضاً: تاريخ مدينة دمشق 277/38 ، ترجمة عتبة بن الأخنس البكري (4538).

3- (3) . تاريخ الطبري 5/5 - 6 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ أنساب الأشراف 184/3 ، أمر صفّين ؛ الفتوح 24/3 - 27 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

28. عمّار بن ياسر

بعث أميرالمؤمنين عليه السلام من ذي قار ابنه الحسن بن علي عليهما السلام وعمّار بن ياسر إلي الكوفة يستنفران له الناس، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

29. عمرو بن زرارة اللخمي

اشارة

برواية:

1. محمّد بن شهاب الزهري- 2. ما ورد مرسلاً

عمرو بن زرارة اللخمي، من قرّاء الكوفة الّذين سيّرهم عثمان من الكوفة إلي الشام، فحبسهم معاوية (1)، وأدرك عصر النبيّ صلي الله عليه و آله (2)، وكان رسولاً من جانب علي عليه السلام إلي معاوية.

1. محمّد بن شهاب الزهري

13580. المدائني : عن عوانة ويزيد بن عياض، عن الزهري، قال:

ورد علي رضي الله عنه الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين فعاتب قوماً لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغيبة، وبعضهم بالمرض، ثمّ استعمل عمّاله، فكتب إلي معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمرو بن زرارة النخعي، يريده علي البيعة، فقال لهما معاوية: إنّ عليّاً آوي قتلة ابن عمّي وشرك في دمه، فإن دفع إليّ قتلته وأقرّني علي عملي بايعته ... . (3)

2. ما ورد مرسلاً

13581. ابن إسحاق : أنّ عليّاً كتب إلي معاوية يدعوه إلي بيعته وحقن دماء

1- (1) . تاريخ المدينة لابن شبّة 1141/3 - 1142 ، حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلي عثمان؛ تاريخ مدينة دمشق 430/19 - 431 ، ترجمة زيد بن صوحان (2339), و 374/56 ، ترجمة مالك الأشتر (7165)؛ اسد الغابة 103/4 - 104 ، ترجمة عمرو بن زرارة.

2- (2) . اسد الغابة 103/4 - 104 ، ترجمة عمرو بن زرارة.

3- (3) . عنه أبوهلال بإسناده إليه في جمهرة الأمثال 158/2 ، ذيل المثل 1441 : «كدابغة وقد حلم الأديم».

المسلمين، وبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد، وعمرو بن زرارة اللخمي، فقال: إن دفع إليّ قتلة ابن عمّي وأقرّني علي عملي بايعته، وإلّا فإنّي لا أترك قتلة ابن عمّي وأكون سوقة، هذا مالا يكون ولا أقار عليه. (1)

30. القعقاع بن عمرو التميمي

القعقاع بن عمرو التميمي، شهد وفاة النبيّ صلي الله عليه و آله (2)، وكان من أصحابه صلي الله عليه و آله (3) ، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وغيرها من حروبه (4)، وأرسله علي عليه السلام إلي طلحة والزبير (5)، وقد تقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

31. قيس بن سعد بن عبادة

بعث أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام وعبدالله بن عبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد إلي أهل الكوفة ليستنفرهم إليه، وكتب معهم إلي أهل الكوفة كتاباً، وتقدّمت أخباره في ولاته عليه السلام .

32. كليب الجرمي

برواية: عاصم بن كليب

13582. ابن أبي شيبة : حدّثنا أبواُسامة، قال: حدّثني العلاء بن المنهال، قال: حدّثنا

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 78/3 ، أمر صفّين.

2- (2) . الاستيعاب 1238/3 ، ترجمة القعقاع بن عمرو (2121)؛ اسد الغابة 207/4 ، ترجمة القعقاع بن عمرو.

3- (3) . تاريخ الطبري 488/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين ذاقار.

4- (4) . اسد الغابة 207/4 ، ترجمة القعقاع بن عمرو؛ تاريخ الطبري 532/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل.

5- (5) . تاريخ الطبري 487/4 - 489 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، نزول أميرالمؤمنين عليه السلام ذاقار؛ اسد الغابة 207/4 ، ترجمة القعقاع بن عمرو.

عاصم بن كليب الجرمي، قال: حدّثني أبي [في حديث طويل يذكر فيه خروجه من البصرة وذهابه إلي عسكر أميرالمؤمنين عليه السلام] قال:

فلمّا أن قدمت العسكر قدمت علي أدهي العرب – يعني عليّاً – ، قال: والله لدخل علي في نسب قومي حتّي جعلت أقول: والله لهو أعلم بهم منّي! حتّي قال: إنّ بني راسب بالبصرة أكثر من بني قدامة. قال: قلت: أجل. قال: فقال: أسيّد قومك أنت ؟ قلت: لا، وإنّي فيهم لمطاع، ولغيري أسود وأطوع فيهم منّي.

قال: فقال: من سيّد بني راسب ؟ قلت: فلان.

قال: فسيّد بني قدامة ؟ قال: قلت: فلان، لآخر.

قال: هل أنت مبلّغهما كتابين منّي ؟ قلت: نعم.

قال: ألا تبايعون ؟ قال: فبايع الشيخان اللّذان معي.

قال: وأضب قوم كانوا عنده. قال: وقال أبي بيده كأنّ فيهم خفّة. قال: فجعلوا يقولون: بايع بايع. قال: وقد أكل السجود وجوههم. قال: فقال إلي القوم: دعوا الرجل.

قال: فقال أبي: إنّما بعثني قومي رائداً وسأنهي إليهم ما رأيت، فإن بايعوك بايعتك، وإن اعتزلوك اعتزلتك!

قال: فقال علي: أرأيت لو أنّ قومك بعثوك رائداً فرأيت روضة وغديراً فقلت: يا قوم، النجعة النجعة، فأبوا، ما أنت منتجع بنفسك ؟ قال: فأخذت بإصبع من أصابعه، ثمّ قلت: نبايعك علي أن نطيعك ما أطعت الله، فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا. فقال: نعم. وطوّل بها صوته. قال: فضربت علي يده ... .

قال: وخرجت بكتاب علي، فأمّا أحد الرجلين اللّذين كتب إليهما فقبل الكتاب وأجابه، ودللت علي الآخر فتواري [فلولا] أنّهم قالوا: كليب، فأذن لي فدفعت إليه الكتاب، فقلت: هذا كتاب علي، وأخبرته إنّي أخبرته أنّك سيّد قومك، قال: فأبي أن يقبل الكتاب، وقال: لاحاجة لي إلي السؤدد اليوم، إنّما ساداتكم اليوم شبيه بالأوساخ أو السفلة أو الأدعياء! وقال: كلّمه، لا حاجة لي اليوم في ذلك. فأبي أن يجيبه.

قال: فوالله ما رجعت إلي علي حتّي إذا العسكران قد تدانيا فاستبّ عبدانهم، فركب القرّاء الّذين مع علي حين أطعن القوم، وما وصلت إلي علي حتّي فرغ القوم من قتالهم ... . (1)

13583. ابن أبي خيثمة : حدّثنا قطبة بن العلاء بن المنهال أبوسفيان الغنوي، قال: حدّثني أبي العلاء بن المنهال، عن عاصم بن كليب، مثله. (2)

33. محمّد بن أبي بكر

أرسله علي عليه السلام إلي أهل الكوفة ليسيّرهم إليه، وقد تقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

34. محمّد بن جعفر بن أبي طالب

اشارة

محمّد بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم الهاشمي، أخو عبدالله وعون. ذكره جمع في الصحابة، وقال محمّد بن حبيب في المحبّر: هو أوّل من سمّي محمّداً في الإسلام من المهاجرين. (3) ولد بأرض الحبشة، علي عهد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم . (4)

وذكر أبوعمر عن الواقدي أنّه كان يكنّي أباالقاسم، وأنّه تزوّج امّ كلثوم بنت علي بعد عمر، قال: واستشهد بتستر (5)، وقيل: إنّه عاش إلي أن شهد صفّين مع علي.

قال الدارقطني في كتاب الإخوة: يقال: إنّه قتل بصفّين؛ اعترك هو وعبيدالله بن عمر بن الخطّاب، فقتل كلّ منهما الآخر.

وذكر المرزباني في معجم الشعراء أنّه كان مع أخيه محمّد بن أبي بكر بمصر، فلمّا قتل اختفي

1- (1) . المصنّف 532/7 - 533 (37746).

2- (2) . عنه ابن البختري في الجزء الحادي عشر من فوائده - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختري - ص 378 - 384 (553).

3- (3) . المحبّر ص 274 ، أوّل من سمّي من أبناء المهاجرين محمّداً.

4- (4) . الاستيعاب 1368/3 ، ترجمة محمّد بن جعفر (2322). وفي البداية والنهاية 221/7 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، فصل في ذكر من توفّي في زمان دولة عثمان: «وقد مات محمّد وهو شابّ في أيّام عثمان».

5- (5) . الاستيعاب 1368/3 ، ترجمة محمّد بن جعفر (2322). وفي البداية والنهاية 221/7 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر من توفّي في زمان دولة عثمان: «وقد مات محمّد وهو شابّ في أيّام عثمان».

محمّد بن جعفر، فدلّ عليه رجل من عكّ ، ثمّ من غافق، فهرب إلي فلسطين، وجاء إلي رجل من أخواله من خثعم فمنعه من معاوية، فقال في ذلك شعراً. وهذا محقّق يردّ قول الواقدي أنّه استشهد بتستر، وكان من رسل أميرالمؤمنين عليه السلام إلي أهل العراق وأهل الكوفة (1)، برواية:

1. عبدالرحمان بن يسار القرشي- 2. محمّد بن شهاب الزهري

1. عبدالرحمان بن يسار القرشي

13584. ابن إسحاق : [حدّثني] عمّي عبدالرحمان بن يسار القرشي، قال:

لمّا نزل علي عليه السلام الربذة متوجّها إلي البصرة بعث إلي الكوفة محمّد بن جعفر بن أبي طالب ومحمّد بن أبي بكر الصدّيق، وكتب إليهم هذا الكتاب، وزاد في آخره:

فحسبي بكم إخواناً، وللدين أنصاراً، ف - اِنْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالاً وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 2 . ...

لمّا قدم محمّد بن جعفر ومحمّد بن أبي بكر الكوفة استنفرا الناس، فدخل قوم منهم علي أبي موسي ليلاً، فقالوا له: أشر علينا برأيك في الخروج مع هذين الرجلين إلي علي عليه السلام . فقال: أمّا سبيل الآخرة فالزموا بيوتكم، وأمّا سبيل الدنيا فاشخصوا معهما. فمنع بذلك أهل الكوفة من الخروج، وبلغ ذلك المحمّدين، فأغلظا لأبي موسي، فقال أبوموسي: والله إنّ بيعة عثمان لفي عنق علي وعنقي وأعناقكما، ولو أردنا قتالاً ما كنّا لنبدأ بأحد قبل قتلة عثمان. فخرجا من عنده، فلحقا بعلي عليه السلام ، فأخبراه الخبر. (2)

2. محمّد بن شهاب الزهري

13585. ابن وهب : عن يونس، عن الزهري، قال:

1- (1) . الإصابة 7/6 ، ترجمة محمّد بن جعفر بن أبي طالب (7780).

2- (3) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 8/14 - 9 ، شرح الكتاب 1 .

كانت مصـر من حين [خلافة] علي عليها قيس بن سعد بن عبادة ... وكان معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص جاهدين علي أن يخرجاه من مصـر ليغلبا عليها ... قال معاوية: وهممت أن أكتب بذلك إلي شـيعتي من أهل العراق، فيسـمع بذلك جواسيس علي عندي وبالعراق. فبلغ ذلك عليّاً، ونماه إليه محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن جعفر بن أبي طالب ... . (1)

35. مرثد بن الحارث الجندي

13586. الطبري : قال [أبومخنف]: ومكث الناس حتّي إذا دنا انسـلاخ المحرّم أمر علي مرثـد بن الحارث الجشـمي فنادي أهل الشام عند غروب الشـمس: ألا إنّ أميرالمؤمنين يقول لكم: إنّي قد استدمتكم لتراجعوا الحقّ وتنيبوا إليه، واحتججت عليكم بكتاب الله – عزّ وجلّ – ، فدعوتكم إليه، فلم تناهوا عن طغيان، ولم تجيبوا إلي حقّ ، وإنّي قد نبذت إليكم علي سواء إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ 2 .

ففزع أهل الشام إلي امرائهم ورؤسائهم، وخرج معاويـة وعمرو بن العاص في الناس يكتّبان الكتائب ويعبّئان الناس، وأوقـدوا النيران، وبات علي ليلته كلّها يعبّئ الناس، ويكتّب الكتائب، ويدور في الناس يحرّضهم. (2)

13587. ابن أعثم : فلمّا انقضـي شهر المحرّم وأهلّ هلال صفر بعث علي رجلاً من أصحابه يقال له مرثد بن الحارث، حتّي وقف قريباً من عسكر معاوية، ثمّ نادي بأعلي صوته عند غروب الشمس: يا أهل الشام، إنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب يقول لكم: إنّا قد كففنا عنكم في هذا الشـهر الحرام فلم تكفّوا عنّا، ووالله ما كففنا عنكم شـكّاً في أمركم، ولا جبناً عنكم، وإنّما كففنا لخروج هذا الشهر المحرّم لترجعوا إلي الحقّ ،

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 552/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، آخر حديث الجمل.

2- (3) . تاريخ الطبري 10/5 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

واحتججنا عليكم بكتاب الله – عزّ وجلّ – ودعوناكم، فلم تنتهوا عن الطغيان، والظلم والعدوان، والكذب والبهتان، ولم تجيبوا إلي حقّ ولا برهان، فإنّا قد أنذرناكم علي سواء: إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ . (1)

36. مسور بن مخرمة

13588. البلاذري : قال أبومخنف وغيره: وجّه علي عليه السلام المسور بن مخرمة الزهري إلي معاوية رحمه الله لأخذ البيعة عليه، وكتب إليه معه: إنّ الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي وبايعوا لي، فبايع – رحمك الله – موفّقاً، وفد إليّ في أشراف أهل الشام. ولم يذكر له ولاية.

فلمّا ورد الكتاب عليه أبي البيعة لعلي واستعصي، ووجّه رجلاً معه صحيفة بيضاء لا كتاب فيها ولا عليها خاتم – ويقال: كانت مختومة – وعنوانها: من معاوية بن أبي سفيان إلي علي بن أبي طالب. فلمّا رآها علي قال: ويلك! ما وراؤك ؟ قال: أخاف أن تقتلني ؟ قال: ولِمَ أقتلك وأنت رسول ؟! فقال: إنّي أتيتك من قبل قوم يزعمون أنّك قتلت عثمان وليسوا براضين دون أن يقتلوك به. فقال علي: يا أهل المدينة، والله لتقاتلنّ أو ليأتينّكم من يقاتلكم.

فبايع عليّاً أهل الأمصار الّا ما كان من معاوية وأهل الشام وخواصّ من الناس. (2)

37. معبد الأسلمي

اشارة

برواية:

1. طلحة بن الأعلم– 3. ما ورد مرسلاً

2. محمّد بن عبدالله بن سواد

1– (1) . الفتوح 31/3 ، ذكر الواقعة الثانية بصفّين.

2– (2) . أنساب الأشراف 12/3 – 13 ، بيعة علي بن أبي طالب.

1و2. طلحة بن الأعلم ومحمّد بن عبدالله

13589. سيف بن عمر : عن محمّد وطلحة [في حديث يذكر فيه بعث علي عليه السلام عمّاله علي البلدان], قالا:

... وكتب إلي معاوية و إلي أبي موسي، وكتب إليه أبوموسي بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبيّن الكاره منهم للّذي كان، والراضي بالّذي قد كان، ومن بين ذلك حتّي كأنّ عليّاً علي المواجهة من أمر أهل الكوفة، وكان رسول علي إلي أبي موسي معبد الأسلمي؛ وكان رسول أميرالمؤمنين إلي معاوية سبرة الجهني. (1)

3. ما ورد مرسلاً

13590. ابن حبّان : ثمّ كتب [عليه السلام] إلي أبي موسي الأشعري وهو علي الكوفة ... وبعث الكتاب مع معبد الأسلمي، فلمّا قدم معبد الكوفة دعا أبوموسي الأشعري الناس إلي طاعة علي، فأجابوه طائعين، وكتب إلي علي بن أبي طالب ... ودفع كتابه إلي معبد. (2)

38. هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص

أرسل أميرالمؤمنين عليه السلام من الربذة هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص إلي أبي موسي الأشعري وهو عامله علي الكوفة، وكتب إليه معه أن ينفر الناس إليه (3)، وقد تقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام .

39. يزيد بن قيس الأرحبي

يزيد بن قيس الأرحبي من قادة الجيش بصفّين وعامل علي عليه السلام علي المدائن، وبعده

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 443/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، تفريق علي عمّاله علي الأمصار، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 134/20 ، ترجمة سبرة بن معبد (2387)، ومثله في نهاية الأرب للنويري 24/20 ، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر تفريق علي عمّاله وخلاف معاوية.

2- (2) . الثقات 277/2 ، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

3- (3) . تاريخ الطبري 499/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين؛ الأخبار الطوال ص 144 ، وقعة الجمل.

علي أصبهان والري وهمذان، وأرسله علي عليه السلام إلي معاوية في ساحة الحرب بصفّين يدعوه إلي الطاعة (1)، وتقدّم أخباره في ولاته عليه السلام .

40. يزيد بن هانئ

برواية: فضيل بن خديج عن رجل

13591. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): فحدّثني فضيل بن خديج عن رجل من النخع، قال:

سأل مصعب إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت ؟ فقال: كنت عند علي عليه السلام حين بعث إلي الأشتر ليأتيه، وقد كان الأشتر أشرف علي معسكر معاوية ليدخله، فأرسل إليه علي عليه السلام يزيد بن هانئ أن ائتني؛ فأتاه فأبلغه، فقال الأشتر: ائته فقل له: ليس هذه بالساعة الّتي ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي؛ إنّي قد رجوت الفتح فلا تعجلني.

فرجع يزيد بن هانئ إلي علي عليه السلام فأخبره، فما هو إلّا أن انتهي إلينا حتّي ارتفع الرهج، وعلت الأصوات من قبل الأشتر، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق، ودلائل الخذلان والإدبار علي أهل الشام، فقال القوم لعلي: والله ما نراك أمرته إلّا بالقتال! قال: أ رأيتموني سارزت رسولي إليه ؟ أ ليس إنّما كلّمته علي رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون ؟! قالوا: فابعث إليه فليأتك، وإلّا فوالله اعتزلناك! فقال: ويحك يا يزيد! قل له: أقبل إليّ ، فإنّ الفتنة قد وقعت.

فأتاه فأخبره، فقال الأشتر: أ برفع هذه المصاحف ؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد ظننت أنّها حين رفعت ستوقع خلافاً وفرقة، إنّها مشورة ابن النابغة! ثمّ قال ليزيد بن هانئ: ويحك! أ لا تري إلي الفتح ؟! أ لا تري إلي ما يلقون ؟! أ لا تري إلي الّذي يصنع

1- (1) . تاريخ الطبري 5/5 - 6 ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 21/4 ، شرح الخطبة 54 ؛ أنساب الأشراف 84/3 ، أمر صفّين؛ الفتوح 24/3 - 27 ، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.
2- (2) . وقعة صفّين ص 491 .

الله لنا؟! أ ينبغي أن ندع هذا وننصرف عنه ؟!

فقال له يزيـد: أ تحبّ أنّك ظفرت هاهنا وأنّ أميرالمؤمنين بمكانه الّـذي هو فيه يفرج عنه، ويسـلم إلي عدوّه ؟! قال: سـبحان الله! لا والله لا احبّ ذلك.

قال: فإنّهم قد قالوا له، وحلفوا عليه: لترسلنّ إلي الأشتر فليأتينّك، أو لنقتلنّك بأسيافنا كما قتلنا عثمان، أو لنسلمنّك إلي عدوّك! (1)

الخامس: قضاته عليه السلام

1. أبوالأسود الدؤلي

كان أبوالأسود علي قضاء البصـرة من قبل علي عليه السلام (2)، ويقال: استقضاه عبدالله بن عبّاس عليها (3)، وتقدّم أخباره في عمّاله عليه السلام .

2. الحارث بن عبدالله

الحارث بن عبدالله بن عبد عوف بن أصرم، استقضاه عبدالله بن عبّاس علي البصرة بعد أبي الأسود لمّا خرج معه إلي علي عليه السلام (4)، وقد تقدّم أخباره في عمّاله عليه السلام .

1- (1) . شرح نهج البلاغة 217/2 - 218 ، شرح الخطبة 35 . ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 386/56 - 387 ، ترجمة مالك بن الحارث (7165)، من طريق نصر بن مزاحم, عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج, مع مغايرات في المتن, والطبري في تاريخه 49/5 - 50 ، حوادث سـنة سـبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلي الحكومة، من طريق أبي مخنف عن فضيل بن خديج، مع مغايرات في المتن. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص 190 ، وقعة صفّين.

2- (2) . تاريخ الطبري 93/5 ، آخر حوادث سـنة سبع وثلاثين، و ص 155 ، حوادث سـنة أربعين، ذكر ولاته؛ الكامل 200/3 ، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّال علي.

3- (3) . الكني والأسماء للدولابي 327/1 - 328 (581)؛ تاريـخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سـنة أربعين؛ تاريخ مدينة دمشق 197/25 ، ترجمة ظالم بن عمرو (2996).

4- (4) . طبقات المحدّثين 273/1 ، ترجمة النابغة الجعدي (11).

3. شريح بن الحارث

شريح بن الحارث (1)

13592. المزّي : شريح بن الحارث الكندي، أبوأُميّة الكوفي القاضي. ويقال: شريح بن شرحبيل. ويقال: ابن شراحيل. ويقال: إنّه من أولاد الفرس الّذين كانوا باليمن. أدرك النبيّ صلي الله عليه و سلم ولم يلقه علي الصحيح.

قال يحيي بن معين: كان في زمن النبيّ صلي الله عليه و سلم ولم يسمع منه، استقضاه عمر بن الخطّاب

1- (1). نقل سبط ابن الجوزي عن الشعبي أنّه قال: اشتري شريح داراً بثمانين ديناراً، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فاستدعاه فقال له: يا ابن الحارث، بلغني أنّك اشتريت داراً بكذا وكذا، وأشهدت علي نفسك شهوداً وكتبت كتاباً؟ فقال: قد كان ذلك يا أميرالمؤمنين. فنظر إليه نظر المغضب ثمّ قال: يا شريح، أنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك حتّي يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلي قرارك خالصاً، فاحذر أن تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك، فإذاً خسرت الدنيا والآخرة، أمّا إنّك لو أتيتني عند شرائك إيّاها لكتبت لك كتاباً، فلم ترغب في شرائها ولا بدرهم! فقال: وما كنت تكتب يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: كنت أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشتري عبد ذليل من ميّت أزعج بالرحيل، اشتري منه داراً من دور الغرور من جانب الفانين وخطّة الهالكين، ويجمع هذه الدار حدود أربعة: فالحدّ الأوّل ينتهي إلي دواعي الآفات، والحدّ الثاني إلي نوادب المصيبات، والثالث إلي الهوي المردي، والرابع إلي الشيطان الموذي، وفيه يشرع بابها وتجتمع أسبابها، اشتري هذا المغرور بالأمل من هذا المرجع بالأجل هذه الدار بالخروج من عزّ القناعة والدخول في الحرص والذلّ والطلب والضراعة، فما أدرك المشتري من دَرَك، فعلي مبلبل أجسام الملوك والأكاسرة، وسالب نفوس الفراعنة والجبابرة، مثل كسري وقيصر وتبّع وملوك حمير، ومن جمع المال إلي المال فأكثر، ومن بني وشيّد، وزخرف وادّخر، ونظر بزعمه للولد، ووعد وأوعد، أشخصوا والله جميعاً إلي موقف العرض والحساب، والثواب والعقاب، وسيقع الأمر بفصل القضاء، ويقتصّ للجمّاء من القرناء، وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ [غافر/78] وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [الزمر/69].. شهد علي ذلك التواني ابن الفاقة والغرور، ابن الأمل والحرص، ابن الرغبة واللهو، ابن اللعب ومن أخلد إلي محلّ الهوي، ومال إلي الدنيا ورغب عن الأُخري. تذكرة الخواصّ 565/1 - 566 ، الباب الخامس في المختار من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام ، قصّة دار شريح القاضي. وأورده مع مغايرات العاصمي في زين الفتي 211/1 - 212 (121)، والقضاعي في دستور معالم الحكم ص 135 - 137 ، الباب السابع، شرط له - كرّم الله وجهه - في شراء دار.

علي الكوفة، وأقرّه علي بن أبي طالب، وأقام علي القضاء بها ستّين سنة، وقضي بالبصرة سنة. ويقال: قضي بالكوفة ثلاثاً وخمسين سنة، وبالبصرة سبع سنين ... .

قال علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح الشريحي: حدّثني أبي، عن أبيه معاوية، عن أبيه ميسرة، عن أبيه شريح، قال:

ولّيت القضاء لعمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد بن معاوية، ولعبدالملك إلي أيّام الحجّاج، فاستعفيت الحجّاج.

قال: وكان له مئة وعشرون سنة، وعاش بعد استعفائه الحجّاج سنة ثمّ مات. (1)

13593. خليفة : القضاء ... الكوفة: أقرّ [علي] عليها شريحاً ثمّ عزله، وولّي محمّد بن زيد بن خليدة الشيباني أشهراً، ثمّ عزله، وأعاد شريحاً حتّي قتل علي. (2)

13594. العسكري : شريح بن الحارث القاضي الكندي، وهو من بني الرايش بن الحارث، وقضي لعمر وعلي – رضي الله عنهما – ... ولّاه عمر قضاء الكوفة، وولّاه بعده علي – رضي الله عنهما – وقال له: أنت أقضي العرب. ثمّ قال له بعد ذلك في شيء خطّاه فيه: أخطأ العبد الأبظر. وقال أحمد بن الحباب: عاش شريح بن الحارث عشرين ومئة. (3)

4. عبدالرحمان بن يزيد

برواية: أبي رجاء العطاردي

13595. الأصمعي : حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء العطاردي، قال:

استقضي عبدالله بن عبّاس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضي

1- (1) . تهذيب الكمال 435/12 – 436 (2724). وانظر: الطبقات الكبري 182/6 (2025)؛ الطبقات لخليفة بن خيّاط ص 245 (1037)؛ التاريخ الكبير 228/4 – 229 (2611)؛ سير أعلام النبلاء 101/4 – 106 (32)؛ حلية الأولياء 132/4 (256)، كلّهم في ترجمة شريح القاضي.

2- (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين.

3- (3) . تصحيفات المحدّثين ص 127 – 128 ، باب ما يصحّف من شريح وسريح وما يجري معهما من سريحة.

بعد عميرة أباالأسود الديلي ... . (1)

13596. الأصمعي : حدّثنا أبوعثمان الشحّام، عن أبي رجاء، قال:

لمّا استخلف علي بن أبي طالب عليه السلام ولّي عبدالله بن عبّاس البصرة، فولّي عبدالله بن عبّاس علي القضاء عبدالرحمان بن يزيد الحدّاني، وكان أخا المهلّب بن أبي صفرة لأُمّه، فلم يزل عبدالرحمان قاضياً عليها أيّام علي بن أبي طالب وطائفة من عمل معاوية ... . (2)

5و6. الضحّاك بن عبدالله الهلالي وعبدالله بن فضالة الليثي

13597. خليفة : قضاء البصرة، ولّي ابن عبّاس في خلافة علي أباالأسود الدؤلي، ويقال: قضي الضحّاك بن عبدالله الهلالي، ويقال: عبدالله بن فضالة الليثي. (3)

7. عميرة بن بيري

برواية: أبي رجاء العطاردي

13598. الأصمعي : حدّثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء العطاردي، قال:

استقضي عبدالله بن عبّاس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثمّ استقضي بعد عميرة أباالأسود الديلي ... . (4)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 196/25 ، ترجمة أبي الأسود ظالم بن عمرو الديلي (2996).

2- (2) . عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة 288/1 ، ذكر قضاة البصرة وأخبارهم، عبدالرحمان بن يزيد الحرّاني.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 25 /197 ، ترجمة ظالم بن عمرو (2996). وانظر: ترجمة عبدالله بن فضالة في التاريخ الكبير 170/5 (539)، والإصابة 18/5 (6203)، وأُسد الغابة 242/3 .

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 196/25 ، ترجمة أبي الأسود ظالم بن عمرو الديلي (2996).

8. محمّد بن زيد بن خليدة

13599. خليفة : القضاء ... الكوفة: أقرّ [علي] عليها شريحاً ثمّ عزله وولّي محمّد بن زيد بن خليدة الشيباني أشهراً، ثمّ عزله وأعاد شريحاً حتّي قتل علي. (1)

السادس: عيونه عليه السلام

1. الحصين بن مالك

13600. ابن أعثم : قد كان مع معاوية رجل من حمير يقال له: الحصين بن مالك، وكان يكاتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويدلّه علي عورات معاوية ... . (2)

2. خفاف بن عبدالله

13601. ابن أبي الحديد : قال نصر (3): وقام عديّ بن حاتم الطائي إلي علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ عندي رجلاً لا يوازي به رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمّه حابس بن سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعلّه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال علي عليه السلام : نعم. فأمره عديّ بذلك – وكان اسم الرجل خفاف بن عبدالله – .

فقدم علي ابن عمّه حابس بن سعد بالشام – وحابس سيّد طيء بها – فحدّث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع علي إلي الكوفة، وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر، فغدا حابس بخفاف إلي معاوية، فقال: إنّ هذا ابن عمّ لي، قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان بالمدينة، وهو ثقة. فقال له معاوية: هات، حدّثنا عن عثمان.

فقال: نعم، حصره المكشوح، [وحكّم فيه حكيم، ووليه عمّار، وتجرّد في أمره ثلاثة

1- (1) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين.
2- (2) . الفتوح 127/3 ، ذكر ما جري من المناظرة بين أبي نوح وذي الكلاع الحميري.
3- (3) . وقعة صفّين ص 64 - 68 .

نفر: عديّ بن حاتم] والأشتر النخعي وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره رجلان وطلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي.

قال: ثمّ مه ؟ قال: ثمّ تهافت الناس علي علي بالبيعة تهافت الفراش، حتّي ضاعت النعل وسقط الرداء، ووطئ الشيخ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثمّ تهيّأ للمسير، وخفّ معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك، وعبدالله بن عمر، ومحمّد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً، واستغني بمن خفّ معه عمّن ثقل، ثمّ سار حتّي أتي جبل طيء، فأتته منّا جماعة كان ضارباً بهم الناس، حتّي إذا كان ببعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلي البصرة، فسرّح رجالاً إلي الكوفة يدعونهم؛ فأجابوا دعوته، فسار إلي البصرة، فإذا هي في كفّه، ثمّ قدم الكوفة فحمل إليه الصبيّ ، ودبّت إليه العجوز، وخرجت إليه العروس فرحاً به وشوقاً إليه؛ وتركته وليس له همّة إلّا الشام.

فذعر معاوية من قوله، وقال حابس: أيّها الأمير، لقد أسمعني شعراً غيّر به حالي في عثمان، وعظم به عليّاً عندي.

فقال معاوية: أسمعنيه يا خفاف. فأنشده شعراً أوّله:

قلت والليل ساقط الأكناف ولجنبي عن الفراش تجاف

يذكر فيه حال عثمان وقتله، وفيه إطالة عدلنا عن ذكره ... ومن جملته:

قد مضي ما مضي ومرّ به الده – –ر كما مرّ ذاهب الأسلاف

إنّني والّذي يحجّ له النا س علي لحق البطون عجاف

تتباري مثل القسيّ من النب – –ع بشعث مثل السهام نحاف

ارهب اليوم إن أتاكم علي صيحة مثل صيحة الأحقاف

إنّه الليث غادياً وشجاع مطرق نافث بسمّ زعاف

واضع السيف فوق عاتقه الأي – –من يفري به شئون القحاف

سوّم الخيل ثمّ قال لقوم بايعوه إلي الطعان خفاف

استعدّوا لحرب طاغية الشا م فلبّوه كاليدين اللطاف

ثمّ قالوا أنت الجناح لك الري – –ش القدامي ونحن منه الخوافي

فانظر اليوم قبل بادرة القو م بسلم تهمّ أم بخلاف

قال: فانكسر معاوية، وقال: يا حابس، إنّي لأظنّ هذا عيناً لعلي، أخرجه عنك لئلّا يفسد علينا أهل الشام. (1)

3. عبدالرحمان بن شبيب الفزاري

اشارة

برواية:

1. جندب الأزدي– 3. ما ورد مرسلاً

2. الضحّاك بن عثمان

1. جندب الأزدي

13602. الطبري : قال هشام، عن أبي مخنف: قال: وحدّثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب [الأزدي]:

عن عبدالله بن فقيم، عمّ الحارث بن كعب، [أنّه جاء] (2) يستصرخ من قبل محمّد بن أبي بكر إلي علي – ومحمّد يومئذ أميرهم – فقام علي في الناس وقد أمر فنودي: الصلاة جامعة ... ثمّ إنّ الحجّاج بن غزيّة الأنصاري ثمّ النجّاري قدم علي علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري، فأمّا الفزاري فكان عينه بالشام ... وحدّثه الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّي

1– (1) . شرح نهج البلاغة 110/3 – 112 ، شرح الخطبة 43 . وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 87/1 – 88 ، قدوم ابن عمّ عديّ بن حاتم الشام, وابن أعثم في الفتوح 360/2 – 361 ، خبر الطائي مع معاوية.

2– (2) . كان موضعه في الأصل بياضاً، وبهامشه: «سقط في اصول ط »، ويؤيّده ما رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 89/6 – 91 ، شرح الخطبة 67 ، من طريق إبراهيم الثقفي [في الغارات ص 190 – 194 ، ورود قتل محمّد بن أبي بكر علي علي عليه السلام]، عن محمّد بن عبدالله، عن المدائني، عن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن حبيب بن عبدالله، قال: والله إنّي لعند علي جالس إذ جاءه عبدالله بن معين وكعب بن عبدالله من قبل محمّد بن أبي بكر يستصرخانه قبل الوقعة، فقام علي ... , مع مغايرات في بعض الألفاظ ، ولا يخفي ما فيه من التصحيفات.

قدمت البشـراء من قبل عمرو بن العاص تتري، يتبع بعضـها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكر، وحتّي أذن بقتله علي المنبر، وقال: يا أميرالمؤمنين، قلّما رأيت قوماً قطّ أسرّ؛ ولا سروراً قطّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمّد بن أبي بكر! فقال علي ... . (1)

2. الضحّاك بن عثمان

13603. ابن بكّار : حدّثني محمّد بن الضحّاك [بن عثمان الحزامي]، عن أبيه:

أنّ ابن غزيّة الأنصاري ثمّ النجّاري قـدم علي علي بن أبي طالب من مصـر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري عليه من الشام، وكان عينه بها، فأمّا الأنصاري فكان مع محمّـد بن أبي بكر، فحـدّثه بما رأي وعاين من هلاك محمّد بن أبي بكر، وحدّثه الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّي قـدمت البشـراء من قبل عمرو بن العاص تتري، يتبع بعضـها بعضاً بفتـح مصـر وقتل محمّـد بن أبي بكر، حتّي أذّن معاويـة بقتله علي المنبر، وقال له: ما رأيت يا أميرالمؤمنين قوماً قطّ أسـرّ؛ ولا سـرور قوم قطّ أظهر من شـيء رأيته بالشام حتّي أتاهم هلاك محمّـد بن أبي بكر! فقال له علي ... . (2)

3. ما ورد مرسلاً

13604. عوانة بن الحكم : وفيها وجّه معاوية أيضاً عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمئة رجل إلي تيماء ... فلمّا بلغ ذلك عليّاً وجّه المسيّب بن نجبة الفزاري ... فخرج ابن مسـعدة في أصحابه ليلاً حتّي لحقوا بالشام، فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبي ذلك عليه، فقال له: غششت أميرالمؤمنين وداهنت في أمرهم. (3)

1- (1) . تاريخ الطبري 106/5 - 108 ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمّد بن أبي حذيفة.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 431/34 ، ترجمة عبدالرحمان بن شبيب الفزاري (3830).

3- (3) . عنه الطبري في تـاريخه 134/5 - 135 ، حوادث سـنة تسع وثلاثين، تفريق معاويـة جيوشه في أطراف علي. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 209/3 - 210 ، غارة ابن مسعدة الفزاري.

4. قيس بن زرارة الهمداني

13605. ابن عساكر : قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان (1) الهمداني من أهل الكوفة، كان عيناً لعلي بن أبي طالب بالشام علي معاوية بن أبي سفيان. (2)

13606. البلاذري : وقدم علي علي بن أبي طالب عين له بالشام، فأخبره بخبر بسر - يقال: إنّه قيس بن زرارة بن عمرو بن الحطيان الهمداني، وكان قيس هذا له عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار - ويقال: إنّ كتابه ورد عليه بخبر بسر ... . (3)

السابع: كتّابه عليه السلام

1. حنين القرشي الهاشمي والد عبدالله بن حنين

13607. أبو يعلي : حدّثنا عبيدالله بن عمر، حدّثنا أسباط بن محمّد، حدّثنا موسي بن عبيدة الربذي، عن عبدالله بن حنين، عن أبيه، قال: وكان أبوه من كتّاب علي ... . (4)

13608. المحاملي : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيي بن سعيد، قال: حدّثنا زيد بن الحباب، قال: حدّثني موسي بن عبيدة، قال: حدّثني يحيي بن شبل، عن جدّه عبدالله بن حنين وكان من كتّاب علي رضي الله عنه . (5)

2. سعيد بن نمران

كان سعيد بن نمران كاتباً لعلي عليه السلام (6)، ثمّ ضمّه علي عليه السلام إلي عبيدالله بن عبّاس حين ولّاه

1- (1) . في الأصل: «خطيان»، والمثبت من الإصابة 521/2 ، ترجمة زرارة بن عمرو (2975).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 396/49 ، ترجمة قيس بن زرارة (5755).

3- (3) . أنساب الأشراف 212/3 ، غارة بسر بن أبي أرطاة القرشي.

4- (4) . مسند أبي يعلي 267/1 (55).

5- (5) . أمالي المحاملي ص 173 (144)، وعنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 124 - 125 (90). والظاهر أنّ الضمير في «كان» راجع إلي حنين، ويشهد له الحديث التالي.

6- (6) . تاريخ الطبري 180/6 ، حوادث سنة اثنتين وسبعين، أسماء من كان يكتب للخلفاء والولاة؛

اليمن، وكان علي الجند، وقد تقدّم أخباره في عمّاله عليه السلام .

3. عبدالله بن الحرّ

13609. الخوارزمي : كتب معاوية إلي أميرالمؤمنين علي عليه السلام : أمّا بعد ... فأمر علي عليه السلام أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه، فكتب: من عبدالله علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد ... . (1)

4. عبيدالله بن أبي رافع

اشارة

برواية:

1. الزبيري- 3. ما ورد مرسلاً

2. عمرو

1. الزبيري

13610. الزبيري : أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم ، واسمه أسلم، شهد احداً، والخندق، والمشاهد بعدها، وزوّجه رسول الله صلي الله عليه و سلم سلمي مولاة رسول الله صلي الله عليه و سلم ، شهدت سلمي خيبر، وولدت عب - [-ي -]-د الله بن [أبي] رافع، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب بالكوفة، ومات أبورافع بالمدينة قبل قتل عثمان. (2)

2. عمرو

13611. ابن شبّة : حدّثنا ابن أبي خداش الموصلي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن

1- (1) . المناقب ص 203 - 204 ، ذيل الحديث 240 .

2- (2) . عنه ابن عساكر بسندين إليه في تاريخ مدينة دمشق 251/4 - 252 ، ترجمة رسول الله ، باب معرفة عبيده و إمائه.

عمرو، قال:

لم تكن في صدقة علي إلّا شهد أبوهياج، وعبيدالله بن أبي رافع، وكتب. (1)

3. ما ورد مرسلاً

13612. الطبري : ذكر موالي رسول الله صلي الله عليه و سلم : ورويفع وهو أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم ... وابنه البهي اسمه رافع، وأخو البهي عبيدة الله (2) بن أبي رافع، وكان يكتب لعلي بن أبي طالب. (3)

13613. العجلي : عبيدالله بن أبي رافع، كاتب علي، مدني تابعي ثقة. (4)

13614. الخطيب : عبيدالله بن أبي رافع، مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم ، واسم أبي رافع أسلم، سمع أباه، وعلي بن أبي طالب، وأباهريرة، وكان كاتب علي بن أبي طالب، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان. (5)

13615. ابن قتيبة : فلمّا انتهي كتابه [أي كتاب معاوية] إلي علي، دعا كاتبه عبيدالله بن [أبي] رافع فقال: اكتب: أمّا بعد ... . (6)

13616. ابن قتيبة : أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم ... وكان له ابنان عبيدالله، وكان يكتب لعلي ... . (7)

13617. الذهبي : عبيدالله بن أبي رافع كاتب علي. (8)

1- (1) . تاريخ المدينة 228/1 ، صدقات علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

2- (2) . كذا في الأصل.

3- (3) . تاريخ الطبري 170/3 ، حوادث سنة عشر، ذكر موالي رسول الله .

4- (4) . معرفة الثقات 110/2 ، ترجمة عبيدالله بن أبي رافع (1155).

5- (5) . تاريخ بغداد 304/10 ، ترجمة عبيدالله بن أبي رافع (5453).

6- (6) . الإمامة والسياسة 123/1 ، جوابه [عليه السلام لكتاب معاوية].

7- (7) . المعارف ص 145 ، موالي رسول الله .

8- (8) . الكاشف 679/1 (3543)، ونحوه في تقريب التهذيب لابن حجر 370/1 (4288).

13618. ابن أبي الحديـد : قال إبراهيم (1)، فخرج قيس في سـبعة نفر من أهله حتّي دخل مصـر، فصعد المنبر، وأمر بكتاب معه يقرأ علي الناس، فيه: من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي من بلغه كتابي هذا من المسلمين ... .

وكتبه عب - [-ي -]-دالله بن أبي رافع في صفر سنة ستّ وثلاثين. (2)

13619. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم (3): وكان عهد علي إلي محمّد بن أبي بكر الّذي قرئ بمصر: هذا ما عهد عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر ... وكتبه عب - [-ي -]-دالله بن أبي رافع مولي رسول الله لغرّة شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين. (4)

13620. الخوارزمي : فلمّا انتهي كتاب معاويـة إلي علي قرأه، قال: العجب لمعاويـة وكتابه إليّ . ثمّ دعا عب - [-ي -]-دالله بن أبي رافع كاتبه فقال: اكتب إلي معاوية: أمّا بعد ... . (5)

13621. ابن سعد : أبورافع مولي رسول الله صلي الله عليه و سلم ، واسمه أسلم، وكان عبداً للعبّاس بن عبدالمطّلب فوهبه للنبيّ صلي الله عليه و سلم ، فلمّا بشّر رسولَ الله صلي الله عليه و سلم بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله صلي الله عليه و سلم .

... وولدت لأبي رافع عبيدالله بن أبي رافع وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام . (6)

13622. ابن سعد : عبيدالله بن أبي رافع مولي النبيّ عليه السلام ، روي عن علي بن أبي طالب وكتب له، وكان ثقة كثير الحديث. (7)

13623. المزّي : عبيدالله بن أبي رافع المدني مولي النبيّ صلي الله عليه و سلم ، واسم أبي رافع أسلم،

1- (1) . الغارات ص 128 - 129 ، ولاية قيس بن سعد بن عبادة مصر.

2- (2) . شـرح نهج البلاغة 58/6 - 59 ، شـرح الخطبة 67 ، ورواه ابن كثير في البدايـة والنهايـة 250/7 - 251 ، حوادث سـنة ستّ وثلاثين.

3- (3) . الغارات ص 141 - 142 ، خبر قدوم محمّد بن أبي بكر مصر.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 65/6 - 66 ، شرح الخطبة 67 .

5- (5) . المناقب ص 256 ، ذيل الحديث 240 .

6- (6) . الطبقات الكبري 55/4 ، ترجمة أبي رافع (358).

7- (7) . الطبقات الكبري 215/5 ، ترجمة عبيدالله بن أبي رافع (890).

وقيل: إبراهيم، وقيل: ثابت، وقيل: هرمز.

روي عن شقران مولي النبيّ صلي الله عليه و سلم ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان كاتبه، وأبيه أبي رافع، وأبي هريرة، وأُمّه امّ رافع، واسمها سلمي. (1)

13624. خليفة : كتّابه؛ سعيد بن نمران الهمداني وعبيدالله بن أبي رافع. (2)

5. يزيد بن شراحيل الأنصاري

13625. الحاكم وابن مردويه : أخبرنا [أحمد بن محمّد بن السري] أبوبكر بن أبي دارم الحافظ – بالكوفة – ، أخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزّاز، عن إبراهيم بن مهاجر مولي آل شخبرة، قال: حدّثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي ... . (3)

الثامن: مؤذّناه عليه السلام

1. عامر بن النبّاح

اشارة

عامر بن النبّاح (4)

برواية:

1. الحسن بن علي عليهما السلام – 3. علي بن ربيعة

2. زياد بن عبدالله النخعي– 4. ما ورد مرسلاً

1– (1) . تهذيب الكمال 34/19 ، ترجمة عبيدالله بن أبي رافع (3632).

2– (2) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 200 ، حوادث سنة أربعين.

3– (3) . شواهد التنزيل 535/2 (1135)، عن الحاكم, ورواه الخوارزمي في المناقب ص 265 (247)، بإسناده عن ابن مردويه.

4– (4) . روي أنّ ابن النبّاح كاتب فأتي عليّاً استعانه علي مكاتبته، فحثّ أميرالمؤمنين عليه السلام الناس عليه فجمعوا له أكثر من مكاتبته، ففضلت فضلة. انظر: المصنّف لابن أبي شيبة 410/4 (21537)؛ الطبقات الكبري 251/6 ، ترجمة ابن النبّاح (2262). ورواه ابن عبدالبرّ في الاستذكار 381/7 ، ذيل الحديث 1500 , مع مغايرة في العبارات.

1. الحسن بن علي عليهما السلام

13626. ابن سعد : قال الحسن بن علي: وأتيته سحراً فجلست إليه ... ودخل ابن النبّاح المؤذّن علي ذلك، فقال: الصلاة. فأخذت بيده، فقام يمشي وابن النبّاح بين يديه وأنا خلفه ... . (1)

2. زياد بن عبدالله النخعي

13627. ابن سعد : أخبرنا أبواُسامة، عن إسحاق بن سليمان الشيباني، عن أبيه، عن العبّاس بن ذريع، عن زياد بن عبدالله النخعي، قال:

كنّا قعوداً عند علي بن أبي طالب، فجاءه ابن النبّاح يؤذنه بصلاة العصر، فقال: الصلاة الصلاة. قال: ثمّ قام بعد ذلك فصلّي بنا العصر، فجثونا للركب نتبصّر الشمس وقد ولّت، وإنّ عامّة الكوفة يومئذ لأخصاص. (2)

3. علي بن ربيعة

13628. الشيباني : أخبرنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه كان يقول:

يا ابن النبّاح، أسفر بالفجر. (3)

1- (1) . الطبقات الكبري 26/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (3)، ذكر عبدالرحمان بن ملجم المرادي وبيعة علي وردّه إيّاه، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 559/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). وأورده البلاذري في أنساب الأشراف 255/3 ، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل علي بن أبي طالب عليه السلام . وللحديث ونحوه مصادر ذكرناها في مقتله عليه السلام .

2- (2) . الطبقات الكبري 254/6 ، ترجمة زياد بن عبدالله (2290). والخُصّ : بيت من شجر أو قصب، وقيل: الخُصّ البيت الّذي يسقّف عليه بخشبه علي هيئة الأزج، والجمع «أخصاص» و «خِصاص»، وقيل في جمعه: «خُصوص»، سمّي بذلك لأنّه يُري ما فيه من خصاصة، أي فرجة. لسان العرب 110/4 «خصص».

3- (3) . الحجّة 6/1 ، اختلاف أهل الكوفة وأهل المدينة في الصلوات والمواقيت. قال ابن الأثير في النهاية 372/2 «سفر»: أسفِروا بالفجر فإنّه أعظم للأجر، أسفر الصبح إذ انكشفت وأضاء.

13629. أحمد : حدّثنا وهب بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن قيس، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب، قال:

جاءه ابن النبّاح فقال: يا أميرالمؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء. قال: الله أكبر! قال: فقام متوكّئاً علي ابن النبّاح حتّي قام علي بيت مال المسلمين، فقال:

هذا جناي وخياره فيه وكلّ جان يده إلي فيه

يا ابن النبّاح، عليّ بأسباع الكوفة.

قال: فنودي في الناس، فأعطي جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غرّي غيري، ها وها! حتّي ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثمّ أمر بنضحه، وصلّي فيه ركعتين. (1)

4. ما ورد مرسلاً

13630. البخاري : عامر بن النبّاح مؤذّن علي رضي الله عنه ، منقطع، في الكوفيّين. (2)

13631. ابن أبي حاتم وابن حبّان : عامر بن النبّاح مؤذّن علي، روي عن علي رضي الله عنه . (3)

13632. ابن ماكولا : النبّاح – بعد النون باء معجمة بواحدة – ، فهو أبوالنبّاح عامر بن النبّاح مؤذّن علي رضي الله عنه ، روي عن علي رضي الله عنه ، روي عنه جعفر بن أبي ثروان. (4)

13633. المزّي – في الرواة عن علي عليه السلام – : ومؤذّنه عامر بن النبّاح. (5)

1- (1) . فضائل الصحابة 531/1 – 532 (884)، وعنه أبونعيم في حلية الأولياء 80/1 – 81 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، زهده وتعبّده، وابن الجوزي في التبصرة 443/1 – 444 ، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب. وأورده ابن طلحة في مطالب السؤول 150/1 ، الباب الأوّل، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه عليه السلام ، وزاد: «وانصرف إلي مكانه كما جاء منه لم يصحبه منه شيء».

2- (2) . التاريخ الكبير 451/6 – 452 ، ترجمة عامر بن النبّاح (2962).

3- (3) . الجرح والتعديل 328/6 ، ترجمة عامر بن النبّاح (1828)؛ الثقات 188/5 ، ترجمة عامر بن النبّاح.

4- (4) . إكمال الكمال 354/7 ، باب النبّاح والتياح.

5- (5) . تهذيب الكمال 475/20 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4089).

13634. الزبيدي : النبّاح – ككتّان – : والد عامر مؤذّن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه وكرّم وجهه – . (1)

2. همدان

برواية: الأصبغ بن نباتة

13635. أبوالعرب : أخبرني عبدالله بن الوليد، عن داوود – يعني ابن يحيي – ، عن الدغشي، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة التميمي، قال:

أخذ الحجّاج بن يوسف همدان مؤذّن علي، فقال: ابرأ من علي! فقال: لا أبرأ ممّن أدّبني صغيراً وعلّمني كبيراً. فقتله.

وحدّثني محمّد بن علي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد، عن الدغشي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، فذكر مثله، إلّا أنّه قال: لا أبرأ ممّن علّمني صغيراً وأدّبني كبيراً. (2)

التاسع: صاحب مطهرته عليه السلام

نُجَي الحضرمي

13636. النسائي : أخبرنا القاسم بن زكريّا بن دينار، قال: حدّثنا أبواُسامة، قال: حدّثني شرحبيل – يعني ابن مدرك الجعفي – ، قال: حدّثني عبدالله بن نجيّ الحضرمي، عن أبيه – وكان صاحب مطهرة علي – قال:

قال علي: كانت لي منزلة من رسول الله صلي الله عليه و سلم لم تكن لأحد من الخلائق؛ فكنت آتيه كلّ سحر فأقول له: السلام عليك يا نبيّ الله، فإن تنحنح، انصرفت إلي أهلي، وإلّا

1- (1) . تاج العروس 161/7 «نبح».

2- (2) . المحن ص 158 ، ذكر قتل عمير بن هانئ العبشي وهمدان مؤذّن علي بن أبي طالب.

دخلت عليه. (1)

13637. ابن ماكولا: أمّا نجيّ - بالنون والجيم - ، فهو نجيّ بن جابر، وقيل: ابن سلمة بن جشم ... وهو والد عبدالله بن نجيّ ، وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه ... . (2)

13638. أحمد وابن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبدالله بن نجيّ ، عن أبيه:

أنّه سار مع علي - وكان صاحب مطهرته - فلمّا حاذي نينوي وهو منطلق إلي صفّين، فنادي علي: اصبر أباعبدالله، اصبر أباعبدالله، بشطّ الفرات. قلت: وما ذا؟ قال: دخلت علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله، أغضبك أحد، وما شأن عينيك تفيضان ؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل، فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلي أن اشمّك من تربته ؟ قال: قلت: نعم. فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينيّ أن فاضتا. (3)

1- (1) . السنن الكبري 450/7 (8449).

2- (2) . الإكمال 147/7 ، باب لحيّ ونجيّ وتحيّ .

3- (3) . مسند أحمد 85/1 (648)، واللفظ له، وعنه المقدسي في الأحاديث المختارة 375/2 (758)؛ المصنّف 478/7 (37356)، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 308/1 - 309 (427). ورواه البزّار في البحر الزخّار 101/3 (884), عن يوسف بن موسي ومحمّد بن معمر، قالا: حدّثنا محمّد بن عبيد، وأبويعلي في مسنده 298/1 (363), عن أبي خيثمة عن محمّد بن عبيد، وعنه وعن أحمد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 188/14 - 189 ، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (1566)، والخوارزمي في مقتل الحسين 170/1 ، الفصل الثامن، في أخبار رسول الله عن الحسين، عن ابن مبارك، ورواه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص 472 (463), عن أبي عبدالله محمّد بن الحسين الزعفراني ... عن عبدالله بن نجيّ ، وابن الجوزي في التبصرة 13/2 - 14 ، المجلس الأوّل، في ذكر عاشوراء والمحرّم، عن عبدالله بن نجيّ ، والمزّي في تهذيب الكمال 407/6 ، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (1323)، ورواه أبوالقاسم البغوي عن يوسف بن موسي القطّان، عن محمّد بن عبيد، كما عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 187/14 - 188 ، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (1566)، وابن العديم في بغية الطلب 2596/6 ، ترجمة الحسين بن علي.

العاشر: حاجباه عليه السلام

1. بشر مولي علي عليه السلام

13639. النويري : حاجبه قنبر مولاه، وكان قبله بشر مولاه. (1)

2. قنبر مولي علي عليه السلام

13640. ابن حبيب : وحاجب علي بن أبي طالب رضي الله عنه قنبر مولاه. (2)

13641. خليفة : حاجبه: قنبر أبويزيد مولاه. (3)

وتقدّم بعض أخباره في قادة الجيش وحاملي اللواء.

الحادي عشر: شاعراه عليه السلام

1. عبيدالله بن أبي رافع

كان عبيدالله بن أبي رافع كاتباً لعلي عليه السلام ، وكان شاعراً، وقد أجاب عن بعض أشعار شعراء أهل الشام في صفّين، وتقدّم بعض أخباره في كتّابه عليه السلام .

13642. الخوارزمي : كتب معاوية إلي أميرالمؤمنين علي عليه السلام : أمّا بعد ... وفي آخر الكتاب أبيات: ...

فأمر علي عليه السلام أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه. فكتب: ... وأجاب عن شعره عب - [-ي -]-دالله بن أبي رافع (4):

دعن يا معاوي ما لن يكونا وقتلة عثمان إذ تدّعونا

1- (1) . نهاية الأرب 223/20 ، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي.

2- (2) . المحبّر ص 259 ، أسماء الحجّاب.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 201 ، حوادث سنة أربعين.

4- (4) . كذا في الأصل، والأبيات في غير هذا الكتاب منسوبة إلي النجاشي، وانظر الروايات التالية.

أتاكم عليّ بأهل الحجاز وأهل العراق فما تصنعونا

علي كلّ جرداء خيفانة وأجرد شهب يقرّ العيونا

عليها فوارس من شيعة كأُسد العرين تحامي العرينا

يرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا

هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلح وغيرهم الناكثينا

فإن تكرهوا الملك ملك العراق فقد كره القوم ما تكرهونا

فقل للمضلّل من وائل ومن جعل الغثّ يوماً سمينا

جعلت ابن هند وأشياعه نظير علي أما تستحونا

عليّ وليّ الحبيب المجيد وحبّ النبيّ من العالمينا (1)

2. النجاشي

13643. الدينوري : ... فلمّا ذاق معاوية أهل الشام وعرف مبايعتهم له قال لجرير: الحق بصاحبك وأعلمه أنّي وأهل الشام لا نجيبه إلي البيعة. ثمّ كتب إليه بأبيات كعب بن جعيل ... .

فلمّا قرأ علي رضي الله عنه قال للنجاشي: أجب. فقال:

دعنّ يا معاوي ما لن يكونا فقد حقّق الله ما تحذرونا

أتاكم عليّ بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا

يرون الطعان خلال العجاج وضرب القوانس في النقع دينا

هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمعشر الناكثينا

فإن يكره القوم ملك العراق فقدماً رضينا الّذي تكرهونا

فقولوا لكعب أخي وائل ومن جعل الغثّ يوماً سمينا

جعلتم عليّاً وأشياعه نظير ابن هند أما تستحونا (2)

1- (1) . المناقب ص 203 - 205 ، ذيل الحديث 240 .

2- (2) . الأخبار الطوال ص 160 - 161 ، وقعة صفّين.

13644. ابن أعثم : ... وكتب مروان إلي علي رضي الله عنه أبياتاً من الشعر يقول مطلعها:

نسير إلي أهل العراق وإنّنا لنعلم ما في المسير من شرف القتل

إلي آخرها. فلمّا ورد هـذا الشـعر علي أهل العراق علم علي وأصـحابه بأنّ معاوية فصل من دمشق إلي ما قبله، فقال للنجاشـي بن الحارث: أجب مروان علي شعره هذا. فأجابه النجاشي هو يقول شعراً مطلعها:

نسير إليكم بالقبائل والقنا وإن كان فيما بيننا شرف القتل

إلي آخرها. (1)

13645. ابن أبي الحديد : ومنهم [أي ممّن فارقه عليه السلام] النجاشي الشاعر من بني الحارث بن كعب، كان شاعر أهل العراق بصفّين، وكان علي عليه السـلام يأمره بمحاربة شعراء أهل الشام مثل كعب بن جعيل وغيره، فشرب الخمر بالكوفة، فحدّه علي عليه السلام ، فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليّاً عليه السلام . (2)

1- (1) . الفتوح 437/2 - 438 ، خروج معاوية من الشام إلي صفّين لحرب علي رضي الله عنه .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 87/4 ، شرح الكلام 56 ، وأورده في 251/10 ، شرح الكلام 193 ، وأضاف في الأوّل: حدث ابن الكلبي، عن عوانـة، قال: خرج النجاشـي في أوّل يوم من شـهر رمضان، فمرّ بأبي سـمّال الأسـدي، وهو قاعـد بفناء داره، فقال له: أين تريـد؟ قال: أردت الكناسـة. فقال: هل لك في رؤوس وأليات قد وضـعت في التنّور من أوّل الليل، فأصـبحت قد أينعت وقد تهرّأت ؟ قال: ويحك! في أوّل يوم من رمضـان! قـال: دعنا ممّا لا نعرف. قال: ثمّ مه. قال: أسـقيك من شـراب الكورس، يطيّب النفس، ويجري في العرق، ويزيـد في الطرق، يهضم الطعام، ويسهّل للفدم الكلام. فنزل؛ فتغدّيا، ثمّ أتاه بنبيذ فشرباه، فلمّا كان آخر النهار علت أصواتهما، ولهما جار من شيعة علي عليه السـلام ، فأتاه فأخبره بقصّـتهما، فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدار، فأمّا أبوسـمّال فوثب إلي دور بني أسد فأفلت، وأُخذ النجاشـي فأُتي عليه السـلام به، فلمّا أصبح أقامه في سراويل، فضربه ثمانين، ثمّ زاده عشرين سوطاً، فقال: يا أميرالمؤمنين، أمّا الحدّ فقد عرفته، فما هذه العلاوة ؟ قـال: لجرأتـك علي الله، وإفطـارك في شـهر رمضـان. ثمّ أقـامه في سـراويله للناس، فجعل الصبيان يصـيحون به: خري النجاشـي، خري النجاشي! وجعل يقول: ك -< إنّها يمانيّة وكاؤها شعر. وقصّة حدّه في شرب الخمر وفراره إلي معاوية رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 474/49 ، ترجمة قيس بن عمرو (5761)، بإسناده إلي المدائني باختصار، ورواه ابن حجر في الإصابة 387/6 - 388 ، ترجمة النجاشي (8876).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹